

فن الكتابة الصحيحة

قواعد الإملاء . علامات الترقيم . الأخطاء اللغوية الشائعة

لغة الإعلانات الصحفية . مختارات من الشعر والنثر

تأليف
الدكتور محمود سليمان باقوت
أستاذ العلوم اللغوية
كلية الآداب - جامعة طنطا

بسم الله الرحمن الرحيم

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - الأزليطة - ت ٤٨٣٠١٦٣

٣٨٧ ش قنال السويس - الشنطبي - ت ٥٩٧٣١٤٦



فن الكتابة الصحيحة

- قواعد الإملاء
- علامات الترقيم
- الأخطاء اللغوية الشائعة
- لغة الإعلانات الصحفية
- مختارات من الشعر والنثر

تأليف

الدكتور محمود سليمان ياقوت
كلية الآداب - جامعة طنطا

٢٠٠٣



دار المعرفة الجامعية

٤٠ شارع مصر - الزاوية - ش. ٤٨٧٠١٦٣

٣٨٧ شارع السويدي - ش. ٥٩٣٣٦٩٣٠

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد ...

فإن هناك بعض الصعوبات التي تصادف طلاب العلم والمعرفة حين القراءة أو الكتابة ؛ وذلك من حيثُ الرسم الإملائي للكلمات ، أو نطقها ؛ بالإضافة إلى قواعد استعمال علامات الترقيم ؛ كالفصلة والفصلة المنقوطة والقوسين وسواها .

ويتصل بتلك الصعوباتِ الأخطاءُ التي يقعون فيها عندما يستعملون بعض الألفاظ والجمل على نحو ما ، ويتبين - فيما بعد - أن هذا الاستعمال خطأ ، وغيره هو الصواب ، ويكفي أن نشير ، في هذا المجال ، إلى ما يتصل بالعددین (٨) و (١٨) من صعوبات حين استعمالها مكتوبين بالحروف . وقد فكّرنا في تأليف كتاب ، يحاول التغلب على تلك الصعوبات ، وتذليلها ، قَدَّرَ المستطاع ، فكانتُ فكرةُ هذا الكتاب الذي أطلقنا عليه اسم (فن الكتابة الصحيحة) ، وقد درسنا فيه الموضوعات الآتية :

١ - قواعد الإملاء

٢ - علامات الترقيم .

٣ - الأخطاء اللغوية الشائعة ، والتثقيف اللغوي .

٤ - لغة الإعلانات الصحفية .

وبعد الانتهاء من دراسة تلك الموضوعات الأربعة ، اخترنا بعض النصوص من الشعر والنثر . التي نفيذ في تنقيف اللسان ، والقراءة بطريقة صحيحة .

ونشير إلى أن " الطبعة الأولى " من هذا الكتاب صدرت سنة خمس وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد ، وكان الغرض الأساسي ، من وراء تأليفه ، أن يجِدَ فيه محبُّو اللغة العربية وعشاقُها بعض الموضوعات التي تساعدُهم في الكتابة بطريقة صحيحة .

ويسعدني أن أقدم هذه الطبعة الجديدة من (فن الكتابة الصحيحة) بعد مرور أكثر من ثماني سنوات ، على صدور الطبعة الأولى . وقد حاولتُ ، خلال تلك السنوات الثماني ، اكتسابَ بعض المعارف اللغوية ، عن طريق القراءة في كتب التراث الصرفي والنحوي ، ومعاجم اللغة ، والمصادر والمراجع التي اهتمت بالإشارة إلى العربية الصحيحة ، وأغلاط المعاصرين ، والتثقيف اللغوي .

ويجِدُ القارئ الكريم ، في بداية كل موضوع ، تمهيداً يعرفُ به ، ويوضِّح أهميته في اللغة العربية .

وبعد ؛ فهذه محاولة قمتُ بها جاداً مُخْلِصاً ، فإن كانت نافعةً ؛ فيها ونعمتُ ، وإن كانت الأخرى ؛ فلا يكلفُ الله نفساً إلا وسعها .

والله وحده ولي التوفيق والسداد

محمود سليمان ياقوت

الكويت : في العشرين من صفر الخير ١٤٢٢ هـ

الموافق الرابع عشر من مايو ٢٠٠١ م

قواعد الإملاء وعلامات الترقيم

دراسة تمهيدية

تؤدي اللغة language الدور الأساسي في الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان ، وهي الوسيلة الرئيسية في خُلُق الحضارات ، وبناء المجتمعات الإنسانية ، وهي التي ميّزت الإنسان عن غيره من الكائنات ، وتُعدُّ من دلائل تكريم الخالق له ؛ لذلك قال الفلاسفة القدماء ، في تعريف الإنسان ، إنه " حيوان ناطق " ، وهم يقصدون بذلك مقدّره في التعبير عن أفكاره وآرائه ورغباته واحتياجاته خلال استعمال اللغة ، وتفردّه بعالم مخصوص هو النطق التام ؛ فالفصح هو الإنسان دون غيره من الكائنات الحية .

إن ما يفعله الناس في أي مجتمع من المجتمعات هو الكلام ؛ لذلك نستطيع أن نقول إنّنا نعيش في عالم من اللغة ؛ فنحن نتحدث إلى أصدقائنا ، وإلى زوجاتنا ، وإلى أزواجنا ، وإلى الأبوين ، وإلى أبنائنا وبناتنا ، وإلى المُدرّسين ، وإلى سائق الحافلة . ونحن نتحدث إلى الآخرين وجهًا لوجه ، أو عبر الهاتف ؛ بالإضافة إلى أن البثّ المسموع والمرئي يعيش على الكلمة .

ومن الصعوبة أن تُعَرَّ لحظة من حياتنا دون كلام ؛ بل إن الأحلام التي نراها في نومنا تتمُّ بواسطة الكلمات ؛ فنحن نتحدث فيها مع غيرنا . ونحن نتكلم أيضًا حين لا نجد أحدًا يشاركنا الكلام ، أو ربما نطرح بعض الأسئلة ، ولا نجد أحدًا يجيب عنها ؛ لأننا نتحدث إلى أنفسنا .

وقد أشرنا من قبل إلى أن اللغة هي التي ميزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحية ؛ لذلك فإن بعض الناس في إفريقية يطلق على الطفل حديث

ليس شخصاً ، وحين يبدأ في تعلُّم بعض الكلمات يصبح إنساناً ، وإننا ، طبقاً لهذا التقليد ، بشرٌ ؛ لأننا جميعاً نعرف لغة واحدة على الأقل .

وعندما نعرف لغةً نستطيع أن نتكلم ، وأن يفهمك الآخرون الذين يعرفون اللغة نفسها ، وهذا معناه أنك تملك المقدرة على إنتاج الأصوات التي تحمل بعض المعاني ، وعلى فهم تلك الأصوات وتأويلها حين ينتجها الآخرون .

ومن المعروف أن اللغة عبارة عن مجموعة من الأصوات التي تأتلف فيما بينها حتى تتكوّن الكلمات ، ومن مجموع الكلمات تتكوّن الجمل التي لا بد أن تدل كل واحدة منها على معنى مفيد . ومن هنا نستطيع أن نقول إن عناصر أية لغة ، في الأعم الأغلب ، أربعة :

١ - الأصوات ، أو ما يسمّى حروف الهجاء ، أو حروف المباني ؛ أي تلك الحروف التي تُبنى منها الكلمات .

٢ - الأبنية الصرفية أو الصيغ ، وتدخل في إطارها الكلمات ، أو المفردات التي هي عبارة عن مجموعة من الأسماء والأفعال والحروف .

٣ - التراكيب النحوية أو العبارات أو الجمل التي تنشأ من ضمّ الكلمات فيما بينها ؛ حتى يتكوّن لدينا سياق نحوي أو لغوي ذو معنى مفيد .

٤ - المعنى أو الدلالة .

واللغة العربية لها عدة نظم ؛ فلها النظام الصوتي الذي تتوزع فيه الأصوات دون وجود أدنى تنافر بين صوت وآخر ؛ ولها النظام الصرفي الذي يحتوي على مجموعة من القوانين الصارمة التي تفيد حين صياغة المصدر أو اسم الفاعل أو اسم المفعول أو التصغير أو النسب أو غير ذلك ، ولها النظام النحوي الذي لا نجد فيه تعارضاً بين قاعدة وأخرى . ويؤدي اتباع هذا النظام إلى عدم الخطأ حين القراءة أو الكتابة أو الإعراب للكلمات وأشباه الجمل

والجمل . وتلتقي تلك النظم فيما بينها للترصل إلى معنى مفيد من الكلام ، سواء أكان منطوقاً أم مكتوباً .

ومن تعريفات القدماء من العلماء العرب للغة ذلك التعريف الدقيق الذي وضعه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ؛ فاللغة عنده أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ^(١) .

أما المحدثون فقد قالوا في تعريف اللغة إنها وسيلة تفاهم خاصة بالإنسان ، وغير غريزية فيه إطلاقاً ، تمكنه من تبادل الأفكار والانفعالات والوجدانات والرغبات ، بوساطة نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية باندفاع الهواء من الداخل إلى الخارج .

واللغة التي نستخدمها في حياتنا لها شقان ، أو جانبان ، هما :

١ — اللغة المنطوقة spoken language ، أو الكلام speech ، وهي لغة الحديث اليومي التي نستخدمها في مجالات الحياة المختلفة كما في عمليات البيع والشراء ، وفي الندوات الثقافية والعلمية ، وفي الحوار الذي يدور بين الأهل والأصدقاء ، وفي رياض الأطفال والمدارس والجامعات ، وهي اللغة الأولى في بعض وسائل الإعلام ، وفي الأفلام والمسلسلات ، وفي التعليق على مباريات كرة القدم . وهي اللغة التي تستخدم في الأوساط الثقافية في مناقشة القضايا الفكرية وإقامة العلاقات الإنسانية ، وهي اللغة التي نستخدمها في أحاديث الصدق والكذب ، وفي إخفاء أفكارنا عن الآخرين ... وهي اللغة التي يبدأ الطفل في اكتسابها ، قبل غيرها ، من البيئة اللغوية التي تحيط به .

١ — أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) : الخصائص ٥ / ٣٣ .

واللغة العربية المنطوقة لها وجهان ؛ أولهما : العامية المنطوقة التي تسيطر على ساحة الأداء اللغوي ، وتكون تلك العامية اللهجة المحلية الخاصة بالبلد أو القطر ، والتي يجري التعامل بها في شئون الحياة كافة ؛ لذلك هناك العامية المصرية ، والعامية الخليجية ، والعامية اللبنانية ... الخ. والآخر : الفصحى المنطوقة التي يُفترض أن تكون لغة التدريس داخل قاعات الدرس في المدارس والجامعات ، واللغة التي يجري بها الحوار في المنتديات الأدبية واللقاءات الفكرية والثقافية ، واللغة التي نستمع إليها في نشرات الأخبار... الخ .

ويستعين مستعمل اللغة المنطوقة ؛ أي المتكلم بالعديد من الظواهر الصوتية حين الأداء اللغوي لإحداث التأثير الذي يرغبه في المتلقي ، ومن أمثلة ذلك جهازة الصوت ونوعيته وجرسه ؛ بالإضافة إلى استعانه حين الكلام بملامح الوجه والإيماءات والإشارات وطريقة الجلوس والمسافة وسواها من الوسائل التعبيرية التي تصاحب الكلمات الصادرة عنه ؛ لذلك قال القدماء " رَبُّ إشارة أبلغ من عبارة " .

٢ — اللغة المكتوبة written language ، وهي لغة التأليف العلمي والأدبي ، وهي اللغة التي يمتد أثرها عبر السنين ؛ لأن الكلام يشغل وقتنا ، ثم ينتهي ، في حين أن الكتابة مستمرة ، وهي اللغة التي تخضع للتنقيح والتعديل والإضافة حين يستعين بها الإنسان ؛ لتسجيل أفكاره وآرائه وخواطره ، وهي لغة العمل الرسمي التي يستخدمها الإنسان في نقل أدق المعلومات وأخطرها ، وهي لغة الصحف اليومية التي يطالعها ابن اللغة ليل نهار ، وهي اللغة التي يبدأ الطفل في اكتسابها عن طريق التعلم والمران والممارسة والتدريب المستمر ؛ لذلك تؤدي اللغة المكتوبة ما يسمى بالوظيفة

التخزينية التي تسمح بالاتصال عبر الزمان والمكان ، والوظيفة التي تُحوّل اللغة من المجال الشفهي أو اللفظي أو النطقي إلى المجال المرئي أو البصري ، وهي وظيفة تسمح للغويين بفحص الكلمات والجمل خارج سياقاتها الأصلية المنطوقة ؛ حيث تظهر في سياقات مكتوبة بالغة التعقيد .

وتفتقد اللغة المكتوبة تلك الوسائل التعبيرية التي نجدها في اللغة المنطوقة ، ولكنها تنفرد بالكثير من الخصائص ، ومن أمثلتها ما نجده من استعمال علامات الترقيم **punctuation** التي توضع بين أجزاء الكلام المكتوب ، وتؤدي إلى تسهيل الفهم والإدراك عند القراءة ، وهي عشر علامات مختلفة الشكل والوظيفة ، وأسماؤها هي : الفصلة ، الفصلة المنقوطة ، النقطة أو الوقفة ، النقطتان ، علامة الاستفهام ، علامة التأثر ، القوسان ، علامة التنصيص ، الشرطة أو الوصلة ، علامة الحذف . ولكل علامة منها مواضع معينة يجب الالتزام بها عند الكتابة ؛ لأنها تساعد في توصيل المعنى إلى القارئ . وتنفرد اللغة المكتوبة بما يسمى التنوع الكتابي الذي يتمثل في كتابة بعض الكلمات ، أو العبارات ، أو الجمل ، بحبر واضح أو ثقيل للدلالة على أهميتها ، أو وضع الكلمات التي لها صبغة اصطلاحية بين علامتي تنصيص للدلالة على أن لها معنى خاصاً ، أو كتابة بعض الكلمات بأحرف مائلة على نحو ما نجد في اللغة الإنجليزية وغير ذلك من أنماط الطباعة التي يحرص بعض الكتاب على توظيفها .

واللغة الفصحى هي المستعملة حين كتابة البحوث والدراسات وتأليف الكتب ، وهي لغة الصحف اليومية ولكن هناك ظاهرة بدأت في الانتشار في بعض الصحف العربية ، وهي استعمال العامية المحلية في الإعلانات المنشورة في تلك الصحف .

وهناك بعض الصعوبات التي تصادف طلاب العلم والمعرفة حين القراءة أو الكتابة ؛ وذلك من حيث الرسم الإملائي للكلمات أو نطقها ، بالإضافة إلى قواعد استعمال علامات الترقيم كالفصلة والفصلة المنقوطة وسواهما .

ويهتم هذا القسم ، من الكتاب ، بدراسة موضوعين هما : قواعد الإملاء ، وعلامات الترقيم . والمنهج الذي اتبعناه في دراستهما يجمع بين جانبيين ؛ أولهما : نظري نعرض فيه القاعدة النظرية بالتفصيل ، والآخر : تطبيقي نوضح فيه القاعدة النظرية بالشواهد والأمثلة التي تساعد في تقريبها . وقد درسنا في إطار حديثنا عن قواعد الإملاء ما يأتي :

- ١ - الإملاء والكتابة .
 - ٢ - الهمزة في اللغة العربية .
 - ٣ - الألف اللينة .
 - ٤ - التاء المربوطة والتاء المبسوطة .
 - ٥ - حذف بعض الحروف .
 - ٦ - زيادة بعض الحروف .
 - ٧ - الفصل والوصل .
- وقد درسنا في إطار حديثنا عن علامات الترقيم ما يأتي :

- ١ - تعريف الترقيم وأهميته .
- ٢ - اتصال الترقيم بالرسم الإملائي .
- ٣ - مواضع استعمال كل علامة من علامات الترقيم .
- ٤ - الاختزال في الكلمات الكثيرة الشيوخ .

ونشير إلى أن القدماء من علماء اللغة العرب كانت لهم جهود متميزة في دراسة أصول الإملاء وقواعده ؛ لذلك حرصنا ، في نهاية العرض لقواعد

الإملاء ، على الإتيان ببعض النصوص المأخوذة من كتب القدماء التي تدور
حول الإملاء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ؛ حتى يألف طلابُ العلم والمعرفة
القراءةَ في تلك الكتب .

وقد انتفعتُ في دراسة موضوعي الإملاء والترقيم ببعض المؤلفات التي سبقني
أصحابُها من المحدثين في تناول هذين الموضوعين .

* * *

الإملاء والكتابة العربية

يُعَدُّ " الإملاء " واحداً من أهم علوم اللغة العربية ؛ لأنه الوسيلة الخطيئة التي نمثل بها ما ننطقه من الألفاظ والمبارات والجمال ؛ لذلك نستطيع تعريف الإملاء بأنه التصوير الخطي لأصوات الكلمة التي ننطقها .
ونشير إلى وجود فعلين يدلان على المعنى اللغوي للإملاء ، وهو كتابة ما يُقال ، هما :

— أُنلَى عليه الكتاب ؛ أي قاله له فَكُتِبَ عنه .
— أَمَلُ فلانُ الشيء ؛ أي قاله وأملاه فَكُتِبَ . قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَعْتُمْ بَدِّينَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ) (١) .

وقد نال الإملاء وقواعده عناية المحدثين من علماء اللغة والنحو والتربية ؛ بالإضافة إلى مجامع اللغة العربية ، والمؤسسات المعنئة بالعملية التعليمية في إنحاء الوطن العربي كافة . وهناك مجموعة من الأهداف والاتجاهات في تعليم الإملاء ، ومن أهمها ما يأتي :

١ — إكساب الطلاب المهارات اللازمة للكتابة بخط واضح مقروء خالٍ من الأخطاء الإملائية ، وتدريبهم على كتابة الكلمات كتابة صحيحة ، وتثبيت

صورها في أذهانهم ، والقدرة على استعادة تلك الصور عند الكتابة ،
وتعويدهم الانتباه وقوة الملاحظة والدقة والترتيب والتنسيق ، وتدريب حواسهم
على الإجابة والإتقان . وهذه الحواس هي الأذن التي تسمع ، واليد التي
تكتب ، والعين التي تبصر الصواب من الخطأ ؛ ليتمكنوا من كتابة ما
يسمعون في سرعة ووضوح وإتقان ، واختبار معلوماتهم في كتابة الكلمات
لمعرفة مواطن الضعف ومعالجتها ، وتوسيع معلوماتهم ، وتنمية قدراتهم
على التعبير .

٢ — أن يُنْخِصَ الطلاب في كتابة أجزاءٍ مما يقرؤون على نحو يجعلهم
يختزنون صور طوائف من الكلمات والجمل ، تُهَيِّئُ لهم تمييز صور الحروف
في المواضع المختلفة ، ويتبينون بالتعرض والاستنتاج قواعد رسم الكلمات في
العربية جُمْلَةً ، بلا تقرير مباشر للقواعد ، ويُدرَّبون على كتابة بعض
الصعوبات الإملائية التي تمثل اختلافاً بين ما يُكْتَب وما يُلْفَظ . وهذا الهدف
أو الاتجاه في تعليم الإملاء ، كما هو واضح ، لا يَرَى وضع كتاب في قواعد
الإملاء ، وإنما يجعلها على هيئة تدريبات .

٣ — تمكين الطلاب من امتلاك زمام اللغة العربية والسيطرة على تراكيبها ،
وفن خصوصية تلك اللغة ونسق أسلوبها ، ويتم تحقيق هذا الهدف عن طريق
التدريب على كتابة همزتي الوصل والقطع ، والهمزتين المتوسطة والمتطرفة في
مختلف أوضاعها : على الياء ، وعلى الواو ، وعلى الألف ، ومفردة ،
وكتابة الألف اللينة في الثلاثي من الأسماء والأفعال ، ودراسة مواضع الحذف
والزيادة الكثيرة الاستعمال في الكتابة .

٤ — أن يعرف الطلاب ضوابط رسم النلمة ، والأمسول الإملائية ، وأن
يكتسبوا الذوق الصحيح لكتابة السرعة . وأن تتكّن لديهم عادة التنظيم في

الكتابة ، ومعرفة بعض قواعد الإملاء المناسبة التي تعينهم على فهم الأسس التي يقوم عليها رسم الكلمات المألوفة لديهم ، وأن يعرفوا رسم الكلمات الشاذة التي يكثر تداولها بالنسبة إليهم .

هـ — الإملاء وسيلة لتنمية دقة الملاحظة والانتباه ، وتعويد الطلاب النظافة والترتيب والوضوح ، وهي أمور لها تأثير كبير في التربية . والإملاء عملية تنسيق بين العين والذاكرة والأذن واليد ، فالعين هي الوسيلة لمشاهدة الكلمة ، وهي تساعد على رسم الصورة الصحيحة في الذهن ، والذهن يساعد على تذكر صورتها حين كتابتها ، ومن هنا ، وجبت تقوية الربط بين درس القراءة ، والإملاء . والأذن هي الوسيلة لتمييز المقاطع والأصوات ذات المخارج المتقاربة حين الكلام ؛ لذلك ينبغي تدريب الأذن على إدراك ما بين تلك الأصوات من فروق بمطالبة الطلاب بنطقها وتهجئتها وكتابتها ، واليد هي العامل الفعّال في الكتابة (١) .

* * *

مشكلات الكتابة العربية :

هناك مشكلات في الكتابة العربية تؤدي إلى بعض الصعوبات التي تحيط بالرسم الإملائي لمجموعة من الكلمات في اللغة العربية ؛ بالإضافة إلى ما يعانيه طلاب العلم والمعرفة من صعوبات حين إرادة ضبط بعض الكلمات بالشكل ، ويكفي أن نشير إلى ما يتصل بالمضارع من الفعل الماضي " أَمَلَ " ؛ فالكثيرون حين ينطقونه يقولون " نَأْمَل " بفتح الميم ، والصواب " نَأْمُل " بضمّ

١ — جَمَعَ الدكتور حسن شحاتة في كتابه (تعليم الإملاء في الوطن العربي) اتجاهات تعليم الإملاء . انظر الفصل الثاني ، ص ٥ وما بعدها .

الميم . ومن هنا حُقَّ لبعض الباحثين أن يقول : " إننا لا نجد حتى من بين مَنْ تفوّقوا في اللغة العربية مَنْ لا يُخطئ في ضبط الكلمات ؛ لأن طريق الضبط يحتاج إلى بحوث ومجهودات ، قلَّ مَنْ يستطيع التفريغ لها ، أو الوصول إليها " (١) .

ومن المشكلات في الكتابة العربية التي تؤدي إلى صعوبة الإملاء وجود أكثر من رسم لصيغة واحدة ؛ حتى إن الباحث لا يستطيع أن يدري الصواب منها ، أو الصيغة الأكثر شيوعاً واطِّراداً مع قواعد الرسم الإملائي ، ومن أمثلة ذلك : يقرءون ، يقرأون ، يقرؤون ؛ فالصيغ الثلاث صحيحة (٢) .

ويتصل بالصعوبات حين الرسم الإملائي لبعض الكلمات عدمُ التوافق بين اللغتين المنطوقة والمكتوبة أحياناً ، والمقصود بذلك وجود بعض الكلمات التي ننطقها ، وحين الكتابة نسقط بعض الحروف ، ومن أمثلة ذلك حذف الألف من " ما " الاستفهامية إذا سُبِّقت بأحد حروف الجر ، وحذف الألف من

١ — بهي الدين بركات : رَسْم الكلمات العربية ، الصعوبة التي يلاقيها النشء في ضبط النطق ، مجلة التربية الحديثة ، عدد فبراير سنة ١٩٣٨ .

٢ — اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قراراً يقول : " إذا ترُتب على كتابة الهمزة على ألف ، أو واو ، توالي الأمثال في الخط ، كُتبت الهمزة على السطر ؛ مثل : يتساءلون ورءوس . إلا إذا كان ما قبلها من الحروف ، بما يؤصل بما بعده ؛ فإنها تُكتب على نبرة ؛ مثل : بَطْشاً . وشئون ، ومسئول . ويؤدي هذا القرار الذي اتخذه المجمع إلى أن يصبح الرسم الإملائي يقرءون هو الوحيد الجائز ، وإن كان الرسم الإملائي : يقرأون . و يقرؤون فيهما بعض التيسير على طلاب العلم والمعرفة من الذين يتعلمون أصول الإملاء وقواعده " .

لفظ الجلالة ، والرحمن ، واله ، والحرث ، والسوات ، وأولئك ، ولكن ، ولكن ، وحذف ألفين من كلمة " طه " التي ننطقها " طاه " ... وهكذا .

ويعرف المعجم اللغوي للعربية مجموعة من الكلمات التي تبدأ بالذال ، أو بالزاي ، ويخلط بعض طلاب العلم والمعرفة بين تلك الكلمات خلطاً واسعاً حين كتابتها ، لذلك يجب عليهم أن يأخذوا أنفسهم بالحفظ لها ، والمران على كتابتها ، والتدرب على رسمها ، أو يمكن الرجوع إلى المعاجم الوسيطة كـ (البصباح المنير) و (مختار الصحاح) و (المعجم الوسيط) للمساعدة في معرفة ما هو بالذال ، وما هو بالزاي .

ومن المشكلات في الكتابة العربية ، وينتج عنها صعوبة الرسم الإملائي ما يتصل بفصل الكلمات ووصلها ، ومن أمثلة ذلك (إلا) التي يمكن أن تكون مركبة من كلمتين ، أو تكون كلمة واحدة . قال تعالى : (إلا تنصروه فقد نصره الله)^(١) ؛ فهي عبارة عن كلمتين : (إن) الشرطية التي قُلبت نوئها لآماً وأدغمت في لام (لا) النافية .

ولكن إذا قلت : قرأت الصحف إلا صحيفة ؛ فهي " إلا " الاستثنائية ، وهي كلمة واحدة فقط

ومع ذلك فإن الإملاء العربي ، إذا قيس بالإملاء في كثير من اللغات ، يمتاز بأنه غالب الأطراد ، قليل الشذوذ ، سهل الفهم ، محدود الصعوبات ، مضبوط القواعد ، وأن الحملة عليه ، والشكوى منه ، لا تقوم على أساس ،

١ - التوبة / ٤٠ . ومعنى (إلا تنصروه) إن تركتم نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله متكفل به (فقد نصره الله) في مواطن القلة ، وأظهره على عدوه بالغبلة والقهر . أو فينصره مَنْ نصره حين لم يكن معه إلا رجل واحد وقت إخراج الذين كفروا له .

وليست إلا صحيحة من ادعاءات المتجننين على العربية . في كل ما يتصل بها
من آداب وقواعد إملائية ^(١) .

* * *

تعريف الخط :

الخط هو تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به ، في
ذوات الحروف وعددها ، إلا أسماء الحروف ؛ فإنه يجب الاقتصار ، في
كتابتها ، على أول الكلمة ، نحو : ق ، ن ، ص ، ج . وكان القياس أن
يُكتب هكذا : قاف ، نون ، صاد ، جيم ، كحاله إذا نُطق به . وكذا بقية
أسماء حروف المعجم ، كُتبت مُقتَصِرًا على أوائلها ، فخالفت الكتابة فيها
النطق .

* * *

أنواع الخط ثلاثة :

أنواع الخط ثلاثة : كتابة المصحف ، وكتابة العروض ، والكتابة التي
نعرفها اليوم .

كتابة المصحف :

وكتابة المصحف رسم معين ، اختاره الصحابة الكرام لكلمات القرآن الكريم
عندما أمر سيدنا عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، بكتابة المصحف . وهو
الرسم الذي نراه اليوم في خط المصحف العثماني .

ويُكتب المصحف على الصورة التي نُقل بها عن الصحابة الكرام ، وإن
خالف بعض قواعد الكتابة المعروفة اليوم ؛ لأن رسّعه سنة مُتبعة مقصورة

١ - انظر كتاب (الإملاء والترقيم في الكتابة العربية) للأستاذ عبد العليم إبراهيم .

عليه ، ولا يجوز فيه التغيير أو التبديل ، ولا يُقاس على كتابة المصحف غيرها .

ولذلك يقول أحد اللغويين القدماء ، وهو ابن درستويه : " وجدنا كتاب الله عز وجل لا يُقاس هجاؤه ، ولا يُخالف خطُّه ، ولكنه يُتلقى بالقبول على ما أودع بالمصحف " (١) .

وقد جاء رسم بعض الكلمات في المصحف الشريف لغرض معين ، ومن أمثلة ذلك زيادة الياء في (بأييد) من قوله تعالى : (والسماء بنيناها بأييد) (٢) ، وإنما كُتبت (بأييد) فرقا بين (الأيد) الذي هو القوة ، وبين (الأيدي) جمع يد ، ولا شك أن القوة التي بنى بها الله تعالى السماء هي أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي ، فزِيدَت الياء لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر في إدراك الملكوتي في الوجود .

والياء الثانية هي الزائدة ؛ لذلك وُضِعَ الصفر المستدير عليها ، كما هي قواعد الضبط .

واتفقوا على حذف الألف من الأعلام الأعجمية المستعملة كإبراهيم وإسماعيل وإسحق وهرون ولقمن وشبهها .

وأما حذفها من سليمان ، وصلاح ، وملك – وليست بأعجمية – فلكثرته الاستعمال .

١ – عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ - ٣٤٧ هـ) : كتاب الكتاب . وقد اختلف المحدثون في ضبط الكلمة الثانية من العنوان ؛ فهي الكُتَّاب ، جمع كاتب ، وهو مَنْ يتعاطى صناعة النشر . والكُتَّاب ، وهو مصدر الفعل كَتَبَ الكتابُ كُتِّبَ وکُتِّبًا وکتابًا وكتابةً ؛ أي خطُّه .

٢ – انذاريات / ٤٧ .

فأما ما لم يكثر استعماله من الأعجمية فبالألف ؛ كطالوت وجالوت
ويأجوج وبأجوج وشبهها .

وقد سقطت الواو من أربعة أفعال ؛ تنبيهها على سرعة وقوع الفعل وسهولته
على الفاعل :

١ — قال تعالى : (سَنُذِيعُ الزَّيْبَانِيَّةَ) ^(١) فيه سرعة الفعل وإجابة الزبانية
وقوة البطش .

٢ — قال تعالى : (وَيَنْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ) ^(٢) حُذِفَتْ منه الواو علامة على
سرعة الحق ، وقبول الباطل له بسرعة .

٣ — (وَيَذِيعُ الْإِنْسَانُ بِالْأَشْرِ) ^(٣) حُذِفَ الواو يدل على أنه سهل عليه
ويسارع فيه ، كما يعمل في الخير ، وإتيان الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه
من الخير .

٤ — قال تعالى : (يَوْمَ يَذِيعُ الدَّاعِ) ^(٤) حُذِفَ الواو لسرعة الدعاء وسرعة
الإجابة .

وكتبت الألف وأوا على لفظ التفخيم في أربعة أصول مطردة هي : الصلوة ،
الزكاة ، الحيوة ، الربوا . والقصد بذلك تعظيم شأن هذه الأصول الأربعة ؛
فإن الصلاة والزكاة عُمُودَا الإسلام ، والحياة قاعدة النفس ومفتاح البقاء ،
وترك الربا قاعدة الأمان ومفتاح التقوى .

* * *

١ — العلق / ١٨ . والمعنى : سندعو الملائكة الغلاظ الشداد ؛ ليأخذوه ويلقوه في نار
السعير .

٢ — الشورى / ٢٤ .

٣ — الإسراء / ١١ .

٤ — القمر / ٦ .

كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية :

درس مجلسُ هيئة كبار العلماء ، بالملكة العربية السعودية ، الحكمَ في كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية ، وإن خالف ذلك الرسم العثماني ، وتبينُ للمجلس أن هناك أسباباً تقتضي بقاء كتابة المصحف بالرسم العثماني ، وهي :

١ — ثَبَتَ أن كتابة المصحف بالرسم العثماني كانت في عهد عثمان ، رضي الله عنه ، وأنه أمر كَتَبَ المصحف أن يكتبوه على رسم معين ، ووافقه الصحابة ، وتابعهم التابعون ، وَمَنْ بعدهم إلى عصرنا هذا ، وثَبَتَ أن النبي ﷺ قال : " عليكم بسنتي وسُنَّةُ الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي " . فالمحافظة على كتابة المصحف بهذا الرسم هو المتعين ؛ اقتداء بعثمان وعليّ وسائر الصحابة ، وعملاً بإجماعهم .

٢ — إن العدول عن الرسم العثماني ، إلى الرسم الإملائي الموجود حالياً ، بقصد تسهيل القراءة يُفْضِي إلى تغيير آخر ، إذا تَغَيَّر الاصطلاح في الكتابة ؛ لأن الرسم الإملائي نوع من الاصطلاح قابل للتغيير باصطلاح آخر ، وقد يؤدي ذلك إلى تحريف القرآن ؛ بتبديل بعض الحروف ، أو زيادتها أو نقصانها ؛ فيقع الاختلاف بين المصاحف على مَرَّ السنين ، ويجد أعداء الإسلام مجالاً للطعن في القرآن الكريم ، وقد جاء الإسلام بسدِّ ذرائع الشر ، وَمَنَعَ أسباب الفتن .

٣ — ما يُخْشَى من أنه ، إذا لم يُلتَزَمَ الرسم العثماني في كتابة القرآن ، أن يصير كتاب الله العوبة بأيدي الناس ، كلما عَثَّت لإنسان فكرة في كتابته اقترح تطبيقها ، فيقترح بعضهم كتابته باللاتينية أو غيرها ، وفي هذا ما فيه من الخطر ، وذرّه المفاصد أولى من جلب المصالح .

لذلك يرى مجلس هيئة كبار العلماء أن يبقى رسم المصحف على ما كان بالرسم العثماني ، ولا ينبغي تغييره ؛ ليوافق قواعد الإملاء الحديثة ، محافظةً على كتاب الله من التحريف ، واتباعاً لما كان عليه الصحابة ، وأئمة السلف ، رضوان الله عليهم أجمعين .

* * *

كتابة العروض :

وقاعدة الكتابة العروضية أن كل ما يُنطَق به يُرسم ، سواء أوافق ذلك القواعد الهجائية أم لا ، وكل ما لا يُنطَق به لا يُرسم ، وإن اقتضت قواعد الهجاء كتابته .

ويترتب على هذه القاعدة زيادة حروف لم تكن تُكتَب تبعاً لقواعد الهجاء، وحذف حروف اقتضت قواعد الهجاء كتابتها .

فمن الحروف التي تُزاد :

- المدة في هذا ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : هاذا .
- المدة في هذه ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : هاهذه .
- المدة في ذلك ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : ذالك .
- المدة في هؤلاء ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : هاؤلاء .
- المدة في لَكنْ ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : لاكنْ .
- المدة في لفظ الجلالة (الله) يكتبها العروضيون ، فتصبح : اللاه .
- المدة في داود ، وطاوس ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : داوود ، وطاووس .

- إشباع الضمير في نحو : بيْ . يكتبه العروضيون ياء ، فتصبح : بيهي .
- إشباع الضمير في نحو : لَهُ ، يكتبه العروضيون واوًا ، فتصبح : لَهُو .

— التثنية في نحو : كتاب ، يكتبه المروضيون نوثاً ، فتصبح : كِتَابَيْن .
— الحرف المشدّد يُكتب حرفين ؛ لأنه مكوّن من حرف ساكن ، وحرف متحرّك ، فنحو : ثُمّ ، وحتّى ، ومَرّ ، تُكتب هكذا : ثُمَم ، حَتَّتَا ، مَرَر .
ومن الحروف التي تُحذف في الكتابة العروضية ، وقد اقتضى الرسم الهجائي إثباتها :

— همزة الوصل ، إذا لم تكن في بَدْء الكلام ، فإن جاءت في بَدْء الكلام وجب إثباتها ؛ كما في قول الشاعر أبي تمام :

السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
فهيمزة الوصل التي في كلمة " السيف " يجب إثباتها في الكتابة العروضية ؛ لأنها في بَدْء الكلام ، أمّا باقي همزات الوصل في هذا البيت فإنها تُحذف ، فتُحذف همزة : الكتب ، والحد ، والجد ، واللعب ؛ لأن كل واحدة منها قد وقعت في نَرْج الكلام .

— الألف التي بعد واو الجماعة في نحو : كَتَبُوا ، اكَتَبُوا .
— الألف الزائدة في لفظ : مائة ومائتان ومائتين .
— الواو الزائدة في آخر عمرو للفرق بين كلمتي عمرو ، وعُمَر .
— الواو الزائدة في كلمة : أولئك ، أولو ، أولي ، أولات .
— اللام الشمسية لا يكتبها المروضيون ، ويكتبون الحرف الواقع بعدها مرتين ؛ لأنه حرف مشدد ، نحو : المصبر ، يكتبونها : اصصبر .
— يُحذف حرف المدّ في آخر الكلمة ، إذا جاء بعده ساكن ، سواء كان في اسم أو فعل أو حرف (١)

١ — الدكتور أمين علي السيد : في علمي العروض والقافية ص ٢٢ وما بعدها .

نشأة الكتابة العربية

النظر في اللغة ، والاهتمام بقضاياها ، والتفكير في مشكلاتها من الأمور التي نالت عناية الشعوب القديمة ، وظهر ذلك في محاولة وضع تعريف للغة . والبحث في نشأتها ، وتعليل تعدد اللغات ، وما بينها من اختلاف ، ودراسة الأصوات ، واشتقاق الألفاظ ، وتأليف الشروح الميسرة للقواعد الصرفية والنحوية ، وغير ذلك .

ومن أرقى أنواع التفكير اللغوي محاولة الإنسان الأول تمثيل الكلمات الملفوظة برموز كتابية ، وقد نتج عن ذلك اختراع (الكتابة) التي تُعدُّ أول ثورة حقيقية في تاريخ البشرية . وهي الوسيلة الأولى والأساسية في حفظ المعارف والتراث الإنساني من فقدان والضياع .

والخط والكتابة ، كما يقول ابن خلدون ، رسوم وأشكال حَرْفِيَّة ، تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس ؛ فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية . والخط صناعة شريفة ؛ إذ الكتابة من خواص الإنسان ، التي يُمَيِّز بها عن الحيوان ، وهي تُطْلَع على ما في الضمائر ، وتتأدَّى بها الأغراضُ إلى البلاد البعيدة ، ويُطْلَع بها على العلوم والمعارف وصُحُف الأولين ، وما كتبوه من علومهم وأخبارهم ؛ فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع ^(١) .

التعبير بالأشياء المادية :

وكانت الأشياء المادية ، المأخوذة من واقع البيئة ، هي الوسيلة التي استخدمها الإنسان الأول ، في إرسال بعض الرسائل الفكرية ، ومن أمثلة ذلك أن الملك الفارسي (داريوس) تلقَّى رسالة من قبائل (سكايث) Skyth ،

١ - مقدمة ابن خلدون : ص ٤١٧ .

عبارة عن طائر ، وفار ، وضفدع . وخمسة سهام . وقد فُسِّرَت الرسالة لهذا الملك على أن الفُرس ، إن لم ينجوا بأرواحهم بسرعة الطير الذي يطير في الجو ، أو الفئران التي تختفي في الجُحور ، أو الضفادع التي تدفن نفسها في الطين ، هرباً من الأعداء ؛ فإن مصيرهم سيكون الموت بتلك السهام^(١) .

ومن الأمثلة الطريفة أيضاً ، للأشياء المادية التي كانت تُتخذ لإرسال بعض الرسائل ، تلك الرسالة التي بعث بها أحدُ أسرى قبيلة إفريقية ، هي قبيلة (يوروپا) ، إلى زوجته من الأسر ، وكانت عبارة عن صُرَّة ثياب بالية ، وَضَعَ في داخلها حَجَرًا ، وقطعة فحم ، وفلفل ، وبعض حبات من الدُرَّة . وقد فهمت الزوجة ، من هذه الرسالة ، أن جسم زوجها قد نحل وتصلب كالجمر ، وأن مصيره أسود كالفحم ، وأن عقله قد اضطرب واختل كالفلفل ، وأن عينيه قد اصفرَّتًا مثل حبات الدُرَّة ، وأن ثيابه قد تهرأت كالخرقة البالية التي تضمُّ هذه الأشياء جميعاً^(٢) .

الكتابة التصويرية :

وإذا كان الإنسان الأول قد استخدم الأشياء المادية نفسها للتعبير عن رسائله الفكرية ؛ فإنه بدأ يفكر في تصوير تلك الأشياء ، والمقصود بالتصوير هنا الرسم على وسيط خارجي ، بدلاً من إرسال الشئ نفسه ؛ حتى يستطيع إبلاغ الرسالة بطريقة مختصرة ، وأكثر سهولة ، وأقلَّ عناء . وقد نتج عن هذا التفكير انتقال الإنسان إلى مرحلة الكتابة الفعلية ، وهي الكتابة التصويرية Ideography بمحاكاة الطبيعة ، خلال التسجيل على وسيط . وعلى

١ — أرنست دوبلهوفر : رموز ومعجزات ، دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت

لقراءة الكتابات واللغات القديمة ، ترجمة وتقديم عماد حاتم ، ص ٢٥ وما بعدها .

٢ — السابق : ص ٢٤ .

سبيل المثال ؛ فإن رسالة قبائل (سكايت) ، سالفة الذكر ، إلى (داريوس) يمكن ، في مرحلة الكتابة التصويرية ، أن تُرسم على هيئة طائر وفأر وطفح وسهام خمسة ، بدلاً من إرسالها إليه عيناً^(١) .

ويرى بعض الباحثين أن نشوء هذه الكتابة التصويرية بين ٧٠٠٠ و ٦٠٠٠ قبل الميلاد ، وأنها بدأت في عدد من الأماكن على الأرض في وقت واحد ، وإن كان أقدم أثر مكتوب وصل إلينا ، يرجع إلى ٤٠٠٠ قبل الميلاد ، من مصر القديمة .

وقد عمد الإنسان ، في بداية هذه المرحلة ، إلى رسم الصورة كاملةً ؛ فإن أراد أن يرسم إلى الرجل ، رسمه كاملاً ، وإن أراد أن يشير إلى حيوان ما ، رسمه كاملاً أيضاً . بيد أنه ، بسبب الرغبة في السرعة والاختصار ، تطور الرسم بعد ذلك إلى الاكتفاء بجزء دال من الصورة ، كأن يكتفي برأس الرجل ، عوضاً عن الرجل الكامل ، ورأس الحيوان بدلاً من الحيوان الكامل ... وهكذا . بل إن أمر التصوير تطور ، واستُخدم للتعبير عن المعاني المجردة والأحاسيس ، بواسطة شئ مادي ؛ مثل التعبير عن الحزن بعين تدمع ، وعن الأكل برجل يمد يده إلى فيه ، وعن المشي برجلين مفتوحتين ، وعن الخطر بجمجمة ، وغير ذلك مما نجده على جدران الكهوف والآثار التي خلفها السلف ؛ خاصة قدماء المصريين الذين صوّروا أحداثاً كاملة ومعارك بهذا الأسلوب^(٢) .

نخلص من العرض السابق إلى أن الإنسان الأول استخدم الصور للتعبير عن المعاني والأفكار ؛ كما استخدم الصور الكاملة ، أو جزءاً منها للتعبير عن

١ — الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة : الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء ،

ص ٦ .

٢ — السابق : ص ٦ .

الأشياء . وعلى الرغم من النجاح النسبي الذي حققته الكتابة التصويرية ؛ فإنها فشلت في التعبير عن ألفاظ مجردة ، وكانت هذه المشكلة هي مجال المرحلة الثالثة في الكتابة ، وهي الحلقة التي اقتربت كثيراً من الكتابة الحقيقية ؛ فقد حاول الإنسان التغلب على تلك المشكلة بتقريب اللفظ المجرد من شيء مادي ، والتعبير عن هذا اللفظ المجرد بنفس صورة الشيء المادي المتفق معه لفظاً فقط ، على أن يفهم اللفظ من السياق ؛ بطريقة ما اتفق لفظه واختلف معناه ، مثل التعبير عن لفظة (الذهب) برسم رجل يمشي ويعطينا ظهره ، لمجرد الاتفاق في النطق اللفظي بين المعدن ؛ أي الذهب ، والفعل ذهب ، ومثل التعبير عن (المال) برسم رجل يميل ، لمجرد الاتفاق بين اللفظ مَال ، والفعل مَال في الصوت (١) .

وعلى الرغم مما في هذه الطريقة من عدم دقة ، وصعوبة في الاستدلال ؛ فإنها اعتمدت على الصوت في التصوير والتعبير ، ومنها انبعثت فكرة التعبير المقطعي ؛ أي التعبير عن كل كلمة على حدة ، بصورة أو رمز ، بدلاً من التعبير الكلي عن المعنى أو الفكرة بصورة واحدة . وهكذا ولدت مرحلة جديدة من مراحل الكتابة ، وهي مرحلة تصوير اللفظ ، أو الكلمة word sign ، كما كان يحدث في الكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة ، والكتابة السومرية القديمة . ولقد مهدت هذه الطريقة السبيل إلى الكتابة الحقيقية ؛ فكانت الخطوة التالية لها تقطيع الكلمة الواحدة إلى مقاطع صوتية ، حسب النطق . وقد قادت هذه الطريقة إلى فكرة الحرف بفثتيه الصائت والصامت (٢) .

١ — هـ . ج . ويلز : موجز تاريخ العالم ص ٦١ ؛ ووالف لنتون : موجز تاريخ العالم

ص ١٨٧ ؛ وشعبان خليفة : الكتابة العربية ص ٧ .

٢ — الكتابة العربية ص ٧ .

نظريات نشأة الكتابة العربية :

اللغة العربية المنطوقة أقدم بكثير من الكتابة العربية ؛ لأن تلك الكتابة نشأت وتطورت واتخذت صفاتها وطابعها الأساسي خلال الفترة بين القرنين الثالث والسادس بعد الميلاد ، حسب النقوش القليلة التي وصلت إلينا . وقد اهتم القدماء والمحدثون ، من المشتغلين بالدراسات اللغوية وغيرهم ، بالبحث في نشأة الخط العربي ، وأول مَنْ كَتَبَ به ، وقد نتج عن البحث وجود ثلاث نظريات أساسية ، تحاول تحليل تلك النشأة ، وهي :

١ - نظرية التوقيف .

٢ - نظرية الوضع .

٣ - نظرية الاشتقاق .

ونلقى الضوء على بعض الأمور التي تفيد في معرفة ما يتصل بتلك النظريات الثلاث .

١ - نظرية التوقيف :

يرى أصحاب تلك النظرية أن الكتابة العربية ليست ابتكاراً ، ولا ابتداءً إنسانياً ، ولكنها عِلْمٌ من عند الله سبحانه وتعالى ، علّمه آدم أباه البشر ، عليه السلام .

ويُروى أن أول مَنْ كَتَبَ الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم ، عليه السلام ، قبل موته بثلاثمائة سنة ، كَتَبَهَا في ألواح من طين وطبخها ؛ أي حرقها حتى تثبت ، فلما أصاب الأرض الطوفان ، على عهد نوح عليه السلام ، حمل الطوفان تلك الألواح ، ففرقت في الأصقاع المختلفة ، وبعد انحسار الطوفان ، وَجَدَ كُلُّ قَوْمٍ كتاباً فكتبوه ، فأصاب إسماعيل ، عليه السلام ، الكتاب العربي .

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل ، في مسنده . أن النبي ﷺ قال : أول مَنْ حَطَّ بالقلم إدريس ، عليه السلام .

وكان ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يقول : أول مَنْ وضع الكتاب العربي إسماعيلُ ، عليه السلام ، وضعه على لفظه ومنطقه .

وقد أشار أبو الحسين أحمد بن فارس إلى أن الخط توقيف ؛ وذلك لظاهر قوله عز وجل : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم) (١) .

وقال جل ثناؤه : (ن والقلم وما يسطرون) (٢) . وإذا كان كذلك فليس ببعيد أن يوقف آدم ، عليه السلام ، أو غيره من الأنبياء ، عليهم السلام ، على الكتاب .

فأما أن يكون مُخْتَرَع اختراعه من تلقاء نفسه فشي لا تُعلم صحته إلا من خبر صحيح .

١ - العلق / ١ - ٥ . وهي أول ما نُزِّل من القرآن الكريم . (اقرأ باسم ربك) اقرأ مبتدئا بامحمد ، باسم ربك ، وقيل : مستعينا باسم ربك (الذي خلق) وصف الله سبحانه وتعالى لنا نفسه بهذا لتذكير النعمة ؛ لأن نعمة الخلق هي أول النعم ، وهي من أعظم النعم (خلق الإنسان من علق) يعني بني آدم ، والعلقة الدم الجامد (اقرأ وربك الأكرم) أي افعَل ما أمرت به من القراءة ، وربك الذي أمرك بالقراءة ، هو الأكرم ، ومن كرمه أن يَمَكِّنكَ من القراءة وأنت أُمِّي (الذي علم بالقلم) علم الإنسان الكتابة بالقلم ، والقلم نعمة من الله عز وجل عظيمة ، فأخرج به الناس من ظلمة الجهل إلى نور العلم (علم الإنسان ما لم يعلم) أي علمه بالقلم من الأمور ما لم يعلم منها .

٢ - القلم / ١ . (ن) حرف من حروف الهجاء ، كالفواتح الواقعة في أوائل السور المفتحة بذلك (والقلم) أقسم الله تعالى بالقلم لما فيه من البيان ، وهو واقع على كل قلم يكذب به (وما يسطرون) أي ما يكتبه الناس بالقلم من العلوم .

وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْعَرَبَ الْعَرَبِيَّةَ ؛ أَيِ الصُّرَحَاءِ الْخُلُصِ ، لَمْ تَعْرِفْ هَذِهِ
الْحُرُوفَ بِأَسْمَائِهَا ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا نَحْوًا ، وَلَا إِعْرَابًا ، وَلَا رَفْعًا ، وَلَا
نَصْبًا ، وَلَا هَمْزًا .

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا حَكَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : أَتَهْمِزُ
إِسْرَائِيلَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي إِذْنُ لِرَجُلٍ سَوٍّ . قَالُوا : وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ
يَعْرِفْ مِنَ الْهَمْزِ إِلَّا الضَّغْطَ وَالْعَصْرَ .

وَقِيلَ لِآخَرَ : أَتَجْرُ فِلَسْطِينَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي إِذْنُ لِقَوِيٍّ .

قَالُوا : وَسَمِعَ بَعْضُ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ يَنْشُدُ :

نَحْنُ بَنِي عُلُقَمَةَ الْأَخْيَارِ

فَقِيلَ لَهُ : لِمَ نَصَبْتَ بَنِي ؟ فَقَالَ : مَا نَصَبْتَهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ
النَّصْبِ إِلَّا إِسْنَادَ الشَّيْءِ .

٢ - نظرية الوضع :

يَذْهَبُ أَصْحَابُ تِلْكَ النَّظَرِيَّةِ إِلَى أَنَّ الْكِتَابَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ تَوْقِيفًا ؛ أَيِ
لَيْسَتْ وَحْيًا إِلَهِيًّا ؛ وَإِنَّمَا هِيَ صِنَاعَةٌ بَشَرِيَّةٌ ، اخْتَرَعَهَا أَوْ ابْتَدَعَهَا شَخْصٌ أَوْ
أَكْثَرُ ، حِينَ شَعَرُوا بِحَاجَةِ الْمَجْتَمَعِ إِلَى رَمُوزٍ مَكْتُوبَةٍ ، تَعْبِيرُ عَنِ الْكَلَامِ
الْمَنْطُوقِ وَتُمَثِّلُهُ وَتُسَجِّلُهُ ؛ لِذَلِكَ وَضَعُوا تِلْكَ الرَّمُوزَ الَّتِي أَصَابَهَا التَّطْوِيرُ ؛
حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِخَطِّنَا هَذَا ، وَهُوَ الْجَزْمُ (١) . مُرَابِرُ بْنُ
مُرَّةَ ، وَأَسْلَمُ بْنُ جَدْرَةَ الطَّائِيَّانِ ، ثُمَّ عَلَمُوهُ أَهْلَ الْأَنْبَارِ ، فَتَعَلَّمَهُ بِيْشَرُ بْنُ عَبْدِ

١ - الْجَزْمُ : الصُّورَةُ الْأَوَّلَى لِلْخَطِّ الْعَرَبِيِّ ، وَقَدْ سَمِّيَ بِهَذَا ؛ لِأَنَّهُ جَزِمَ ؛ أَيِ قُطِعَ مِنْ
الْمُسْنَدِ ، وَالْمُسْنَدُ : خَطٌّ لِحْمِيرٍ بِالْيَمِينِ مُخَالَفٌ لِحَطْنِنَا هَذَا .

الملك . أخو أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل ، وخرج إلى مكة ، فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان ، فعلم جماعة من أهل مكة ، فلذلك كثر من يكتب بمكة من قريش . فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يئن على قريش بذلك :

لا تَجْخَدُوا نَعْمَاءَ بِشَرِّ هَلْيَكُمُو فقد كان ميمون النقيبة أزهرا
أتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو من المال ما قد كان شتى مبغترا
وقيل : أول من وضع الخط العربي جماعة من الملوك ، هم أبجد ، وهوز ،
وحطي ، وكلئن ، وسغنص ، وقرئت ، فسُمي الهجاء بأسمائهم .
٣ - نظرية الاشتقاق :

يرى أصحاب تلك النظرية ، أن الكتابة العربية ليست توقيفا ، ولا صناعة بشرية ؛ وإنما هي مشتقة ، أو مأخوذة من كتابة أخرى ، سبقتها في الوجود والاستعمال .

وهناك رواية ذكرها الخطيب التبريزي ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال : قلت لابن عباس : معاشر قريش ؛ من أين أخذتم هذا الكتاب العربي ، قبل أن يُبعث محمد ﷺ ، تجمعون منه ما اجتمع ، وتفرقون منه ما افترق مثل الألف واللام ؟ .

قال : أخذناه من حرب بن أمية .

قال : فيمن أخذه حرب ؟

قال : من عبد الله ابن جدعان .

قال : فيمن أخذه ابن جدعان ؟

قال : من أهل الأنبار .

قال : فيمن أخذه أهل الأنبار ؟

قال : من أهل الحيرة .

قال : فبِمَنْ أخذه أهل الحيرة ؟

قال : من طارئ طَرَأَ عليهم من اليمن من كندة .

قال : فبِمَنْ أخذه ذلك الطارئ ؟

قال : من الخفلاجان بن الوهم ، كاتب الوحي ليهود ، عليه السلام^(١) .

ونشير إلى أن هناك نفرًا من أهل الجاهلية كانوا يكتبون ، منهم بشر بن عبد الملك صاحب دُوْمَةِ الْجَنْدَل ، وسفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وعمرو بن عمرو بن عُدَس .

وَبِمَنْ اشتهر في الإسلام بالكتابة من عليّة الصحابة عمر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة ، وأبو عبيدة ، وأبَيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، ويزيد بن أبي سفيان ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين^(٢) .

* * *

نَقْطُ الحروف

النقط قسمان :

أحدهما : نَقْطُ الإعراب ، وهو العلامات الدالة على ما يعرض للحروف من حركة ، أو شَدَّ ، أو مَدَّ ، أو سكون ، أو تنوين ، وبذلك يكون نقط الإعراب مرادفًا لمعنى الضبط والشكل .
وثانيهما : نقط الإعجام ، وهو النقط الذي يدلُّ على ذوات الحروف ، ويميز بينها .

١ — عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) : المزهري في علوم اللغة وأنواعها ٣٤٩ / ٢ .

٢ — انظر الصاحبي : ص ١٠ وما بعدها ، والمزهري : ٣٤٦ / ٢ .

أسباب النقط :

من المعلوم أن المصاحف في بداية كتابتها كانت غير منقوطة ولا مشكولة . وكان الناس لا يجدون مشقة في قراءتها والتفريق بين الكلمات ، وإن تشابهت الحروف ؛ بسبب فطرتهم العربية السليمة ، وتلقينهم للقرآن الكريم مشافهةً من رسول الله ﷺ ، ومن الصحابة الكرام الذين تلقَّوه عنه صلوات الله عليه وسلامه .

فلما اتسعت بلاد المسلمين ، وكثُر الأعاجم الداخلون في الإسلام ، بدأ اللحن يتطرق إلى ألسنة الناس ، وظهر ذلك في قراءة بعضهم للقرآن الكريم ، فاقتضى الأمرُ وضعَ علامات تساعد على النطق السليم لكلمات القرآن الكريم ، دون المساس بالرسم العثماني^(١) .

* * *

نقط أبي الأسود وهو نقط الإعراب :

رُوي أن زياد بن أبيه بعث إلى أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) ، وقال له : يا أبا الأسود ، إن هذه الحمراء^(٢) قد كثُرَتْ ، وأفسدت من ألسن العرب ، فلو وضعت شيئاً ، يُصلحُ به الناسُ كلامهم ، ويُعَرَّبُ به كتاب الله تعالى ! فأبى أبو الأسود ، وكره إجابة زياد إلى ما سأل .

فوجه زياد رجلاً وقال له : اقعدْ على طريق أبي الأسود ؛ فإذا مرَّ بك ، فاقراً شيئاً من القرآن ، وتعمد اللحن فيه . فقعد الرجلُ على طريق أبي الأسود

١ — انظر كتاب (رسم المصحف بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة) للدكتور شعبان

محمد إسماعيل ص ٨٧ وما بعدها

٢ — يعني بالحمراء : الأعاجم .

فلَمَّا مَرَّبَهُ ، رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَرَأَ : (أن الله برئ من المشركين ورسوله) ^(١) بالجر لكلمة (رسوله) ، فاستعظم أبو الأسود ذلك ، وقال : عَزَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْ يَبْرَأَ مِنْ رَسُولِهِ ! وَرَجَعَ مِنْ حَالِهِ إِلَى زِيَادٍ ، وَقَالَ : يَا هَذَا ، قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ ، وَرَأَيْتُ أَنْ أَبْدَأَ بِأَعْرَابِ الْقُرْآنِ ، فَأَبْعَثَ إِلَيَّ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ، فَأَحْضَرَهُمْ زِيَادٌ ، فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ أَبُو الْأَسْوَدَ عَشْرَةَ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَخْتَارُهُمْ ، حَتَّى اخْتَارَ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ^(٢) ، فَقَالَ : خُذْ الْمَصْحَفَ وَصِيبُغًا يَخَالِفُ لَوْنَ الْبِدَادِ ^(٣) ، فَإِذَا فَتَحْتَ شَفْتِي فَأَنْقُطْ وَاحِدَةً فَوْقَ الْحَرْفِ ، وَإِذَا ضَمَمْتُهُمَا فَاجْعَلِ النُّقْطَةَ إِلَى جَانِبِ الْحَرْفِ ، وَإِذَا كَسَرْتُهُمَا فَاجْعَلِ النُّقْطَةَ فِي أَسْفَلِهِ ، فَإِنْ أَتَبَعْتَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ غُنَّةٌ ^(٤) فَاَنْقُطْ نَقْطَتَيْنِ ^(٥) .

فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ، بينما كان الكاتب يضع النقط بصيغ يخالف لونه لون المداد الذي كتبت به الآيات الكريمة . وقد عُرِفَ هذا الصنيع الخطير في تاريخ الفكر الإسلامي باسم رَسْمِ الْعَرَبِيَّةِ ؛ أَيِ إِنْ أَبَا الْأَسْوَدَ رَسَمَ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَنْ طَرِيقِ نَقْطِ أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ فِيهِ .

وظَلَّ مَا فَعَلَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ هَكَذَا يَتَلَقَّاهُ الْعُلَمَاءُ ، حَتَّى جَاءَ الْعَصْرُ الْعَبَّاسِيُّ ، وَظَهَرَ الْعَالِمُ الْجَلِيلُ إِمَامُ الْعَرَبِيَّةِ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (ت ١٧٥ هـ) عَلَى أَرْجَحِ الْأَقْوَالِ) فَأَخَذَ نَقْطَ أَبِي الْأَسْوَدِ ، وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّحْسِينَاتِ وَتَوَصَّلَ إِلَى

١ - التوبة / ٣ .

٢ - عبد القيس : قبيلة من أسد ، وكانت ديارهم في تهامة ؛ ثم خرجوا منها إلى البحرين .

٣ - أي لونًا يخالف لون المصحف .

٤ - الغنة : التثوين .

٥ - أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٥٧ هـ) : نزعة الأبناء في طبقات الأدباء ص ٨ .

علامات الضبط التي لا تُزالُ نستعملها إلى اليوم ؛ إذ أخذ من حروف المد صورَها مصغرةً للدلالة عليها ؛ فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف ، والكسرة ياء متصلة تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف ^(١) .

* * *

نقط الإعجام :

وهو النقط الذي يدل على ذوات الحروف ويميز بينها ، وتذكر الروايات أن اللحن لما انتشر بالعراق فزع الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ) إلى كتابه ، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات ، فيقال : إن نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ) قام بوضع النقط أفراداً وأزواجاً ، وخالف بين أماكنها ، فقهر الناس على ذلك زماناً لا يكتبون إلا منقوطةً ، فكان مع استعمال النقط بقع التصحيف ، فأحدثوا الإعجام ... " ^(٢) ؛ أي نقط الحروف للتمييز بينها وإزالة ما بها من إسهام .

ويعود الفضل لنصر بن عاصم في ترتيب الحروف الترتيب المعروف الآن .
فهناك ست كلمات تجمع حروف الهجاء عند الساميين ، هي : أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سغقص ، قرشت .

وعندما استخدم العربُ هذا الترتيب الأبجدي وضعوا الحروف العربية التي لم ترد فيه في آخر الترتيب ، وتُجمع هذه الحروف في كلمتين هما : ثخذ ، صظغ ، وتُسمى الحروف الروادف .

١ - جلال الدين السيوطي : الإتيان في علوم القرآن ٢ / ٢١٢ .

٢ - أحمد بن محمد البرمكي المعروف بابن خلّكان (٦٠٨ - ٦٨٢ هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١ / ١٢٥ .

ونشير إلى أن نصر بن عاصم أعاد ترتيب الحروف على أساس شكلي ؛
فوضع التاء والثاء إلى جانب الباء ، ووضع الحاء والخاء إلى جانب الجيم ...
وهكذا .

وتذكر الروايات أيضًا اسم اللغوي يحيى بن يعمر (ت ١٢٩ هـ) في مجال
النقط ؛ فقد كان لأبي بكر محمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ) مصحفٌ منقوطةٌ ،
نَقَطَهُ يحيى بن يعمر ^(١) .

* * *

١ — أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (٣٧٩ هـ) : طبقات النحويين
والنحريين ص ٢٩ .

الهمزة في اللغة العربية

الهمزة حرف يقبل الحركات الثلاث : كالهمزة المضمومة في : أخت وأذن ، والهمزة المفتوحة في : أخ وأب وأحمد ، والهمزة المكسورة في : إبرة وإبراهيم .

ويُطلَق على الهمزة اسم " الألف اليايسة " إن رُسِمَتْ على ألف ، وهي عكس ما يسمَّى بـ " الألف اللينة " التي سوف ندرسها فيما بعد .
وتقع الهمزة في أول الكلمة ، نحو : أَكَلَ ، أمير ، أعطى ، إقبال . وفي وسط الكلمة ، نحو : دَاب ، سَبَم ، ضَوَّل . وفي آخر الكلمة ، نحو : بدأ ، النبأ ، شاطئ ، تكافؤ .

ويغلب إطلاق اسم الهمزة في عُرْفنا على ما كان قطعة منفردة ، كأنه رأسُ عينٍ بترء ، هكذا : (*) .

وتقع الهمزة في أول الكلمة ، فترسَم ألفاً ، سواء أكانت همزة وصلٍ ، أم همزة قطعٍ . وتلقي الضوء عليهما بالتفصيل .

* * *

همزة الوصل

همزة الوصل ألف زائدة ، تُنطق همزةً ، وقد سُميت بهذا الاسم ؛ لأنه يُتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع بعدها .

يقول الخليل بن أحمد : " إنما سُميت ألف الوصل بهذا الاسم ؛ لأنها وُصِّلت للسان إلى النطق بالسكن . وقال غيره : إنما سُميت ألف الوصل لاتصال ما قبلها بما بعدها في وصل الكلام وسقوطها منه " (١) .

ويقول ابن يعيش : " إن الحرف الذي يُبتدأ به لا يكون إلا متحركاً ؛ وذلك لضرورة النطق به ؛ إذ الساكن لا يمكن الابتداء به ... وقد جاءت ألفاظ بنوا أولها على السكون من الأسماء والأفعال ، إلا أنهم زادوا في أولها همزة الوصل وسيلةً إلى النطق بالسكن ؛ إذ النطق بالسكن متعذر " (٢) .

وتظهر همزة الوصل في النطق حين تكون في أول الكلمة ، وتختفي من النطق حين تكون في الدُّرَج ؛ أي في وسط الكلام .

ونوضح المقصود بهذا التعريف خلال الفعل " اسْتَفْهَمَ " .

إن السين الواقعة بعد ألف الوصل ساكنة ؛ لذلك أتينا بتلك الألف حتى نتمكن من النطق بالسين ؛ بالإضافة إلى أن اللغة العربية لا تعرف كلمةً تبدأ بحرف ساكن .

وحين ننطق الفعل " استفهم " وحده ، دون أن يكون مسبقاً بكلام ، فألف الوصل تظهر في النطق .

١ — أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) : كتاب اللامات ص ٤٢ .

٢ — موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) : شرح المفصل ٩ / ١٣١ .

أما إذا قلنا : خالداً استغفهم من أستاذِهِ ؛ باتصال ما قبلها بما بعدها ؛ فإن ألف الوصل تختفي من النطق .

ونشير إلى أن همزة الوصل تُرسم ألفاً فقط ، فلا نضع فوقها ولا تحتها الشكل أو الرمز ء .

* * *

مواضع همزة الوصل :

تكون همزة الوصل في الأفعال ، والأسماء ، وتأتي في حرف واحد ، هو لام التعريف ، ومواقعها على النحو الآتي :

أولاً — الأسماء العشرة الآتية :

ابن ، ابنة ، أبئُم ، اثنان ، اثنتان ، امرؤ ، امرأة ، اسم ، است ، أيمنُ الله أو أيْمُ الله .

وهناك بعض الملاحظات حول الكلمات العشر السابقة ، وهي :

١ — كلمة ابن ، أصلها : بَنُو ؛ بفتح الباء والنون ، ونطقها مثل : جَبَل ، وجَمَل . والحرف المحذوف منها هو الواو ، وإن كان بعض العلماء يشير إلى أن أصلها : بَنِي ، والحرف المحذوف منها هو الياء ، ولكن معظم العلماء يرون أن أصلها بَنُو .

٢ — كلمة ابنة ، مؤنث ابن ، والتاء فيها للتأنيث . ونشير إلى أن التاء في كلمة بنت بدل من لام الكلمة المحذوفة ، ليست للتأنيث ؛ لأن الحرف السابق عليها وهو النون ساكن ، في حين أن تاء التأنيث ما قبلها يكون مفتوحاً .

٣ — أبئُم هو بمعنى ابن ، وقد زيدت عليه الميم للمبالغة والتوكيد . قال المتلمس ، وهو جرير بن عبد المسيح ، أو ابن عبد العزى :

- وَهَلْ لِيْ أَمْ غَيْرُهَا إِنْ ذَكَرْتُهَا أَبِيَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا أَبْنًا
- وتتحرك النون في ابنم بحركة الميم رفعًا ونصبًا وجرًا . وهي في بيت الشعر مفتوحة ؛ لأن الميم مفتوحة ، وحين إعرابها نقول :
- أَبْنًا : خبر أَكُونَ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
- ٤ — تُسْتَعْمَلُ اثْنَانِ مَعَ الْمَعْدُودِ حِينَ يَكُونُ مَذْكَرًا ، نَحْوُ : جَاءَ طَالِبَانِ اثْنَانِ ، وَتُسْتَعْمَلُ اثْنَتَانِ مَعَ الْمَعْدُودِ حِينَ مُؤَنَّثًا ، نَحْوُ : رَأَيْتُ اثْنَتَيْنِ مِنَ الطَّالِبَاتِ . وَيَكُونَانِ بِالْأَلْفِ رَفْعًا ، وَبِالْيَاءِ نَصَبًا وَجَرًا .
- ٥ — الْمَرْءُ : الرَّجُلُ ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، قُلْتَ : امْرُؤٌ ، وَالْجَمْعُ : رَجَالٌ ، مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ .
- وَالْأُنْثَى مَرْأَةٌ ، وَامْرَأَةٌ ، وَمَرَّةٌ ، وَالْجَمْعُ : نِسَاءٌ وَنِسْوَةٌ .
- ٦ — كَلِمَةُ اسْمٍ أَصْلُهَا عِنْدَ عُلَمَاءِ مَدْرَسَةِ الْبَصْرَةِ النَّحْوِيَّةِ هُوَ سَمُو . عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ ، أَوْ سُمُو ، عَلَى وَزْنِ فُعْلٍ . وَحُذِفَتِ الْوَاوُ تَخْفِيفًا ؛ لِذَلِكَ وَزَنَهُ الصَّرْفِيُّ إِفْعُ .
- وكلمة اسم أصلها عند علماء مدرسة الكوفة النحوية هُوَ وَسَمٌ ؛ لِأَنَّ الْاسْمَ كَالْعَلَامَةِ ، وَالْاسْمَ وَسَمٌ عَلَى الْمُسَمًّى ، وَعَلَامَةٌ لَهُ يُعْرَفُ بِهِ ؛ لِذَلِكَ وَزَنَهُ الصَّرْفِيُّ إِغْلُ .
- ٧ — الْاسْمُ : الْعَجْزُ . وَقَدْ يُرَادُ بِهَا حَلَقَةُ الدُّبْرِ ، وَأَصْلُهَا سَتُّ ، عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ ، وَالْجَمْعُ أَسْتَاءُ .
- ٨ — ائِمَّنْ : اسْمٌ مُفْرَدٌ ، مَوْضُوعٌ لِلْقِسْمِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْيَمْنِ وَالْبَرَكَةِ ، كَأَنَّهُمْ أَقْسَمُوا بِئِمْنِ اللَّهِ وَبِرَكَتِهِ ، وَحِينَ إِعْرَابِ ائِمَّنْ اللَّهُ ، نَقُولُ :
- ائِمَّنْ : مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ ، وَهُوَ مُضَافٌ

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، والخبر محذوف للعلم به ، والتقدير : اَيْمُنُ اللهُ قَسْبِيْ أَوْ يَمِينِيْ .

ويجوز حذف النون ، فيقال : اَيْمُ اللهُ ، ولا يختلف الإعراب .

ثانيًا — أمر الفعل الماضي الثلاثي تكون همزته همزة وصل ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

دَرَسَ الدُّرُسَ ، كَتَبَ الكُتُبَ ، جَلَسَ الجُلُوسَ ، قَرَأَ القُرْآنَ ، دَعَا الدُّعَا ، جَزَى الجَزَاءَ ، سَعَى السَّعْيَ ، كَرَّمَ الكَرَّمَ ،

ولكي تعرف أهمية الهمزة وعدم رسمها حين استعمال الأمر من الفعل الثلاثي ، نوضح ذلك خلال الجملتين :

اَكْتُبِ الدَّرْسَ

أَكْتُبِ الدَّرْسَ

إن الفعل اَكْتُبِ ، في الجملة الأولى ، فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت ، وهمزته همزة وصل ، والفعل أَكْتُبِ ، في الجملة الثانية ، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا ، وهمزته همزة قطع .

ثالثًا — تكون همزة الفعل الماضي الخماسي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة المصدر همزة وصل ، نحو :

اِنْتُطَلَّقَ : فعل ماض

اِنْتُطَلِّقْ : صيغة الأمر

اِنْتُطَلَّقًا : صيغة المصدر

وهكذا تقول : اَتَحَدَّ اَتَحَدَّ اَتَحَادًا ، اَشْتَرَكْ اَشْتَرَكْ اَشْتِرَاكًا ، اَمْتَحَنُ اَمْتَحِنُ
اَمْتِحَانًا ، اَخْتَلَفَ اَخْتَلَفَ اَخْتِلَافًا ، اِهْتَسَمَ اِهْتَسَمَ اِهْتِسَامًا ، اَنْتَظَرَ اَنْتَظِرْ
اَنْتِظَارًا .

ولذلك حين تكتب " قسم الاجتماع " لا تضع همزة لكلمة الاجتماع ؛ لأنه مصدر الفعل الخماسي اجْتَمَعَ .

ومن الأندية الرياضية نادي الاتحاد ، ولا تضع همزة لكلمة الاتحاد ؛ لأنه مصدر الفعل الخماسي اتَّخَذَ .

ومن كليات جامعة القاهرة الاقتصاد والعلوم السياسية ، ولا تضع همزة
لكلمة الاقتصاد ؛ لأنه مصدر الفعل الخماسي اقْتَصَدَ .

وهذه مجموعة من الكلمات ، همزتها همزة وصل :

الابتسامه ، الامتحان ، الاشتراكية ، الابتداء ، الإدخار ، الائتلاف ،
الانظار ، الانتهاء ، الاتفاق ، الاندماج ، الانفتاح ، الانتصار ، الاقتدار ،
الكتساب ، الاهتمام ، الاعتدال .

رابعاً — تكون همزة الفعل الماضي السداسي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة المصدر همزة وصل ، نحو :

اسْتَخْرَجَ : فعل ماض

استخرج : صيغة الأمر

استخراجاً : صيغة المصدر

وهكذا تقول : اسْتَقْبَلُ اسْتَقْبَلًا ، اسْتَقْبِلْ اسْتَقْبِيلًا ، اسْتَحْسِنْ اسْتَحْسَانًا ، اسْتَقْرِ اسْتِقْرَارًا .

وهذه مجموعة من الكلمات همزتها همزة وصل :

الاستنفار ، الاستنتاج ، الاستدلال ، الاستعمار ، الاستعداد ، الاستشارة ،
الاستخارة ، الاستيعاب ، الاستيراد ، الاستماع ، الاستواء ، الاسترخاء ،
الاستنفار ، الاستنتاج .

رابعاً - تكون همزة (أل) بجميع أنواعها همزة وصل ، نحو : الطالب ،
العبّاس ، الولد ، القاتل ، المقتول ، الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ،
اللاتي ، اللاتي .

ونشير إلى أن همزة (أل) همزة قطع ؛ لأنها مستقلة بنفسها ، ولم
تتصل باسم بعدها ، ويجب إظهارها نطقاً وكتابةً .

ويقول ابن يعيش عن همزة الوصل مع لام التعريف : " وأما دخولها في
الحرف فمع لام التعريف ، في نحو : الرجل والغلام ، وإنما أتوا بهمزة
الوصل مع هذه اللام ؛ لأنها حرف ساكن ، يقع أولاً ، والساكن لا يمكن
الابتداء به ، فتوصلوا إلى ذلك بالهمزة قبلها ، وإنما كانت ساكنة لقوة العناية
بمعنى التعريف ؛ وذلك أنهم جعلوه على حرف واحد ساكن ؛ ليضعفَ عن
انفصاله مما بعده ، ويقوى اتصاله بالمُعَرَّف ، فيكون ذلك أبلغ في إفادة
التعريف للزوم أداؤه " (١) .

* * *

حركة همزة الوصل :

اختلف العلماء في أصل همزة الوصل : هل هو السكون أو الحركة ؟
الذي عليه معظم العلماء ، وعلى رأسهم سيبويه إمام النحاة ، أن أصل
همزة الوصل أو حُكْنُها أن تكون مكسورة أبداً ، كما في إضرب ، اذهب ،

١ - شرح المنصل : ٩ / ١٣٦ .

لأنها دخلت وُصَلَة إلى النطق بالساكن ، فتخيلوا سكونها مع سكون ما بعدها ، فحرّكوها بالحركة التي تجب لالتقاء الساكنين ، وهي الكسرة ^(١) .
فإن كان الحرف الثالث من الكلمة التي فيها همزة وصل مضمومًا ضمًّا لازمًا ضَمَمَتِ الهمزة ، نحو : أَقْتُلْ ، أَخْرِجْ ، اُنْطَلِقْ ؛ وذلك أنهم كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة ؛ لأنه خروج من ثقیل إلى ما هو أثقل منه ، ليس بينهما إلا حرف ساكن .

* * *

قَطْعُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ :

قد يقطع الشاعر همزة الوصل في الدُّرَج للضرورة ، ولكن لا يجوز القياس على هذا القطع في النثر ؛ لأن الشعر موضع ضرورة ، ومن الشواهد التي ذكرها النحاة لذلك قول قيس بن الخطيم :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ ؛ فَإِنَّهُ بِنَشْرِ وَافِشَاءِ الْحَدِيثِ قَمِينُ
وقول الشاعر :

أَلَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْمَةً عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنِيٍّ وَمِنْ جُمْلٍ ^(٢)
والشاهد فيهما قطع همزة الوصل في " اثنين " .

* * *

١ — يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : " فجميع هذه الألفات مكسورة في الابتداء ، وإن كان الثالث مضمومًا نحو : امرؤ ، وابنم ؛ لأنها ليست ضمة تثبت في هذا البناء على كل حال ، إنما تُضَمُّ في حال الرفع " . انظر كتاب عِلْمِ الْأَعْلَام ، إمام كل أمام ، مالك أُرْمَةِ الْأَدَب ، وملك علوم العرب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه : ٢ / ٢٧٣ ، طبعة بولاق .

٢ — حدثان الدهر : نوائبه وحوادثه .

همزة القطع

وهي الهمزة التي تظهر في النطق ، سواء أكانت في أول الكلمة ، أم في
تضاعيف الكلام .

أو همزة القطع هي الهمزة التي تُثْبِتُ في الابتداء والوصل .
تقول " أَحْمَد " بإظهار الهمزة حين النطق ، وتقول : سَلِمْتُ عَلَى أَحْمَدَ ،
بإظهارها أيضاً ، على الرغم من وقوعها في تضاعيف الكلام .
وقد دلوا على الهمزة بصورة العين البتراء (ء) .

* * *

مواضع همزة القطع :

تكون همزة القطع في الأسماء والأفعال والحروف ، ومواضعها على النحو
الآتي :

أولاً — جميع الأسماء التي تستحق الهمزة تكون همزتها همزة قطع ، ما
عدا الأسماء العشرة التي ذكرناها مع همزة الوصل ، ومن أمثلة ذلك : أحمد ،
إبراهيم ، أسد ، أدب ، أم ، أب ، أخ ، أخت ... الخ .
والضامات في اللغة العربية تندرج تحت فصيلة الأسماء ، وما يستحق
الهمزة منها همزته همزة قطع ، نحو : أنا ، أنت ، أنتي ، أنتم ، أنتم ،
أنتن ، إياي ، إياك ، إياكما ، إياكم ، إياكن ...

والظروف في اللغة العربية تندرج تحت فصيلة الأسماء أيضًا ، وما يستحق
الهمزة منها همزته همزة قطع ، نحو : إذا ، إذ ، أبدًا ، أمس ، أين ،
أيان ، أئني ، أمام ، أسفل .

وتكون همزة القطع في بعض أسماء الأفعال : أَوْه (بمعنى أتألم) ، أَفِ
(بمعنى أتضجر) ، إِيهِ (بمعنى زد) .

ثانيًا — تكون ألف الفعل الماضي الثلاثي المهموز أوله همزة قطع ، نحو :
أَكَلَ ، أَخَذَ ، أَهَى ، أَتَى ، أَذِنَ ، أَمَرَ ، أَجَرَ ، أَسَرَ ، أَسَى ، أَفَكَ ...
وحين الإتيان بصيغة المصدر من هذا الفعل تكون همزته همزة قطع ، نحو :
أَكَلَ ، أَخَذَ ، أَمَرَ ، أَذِنَ ، أَسَرَ ، أَفَكَ ...

ثالثًا — تكون همزة الفعل الماضي الرباعي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة
المصدر ، همزة قطع ، نحو :

الفعل الماضي الرباعي : أَعْرَبَ

صيغة الأمر منه : أَعْرِبْ

صيغة المصدر منه : إِعْرَابًا

وهكذا نقول : أَكْرَمَ أَكْرَمَ إِكْرَامًا ، أَسْرَعَ أَسْرَعَ إِسْرَاعًا ، أَتَقَدَّ أَتَقَدَّ إِنْقَادًا ،
أَجَابَ أَجِبْ إِجَابَةً ، أَرْسَلَ أَرْسِلْ إِرْسَالًا ...

رابعًا — تكون همزة المضارعة همزة قطع ، وهي تلك الهمزة التي تقع في
أول الفعل ، وتفيد الدلالة على أمرين ، هما :
— أن الفعل مضارع .

— أن الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا .

فإذا قلت : أَكْتُبُ ؛ فإن أَكْتُبُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ،
والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا .

وهكذا تقول : أَسَافِرُ ، أَعَاوِنُ ، أَسْتَحْبِبُّ ، أَذَاكِرُ ، أَخْتَارُ ، أَعْمَلُ ،
أَرْسِمُ ، أَفْهَمُ ، أَنَاشِدُ ، أَتَأَمَّلُ .

خامساً — تكون همزة القطع مع الحروف التي تستحق الهمزة ، نحو :
إِنُ ، أَنْ ، إِنْ ، أَنْ ، إِلَى ، إِلَّا ، أَمْ ، أَمَا ، أَوْ ، إِذْأَ ، إِيْ ،
أَيْ ، أَجَلْ .

* * *

معاني بعض الحروف المذكورة في (خامساً) :

— إِلَّا : حرف استثناء مبني على السكون ، نحو قول أحمد شوقي :

قَدْ يَهْوُنُ الْعُمُرُ إِلَّا سَاعَةً وَتَهْوُنُ الْأَرْضُ إِلَّا مَوْضِعًا

— أَلَا : حرف مبني على السكون يدل على التنبيه والافتتاح للكلام ، قال

تعالى : (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ^(١) .

ويدل الحرف أيضًا على العرض والتحضيض ، قال تعالى : (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ

يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) ^(٢) .

— أَمْ : حرف عطف مبني على السكون ، كما في قوله تعالى : (سَوَاءٌ

عَلَيْنَا أَجْرُكُمْ أَمْ صَبَرْنَا) ^(٣) . وتكون (أَمْ) هذه متصلة ومنقطعة ، ولها

تفصيلات كثيرة مذكورة في كتب النحو .

— أَمَّا : حرف تفصيل وشرط مبني على السكون ، مؤول بـ " مهما يكن من

شيء " ؛ لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط ، نحو : أَمَّا الصديقُ

فمخلصٌ .

١ — يونس / ٦٢ .

٢ — النور / ٢٢ .

٣ — إبراهيم / ٢١ .

— إِمَّا : حرف تفصيل مبني على السكون كما في قوله تعالى : (إِنَّا هَدَيْنَاكَ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) (١) .

وحرف تخيير كما في قوله تعالى : (إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا) (٢) .

وحرف إبهام كما في قوله تعالى : (وَآخَرُونَ مُّرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) (٣) .

وحرف شك ، مثل : رَوَى الْقِصَّةَ إِمَّا مُحَمَّدٌ وَإِمَّا عَلِيٌّ ، إذا لم تعلم الراوي منهما . وحرف إباحة ، مثل : تَعَلَّمَ إِمَّا رِياضَةً وَإِمَّا أَدَبًا .

— إِذْمًا : حرف شرط مبني على السكون يجزم فعلين ، ومن ذلك قول الشاعر :

وَإِنَّكَ إِذْمًا تَاتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

— إِي : حرف جواب بمعنى نَعَمْ مبني على السكون ، وهو يقع قبل القسم كما في قوله تعالى : (وَيَسْتَنْبِئُكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ) (٤) .

— أَي : حرف نداء مبني على السكون ، مثل : أَيُّ مُحَمَّدٌ . وحرف تفسير ، مثل : هَذَا عَسَجْدٌ ؛ أَي ذَهَبٌ .

— أَجَلٌ : حرف جواب مبني على السكون بمعنى نَعَمْ ، يدل على تصديق الخبر كقولك : أَجَلٌ ، لِمَنْ يَقُولُ لَكَ : الْقِرَاءَةُ نَافِعَةٌ . ويدل على تحقيق الطلب ، كقولك : أَجَلٌ لِمَنْ يَقُولُ لَكَ : اخْرِصْ عَلَى قِرَاءَةِ الْكُتُبِ النَّافِعَةِ .

١ — الإنسان / ٣ .

٢ — الكهف / ٨٦ .

٣ — التوبة / ١٠٦ .

٤ — يونس / ٥٣ .

الهَمْزةُ المتوسطة

وتنقسم تلك الهمزة إلى قسمين :

— الهمزة المتوسطة الأصلية : وهي التي تقع بين حرفين من بنية الكلمة ، أو هي ما كانت من أصل بنية الكلمة ، وفي وسطها أصلاً ، نحو : سَأَلَ ، وبُشِّرَ ، وَلُزِمَ .

— الهمزة شبه المتوسطة : ويكون ترسُّطها عارضاً ؛ لأنها في الأصل همزة متطرفة ، ثم لحق الكلمة ما جَعَلَ الهمزة متوسطة ، ومن أمثلة ذلك أن كلمة جُرْءُ همزتها متطرفة ، ولكن حين نقول : قرأتُ جُرْءاً من القرآن الكريم ، تكون همزة جُرْءاً متوسطة ؛ لوقوع ألف التنوين بعدها . بل إن الفعل (قرأَ) همزته متطرفة ، وحين اتصلت به تاء الفاعل ؛ أي قرأتُ ، أصبحت الهمزة شبه متوسطة .

وهذه بعض اللواحق التي تجعل الهمزة شبه متوسطة :

— أن تُلحق الكلمة علامة التانيث ، نحو : نَشَأَ ، فِتْنَةُ ، مَلَأَى .

— أن تلحق الكلمة علامة التثنية ، نحو : جُرْءَانِ ، شَيْئَانِ .

— أن تلحق الكلمة علامة الجمع ، نحو : قُرَّاءِنَ ، هَيْئَاتِ .

— أن يتصل بالكلمة ضمير ، نحو : جَاءَ ، وهو مَكُونٌ من الفعل جَاءَ

وَألف الاثنين ، هذا جُرْؤُهُ ، يَقْرَؤُهُ .

— أن يلحق الكلمة ألف المنون المنصوب ، نحو : قرأتُ جُرْءاً ، احتملتُ

عَيْنًا .

* * *

قاعدة كتابة الهمزة المتوسطة :

تكون الهمزة المتوسطة ساكنةً ، أو مفتوحة ، أو مضمومة ، أو مكسورة ،
وتُرسَم على ألف ، أو على واو ، أو على ياء .

فإن كانت الهمزة المتوسطة ساكنةً ، تُكتب بحرف يناسب حركة الحرف
السابق عليها .

ومن أمثلة ذلك : كلمة رأس ، الهمزة المتوسطة ساكنة ، والراء قبلها
مفتوحة ؛ لذلك كتبت الهمزة على ألف .

وإذا قلت : نحن من المؤمنين بإرادة الشباب ، نجد أن الهمزة في كلمة
المؤمنين توسّطت الكلمة ، وهي ساكنة ، والحرف السابق عليها ، وهو الميم
مضموم ؛ لذلك كتبت الهمزة على واو .

والهمزة في كلمة : ذئب مكتوبة على ياء ؛ لأنها ساكنة ، والحرف
السابق عليها ، وهو الذال مكسور .

وإن كانت الهمزة المتوسطة متحركةً كتبت على حرف يُجانس حركتها ،
ومن أمثلة ذلك الفعل : يَسْأَلُ ، الذي كتبت فيه على ألف ؛ لأنها مفتوحة .
والفعل : يَزُومُ ، الذي كتبت فيه الهمزة المتوسطة على واو ؛ لأنها
مضمومة .

والفعل : سَيِّمَ ، الذي كتبت فيه الهمزة المتوسطة على ياء ؛ لأنها
مكسورة .

ونشير إلى أن الهمزة المتوسطة تكون مفتوحة بعد فِمْ ، أو كَسْرٍ ؛ لذلك
تُكتب على حرف يجانس حركة الحرف السابق عليها .

ومن أمثلة ذلك أن كلمة سُؤَالٌ ، حيث كتبت الهمزة المتوسطة المفتوحة
على واو ؛ لأن الحرف السابق عليها ، وهو السين مضموم ، وتناسبه الواو .

وهناك مجموعة أخرى من القواعد التي تتصل بكتابة الهمزة المتوسطة ،
والتي سنتناولها بالتفصيل .

* * *

كتابة الهمزة المتوسطة على ألف :

تُكْتَب الهمزة المتوسطة على ألف في الحالات الآتية :

١ — إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة ، وما قبلها مفتوح ، نحو :
سَال ، تَتَأَلَّر ، مَكَافَاة ، مَتَأَمَّل ، يَتَأَخَّر ، اِشْمَاز ، ذَاب ، وَاد ، مَاتَلَق ،
يَتَأَمَّل ، اِكْتَاب ، يَتَأَذَى .

وحين إدخال ألف الاثنين على الفعل قرأ وما يماثله ، تصبح همزته شبه
متوسطة ، وفي كتابة الفعل مع ألف الاثنين وجهان :

— قرأا ، وهذا الرسم هو الذي عليه جمهور العلماء ، لأن ألف المد إذا
كانت ضميراً لمثنى لا تُحذف ، بل تُكْتَب الألفان معاً .

وهكذا نرسم : بَدَأَ وَيَبْدَأَانِ وَأَبْدَأَ ، نَشَأَ وَيُنْشَأَانِ وَأَنْشَأَ ، لَجَأَ وَيَلْجَأَانِ
وَالْجَأَ .

— قرأ ، بحذف الألف ، والتعويض عنها بالمدّة ، أو بعبارة أخرى ،
برسم الهمزة والألف ألفاً عليها مدّة .

وهكذا نرسم : بَدَأَ وَيَبْدَأَانِ وَأَبْدَأَ ، نَشَأَ وَيُنْشَأَانِ وَأَنْشَأَ ، لَجَأَ وَيَلْجَأَانِ
وَالْجَأَ .

وحين تثنية كلمة مَلْجَأَ وما يماثلها ، تصبح الهمزة متوسطة ، والرسم
الإملائي لها بعد التثنية هو : مَلْجَأَانِ ، وأصلها هو : مَلْجَأَانِ ، ولكن هذا
الأصل غير صحيح في الكتابة .

وهكذا نرسم : مُبْتَدَأٌ وَمُبْتَدَأَانِ ، حُطًّا وَحُطَّانِ ، مَرْفَأٌ وَمَرْفَأَانِ ، مَبْدَأٌ وَمَبْدَأَانِ ، مَخْبَأٌ وَمَخْبَأَانِ ، ثَبَأٌ وَثَبَأَانِ .

ونشير إلى أن كلمة سَامَةٌ وما يعاثلها أصلها هو : سَامَةٌ ، ولكن هذا الأصل غير صحيح في الكتابة .

وهكذا نرسم : ضَالَّةٌ ، مَالٌ ، مَابٌ .

٢ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ألف إن كانت مفتوحة ، وما قبلها حرف صحيح ساكن ، نحو :

فَجَاءَ ، مَسْأَلَةٌ ، جُرْأَةٌ ، يَذَابٌ ، يِرْأَسُ ، نُشَاءٌ ، ظَمَانٌ ، وَرَاءَ ، الْقُرْآنُ الكريم ، جُرْأَيْنِ كما في قولنا : قرأتُ جزأين من القرآن الكريم .

وإن كان ما قبل الهمزة المتوسطة ألف المد كُتِبَتْ منفردةً ، نحو :

سَاءَلٌ ، تَسَاءَلٌ ، سَاءَلُوا ، تَسَاءَلُوا ، يَتَسَاءَلُ ، تَفَاءَلٌ ، تَشَاءَمُوا ، تَضَاءَلٌ ، جَاءَكُمْ ، قِرَاءَةٌ ، عَبَاءَةٌ ، بَرَاءَةٌ ، إِضَاءَةٌ .

٣ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ألف ، إن كانت ساكنةً ، وما قبلها مفتوح ، نحو :

رَأْسٌ ، كَأْسٌ ، وَأَدٌ ، بَأْسٌ ، رَأْفَةٌ ، طُمَانِينَةٌ ، يَأْمُرُ ، يَأْمَلُ ، يَأْخُذُ ، يَأْكُلَانِ ، مَالُوفٌ ، يَأْتَلِفُ .

ومثال شبه المتوسطة : لَمْ يَقْرَأْ ، لَمْ يَشَأْ ، نَشَأَتْ ، قَرَأْنَا ، بَدَأْتُ ، فَأَتَيْنَا ، وَأَمْرٌ .

* * *

كتابة الهمزة المتوسطة على واو :

تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على واو في الحالات الآتية :

١ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على واو ، إذا كانت مضمومة ، وقبلها

حرف مضموم ، نحو :

كُؤُوس ، رُؤُوس ، فُؤُوس ، شُؤُون .

وإن سبقت واو الهمزة واو الكلمة جاز حذف صورتها ، وتُكْتَبُ الهمزة

مفردة بعد حرف انفصال ، نحو : رُؤُوس .

ويجوز وصل ما بعد الهمزة بما قبلها ، إذا كان الحرف الذي قبلها يُوصَل

بما بعده ، نحو : فُكُوس ، كُكُوس ، شُكُون .

٢ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على واو إذا كانت مضمومة ، وما قبلها

مفتوح ، نحو :

يُؤُم ، يُؤُوبُ ، قُؤُول ، رُؤُف ، مَؤُونَة ، ضُؤُل ، لُؤُم .

ومثال شبه المتوسطة : يَقرؤه ، يَملؤه ، مَبْدؤه ، مَنشؤه ، نَبأه ، حَظؤه ،

حَظُؤُهُم .

ويرسم بعض اللغويين الهمزة شبه المتوسطة على ألف ؛ أي على حالها

قبل توسطها ، نحو : يَقرأه ، حَظأه ، نَبأه .

٣ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على واو ، إذا كانت مضمومة ، وقبلها

ساكن ، نحو :

تَفَاؤُل ، تَشَاؤُم ، تَثَاؤُب ، تَضَاؤُل ، أَرؤُس ، أَفؤُس ، أَبؤُس ، أَكؤُس ،

نَرؤُس ، تَلَاؤُم .

ومثال شبه المتوسطة : أَصْدَقَاؤُهُم ، شَتَاؤُهَا ، حَيَاؤُهَا ، لِقَاؤُهَا ، أَعْدَاؤُنَا ،

جُرؤُوه ، سَمَاؤُه .

٤ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على واو إذا كانت مفتوحة ، وما قبلها

مضموم ، نحو :

مُزْنَتْ ، مُزْرَخٌ ، مُؤَيَّدٌ ، رُؤَسَاءٌ ، مُؤَلَّفٌ ، مُؤَوَّلٌ ، سُؤَالٌ ، مُؤَجَّلٌ ،
مُؤَاذِرٌ ، مُؤَامَرَةٌ ، تُؤَدَّةٌ ، مُؤَيَّدٌ ، رُؤَى ، مُؤَاوَزَةٌ ، مُؤَاخَاةٌ ، يُؤَدِّبُ ، يُؤَدِّي ،
يُؤَرِّقُ ، يُؤَكِّدُ ، يُؤَثِّرُونَ .

• — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على واو ، إذا كانت ساكنةً ، وما قبلها
مضموم ، نحو :

رُؤْيَةٌ ، مُؤْمِنٌ ، لُؤْمٌ ، شُؤْمٌ ، مُؤَلِّمٌ ، يُؤَذِّي ، لُؤْلُؤٌ ، بُؤْسٌ ، سُؤْلٌ ،
مُؤَيِّدٌ ، يُؤَثِّرُ ، يُؤْمِنُ ، أُوْثِنَ .

ومثال شبه المتوسطة : لَمْ يَسُؤْهُ ، جَرُّوْهُ ، يَجْرُؤُنَ .

* * *

كتابة الهمزة المتوسطة على ياء (= نُبْرَةٌ) :

تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء في الحالات الآتية :

١ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت مكسورة ، وما قبلها

مكسور ، نحو :

تُنْشِئِينَ ، مُبْتَدِئِينَ ، مُخْطِئِينَ ، قَارِئِينَ ، مِئِينَ ، قَارِئِهِ .

٢ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مكسورة ، وما قبلها

مضموم ، نحو :

رُئْسٌ ، رُئِي ، سُئِلَ ، وهي ثلاثة أفعال مبنية للمجهول من : رَأَسَ ،
رَأَى ، سَأَلَ .

وتقول : نَظَرْتُ إِلَى لُؤْلُئِهِ ، وَلَوْلَئِهِ عبارة عن كلمة لَوْلُؤٌ ، وضمير الغائب ،
وقد رُسِمَتِ الهمزة الثانية على ياء ، لأنها مكسورة ، لدخول حرف الجر
عليها ، وقبلها حرف مضموم .

٣ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مكسورة ، وما قبلها مفتوح ، نحو :

سَيْمٌ ، يَبْسَ ، يَبْنُ ، يَكْتَتِبُ ، يَلْتَبِمُ ، يَطْنِنُ ، ابْدَيْ ، ابْنَةُ ، ضَبِيلٌ ، مُطْمِنٌ ، رَبِيسٌ .

وتقول : نظرتُ إلى خَطِيئِهِ ، وخطئه عبارة عن كلمة خطأ ، وضمير الغائب ، وإن كان بعض اللغويين يُبْقِي الهمزة المتطرفة المكسورة المرسومة على ألف على حالها بعد التوسط ، فيكتب : نظرتُ إلى خَطَأِهِ .

وحين إدخال همزة الاستفهام على كلمة همزتها همزة قطع مكسورة ، تُكْتَبُ همزة القطع على ياء ، ومن أمثلة ذلك كلمة : إِفْكٌ ، وحين إدخال همزة الاستفهام تُرْسَم : أَفْكًا ؟ .

وهكذا نقول : إِنْ وَأَيْنُ ، إِذَا وَإِذَا ، إِنَّا وَإِنَّا .

وأجاز بعض اللغويين أن تُكْتَبَ : أَفْكًا ، إِنْ ، إِذَا وإن كان الرسم الإملائي الأول أَوْلَى .

٤ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت مكسورة ، وما قبلها ساكن ، نحو :

أَسْئَلُهُ ، أَفْئِدَةٌ ، سَائِلٌ ، جُزْئِيَّةٌ ، الرَّائِي ، الشَّدَائِدُ ، نَصَائِحٌ .

وحين تكون الكلمات : ضَوْءٌ ، جُزْءٌ ، عِبَاءٌ ، هُدُوءٌ ... وما يماثلها مجرورة ومضافة إلى ضمير تُرْسَم : ضَوْئُهُ ، جُزْئُهُ ، عِبَائُهُ ، هُدُوءُهُ

٥ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مفتوحة ، وما قبلها

مكسور ، نحو :

دَائِفَةٌ ، فَيْئَةٌ ، رَيْئَةٌ ، نَاشِئَةٌ ، طَارِئَةٌ ، مَيْئَةٌ ، وَئَامٌ ، فَيَّاتٌ ، لَيَّامٌ .

ومثال شبه المتوسطة : ظَمِئْتُ ، يَسْتَهْزِئَانِ ، شَاطِئِينَ ، قَارِئِينَ .

٦ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت ساكنة ، وما قبلها مكسور ، نحو :

يُسْ ، مِئْذَنَة ، يُسْر ، أَطِئْئَان ، اسْتِئْئَار ، اسْتِئْئَاف ، إِئْئَلَف ، اسْتِئْئَال .

ونشير إلى أن الفعل الماضي المهموز الفاء ، ووزنه الصرفي افْتَعَلَ ، وفعل الأمر منه ، والمصدر ، تُرْسَمُ همزته المتوسطة على ياء ، نحو :

الماضي : إِئْتَمَنَ

الأمر : إِئْتَمِنْ

المصدر : إِئْتِمَانًا

ومثال شبه المتوسطة : جِئْتُ ، شِئْنَا ، لَمْ يُئْشِئْهُمْ .

٧ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مضمومة ، وما قبلها مكسور ، ولو كان بعدها واو . وتكون الهمزة ، في الأغلب ، شبه متوسطة ، نحو :

مَبَادِئُكُمْ ، مَسَاوِئُكَ ، شَاطِئُهُ ، سَنَقَرِئُكَ ، وَطِئُوا ، ظَمِئُوا ، بَرِئُوا ، قَارِئُونَ ، مِئُون ، نَاشِئُونَ ، يَسْتَهْزِئُونَ ، يَبْدِئُونَ ، لَاجِئُونَ ، يَلْتَجِئُونَ .

٨ — تُكْتَبُ الهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت مسبوقه بياء ساكنة ، مهما كانت حركة تلك الهمزة ، نحو :

بِئْئَة ، هِئْئَة ، مَلِئْئَة ، هَنِئْئَة .

ومثال شبه المتوسطة : فِئْئُهُ ، شِئْئُكَ ، مَجِئْئُهَا .

٩ — تُكْتَبُ همزة " إِذْ " على ياء ، إذا كانت مسبوقه بأحد الظروف ، نحو :

حِينَئِذٍ ، يَوْمَئِذٍ ، سَاعَتِئِذٍ ، وَقْتِئِذٍ .

كتابة الهمزة المتوسطة على السطر :

تُرسم الهمزة المتوسطة مفردة على السطر في الحالات الآتية :

١ — تُكتب الهمزة المتوسطة على السطر ، إذا كانت مفتوحة ، وقبلها ألف ساكنة ، نحو :
تَضَاءَلْ ، تَسَاءَلْ ، تَفَاءَلْ ، عِبَاءَةٌ ، كَفَاءَةٌ ، هَنَاءَةٌ ، قِرَاءَةٌ ، إِضَاءَةٌ ،
جَرَاءَةٌ ، بَرَاءَةٌ .

وحين إدخال ألف الاثنين على الفعل شَاءَ وما يماثلها ، تصبح همزته متوسطة ، ويُرسم شَاءَا .

وحين تكون الكلمات : هَوَاءٌ ، غِذَاءٌ ، أَصْدِقَاءٌ ، وما يماثلها ، منصوبة ومضافة إلى ضمير ، تُرسم الهمزة شبه المتوسطة على السطر ، نحو : هَوَاءُهُ ، غِذَاءُهُ ، أَصْدِقَاءُهُ .

وحين تثنية كلمة جَزَاءٌ ، وما يماثلها ، تُرسم الهمزة شبه المتوسطة على السطر : جَزَاءَانِ ، في حالة الرفع ، وجَزَاءَيْنِ ، في حالتي النصب والجر .

٢ — تُكتب الهمزة المتوسطة على السطر ، إذا كانت مفتوحة ، وقبلها واو ساكنة ، نحو :

سَوَاءٌ ، مُرُوءَةٌ ، تَوَهُّمٌ (ويرسمها بعض اللغويين تَوَامٌ ، وهو صحيح ، بمثلها سَمَوُولٌ وَسَمَوُولٌ) ، نُبُوءَةٌ .

٣ — تُكتب الهمزة المتوسطة على السطر ، إذا كانت مفتوحة ، وقبلها واو مشددة ، كما في قولنا : إِنَّ مُتَّبِعُوهُمْ لَن يَقْتَبُوهُ أَحَدٌ .

٤ — تُكتب الهمزة المتوسطة على السطر ، إذا كانت مضمومة ، وقبلها واو ساكنة ، نحو :

ضَوُّهَا (ويرسمها بعض اللغويين ضَوْوُهَا ، وهو صحيح) ، نَوُّهَا
(يرسمها بعض اللغويين نَوُّوُهَا ، وهو صحيح) ، يَسُوُّهَا .

• — تُكتب الهمزة المتوسطة على السطر إذا كانت مضمومة ، وقبلها واو

مشددة ، نحو :

تَبَوُّوا ، تَبَوُّكَ .

* * *

الهمزة آخر الكلمة (= الهمزة المتطرفة)

يُطَلَّق على الهمزة التي تقع في آخر الكلمة اسم " الهمزة المتطرفة " ،
ولتلك الهمزة حالتان :
الحالة الأولى :

إذا وقعت الهمزة في آخر الكلمة ، بعد حرف متحرك ، تُكْتَب على حرف
يناسب حركة الحرف السابق عليها :

— فإن كان الحرف السابق عليها مضمومًا ، كُتِبَتْ على واو ، نحو :
أَمْرٌ ، لَوْلُو ، تَهْيِئْ ، يَجْرُؤْ ، التَّوَاتُؤْ ، جَرُّوْ ، تَنْبِؤْ ، جُؤْجُؤْ ، رَدُّوْ ،
تَكَافُؤْ ، بَطُّوْ .

— وإن كان الحرف السابق عليها مكسورًا ، كُتِبَتْ على ياء ، نحو :
تَمْتَلِئْ ، أَتَشِئْ ، قَارِئْ ، يُهَيِّئْ ، قُرِئْ ، بَرِئْ ، ظَمِئْ ، يَثْكِيْ ، يَسْتَهْزِئْ ،
ناشِئْ .

— وإن كان الحرف السابق عليها مفتوحًا كُتِبَتْ على ألف ، نحو : بَدَأْ ،
نَشَأْ ، مَبْتَدَأْ ، قَرَأْ ، نَبَأْ ، مَلَجَأْ ، يَلْجَأْ .

الحالة الثانية :

إذا وقعت الهمزة المتطرفة في آخر الكلمة ، وكان ما قبلها ساكنًا ، رُسِمَتْ
مفردة بصورة القَطْع هكذا : (ء) ، نحو :

عِبْءْ ، جُزْءْ ، يَفْءْ ، نَشْءْ ، بَذْءْ ، مَرْءْ .

وتكون الهمزة المتطرفة مسبوقة بالألف ، نحو : أَعْبَاءْ ، أَجْزَاءْ ، أَنْبِيَاءْ ،
نَجْلَاءْ ، هَيْفَاءْ ، يَشَاءْ ، يُضَاءْ .

وتكون الهمزة المتطرفة مسبوقة بالواو ، نحو : نُشْو ، وُضُو ، هُدُو ،
لُجُو ، مَقْرُو ، نَو ، ضَو ، يَبُو ، يَنُو .

وتكون الهمزة المتطرفة مسبوقة بالياء ، نحو : يَجِي ، يُضِي ، شَي ،
بَرِي ، دَنِي ، فَي .

* * *

الهمزة آخر الاسم المنصوب المنون

١ — تُكْتَبُ الهمزة مفردة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كان الحرف الساكن قبلها صحيحاً ، يُفْصَلُ عنها بعده ؛ وذلك نحو : قرأتُ جُزءًا من القرآن الكريم .

وكذلك : بَدَأَ ، بُرِّئَ ، رُزِيَ .

٢ — تُكْتَبُ الهمزة على ياء ؛ أي نبرة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كان الحرف الساكن قبلها صحيحاً ، يُوصَلُ بما بعده ؛ وذلك نحو : إن للشمسِ دفناً لطيفاً في الشتاء .

وكذلك : عِبْنَا ، بَطْنَا ، كَفْنَا .

٣ — تُكْتَبُ الهمزة مفردة ، دون أن يكون بعدها ألف ، إذا كان الحرف الساكن قبلها ألفاً ؛ وذلك نحو : إن في بلادنا سماءً صافيةً ، وهواءً عليلًا . وكذلك : ضياءً ، غذاءً ، أحياءً .

٤ — تُكْتَبُ الهمزة مفردة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كان الحرف الساكن قبلها واوًا ؛ وذلك نحو : إن في الليل هُذُوءًا تعشقهُ النفسُ ؛ لذلك تَلَجَأُ إليه لُجُوءًا .

وكذلك : وُضُوءًا ، ضُوءًا ، سُوءًا ، نُشُوءًا .

٥ — تُكْتَبُ الهمزة على ياء ؛ أي نبرة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كان الحرف الساكن قبلها ياء ؛ وذلك كقولنا للضيف بعد تناول الطعام : هَنِيئًا مَرِيئًا .

وكذلك : شَيْئًا ، فَيْئًا ، جَرِيئًا ، مُضِيئًا .

* * *

تدريب على الرسم الإملائي للهمزة

هذه مجموعة من العبارات والجمل وأبيات الشعر التي تحتوي على الهمزة في بعض كلماتها ؛ حتى يألف طلابُ العلم والمعرفة الرسم الإملائي للهمزة .

– وَقَفَ إِمَامُ الْمَسْجِدِ ؛ لِيُؤْمَ الْمُصَلِّينَ .

– قَضَيْنَا يَوْمًا وَلَوْهُ الْبَهْجَةُ فِي زِيَارَةِ الْأَهْرَامَاتِ ، وَلَمْ يَحْدُثْ فِيهِ مَا يُؤْلَمُ ،
أَوْ يُؤْذَى .

- يَعِظُ الْآبَاءُ عَلَى أَبْنَائِهِمْ ، وَيُوفِرُونَ لَهُمُ الْحَيَاةَ الْهَادِثَةَ الْهَنِيئَةَ .
- أَفْنَدَةُ الْأُمَهَاتِ تَفِيضُ بِالْحَنَانِ عَلَى أَبْنَائِهِنَّ .
- يَزِنُ الْمَرِيضُ مِنَ الْأَلَمِ .
- الْأَبُ رَئِيسُ الْأُسْرَةِ .
- تَعِيشُ الْأُسْرَةُ السَّعِيدَةُ فِي وِثَامٍ .
- سُبُلُ الطَّالِبُ عَنْ سَبَبِ غِيَابِهِ .
- رُبِّي عَيْنُ فِي السَّيَارَةِ .
- مُنْذَنَةُ الْمَسْجِدِ مَرْتَفَعَةٌ .
- يَشْعَلُ الْعَرَبِيُّ ضَوْءَهُ فِي اللَّيْلِ ؛ لِيَقْصِدَهُ السَّائِرُونَ فِي الصُّحُرَاءِ .
- اسْتَقْبَلَ الرَّجُلُ ضَيْفَهُ بِفَرَحٍ وَهَنَاءَةٍ .
- لَا يَمَلُّ الْجَالِسُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَيْئُهَا .
- الْيَأْسُ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ .
- الْخَمْرُ أُمُّ الْكَبَائِرِ .
- أَعْطَى اللَّهُ تَعَالَى الْمُجِدُّ سُوْلَهُ .
- بَاءَ الْكُسُولِ بِالْفَشْلِ .

- المحاضرة بِدؤها صباحاً .
- هل بَلَّغَكَ نَبأُ تفوق المجتهدين ؟ نَعَمْ ، بَلَّغَنِي نَبأَهُمْ .
- شاهدتُ السفنَ الشراعيةَ ، وهي تسير على وجهِ الماءِ في هُدوءٍ وثَبَاطُوءٍ .
- الحمدُ لله الذي هَيَّا لعباده نِعْمًا لا تُحصى .
- يَحْمِلُ المعلمُ عبءَ تربيةِ النشءِ .
- لا يحملُ خالِدٌ سُوءًا لأحدٍ .
- يُلْجِئُ حرُّ الشمسِ إلى التماسِ الظلِّ .
- التهيؤُ للامتحان واجبٌ .
- لا تُكَافِى الدولةُ المهملينَ .
- أسوأُ القولِ الإفراطُ .
- إن القلوبَ تَصْدَأُ كما يَصْدَأُ الحديدُ .
- هنيئًا لك ما شربتَ .
- تَفَاقَلْ ولا تَتَشَاءَمْ .
- أنتَ تتبَوِّئينَ مَنْزِلَةً رفيعةً .
- يَرْوِفُ الكبيرُ بالصغيرِ .
- اللآلئُ غاليةُ الثمنِ .
- لا تَكُنْ حُلُوءًا فَتُؤَكَّلَ ، ولا مُرًّا فَتُتَلَفَظَ .
- يُضيءُ القمرُ ليلاً .
- يُسيءُ الجاهلُ إلى الناسِ .
- إسرائيلُ عدوُ دُنْيَا .
- دَرءُ الشرِّ خيرٌ .
- يجبُ على المرءِ أن يطيعَ رئيسَه .

— تَفَاوُلُكَ محمود وَتَشَاوُمُكَ مذموم .

— نال العمالُ مكافآت من رؤسائهم .

— نَظَرَتِ المرأةُ في الجِرَّةِ .

— لسانُ صاحبِ الحقِّ قَتول .

— المهملون يَبْوءُونَ بالفشل .

— اعلمْ أَنَّ اللثامَ أصبَرُ أجسادًا ، وَأَنَّ الكِرَامَ هم أصبَرُ نفوسًا .

— نُقِلُ الأخيارُ الكاذبةُ مَفْسَدَةً للصدق ، وَمَزْرَأَةٌ بِالْمَرْوَةِ .

— قال الشاعر :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

— قال الشاعر :

أقولُ لأصحابي : هي الشمسُ ، ضَوْؤُهَا قَرِيبُ ، وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بُعْدُ

— قال الشاعر :

لَا تَقْرُبُوا النَّيْلَ إِنْ تَعْمَلُوا عَمَلًا فَمَاؤُهُ الْعَذْبُ لَمْ يُخْلَقْ لِكِسْلَانِ

— قال الشاعر :

لَا تُكْثِرُنَّ مَلَامَةَ الْعِشَاقِ فَكَفَاهُمْ بِالْوَجْدِ وَالْأَشْوَاقِ

إِنَّ الْبَلَاءَ يُطَاقُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ فَإِذَا تَضَاعَفَ كَانَ غَيْرَ مَطَاقِ

لَا تُطْفِئُنَّ جَوَى بَلَوِّهِ إِنَّهُ كَالرَّيحِ تُغْرِئُ النَّارَ بِالْإِحْرَاقِ

— قال الشاعر :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ

— قال الشاعر :

مَا أَحْسَنَ النَّيْلَ مَا أَنْهَى شَتَائِلَهُ فِي صَفْتَيْهِ مِنَ الْجَنَّاتِ أَدْوَاهُ

لَيْسَتْ زِيَادَتُهُ مَاءً كَمَا زَعَمُوا وَإِنَّمَا هِيَ أَرْزَاقُ وَأَرْبَاحُ

— قال الشاعر :

أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ فَطَالَ مَا الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْبِلْ فَضَائِلَهَا فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ

— قال الشاعر :

وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمٍ قَدْ أَرَاهَا فَأَتْرُكُهَا فِي بَطْنِي انْطَوَاءً
فَلَا وَأَبْيِكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرُ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

— قال الشاعر :

إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا أَنْ تُبْتَدِيَ بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا

— قال الشاعر :

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنْ خَلَّاتِ السُّفَهَاءُ تُعْذِي

— قال الشاعر :

نَقْلُ فَوَازِكَ حَيْثُ شَبَتْ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

— قال الشاعر :

كَأَنَّمَا الْمَاءُ فِي صَفَاءٍ وَقَدْ جَرَى ذَائِبُ اللَّجَيْنِ

— قال الشاعر :

قُصُورُ كَالْكَوَاكِبِ لَامِعَاتُ يَكْدُنُ يُضِنُّنَ لِلْسَّارِي الظَّلَامَا

— قال الشاعر :

أَوَّلُ بَدْءِ الْعَشِيبِ وَاحِدَةٌ تُشْعِلُ مَا جَاوَرَتْ مِنَ الشَّعْرِ
مِثْلُ الْحَرِيقِ الْعَظِيمِ تُبْدُوهُ أَوَّلُ صَوْلِ صَغِيرَةِ الشَّرِّ

* * *

الألف اللينة

ويُطلق عليها اسم " أَلِف المَدِّ " أيضًا ، وتنتج عن طريق إطالة النطق بالفتحة قبلها . وهناك عدة خصائص للألف اللينة ، هي :
— أنها ساكنة .

— ولا تقبل إحدى الحركات الثلاث : الضمة والفتحة والكسرة .
— ولا تقع في أول الكلمة ؛ لأنها ساكنة ، ولا توجد كلمة في اللغة العربية تبدأ بحرف ساكن ؛ لذلك تكون تلك الألف اللينة في الوسط والطرف .
— ولا بُدُّ أن يكون الحرف السابق عليها مفتوحًا .
وتكون الألف اللينة في الأسماء ، نحو : حُسَام ، عَصَا . والأفعال ،
نحو : قَالَ ، يَخْشَى ، والحروف ، نحو : عَلَى ، إِلَى .
* * *

الألف اللينة في وسط الكلمة :

حين تقع الألف اللينة في وسط الكلمة ، لا بُدُّ أن تُكْتَب ألفًا ، نحو :
كتاب ، شارع ، صَام ، يَنَامُ .
ويقال عن الألف ، في تلك الكلمات الأربع وما يماثلها ، إنها متوسطة بالأصالة ؛ أي إن أصل الكلمة هكذا .

وهناك أَلِف متوسطة عَرَضًا ، وَيَحْصُلُ التوسط العارض بما يلي :
— دخول أحد حروف الجر الثلاثة : إلى ، على ، حتى ، على (ما)
الاستفهامية التي لم تُوصَل بهاء السكت ، نحو : إلى وإِلَام ، على وَعَلَام ،
حتى وَحَتَام .

والآم ، عَلَامَ ، حَتَامَ ، هِبَارَة عن : حرف الجر ، وما الاستفهامية المحذوفة الألف ، وحين إعرابها نقول : اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر بحرف الجر .

— ويكون توسط الألف عارضًا إذا دخلت (حتّى) على ضمير ، نحو : حتاه، حتّاك ، حتّاي

ولكن إذا دخلت على الاسم الظاهر ، كتبت بصورة الياء ، كما في قوله تعالى : (سلام هي حتّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)^(١) ، وحين الإعراب نقول : حتى : حرف غاية وجر مبني على السكون .

مطلع : اسم مجرور بـ (حتى) وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف الفجر : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

— ويكون توسط الألف عارضًا حين يتصل الفعل بضمير المفعول ؛ بشرط عدم وجود همزة قبل الألف ، ومن أمثلة ذلك الأفعال :

يَخْشَى : يَخْشَاهُ ، يَخْشَاهُمَا ، يَخْشَاهُمْ ، يَخْشَانِي .. .

يَلْقَى : يَلْقَاهُ ، يَلْقَاهُمَا ، يَلْقَاهُمْ ، يَلْقَانِي

يَرْضَى : يَرْضَاهُ ، يَرْضَاهُمَا ، يَرْضَاهُمْ ، يَرْضَانِي

يُنْسَى : يُنْسَاهُ ، يُنْسَاهُمَا ، يُنْسَاهُمْ ، يُنْسَانِي

فإن كان قبل الألف همزة حُذِفَت الألف ، وعُوض عنها مدّة ، نحو : رَأَى ورآه

١ — القدر / ٥ . (سلام هي) أي ما ليلة القدر إلا سلامة وخير كلها ، لا شرّ فيها . وقال مجاهد : هي ليلة سالمة ، لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءًا ولا أذى . وقال الشعبي : هو تسليم الملائكة على أهل الساجد من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر .

— ويكون توسط الألف عارضاً حين يُضَاف الاسم إلى الضمير ، ومن أمثلة ذلك الأسماء الآتية :

فَتَى : فَتَايَ ، فَتَاكَ ، فَتَاهُ ، فَتَاكُمَا ، فَتَاكُمُ
عَصَا : عَصَايَ ، عَصَاكَ ، عَصَاهُ ، عَصَاكُمَا ، عَصَاكُمُ
لَيْلَى : لَيْلَايَ ، لَيْلَاكَ ، لَيْلَاهُ ، لَيْلَاكُمَا ، لَيْلَاكُمُ

ويكون توسط الألف عارضاً حين إضافة الاسم إلى (ما) الاستفهامية ، ومن أمثلة ذلك قولنا في الاستفهام :

بِمُقْتَضَاةٍ فَعَلْتَ هَذَا ؟

وهي مكونة من ثلاث كلمات : الباء حرف جر مبني على الكسر ، مُقْتَضَى : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر ، وهو مضاف ، وما : اسم استفهام مبني على السكون ، على الألف المحذوفة ، في محل جر مضاف إليه .

* * *

معرفة أصل الألف

هناك مجموعة من القواعد التي نستطيع الاستعانة بها لمعرفة أصل الألف :
هل هو ياء ، أو واو ؟ لأن ما أصله واو يُكتب بصورة الألف ، وما أصله ياء
يُكتب بصورة الياء ، التي تُسمى الألف المقصورة ، وتلك القواعد على النحو
الآتي :

١ — يساعد الرجوع إلى صيغة الفعل المضارع في معرفة أصل الألف ، ومن
أمثلة ذلك أن الفعل غَزَا ألفه أصلها واو ؛ لأن مضارعه يَغْزُو ؛ لذلك كُتِبَ في
الماضي بصورة الألف .

وهكذا نقول : دَعَا يَدْعُو ، سَمَا يَسْمُو ، نَجَا يَنْجُو ، جَلَا يَجْلُو ، هَفَا
يَهْفُو ، لَهَا يَلْهُو ، جَفَا يَجْفُو ، طَفَا يَطْفُو ، فَسَا يَقْسُو .
والفعل رَمَى ألفه المقصورة أصلها ياء ؛ لأن مضارعه يَرْمِي ؛ لذلك كُتِبَ في
الماضي بصورة الياء .

وهكذا نقول : بَكَى يَبْكِي ، هَدَى يَهْدِي ، بَنَى يَبْنِي ، جَزَى يَجْزِي .
٢ — تساعد صيغة المصدر في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل
سَعَى ألفه أصلها ياء ؛ لأن مصدره هو السَّعْيُ .
والفعل غَزَا ألفه أصلها واو ؛ لأن مصدره هو الغَزْوُ .

٣ — تساعد صياغة المثني من الكلمة في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة
ذلك أن الألف في كلمة عَصَا أصلها واو ؛ لأن المثني منها هو عَصَرَانِ ، وكذلك
قَفَا وَقَفَوَانِ .

والألف المقصورة في كلمة فتى أصلها ياء ؛ لأن المثني منها هو فَتَيَانِ .

٤ — يؤدي إسناد الفعل الماضي ، إلى ضمير الفاعل ، دوراً في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل سَمَا ألفه أصلها واو ؛ لأننا نقول : سَمَوْتُ . والفعل سَعَى المقصورة أصلها ياء ؛ لأننا نقول : سَعَيْتُ . وكذلك إسناده إلى ألف الاثنين ، ومن أمثلة ذلك الفعلان : سَمَا ، غَرَا ، الألف فيهما أصلها واو ؛ لأننا نقول في إسنادهما إلى ألف الاثنين : سَمَوَا ، غَرَوَا .

والفعلان : وَقَى ، هَوَى ، الألف المقصورة فيهما أصلها ياء ؛ لأننا نقول في إسنادهما إلى ألف الاثنين : وَقَيَا ، هَوَيَا .

٥ — يفيد جمع الكلمة بالألف والتاء في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الألف في كلمة مَهَا أصلها واو ؛ لأن الجمع منها هو مَهَوَات ، وكذلك قَطَا وقَطَرَات ^(١) .

والألف المقصورة في كلمة رَحَى أصلها ياء ؛ لأن الجمع هو رَحَيَات ، وكذلك حَصَى وحَصَيَات ^(٢) .

٦ — يفيد رد صيغة الجمع إلى المفرد في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الألف في صيغة الجمع العِدَا ، أصلها واو ، والدليل على ذلك صيغة المفرد العَدُو .

والألف المقصورة في كلمة القُرَى أصلها ياء ، والدليل على ذلك صيغة المفرد القرية .

١ — المَهَا : البقرة الوحشية ، والجمع : مَهَا ومَهَوَات . والقطة : واحدة القَطَا ، وهو نوع من البمام يؤثر الحياة في الصحراء .

٢ — الرَحَى : الأداة التي يُطْحَن بها ، وهي حجران مستديران ، يُوضَع أحدهما على الآخر ، ويدار الأعلى على قُضْب .

الألف اللينة في آخر الأفعال الثلاثية :

تُكتب الألف اللينة في آخر الأفعال الماضية الثلاثية ألفاً معدودة (مثل الفعل دَعَا) ، أو ألفاً مقصورة على صورة الياء (مثل الفعل سَعَى) .

— فتُكتب الألف اللينة بصورة الألف ، إن كان أصلها واوًا ، ومن أمثلة ذلك الأفعال : سَعَا ، غَفَا ، خَزَا ، نَجَا ، ثَلَا ، زَفَا ، صَفَا ، مَلَا ، رَكَا ، بَدَا ، دَرَا

— وتُكتب الألف اللينة بصورة الياء ، إن كان أصلها ياء ، ومن أمثلة ذلك الأفعال :

هَدَى ، رَمَى ، جَرَى ، طَفَى ، بَغَى ، مَشَى ، بَكَى ، نَوَى ، وَقَى ، سَعَى ، رَعَى .

* * *

الألف اللينة في آخر الأفعال غير الثلاثية :

تُكتب الألف اللينة في آخر الأفعال غير الثلاثية على النحو الآتي :

— تُكتب الألف اللينة بصورة الألف ، إن كان قبلها ياء ، ومن أمثلة ذلك الأفعال : اسْتَحْيَا ، أَحْيَا ، أَعْيَا ، اسْتَعْيَا ، تَزَيَّا .

— تُكتب الألف اللينة بصورة الياء مُطلقًا ، إن لم يكن قبلها ياء ، ومن أمثلة الأفعال : أَخْلَى ، أَعْطَى ، أَمْلَى ، أَدْلَى ، أَجْرَى ، أَعْفَى ، أَهْدَى ، آتَى ، آخَى ، صَلَّى ، زَكَّى ، جَلَّى ، سَنَى ، ارْتَقَى ، تَسَاوَى ، اهْتَدَى ، اسْتَوَى ، افْتَدَى ، اسْتَوْلَى ، اسْتَعْلَى .

* * *

الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية :

١ — تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية بصورة الألف ، إذا كان أصلها الواو ، ومن أمثلة ذلك : الحُطَا ، الضُحَا ، العُشَا ، العِذَا ، الشُّذَا ، الرُّبَا ، الفُلا ، الذُّرَا .

٢ — تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية بصورة الياء ، إذا كان أصلها الياء ، ومن أمثلة ذلك : النُّدَى ، الرُّدَى ، المُنَى ، النُّهَى ، القُرَى ، الرُّحَى .

* * *

الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية :

١ — تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية بصورة الألف ، إذا كان قبل الألف ياء ، ومن أمثلة ذلك : الدُّنْيَا ، العُلْيَا ، البَقَايَا ، الرُّؤْيَا ، الوَصَايَا ، المَحَايَا ، النَوَايَا ، الصُّبَايَا ، العَطَايَا ، القَضَايَا ، الهَدَايَا ، الثُّرَايَا ، الزَّوَايَا ، السُّجَايَا .

ونشير إلى أن كلمة يَحْيَى ، وهو اسم علم ، رُسمت الألف اللينة ياء ؛ للتفريق بينه وبين الفعل المضارع يَحْيَا .

٢ — تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية بصورة الياء ، إذا لم يكن قبل الألف ياء ، ومن أمثلة ذلك : الأَقْصَى ، الأَذْنَى ، مُصْطَفَى ، القَتْلَى ، المَرْعَى ، عَذَارَى ، سَكَارَى ، مُسْتَشْفَى ، بُشْرَى ، جَرْحَى .

٣ — هناك أربعة أسماء أعجمية تُكتب ألفها ياء ، هي :

عَيْسَى ، مُوسَى . كَيْسَرَى ، بُخَارَى .

ونشير إلى أن اسم مَتَّى يُكتب بالياء ، وكتبه بعض اللغويين بصورة الألف ؛ أي مَتَا .

أما بقية الأسماء الأعجمية المُعَرَّبَة فتُكتب بصورة الألف ، ومن أمثلة ذلك : طنطا ، يافا ، أريحا ، حيفا ، شُيْرا ، فرنسا ، أمريكا ، مُوسيقًا .

* * *

الألف اللينة في آخر الأسماء المبنية :

الاسم المبني هو الذي لا يتغيرُ شكل آخره ، على الرغم من اختلاف موقعه في الجملة ، وهناك خمسة أسماء مبنية ، تُكتب ألفها بصورة الياء ، وتلك الأسماء هي :

١ — لَدَى : وهو ظرف زمان ، أو ظرف مكان ، حسب سياق الجملة ومعناها . تقول : جئتُكَ لَدَى طلوع الشمس .

لَدَى : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب .

وتقول : وجدتُ القطةَ لَدَى الباب

لَدَى : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب .

وحين إضافة لَدَى إلى الضمير تُقلب الألف ياء . قال تعالى : (لَّهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ)^(١) .

٢ — أَتَى : وهو اسم استفهام مبني على السكون ، ويكون ظرفًا يُسأل به

عن المكان . قال تعالى : (قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا)^(٢) ، والمعنى : من أين

أو كيف تهيأ لكِ وصولُ هذا الرزقِ إليك ؟

١ — ق / ٣٥ . والمعنى : لهم في الجنة ما تشتهي أنفسهم ، وتلذ أعينهم ، من فنون

النَّعم وأنواع الخير ، بحسب رغبتهم (ولدينا مزيد) من النعم التي لم تخطر لهم على بال ، ولا مرّت لهم في خيال .

٢ — آل عمران / ٣٧ .

أو يكون بمعنى كَيْفَ ، أو ظرف زمان بمعنى مَتَى . قال تعالى : (قال أنَّى يُخْبِي هذه اللهُ بَعْدَ موتِها) (١) .

٣ — مَتَى : وهو ظرف يُسأل به عن الزمان ، نحو : مَتَى السَّفَرُ ؟ ومَتَى الامتحان ؟ وحين إعرابه في هاتين الجملتين نقول :

مَتَى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والسفر ، أو الامتحان : مبتدأ مؤخر مرفوع علامة رفعه الضمة .

٤ — أَوْلَى : اسم إشارة مقصور ، يُشَارُ به إلى الجمع مطلقاً : مذكراً ومؤنثاً ، عاقلاً وغير عاقل . تقول : أَوْلَى الطلابُ متفوقون ، وتقول : أَوْلَى الطالبات متفوقات ، وحين الإعراب نقول :

أَوْلَى : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والطلاب ، أو الطالبات : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، ومتفوقون ، أو متفوقات : خبر .

٥ — الأَلَى : اسم موصول يُستعمل مع العقلاء من جمعي المذكر والمؤنث . تقول : سَرْنِي الأَلَى (= الذين) هاجروا في طلب العلم ، وراقتنِي الأَلَى (= اللاتي ، أو اللاني) حَذَمْنَ بلادَهُنَّ بإخلاص ، وهو في الجملتين : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل .

ونشير إلى أن الأسماء المبنية تُكتب بصورة الألف ، نحو : مَهْمَا ، إِذَا ، حَيْثُمَا ، أَنَا

* * *

الألف اللينة في آخر الحروف :

- ١ — هناك أربعة أحرف تُكتب بصورة الياء ، هي : إلى ، على ، حتى ، بلى (وهو حرف جواب مبني على السكون ، له طرق معينة في الاستخدام) .
- ٢ — تُكتب بقية الحروف بصورة الياء ، ومن ذلك : لَوْلا ، نَوْماً ، كَلأً ، هَلأً ، أَلأً ، لَمأً ، إلأً ، أمأً ، أنأً ، خَلأً ، حَاشأً

* * *

الألف المُبدلة

١ — قد تُبدل ياء المتكلم ألفاً ، فترسم بصورة الألف ، ومن أمثلة ذلك : يا وَيَلْنَا ، يا أَسَفًا ، يا حَسْرَتًا .

والأصل : يا وَيَلَّتِي ، يا أَسْفِي ، يا حَسْرَتِي .

وقال الله تعالى : (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ)^(١) .

يا : حرف نداء مبني على السكون ، و (حسرة) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف ، وياء المتكلم التي قلبت ألفاً ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

٢ — تُكتب نون التوكيد الخفيفة بالنون الساكنة ، نحو : واللّه لأَجْتَهِدُنَّ في دروسي .

وقد تُكتب تلك النون بصورة الألف . قال الله تعالى : (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)^(٢) . وحين الإعراب نقول :

لنسفعا : اللام واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح ، ونُسْفَعُ : فعل مضارع مبني على الفتح ، والألف هي نون التوكيد الخفيفة حرف مبني على السكون .

٣ — يجوز في كلمة إِذُنْ رسمها بالنون . ويجوز رسمها بالألف : إِذَا .

١ — الزمر / ٥٦ . والمعنى : أن تقول النفس الكافرة يا حسرتي على ما فرطت في طاعة الله ، وما فرطت في الإيمان بالله ، وبالقرآن وبالعمل به .

٢ — العلق / ١٥ . والمعنى : واللّه لئن لم ينته أبو جهل عما هو عليه ، ولم ينزجر (لنسفعا بالناصية) لناخذن بناصيته ولنجرئه إلى النار . والناصية : شعر مقدم الرأس .

وتنصب إذن الفعل المضارع بشروط معينة مذكورة في كتب النحو ؛ لذلك يجب كتابتها بالنون .

ويقول أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ، أحد علماء اللغة والنحو :
" أَشْتَهِي أَنْ أَكُوِيَ يَدَ مَنْ يَكْتُبُ إِذْنُ بِالْأَلْفِ " ؛ لأنها عنده مثل الحرفين :
أَنْ ، لَنْ ، اللذين ينصبان الفعل المضارع .

٤ — يُرْسَمُ التنوين في الاسم المنصوب أَلْفًا . يقول أبو الفتح عثمان بن جني ، أحد علماء اللغة والنحو : " فَإِنْ وَقَفْتَ عَلَى الْمَنْصُوبِ الْمَنْوُونِ أَبَدَلْتَ تنوينه في الوقف أَلْفًا . تقول: رَأَيْتُ زَيْدًا " (١) .

* * *

١ — ابن جني : كتاب اللُّغَةِ في العربية ص ١٣ .

تدريب على الألف اللينة

نقدم بعض الأبيات من الشعر لمعرفة ما فيها من الألف اللينة :

— قال الشاعر :

ولقد قالت لجارات لها كالمها يلعبن في حجرتها
خُذْن عني الظل لا يتبعني ومضت تسعى إلى قبتها

— قال الشاعر :

أفصرت عن طلب البطالة والصبا لما علاني للمشيب قناع
لله أيام الشباب ولهوه لو أن أيام الشباب ثبأع
فدع الصبا يا قلب واسأل عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر إلى الدنيا بعين مودع فلقد دنا سقر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى والناس بعد الحادثات سماع

— قال الشاعر :

نهارى نهار الناس حتى إذا بدا لي الليل شاقطني إليك المضاجع
أفضى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعني والهـم بالليل جامع
لقد ثبتت في القلب منك محبة كما ثبتت في الراحتين الأصابع

— قال الشاعر :

وقانا لفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف الغيث العيم
نزلنا دوحه فحنا علينا حنوا المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلال ألد من المدامة للنديم

— قال الشاعر :

فأشد ما لقيت من ألم الجوى قرب الحبيب وما إليه وصول
كالعيس في البداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول

— قال الشاعر :

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجُ سَابِجٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

— قال الشاعر :

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مُنَاهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يُرِيدُ

— قال الشاعر :

الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَّتْهَا أَعَدَّتْ شَعْبًا طَيْبَ الْأَعْرَاقِ
الْأُمُّ رَوْضٌ إِنْ تَمَهَّدَ الْحَيَا بِالرِّيِّ أَوْرَقَ أَيْمًا إِيْرَاقِ

— قال الشاعر :

فَلْيَتَكَّ تَحْلُوَ وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ وَلِيَتَكَّ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابُ

— قال الشاعر :

خَلِيلِي كُنَّا اللَّوَمَ فِي فَيْضِ عَبْرَةٍ أَبَى الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَقِيضَ وَتَسْجُمَا
وَلَا تَعْجَبَا مِنْ فَجْعةِ الْبَيْنِ إِنْنِي وَجَدْتُ الْهَوَى طَعْنَيْنِ شَهْدَا وَعَلَقْمَا

— قال الشاعر :

إِن الطَّبِيبَ يَمُوتُ بِالْذَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَشْفِي مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى

— قال الشاعر :

سَأَلْتُ عَلَيْهِ شِعَابُ الْحَيِّ حِينَ دَعَا أَنْصَارَهُ بِوُجُوهِ كَالدَّنَانِيرِ

— قال الشاعر :

أَرَى بَدْرَ السَّمَاءِ يَلُوحُ حَيْثَا وَيَبْدُو لَمْ يَلْتَحِفْ السُّحَابَا
وَذَاكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا تَبَدَّى وَأَبْصَرَ وَجْهَكَ اسْتَحْيَا وَغَابَا

* * *

التاء المربوطة والتاء المبسوطة (= المفتوحة)

تعريف التاء المربوطة : هي تاء متحركة ، تُدْطَقُ هاء ساكنة عند الوقف عليها ، ولا توجد إلا في آخر بعض الأسماء .

ونوضح هذا التعريف خلال كلمة " شَجَرَة " . إن التاء في تلك الكلمة متحركة ، كما في الجمل الثلاث الآتية :

هذه شَجَرَةٌ مُثْمِرَةٌ

رَأَيْتُ شَجَرَةً كَبِيرَةً

مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ

وَتُذْطَقُ تلك التاء حين الوقف عليها هاء ساكنة " شَجَرَة " ، كما في قولنا :
جَلَسْتُ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ .

ومن الأهمية ، حين الكتابة ، وضع نقطتين على آخر الاسم الذي ينتهي بتلك التاء ، ومن أمثلة ذلك :

مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، مرتفعة ، عالية ، نشيطة ، فاطمة ، حمامة ،
قُضَاة ، غُرَاة ، قِرَاءة ، سَعَاة ، القاهرة ، المملكة العربية السعودية ، إجابة ،
فلسفة ، بلاغة ، مَدْرَسَة ، مُدْرَسَة ، اللغة العربية ، كلية التجارة ، تربية ،
جامعة الإسكندرية ، نُهْضَة ، صحة نفسية ...

* * *

وظيفة التاء المربوطة : تؤدي التاء المربوطة عدة وظائف نحوية ومعنوية في اللغة العربية ، ومن أهمها ما يأتي :

١ — تدل التاء على أن الكلمة مؤنثة في أصل وضعها اللغوي ، ومن أمثلة ذلك الأعلام المؤنثة : فاطمة ، عائشة ، خديجة ... ، والكلمات المؤنثة بغير فرق بينها وبين مذكر ، نحو : قَرْيَةٌ ، غُرْفَةٌ .

٢ — تدل التاء على المبالغة في الصفة ، نحو : علامة للكثير العلم ، ونسابة للعالم بالأنساب ، وَرَاوِيَةٌ للكثير الرواية ؛ يقال : رجلٌ رَاوِيَةٌ للشعر .

٣ — أن تكون التاء فرقاً بين المذكر والمؤنث في الصفات ، نحو : صَالٍ وعالية ، مرتفع ومرتفعة ، ضارب وضاربة ، مجتهد ومجتهدة

٤ — أن تكون التاء فرقاً بين المذكر والمؤنث في الجنس ، نحو : امرئ وامرأة .

وقالوا : رَجُلٌ وَرَجُلَةٌ ، غلامٌ وَغُلَامَةٌ ، حمار والأتان حمارة ، أسد واللبؤة أسدة ؛ وذلك قليل : لأن الأنثى لها اسم تنفرد به .

٥ — أن تأتي التاء للفرق بين الجنس مثل : ثَمَرٌ ، والواحد أو المفرد هو ثَمْرَةٌ ، وكذلك : نَحْلٌ وَنَحْلَةٌ ، شَعِيرٌ ، وشَعِيرَةٌ .

٦ — أن تأتي التاء لتأكيد التانيث ، وهو قليل ، نحو : ناقة وَنَعَجَةٌ ؛ وذلك أن الناقة مؤنثة من جهة المعنى ؛ لأنها في مقابل جَمَلٍ .

وكذلك نَعَجَةٌ ، في مقابلة كَبْشٍ ؛ فلم تكن ناقة ونعجة في حاجة إلى عَلَمٍ التانيث ، وصار دخول التاء على سبيل التأكيد ، لأنه كان حاصلًا قبل دخولها .

٧ — أن تدل التاء على النسب ، نحو : النَهَالِبَةُ ، الأشاعِثَةُ ، وهما بمعنى مُهْلَبِيٍّ ، وَأَشْعَثِيٍّ ؛ لذلك أدت التاء المربوطة معنى النسب ، كما تفيد به الياء المشددة الخاصة بذلك .

٨ — أن تدخل التاء لتأكيد تانيث الجمع الذي على وزن فَعَال وفُعُولَة ؛
لأن التفسير يُحْدِث في الاسم تَأْنِيثًا ، فدخلت التاء لتأكيدده ، نحو : حَجَر
وحَجَّارَة ، جَمَلٌ وجِمَالَة ، خَالٌ وخُؤُولَة ، عَمٌ وعُمُومَة .

٩ — تدخل التاء على صيغ الجمع الأعجمية للدلالة على التعريب ، ومن
أمثلة ذلك : جَوَارِيَة ، جمع جَوْرَب .

١٠ — تُزَادُ التاء في أسماء الأعلام ، نحو : حَفْزَة ، طَلْحَة . والَطَّلَحَ :
شَجَرَ ، وحَفَزَة : بَقَلَة ، ثم سُمِّيَ بها .

١١ — تدخل تاء التانيث على العدد من الثلاثة إلى العشرة ، إذا كان
المعدود مذكرًا ، ومن ذلك : ثَلَاثَةٌ رِجَالٌ ، عَشْرَةٌ طُلَابٍ .
* * *

تعريف التاء المبسوطة (= المفتوحة) : وهي تاء متحركة ، أو ساكنة ،
تُنطَقُ في الوقف ، أو الوصل تاءً .

ومن أمثلة التاء المتحركة التاء في كلمة بِنْتُ ؛ إذ إنها تقبل الحركات
الثلاث : هذه بِنْتُ ، ورَأَيْتُ بِنْتًا ، ومررتُ بِبِنْتٍ . وتُنطَقُ تلك التاء في
الوقف والوصل تاءً .

ومن أمثلة التاء الساكنة تاءُ التانيث التي تلحق الفعل الماضي ، نحو :
جَلَسْتُ هُنْدُ . وتُنطَقُ تلك التاء في الوقف والوصل تاءً .
* * *

مواضع التاء المفتوحة : تُكْتَبُ التاءُ مفتوحةً في الحالات الآتية :

١ — تلحق التاء المفتوحة بعض الأسماء المفردة ، نحو : أخت ، بنت .

ويرى بعض العلماء أن التاء في هاتين الكلمتين ليست بعلامة تانيث ؛ لأن
الحرف السابق على التاء ، وهو الخاء في أخت ، والنون في بنت ساكن ،

والتاء عندهم عَوَض من لام الكلمة المحذوفة . ويرى بعضهم الآخر أن التاء علامة تأنيث .

٢ — تدخل التاء المفتوحة على جمع المؤنث السالم ، نحو : بنات ، أخوات ، فاطمات ، هنذات .

وتدخل على ما أُلْحِقَ بجمع المؤنث السالم ، نحو : أولات ، وهي بمعنى سَاحِبَات ، ولا مفرد لها من لفظها ؛ بل من معناها ، وهو ذات ، بمعنى صاحبة . قال تعالى : (وَأُولَاتُ الْأَحْثَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ) (١) .

٣ — تدخل تاء التانيث الساكنة على الفعل الماضي ، نحو : نَجَحَتْ فاطمة . وحين إعراب تلك التاء نقول : إنها حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

وَتُحْرَكُ تلك التاء بالكسر إذا جاء بعدها ساكن ، نحو : نَجَحَتِ الطالبة .

٤ — تُكْتَبُ التاء المربوطة مفتوحة إذا أضيفت الكلمة إلى ضمير ، ومن أمثلة ذلك : سَرِيرَة ، سِيرَة ، في الجملة : مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ ، حُبِدَتْ سِيرَتُهُ .

٥ — توجد التاء المفتوحة في بعض الحروف ، نحو : لَيْتَ ، وهو حرف من أخوات إن يدل على التمني ؛ ولات ، وهو من الحروف التي تعمل عمل لَيْسَ ، وقد ورد في قول الله تعالى : (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) (٢) ، والإعراب :

لات : حرف نفي مبني على الفتح يعمل عمل ليس .

١ — الطلاق / ٤ .

٢ — ص / ٣ . والمعنى : قد أهلكنا قبل المشركين من أهل مكة المكرمة كثيراً من الأمم الخالية الذين كانوا أمنع من هؤلاء ، وأشدَّ قوَّةً وأكثر أموالاً (فنادوا ولات حين مناص)
مو نداء الاستغاثة منهم عند نزول العذاب بهم ، وليس ذلك الوقت وقت خلاص .

حين : خبر (لات) منصوب وعلامة نصبه الفتحة واسم (لات)
محذوف ، والتقدير : ولات الحين حين ... ، (حين) مضاف
مناص : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

٦ - يجوز حذف ياء المتكلم ، في أسلوب النداء ، والإتيان بالتاء المفتوحة
عوضاً منها ، ومن ذلك قول الله تعالى : (يا أبتُ إني رأيتُ أحدَ عَشَرَ
كوكباً)^(١) . والإعراب هو :

يا : حرف نداء مبني على السكون ، وأب : منادى منصوب وعلامة نصبه
الفتحة ، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة ضمير في محل جر مضاف إليه ،
والتاء عوض من ياء المتكلم المحذوفة .

- توجد التاء المفتوحة في بعض أسماء الأعلام ، نحو : عصمت ، عفت ،
حكمت ، رافت ، ثروت ، نشأت ، جودت ، شوكت ، صفوت ، نعمت ،
هيمت ، دؤلت

وبعض تلك الأعلام يُطلق على الرجال والنساء ؛ بالإضافة إلى اختلافها عن
الأسماء المؤنثة التي وردت بصيغة جمع المؤنث السالم ، نحو : عينايات ،
جَمَالات ، نِعَمَات ، عطيات

* * *

حذف بعض الحروف

هناك بعض الحروف التي يصيبها الحذف عند الكتابة ، حسب قواعد معينة ، ونقدم تلك الحروف ، مع بيان قواعد حذفها بالتفصيل .

* * *

حذف همزة الوصل

هناك مواضع تُحذف فيها همزة الوصل خطأً ، وتلك المواضع :

١ — إذا وقعت همزة الوصل بين الواو أو الفاء وبين همزة هي فاء الكلمة ، نحو : فَاتٍ ، وَأَتٍ ، وعليه كتبوا قوله تعالى : (وَأُمِرْ أَهْلَكَ)^(١) .

والسبب في حذف همزة الوصل أنها لو أثبتت لكان جمعاً بين ألفين : صورة همزة الوصل . وصورة الهمزة التي هي فاء الكلمة ، مع كَوْن الواو والفاء شديدي الاتصال بما بعدهما ، لا يُوقَفُ عليهما دونه .

فإن لم يتقدم همزة الوصل شيء أصلاً أثبتت ؛ كقولك في الابتداء : إِنْذَنْ لي ، أُؤْتِيَنَّ فلانٌ .

وكذا لو تقدمها غير الواو والفاء ؛ كقوله تعالى : (ثُمَّ ائْتُوا)^(٢) وقوله تعالى : (الَّذِي أُؤْتِيَنَّ)^(٣) .

أو تقدمها الواو والفاء ، وليست فاء الكلمة همزة ، نحو : واضْرِبْ ، فاضْرِبْ .

١ — طه / ١٣٢ .

٢ — طه / ٦٤ .

٣ — البقرة / ٢٨٣ .

٢ — تُحذف همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة الاستفهام ، سواء كانت همزة الوصل مكسورة أو مضمومة ، نحو : أَسْأَلُكَ عَلَيَّ أَمْ خَالِدٌ ؟ . وَأَسْأَلُكَ عبارة عن :

— همزة الاستفهام .

— كلمة اسم التي حُذفت منها همزة الوصل ؛ لوقوعها بعد همزة الاستفهام .
— كاف الخطاب .

وقال تعالى : (وَقَالُوا لَنْ تَمْسُكَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا) (١) .

وقوله تعالى : (أَتَّخَذْتُمْ) مكون من :

— همزة الاستفهام .

— الفعل الماضي : إِتَّخَذَ الذي حُذفت منه همزة الوصل ؛ لوقوعها بعد همزة الاستفهام .

— الضمير تُمْ .

وقال الله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) (٢) . و (أَسْتَغْفَرْتَ) مكونة من :
— همزة الاستفهام .

١ — البقرة / ٨٠ . (وقالوا) أي اليهود (لَنْ تَمْسُكَنَا النَّارُ) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن اليهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، نعدُّب بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار ، وإنما هي سبعة أيام معدودة ، ثم ينقطع العذاب .

٢ — المنافقون / ٦ . والمعنى : أن الاستغفار لا ينفع المنافقين لإصرارهم على النفاق واستمرارهم على الكفر (لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) ما دُموا على النفاق .

— الفعل الماضي : اِسْتَقْفَرَ الذي حُذِفَتْ منه همزة الوصل ، لوقوعها بعد همزة الاستفهام .

— تاء أَلْفَاعِل .

وتقول : أَصْطَفَيْ زَيْدٌ ؟ . وَأَصْطَفِي عبارة عن :

— همزة الاستفهام .

— الفعل الماضي المبني للمجهول : أَصْطَفَيْ .

ونشير إلى أن همزة (أَل) لا تُحذَف بعد همزة الاستفهام ، لأنها مفتوحة ، وكذلك همزة الاستفهام مفتوحة ، ولثلاثا يلتبس الخبر بالاستفهام ، أي الكلام الخبري بالكلام الاستفهامي ؛ فلو قلتَ : الشمسُ طلعتْ ، فلا يدري السامع أ أنتَ تخبر عن طلوع الشمس أم أنت تستفهم عن طلوعها .

ولا تُحذَف همزة الوصل في تلك الحالة ، ولكن تُبدَل أَلْفاً لينة في اللفظ ، يُسْتغْنَى عنها بالمدة . قال تعالى : (قُلِ الْذَكَرَيْنِ حَرُمٌ أَمْ الْأُنثِيَّتَيْنِ) ^(١) .

وقال تعالى : (قُلِ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلِ اللَّهُ أَعَزُّ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) ^(٢) .

وقال تعالى : (الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ) ^(٣) .

٣ — تُحذَف همزة الوصل من (أَل) التعريف إذا وقعت بعد لام الابتداء ، أو لام الجر .

١ — الأنعام / ١٤٣ . والمراد بالذكرين الكبش والتيس ، وبالأُنثيين النعجة والعنز ، والمعنى : الإتيان على المشركين في أمر ما حرّموه منها .

٢ — يونس / ٤٩ .

٣ — يونس / ٩١ .

ومن أمثلة لام الابتداء قوله تعالى : (وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ) (١) .
وحين الإعراب نقول :

لدار : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح ، والدار : مبتدأ مرفوع
وعلاوة رفعه الضمة ، والخبر كلمة (خير) .

ومن أمثلة لام الجر قوله تعالى : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ
عَظِيمٌ) (٢) ، وحين الإعراب نقول :

للذين : اللام حرف جر مبني على الكسر ، والذين : اسم موصول مبني
على الفتح في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ،
والمبتدأ المؤخر : أجر .

وسبب حذف همزة الوصل خوف التباسها بـ " لا " النافية ؛ إذ تكون
صورة الكلمة دون حذف ألف الوصل هي : لا لدار ، لا لذين .

وزعم الفراء أن سبب الحذف اجتماع ثلاثة أشكال متشابهات في الخط ؛
لأن اللام مثل الألف ، واجتماع الأمثال يُسْتَنْقَلُ لفظاً ، فكذلك خطأ .

٤ — تُحذف همزة الوصل من أول (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وكان
القياس أن يُكْتَبَ (باسم) بالألف ، لكن حذفوها لكثرة الاستعمال .
ولا تُحذف في غير البسمة من أنواع التسمية ؛ نحو : (باسم الله) بدون
(الرحمن الرحيم) ، و (باسم ربك) .

٥ — تُحذف همزة الوصل من كلمتي ابن وابنة ؛ بشرط أن تقع كل منهما
نعتاً مفرداً ، بين علمين مباشرين ، ولم ينون أولهما ، والثاني منهما أب

١ — الأنعام / ٣٢ .

٢ — آل عمران / ١٧٢ .

لأول ، ولو بالمشهرة ، نحو : سيف الله المسلول خالد بن الوليد ، ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر .

ولكن لا تُحذف الألف في حالة التثنية كقولنا : الحسن والحسين ابنا علي ابن أبي طالب ، المؤمنين والمؤمن ابنا الرشيد ، عائشة وأسماء ابنتا أبي بكر . ولا تُحذف الألف أيضاً إذا وقعت كلمتا ابن وابنة أول السطر ؛ فإذا كنت تكتب مقالاً ورد فيه اسم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وجاءت كلمة ابن أول السطر ، وجَب إثبات الألف .

ويتم إثبات الألف في نحو قولنا : مؤسس علم الاجتماع عبد الرحمن هو ابن خلدون ، فاتح الأندلس طارق هو ابن زياد . والسبب في إثبات الألف عدم المباشرة والفصل بين العلمين بالضمير " هو " .

وحين تمدح أحد الناس تقول : إنه رجلٌ ابنٌ رجلٍ ؛ بإثبات الألف لوقوعها بين اسمين غير علميين .

وتقول : يوسف بن يعقوب ، سكينه بنت الحسين ، بإثبات الألف ؛ لأن ابن وابنة نعت للعلم قبلهما . ولكن إذا سألك إنسان : ابنٌ مَنْ يوسف ؟ تقول في الإجابة : يوسف ابن يعقوب ، بإثبات الألف ؛ لأن كلمة ابن خبر للمبتدأ يوسف .

وتُحذف الألف من كلمتي ابن وابنة إذا وقعتا بعد " يا " النداء ، ومن أمثلة ذلك قول أحدهم بعد دفن عائشة بنت أبي بكر : " يا بنت أبي بكر ، دُفنت ، فدُفن معك الفقه والطب والشعر " . وقول الآخر : " يا بن أبي قحافة ، دُفنت اليوم ابنك " ، وزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي وقفت حياتها على إعلاء كلمة الله " .

٦ — تُحذف همزة الوصل إذا كانت مسبقة بكلمة " بنون ، بنين " ،
ومن ذلك : بَلَحَارِث ، لبني الحارث بن كعب ، وَبَلَعَنْبَر ، لبني العنبر .
ونشير إلى أن بلحارث وبلعنبر فيهما حذف آخر ؛ بالإضافة إلى حذف همزة
الوصل ، وهو حذف النون ؛ لأن النون واللام قريباً المخرج ، فلما لم يمكنهم
الإدغام لسكون اللام حذفوا النون ، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام
المعرفة .

* * *

حذف همزة القطع

١ — فعل الأمر من الثلاثي المهموز الأول :
الفعل المهموز : ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة ، نحو : أَخَذَ ، سَأَلَ ،
قَرَأَ .
وحين صياغة فعل الأمر من الفعل الثلاثي المهموز الأول ، تُحذف الهمزة ،
نحو : أَكَلْ وَكُلْ ، أَخَذْ وَخُذْ ، أَنْزَرْ وَمُرْ .
٢ — كلمة (أناس) :
حذفوا الهمزة من كلمة أناس ، وصارت الألف واللام في كلمة " الناس "
عوضاً عن الهمزة المحذوفة .

* * *

حذف تاء التانيث

١ — تُحذف تاء التانيث حين النسب إلى اسم ينتهي بها ، ومن أمثلة
ذلك : مَكَّةَ وَمَكِّي ، عاطفة وعَاطِطِي ، فاكهة وفاكِئِي ، فاطمة وفاطمي .

٢ — تُحذف تاء التانيث حين جَمَعَ أحد الأسماء جَمَعَ مؤنث سائِماً ، ومن أمثلة ذلك كلمة : طالبة ، حين جمعها نقول : طالبات .
ولم نُقُلْ : طالبات ؛ حتى لا نجتمع بين علامتين للتانيث ، في كلمة واحدة ، ولذلك حين تثنية الكلمة نفسها نقول : طالبتان ؛ لأن التاء هي علامة التانيث ، ويؤدي حذفها إلى التباس صيغة المذكر بالمؤنث .

* * *

حذف اللام

أولاً — هناك كلمات تبدأ بحرف اللام ، مثل : لَوْن ، لَحْن ، لَيْمُون ، لَوْمْ ... ، وحين تعريف تلك الكلمات بالألف واللام نقول : اللَّوْن ، اللَّحْن ، اللَّيْمُون ، اللَّوْم .

وتُحذف لام التعريف من تلك الكلمات وما يماثلها في موضعين :
١ — حين إدخال لام الجر المكسورة عليها ، تقول : لِلَّوْنِ الأخضرِ جَمَالُهُ الخاص . والإعراب هو : اللام حرف جر مبني على الكسر ، واللون : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة .

وإذا كانت الكلمة نكرة ، ودخلت عليها لام الجر ، فلا يعترضها الحذف ، تقول : استمعتُ لِلْحَنِ موسيقيٍّ . والإعراب هو : اللام حرف جر ، ولحن : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة .

٢ — حين إدخال لام الابتداء المفتوحة عليها ، تقول : لِلَّوْنِ الأخضرُ متعةٌ للناظرين ، والإعراب هو : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح ، واللون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ولكن إذا كانت الكلمة نكرة ، ودخلت عليها لام الابتداء فلا يعترضها الحذف ، تقول : لِلَّوْنِ أخضرٌ أفضلٌ من غيره . والإعراب هو : اللام لام

الابتداء حرف مبني على الفتح ، ولون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ،
وأخضر : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة ، وأفضل : خبر مرفوع وعلامة
رفعه الضمة .

ثانيًا — تُحذف اللام من الأسماء الموصول للمثنى : اللذان ، اللتان ،
وجماعة الإناث : اللاتي ، اللاتي ، اللواتي ، إذا دخل عليها لام الجر
المكسورة ، أو لام الابتداء المفتوحة ، تقول : النجاحُ لِلَّذِينَ اجْتَنَّهُذَا ،
والإعراب : اللام حرف جر مبني على الكسر ، والذين : اسم موصول مجرور
باللام وعلامة جره الياء .

وتقول : لِلَّذَانِ اجْتَنَّهُذَا أَحَقُّ بالتفوق ، والإعراب : اللام لام الابتداء حرف
مبني على الفتح ، واللذان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف .

وتقول : النجاحُ لِلَّتَيْنِ اجْتَنَّهُذَا ، لِلَّتَانِ اجْتَنَّهُذَا أَحَقُّ بالتفوق .

وتقول : التفوق لِلَاتِي اجْتَنَّهُذَا ، والإعراب هو : اللام حرف جر مبني
على الكسر ، واللاتي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام .
وتقول : لِلَّاتِي اجْتَنَّهُذَا أَحَقُّ بالتفوق ، والإعراب : اللام لام الابتداء حرف
مبني على الفتح ، واللاتي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع
مبتدأ .

* * *

مواضع حذف النون

١ — تُحذف نون المثنى في حالة الإضافة . قال تعالى : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي
لَهَبٍ) ^(١) ، وحين الإعراب نقول :

١ — المَسَد / ١ . والمعنى : هَلَكَتْ يَدَاهُ وخسرت وخابت (وتَبَّتْ) وهلك هو ؛ أي وقع
ما دعا به عليه . وأبى لهب عم النبي ﷺ . واسمه عبد العزى .

يَدَا : فاعل الفعل (ثَبُّ) مرفوع وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثني ، وهو مضاف ، وأبي : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، ولَهَبَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .
وتقول : مررتُ بعابليّ مصنع ، وفاعِلَتَا خيرٍ محبوبَتان ، وأُنذِيتُ على فَاعِلَتَي خيرٍ .

٢ — تُحذف نون جمع المذكر السالم في حالة الإضافة . قال تعالى : (إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ) (١) ، وحين الإعراب نقول :
مرسلو : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، وهو مضاف

الناقة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .
وتقول : مررتُ بعابليّ المصنع ، وحين الإعراب نقول :
بعابليّ : الباء حرف جر مبني على الكسر ، وعابليّ : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف
المصنع : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

٣ — حين تقرأ قوله تعالى (إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ) (٢) ، إنا : عبارة عن حرف التوكيد والنصب (إِنَّ) والضمير (نا) ، ولكن حُذفت النون الثانية

١ — القمر / ٢٧ . والمعنى : إنا مخرجوها من الصخرة على حسب ما اقترح قوم صالح عليه السلام ، وهم ثمود (فتنة لهم) ابتلاء وامتحاناً .

٢ — الكوثر / ١ . والكوثر : نُهرٌ في الجنة ، جعله الله ، تعالى ، كرامةً لرسول الله ﷺ ولأُمتِهِ . والكوثر في اللغة : الخير الكثير البالغ في الكثرة إلى الغاية . وقيل : الكوثر إقرآن الكريم . وقيل : هو كثرة الأصحاب والأُمة .

الساكنة من نوني (إن) ، وأدغمت النون الأولى الساكنة ، في نون الضمير
(نا) ، وحين الإعراب نقول :

إنَّا : (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح على النون المحذوفة
منعًا لتوالي الأمثال ؛ أي ثلاث نونات ، و (نا) ضمير متصل مبني على
السكون في محل نصب اسم (إن) .

ومثل ذلك قوله تعالى : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) ^(١) ، وقوله تعالى :
(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ^(٢) .

ولكن حين نقول : إننا مجتهدون ، فلا حَذَفَ في " إننا " .

* * *

١ — الفتح / ١ . وقد نُزِلَت هذه السورة الكريمة عقب انصراف رسول الله ﷺ إلى
المدينة المنورة ، بعد أن عقد مع قريش صلح الحديبية ، ولم يكن فتح أعظم من صلح
الحديبية ، وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين ، فسمعوا كلامهم ، فتمكّن الإسلام في
قلوبهم ، وأسلم في ثلاث سنين خَلَقَ كثير ، وكَثُرَ بهم سواد الإسلام .

٢ — القدر / ١ . والمعنى : أنزل القرآن الكريم جملة واحدة في ليلة القدر ، إلى سماء
الدنيا ، من اللوح المحفوظ ، وكان يُنَزَّل على ﷺ نُجُومًا حسب الحاجة ، في ثلاث
وعشرين سنة . وليلة القدر من ليالي شهر رمضان الذي أُنْزِلَ فيه القرآن الكريم .
واختلفت الأحاديث في تحديدها ، والأغلب أنها في العشر الأخير من رمضان المعظم .
وسُمِّيت (ليلة القدر) ؛ لأن الله تعالى يَقْدُرُ فيها ما يشاء من أمره إلى السنة القابلة ،
وقيل : سُمِّيت بذلك لعظيم قدرها وشرفها .

مواضع حذف الواو

- ١ — تُحذف الواو في فعل الأمر الذي ينتهي بواو . قال تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) ^(١) ، والإعراب :
- ادْعُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (من دَعَا يَدْعُو) والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .
- وهكذا تقول : ائْتِ من تَلَا يَتْلُو ، اغْزُ من غَزَا يَغْزُو ، اَرْجُ من رَجَا يَرْجُو .
- ٢ — تُحذف الواو في الفعل المضارع الذي ينتهي بواو في حالة الجزم ، نحو : إِنْ تَدْعُ اللَّهَ تَعَالَى بِإِخْلَاصٍ يَغْفُ عَنكَ ، والإعراب :
- تَدْعُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .
- يَغْفُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو جواب الشرط ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على لفظ الجلالة .
- وتقول : لَمْ يَغْزُ ، لَمْ يَهْفُ ، لَمْ يَضْبُ
- ٣ — تُحذف الواو في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو إذا أُسْبَدَ إلى واو الجماعة ، ومن أمثلة ذلك الفعل يَدْعُو ، حين إسناده إلى واو الجماعة نقول :
- المسلمون يَدْعُونَ رَبَّهُمْ .

١ — النحل / ١٢٥ . وسبيل الله تعالى هو الإسلام ، ومعنى (بالحكمة) بالمقالة المحكمة الصحيحة . وقيل : للحجج المفيدة لليقين ، (والموعظة الحسنة) وهي المقالة التي يستحسنها السامع ، وتبلغ من نفسه مبلغاً حتى يقتنع بها ، ويعمل بما فيها وتكون في نفسها حسنة باعتبار انتفاع السامع بها .

والأصل : يَدْعُوْنَ ، الواو الأولى واو الفعل يَدْعُوْ وهي ساكنة ، والواو الثانية واو الجماعة وهي ساكنة ، وقد حُذِفَت الواو الأولى ؛ حتى لا يلتقي ساكنان . والإعراب :

يَدْعُوْنَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .
وهكذا تقول : هُمْ يَدْعُوْنَ ، يَغْفُوْنَ ، يَغْزُوْنَ

٤ - تُحَذَفُ الواو في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو إذا أسند إلى ياء المخاطبة ، ومن أمثلة ذلك الفعل يَدْعُوْ ، حين إسناده إلى ياء المخاطبة نقول :
أَنْتِ تَدْعِينَ إلى الخير

والأصل : تَدْعُوَيْنَ ، وقد حُذِفَت الواو التي هي من أصل الفعل ، وكُيِّرَ ما قبل الياء ، والإعراب :

تَدْعِينَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .
وهكذا تقول : أَنْتِ تَدْعِينَ ، تَغْفِينَ ، تَغْزِينَ

٥ - تُحَذَفُ الواو من الفعل المضارع إذا كان مبنياً للمعلوم ، مثلاً ، وارِئاً على وزن يَفْعِلُ ، نحو : وَعَدَ يَعِدُ ، والأصل : يُوْعِدُ .

وتُحَذَفُ الواو أيضاً حين الإتيان بصيغة فعل الأمر ، نحو : عِدْ ، وصيغة المصدر ، نحو : عِدَّة .

وهكذا تقول : وَزَنَ يَزِنُ زِنَ زِنَةً ، وَصَلَ يَصِلُ صِلَ صِلَةً

وحين تقرأ قوله تعالى : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) (١) تلاحظ أن الفعل (يَلِدْ) محذوف الواو ؛ لأن الأصل يُولِدْ .

وأن الفعل (يُولَدْ) لم تُحذف منه الواو ؛ لأنه مبني للمجهول ووزنه الصرفي يُفَعِّل .

٦ — تُحذف واو صيغة (مَفْعُول) إذا كان الفعل الثلاثي أجوف ؛ أي معتل العين ، وحرف العلة واو ، أو ياء ، نحو : قال يقول مَقُول ، والأصل مَقُوُول ، وبَاعَ يبيع مَبِيع ، والأصل : مَبِئُوع .

وهكذا تقول : صَانَ يَصُونُ مَصُون ، سَانَ يَسُوقُ مَسُوق ، صَاعَ يَصُوعُ مَصُوع رَامَ يَرُومُ مَرُوم ، قَادَ يَقُودُ مَقُود .

وتقول : قَاسَ يَقِيسُ مَقِيس ، شَادَ يَشِيدُ مَشِيد ، حَابَ يَهِيْبُ مَهِيْب ، دَانَ يَدِينُ مَدِين .

٧ — تُحذف الواو من الكلمات : داود ، طاوُس ، نأوُس ، هاوُن ؛ لكثرة الاستعمال ، وشيوع استعمالها في الكتابة محذوفة الواو (٢) .

٨ — تُحذف الواو الزائدة من كلمة عَمَرُو في حالة النصب ، نحو : رَأَيْتُ عَمْرًا ، وإعرابه : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

* * *

١ — الإخلاص / ٣ . قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أَيْعَجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فشق ذلك عليهم ، وقالوا : أبنا يطيق ذلك ؟ فقال : (قل هو الله أحد) ثلث القرآن .

٢ — داود : من أسماء الأعلام . طاوس : طائر حسن الشكل كثير الألوان يبدو كأنه يُعجب بنفسه وبريشه . ناوس : صندوق من خشب أو نحوه يضع فيه النصارى جثة الميت وكذلك يُطلق على مقبرة النصارى . هاون : وعاء مجوف من الحديد أو النحاس يُدق فيه .

مواضع حذف الألف

تُحذف الألف من وسط الكلمة ، ومن آخرها في المواضع الآتية :

١ - لفظ الجلالة (الله) :

حُذفت الألف التي قبل الهاء من لفظ الجلالة (الله) في الخط لكثرة الاستعمال ، وأما في اللفظ فيُحرَّم إسقاطها .

وحُذفت تلك الألف ؛ لئلا يلتبس لفظ الجلالة في الخط بكلمة الإله (= اللاهية) ، وهو اسم فاعل من لَهَا يَلْهُو . وقيل : حُذفت للتخفيف .

والأصل في لفظ الجلالة (الله) هو (إله) من أَلِهَ : إذا عُبِدَ ، وهو مصدر بمعنى مألوه ؛ أي معبود .

وقيل : هو مأخوذ من أَلِهْتُ ؛ أي تَخَيَّرْتُ ، فسُمِّي ، سبحانه ، إلهًا لتحيُّر العقول في كُنه ذاته وصفاته ، ثم أَدْخِلْتُ عليه الألف واللام ، وحُذفت الهمزة .

٢ - كلمة (إله) :

حُذفت أَلِف (إله) التي بعد اللام ، وهو في النطق (إلاه) . قال تعالى : (وَالْهَيْكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ) (١) .

٣ - كلمة (الرَّحْمَن) :

إذا دخلت الألف واللام على كلمة (رَحْمَان) حُذفت منها الألف ، فترسم (الرَّحْمَن) في البسلة وغيرها .

ويجب إثبات الألف إذا حُذفت الألف واللام ؛ لذلك نكتب : يا رَحْمَانُ ؛ بالألف . بقول الحريري : " وكذلك يكتبون (الرَّحْمَن) بحذف الألف في كل

موطن ، وإنما تُحذف منه عند دخول لام التعريف عليه ؛ فإن تعرّى منها
كقولك : يا رَحْمَانَ الدنيا ورحيمَ الآخرة ، أثبتت الألف فيه " (١) .

٤ - كلمة (الحَرْث) :

كلمة الحَارِث اسم علم ، وقد حُذفت منه الألف لكثرة الاستعمال ؛ بشرط
أن يكون مقترناً بالألف واللام ، ولكن إذا جُرِدَ منهما رُبِمَ بالألف : حَارِث .
ونشير إلى أن الشائع في العصر الحالي كتابة حارث ، والحارث بالألف ،
ولم نقرأ في المصادر المتاحة أن تلك الكتابة غير صحيحة .

٥ - كلمة (السَّلَام) :

حُذفت الألف من كلمة السَّلَام في صدور الكُتُب ، نحو : سَلِّمْ عليك ،
والسَّلِّمْ عليك ، في التحية لكثرة الاستعمال .

ولا تُحذف الألف في مثل : السَّلَام المؤمن ، ولا من مثل : عبد السَّلَام .
ونشير إلى أن الشائع في العصر الحالي كتابة السَّلَام في الأحوال كلها
بالألف ، وهي كتابة صحيحة ، وتؤدي إلى الابتعاد عن اللبس .

٦ - لَكِنْ ، لَكِنُ :

الأصل فيها " لا كِن " ، وقد حُذفت منها الألف ، في حالتي التخفيف (=
لَكِنُ) والتشديد (= لَكِنُ) .

٧ - أَلَف (السَّاء) حين جمعها :

حين جمع كلمة السَّاء جمع مؤنث سالماً تُحذف الألف ، فنقول :
السَّمَوَات ، والأصل هو السَّامَوَات .

١ - أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ) : دُرَّةُ الغواص في أوهام

الخواص ص ٣٥ .

ولا تُحذف الألف إن لم تُجمَع بالألف والتاء ، فنقول ، مثلاً ، في النسبة إلى سَفَاء : سَفَاوِي .

٨ - الفعل الماضي الأجوف :

الفعل الماضي الأجوف هو ما كانت عينه حرف علة ، نحو : صَامَ ، بَاغَ ، جَاءَ ، قال ، نال ... ، وحين إسناد هذا الفعل وما يماثله إلى أحد ضائره الرفع تُحذف ألفه ، نحو : صُمْتُ ، صُتَ ، صُنِيَ ، صُنِيَ ، صُمْتُ

٩ - العدد ثلاث مع المائة :

إذا رُكِبَ لفظ العدد ثلاث مع المائة ، حُذِفَت ألفه ، نحو : ثَلَاثِمِائَةٍ . ونشير إلى أن إثبات الألف ، في الكتابة ، هو الشائع والمألوف في العصر الحالي ؛ أي نكتب : ثلاثمائة ؛ لذلك الالتزام به أولى .

١٠ - يوم الثلاثاء :

حُذِفَت الألف التي بين اللام والتاء من اسم هذا اليوم ، ورُسِمَ الثُلُثَاءُ ؛ لكثرة الألفات واللامات فيه ، مع اجتماع علامة التعريف والتأنيث . ولكن إثبات الألف حين كتابة يوم الثلاثاء أولى لإزالة اللبس .

١١ - حَذَفَ الألف من أسماء الأعلام المشهورة :

أشار بعض القدماء إلى جواز حذف الألف من أسماء الأعلام المعروفة ، نحو: إبراهيم ، سليمان ، هرون ، إسماعيل ، إسحق ؛ لأنها أسماء أنبياء مشهورة ، كُثِرَتْ في القرآن الكريم وكَثُرَ استعمالُها ، فَوَجِبَ تخفيفها ولكن إثبات الألف هو الذي يجب الأخذ به ؛ حتى نبتعد عن اللبس في القراءة والكتابة ، وإن كان اسم إسْحَاق هو الوحيد الذي يكتبه بعض الناس بحذف الألف ؛ أي إسحاق .

وأضاف ابن درستويه مجموعة من الأسماء التي تُكتب بحذف الألف ، مع التعليل لهذا الحذف كما يأتي :

- لُقْمَن : لأنه شهِر بالحكمة وضُرِب به المثل ، فكثُر استعماله .

- عُثْمَن : لأنه شهِر بالخلافة والصحابة .

- مُعَوِيَّة : لشهرته وطوله وتأنيته .

- مَرْوَن : لأن بني مَرْوَانَ شهِرُوا بِالْمُلْك .

- سُفَيْن : لأنه شهِر بِالْعِلْم والورع ، فكثُر استعماله .

ولكن لا يجوز الأخذ بما ذكره ابن درستويه ، ولا بالعلل التي أوردها لحذف الألف ، ولا بدُّ من كتابة تلك الأسماء بالألف : لقمان ، عثمان ، معاوية ، مروان ، سفيان ، لأن الإملاء العربي ليس في حاجة إلى مزيد من اللبس والمشكلات ^(١) .

١٢ - أَلِف (ما) الاستفهامية :

تُحذَف أَلِف (ما) الاستفهامية ، إذا كانت مسبوقة بأحد حروف الجر الآتية :

عَنْ وَعَمَّ ، عَلَى وَعَلَامَ ، إِلَى وَالْأَمَ ، مِنْ وَمِمَّ ، فِي وَفِيمَ ، حَتَّى وَحَتَّامَ ،
اللام وَلِمْ ، الْبَاءُ وَبِمْ .

وهذه بعض الملاحظات على التراكيب السابقة :

- عَمَّ : مكونة من حرف الجر عَنْ ، وما الاستفهامية المحذوفة الألف ،
وقد قُلِبَتْ نون عَنْ مِيمًا ، وأدغمت مع ميم (ما) الاستفهامية ؛ لذلك صارت الميم مشددة .

والأمر نفسه بالنسبة إلى " مِمَّ " .

١- كتاب التكملة في صرف العرب

— رُسِمَ المَدَّ في الحرفين : عَلَى وَحْتَى أَلْفَا .

- حين إعراب (ما) بعد دخول حرف الجر عليها نقول : اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر بعرف الجر .
وقد ورد هذا الحذف في بعض الآيات الكريمة ، والشعر العربي .
— قال تعالى : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) (١) .
— قال تعالى : (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) (٢) .
— قال تعالى : (فَنَظَرْتُ يَمُ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) (٣) .
— قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) (٤) .
— قال المتنبي :

١ — النبأ / ١ . لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَخْبِرَهُمْ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْبُعْثِ بَعْدِ الْمَوْتِ ، وَتِلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، جَعَلُوا يَتَسَاءَلُونَ بَيْنَهُمْ ، يَقُولُونَ : مَاذَا حَصَلَ لِمُحَمَّدٍ وَمَا الَّذِي أَتَى بِهِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ . وَالْمَعْنَى : عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ؟ ثُمَّ أَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ هَذَا السُّؤَالِ بِقَوْلِهِ (عَنْ النَّبَأِ الْعَظِيمِ) وَهُوَ الْخَبَرُ الْهَائِلُ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ؛ لِأَنَّهُ يَنْبَغِي عَنِ التَّوْحِيدِ وَتَصَدِيقِ الرَّسُولِ وَوُقُوعِ الْبُعْثِ وَالنُّشُورِ .

٢ — النازعات / ٤٣ . وَالْمَعْنَى : فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ ، يَا مُحَمَّدُ ، مِنْ ذِكْرِ الْقِيَامَةِ وَالسُّؤَالِ عَنْهَا ؟ وَالْمَعْنَى : لَسْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ عِلْمِهَا وَذِكْرِهَا ، إِنَّمَا يَعْلَمُهَا اللَّهُ تَعَالَى
٣ — النمل / ٣٥ . قَالَ تَعَالَى : (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظَرْتُ يَمُ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وَالَّتِي أُرْسِلَتْ هِيَ بَلْقِيسُ بِنْتُ شَرْحِبِيلَ ، مَلَكَةُ سَبَأَ ، وَسَبَأُ مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ ، وَقَدْ أُرْسِلَتْ بِهَدِيَّةٍ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٤ — التحريم / ١ . قِيلَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، فَتَوَاطَأَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ أَنْ تَقُولَا لَهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا : إِنَّا نَجِدُ مِنْكَ رِيحًا ، فَحَرَّمَ الْعَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

حَتَّامُ نَحْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلَمِ وما سَرَاهُ عَلَى حُفَبٍ وَلَا قَدَمٍ
— قال أحمد شوقي :

إِلَامَ الْخُلْفُ بَيْنُكُمُو إِلَامَ وهذي الضُّجَّةُ الْكُبْرَى عَلَامَ

١٣ — حرف النداء (يا) :

تُحذَفُ أَلِفُ حَرْفِ النَّدَاءِ (يا) إِذَا كَانَ الْمُنَادَى كَلِمَةً أَوَّلَهَا هَمْزَةٌ قَطْعٌ ،
وَتَأْتِي صَوْرَةُ هَمْزَةِ الْقَطْعِ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ مَكَانَهَا ، وَمِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ : أَيُّ ،
أَيَّةُ ، أَهْلُ ، إِبْرَاهِيمُ .

تَقُولُ : يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ ، يَا أَيُّهَا الطَّالِبَةُ ، يَا هَلْ الْعِلْمُ ، يَا إِبْرَاهِيمُ .

وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

— قَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا
الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (١) .

— قَالَ تَعَالَى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمِئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً .

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي) (٢) .

— قَالَ تَعَالَى : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) (٣) .

١ — الحج / ٧٧ .

٢ — الفجر / ٢٧ — ٣٠ . وَالنَّفْسُ الْمُطْمِئِنَّةُ هِيَ الْمَوْقِفَةُ بِالْإِيمَانِ وَتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى ، لَا يَخَالُطُهَا شَكٌّ ، وَلَا يَعْتَرِيهَا رَيْبٌ ، قَدْ رَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَعَلِمَتْ أَنَّ مَا أَخْطَأَهَا لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبَهَا ، وَأَنَّ مَا أَصَابَهَا لَمْ يَكُنْ لِيَخْطُئَهَا ، فَتَجَنَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُطْمِئِنَّةً ، لِأَنَّهَا قَدْ بُشِّرَتْ بِالْجَنَّةِ حِنْدَ الْمَوْتِ وَعِنْدَ الْبَعْثِ .

٣ — آل عمران / ٦٤ . وَالْمَعْنَى : ادْعُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَائِلًا : تَعَالَوْا نَقْرَ بِكَلِمَةٍ مُوجُودَةٍ فِيمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْوَحْيِ ، وَقَدْ فَرَّهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) .

وإذا كان بعد الهمزة ألف ، نحو : آدم ، آخر ، لم تُحذف ألف (يا)
كما في قولنا : يا آدمُ ، يا آخرُ .

وإن وقع بعد (يا) همزة وصل كما في كلمتي : ابن ، امرأة ، حذفت همزة
الوصل ؛ لأن الزائد بالحذف أولي ، نحو قولك : يا بْنَ الْأَكْرَمِينَ ، يا مُرَاةَ
فلان .

وإن كان بعض اللغويين يرى أن ألف (يا) هي المحذوفة ؛ لذلك حين
تقول : يَا بَنَ آدَمَ ، الألف في (يا) هي همزة الوصل الخاصة بكلمة ابن .

١٤ - (ها) الدالة على التنبيه :

هناك حرف في العربية يدل على التنبيه هو (ها) ، ويرد هذا الحرف
محذوف الألف مع أسماء الإشارة التي لا تبدأ بالتاء ولا بالهاء ، ولا مع اسم
الإشارة الذي تأتي بعده الكاف ، نحو : هذا ، هَذِهِ ، هَذِي ، هؤلاء .

ومن أمثلة ذلك قولنا : هذا طالبٌ مهذبٌ ، والإعراب :

هذا : ها حرف يدل على التنبيه مبني على السكون على الألف المحذوفة ،
وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

طالب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

مهذب : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

والعلة في حذف الألف من (ها) الدالة على التنبيه كثرة الاستعمال ؛
بالإضافة إلى أن هذا الحرف مع اسم الإشارة أصبح كاللفظ المركب .

وهذه بعض أسماء الإشارة التي تدخل عليها (ها) التنبيه ، دون أن
تُحذف الألف :

— ثانٍ : اسم إشارة للمثنى المؤنث في حالة الرفع ، وتبين في حالتي النصب والجر ، نحو : تَانِ طالبتان مجتهدتان ، وحين دخول (ها) التنبيه نقول : هَاتَانِ طالبتان مجتهدتان .

ولم تُحذف الألف ؛ لأن اسم الإشارة في أوله تاء .

— هُنا : اسم إشارة مبني على السكون يُشار به إلى المكان القريب ، وحين دخول (ها) التنبيه عليه نقول : ها هُنا .

ولم تُحذف الألف ؛ لأن اسم الإشارة في أوله الهاء .

— ذاك : عبارة عن اسم الإشارة " ذا " ، وكاف الخطاب ، وحين دخول (ها) التنبيه عليه نقول : هاذاك .

ولم تُحذف الألف ؛ لأن اسم الإشارة بعده الكاف الدالة على الخطاب .

١٥ — اسم الإشارة (ذا) :

تُحذف ألف اسم الإشارة (ذا) إذا اقترن باللام الدالة على البعد . قال تعالى : (ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه) (١) ، و (ذلك) مكونة من ثلاث كلمات :

— اسم الإشارة (ذا) المحذوف الألف .

— اللام الدالة على البعد ، حرف مبني على الكسر .

— الكاف الدالة على الخطاب ، حرف مبني على الفتح .

ولا تُحذف الألف إن لم يقترن باللام ، نحو : ذاك طالبٌ مجتهد .

وذاك : عبارة عن اسم الإشارة " ذا " ، وكاف الخطاب .

١٦ — ألف (أولئك) :

أولئك : عبارة عن اسم الإشارة أولاء ، وهو مبني على الكسر ، والكاف الدالة على الخطاب ، وهي حرف ، وقد حُذفت الألف من أولاء ؛ لاقتراحه بكاف الخطاب .

١٧ - كلمة (طه) :

أصل هذه الكلمة في الكتابة هو طَاهَا ، وقد توالى عليها حذفان هما : حذف الألف من الوسط والآخر .

١٨ - كلمة (ياسين) :

حُذفت الألف من تلك الكلمة ؛ بالإضافة إلى الياء والنون ، وكُتبت يس . ومن أسماء الأعلام المنتشرة ياسين ، والأوْلَى كتابته دون حذف الأحرف الثلاثة ؛ لأن تلك الكتابة تتفق مع النطق .

١٩ - أَلَف الضمير (أنا) :

تُحذف أَلَف الضمير أنا ، إذا وقع بين ها الدالة على التنبيه ، واسم الإشارة ذا ؛ لكثرة الاستعمال . تقول : هَانَذَا أَخْلِصُ في عملي ، وهَانَذَا عبارة عن ثلاث كلمات :

— ها : حرف تنبيه مبني على السكون .

— أنا : ضمير منفصل مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل رفع مبتدأ .

— ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر .

٢٠ - أَلَف الفعل الماضي المعتل الآخر :

تُحذف الألف من الفعل الماضي الذي ينتهي بتلك الألف ، إذا اتصل بواو الجماعة ، أو بتاء التانيث ، والعلة في هذا الحذف للألف التخلص من التقاء الساكنين : الألف الساكنة ، وواو الجماعة أو تاء التانيث الساكنة .

ومن أمثلة ذلك الفعل عَفَا ، حين إسناده إلى واو الجماعة نقول : عَفَوْا ،
وإذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة نقول : عَفَتْ .

وتكون الألف مرسومة بصورة الياء ، نحو : سَعَى ، فتقول : سَعَوْا ،
سَعَتْ .

وهكذا نقول : غَرَا ، غَرَّوْا ، غَرَّتْ / رمى ، رَمَوْا ، رَمَتْ / بَغَى ، بَغَوْا ،
بَغَتْ / ثَادَى ، ثَادَوْا ، ثَادَتْ / أَعْطَى ، أَعْطَوْا ، أَعْطَتْ / اسْتَدْعَى ،
اسْتَدْعَوْا ، اسْتَدْعَتْ .

٢١ - أَلِفُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَعْتَلِ الْآخِر :

تُحذف أَلِفُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي يَنْتَهِي بِتِلْكَ الْأَلِفِ فِي حَالَةِ الْجَزْمِ ، وَمِنْ
أَمْثَلِهِ ذَلِكَ الْفِعْلَانِ تَسَعَى ، تَلَقَّى فِي قَوْلِنَا : إِنْ تَسَعَ فِي الْخَيْرِ تَلَقَّ الْجَزَاءُ ،
وَالْفِعْلُ تَسَعَ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مُجْزُومٌ وَعِلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ وَهُوَ فِعْلُ
الْشَرْطِ ، وَالْفِعْلُ تَلَقَّ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مُجْزُومٌ وَعِلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ
وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ .

٢٢ - أَلِفُ تَنْوِينِ النَّصْبِ :

حِينَ تَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابًا مَفِيدًا ، تَجِدُ أَلِفًا فِي الرَّسْمِ الْإِمْلَائِيِّ لِلْكَلِمَتَيْنِ :
كِتَابًا ، مَفِيدًا ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ مَنْوُنَتَانِ مَنْصُوبَتَانِ ؛ فَالْأَوَّلَى مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ
وَعِلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ ، وَالثَّانِيَةُ صِفَةٌ مَنْصُوبَةٌ وَعِلَامَةُ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ .

وَلَكِنْ هُنَاكَ بَعْضُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَكُونُ مَنْوُنَةٌ مَنْصُوبَةٌ ، وَلَا نَضَعُ بَعْدَهَا أَلِفَ
تَنْوِينِ النَّصْبِ فِي الْكِتَابَةِ ، وَتِلْكَ الْكَلِمَاتُ هِيَ :

— الْإِسْمُ الَّذِي يَنْتَهِي بِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ ، تَقُولُ : قَرَأْتُ الْكِتَابَ قِرَاءَةً وَاحِدَةً .

— الْإِسْمُ الَّذِي يَنْتَهِي بِهَمْزَةٍ مَرْسُومَةٍ عَلَى أَلِفٍ ، نَحْوُ كَلِمَةِ ثَبًا فِي قَوْلِنَا :

سَمِعْتُ ثَبًا يَقُولُ :

– الاسم الذي ينتهي بهمزة قبلها ألف ، نحو كلمة مَسَاء في قولنا :
المحاضرةُ مساءً ، وكلمة جَزَاء في قولنا : جَزَاكَ اللهُ جَزَاءً حَسَنًا .
وإذا كانت الهمزة غير مسبوقة بالألف فالواجب وضع ألف بعدها في حالة
النصب ، نحو : قرأتُ جُرْءًا من القرآن الكريم .

* * *

مواضع حذف الياء

١ — تُحذف الياء في فعل الأمر الذي ينتهي بالياء خطأ ولفظاً ، نحو :
أَرِم ، ابْنِ ، اطْوِ ، اقْضِ ، امْشِ ... ، والإعراب : فعل أمر مبني على حذف
حرف العلة .

٢ — تُحذف الياء في الفعل المضارع إذا كان مجزئاً ، نحو : لم يَزِم ،
لم يَبْنِ ، لم يَطْوِ ، لم يَقْضِ ، لم يَمْشِ . قال تعالى : (ولا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
مَرَحًا) (١) .

٣ : ناهية من جوارم المضارع حرف مبني على السكون ، وتَمْشِ : فعل
مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير
مستتر وجوباً تقديره أنت .

٣ — تُحذف الياء من الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا أُسْنِدَ إلى واو
الجماعة ، نحو : يَرْمِي يَرْمُونَ ، والأصل : يَرْمِيُونَ ، يَقْضِي يَقْضُونَ ،
والأصل : يَقْضِيُونَ ، يَمْشِي يَمْشُونَ ، والأصل : يَمْشِيُونَ ، يُنَادِي يُنَادُونَ ،
والأصل : يُنَادِيُونَ .

٤ — تُحذف الياء من الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا أُسْنِدَ إلى ياء
المخاطبة ، نحو : تَرْمِي تَرْمِينَ ، والأصل : تَرْمِيِينَ ، تَقْضِي تَقْضِينَ ،
والأصل : تَقْضِيِينَ

٥ — تُحذف الياء من الفعل الماضي المعتل الآخر بالياء إذا أُسْنِدَ إلى واو
الجماعة ، مع ضم الحرف السابق على تلك الواو ، نحو : رَضِيَ رَضُوا ،

١ — الإسراء / ٣٧ . والمرح : الخيلاء والفخر .

والأصل : رَضِيُوا ، نَسِيَ نُسُوا ، والأصل : نَسِيُوا ، بَقِيَ بَقُوا ، والأصل : بَقِيُوا .

٦ — تُحذف الياء من الاسم المنقوص حين جمعه جَمْعَ مذكر سائماً ، في حالات الإعراب الثلاث : الرفع والنصب والجر ، ومن أمثلة ذلك كلمة الْقَاضِي ، والجمع الْقَاضُونَ والأصل : الْقَاضِيُونَ ، وكلمة السَّاعِي ، والجمع السَّاعُونَ والأصل : السَّاعِيُونَ .

وتقول في حالتي النصب والجر : القاضي والقاضين والأصل : القاضيين ، الساعي والساعين والأصل : الساعيين .

٧ — تُحذف الياء من الاسم المنقوص ، في حالتي الرفع والجر ، إذا لم يُضَفْ ، أو كان خالياً من الألف واللام . تقول : سَاعِي البريد ، دون حذف الياء ؛ لأنه أضيف ، وتقول : الساعي ، دون حذف الياء ؛ لأنه معرف بالألف واللام .

وتقول : هذا سَاعٍ في الخير ، ومررتُ بسَاعٍ ؛ بحذف الياء . ولكن في حالة النصب لا تُحذف الياء ، نحو : رأيتُ سَاعِيًا للبريد .

وهكذا تقول : قاضي البلدة ، القاضي ، جاء قاضٍ ، مررتُ بقاضٍ ، رأيتُ قاضيًا / مُفْتِي الديارِ المصرية ، المُفْتِي ، هذا مُفْتٍ ، مررتُ بمُفْتٍ ، رأيتُ مُفْتِيًا .

* * *

زيادة بعض الحروف

هناك بعض الحروف التي تُزاد حين الرسم الإملائي للكلمات ، ونتوقف أمام تلك الحروف بالدراسة التفصيلية .

* * *

مواضع زيادة الألف

١ - كلمة (مئة) :

زِيدَت الألف في وسط كلمة مئة ، فأصبحت في الرسم الإملائي مائة ، وهي ألف تُكْتَبُ ولا تُلْفَظ .

وهناك مَنْ يعترض على زيادة الألف في كلمة مائة ؛ لأنها دون زيادة الألف مثل كلمة فئة ؛ فهي مفتوحة بعد كسر .

وقد علّلوا زيادة الألف بالتفريق بين مئة ومته .

وتُزاد الألف في حالة التثنية ، نحو : مائتان في حالة الرفع ، ومائتين في حالتي النصب والجر .

وتُزاد الألف في حالة التركيب نحو : ثلاثمائة ، أربعمائة ، خمسمائة ، ستمائة ، سبعمائة ، ثمانمائة ، تسعمائة .

وتحذف الألف في حالة النسبة إلى كلمة مائة ، نحو : العيد المئوي ، النسبة المئوية .

وتُحذف الألف أيضًا ، حين جمع كلمة مائة ، نحو : مِئَات ، مِئُون ،
مِئِينَ .

٢ - زيادة الألف بعد واو الجماعة :

تُزاد الألف بعد واو الجماعة التي تتصل بالأفعال الثلاثة ، ومن أمثلة
الماضي : كَتَبُوا ، دَرَسُوا ، جَلَسُوا

ومن أمثلة الفعل المضارع الذي يجب أن يكون من الأفعال الخمسة ، وأن
يكون مجزومًا أو منصوبًا قوله تعالى : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ
التي وقودها النَّاسُ والحجارة) (١) .

لم : حرف نفى وجزم وقلب مبني على السكون .

تفعلوا : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه
من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل
رفع فاعل .

لَنْ : حرف نفى ونصب واستقبال مبني على السكون .

تفعلوا : فعل مضارع منصوب بـ (لَنْ) وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه
من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل
رفع فاعل .

ومن أمثلة فعل الأمر : اَكْتُبُوا ، اَدْرُسُوا ، اَجْلِسُوا

ويطلق العلماء على تلك الألف - التي تُزاد بعد واو الجماعة ، اسم الألف
الفارقة ، وألف الفصل .

وهناك واو أصلية ، هي لام الكلمة ينتهي بها الفعل المضارع ؛ لذلك من
الخطأ وضع الألف الفارقة ، أو ألف الفصل بعدها ، ومن أمثلة ذلك الفعل

أَرْجُو ، من الخطأ كتابته أَرْجُوا ، لأن الواو التي ينتهي بها أصلية ، وهي لام الكلمة .

وهكذا تقول : أَرْجُو ، تَرْجُو ، نَرْجُو ، يَرْجُو / أَدْعُو ، تَدْعُو ، نَدْعُو ، يَدْعُو / أَعْلُو ، تَعْلُو ، نَعْلُو ، يَنْعَلُو / أُنْجُو ، تَنْجُو ، نُنْجُو ، يَنْجُو .

وهذه بعض الأمثلة مع بيان الإعراب :

– أَرْجُو التكرم بالموافقة على التحاقني بقسم اللغة العربية .

وأرجو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره .

– المؤمن يَدْعُو ربه .

ويدعو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

– نَحْنُ نَصْبُو إلى الأفضل .

ونصبو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن .

– فاطمة تَرْجُو التفوق .

وترجو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي .

ولا يجوز كتابة الألف بعد واو جمع المذكر السالم الذي حُذفت نونه للإضافة كما في الأمثلة الآتية :

عَامِلُو المصنع مخلصو النية .

لاعبو كرة القدم ماهرون .

طالبو العلم خُلُقُهُم طيبٌ .

دارسو النحو يتعلمون الإعراب .
مذيعو البرنامج مُحَدِّثُو الهدف .
٣ - ألف الإطلاق :

تُزَادُ الألف في آخر بيت الشعر لَمَدَّ الصوت ، وتسمى ألف الإطلاق ، أو
ألف الصلة ، وهي فتحة تُوصَلُ بها فتحة القافية ، ومن أمثلتها الألف
الأخيرة في كلمتي : الجَوَابَا ، والشَّبَابَا ، في بيتي أحمد شوقي :
وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ الْقَلْبَ يَوْمًا قَوَّلِي الدَّمْعُ عَنْ قَلْبِي الْجَوَابَا
وَلِي بَيْنَ الضُّلُوعِ دَمٌ وَلَحْمٌ هُمَا الْوَاهِي الَّذِي تَكِلَ الشَّبَابَا
والألف الأخيرة في كلمة السَّبَابَا ، في قول الشاعر :
وَأَصْفَحُ عَنْ سَبَابِ النَّاسِ جَلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَا
والألف الأخيرة في كلمتي الخطرا ، والحدرا ، في قول الشاعر :
لَا يَمْتَنِّطِي الْمَجْدُ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطَرَ وَلَا يَنَالُ الْعُلَا مَنْ قَدَّمَ الْحَدْرَا

* * *

زيادة هاء السكت

هناك هاء في اللغة العربية ، تسمى هاء السكت ، وهي حرف مبني على
السكون لا محل له من الإعراب . وقد وردت في آي الذكر الحكيم ، قال الله
تعالى : (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ) (١) . والهاء في (ماله
وسلطانيه) هاء السكت ، والإعراب :

١ - الحاقه / ٢٨ و ٢٩ . والمعنى : لم يدفع عني ما جنيته من المال من عذاب الله تعالى
شيئا ، وهلك عني حجتي ، وضلَّ عني . وقيل المراد بالسلطان : المنصب والجاه
والملك .

مالیه : (مال) فاعل للفعل (أغنى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة ، وهو مضاف وباء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، والهاء للسكت حرف مبني على السكون .

وكذلك إعراب (سلطانیه) .

وتُزاد هاء السكت في المواضع الآتية :

١ — من أنواع الفعل المعتل ما يسمى باللفيف المفروق ، وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة ، نحو : وَقَى ، وَغَى ، وَشَى

وحين صياغة الأمر من تلك الأفعال وما يماثلها يصبح الفعل على حرف واحد نحو : وَقَى قِ ، وَغَى عِ ، وَشَى شِ ؛ لذلك تلحقه هاء السكت حتى لا يكون على حرف واحد في الكتابة ، أي يصبح : قَهْ ، عَهْ ، شَهْ .

وتسقط تلك الهاء حين الوصل ، نحو : قِ نَفْسَكَ ، عِ الأَمْرَ ، شِ الثَّوبَ .

٢ — تُزاد هاء السكت حين صياغة الأمر من الفعل " رَأَى " وجوباً ؛ لأنه يصبح على حرف واحد (رَأَى ، رَ) ؛ لذلك تقول : رَهْ نَفْسَكَ .

٣ — تُزاد هاء السكت مع (ما) الاستفهامية إذا حَذَفْتَ أَلْفَهَا ، فتقول :

مَهْ ؟ . والمراد : ما الأمرُ ؟ أو ما الخبرُ ؟

وفي حديث أبي ذؤيب خويلد بن خالد : " قدمتُ المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء ، كضجيج الحجيج ، أهلوا بالإحرام ، فقلتُ : مهْ ؟ قالوا : قُبَيْضَ رسولُ الله ﷺ " . والمراد بـ (مهْ) في حديث أبي ذؤيب : ما الخبرُ ؟ أو ما الأمرُ ؟ .

٤ - تُزَاد هاء السكت مع (ما) الاستفهامية المسبوقه بأحد حروف الجر ،
وزيادة الهاء هنا جائزة ، وليست واجبة ، نحو : لَعَهُ ضِيعَتْ وَقَتَكَ ؟ عَمَهُ
تسأل ؟ .

ولِيعَهُ ، وَعَمَهُ ثلاث كلمات هي :

- حرف الجر : اللام ، أو عن .

- ما الاستفهامية المحذوفة الألف .

- هاء السكت المبنية على السكون .

٥ - تُزَاد هاء السكت في الاسم الذي ينتهي بحرف العلة ، ومن أمثلة
ذلك (هِيَّة) في قوله تعالى : (وما أَذْرَاكَ مَا هِيَّةٌ) ^(١) ، والإعراب :

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

هيه : (هي) ضمير منفصل في محل رفع خبر ، والهاء للسكت حرف

مبني على السكون .

٦ - تُزَاد هاء السكت في الاسم الذي ينتهي بياء المتكلم . قال تعالى : (ما
أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ . هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) ^(٢) . وقد سبق إعراب (ماليه
وسلطانيه) .

٧ - النُّذْبَةُ أسلوب من أساليب النداء ، وهو عبارة عن نداء المتفجع
عليه ، نحو : وَاِزْيِدَاهُ ، أو المتوجع منه ، نحو : وَاظْهَرَاهُ .

وَتُزَاد هاء السكت في هذا الأسلوب ، ومن أمثلة ذلك أن أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب حين أَخْبِيرَ بِجَذْبِ أَصَابِ بَعْضِ الرِّعْيَةِ ، قال : وَاَعْمَرَاهُ ،
وَاَعْمَرَاهُ ، وَاَعْمَرَاهُ . والإعراب :

١ - القارعة / ١٠ .

٢ - الحاقة / ٢٨ و ٢٩ .

وا : حرف نداء، وتُدبِّة مبني على السكون ، عُمَرَ : منادى مندوب مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهورها الفتحة لمناسبة الألف ، وهو في محل نصب ، والألف للندبة حرف زائد مبني على السكون ، والهاء للسكت حرف مبني على السكون .

٨ - تَزَادَ هاء السكت في مُسَمَّى حروف الهجاء ، إذا كان الحرف متحركاً ، فإذا قيل : ما مُسَمَّى الطاء من طَالِب ، قيل : طَه .

* * *

مواضع زيادة الواو

١ - كلمة (عَمَرُوا) :

تَزَادَ الواو في آخر اسم " عَمَرُوا " في حالتي الرفع والجر ، نحو : جاء عَمَرُوا إلى الكلية ، وسلمتُ على عَمَرُوا .

والسبب في زيادة الواو التفريق بينه وبين اسم " عَمَرَ " المنوع من الصرف ، نحو : جاء عَمَرُوا إلى الكلية ، وسلمتُ على عَمَرَ .

وإذا كان اسم عَمَرُوا منصوباً منوئاً نكتب ألفاً في آخره ، نحو : رأيتُ عَمَرَا في الكلية .

أما اسم عَمَرَ فيُكْتَبُ دون الألف ؛ لأنه ممنوع من الصرف ، ولا يلحقه التنوين ، نحو : رأيتُ عَمَرَ في الكلية .

وكانت الزيادة في اسم عَمَرُوا واواً ؛ لأنه لا يقع فيها نَبَس ، ولو كانت الزيادة ياءاً لالتبسَت الكلمة بالضاف إلى ياء المتكلم ، أو كانت ألفاً لالتبس

المرفوع بالمتنوع .

* * *

تُزَاد الواو في وسط اسم الإشارة "أُولَى" بالقصر ، وَمَعْدُودُهُ أَوْلَاءُ وَأُولَئِكَ .
تقول : أُولَى الطلاب مهذبون ، وأُولَى : اسم إشارة مبني على السكون في
محل رفع مبتدأ .

وتقول : إن أَوْلَاءَ طلاب مهذبون ، وأَوْلَاءَ : اسم إشارة مبني على الكسر
في محل نصب اسم إن .

وتقول : أولئك طلاب مهذبون ، وأَوْلَاءَ : اسم إشارة مبني على الكسر في
محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح .

ونشير إلى أن (الأَلَاءُ) ، (الأَلَى) كلاهما اسم موصول ؛ لذلك لا تُزَاد معه
الواو ، وقد ورد هذا الثاني في قول قيس بن الملُوح المعروف بمجنون ليلى :
مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الأَلَى كُنْ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ
وإعراب الأَلَى : اسم موصول بمعنى اللاتي أو اللاني مبني على السكون في
محل جر مضاف إليه .

٣ - أُولُو ، أُولِي :

تُزَاد الواو مع أُولُو ، وأُولِي ، بمعنى أصحاب ، تقول : نحن أولو قوة ،
والإعراب :

أُولُو : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ،
وهو مضاف

قوة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : إن أُولِي العِزِّ محبوبون ، والإعراب :

أُولِي : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر
السالم ، وهو مضاف

العِزِّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ولكن ما العلة في زيادة الواو ؟ يقول السيوطي في الإجابة عن هذا السؤال :
" وأما أولو ... فلم أظفر في تعليقه بنص ، ويمكن عندي أن يكونوا زادوا الواو
للفرق بين أولي في حالة النصب والجر ، وبين إلى الجارة ، وحملت حالة
الرفع على حالة النصب والجر " (١) .

أي إن الواو زيدت في أولي للفرق بينها وبين حرف الجر إلى من حيث
الرسم الإملائي ، لو حذفت الواو ، وحملت أولو في حالة الرفع على أولي .
٤ - كلمة أولات :

تُزاد الواو مع أولات بمعنى صاحبات ، وهي تُعرَب إعراب جمع المؤنث
السالم . تقول : إن أولات الفضل محبوبات ، والإعراب :
أولات : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر
السالم ، وهو مضاف

الفضل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .
ووردت في القرآن الكريم ، في قول الله تعالى : (وَأُولَاتِ الْأَخْفَالِ أَجْلُهُنَّ
أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) (٢) .

* * *

١ - جلال الدين السيوطي : فُتُوحُ السُّوَامِيعِ شرح جَمْعِ الْجَوَامِعِ في علم العربية :

٢ / ٢٣٩ .

٢ - الطلاق / ٤ .

الفصل والوصل

أصل كل كلمة في الكتابة أن يُنظر إليها مفردة ، ومستقلة عما قبلها ، وما بعدها ، ولكن من الظواهر التي تطبع الرسم الإملائي أو الكتابة في العربية الوصل بين بعض الكلمات ، وهذا يؤدي إلى إنتاج عبارة لغوية ، تحتاج إلى تحليل ؛ حتى يمكن التوصل إلى العناصر التي تتكوّن منها . ويفيد هذا التحليل في الإعراب ومعرفة معاني الكلمات .

ولكي نوضّح أهمية هذا التحليل ، افترض أن هناك أستاذًا ينصح طلابه قائلاً : **إِلَّا تَجْتَهِدُوا تَشْعُرُوا بالندم** .

إن في قَوْل الأستاذ فعلين هما : **تجتهدوا ، تشعروا** ، وقد وَرَدَا محذوفين النون ، وهذا الحذف للنون يعني أنهما في حالة النصب أو الجزم حسب الإعراب ؛ لأنهما من الأفعال الخمسة التي تُرْفَع بثبوت النون ، وتُنْصَب وتُجَزَّم بحذف النون .

ولكن ما الذي أدى إلى حذف النون ؟ إن تحليل العبارة اللغوية ، أو ما يسمى بالتركيب النحوي (**إِلَّا**) هو الذي يجيب عن السؤال ؛ لأن (**إِلَّا**) مكونة من كلمتين هما : **إن الشرطية ، ولا النافية** . ومن المعروف أن (**إن**) من جوازم المضارع ؛ فهي تجزء فاعلين هما : **فعل الشرط ، وجواب الشرط** . لذلك حين الإعراب نقول :

إِلَّا : إن حرف شرط مبني على الفاعل ، والشرط هو الفعل الشرطي الذي بعده لا ينفصل عنه ، ولا ينفصل عنه في اللاحق المعرف بالفاء .

تجتهدوا : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وهو فعل الشرط ، ووار الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

تشعروا : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وهو جواب الشرط ، ووار الجماعة فاعل .

* * *

مواضع الوصل بين الكلمتين

هناك بعض المواضع التي وصل فيها العلماء ما حققه أن يُكتَبَ منفصلاً ؛ لأنهم اعتبروا الكلمتين كلمةً واحدةً ، وتلك المواضع على النحو الآتي :

١ - (ما) الاستفهامية :

تُوصَل (ما) الاستفهامية ببعض حروف الجر ، ويؤدي هذا إلى حذف ألفها نحو : مِنْ وَمِمَّا ، إِلَى وَالْأَمَ ، عَلَى وَعَلَامَ ، فِي وَفِيمَ ، حَتَّى وَحَتَّامَ ، الْبَاءَ وَبِئَمَّ ، اللَّامَ وَلِئَمَّ .

وقد أشرنا إلى طريقة الإعراب حين حديثنا عن حذف الألف .

٢ - (ما) الموصولة :

تُوصَل (ما) حين تكون اسماً موصولاً ببعض الكلمات على النحو الآتي :

— تُوصَل بحرف الجر مَنْ ، نحو : أَعْطِ الْمَحْتَاجَ مِمَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ . والإعراب : مِنْ حرف جر مبني على السكون على النون التي قلبت ميماً وأدغمت في ميم (ما) ، وما : اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بالباء .

— تُوصَل (ما) بحرف الجر عَنْ ، عَقَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ . وإعراب عَمَّا مثل إعراب مِمَّا .

— تُوصَل (ما) بحرف الجر في ، نحو : فَكَّرَ فيمَا يفيدك ، وفيمَا عبارة عن حرف في ، والاسم الموصول مَا .

— تُوصَل (ما) بـ " سِي " التي بمعنى مثل ، تقول : أَحَبُّ الفضائل ولا سِيَّما الصدق . والإعراب :

لا سيما : لا نافية للجنس حرف مبني على السكون ، وسِيٌّ : اسم لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، وما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

الصدق : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والخبر محذوف ؛ أي هو الصدق .

٣ - (ما) مع نَعَمْ :

تُوصَل (ما) بـ " نَعَمْ " بشرط أن تكون عينها مكسورة ؛ أي نَعِم . قال تعالى : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) ^(١) . والإعراب :

فنعمًا : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح ، ونَعِمَ : فعل ماض جامد مبني على الفتح على الميم المدغمة في ميم (ما) ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو . والمعنى : نعم الشيء شيئًا إبداءها ، وما : نكرة تامة مبنية على السكون في محل نصب تمييز ، والمميز فاعل (نعم) الذي قدرناه .

وَأَجْرِيَتْ بَيْتَسَ مجرى نَعَمْ ؛ لأنها مثلها في كل شيء ، ما عدا الإدغام في (ما) . قال تعالى : (بَيْتَسًا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ) ^(٢) .

٤ - (ما) الكافة :

١ - البقرة / ٢٧١ .

٢ - البقرة / ٩٣ .

— تُوصَل (ما) الكافة بثلاثة أفعال ، فتكفُّها عن طلب الفاعل ، وهي :
طَالَ ، قَلَّ ، كَثُرَ . تقول :

طَالَمَا أَوْفَيْتَ بوعدك ، قَلَّمَا يَصْدُقُ الكذوبُ ، كَثُرْنَا فعلتُ الخيرَ .

وحين الإعراب نقول : طال ، أو قلَّ ، أو كثرَ : فعل ماضٍ مبني على
الفتح مكشوف عن العمل ؛ أي لا يأخذ فاعلاً ، وما : كافة حرف مبني على
السكون.

— رُبُّ : حرف جرّ مسيبه بالزائد مبني على الفتح ، ومن أمثلته : رَبُّ
صدقةٍ خيرٌ من ألفِ ميعادٍ ، وربُّ إشارةٍ أبلغُ من عبارة .

وحين تدخل عليه (ما) تكفه عن الجر ، نحو : رَبُّمَا فَرِيقُ يَفُوزُ ، وَرَبُّمَا
يَصْدُقُ الكذوبُ .

وتأتي رُبُّ مخففةً ؛ أي تصبح رُبَّ . قال تعالى : (رَبُّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (١) .

— تُوصَل (ما) بـ " إن وأخواتها " فتكفُّها عن عمل النصب ، وتسمى
" ما " الكافة نحو : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (٢) ، والإعراب :

إِنَّمَا : (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح ، كُفَّ عن العمل ،
وما : كافة حرف مبني على السكون

وقال الشاعر يصف حصاناً أبيضَ الوجه ، أسودَ المتن ؛ أي الظهر :

١ — الحجر / ٢ . والمراد : أنه عندما ينكشف لهم الأمر ، ويتضح بطلان ما كانوا عليه
من الكفر ، وأن الدين عند الله سبحانه هو الإسلام ، لا دين غيره ، يَحْصُلُ منهم التمني
أن يكونوا قد أسلموا ، ولكن أمنيتهم تكون لمجرد التحسر والتندم ولوم النفس على ما
فرطت في جنب الله تعالى . وقيل : يتمنون ذلك عندما يدخل المسلمون الجنة .

٢ — الحجرات / ١٠ .

وكانثما انفَجَرَ الصباحُ بوجهِهِ حُسْنًا ، أوِ احْتَبَسَ الظلامُ بِمَتْنِهِ
٥ - (ما) الزائدة :

تُوصَل (ما) حين تكون زائدة ببعض الكلمات على النحو الآتي :
— تُوصَل (ما) الزائدة بحرفي الجر : عَن ، مِنْ ، دون أن تكفهما عن
عمل الجر . قال الله تعالى : (قال عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْيِحُنَّ نَادِيَيْنِ) (١) .
والإعراب :

عَمَّا : (عن) حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلبت ميماً
وأدغمت في ميم (ما) ، وما : زائدة حرف مبني على السكون .
قليل : اسم مجرور بـ (عن) وعلامة جره الكسرة . وهي زائدة بين الجار
والمجرور .

وقال الشاعر :

إِذَا كُنْتُ فِي أَمْرٍ فَكُنْ فِيهِ مُحْسِنًا فَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ مَاضٍ وَتَارِكُهُ
وترد زائدة بعد " مِنْ " . قال الله تعالى : (يَمَّا خَطِبْتُهُمْ أَغْرَقُوا) (٢) ،
(و يَمَّا) إعرابها مثل إعراب (عَمَّا) ، وخطيئات : اسم مجرور بـ (من)
وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف ، و (هم) ضمير متصل مبني على
السكون في محل جر مضاف إليه .

— تُوصَل (ما) الزائدة باسم الشرط أَيْنَ ، فتصبح " أَيْنَمَا " . قال تعالى :
(أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ) (٣) ، وإعراب (أينما) : أين اسم شرط ،

١ - المؤمنون / ٤٠ .

٢ - نوح / ٢٥ . المقصود قوم نوح عليه السلام ، والمعنى : من أجلها وبسببها أغرقوا
بالطوفان .

٣ - النساء / ٧٨ .

وهو ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب ، متعلق بمحذوف خبر مقدم
لـ (تكونوا) ، وما : زائدة حرف مبني على السكون .

وَتَوَصَّلَ بـ " إن " الشرطية ، فتصبح " إِمَّا " ، وهي مكونة من : إن
الشرطية التي قُبِلَتْ نَوَيْهَا مَيْمًا ، وأدغمت في ميم (ما) الزائدة . قال تعالى :
(وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) (١) .

وَتَوَصَّلَ بـ " حيث " فتصبح " حيثما " . قال الشاعر :

حَيْلُمًا تَسْتَقِيمُ يُقَدَّرُ لَكَ اللَّهُ نُجَاحًا فِي غَا بِرِ الْأَزْمَانِ

— تقع (ما) الزائدة بين المتضايين . قال تعالى : (قال ذلك بيني وبينك
أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ) (٢) ، وقد وُصِلَتْ (أَي) المضافة إلى
الأجلين) بـ (ما) الزائدة .

— تَوَصَّلَ (ما) الزائدة بالحرف " كَيَّ " أحد نواصب المضارع ، نحو :
اجْتَنِبْ كَيْمَا تَتَفَوَّقَ .

٦ — (ما) المصدرية :

تَوَصَّلَ (ما) حين تكون مصدرية ببعض الكلمات على النحو الآتي :

— توصل (ما) المصدرية بكلمة " كل " المنصوبة على الظرفية ؛ بمعنى
وقت ، أو كل مرة ، ويؤدي هذا الوصل إلى إنتاج " كلما " ، وهو ظرف يدل

١ — الأنفال / ٥٨ . (خيانة) غشًا ونقضًا للمهد من القوم المعاهدين (فانبذ إليهم)
فاطرح إليهم العهد الذي بينك وبينهم (على سواء) على طريق مستوية . والمعنى : أنه
يخبرهم إخبارًا ظاهرًا مكشوفًا بالنقض ولا يناجزهم الحرب بغتة .

٢ — القصص / ٢٨ . (قال) موسى (ذلك بيني وبينك) الإشارة إلى ما تعاقدوا عليه
(أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ) ثماني حجج ، أو عشر (قضيت فلا عدوان علي) فلا ظلم علي بطلب
الزيادة على ما قضيت من الأجلين .

بهذا التركيب اللفظي على تكرار المعنى . ويحتاج إلى جملتين بعده ، فعلهما ماضٍ ، والثانية بمنزلة الجواب له . قال تعالى : (يَكَادُ الْبَرَقُ يُخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ) ^(١) ، وكلما : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب .

— تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة " حِينَ " ، نحو : أَسْتَيْقِظُ حِينَ تَشْرُقُ الشَّمْسُ ؛ لذلك تقدير الجملة : أَسْتَيْقِظُ حِينَ شُرُوقِ الشَّمْسِ .

— تُوصَل (ما) المصدرية باسم الاستفهام " أَيْنَ " ، نحو : أَيْنَمَا كَتَبْتَ ؟ لذلك تقدير الجملة : أَيْنَ كِتَابُكَ ؟ .

— تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة " قَبْلَ " ، نحو : قَبْلَمَا حَضَرْتُ انْتَهتِ الْمَحَاضِرَةُ ؛ لذلك تقدير الجملة : قَبْلَ حَضُورِكَ انْتَهتِ الْمَحَاضِرَةُ .

— تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة " رَئَيْتَ " الدالة على الظرفية ، نحو : انْتَظَرْتُهُ رَئِئِمًا صَلَّى ؛ لذلك تقدير الجملة : انْتَظَرْتُهُ وَقْتَ صَلَاتِهِ ^(٢) .

— تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة " مِثْلَ " ، نحو : زَرْتُهُ مِثْلَمَا زَارَنِي ؛ لذلك تقدير الجملة : زَرْتُهُ مِثْلَ زِيَارَتِهِ إِيَّايَ .

— تُوصَل (ما) المصدرية بكلمة " حَسَبَ " ، نحو : أَفْعَلُ حَسَبَمَا قُلْتُ لَكَ ؛ لذلك تقدير الجملة : أَفْعَلُ حَسَبَ قَوْلِي لَكَ .

٧ — (مَنْ) الاستفهامية :

١ — البقرة / ٢٠ . والمعنى : يَكَادُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَدُلُّ عَلَى عَوْرَاتِ الْمُنَافِقِينَ ، فإذا كثرت أموالهم وأولادهم وأصابوا غنيمة وفتحًا مَشَوْا فِيهِ ، وقالوا : إن دين محمد ﷺ صدقٌ ، واستقاموا عليه .

٢ — رَئِئِمٌ : هو مصدر الفعل رَأَتْ يَرِئِمُ ، والرئث : البطة ، وفي المثل : رَبُّ عَجَلَةٍ تَهْبِ رَئِئِمًا .

• تُوصَل (مَنْ) الاستفهامية بثلاثة من حروف الجر : مِنْ ، عَنْ ، فِي ،
على النحو الآتي :

— تقول : بِمَنْ تُشْكُو ؟ ومِمَّنْ : عبارة عن حرف الجر مِنْ الذي قُلِبَتْ
نونه ميماً وأدغمت في ميم مَنْ ، وَمَنْ : اسم استفهام مبني على السكون في
محل جر بـ " مِنْ " .

— تقول : عَمَّنْ أَخَذْتَ النحو ؟ وَعَمَّنْ مثل " بِمَنْ " من حيث الإعراب .
— تقول : فِيمَنْ قَرَى الْخَيْرَ ؟ . وفِيمَنْ : في حرف جر مبني على السكون
وَمَنْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بـ " فِي " .

٨ - (مَنْ) الموصولة :

تُوصَل (مَنْ) حين تكون اسماً موصولاً بثلاثة من حروف الجر : مِنْ ،
عَنْ ، فِي ، على النحو الآتي :

— تقول : اسْتَفِذْ مِمَّنْ يَشْرَحُ الدرسَ . وحين الإعراب نقول : مِنْ حرف جر
مبني على السكون على النون التي قُلِبَتْ ميماً وأدغمت في ميم مَنْ ، وَمَنْ :
اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بـ " مِنْ " .

— تقول : اسأَلْ عَمَّنْ يسأَلُ ههنا . وَعَمَّنْ مثل " مِمَّنْ " ؛ من حيث
الإعراب .

— تقول : أَثِقْ فِيمَنْ يَثِقُ فِي . وفِيمَنْ : في حرف جر مبني على السكون ،
وَمَنْ : اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بـ " فِي " .

٩ - (مَنْ) الشرطية :

تُوصَل مَنْ حين تكون اسم شرط بحرف الجر " عَنْ " ، نحو : عَمَّنْ تُرَضُّ
أَرْضَ ، وَعَنْ : حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلِبَتْ ميماً

وأدغمت في ميم مَنْ ، وَمَنْ : اسم شرط مبني على السكون في محل جرب " عَنْ " .

١٠ - حرف النفي (لا) :

- تُوصَل " إن " الشرطية بحرف النفي " لا " ، فيصبح الحرفان معاً حين الرسم الإملائي " إلا " . قال تعالى : (إِنْ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نُصِرَہُ اللَّهُ) (١) ، وحين إعراب (إلا) نقول : إن حرف شرط مبني على السكون على النون التي قلبت لاماً ، وأدغمت في لام (لا) ، ولا : حرف نفي مبني على السكون . وقال الأحوص (عبد الله بن محمد) :

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍ؛ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ

والفعل يَعْلُ جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفعل الشرط محذوف ، والتقدير : وإن لا تطلقها يَعْلُ .

ونستطيع التوصل إلى معرفة " إلا " المركبة من : إن الشرطية ، ولا ، من المعنى ، فمثلاً حين نقول : قرأت الصحف إلا صحيفةً
إلا : حرف استثناء مبني على السكون .

صحيفة : مستثنى بـ " إلا " منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- يُوصَل " أن " ، وهو حرف من نواصب المضارع بحرف النفي " لا " ، فيصبح الحرفان معاً حين الرسم الإملائي " ألا " ، ومن أمثلة ذلك : يَجِبُ أَلَّا تُهْبِلَ في حضور المحاضرات ، وحين إعراب " ألا " نقول : أن حرف مصدري ونصب مبني على السكون على النون التي قلبت لاماً وأدغمت في لام " لا " ، ولا : حرف نفي مبني على السكون ، وتُهْمِلُ : فعل مضارع منصوب بـ " أن " وعلامة نصبه الفتحة .

وتقول : يجب ألا تُجَالِسُوا السفهاء ، والفعل تجالسوا : فعل مضارع منصوب بـ " أن " وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة .
وتقول : اجتهدتُ لئلا أشعر بالندم ، ولئلا : مكونة من اللام وهي حرف تعليل وجر مبني على الكسر ، وأن المصدرية الناصبة التي كتبت همزتها متوسطة ، وحرف النفي لا .

١١ - (لا) الزائدة :

تُوصَلُ أَنْ الْمَصْدَرِيَّةُ النَّاصِبَةُ بِـ " لا " الزائدة ، ومن ذلك قول الله تعالى :
(لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله) (١) ؛ أي لأن يعلم أهل الكتاب ... ، و (لئلا) مكونة من :
- اللام ، وهو حرف جر مبني على الكسر .

- أن ، وهو حرف مصدري ونصب مبني على السكون على النون التي قلبت لامًا ، وأدغمت في لام (لا) .

- لا ، وهو حرف زائد مبني على السكون . الزائدة .

١٢ - تركيب العدد مع المائة :

حين تركيب العدد من ثلاثة إلى تسعة مع المائة يتم وصلهما معًا . نقول :
ثلاثمائة ، أربعمائة

ولكن إذا أضيف الكسر إلى كلمة مائة انفصلهما ، نحو : ثلث مائة ، ربع مائة ، خمس مائة

١ - الحديد / ٢٩ . والمعنى : ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على أن ينالوا شيئًا من فضل الله ، الذي تفضل به على محمد ، ولا يقدرون على أن يدفعوا ويمنعوا ذلك الفضل الذي تفضل الله به على المستحقين له .

ومن هنا قولنا أَرْبَعَمِائَةٍ -- عِشْرًا -- يساوي بالأرقام (٤٠٠) ، وَرُبْعَ مِائَةٍ يساوي بالأرقام (٢٥) ؛ لذلك فَصَلْتُ رُبْعَ عن مِائَةٍ ؛ لأنها كَسَرٌ ، وليست عددًا صحيحًا .

١٣ - الظروف المضافة إلى (إِذْ) المنونة :

يَتِمُّ وَصْلُ بعض الظروف المضافة إلى كلمة (إِذْ) المنونة . قال الله تعالى :
(فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ . وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) (١) .

ف (حِينِيذٍ) مكونة من الظرف (حِينَ) وكلمة (إِذْ) المنونة ؛ لذلك تَمُّ وَصْلُهُمَا .

وهكذا تقول : سَاعَتِنِيذٍ ، يَوْمِنِيذٍ ، وَقْتِنِيذٍ .

ولكن إذا كانت كلمة (إِذْ) غير منونة تُفَصَّلُ عن الظرف ، نحو : الطالبُ حِينَ إِذْ جَاءَهُ النِّجَاحُ حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى ، قابلتُ صديقي ساعةً إِذْ حَضَرَ .

١٤ - المركَّبُ المزجي :

تُرْصَلُ الكلمة الأولى بالثانية مع المركب المزجي ، نحو : بَعْلَبِكَ ، إذا أمكن.

وتُفَصَّلُ الكلمتان إذا لم يُمكن الوصل ، نحو : حَضَرَمَوْتُ .

١٥ - ثُمَّ ، ثُمَّ :

-- يُوَصَّلُ حرف العطف " ثُمَّ " بقاء التانيث ، نحو : ذهبتُ إلى الكلية ثُمَّ دَخَلْتُ قَاعَةَ الدَّرْسِ .

١ - الواقعة / ٨٣ و ٨٤ . (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ) أي فهلاً إذا بلغت الروح أو النفس الحلقوم عند الموت (وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) ترون الميت قد صار إلى أن تخرج نفسه ، وأنتم في تلك الحال لا يمكنكم الدفع عنه ، ولا تمتطعون شيئاً ينفعه أو يخفف عنه ما هو فيه .

— يُوصَل اسم الإشارة للمكان البعيد " ثُمَّ " بـ " التانيث المربوطة " ، نحو :
ليس ثمة مهملٌ .

١٦ — (حَبْ) مع (ذَا) :

من الأساليب الشائعة في العربية استعمال " حَبْذا " للمدح ، " لا حَبْذا " للذم . تقول : حَبْذا الأمانة ، والإعراب :

حَبْذا : حَبْ فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح ، وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

وتقول : لا حَبْذا الخيانة ، ولا : حرف نفي مبني على السكون ، وبقية الإعراب مثل السابق .

وواضح من الإعراب أن حَبْذا مكونة من : حَبْ ، وذا الإشارية ، وقد وُصِلَا معًا . ومن أمثلتها في الشعر قول الشاعر :

أَلَا حَبْذا قَوْمًا سَلِيمٌ فَبَنِهِم وَفَوْا وَتَوَاصَوْا بِالْإِعَانَةِ وَالصَّبْرِ
وقال العباس بن الأحنف :

يَا حَبْذا جِبِلُّ الرِّيَانِ مِنْ جِبِلِّ وَحَبْذا سَاكِنُ الرِّيَانِ مَنْ كَانَا
وَحَبْذا نَفَحَاتُ مَنْ يَمَانِيَّةٍ تَاتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَانِ أَحْيَانَا

* * *

مواضع الفصل بين الكلمتين

نتوقف أمام المواضع التي يتمُّ الفصلُ فيها بين الكلمتين على النحو الآتي :

١ - مواضع فصل (ما) :

— تُفَصَّل (ما) إذا كانت شرطية ، وهي تُعَرَّب حسب موقعها في الجملة .

قال تعالى : (وما تفعلوا من خيرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) ^(١) ، ما : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به . وقال تعالى : (ما تُنْسخُ من آيةٍ أو تُنْسخها نأت بخيرٍ منها أو مثلها) ^(٢) .

— تُفَصَّل (ما) التعجبية ، نحو : ما أَجْمَلَ الحياةَ بغيرِ مخدراتٍ ، وما أَحْسَنَ الصدقَ ، والإعراب :

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وهي نكرة تامة بمعنى شيء .

١ - البقرة / ١٩٧ .

٢ - البقرة / ١٠٦ . والنسخ : الإبطال والإزالة ، واشتقاق النسخ من شيئين ؛ أحدهما : يقال نَسَخَتِ الشمسُ الظِّلَّ ، إذا أزالته وحلَّت مَحَلَّهُ ، ونظيره : نَسَخَ الشَّيْبُ الشَّبابَ . والآخر : من نُسِخَتِ الكتابُ ، إذا نقلته من نسخته . وأصله أن يكون الشيء حلالاً إلى مدة ثم يُنْسخ ، فيُجْعَل حراماً ، أو يكون حراماً ، فيُجْعَل حلالاً ، أو يكون محظوراً فيُجْعَل مباحاً ، أو مباحاً ، فيُجْعَل محظوراً ، ويكون النسخ في الأمر والنهي والحظر والإطلاق والإباحة والمنع . ومعنى (أو ننسها) أي ننسيكم إياها ، حتى لا تُقرأ ولا تُذكر (نأت بخير منها أو مثلها) نأت بما هو أنفع للناس منها ، في العاجل والآجل ، فقد يكون الناسخ أخفَ لهم في العاجل ، وقد يكون أثقل وثوابه أكثر ، فيكون أنفع لهم في الآجل . انظر كتاب : الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، وهو من تأليف أبي جعفر بن أحمد بن إسماعيل الصفار المعروف بأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) .

أحسنَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو ، يعود على ما ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما .
الصدق : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— تُفَصِّل (ما) إذا كانت اسماً موصولاً بمعنى الذي ، بشرط ألا يكون ما قبلها : بنٌ ، عنٌ ، سبيٌ ، إنْ ما فعلته من خير محمودٌ ، وما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب اسم إن .

— تُفَصِّل (ما) النكرة إذا كانت صفة لما قبلها ، نحو : جاء رجلٌ ما . وما : اسم مبني على السكون في محل رفع صفة ، وتدل " ما " على رجل ما غير مقيد بأية صفة من الصفات .

— تُفَصِّل (ما) عن " نَعَمْ " الساكنة العين ، نحو : نَعَمْ ما تفعلُ الاجتهادُ ، ونَعَمْ ما تدرسُ النحوُ .

— تُفَصِّل (ما) إذا كانت حرف نفي . قال تعالى : (وما محمد إلا رسول) (١) ، وما : حرف نفي مبني على السكون .
وتقول : علمتُ أنه ما أهملَ الطالبُ .

— تُفَصِّل (ما) المصدرية عما قبلها ، نحو : إنْ ما فَعَلْتَ نال الإعجابَ . وما : حرف مصدري مبني على السكون ، وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب اسم إن ، والتقدير : إنْ فَعَلَكَ

٢ — مواضع فصل (مَنْ) :

— تُفَصِّل (مَنْ) مع لفظة كُلُّ . قال تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) (٢) .

١ — آل عمران / ١٤٤ .

٢ — الرحمن / ٢٦ . والمعنى : كل مَنْ على الأرض من الناس والحيوانات سيفنى ويهلك وتنتهي حياته يوماً من الأيام .

— تُفَصِّل (مَنْ) مع الظرف مَعَ ، نحو : سَافِرٌ مَعَ مَنْ أَحَبَّيْتُ .
 — تُفَصِّل (مَنْ) مع لفظة " أَيَّ " ، نحو : أَنَا الْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحَبَّيْتَهُ .
 — تُفَصِّل (مَنْ) مع الضمير ، نحو : مَنْ هُوَ ؟ مَنْ هِيَ ؟ مَنْ أَنْتَ ؟ ...
 — تُفَصِّل (مَنْ) مع اسم الإشارة ، نحو : مَنْ هَذَا ؟ ، وَمَنْ هَذِهِ ؟ ، وَمَنْ هَؤُلَاءِ ؟ ...

— تُفَصِّل (مَنْ) إذا جاء بعدها حرف الجرِّ مِنْ ، نحو : مَنْ مِنْ هَؤُلَاءِ
 حَضَرَ الْمُبَارَاةَ ؟

٣ — تُفَصِّل (إِنْ) الشرطية إذا دخلت على الحرف لَمْ ، ومن ذلك قوله تعالى : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا) (١) .

٤ — مَنْ أوجه استعمال (أَنْ) في العربية أن تكون مخففة (= ساكنة النون) من الثقيلة (= مشددة النون أَنْ) ، وتُفَصِّل (أَنْ) المخففة من الثقيلة عن حرف النفي " لا " الواقع بعدها ، إذا كانت مسبوقة بفعل من أفعال اليقين أو ما تُرَكِّلُ مَنْزِلَتَهُ ، نحو : ظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وقال الله تعالى : (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) (٢) .

١ — البقرة / ٢٤ .

٢ — طه / ٨٩ . والمعنى : أفلا يعتبرون ، ويتفكرون في أن هذا العجل لا يرد عليهم جواباً ، ولا يكلنهم إذا كلموه ، فكيف يتوهمون أنه إله . وَيَرْجِعُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على (عجلاً جسداً) في الآية الكريمة (٨٨) .

٤ - من أوجه استعمال (أَنْ) في العربية أن تكون مفسرة بمَنْزلة " أَيْ " ،
وهناك ثلاثة شروط لـ (أَنْ) حتى تكون مفسرة ، نوضحها في ضوء قوله
تعالى : (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّ) (١) :
- أن يتقدم على (أَنْ) جملة ، وهي هنا (أَوْحَيْنَا) .
- أن تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه .
- أن لا يدخل على (أَنْ) حرف الجر ، لا لفظاً ولا تقديرًا .
وتُفَصِّلُ (أَنْ) التفسيرية عَنْ حرف النفي الواقع " لا " بعدها ، أو عن لا
الناهية . قال تعالى : (تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا) (٢) .

* * *

١ - المؤمنون / ٢٧ . والفلک : هو السفينة .
٢ - فصلت / ٣٠ . (تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ) من عند الله ، سبحانه وتعالى ، بالبشرى
التي يريدونها . قال مجاهد : ذلك عند الموت . وقال قتادة : إذا قاموا من قبورهم للبعث
أن لا تخافوا مما تقدمون عليه من أمور الآخرة ، ولا تحزنوا على ما فاتكم من أمور الدنيا
من أهل وولد ومال .

نصوص في قواعد الإملاء

اهتم القدماء من علماء اللغة والنحو بالإشارة إلى الكثير من الأمور التي تتصل بقواعد الإملاء ، وقد رأينا اختيار بعض النصوص التي تتصل بتلك القواعد ، وهو نصوص بعيدة عن التعقيدات والتأويلات ، وتحتوي على الكثير من التطبيقات التي تفيد في الرسم الإملائي للكلمات ، ويستطيع المتخصص ، وغير المتخصص أن يفيد منها في سهولة ويسر ؛ لأنه لن يجد صعوبة في فهم ما تدور حوله .

— يقول أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) في كتابه (كتاب مُختَصَر في ذِكر الألفات) :

” اعلم أن الألفات المَبْتَدَأُ بها في الأفعال ست : ألف أصل ، وألف قَطْع ، وألف وَصَل ، وألف الاستفهام ، وألف المُخْبِر عن نفسه ، وألف ما لم يُسمِّ فاعله .

فأما ألف الأصل فإنها تُعرَف بأن تُرى فاء من الفعل ثابتة في المستقبل كقولك : أتى يَأْتِي ، أنف أتى ألف أصل ؛ لأن وزن الفعل أتى من الفعل فَعَلَ ؛ فالهمزة فاء الفعل ، والمستقبل يَأْتِي . والألف موجودة في أَكَل ، وأَيْدٍ . واخْذ . وما أنبهيهُنَّ .

وألف القطع في الماضي يفتح ويكسر في المصدر ، ويُعرَف بضم أول المستقبل كقوله تعالى : (أَلْيَاكُم) ^(١) . ألف أَلْهِى ألف قطع ؛ لأن أول المستقبل مضمر في يُلْهِي ، وألْهِى فعل ماضٍ ، ومثله : أَحْسَنَ وَأَعْطَى وَأَنَالَ وَأَنَعَمَ

١ - التكاثر / .

وَأَغْلَقَ ، وما أشبه ذلك . قال الله تعالى : (أَكْرَمِي مَثْوَاهُ) ^(١) فَأَكْرَمِي
 بالفتح ؛ لأنها أَلِفٌ قطع معروفة بضم أول المستقبل ، وهو يُكْرِمُ .
 ثم قوله تعالى : (وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا) ^(٢) ، بكسر الألف ؛ لأنها أَلِفٌ
 قطع في المصدر ، وأول مستقبلها مضموم ، وهو يُخْرِجُ ، وكذلك : إعطاء ،
 وإحسان وإنعام . وإنما اختاروا الكسر ، وَعَدَلُوا فيها عن الفتح كراهية أن
 يلتبس المصدر بالجمع ؛ إذ أَخْرَاجٌ جمع خُرْج ، وَأَنْعَامٌ جمع نَعَم ، وَأَعْطَاءٌ
 جمع عَطْو .

وَأَلِفُ الْوَصْلِ تُعْرَفُ بِسُقُوطِهَا مِنَ الدَّرَجِ وبتفتح أول المستقبل ، وهي مبنية
 على ثالث المستقبل ، إن كان الثالث مكسورًا أو مفتوحًا كَسَرَتْ ، وإن كان
 مضمومًا ضَمَمَتْ ، فتبتدئ قوله عز وجل : (أَنْ يُضْرِبَ) ^(٣) ، بكسر أَلِفٍ
 يُضْرِبُ ؛ لأنها مبنية على الراء في يُضْرِبُ ، وهي أَلِفٌ وصل ؛ إذ كانت
 ساقطة في الوصل مفتوحًا أول مستقبلها يُضْرِبُ ...
 وَأَلِفُ الاسْتِفْهَامِ تُعْرَفُ بِمَجِيءِ أَمٍّ بَعْدَهَا ، أَوْ يَحْسُنُ هَلْ فِي مَوْضِعِهَا ،
 وهي مفتوحة أبدًا كقوله تعالى : (أَفْتَرَى) ^(٤) أَلِفٌ استفهام لقوله : (أَمْ بِهِ
 جِنَّةٌ) ، فإتيان (أَمْ) بعدها يدل على أنها أَلِفٌ استفهام .

١ - يوسف / ٢١ . و (أَكْرَمِي مَثْوَاهُ) بالطعام الطيب ، واللباس الحسن ، والمقصود
 يوسف عليه السلام .

٢ - نوح / ١٨ . (وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا) يعني يخرجكم من الأرض بالبعث يوم القيامة .

٣ - الشعراء / ٦٣ .

٤ - سبأ / ٨ .

وكذلك : (اُسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) (١) ، (اَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ
اِتَّخَذَ) (٢) ، (اَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ) (٣) ؛ لأنه قال بعده : (أَمْ لَكُمْ
سُلْطَانٌ) .

وأما ألف المُخْبِر عن نفسه ... قوله تعالى : (وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ) (٤) أَعْبُدُ
بِالْفَتْحِ ؛ لأنها ألف المخبر عن نفسه ...
وأما ألف المُخْبِر عن نفسه ، فيما لم يُسَمِّ فاعله ، لا يكون إلا مضمومًا ،
قُلْتُ حروف الماضي أو كَثُرَتْ ، كَقَوْلِكَ : أَكْرَمُ وَأَضْرَبُ وَأَسْتَخْلَصُ - (٥) .

* * *

يقول أبو عبد الله إبراهيم بن محمد نَفْطَوَيْهِ (٢٤٤ - ٣٢٣ هـ) في كتابه
(المقصود والممدود) :

” اعلم أن كل فعل ماضٍ ، إذا كان على ثلاثة أحرف ، فكتابه بالياء إذا
كان من ذوات الياء ، وبالألف إذا كان من ذوات الواو ، فتكتب : قَضَى
وَمَشَى وَسَعَى بالياء ؛ لأنه من قَضَيْتُ وَمَشَيْتُ وَسَعَيْتُ . وكذلك نَفَى ؛ لأنه
من نَفَيْتُ ، وَنَعَى ؛ لأنه من نَعَيْتُ .

١ - المناقون / ٦ .

٢ - مريم / ٧٨ .

٣ - الصافات / ١٥٣ .

٤ - يونس / ١٠٤ .

٥ - انظر (كتاب مختصر في ذكر الألفات) لأبي بكر الأنباري ، تحقيق الدكتور حسن
شاذلي فرهود ، دار التراث بالقاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

وتكتب دَعَا وَغَرَا وَلَهَا بِالْأَلْفِ ؛ لَأنه من دَعَوْتُ وَغَرَوْتُ وَلَهَوْتُ . ويُمتحن هذا كله بالماضي من فعلك والاستقبال ، ألا تَرَى أنك تقول : دَعَوْتُ أَدْعُو ، وَغَرَوْتُ أَغْرُو ، وَلَهَوْتُ أَلْهُو ، فنجده في الماضي والاستقبال بالواو .
 فأما ذوات الياء فقولك : قَضَيْتُ أَقْضِي ، وَمَشَيْتُ أَمْشِي ، وَمَضَيْتُ أَمْضِي .
 وتثنى ذوات الواو بالواو ، وذوات الياء بالياء ، فتقول في ذوات الواو : دَعَوَا وَشَكَّرَا وَلَهَوَا ، وهما يَدْعُوَانِ وَيَشْكُرَانِ وَيَلْهُوَانِ . قال الله تعالى : (فَلَمَّا أَتَقَلَّتْ دَعْوَا اللّٰهَ رَبَّهُمَا) (١) .

وتقول في ذوات الياء : قَضَيَا وَمَشَيَا وَسَعَيَا .
 فإذا انضم أول الفعل المستقبل كتبته بالياء من ذوات الواو والياء جميعاً للضمة التي في أوله مثل : يُدْعَى وَيُقْضَى وما أشبهه .
 وكذلك : هو أَقْوَى منه وَأَتَقَى ...

واعلم أن كل فعل ماضٍ زاد على ثلاثة أحرف فكتابه بالياء ، لا اختلاف فيها من ذوات الواو والياء ، لا اختلاف فيه من ذوات الواو والياء جميعاً ، من ذلك : اقْتَضَى واستَبَقَى وأَذْنَى ...

واعلم أن المصادر من كل فعل زاد على ثلاثة أحرف ممدودة ، لا اختلاف فيها من ذوات الواو والياء ، وكتابها بالألف ، تقول من ذلك : انْتَهَى انتهاءً ، واستَبَقَى استباقاً ، وأَبْتَغَى ابتغاءً " .

* * *

ويقول نبطويه في " باب من المدود مفتوح الأول منصرف " :
 " السَّوَاءُ ما بين السماء والأرض ، والسَّوَاءُ من الرفعة ، والثَّوَاءُ كثرة المال ، والصَّفَاء من المودة ، والغَدَاء والعَشَاء ، والمُدَّاء التأخير ، والحَيَاء من

الاستحياء ، والخَوَاء الخالي ، والجَفَاء من الجفوة ، والحَفَاء من المشي ،
والنُّقَاء اللون وغيره ، والجَلَاء من الوطن ، والعيَاء من الألسنة ، والفَضَاء من
السُّعَة ، والخلَاء الخالي ، والوَرَاء الخَلْف وهو ابن الابن ، والنَّجَاء من
نُجُوتٍ ، والوَحَاء من السرعة ، والفرَاء إذا أغرَى بشيء ، والدَّوَاء ، والطَّوَاء
الطُّوَى ، والعَفَاء الفَنَاء ، والفَنَاء نفاذ الشيء ، والجَدَاء النفع ، والقضاء
والسَّوَاء والمَسَاء ، والمَلَاء من قولك : مَلَيْتُ بَيْنَ السَّلاَةِ ، والزُّكَاء من
الزيادة ، والذكاء حَذَّة الفهم ، والبَلَاء من البَلْوَى ، والثَّوَاء الإقامة ، والغَلَاء
من السَّعَر ، والحَاء ، والبَذَاء السُّفَه ، والحَذَاء ، والرُّدَاء من الشيء الرديء ،
والوَلَاء من العتق ، والقبَاء ، والغَنَاء النفع ، والثَّمَاء الزيادة ، والدَّاء العِيَاء ...
والشَّاء ، والأداء من أداء الحق ، والعَرَاء الصَّحْرَاء ، والوَفَاء ، والسُّخَاء ،
والْبَقَاء ، والبَهَاء ، والثَّنَاء ، والدَّهَاء الداهية ، والسَّمَاء ، والعَاء " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود مضموم الأول منصرف " :
" العَوَاء عَوَاء الكلب ، والدُّعَاء ، والرُّغَاء صوت الإبل ، والزُّهَاء أي مقدار
أَلْبٍ ، والرُّوَاء المنظر ، والمَلَاء جمع مُلَاة " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود على مثال أفعال " :
آبَاء ، وأَبْنَاء ، وأَعْدَاء ، وَأَسْمَاء .

* * *

ويقول نفطويه في " باب على مثال فِعَال " :
" السَّقَاء ، والحِذَاء ، والرَّبَاء ، والرَّفَاء ، والرُّوَاء .

واعلم أن كل ما مر من الممدود من أوله إلى هذا الموضع فهو مصروف ،
وتثنيته بالهمز ، وجمعه أفعلته ، تقول من ذلك : جِءَ ، وجِءَا ، وأَحْزِيَّة ،
وَرِذَاء ، وَرِذَاءَان ، وَأَرْيِيَّة ، وَكِسَاء ، وَكِسَاءَان ، وَأَكْسِيَّة . فاعرف ذلك إن شاء الله .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود على مثال أفعلاء غير منصرف " :
" أنْبِيَاء ، وَأَزْلِيَاء ، وَأَرْصِيَاء ، وَأَصْفِيَاء ، وَأَنْسَاء ، وَأَدْعِيَاء ، وَأَغْنِيَاء ، وَأَشْقِيَاء ، وَأَنْصَبَاء ،
وكل ما أشبه ذلك .

واعلم أن كل ما لا ينصرف إذا أدخلت عليه الألف واللام ، والإضافة
انصرف " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من المقصور الذي يكتب بالألف ، وهو منصرف " :
" الْقَفَا ، وَالْعَصَا ، وَالْقَنَا فِي الْأَنْف ، وَالشُّجَا ، وَالْجَدَا مِنَ الْجَدَى ،
وَالْحَشَا وَاحِد الْأَحْشَاء ، وَالْمَهَا جَمْع مَهَاة ، وَالْقَنَا جَمْع قَنَاءة ، وَالْقَطَا جَمْع
قَطَاة ، وَالشُّدَا جَمْع شُدَاة .

وَالشُّدَا يُجْمَع شُدَوَات ، وَالْمَهَا مَهَوَات ، وَالْقَطَا قَطَوَات ، وَالْقَنَا قَنَوَات .
واعلم أن تثنية هذا الباب بالواو ، نحو قولك : عَصَوَان ، وَقَنَوَان ،
وَمَنَوَان .

وجمع المقصور كله من هذا النوع ممدود نحو قولك : قَفَا وَقَفَاء ، وَرَحَى
وَأَرْحَاء ، وَحَشَا وَأَحْشَاء ، وَمَنَا وَأَمْنَاء ، وَمَعَى وَأَمْعَاء ، وَهَوَى
وَأَهْوَاء ... " (١) .

* * *

١ — انظر كتاب (المقصور والممدود) لنفطويه ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ،
دار التراث بالقاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ .

- يقول أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) في
(كتاب اللامات) :

" اعلم أن الألف واللام اللتين للتعريف في قولك : الرجل والغلّام والثوب
والفرس وما أشبه ذلك ، للعلماء فيها مذهبان : أمّا الخليل بن أحمد فيذهب
إلى أن الألف واللام كلمة واحدة مبنية من حرفين ؛ بمَنْزِلَةٍ مِنْ وَلَمْ وَإِنْ وما
أشبه ذلك . فيجعل الألف أصلية من بناء الكلمة ؛ بمَنْزِلَةِ الألف في إِنْ وَإِنْ
... .

وأما غيره من علماء البصريين والكوفيين فيذهبون إلى أن اللام للتعريف
وحدها ، وأن الألف زِيدَتْ قَبْلُهَا لِيُوصَلَ إِلَى النطق باللام لَمَّا سَكَنْتْ ؛ لِأَنَّ
الابتداء بالسّاكن مُمْتَنِعٌ فِي الْفِطْرَةِ ، كَمَا أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى مُتَحَرِّكٍ مُمْتَنِعٌ .
والقول ما ذهب إليه العلماء ، ومذهب الخليل فيما ذكره ضعيف .

والدليل على صحّة قول الجماعة وفساد قول الخليل هو أن اللام قد وُجِدَتْ
... وحدها تدلُّ على المعاني ، نحو : لَامِ الْبَيْتِ ، وَلَامِ الْقَسَمِ ، وَلَامِ
الاستحقاق ، وَلَامِ الْأَمْرِ ... ولم تُوجَدْ أَلِفُ الْوَصْلِ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ تَدُلُّ
عَلَى مَعْنًى ، وَلَا وُجِدَتْ أَلِفُ الْوَصْلِ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ تَكُونُ مِنْ أَصْلِ
الْكَلِمَةِ ، فِي اسْمٍ وَلَا فِعْلٍ وَلَا حَرْفٍ ، فَيَكُونُ هَذَا مُلْحَقًا بِهِ . وكيف تكون
أَلِفُ الْوَصْلِ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ وَقَدْ سُمِّيَتْ وَصْلًا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْخَلِيلَ نَفْسَهُ
قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ أَلِفُ الْوَصْلِ بِهَذَا الْاسْمِ ؛ لِأَنَّهَا وَصَلَتْ لِلْسَّانِ إِلَى النُّطْقِ
بِالسَّاكِنِ . وقال غيره : إِنَّمَا سُمِّيَتْ أَلِفُ الْوَصْلِ لِاتِّصَالِ مَا قَبْلُهَا بِمَا بَعْدَهَا فِي
وَصْلِ الْكَلَامِ وَسُقُوطِهَا مِنْهُ .

فقد بان لك مذهب الخليل واحتجاجه ، ومذهب العلماء واحتجاجهم .

ونقول في هذا الفصل ما قاله المازني ، قال : إذا قال العالم المتقدم قولاً ، فسيل مَنْ بعده أن يحكيه ، وإن رأى فيه خللاً أبان عنه ، ودلّ على الصواب ، ويكون الناظر في ذلك مُخَيَّرًا في اعتقاد أي المذهبين بأن له فيه الحق^(١) .

* * *

— يقول عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ — ٣٧٤ هـ) في (كتاب الكتاب) :

” وأما الهمزة المتوسطة فتكون متحركة بجميع الحركات ، ومتحرّكاً ما قبلها ، وساكنةً ، وساكناً ما قبلها ...

فإذا انفتحت المتوسطة ، وَتَحَرَّكَ ما قبلها كُتِبَتْ على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ، إتباعاً لتخفيف اللفظ ؛ وذلك مثل : التَّوْدَةُ ، والفَيْتَةُ ، والسَّامُ ، (والله يُؤَيِّدُ بنصره)^(٢) ، وهو يُؤْمَلُكُ ، وأَنْتَ تُؤْمَلُ للشدائد ...

وإذا سُكُنَتْ المتوسطة ، فهي متحرّك ما قبلها ، وَيَجِبُ إثباتها على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ، إتباعاً لتخفيف اللفظ ؛ لأنها إذا حُفِنَتْ أَبْدِلَ منها ذلك الحرف خالصاً ؛ وذلك مثل : كَأَسْ ، ورِيْمْ ، وسُوْر ، ويَأْمَلُ ، ويُؤْمِنُ . ومثل : ائْتَرَزَ ، ائْتَمَنَ زيدُ غَمَرًا ، اؤْتَمِنَ فلانُ ...

وأما الهمزة المتطرفة ... فإذا شَحَرُكَ ما قبلها كُتِبَتْ على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ؛ لأنها إذا حُفِنَتْ في اللفظ موقوفاً عليها نُجِيَ بها

١ — انظر (كتاب اللامات) لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ،

الطبعة الثانية ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م .

٢ — آل عمران / ١٣ .

ذلك النحو ؛ وذلك قولك : التهيؤ ، والتواطؤ ، والأكمؤ ، وهو يتكئ ،
 ويستهيئ ، والخطأ ، والنبا ، وهو يقرأ ، ويتوضأ ، وقد مرؤ ، وردؤ .
 ومثل ذلك المجزوم كقولك : لَمْ يَقْرَأْ ، وَلَمْ يَتَكَيَّ ، وَلَمْ يَرْدُؤْ . والأمر نحو:
 اقْرَأْ يا هذا ، وائْكَيْ . وامرؤ ، ومنه : هذا امرؤ القيس ، ورأيتُ امرأ
 القيس ، ومررتُ بامرئ القيس ^(١) .

* * *

— يقول أبو القاسم الزجاجي الذي أشرنا إليه من قبلُ في كتاب (الجمل في
 النحو) :
 "إِعْلَمْ أَنَّ السَّجَاءَ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ مِنْهُ لِلسَّمْعِ ، وَضَرْبٌ مِنْهُ لِرَأْيِ
 الْعَيْنِ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ لِلسَّمْعِ فَهُوَ لِإِقَامَةِ وَزْنِ الشَّعْرِ .
 وَمَا كَانَ مِنْهُ لِرَأْيِ الْعَيْنِ فَإِنَّهُ صُورَةٌ وَضُمَّتْ لِحُرُوفِ الْمَعْجَمِ ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ
 وَعِشْرُونَ حَرْفًا ^(٢) .

١ — انظر (كتاب الكتاب) لابن درستويه ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ،
 والدكتور عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الثقافية ، دولة الكويت ،
 ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٢ — أشار أبو القاسم الزجاجي في "باب الإدغام" إلى أن حروف العربية تسعة وعشرون
 حرفاً ، وجاء ترتيبها الصوتي ، عنده ، على النحو الآتي :
 الهمزة ، الألف ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء ، القاف ، الكاف ، الضاد ،
 الجيم ، الشين ، الياء ، اللام ، الراء ، النون ، الطاء ، الدال ، التاء ، الصاد ،
 الزاي ، السين ، الظاء ، الثاء ، الذال ، الفاء ، الباء ، الميم ، الواو .

ألا تَرَى أن الكتاب يكتبون (الرُّحْمَن) باللام ، وهي في السمع راء مشددة . وكذلك : الضارب ، والذاهب ، تُكْتَب على المعنى : واللفظ على خلافه
واعلم أن الكتاب يزيدون في الكتاب ما ليس فيه : ليفصلوا بين مشتبهين ، ويُقصّون بعض الحروف إذا لم يخافوا لبساً ، وكان في ما بقي ... على ما أُلْقِيَ

ومما زادوا فصلاً بين مشتبهين زيادتهم الواو في عمرو في حال الرفع والخفض ، فرقاً بينه وبين عَمْر . فإذا صاروا إلى النصب قالوا : رأيتُ عَمْرًا ، فلم يزيدوا الواو ، لأن الألف تقوم مقامها

ومنه زيادتهم الألف في باء ، فرقاً بينها وبين بئنه .
والألف في ركبوا ، وذهبوا ، وقعدوا ، وعَزَّوْا ، فرقاً بين فعل الجماعة وفعل الواحد في قولك : ينزرو ، ويدعرو

فأما ما حذفوا اختصاراً ، فحذفهم الألف من (بسم الله الرحمن الرحيم) لكثرة الاستعمال

اعلم أن كل فعل صار إلى حرف واحد ، فإنك تزيد عليه في الخطاء ، كقولك : عيه ، وشيه ، وره ... إذا أمرته أن يعي كلاماً ، أو يشي ثوباً ، أو يري إنساناً ... فإذا وصلت هذا الفعل المعتل أسقطت الهاء ، وإذا وقفت أثبت الهاء

وتُكْتَبُ : فيهم جئت ؟ ولم غُفِيت ؟ وعلام تكلمت ؟ فتحذف الألف في الاستفهام ، فرقاً بينه وبين الخبر ، وتكتبها في الخير بالألف ، فتقول : رَغِيتُ في ما رغبت فيه ، وقَصَدْتُ لِمَا قصدت إليه ، فتكتبه بالألف .
قال الله عز وجل : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ . عن النبأ العظيم) ^(١) .

و (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) (١) .

فحذف الألف . وكذلك ما أشبهه " (٢) .

* * *

— يقول ابن جنى في كتاب (اللّٰع في العربية) :

" الألفات في أوائل الكلم على ضربين : همزة قطع ، وهمزة وصل .

فهذه القطع هي التي يَنْقَطِعُ باللفظ بها ما قبلها عما بعدها .

وهذه الوصل هي التي تَنْبُتُ في الابتداء ، وتُحذف في الوصل ؛ لأنها

إنما جئ بها توصلاً إلى النطق بالسكن ، لما لم يُمكن الابتداء به ، فإذا

اتَّصل ما بعدها بما قبلها حُذفت للاستغناء عنها " (٣) .

* * *

— يقول ابن جنى في كتاب (سر صناعة الإعراب) :

" اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين ، وهي الفتحة والكسرة

والضمة ؛ فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو .

وقد كان متقدّمون النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء

الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة " .

* * *

١ — النازعات / ٤٣ .

٢ — انظر (كتاب الجدل في النحو) لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق الدكتور علي توفيق

الحداد، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٣ — انظر كتاب (اللع في العربية) ، تحقيق الدكتور حسين محمد شرف ، طبعة عالم

الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

— ويقول ابن جنّي :

” اعلم أن العرب قد سُمّت هذا الخط المؤلف من هذه الحروف (الجُزْم) .
قال أبو حاتم : إنما سُمّي جزْمًا ، لأنه جُزِمَ من (المُسند) أي أُجِرَ منه .
قال : والمسند خط جنّير في أيام مُلكهم ، وهو في أيديهم إلى اليوم .
ومعنى جُزِمَ أي قُطِعَ منه ووُلِدَ عنه . ومنه جُزْم الإعراب ، لأنه اقتطع من
الحرف عن الحركة ، ومدّ الصوت بها للإعراب ” .

* * *

— ويقول ابن جنّي :

” اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفًا ، فأولها أ ،
الألف ، وآخرها الياء ، على الترتيب المشهور . من ترتيب حروف المعجم : أ ،
أب ، العباس ، فإنه كان يعدّها ثمانية وعشرين حرفًا ، ويجعل أولها الياء .
ويدعُ الألف من أولها ، ويقول : هي همزة لا تثبت على صورة واحدة ،
وليست لها صورة مستقرة معروفة ، فلا اعتدّا مع الحروف التي أشكّلها
محفوظة معروفة ” (١) .

* * *

١ — انظر كتاب (سر صناعة الإعراب) لابن جنّي ، تحقيق الدكتور حسّان سليم ،

الطبعة الأولى ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

علامات الترقيم

علامات الترقيم

قبل الدخول في توضيح المقصود بعلامات الترقيم ، وطريقة استخدامها في الكتابة ، نقدم جدولاً يحتوي اسم كل علامة وصورتها في الكتابة ، وهو على النحو الآتي :

مسلسل	اسم العلامة	صورتها
١	الفصلة	،
٢	الفصلة المنقوطة	،
٣	النقطة	.
٤	النقطتان	:
٥	علامة الاستفهام	؟
٦	علامة التأثر	!
٧	القوسان	()
٨	علامة التنصيص	" "
٩	الشرطة أو الوصلة	-
١٠	علامة الحذف	...
١١	القوسان المعقوفان	[]

تعريف الترقيم :

يُعرّف الترقيم بأنه وَضْع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب . أو الترقيم : علامات اصطلاحية ، تُوضَع في أثناء الكلام ، أو في آخره ؛ كالفاصلة والنقطة ، وعلامتي الاستفهام والتعجب (١) .

وقد دلت المشاهدة ، وعزّزها الاختبار على أن السامع والقارئ يكونان على الدوام في أشدّ الاحتياج إلى نبرات خاصة في الصوت ، أو رموز مرقومة في الكتابة ، يَحْصُلُ بها تسهيل الفهم والإدراك ، عند سَماع الكلام ، أو قراءة المكتوب .

ولقد شَعَرَت الأمم التي سبقت في ميادين الحضارة بهذه الحاجة الماسة ، فتواضع علماؤها على علامات مخصوصة لفصل الجمل وتقسيمها ؛ حتى يستعين القارئ بها ، عند النظر إليها ، على تنويع الصوت ، بما يناسب كل مقام من مقامات الفصل والوصل ، أو الابتداء ، إلى ما هنالك من المواضع الأخرى التي يجبُ فيها تمييز القول من تعجب أو استفهام أو نحو ذلك من الأساليب التي تقتضيها طبيعة المقال .

وأول مَنْ اهتدى لذلك رجل من علماء النحو من روم القسطنطينية ، اسْمُهُ أرسطوفان ، من أهل القرن الثاني قبل الميلاد ، وكان شأنه في هذا السبيل شأن كل مَنْ يَنْتَبِه لأمر من الأمور في مبدئه ، ثم توفرت أُمم الإفرنج من بعده على تحسين هذا الاصطلاح وإتقانه إلى الغاية التي وصلوا إليها في عصرنا الحاضر ، ممّا يكاد يكون نهاية الخيال في هذا الباب .

١ - المعجم التوسيط : ١ / ٣٦٦ .

فلقد أصبح الطفل إذا قرأ في أحد الكتب الإفرنجية لا يتعلم ولا يتردد في التلاوة ، بل يكون معائلاً للشيخ العالم سواء بسواء ، وإنما يُقاس الاختلاف بين المبتدئ والمنتهي بدرجة المحصول من العلم الذي يُبنى عليه مقدار الفهم ، والفضل في ذلك راجع إلى تلك العلامات التي تواضعوا عليها لتسهيل القراءة على كل إنسان توصل إلى معرفة بسيطة بأشكال الحروف وتركيبها ، بعضها مع بعض ، وإلى طريقة النطق بالكلمات التي تتألف منها ^(١) .

وعلامات الترقيم بصورتها الحالية لم تكن معروفة لدى القدماء من العلماء العرب ، وحين يريدون الفصل بين الكلامين كانوا يستعملون نقطة يرسمونها على شكل دائرة فحسب .

ولقد طالعاً فكر الغيورون على اللغة العربية . العاملون على تسهيل تناولها في تلافي هذا الخلل نقاضح ، وتدارك هذا النقص الواضح ، خصوصاً بعد امتزاج الأمم بعضها ببعض ، وشيوع اللغات الأجنبية ، فرأوا أن الوقت قد حان لإدخال نظام جديد في كتابتنا الحالية - مطبوعة أو مخطوطة - تسهلاً لتناول العلوم ، وضماً بالوقت الثمين أن يضحَ هَدَرًا بين تردّد النظر وبين اشتغال الفكر في تفهّم عبارات ، كان من أيسر الأمور إدراك معانيها ، لو كانت تقاسيمها وأجزاؤها مفصولة أو موصولة بعلامات ، تبين أغراضها ، وتوضّح معانيها .

* * *

١ - أحمد زكي باشا : الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ، ورسم بعض الحروف ، ووضع الحركات ، وضبط الأعلام الجغرافية والتاريخية ، والاختزال في بعض الكلمات ، وبعض النجمل الدعائية ، المطبعة الأميرية بمصر ، ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م .

اتصال الترقيم بالرسم الإملائي :

يتصل موضوع الترقيم اتصالاً وثيقاً بالرسم ؛ فكلاهما عنصر أساسي من عناصر التعبير الكتابي الواضح السليم ، وكما يختلف المعنى باختلاف صورة الهمزة - مثلاً - في بعض الكلمات ، كذلك يضطرب المعنى إذا أُسيء استعمال إحدى علامات الترقيم بأن وُضعت في غير موضعها ، أو حُلّت محلّ غيرها .
فمثلاً إذا أخطأ الكاتب في كتابة كلمة " سُئِلَ " بأن كتب الهمزة على ألف " سَأَلَ " انعكس المعنى ، وصار المسئول سائلاً . وكذلك إذا كتب كلمة " يُكَافئ " على هذه الصورة " يُكَافَأ " صار الكلام حديثاً عَمَّن أخذ المكافأة ، لا مَنْ أعطى المكافأة .

ويحدث هذا الاضطراب في المعنى إذا أخطأ الكاتب ، ووضع علامة ترقيم بدل أخرى ؛ فمثلاً إذا كتب الجملتين الآتيتين ، وبينهما فصلة : ساءت حالُ الأسرة بعد موت عائنها ، لأنه لم يدخر شيئاً ، فهم القارئ أن هذه الجملة إنما هي جزء من التعبير عن معنى معين ، وخفيت عليه العلاقة الحقيقية بين هاتين الجملتين ، وهي أن الجملة الثانية سبب للجملة الأولى ، وفي هذا الموضع تُستخدم الفصلة المنقوطة ، لا الفصلة ، ووضع الفصلة المنقوطة يقف القارئ على هذه العلاقة الحقيقية حين يقرأ^(١) .

وتؤدي بعض علامات الترقيم دوراً مهماً في التفريق بين الأساليب النحوية ، ومن أمثلة ذلك :

- ما أَجْمَلَ المنظر !
- ما أَحْسَنُ خالدٍ ؟
- ما اجتهدَ الطالبُ .

١ - الأستاذ عبد العليم إبراهيم : الإملاء والترقيم في الكتابة العربية ص ٨٨ .

وقد كان القدماء من العلماء العرب يفرقون بين الأساليب النحوية عن طريق الاستعانة بالإعراب ؛ لذلك نجد أباهما الحسين أحمد بن فارس يقول : " وكذلك الحاجة إلى علم العربية ؛ فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني . ألا تَرَى أن القائل إذا قال : ما أحسن زيد ، لم يُفَرِّق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالإعراب " (١) .

وتلك الجملة التي أتى بها ابنُ فارس تحتل ثلاثة أوجه من الضبط ؛ بالإضافة إلى أن الاستعانة بعلامات الترقيم التي تمَّ التوسع في استعمالها في العصر الحديث ، تفيد في تحديد الأسلوب النحوي الذي نستطيع التوصل إليه من الجملة ، كما يأتي :

- ما أَحْسَنَ زيدًا ! = أسلوب تعجب
- ما أَحْسَنَ زيدٌ ؟ = أسلوب استفهام
- ما أَحْسَنَ زيدُ . = أسلوب ذم ؛ أي نفي

* * *

ونتوقف ، في الصفحات التالية ، أمام استعمال علامات الترقيم حين الكتابة بالدراسة التفصيلية ، معتمدين في ذلك على مجموعة من المراجع ، أهمها ما يأتي :

— الترقيم وعلاماته في اللغة العربية لأحمد زكي باشا ، وقد أشرنا إليه من قبل .

١ — ابن فارس : الصحابي في فقه اللغة ومنن العرب في كلامها ص ٥٥ . والمقصود بمصطلح " علم العربية " الذي ورد في النص النحو الذي يندرج تحته الإعراب .

- حروف التاج وعلامات الترقيم ومواضع استعمالها ، وهي رسالة صدرت عن وزارة المعارف العمومية ببصر ، وبها قرارات الوزارة في ٢٦ / ٧ / ١٩٣٠ وطُبعت سنة ١٩٣١ م . وقد اعتمد عليها كثير من المحدثين حين كتبوا عن الترقيم .

- نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم للأستاذ مصطفى عياني ، الطبعة الخامسة ، مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة ١٩٣٧ م .

* * *

الفصلة ، أو الفاعلة

وتسمى أيضاً " الفاصلة " ، وتُستعمل لفصل بعض أجزاء عن بعض ، لذلك تُوضَّع بين الجمل ، أو أجزائها المتصلة المعنى ، والغرض من استعمالها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة ، لتمييز أجزاء الكلام بعضها عن بعض^(١) . وتوضَّع الفصلة في المواضع الآتية :

١ - تُوضَّع الفصلة بين الجمل التي يتركَّب من مجموعها كلام تام لا بدور حول معنى معين ، ومن أمثلة ذلك :

- قال الإمام علي ، كرم الله وجهه ، في إحدى خطبه : " أمَّا بعد ، فإن الجهاد بابٌ من أبواب الجنة ، فمن تركه رغبةً عنه ، ألهمه الله للدلالة وبهائم الخسف ، ودُيئت بالصغار " .

١ - أطلق عليها أحمد زكي باشا مصطلح " الشؤلة " ، ومعناها في اللغة شوكة للعقرب ، وقد اختار هذا المصطلح للتشابه الحاصل بينهما في الصورة ، كما اختاره علماء الفلك من العرب ، للدلالة على ذئب النهر المعروف ببرج العقرب ، من باب التشبيه أيضاً .

— يذهب الطالبُ إلى الكلية ، ويحضرُ المحاضرات بانتظام ، ويحرصُ على الذهاب إلى المكتبة بين المحاضرات .

— لا يستحقُّ الاحترامَ كلُّ رجلٍ لا يقرنُ القولَ بالعملِ ، وكلُّ صانعٍ لا يتوخى الإتيان ، وكلُّ شريفٍ يسلكُ سبيلَ التُّهمِ .

٢ — تُوضَعُ الفصلة بين أنواع الشيء وأقسامه ، أو بعبارة أخرى بين المفردات المعطوفة ، إذا قُصُرَتْ عبارتها ، وأفادت تقييماً أو تنويهاً ، نحو :
— التقديرات الجامعية هي : ممتاز ، وجيد جداً ، وجيد ، ومقبول ، وضعيف ، وضعيف جداً .

— الوظائف الجامعية هي : معيد ، ومدرس مساعد ، ومدرس ، وأستاذ مساعد ، وأستاذ .

— المؤمنون ثلاثة : واحد مشغول بآخرته ، وآخر مشغول بدنياه ، وثالث جَفَعَ بين الدنيا والآخرة .

— فصول السنة أربعة : الربيع ، والصيف ، والخريف ، والشتاء .

— أقسام الكلمة ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف .

٣ — تُوضَعُ الفصلة بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى ، تجعلها شبيهة بالجملي في طولها ، نحو :

— يجبُ على كل فرد أن يخلصَ في عمله : الأستاذ في كليته ، والمدرس في مدرسته ، والفلاح في حقله ، والعامل في مصنعه .

— قال أبو العباس محمد بن يزيد الميرد في مقدمة كتابه (الكامل) :

” هذا كتاب ألفناه ، يجمع ضرورياً من الآداب ، ما بين كلام منثور ، وشعرٍ مرصوف ، ومَثَلٍ سائرٍ ، وموعظةٍ بالغيةٍ ، واختيارٍ من حُطْبَةِ شريفةٍ ، ورسالةٍ لطيفةٍ “ .

- ٤ — تَوْضَعُ الفصلة بعد لفظ المنادى ، يا خالداً ، اجتهد في دروسك .
- ٥ — تَوْضَعُ الفصلة بين جُمْلِ الشرط والجزاء ، أو بين القسم وجوابه ،
فيما إذا طالت جملة الشرط ، أو جملة القسم ، نحو :
— إِنْ قَدَرْتُ أَنْ تَزِيدَ ذَا الْحَقِّ عَلَى حَقِّهِ ، وَتَطُولَ عَلَى مَنْ لَا حَقَّ لَهُ ،
فَأَفْعَلُ .
- لَوْ أَنَّ وَاحِدًا أَتَانِي بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَمْ
يَبْلَغْنِي ، لَمَلَأْتُ فَاهُ ذَهَبًا .
- لَيْتَنِي أَنْكَرَ الْمَرْءَ مِنْ غَيْرِهِ مَا لَا يَنْكَرُ مِنْ نَفْسِهِ ، لَهَوْتُ أَحَقُّ .

* * *

الفضلة المنقوطة

ويقف القارئ عنها وقفة أطول من تلك التي تكون مع الفصلة ، أو تكون
الفضلة المنقوطة بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتًا يجوز معه التنفس . وتوضع
الفضلة المنقوطة في المواضع الآتية :

١ — تَوْضَعُ الفصلة المنقوطة بين جملتين ، تكون الثانية منهما سببًا في
الأولى ، نحو :

نَجَحَ عَلِيٌّ وَحَصَلَ عَلَى أَعْلَى التَّقْدِيرَاتِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَهَاوُنْ فِي حُضُورِ
الْمَحَاضِرَاتِ .

٢ — تَوْضَعُ الفصلة المنقوطة بين جملتين ، تكون الأولى منهما سببًا في
الثانية ، نحو :

أَنْفَقَ الرَّجُلُ الثَّرِيَّ مَالَهُ فِي غَيْرِ طَرِيقِ الْخَيْرِ ؛ فَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَصِيبَهُ الْفَقْرُ .

٣ — تُوضَع الفصلة المنقوطة بين جُمْل طريِلة ، يتكوّن من مجموعها كلام مفيد ، والغرض من وضع الفصلة المنقوطة إتاحة الفرصة للتنفس بين الجمل ، وتَجَنَّب الخلط بينها بسبب تباعدها ، نحو :

إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي هُبلَ فيه العمل ؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه .

٤ — تُرْضَع الفصلة المنقوطة قبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة ، أو مشابهة ، أو تقسيم ، أو ترتيب ، أو تفصيل ، أو تعديد ، أو ما أشبه ذلك نحو :

اغْتَنِمْ حُفْسًا قَبْلَ حُفْسٍ ؛ شِبَابَكَ قَبْلَ هَرَبِكَ ؛ وَصَحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ؛ وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ؛ وَغِيَاكَ قَبْلَ فَرَقِكَ ؛ وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ .

* * *

النقطة

ويكون مع النقطة سكوت المتكلم ، أو القارئ سكوتًا تامًا مع استراحة للتنفس .

وتكون النقطة في نهاية الجملة التي تُم معناها ، واستوفت كل مقوماتها اللفظية ، وانتهى الحديث عندها ، بحيث نلاحظ أن الجملة التي جاءت بعدها تطرق معنى جديدًا ، غير الذي عرضته الجملة السابقة التي وضعنا في آخرها النقطة .

كما تُوضَع النقطة في نهاية الفقرة أو المقطع ، وتُوضَع في نهاية البحث أو الموضوع المكتوب .

ومن أمثلة ذلك :

— قال الإمام علي ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، : أَوَّلُ عَوَظٍ الْحَلِيمِ عَنْ جَلِيلِهِ أَنْ
النَّاسَ أَنْصَارُهُ .

— خَيْرُ الْكَلَامِ مَا قَلَّ وَذَلُّ ، وَلَمْ يَطْلُ فَيُغْلَ .

* * *

النقطتان

تفيد النقطتان الرأسيتان في التوضيح ، وذلك لتمييز ما بعدهما عما قبلهما ،
أو بمعبارة أخرى تُوضَّح النقطتان قَبْلَ الْكَلَامِ الْمَقُولِ ، أَوِ الْمَنْقُولِ ، أَوِ الْمَقْسَمِ ،
أَوِ الْمَجْمَلِ بَعْدَ تَفْصِيلِ ، أَوِ الْمَفْصُلِ بَعْدَ إِجْمَالِ . واستعمال النقطتين في
المواضع الآتية :

١ — تُوضَّح النقطتان بين لفظ القول والكلام المقول ، أو ما يشبههما في
المعنى ، نحو :

— وَعَظَ أَعْرَابِيٌّ ابْنًا لَهُ ، أَفْسَدَ مَالَهُ فِي الشُّرْبِ ، فَقَالَ : لَا الدَّهْرُ يَعِظُكَ ،
وَلَا الْأَيَّامُ تَنْذُرُكَ ، وَالسَّاعَاتُ تُعَدُّ عَلَيْكَ ، وَالْأَنْفَاسُ تُعَدُّ مِنْكَ ، وَأَحَبُّ أَمْرِيكَ
إِلَيْكَ أَرْدُهُمَا لِلْمَضَرَّةِ عَلَيْكَ .

— مِنْ الْحِكَمِ الْمَأْثُورَةِ : لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ .

٢ — تُوضَّح النقطتان بين الشيء وأقسامه ، أو أنواعه ، نحو :

— الْكَلِمَةُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ .

— الْخَطُّ الْهِنْدُسِيُّ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ : مُسْتَقِيمٌ ، وَمُنْكَسِرٌ ، وَمُثْنَحِنٌ .

— أَصَابِعُ الْبَيْدِ خَمْسٌ : الْإِبْهَامُ ، وَالسَّبَابَةُ ، وَالْوُسْطَى ، وَالْبَنْصَرُ ،
وَالْخَنْصَرُ .

٣ — تُوضَّح النقطتان قَبْلَ الْكَلَامِ الَّذِي يُوَضَّحُ مَا قَبْلَهُ ، نحو :

الاستيقاظ مبكرًا فوائده جليلة : ينشط العقل ، ويوسع في الأرزاق ، ويعود بالخير على المجتمع .

٤ - تُوضَع المنتظتان قبل الأمثلة التي توضح قاعدة من القواعد ، نحو :
يُجَزَمُ النعل المضارع المعتل الآخر بحذف حرف العلة ، مثل : لم يَسْجُ
خالد في الشرِّ ؛ ولم يَدْعُ إلا إلى الخير ؛ ولم يَزِم أحدًا بسوء .
* * *

علامة الاستفهام

وتُوضَع في نهاية الجملة الاستفهامية ، وتكون فتحتها باتجاه الكلام المكتوب هكذا : ٩ . ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

— هل جاء خالد ؟

— ما اسمُكَ ؟

— من الطارقُ ؟

وهناك أسلوب استفهام محذوف الأداة ، نستطيع التوصل إليه من المعنى ، أو من الأداء الصوتي ؛ لذلك يجب وضع علامة الاستفهام بعده ، نحو :
— تَفُوقُ محمدٌ ؟

— قال أحدُ القدماء : سمعتُ أبا علي بن البناء ببغداد قال : ذكّرني أبو بكر الخطيب في التاريخ بالصدق أو بالكذب ؟ فقالوا : ما ذكّرك في التاريخ أصلاً .

ويشترط ، حين وضع علامة الاستفهام ، أن لا يكون الاستفهام معلقًا ، أو معمولًا لعامل نحوي مثل :

— لا أدري ، أسافر الأمير أم بقي في قصره .

— استفهمتُ منه كيف تعلّم المنطق ، وما هي الغاية التي قصدها .

علامة التأثر أو التعجب

وتُسمَّى علامة التعجب ، وعلامة الانفعال ، وتُوضَع في آخر كل جملة تدل على تأثر قائلها ، وتُهيِّجُ شعوره ووجدانه ، مثل الأحوال التي يكون فيها التعجب والاستنكار والإغراء والتحذير والتأسف والدعاء ونحو ذلك ، كما في الأمثلة الآتية :

- ما أَجْمَلَ السماء !

- يا بُشْرَاي !

- وا أَسَفًا !

- ويلٌ للظالم !

- النارُ النارُ !

- حَذَارِ حَذَارٍ من بطشي وفتكي !

وتُوضَع هذه العلامة أيضًا في آخر الجمل المبدوءة بالأفعال : نعم ، بئس ، حبذا ، لا حبذا ، إذا دلَّ المعنى على التأثر والانفعال ... ، نحو :

- نعم خلقًا الأمانة !

- بئس خلقًا الخيانة !

- حبذا الصدقُ في القول والعمل !

- لا حبذا الإهمال !

وقد تُكرَّر علامة التأثر في نهاية بعض الجمل للدلالة على المبالغة في التعجب والانفعال ، نحو : ضَاعَ الحقُّ بينَ الناسِ !!

وهناك أسلوب استفهام يدل على التعجب أو الإنكار ؛ لذلك يمكن وضع علامة استفهام ، بعدها علامة تعجب ، هكذا : ؟! نحو :

- أ إهبالاً وقد اقترب الامتحان ؟!

- أ تَبْخُلُ بالمال والناسُ جِنَاعُ ؟!

* * *

القوسان

ويُوضَع بينهما الألفاظ التي تفسر ما قبلها ، وتلك الألفاظ ليست من أركان الكلام الأساسية ، مثل الجمل الاعتراضية التي يكون لها معنى مستقل ، والتفسير ، وألفاظ الاحتراس ، وكل عبارة يُراد لفت النظر إليها ، نحو :

- القاهرة (حَرَسَهَا الله) أكبرُ مدينة في إفريقيا .

- خامسُ الراشدين (عمر بن عبد العزيز) من خلفاء الدولة الأموية .

- اللُّغَوِيُّ (بضم اللام المشددة) أساسُ عمله دراسة اللغة .

- النُّحَوِيُّ (بسكون الحاء) أساسُ عمله دراسة تركيب الجملة .

- إن اللغة العربية (وهي من أوسع اللغات انتشاراً وأغزرهاً مادةً) قد اتسع صدرها لجميع العلوم والمعارف في أيام العناية بها وبعلمائها .

وتكثر أنواع من الجمل الدعائية في كتابات العرب قديماً وحديثاً ، مثل :

جَلُّ جلاله ، سبحانه وتعالى ، صلى الله عليه وسلم ، كَرَّمَ الله وجهه ، رَضِيَ الله عنه ... وهكذا . فلأجل زيادة التنوير اصطلاحنا على وضع هذه الجمل بين قوسين ()^(١) .

* * *

١ - يمكن استعمال الشرطتين مع الجملة الاعتراضية ، نحو : رافق أبو بكر - رضي الله عنه - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ؛ ونحو : علي بن أبي طالب - كَرَّمَ الله وجهه - رابع الخلفاء الراشدين .

علامة التنصيص

وقد أطلق عليها بعض العلماء اسم " التضييب " ، وهو من اصطلاحات علماء الحديث ، ويعني عندهم وَضْع الحديث الشريف بين علامتين تشبهان الضَّبة ؛ لكي يتميز عما عداه من الكلام .

ويُوضَع بين قوسيهما المزدوجين هكذا " " الكلام الذي يُنْقَلُ بنصّه وحروفه ، ولا يُغَيَّرُ منه شيء ، نحو :

قال ابن المقفع في كتاب (الأدب الكبير) : " وَجَدْنَا النَّاسَ قَبْلَنَا كَانُوا أَعْظَمَ أَجْسَامًا ، وَأَوْفَرَ مَعَ أَجْسَامِهِمْ أَحْلَامًا ؛ وَأَشَدَّ قُوَّةً ، وَأَحْسَنَ بِقُوَّتِهِمْ لِلْأُمُورِ إِتْقَانًا ؛ وَأَطْوَلَ أَعْمَارًا ، وَأَفْضَلَ بِأَعْمَارِهِمْ لِلْأَشْيَاءِ اخْتِبَارًا . فَكَانَ صَاحِبُ الدِّينِ أَبْلَغَ فِي أَمْرِ الدِّينِ ، عِلْمًا وَعَمَلًا ، مِنْ صَاحِبِ الدِّينِ مَنَّا ؛ وَكَانَ صَاحِبُ الدُّنْيَا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْفُضْلِ " .

* * *

الشرطة أو الوصلة

وهي خط أفقي صغير يُوضَع في المواضع الآتية :

١ — تُوضَع الشرطة ، أو الوصلة بين العدد والمعدود ، إذا وَقَعَا عنوائًا في أول السطر ، نحو :

أنواع الخبر في اللغة العربية ثلاثة :

أولاً — مفرد ، نحو : العِلْمُ نورٌ .

ثانيًا — جملة ، نحو : الطالبةُ أخلاقها مهذبةٌ . خالد يكتبُ الدرسَ .

ثالثًا — شبه جملة ، نحو : الطالبُ في المكتبة . العصفورُ فوقَ الشجرةِ .

المحاضرة الآن .

٢ — تُوضَع الشرطة ، أو الوصلة قبل الركن الثاني من الجملة ، إذا طال الركن الأول بواسطة الفصل بينهما بالوصف أو المطف أو الإضافة أو غير ذلك ، نحو :

الطالبُ الذي يستيقظُ من نومه مبكرًا ، ويستذكر دروسه بجدٍّ ونشاط ، ويذهب إلى الكلية في الموعد المحدد - يَحُظَّى بإعجاب زملائه وأساتذته .

٣ — تُوضَع الشرطة ، أو الوصلة للفصل بين كلام المتخاطبين ، في حالة المحاوراة ، إذا حَصَلَ الاستغناء عن الإشارة إلى أسماء المتخاطبين ، ولو بطريق الدلالة بمثل : قال ، أجب ، ردُّ عليه ... ، نحو :

طَلَبَ بعضُ الملوك كاتبًا لخدمته ، فقال للملك : أصحبُك على ثلاث خِلال .

— ما هي ؟

— لا تَهْتِك لي سرًّا ، ولا تَشْتُم لي عِرْضًا ، ولا تقبل في قول قائل .

— هذه لكَ عندي . فنا لي عندك ؟

— لا أفشي لك سرًّا ، ولا أؤخر عنك نصيحةً ، ولا أوثر عليك أحدًا .

— نعم الصاحبُ المُستصحبُ أنت .

* * *

علامة الحذف

وهي عبارة عن ثلاث نقاط متتامة بشكل أفقي تُوضَع للدلالة على أن في موضعها كلامًا محذوفًا أو مضمراً ، لأي سبب من الأسباب ، كما لو استشهد الكاتب بعبارة وأراد أن يحذف منها بعض ألفاظ لا حاجة له بها ، أو كان الناقل لكلام غيره لم يثر على جزء منه في وسط الجملة ، ففي هاتين الحالتين وأشباههما تُوضَع مَحَلُّ الجزء الناقص هذه النقاط للدلالة على موضع

النفص ، وذلك أفضل بكثير من تَرْك البياض ؛ لأنه لا يُؤْمَنُ إغفاله عند النقل مرة ثانية ، أو عند الطبع .

ومذا مثال للتوضيح :

" كان الأصمعي يقول : أصل الورد إتيان الماء ، ثم صار إتيان كل شيء وردًا ...

ويقولون : رَفَعَ عَقِيرَتَهُ ؛ أي صوته . وأصل ذلك أن رجلاً عَقَرَتْ رجله ، فرفقها وجعل يصيح بأعلى صوته ، فقبل بعدُ لكل مَنْ رفع صوته : رَفَعَ عَقِيرَتَهُ " (١) .

وتُستعمل علامة الحذف حين إسقاط ما يُستقْبَحُ ذكره من الكلام ، نحو : سَمِعْتُ رجلين يتشاثمان ويتبادلان أقسى أنواع السُّباب ، فيقول أحدهما : ... ، ويقول الآخر :

* * *

القوسان المعقوفان

وصورتُهما هي [] ، وتوضَّع بينهما الزيادة التي قد يدخلها الباحث على النص الذي اقتبسه من غيره .

ويستعين مَنْ يحقق أحد النصوص بهذين القوسين لحصر الزيادات التي يراها ساقطة من النص الأصلي الذي يحققه ، وينتج عن تلك الزيادة اكتمال النص .

* * *

١ - ابن فارس : الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ص ١١٢ .

حكم عام بخصوص علامات الترقيم

تلك هي القواعد الواجب مراعاتها في كل حال ، ولكن للكاتب مندوحة في الإكثار أو الإقلال من وضع هذه العلامات ، بحسب ما تَرْمِي إليه نفسه من الأغراض ، وَلَفَت الأنظار ، والتوكيد في بعض المحال ، ونحو ذلك مما يريد التأثير به على نفوس القراء . فكما يختلف الناس في أساليب الإنشاء ، وكما تختلف مواضع الدلالات كما هو مقرر في علم المعاني ، فكذلك الشأن في وضع هذه العلامات . ولكن الترقيم إذا كان يختلف باختلاف أساليب الإنشاء ، فليس في ذلك دليل على جواز الخروج عن قواعده الأساسية التي شرحناها ، وإنما يكون ذلك بمثابة تكثير الأحوال التي تُستعمل علاماته فيها . وملاك الأمر كله راجع لذوق الكاتب ، وللوجدان الذي يريد أن يؤثر به على نفس القارئ ؛ ليشركه في شعوره ، وفي عواطفه . والممارسة هي خير دليل ، يَهْدِي إلى سواء السبيل .^(١)

* * *

ملاحظة : يتصل بالحديث عن علامات الترقيم الإشارة إلى المختصرات ، أو الرموز ، أو الاختزال في الكلمات الكثيرة الشيع ، وهي على النحو الآتي :

إلخ = إلى آخره .

أنا = أنبأنا .

ا هـ = انتهى .

ثنا = حدثنا .

١ - أحمد زكي : الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ص ٢١ .

ثني = حدثني .

رحه = رحمه الله .

رض = رضي الله عنه .

نا = أخبرنا .

ش = الشرح .

ص = المصنف .

ض = ضعيف .

م = معروف .

ج = جَمَعَ .

جج = جَمَعَ الجمع ^(١) .

ججج = جمع جمع الجمع ^(٢) .

ة = قرية .

د = بلد .

س = سيويه .

ع = موضع .

وكلما كُتِبَ اسم سيدنا رسول الله ﷺ كُتِبَ بعده الصلاة والسلام ، ولا تُختَصَرُ الصلاة في الكتابة ، كما يفعل بعض المحرومين من كتابة ص ، أو صلعم ، فإن ذلك مكروه ، ولا يليق بحقه ﷺ .

* * *

١ — كلمة بيت مفرد ، والجمع : أبيات وبيوت ، وجمع الجمع : بيوتات .

٢ — كلمة أصيل مفرد ، والجمع : أصل ، وجمع الجمع . آصال ، وجمع جمع الجمع هو : أصائل .

تدريب على استخدام علامات الترقيم

نقدم مجموعة من النصوص النثرية التي تساعد في معرفة استخدام علامات الترقيم من الناحية التطبيقية .

١ - في الإخلاص لله تعالى والثناء عليه :

وهو أن تعلم أن الله تعالى واحد لا شريك له ، فرد لا مثل له ، صمد لا ند له ، أبدي دائم ، لا أول لوجوده ، ولا آخر لأبدية ، قيوم لا يفنيه الأبد ، ولا يغيره الأمد ، بل هو الأول ، والآخِر ، والظاهر ، والباطن ، مُنْزَه عن الجسمية ، ليس كمثله شيء ، وهو فوق كل شيء ، فوقيته لا تزيد بعداً عن عبادته ، وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد ، وهو معكم أينما كنتم ، لا يُشابهه قرْبُه قرْبَ الأجسام ، كما لا يشابه ذاته ذوات الأجرام ؛ مُنْزَه عن أن يحُدّه زمان ، مقدس عن أن يُحيط به مكان ، تراه أبصار الأبرار في دار القرار ، على ما دلت عليه الآيات والأخبار ، حيّ قادر ، جبار قاهر ، لا يعتره عجز ولا قصور ، ولا تأخذه سئة ولا نوم ؛ له الملك والملكوت ، والعزة والجبروت ؛ خَنَقَ الخَلْقَ وأعمالهم ، وقَدَّرَ أَرْزاقهم وآجالهم ؛ لا تُحصَى مقدوراتُه ، ولا تتناهى معلوماته ، عالمٌ بجميع المعلومات ، لا يعزبُ عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السموات ؛ يعلم السرّ وأخفى ، ويطلع على هواجس الضمائر ، وخفّيات السرائر ؛ مرید للكائنات ، مدبّر للحادثات ؛ لا يَجْري في مُلكه قليل ولا كثير ، ولا جليل ولا حقير ، خير أو شر ، نفع أو ضرر ، إلا بقضائه وقدره ، وحكمه وشيئته ؛ فما شاء

كان ، وما لم يشأ لم يكن ؛ فهو المبدئ المعيد ، الفاعل لما يريد ؛ لا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه ، ولا مهرب لعبد من معصيته إلا بتوقيفه ورحمته ، ولا قوة له على طاعته إلا بمحبته ؛ لو اجتمع الإنس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون إرادته لمجزؤا ؛ سميع بصير ؛ متكلم بكلام لا يشبه كلام خلقه ، وكل ما سواه — سبحانه وتعالى — فهو حادث ، أوجده بقدرته ، وما من حركة وسكون إلا وله في ذلك حكمة دالة على وحدانيته ... (١)

٢ - قال العتبي : كُنْتُ كَثِيرَ التَّزَوُّجِ ، فَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ فَأَعْجَبْتَنِي ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا : أَلَيْكَ زَوْجٌ ؟ قَالَتْ : لَا . فَصَرْتُ إِلَيْهَا ، فَوَصَفْتُ لَهَا نَفْسِي ، وَعَرَفْتُهَا مَوْضِعِي ، فَقَالَتْ : حَسْبُكَ قَدْ عَرَفْنَاكَ ، قُلْتُ لَهَا : زَوْجِي نَفْسُكَ ، قَالَتْ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ هَهُنَا شَيْءٌ ، هَلْ تَحْتَمِلُهُ ؟ قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَتْ : بِيَاضٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِي . قَالَ : فَانْصَرَفْتُ ، فَصَاحَتُ بِي أَرْجَعُ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا ، فَاسْفَرْتُ عَنْ رَأْسِهَا ، فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِ حَسَنِ ، وَشَعْرِ أَسْوَدَ ، فَقَالَتْ : إِنَّا كَرِهْنَا مِنْكَ - عَافَاكَ اللَّهُ - مَا كَرِهْتُمْ مَنَا ...

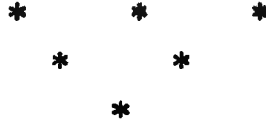
٣ - ضَاعَ جِفَارٌ لِأَحَدِ النَّاسِ ، فَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْهُ ، وَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَسَأَلَهُ أَحَدُ النَّاسِ : لِمَ إِذَا تَحَمَدْتَ اللَّهَ ؟ فَقَالَ : أَحَمَدُ اللَّهِ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَرْكَبُ الْحِمَارَ ، وَإِلَّا كُنْتُ ضَعْتُ مَعَهُ .

٤ - يُحْكِي أَنَّ أَحَدَ الْمُلُوكِ كَانَ فِي بِلَاطِهِ مَنْجَمٌ ، فَرَأَى ذَاتَ يَوْمٍ إِحْدَى نِسَاءَ الْمَلِكِ ، وَقَدْ شَحِبَ لَوْنُهَا ، فَقَالَ : إِنَّهَا سَمَوْتُ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ . وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ لَهَا الْوَفَاةَ فَتَوَفِّيَتْ ، وَلَمَّا عَلِمَ الْمَلِكُ الْأَمْرَ صَحِيحًا ، حَزَنَ عَلَى وَفَاةِ

١ - نقلًا عن كتاب (المستطرف في كل فن مستظرف) لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبهسي التوفى سنة ٨٤٠ هـ .

زوجته ، وتألم كثيرًا ، وقرّر معاقبة النجم سريعًا ، فاستدعى اثنين من رجال القصر ، وأمرهما أن يَحْتَبِئَا في إحدى زوايا غرفته التي استدعى إليها النجم ، حتى إذا ما حَضَرَ ، وأشار إليهما الملكُ إشارة معينة ، قَذَفَا به من النافذة على أم رأسه .

وعندما مَثَلَ أمام الملك سأله : متى تَرَى أنك مَيِّت ؟ فأجابه النجم : سأَمُوتُ قبْلَكَ بثلاثة أيام . فظنَّ الملكُ قولَه صحيحًا ، وخاف إن هو قتله أنْ يَلْحَقَ به بعدَ ثلاثة أيام ، فأشار إلى الرجلين بالأُ يفعلا شيئًا ، ونَجَا النجم بفضل دهاءه .



الأخطاء اللغوية الشائعة والتقريف اللغوي

الأخطاء اللغوية الشائعة والتنقيف اللغوي

تقوم فكرة هذا القسم من الكتاب على جمع الأخطاء اللغوية التي أخذت في الانتشار بين أبناء العربية ، وقد اعتمدنا في جمعها على عدة مصادر ، من بينها ملاحظة الأداء اللغوي في وسائل الإعلام والصحف ، وبين الطلاب الذين درسوا معنا بعض مقررات النحو والصرف في جامعات طنطا وقطر والكويت ؛ بالإضافة إلى الطلاب الذي كانوا يدرسون اللغة العربية باعتبارها مقرراً إلزامياً على مستوى الجامعة في بعض البلاد العربية

واعتمدنا أيضاً في جمع تلك الأخطاء على كتب لحن العامة ، وتنقيف اللسان التي وضعها القدماء من كبار علماء العربية منذ القرن الثاني الهجري ؛ بالإضافة إلى الكتب التي وضعها المحدثون من المشتغلين بالدراسات اللغوية . ونجد في الدراسة التمهيدية من هذا القسم تعريفاً بتلك الكتب .

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب يدور ، في مجمله ، حول جنح بعض الأخطاء اللغوية الشائعة ، فإنه يحارل بيان مجموعة من الأمور التي تتصل بـ " التنقيف اللغوي " في الوقت نفسه ، ومن أمثلتها ما يأتي :

١ — بيان الفروق بين معاني بعض الكلمات ذات الشروع في الاستعمال ، وتحديد السياق اللغوي الخاص بكل كلمة .

٢ — الإشارة إلى الضبط الصحيح لبعض المفردات التي فيها لبس أو غموض يتصل بهذا الضبط ، مع الكشف عن معانيها .

٣ — شرح بعض الموضوعات الصرفية والنحوية التي لها شيوخ في الاستعمال ، مثل أوزان الأفعال الثلاثية ، والمضارع منها ، والمصدر ، والأسماء الخمسة ، وطريقة استعمال العددين (٨) و (١٨) ، وصيغة منتهى الجموع في باب الممنوع من الصرف وغيرها .

٤ — التوقف أمام شرح الكتابة الصحيحة والنطق السليم لبعض أسماء الشعراء والأعلام مثل ابن القيم ، أو ابن قيم الجوزية ، ولا يقال : ابن القيم الجوزية ؛ بالإضافة إلى أسماء بعض الكتب المعروفة في تاريخ التراث العربي .
٥ — بيان المعاني اللغوية لأسماء الشهور العربية ، وأسماء أيام الأسبوع ، مع الكشف عن اشتقاقها وطرق جَمْعِها وربطها بالبيئة العربية .

٦ — توجيه الضبط الصحيح ، لبعض الكلمات ، التي يكثر استعمالها على ألسنة العوام ، مع ربطها بالاستعمال العربي الفصح الذي نصّت عليه المعاجم اللغوية . (١)

٧ — شرح معاني بعض العبارات المتداولة على الألسنة ، ومن أمثلة ذلك قولهم : دموع التماسيح ، والسنة الكبيسة
بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الموضوعات التي تتصل بالأخطاء اللغوية الشائعة والتثقيف اللغوي .

١ - اهتم القدماء من علماء اللغة والنحو بشرح الألفاظ والعبارات التي كثرت في الاستعمال على ألسنة الناس ، ومن الكتب المتميزة في مجال تسجيل هذا الكلام كتاب أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) وهو يحمل عنوان (الزاهر في معاني كلام الناس) . وقد قال في مقدمته : " إن من أشرف العلم منزلةً ، وأرفعِهِ درجةً ، وأعلى رتبةً معرفةً معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتتربهم إلى ربهم ، وهم غير غائبين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك "

وقد حاولنا ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ، ربط ما في هذا التثقيف اللغوي بالقرآن الكريم ؛ لذلك حرصنا على ذكر بعض آي الذكر الحكيم ، مع تقديم تفسير مبسّر للآية الكريمة .

ويبدأ هذا القسم بدراسة تمهيدية توقفنا فيها أمام بعض الموضوعات التي تفيد في الحديث عن الأخطاء الشائعة ، ومن بينها ما يأتي :

- ١ - المعاني اللغوية لـ " اللّحْن " .
- ٢ - السبب في ظهور اللحن .
- ٣ - الخطأ في الإعراب ؛ لأنه أول ما ظهر من اللحن .
- ٤ - دور النحو في فهم القرآن الكريم .
- ٥ - التطور التاريخي للتأليف في اللحن .
- ٦ - مجالات اللحن عند القدماء .

* * *

دراسة تمهيدية عن اللحن

كانت العرب في العصر الجاهلي يتكلمون اللغة العربية مستقيمة في أساليبها ، نقية من الشوائب ، بعيدة عن اللحن ، سليمة من الأخطاء ، ينطقون بذلك سليقةً وجبلةً ، وكانوا يعدون اللحن منافياً للفصاحة . يقول أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) : " فأما اللَّحْنُ (بسكون الحاء) فإمالة الكلام عن وجهه الصحيح في العربية ... وهذا عندنا من الكلام المُوَلَّد؛ لأنَّ اللحن مُحَدَّث ، لم يكن في العرب العاربة ^(١) الذين تكلموا بطباعهم السليمة " .

* * *

أول من استخدم كلمة " اللَّحْن " :

من الصعوبات التي تقابل الباحثين في الدراسات اللغوية معرفة تاريخ استعمال المفردات في اللغة ، والمتطور الدلالي الذي طرأ على هذا الاستعمال عبر العصور المختلفة .

ونشير إلى أن أول مَنْ يُنسَب إليه استخدام كلمة " اللحن " بمعنى الخطأ في الكلام ، هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (ت ٨٦ هـ) ، والدليل على ذلك ثلاثة نصوص :

١ - العَرَبُ : أمة من الناس سائبة الأصل ، كان منشؤها شبه الجزيرة العربية ، والجمع : أعرُب ، والنسب إليه عَرَبِيٌّ . ويقال : لسان عربيّ ، وأمة عربية . والعَرَبُ والعَرَبُ بمعنى واحد . والعرب العاربة : الصُّرَحَاءُ الخُلُص . وهناك العرب البائدة وهم قبائل بادت ودرست آثارها مثل عاد وثمود وطَّم وجديس .

- ١ - قال : " الإعراب جَمَالٌ للوضع ، واللَّحْنُ مُجَنَّةٌ على الشريف . " (١)
 ٢ - وقال : " اللَّحْنُ في الكلام أَقْبَحُ من التفتيق في الثوب والجُدْرِي في الوجه . " (٢)

- ٣ - قيل لعبد الملك يوماً : لقد أَسْرَعَ إليك الشيبُ ، فقال : شَيْبَنِي سَعُودُ المنايرِ ، والخوف من اللحن . " (٣)

* * *

أول لَحْنٍ سُمِعَ :

- أشار علماء اللغة إلى أول لَحْنٍ سُمِعَ بالبادية ، أو بالعراق . يقال : " هذه فَصَّاي . والعامَّة تَزِيدُ تاء . قال الفراء : أول لَحْنٍ سُمِعَ بالعراق : هذه عَصَاتِي . " (٤)

* * *

أقدم بيت من الشعر فيه كلمة " اللحن " :

- وأقدم بيت من الشعر وردت فيه كلمة " اللحن " بمعنى الخطأ في الكلام ، أي الخطأ اللغوي للشاعر مالك بن أنسَاء بن خازجة بن حذيفة الفَزَارِيُّ أحد شعراء الدولة الأموية . قال في وصف جارية :
- وَحَدِيثُ أَلْذَّةِ هُوَ بِمَا يَنْعَمُ النَّاهِثُونَ ، يُورِزُنْ وَرْنَا

١ - ابن عبد ربه : العقد الفريد ٢ / ٤٧٩ . والهُجْنَةُ : العيب والقيح . يقال : في كلامه هُجْنَةٌ .

٢ - المصدر السابق : ٢ / ٤٧٨ . ويقال : فَتَّقَ الثوبُ ، أي فَصَلَ نسيجه أو خياطته . والفعل فَتَّقَ بالتضعيف ، يدل على المبالغة في الفتق والشدّة فيه .

٣ - المصدر السابق : ٢ / ٤٧٩ . وانظر : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي ص ١١٢ .

٤ - ابن السكيت : إصلاح المنطق ٢٩٧ .

مَنْطِقُ صَائِبُ وَتَلَحَّنُ أَحْيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا ^(١)

والمنطق الصائب في مقابل المنطق الملحون ، واللحن من الغواني والفتيات غير منكر ، ولا مكروه ؛ بل يُسْتَحَبُّ ذلك ؛ لأنه بالتأنيث أشبه ، وللشهوة ادعى ، ومع الغزل أخرى . والإعراب جيد ، وليس الجد من التغزل والتعشق والتناجي في شئ ؛ لذلك أشاروا إلى أنه يُسْتَظَرَفُ من الجارية أن تكون غير فصيحة ، وأن يعتري منطقها اللحن ، ويكره لها أن تُشَبَّه بالرجال في فصاحتها .

* * *

المعاني اللغوية لـ " اللُّحْن " :

تدل القراءة في المعاجم اللغوية ، وكتب لحن العامة ، والأخطاء الشائعة ، وثقيف اللسان على أن اللُّحْنَ في اللغة له مجموعة من المعاني اللغوية ، وقد جمعها ابن بري في قوله : " للحن ستة معانٍ : الخطأ في الإعراب ، واللغة ، والغناء ، والفطنة ، والتعريض ، والمعنى " .

وقال الخوارزمي : " اللحن : إسقاط الإعراب ، والفهم والفطنة ... ومعنى القول ، والإيماء ، واللغة ... وترجيح الصوت " . لذلك نستطيع أن نقول إن معاني كلمة " اللحن " ستة ، هي :

١ - البيان والتبيين للجاحظ ١ / ١٤٧ ؛ ومجالس ثعلب ٢ / ٥٣١ ، والمقد الفريد ٢ / ٤٨٠ ؛ وأساس البلاغة للزمخشري ص ٤٦٠ ؛ والعمدة لابن رشيقي ١ / ٢١٠ . وقد كان تفسير اللحن في هذا البيت على ثلاثة أوجه : الفطنة والفهم . و التعريض والتورية ؛ لأنها تتكلم بشئ وهي تريد غيره وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من فتنها . والخطأ في الإعراب .

وقال ابن جني : منطق صائب ؛ أي تارة تورد القول صائبا مسدداً ، وأخرى تنحرف فيه وتلحن ؛ أي تُعَدِّله عن الجهة الواضحة ، متعمدة بذلك تلعباً بالقول .

١ - اللغة ، أو اللهجة .

٢ - الخطأ في الإعراب ، أو إسقاط الإعراب .

٣ - الغناء ، أو ترجيع الصوت .

٤ - الفطنة والفهم .

٥ - التعريض ، أو الإيماء ، أو التورية .

٦ - معنى القول وفحواه ومذهبه ، أو المعنى .

* * *

المعنى الأول : اللغة ، أو اللهجة :

ورد اللحن بمعنى اللغة في حديث عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه :
" تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّحْنَ " ؛ أي اللغة . قال الزمخشري : تَعَلَّمُوا
الغريب واللحن ؛ لأن في ذلك عِلْمٌ غريب مفرَّق ومعانيه ، ومعاني الحديث
والسُّنَّةِ ، وَمَنْ لم يعرفه لم يعرف أكثر كتاب الله ومعانيه ، ولم يعرف أكثر
السُّنَنِ .

وورد عن عمر ، رضي الله عنه ، أيضًا قوله : " تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ فِي الْقُرْآنِ
كَمَا تَعَلَّمُونَهُ " ؛ أي تتعلمونه . والمعنى : تعلموا كيف لغة العرب فيه الذين
نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَتِهِمْ .

وذهب بعض علماء اللغة إلى أن المقصود باللحن في حديث عمر ، رضي الله
عنه ، الخطأ في الكلام ؛ لتحترزوا منه . وفي حديث أبي العالية قال : كنتُ
أطوفُ مع ابن عباس ، وهو يَعْلَمُنِي لَحْنَ الْكَلَامِ ، قال أبو عبيد : وإنما سمَّاهُ
لَحْنًا ؛ لأنه إذا بَصُرَ بالصواب فقد بَصُرَ باللحن .

وهناك قول ثالث لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يدل دلالة واضحة
على أن المقصود باللحن اللغة . قال : " أَبِئُ أَقْرَبُنَا ، وَإِنَّا نَتَرَعَّبُ عَنْ كَثِيرٍ

من لَحْنِهِ " ؛ أي من لغته ؛ لأن أباي ابن كعب ، رضي الله عنه ، كان يقرأ
آي الذكر الحكيم بأحرف مختلفة .^(١)

وورد اللحن بمعنى اللغة عند أحد التابعين ، وهو أبو مَيْسَرَةَ الهمداني ؛
وذلك في تفسير قوله تعالى : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ)^(٢) ، قال :
" الْعَرِمُ الْمُسْتَأْتَةُ بلحن اليمن " ؛ أي بلغة اليمن .^(٣)

وورد اللحن بمعنى اللغة ؛ أي اللهجة على لسان أبي المهدية من الأعراب
في تعليقه على أحد الاستعمالات النحوية ؛ وذلك قوله : ليس هذا من لَحْنِي ،
ولا لَحْنِ قَوْمِي ؛ أي ليس هذا من لهجتي ، ولا لهجة قومي .^(٤)

ومن شواهد استعمال اللحن بمعنى اللغة قول الشاعر :

١ — ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ٢٤٢ ؛ ولسان العرب : مادة
(ل ح ن) . ولمعرفة بعض الأحرف المختلفة التي كان يقرأ بها أبي بن كعب انظر
كتاب (المصاحف) لأبي داود السجستاني ص ٣٥ .
٢ — سبأ / ١٦ . (فأعرضوا) أي أعرض أهل قبيلة سبأ باليمن عن الشكر وكفروا بالله
(فأرسلنا عليهم سيل العرم) فَتَقَّى الله تعالى عليهم سُدَّ مَارَبٍ حَتَّى انْتَقَضَ ، فدخل الماء
جنتهم فغرقها ، ودفن السيل بيوثهم ، فهذا هو سيل العرم . والعرم : السيل الذي لا
يطاق لتوته وشدته .

٣ — لم يكن مصطلح اللهجة معروفاً عند القدماء بالمفهوم الذي نستخدمه الآن ، وهو أن
اللهجة جزء من اللغة التي قد تنفرع إلى عدة لهجات ، وإنما كانوا يستخدمون كلمة
اللغة للدلالة على لهجات القبائل المختلفة ، فيقولون : لغة قريش ولغة تميم ولغة طي
... . أما مصطلح اللهجة نفسه فمعناه عند القدماء اللسان ، والدليل على ذلك قول ابن
فارس : اللهجة من قريش : هو فصيح اللهجة ، وهو اللسان . انظر مجمل اللغة : ٢ /
٧٩٦ (ل ه ج) . ولهجة الإنسان لغته التي جُبِلَ عليها ، فاعتادها ونشأ عليها ،
وحين يفسرها القدماء باللسان فهم يقصدون الحديث والكلام .

٤ — وقد سُمِّيَ هذا الأعرابي في بعض المصادر مثل (لسان العرب) أبا مَهْدِي .

وَقَوْمٌ لَّهُمْ لَحْنٌ سِوَى لَحْنِ قَوْمِنَا وَشَكْلٌ ، وَبَيْتُ اللَّهِ : لَنَا تُشَاكِلُهُ
وقول عُبيد بن أبيوب :

أَتُنَبِّئُ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ ، وَأَوْقَدْتُ خَوَالِي نِيرَانًا تَبُوحُ وَتَزْهَرُ ^(١)
* * *

المعنى الثاني : الخطأ في الإعراب :

يقال : لَحْنٌ في كلامه ، أي أخطأ في الإعراب ، وخالف وجه الصواب في النحو . وهناك عدة شواهد من الشعر ، ورد فيها هذا المعنى ، أي الخطأ في الإعراب ، أو الخطأ في الكلام ، ومن ذلك قول الحكم بن عبد الأسد ، أحد شعراء الدولة الأموية ، في محمد بن عمير ، كاتب عبد الملك بن مروان :
لَيْتَ الْأَمِيرَ أَطَاعَنِي فَتَقَبَّلْتُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ يُكْفِي الْقَصِيدَ وَيَلْحَنُ ^(٢)
وقال يحيى بن نوفل الحميري أحد شعراء الدولة الأموية في مجاء خالد بن عبد الله القسري والي العراق :

وَأَلْحَنُ النَّاسَ كُلَّ النَّاسِ قَاطِبَةً وَكَانَ يُوَلِّعُ بِالتَّشْدِيقِ فِي الْخُطْبِ ^(٣)
وقال رؤبة بن العجاج في مدح بلال بن أبي بردة قاضي البصرة :
فَزْتُ بِقِدْحِي مُعَرِّبٍ لَمْ يَلْحَنِ ^(٤)
* * *

١ — يقال : باحسب النار ، أي سكنت وفترت . ويقال : زهرت بك ناري ، أي قويت وكثرت .

٢ — كان الحكم بن عبد الله إذا مدح عبد الملك أمر له بجائزة ، وكان محمد بن عمير الكاتب يدفعه فيما يقول ويعارضه . ومعنى يُكْفِي القصيد : يغير حرف الزوي إلى ما يقاربه ، كراء إلى لام ، أو لام إلى ميم .

٣ — البيان والتبيين : ١ / ١٢٢ ، والكمال للمبرد ١ / ٣٢ .

٤ — يقال : له القدح المغلى ، أي الحظ الأوفر .

المعنى الثالث : الغناء ، أو ترجيع الصوت :

اللحن هو التطريب ، وترجيع الصوت ، وتحسين القراءة ، والشعر ، والغناء .

وقال رسول الله ﷺ : " اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولُحُونُ أهل العشق " .

ويقول ابن الأثير معلقاً على الحديث الشريف : " ويشبه أن يكون أراد هذا الذي يفعله قُرَاءُ الزمان من اللحن التي يقرءون بها النظائر في المحافل ؛ فإن اليهود والنصارى يقرءون كتبهم لُحُونًا من ذلك " (١) .

واللحن ، الذي هو الغناء وترجيع الصوت والتطريب ، شاهده قول الشاعر :

لقد تَرَكْتَ فؤادَكَ مُسْتَجَنًّا	مُطَوَّقَةً على فَنٍّ تَغْنِي
يَبِيلُ بها ، وتَرْكِبُهُ بَلْحَنٍ	إذا ما عَنَ للمحزونِ أنا
فلا يَحْزُنُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى	تَذَكَّرُها ، ولا طَيْرٌ أَرَأَى (٢)

وقال الشاعر :

وَهَاتِفَيْنِ بِشَجْوٍ بَعْدَما سَجَعْتَ	وَرَقُّ الحَمَامِ بترجيعٍ وإرنانٍ
هاتًا على غُصْنٍ بانٍ في دُرٍّ قَنِينٍ	يَرْدُدَانِ لُحُونًا ذاتَ ألوانٍ

والمراد اللحن الذي هو ضرب من الأصوات المصوغة للتغني .

١ - ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ٢٤٢ .

٢ - المطوقة من الحمام : ما كان له طَوَّقٌ في عنقه ، أي دائرة من الريش تخالف سائر لونه . والأبيات للشاعر بريح بن النعمان الأشعري ، وهو يتحدث عن هديل الحمام وغناؤه .

وورد في بعض الأمثال قولهم : " أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتِي يَزِيد " (١) ، وهم يعنون لحن الغناء ، وقولهم : " أَلْحَنُ مِنَ الْجَرَادَتَيْنِ " (٢) .

* * *

المعنى الرابع : الفطنة والفهم :

يقال : أَلْحَنَهُ الْقَوْلُ ، أي أفهمه إياه ، فَلَحِنَهُ لَحْنًا ، أي فهمه ، ويقاد لَحِنَهُ عَنِّي لَحْنًا ، أي فهمه .

وقد ورد هذا المعنى في أي الفطنة والفهم ، في حديث للرسول ﷺ ، وهو قوله : " إِنَّكُمْ لَتَتَخَذُوا عَمَلَكُمْ إِلَهًا ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ شَيْءٌ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ " . أراد : أن بعضكم يكون أعرف بالحجة وأقلل لها وأجدل من غيره .

وورد اللحن بمعنى الفهم والفطنة ، عن ابن جرير بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، في قوله : " عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ وَلاَحْنُوهُ ، كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَائِعَ الْكَلِمِ " . أراد : فاطنهم وفطنوه وجادلهم .

ومنه قيل : رَجُلٌ لَحِينٌ ، إِذَا كَانَ قَطِئًا . قال لبيد بن ربيعة :

١ - يقول حمزة الأصفهاني : " وأما قولهم : أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتِي يَزِيد ، فإنهم يعنون لحن الغناء . والمثل من أمثال أهل الشام . ويزيد هو يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وقينته حبابة وسلامة القس ، وكانت أَلْحَنُ مَنْ رَوَى لَهُ فِي دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ قِيَانِ النِّسَاءِ " . الكلمات الفاخرة والأمثال السائرة : ١ / ٢٧٣ .

٢ - ويقول حمزة : " وأما قولهم : أَلْحَنُ مِنَ الْجَرَادَتَيْنِ ، فإن المثل عادي قديم . والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العمليقي ، سيد العماليق ، الذين كانوا نازلين بمكة في قديم الدهر ، واسمهما يعاد ويعاد ، وبهما ضُربَ المثل ، في سالف الدهر ، فتيل : صار فلان حديثًا للجرادتين ، إذا اشتهر أمره " . السابق : ١ / ٢٧٦ .

مُتَعَوِّدٌ لِحَنٍ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُصْبٍ ذُبُلَنَ وَبَانَ^(١)

ويقال : العنوان واللحن واحد ، وهو العلامة تشير بها إلى الإنسان ؛
لِيَقْطُنَ بِهَا إِلَى غَيْرِهِ . تقول : لَحَنَ لِي فَلَانٌ بَلَحْنٌ فَقَطِنْتُ . وقال الشاعر :
وَتَعْرِفُ فِي عَتَوَانِهَا بَعْضَ لَحْنِهَا وَفِي جَوْفِهَا صَمْعَاءُ تَحْكِي الدَوَاهِيَا^(٢)

* * *

المعنى الخامس : التعريض ، أو الإيماء ، أو التورية :

لَحْنٌ لَهُ يَلْحَنُ لَحْنًا ؛ أَي قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ وَيَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ
يُعِيدُهُ بِالتَّورِيَةِ عَنِ الْوَاضِحِ الْمَفْهُومِ . ويرى ابن دريد أن معنى التورية هو
الأصل للحن . قال : " واللحن في العربية راجع إلى هذا ؛ لِأَنَّهُ الْعَدُولُ عَنِ
الصَّوَابِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قُلْتَ : ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدٌ ، لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا الضَّارِبُ ،
وَأَيُّهُمَا الْمَضْرُوبُ ، فَكَأَنَّكَ عَدَلْتَ عَنْ جِهَتِهِ " .

وقد ورد معنى التعريض والإيماء في قول الرسول ﷺ ، وقد بعث قوماً ؛
ليخبروه خبر قريش : " اَلْحَنُوا لِي لَحْنًا " ، وهو ما رُوي أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلَيْنِ
إِلَى بَعْضِ الثَّغُورِ عَيْنًا ، فَقَالَ لَهُمَا : " إِذَا انْصَرَفْتُمَا فَالْحَنَّا لِي لَحْنًا " ، أَيِ
أَشِيرَا إِلَيَّ ، وَلَا تُفْصِحَا ، وَعَرَّضَا بِمَا رَأَيْتُمَا . أمرهما ، ﷺ ، بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا
رُبَّمَا أَخْبَرَا عَنِ الْعَدُوِّ بِأَسْرِ وَقُوَّةٍ ، فَأَحَبُّ أَنْ لَا يَقِفَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ .

ومن الشواهد الشعرية التي ورد فيها اللحن بمعنى التعريض قول النُّثَالِ

الكلابي :

١ — متعوِّدٌ من تعوِّذَ بِهِ ؛ أَي لَجَأَ إِلَيْهِ وَاعْتَصَمَ ، وَيُقَالُ : تَعَوَّذَ بِاللَّهِ . والعسيب :
جريدة النخل المستقيمة ، يُكْثَفُ خَوْصُهَا ، وَالْجَمْعُ : عُصْبٌ . والبان : ضرب من
الشجر ، سَبَطَ الْقَوَامُ ، لَيْنٌ ، وَيُشَبَّهُ بِهِ الْحَسَانُ فِي الطَّوْلِ وَاللِّينِ ، وَاحِدَتُهُ : بَانَةٌ .
٢ — صَمْعَاءُ : ذَكِيَّةٌ مَاضِيَةٌ .

فدخل الناس فيه أفواجا ، وأقبلوا أرسالا (أي طوائف) ، واجتمعت فيه
 الألسنة المتفرقة ، واللغات المختلفة ، ففشا الفساد في اللغة والعربية (١) ،
 واستبان منه في الإعراب الذي هو حليها والموضح لمعانيها ، فتفتن لذلك من
 نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام
 العرب ، فعظم الإشفاق من فشو ذلك وغلبته ، حتى دعاهم الحذر من ذهاب
 لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه ،
 وتثقيفها لمن زاغت عنه . (٢)

وعبر الزبيدي عن هذا المعنى ؛ أي اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب
 والأجناس الأخرى وأثره في تسرب اللحن إلى اللغة ، بعبارة أخرى ، وهي
 قوله : " ولم تزل العرب في جاهليتها ، وصدر من إسلامها ، تَبَرَّع في نطقها
 بالسجية ، وتتكلم على السليقية ، حتى فُتِحَت المدائن ، ومُصِرَّت الأمصار ،
 ودُونَت الدواوين ، فاختلط العربي بالنبطي ، والتقى الحجازي بالفارسي ،
 ودخل الدين أخلاط الأمم ، وسواقط البلدان ، فوقع الخلل في الكلام ، وبدأ
 اللحن في ألسنة العوام " . (٣)

وقد أشار بعض علماء اللغة إلى أن اللحن ظهر في عهد الرسول ﷺ ؛ فقد
 رُوِيَ أن وفداً جاء يعلن إسلامه ، فلما قام خطيبهم بين يديه يتكلم لَحَنَ في
 كلامه ، فقال ﷺ : " أَرَشِدُوا أَحَاكِمَ فَقَدْ ضَلَّ " .

١ — اللغة ، والنسبة إليها لغوي : هو مَنْ يقوم بالرحلة إلى البادية لجمع الألفاظ ،
 وشأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه ، والعربية مصطلح عند القدماء يُقصد به
 علم النحو ؛ لذلك يسمّى علم العربية .

٢ — انظر مقدمة كتاب الزبيدي (طبقات النحويين واللغويين) .

٣ — الزبيدي : لحن العامة ص ٤ .

واللحن يصيب اللغة في جوانبها المختلفة ؛ فهو يصيبها في الأصوات ،
والصيغ أو الأبنية الصرفية ، والتراكيب النحوية أو بناء الجملة ، والخلط في
استعمال الألفاظ وعدم التفريق بين معانيها .

* * *

الخطأ في الإعراب أول ما ظهر من اللحن :

وَيُعَدُّ الخطأ في الإعراب أول ما ظهر من اللحن في العربية ، وقد عبّر عن
ذلك أبو الطيب اللغوي (ت ٣٧١ هـ) في قوله : " اَعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ مَا اخْتَلَّ مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ فَأَخْوَجَ إِلَى التَّعَلُّمِ الْإِعْرَابُ " . (١)

ويرى القدماء أن اللحن حين الإعراب من أهم العوامل التي أدت إلى نشأة "
علم النحو " ؛ بل يكاد يكون العامل الرئيسي ، ومن الروايات الدالة على
ذلك الرواية الآتية :

" قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ فِي خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
فَقَالَ : مَنْ يَقْرِنُنِي شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ فَأَقْرَأَهُ رَجُلٌ (سُرَّةَ
بِرَاءَةٍ) فَقَالَ : (أَنْ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) (٢) بِالْجَرِّ (لِكَلِمَةِ
رَسُولِهِ) فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَوْ قَدْ بَرِيَ اللَّهُ مِنْ رَسُولِهِ ؟ إِنْ يَكُنْ اللَّهُ بَرِيًّا مِنْ
رَسُولِهِ فَأَنَا أَبْرَأُ مِنْهُ . فَبَلَغَ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَقَالَةَ الْأَعْرَابِيِّ ، فَدَعَاهُ
فَقَالَ : يَا أَعْرَابِيُّ ، أَتَبْرَأُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي
قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقُرْآنِ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ يَقْرِنُنِي ؟ فَأَقْرَأَنِي هَذَا
(سُرَّةَ بِرَاءَةٍ) فَقَالَ : (أَنْ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) فَقُلْتُ : أَوْ قَدْ
بَرِيَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ رَسُولِهِ ؟ إِنْ يَكُنْ بَرِيًّا مِنْ رَسُولِهِ فَأَنَا أَبْرَأُ مِنْهُ . فَقَالَ

١ - مراتب النحويين : ص ١ .

٢ - سورة التوبة / ٣ ، وهي سورة براءة .

عمر ، رضي الله عنه : ليس هكذا يا أعرابي . فقال : كيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : (أن الله بريء من المشركين ورسوله) . فقال الأعرابي : وأنا ، والله ، أبرأ ممن بريء الله ورسوله منه . فأمر عمر ، رضي الله عنه . ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة " . وأمر أبا الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) أن يضع النحو . (١)

* * *

إعراب (رسول) في الآية الكريمة :

وقبل أن نمضي في الحديث عن اللحن نتوقف أمام وجود الإعراب المختلفة لـ (رسول) في الآية الكريمة .

— الواو حرف عطف ، ورسول : مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة ، والخبر محذوف ، والتقدير : ورسوله بريء ، وتم حذف الخبر لدلالة الخبر الأول (بريء) عليه ، والواو تعطف جملة " رسوله بريء " على جملة (أن) .

— الواو حرف عطف ، ورسول : اسم معطوف بالواو على الضمير المستتر في (بريء) مرفوع وعلامة رفعه الضمة ؛ لذلك التقدير : بريء هو ورسوله .

— الواو حرف عطف ، ورسول اسم معطوف بالواو على موضع (أن) مع اسمها ، وموضع الرفع ؛ لأنه يجوز أن تقول : إن زيدا قائم وعلي ، بالرفع لكلمة علي ، عطفاً على موضع إن مع اسمها " إن زيدا " .

١ — تكاد الروايات والأخبار المختلفة الموجودة في كتب الطبقات والتراجم وغيرها تجمع على نسبة وضع النحو ، أو ما يسمى علم العربية ، إلى أبي الأسود الدؤلي ؛ فهو أول من رسم للناس النحو ، أو أول من أسس العربية ، وفتح بابها ، وأنشج سبيلها ، ووضع قباها . وأشارت بعض الروايات إلى أن أبا الأسود وضعه بمشورة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وأشارت أيضاً إلى أن نحات آخرين هم الذين وضعوا علم النحو ، وليس أبو الأسود هو واضعه .

خطأ ابنة أبي الأسود :

نعود إلى الخطأ في الإعراب ، ودرره في نشأة النحو أو وضعه ، فنجد رواية تقول : إن ابنة أبي الأسود الدؤلي قدمت مع أبيها في يوم قاتظ شديد الحر ، فأرادت التعجب من شدة الحر ، فقالت : ما أشد الحر ؟ فقال أبوها : القيظ ، وهو ما نحن فيه يا بُنية ، جواباً عن كلامها ؛ لأنه استفهام . فتحيرت . وظهر له خطأها ، فعلم أبو الأسود أنها أرادت التعجب ، فقال لها : قولِي يا بُنية : ما أشد الحر ! .

وتشير تلك الرواية إلى أن ابنة أبي الأسود لم تستطع التفريق بين أسلوبَي التعجب والاستفهام ، والوظيفة التي يؤديها كل منهما في عملية التواصل اللغوي ؛ لذلك كان الأسلوب الذي استخدمته ، وهو " ما أشد الحر " أسلوب استفهام ، يحتاج إلى إجابة ، وحين إعراب هذا الأسلوب نقول :

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أشد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

الحر : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

أما الأسلوب الذي لجأ أبوها إلى إرشادها إليه ؛ لأنه يناسب المعنى الذي تريد التعبير عنه وهو التعجب من شدة الحر فهو أسلوب تعجب ، وحين إعراب " ما أشد الحر " نقول :

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وهي نكرة تامة بمعنى شيء .

أشد : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو عائد على ما ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما .
الحر : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

وقد أشار مؤلفو كتب الطبقات والتراجم إلى بعض كبار اللغويين كان يقع في اللحن ، ومن أولئك أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) الذي يقال إنه لما دخل على هارون الرشيد لأول اتصاله به ، تكلم بكلام لَحْن فيه مرات ، فقال جعفر بن يحيى البرمكي : إنه قد لَحَنَ يا أمير المؤمنين ، فقال الفراء : إن طباع أهل البدو الإعراب ، وطباع أهل الْحَضَرِ اللحن ، فإذا تحفَظْتُ لم أَلْحَن ، وإذا رجعت إلى الطباع لَحَنْتُ . فاستحسن الرشيدُ قوله . والفراء الذي يقال إنه لَحَنَ يقول عنه أحدُ اللغويين : لولا الفراء لَمَا كانت عربية ؛ لأنه خَلَصَهَا ^(١) وضبطها ، ولولا الفراء لسقطت العربية ؛ لأنها كانت تُتَنَازَعُ ^(٢) ويدعيها كلُّ مَنْ أراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم ؛ ولذلك دافع أحد العلماء عن الفراء واللحن الذي وقع فيه بقوله : " إن عادة المنتهين في النحو أنسهم لا يتشدقون بالمحافظة على إعراب كل كلمة عند كل أحد ، قد يتكلمون بالكلام الملحون تعمداً على جاري عادة الناس " .

ونشير إلى أن القدماء من العلماء كانوا يستعذبون من الجارية الحسناء التكلُّمُ بالكلام الملحون أحياناً ، ويقولون إن اللحن من أفواه الجواري مُسْتَمْلَحٌ ، وقد عبّر عن ذلك أبو عثمان عمرو بن محبوب الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥ هـ) بقوله : " يُسْتَظَرَفُ من الجارية أن تكون غير فصيحة ، وأن يعتري مُنْطَقَهَا اللحنُ " . وكان الزُّبَيْدِيُّ يرى أنه يُسْتَمْلَحُ من الجواري الخطأ في الإعراب ، إذا كان خفيفاً ، وَيُسْتَنْقَلُ منهن مطلق الإعراب .

١ - خَلَصَ الشيء خُلُوصًا وَخِلَاصًا : صَفَا وَزَالَ عَنْهُ شُبُهُهُ .

٢ - يقال : تنازع القومُ : اختلفوا . ويقال : تنازعوا في الشيء ، وتنازع القومُ الشيء : تجاذبوه .

دور النحو في فهم القرآن الكريم :

ونشير إلى أن القدماء قد ربطوا نشأة النحو باللحن حين قراءة آي الذكر الحكيم ، والخطأ في الإعراب ، وهذا صحيح ، ولكن علينا ألا ننسى الدور المهم الذي يؤديه علم النحو ؛ خاصة الإعراب ، في فهم القرآن الكريم والتوصل إلى معانيه الشريفة ؛ لذلك نجد العلامة عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ أو ٤٧٢ هـ) يتوقف أمام الدور الذي يؤديه الإعراب ، أحد فروع علم النحو ، في فهم دلالة الألفاظ والكشف عن معانيها قائلاً : " إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها ، وإن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ، وإنه الميعار الذي لا يُتَبَيَّن نقصان كلام ورجحانه حتى يُعرَض عليه ، والمقياس الذي لا يُعرَف صحيحٌ من سقيم حتى يُرجَعَ إليه ، لا ينكرُ ذلك إلا مَنْ ينكر حسنه ، والألم من غلط في الحقائق نفسه " (١) .

وقد توقف القدماء من العلماء المسلمين أمام لغة القرآن الكريم بالبحث والدرس والتأليف ؛ لذلك وجدنا الكثير من العلوم اللغوية التي نشأت في رحابه ، متخذة من آياته الكريمة نقطة الانطلاق ، ومن بين تلك العلوم معاني ألفاظه وإعرابه وقراءاته وبلاغته وتفسيره وإعجازه ومجازه وسواها ؛ لذلك أشار القدماء إلى أن أفضل علم صُرِفَتْ إليه الهمم ، وتعبت فيه الخواطر ، وسارع إليه ذوو العقول علم كتاب الله تعالى ذكره ؛ إذ هو الصراط المستقيم ، والدين المبين ، والحبل المتين ، والحق المنير . ومن أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن الكريم ، الراغب في تجويد ألفاظه ، وفهم معانيه معرفة إعرابه ، والوقوف على تصرف حركاته وسواكته ؛ ليكون بذلك سألماً من

اللحن فيه ، مستعيناً على إحكام اللفظ به ، مطلعاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات ، متفهماً لما أراد الله به من عباده ؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرَف أكثر المعاني ، وينجلي الإشكال ؛ فتظهر الفوائد ، وينهم الخطاب ، وتصح معرفة الحقيقة .^(١)

* * *

التطور التاريخي للتأليف في اللحن :

اهتمَّ القدماء والمحدثون من علماء اللغة والنحو بالتأليف في اللحن منذ المراحل الأولى من حياة الدرس اللغوي عن العرب ، وأشارت كتب الطبقات والتراجم إلى أعمال علمية كثيرة وضعها القدماء ، وصل إلينا بعضها ، وفُقد بعضها الآخر^(٢) . وهذه قائمة بأهم تلك الأعمال مع ذكر بعض الملاحظات والروايات التي تتصل ببعضها ، أو تتصل بمؤلفيها :

١ — ما تَلَحَّنَ فيه العوام : لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) .

وقد ذكر الكسائي في هذا الكتاب أحد الأخطاء اللغوية التي وقع هو فيها على ما تذكر الروايات .

قال الكسائي : " وتقول : مشيتُ حتى أعييتُ بالالف ، ولا تقول : عييتُ . إنما يقال في الأمر الذي ينسُدُّ عليك " .^(٣)

١ — انظر مقدمة كتاب (مُشْكِلُ إعراب القرآن) لمكي بن أبي طالب القيسي .

٢ — اعتمدنا في الحديث عن التطور التاريخي للتأليف في اللحن على كتاب (لحن العامة والتطور اللغوي) للدكتور رمضان عبد التواب ، وكتاب (لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة) للدكتور عبد العزيز مطر .

٣ — يقال عَيِيَ بالامر : جَهِلَهُ ، وأَضْيَا الرجل في سيرة : تَعَبَ تعباً شديداً .

ووقع الكسائي في هذا الخطأ ، وكان السبب في تعلمه النحو ، فقد روى الفراء أن الكسائي تعلم النحو على الكبر ، وكان سبب تعلمه أنه جاء يوماً ، وقد مشى حتى أعشى ، فجلس إلى قوم ، فيهم فضل ، وكان يجالسهم كثيراً فقال : قد عيّيتُ ، فقالوا له : أتجالسنا ، وأنت تلحن ؟ فقال : كيف لَحَنْتُ ؟ قالوا له : إن كنت أردت من التعب ، فقل : أعييتُ ، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير في الأمر ، فقل : عيّيتُ ، مُخَفِّفَةً ، فإنف من هذه الكلمة ، ثم قام من فوره ذلك ، فسأل عن يعلم النحو .

٢ — البهائم فيما تلحن فيه العامة : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء

(ت ٢٠٧ هـ) .

والكتاب مفقود ، ولكن وردت بعض الإشارات إليه في كتب الطبقات والتراجم ، ومن أمثلة ذلك قول ابن خلكر " وكتاب البهائم ، وهو صغير الحجم ، ووقف عليّ ، بعد أن كتبت هذه الترجمة ، ورأيت فيه أكثر الألفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في الفصح ، وهو في حجم الفصح ، غير أنه غيّرهُ ورثبه على صورة أخرى . وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصح سوى الترتيب وزيادة يسيرة ، وفي كتاب البهائم أيضاً ألفاظ ليست في الفصح قليلة ، وليس في الكتابين اختلاف إلا في شئ قليل " .

٣ — ما يلحن فيه العامة : لأبي عبيدة مغرر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) .

وهذا الكتاب مفقود ، وإن كنا لا نعدم بعض الروايات ، التي تدل على اهتمام أبي عبيدة ، بالحديث عن اللحن ، ومن أمثلة ذلك قوله :

" يقال : ضَرَبَ بِصَفْحِ السِّيفِ ، مضمومة ، والعامّة تقول : بَصَفَحَ السِّيفِ
أي بَعَرَضِهِ " . (١)

٤ — ما يلحن فيه العامّة : لعبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي (ت ٢١٦ هـ)
وهذا الكتاب مفقود ، ولكن هناك بعض الإشارات إليه في كتب اللغة
والنحو ؛ بالإضافة إلى وجود بعض النصوص التي تُنسب إلى الأصمعي ، وفيها
حديث اللحن . ومن أمثلة ذلك : " قال الأصمعي : تقول اقرأ عليه السلام ،
ولا تَقُلْ أَقْرَبُ السلام ؛ فإنه خطأ " . (٢)

ه — ما خالفت فيه العامّة لغات العرب : لأبي عبيد القاسم بن سلام
(ت ٢٢٤ هـ) .

وهذا الكتاب عبارة عن باب يحمل العنوان نفسه من المعجم الذي وضعه أبو
عبيد تحت اسم (الغريب المصنّف) . (٣)

٦ — ما يلحن فيه العامّة : لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي
(ت ٢٣١ هـ) .

١ — الصَّفَحُ : العفو . والجانب . يقال : صَفَحَ الجبل . وصَفَحَ السِّيفُ ، والوجه :
عَرَضَهُ . وضَرَبَ عنه صَفْحًا : أَغْرَضَ .

٢ — وهذا الاستعمال الذي حَكَمَ عليه الأصمعي بالخطأ ورد في معاجم اللغة . تقول :
أَقْرَأَهُ السلام ؛ أي أَبْلَغَهُ إياه .

٣ — لنا دراسة عن هذا المعجم في كتابنا (معاجم الموضوعات عند العرب في ضوء علم
اللغة الحديث) ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ . وقد
اعتمدنا في إجراء تلك الدراسة على المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢
لغة ش) . ونشير إلى أن معظم الرسائل اللغوية المنسوبة إلى أبي عبيد عبارة عن أبواب
في مجمه السابق .

وهذا الكتاب مفقود ، وإن كانت هناك إشارات يسيرة إليه في كتب الطبقات والتراجم .

٧ - إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) .

وقد صدر هذا الكتاب بشرح وتحقيق اثنين من شيوخ العربية ، هما أحمد شاکر وعبد السلام هارون ، سلسلة ذخائر العرب ، طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٦ .

ويهدف هذا الكتاب إلى إصلاح اللحن والخطأ في المنطق (= المنطق أو الكلام) عن طريق ضبط جمهرة من الألفاظ ذات الشيع في الاستعمال ، بالإضافة إلى بعض الأمور التي تتصل بالثقيف اللغوي .^(١)

٨ - ما يلحن فيه العامة : لأبي عثمان بكر بن محمد المازني (٢٤٨ هـ) .

وهو مفقود ، وقد وردت بعض الإشارات إليه في كتب الطبقات والتراجم .
٩ - ما يلحن فيه العامة : لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) .

وهو مفقود ، وقد أشار أبو منصور الأزهرى إلى أنه يهتم بإصلاح ما فسده العامة وأزالته عن وجه الصواب . قال الأزهرى : " ولأبي حاتم كتاب كبير في إصلاح المعال والمفسد ، وقد قرأته فرأيت مشتملاً على النوائد الجمّة ، وما رأيت كتاباً في هذا الباب أنبل منه ولا أكمل " .

١ - أشار جورجى زيدان إلى أن كتاب (إصلاح المنطق) في علم المنطق ، وهذا خطأ . انظر : تاريخ آداب اللغة العربية ١٨ / ٢ .

ومن نصوص أبي حاتم التي تتصل بالحديث عن اللحن قوله : " أنستُ به
إنساً ، بكسر الألف ، ولا يقال : أنساً ، إنما الأنس حديث النساء
ومؤانستهن " . (١)

وقال أبو حاتم : " قلتُ للأصمعي : رأيت في كتاب ابن المقفع : العِلْمُ
كثير ، ولكن أخذ البعض خيراً من ترك الكل ، فأنكره أشد الإنكار ، وقال :
الألف واللام لا يدخلان في بَعْض وكل ؛ لأنهما معرفة بغير ألف ولام . وفي
القرآن العزيز : (وكلُّ أثوَّةٍ داخِرِينَ) (٢) . قال أبو حاتم : ولا تقول العرب :
الكل ولا البعض ، وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كتبهما ؛
لقلّة عليهما بهذا النحو ، فاجتنب ذلك ؛ فإنه ليس من كلام العرب . وقال
الأزهري : النحويون أجازوا الألف واللام في بعض وكل ، وإن أباه الأصمعي " .

١٠ — النحو ومَن كان يلحن من النحويين : لأبي زيد عمر بن شبة

(ت ٢٦٢ هـ) .

وقد ذكر ابن النديم في (الفهرست) أن عنوان الكتاب هو (الاستمظام
للنحو ومن كان يلحن من النحويين) . وهو مفقود ، وواضح من عنوانه أن
مؤلفه يهتم بتسجيل الأخطاء التي وقع فيها النحويون .

١١ — أدب الكاتب : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(ت ٢٧٦ هـ) .

يُعَدُّ هذا الكتاب أحد أصول فن الأدب ، والدليل على ذلك قول ابن خلدون
في مقدسته : " وسَمِعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن

١ — يقال : أنسَ ، وأنسَ به وإليه : سَكَنَ إليه وزالت به وحشته ، والأنسُ : حديث
النساء ومغازلتهم .

٢ - التمل / ٨٧ . وداحرين : صاغرين أذلاء .

وأركانها أربعة دواوين ، وهي أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرّد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبي علي الفايي البغدادي ، وما سوى هذه الأربعة فتتبع لها ، وفروع عنها " .

وقد أشار ابن قتيبة في المقدمة إلى كساد سوق الير ، وصيرورة العجم هاراً على صاحبه ، وموت الخواطر ، وسقوط همّ النفوس ؛ لذلك عمل لمغرض التأديب كتباً خفائاً في المعرفة ، وفي تقويم اللسان واليد ، يشتمل كل كتاب منها على فن ، وأعفيتها من التطويل والتثقل ؛ لأنشطه لتحفظه ودراسته " .

١٢ - لحن العامة : لأبي علي أحمد بن جعفر الدينوري (٢٨٩ هـ) .

وهو مفقود ، وقد أطلق عليه بعض القدماء اسم (كتاب لحن العامة) .

١٣ - الفصيح : لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) .^(١)

وقد قال ثعلب في المقدمة : " هذا كتاب اختيار فصيح الكلام ، مما يجري في كلام الناس وكتبهم ؛ فمنه ما فيه لغة واحدة ، والناس على خلافها ، فأخبرنا بصواب ذلك ؛ ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك ، فأخبرنا أفصحهن ؛ ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا ، فلم تكن إحداهما بأكثر من الأخرى ، فأخبرنا بهما . وألفناه أبواباً " .

١ - هناك عدة مؤلفات وضعها القدماء حول (فصيح ثعلب) شرحاً ونظماً وتحليلاً ، مثل (فائت الفصيح) لأبي عمر الزاهد غلام ثعلب ت ٣٤٥ هـ ، وكتاب (تصحيح الفصيح وشرحه) لابن درستويه ت ٣٤٧ هـ ، وكتاب (شرح الفصيح) لأبي منصور محمد بن علي بن عمر الجبان من علماء القرن الخامس الهجري ، وكتاب (إسفار كتاب النصيح) لأبي سهل الهروي ت ٤٣٣ هـ ، وكتاب (نظم فصيح ثعلب) لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين أبي الحديد المداثني ت ٦٥٥ هـ .

وقال ثعلب في خاتمة الكتاب : " هذا كتاب اختصرناه وأقلناه ؛ لثخف المُنْزَنَة فيه على متعلّمه الصغير والكبير ، وليعرف به فصيح الكلام ، ولم تُكْبَرْ بالتوسعة في اللغات وغريب الكلام ، ولكن ألفناه على نحو ما ألف الناس ونسبوه إلى ما تُلَحَّن فيه العوام " .

١٤ — تقويم اللسان : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت

٣٢١ هـ) .

وهذا الكتاب مفقود ، وقد أشار بعض العلماء إلى أنه يشبه كتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة الذي ذكرناه من قبل ؛ بل إن اسم الكتاب " تقويم اللسان " ورد في مقدمة ابن قتيبة .

ولابن دريد كتاب عنوانه (المَلَاحِن) ، ومعنى الملاحن في اللغة : مسائل كالأنغاز يُحْتَاج في حلها إلى فطنة ؛ لذلك ليس هذا الكتاب في اللحن ، وقد قال ابن دريد في المقدمة : " هذا كتاب ألفناه ؛ ليفزع إليه المُجَبِّرُ المُضْطَهْد على اليمين ، المُكْرَه عليها فيعارض بما رسمناه ، ويضمر خلاف ما يُظْهِر ؛ ليسلم من عادية الظالم ، ويتخلص من حَيْف الغاشم ، وسميناه كتاب المَلَاحِن ، واشتققنا له هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التي لا يشوبها الكدر ، ولا يستولي عليها التكلف " .

ومن أمثلة ذلك إذا قال إنسان : والله ما سألتُ فلاناً حاجةً قط ؛ فإن لحالِف يقصد في نفسه المعنى الغامض لتلك الكلمة وهو أن الحاجة : ضَرْب من الشجر له شوك ، وليس المعنى الشائع لها ، وهو ما يقتقر إليه الإنسان ويطلبه .

١٥ — لَحْنُ الْعَامَةِ : لأبي بكر محمد بن الحسن الرُّبَيْدِي الأندلسي

(ت ٣٧٩ هـ) .

وأشار المؤلف في مقدمة كتابه إلى أن الله تعالى أنطق كل أمة بلغة جَبَلْهُمْ عليها ، وألهمهم إليها ، وجعل ، سبحانه ، اللغة العربية أفصحها لساناً ، وأوضحها بياناً ، وأوسعها افتناناً ، وأعذبها مخارج ، وأقومها مناهج ، وأصحها مقاطع ، وألطفها مواقع ، واختارها من بين اللغات لأنبيائه ، وصفوة أوليائه عند حلولهم دار المُقامة ، ومَحَلَّ الكرامة ، فبها وإياها من ربهم ، جَنَلُ وعَلَا ، يستمعون .

وأوضح الزبيدي أسباب وقوع الخلل في الكلام ، وبدايته في ألسنة العوام ، وقد نقلنا عنه نصين في الصفحات السابقة .

وتوقف الزبيدي أمام التطور التاريخي للتفكير اللغوي عند العرب ، موضحاً أن أول مَنْ استدرك الخلل في الكلام أبو الأسود الدؤلي ، فألف أبواباً من النحو ، ذكر فيها عوامل الرفع والنصب والجر والجزم ، ودلَّ على الفاعل والمفعول والمضاف ، ثم فَشَا اللَّحْنُ وَكَثُرَ ، بعد اختلاط الناس وكثرتهم ، ونشوء الذرية على ما فسد من لفظهم هم ، فاقتفى أثر أبي الأسود فيما ألف جُمْلَةً يَمُنْ أخذ عنه ، ففرعوا على ما أصله ، وبنوا على ما أسسه ، فوضعوا للعربية قياساً ، ونهَجُوا إليه سُبُلًا ، حتى انتهى ذلك إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ففتح أبواب النحو ، ومَدَّ أَطْنَابَهُ ، وأوضح عِلَلَهُ ، وبلغ أقصى حدوده ، واستوعب فيه غاية مراده . وكان في علمه فذاً لا نظير له ، وفرداً لا قرين له .

ثم أُلْفَ من بعد الخليل من أهل العلم في النحو والغريب وإصلاح المنطق على قدر الحاجة وبحسب الضرورة ؛ تَحْصِيئًا للغتهم ، وإصلاحاً للمُفسد من كلامهم .

وقد وضع أبو حاتم السجستاني كتاباً قصد فيه إصلاح ما غيرهُ أهلُ عصره من كلام العرب وسَمَّاهُ (لَحْنُ العامَّةِ) ، وقال الزبيدي عن هذا الكتاب : " واني لمّا تصفّحت كتابه هذا رأيته مشتملاً على ما يشتمل عليه سائر الكتب الموضوعة في اللغة ، ورأيت الفن الذي قصده ، والضرب الذي اعتمده ، ووسم الكتاب به تزييراً فيما بيّنه ، من تفسير الغريب وتصريف الأفعال وتوجيه اللغات ، فكان الكتاب مؤلفاً لغير ما تُسبب إليه ، وعُرف به " .
ونشير إلى أن الزبيدي اهتم في كتابه بذكر ما أفسدته العامّة ، وما أحوالوا لفظه ، أو وضعوه غير موضعه .

١٦ - إصلاح غَلَط المُحدِّثين : لأبي سليمان حمّد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُسْتِي الخطابي الشافعي (ت ٣٨٨ هـ) .

وقد أشار الخطابي في مقدمة كتابه ، الذي حققه الدكتور حاتم الزامن سنة ١٩٨٧ ، إلى أن هناك بعض ألفاظ من الحديث الشريف ، يرويها أكثر الرواة والمحدثين ملحونةً ومُحرّفةً ، أصلحناها وأخبرنا بصوابها ، وفيها حروف تحتل وجوهاً ، اخترنا منها أبينها وأوضحها ، على حد تعبيره .

١٧ - لَحْنُ الخاصّة : لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) .

وهذا الكتاب مفقود ، ولكن وردت بعض الإشارات إليه في كتب الطبقات والتراجم ، وأطلق عليه بعض العلماء اسم (ما تَلَحَّنُ فيه الخاصّة) .

١٨ - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان : ^(١) لأبي حفص عمر بن خلف

ابن مكي الصقلي (ت ٥٠١ هـ) .

يقول ابن مكي الصقلي في مقدمة كتابه :

١ - تثقف الشيء : أقام السُّوجُ منه وسواه . والجنان من كل شيء : جوفه ، والقلب ، والأمر الخفي .

” الحمد لله الذي فضلنا باللسان العربي ، والنبي الأمي ، الذي أتاح
جوامع الكلم ، وفضله على جميع الأمم ، وجعل معجزته قائمة ، وآيته
دائمة ، بعد أن بعثه عند تناهي الفصاحة ، وتكامل البلاغة : يُظهِره على
الدين كله ، ولو كره المشركون ... فلما ثقت الحجة ، ووضعت المسحجة ،
وهجم الفساد على اللسان ، وخالطت الإساءة الإحسان ، ودخلت لغة
العرب ، فلم تزل كل يوم ينهدم أركانها ، وتذوت فُرسائها ، حتى استبيح
حريمها ، وهُجن صميمها ، وغفّت آثارها ، وطُفنت أنوارها ، وصار كثير من
الناس يُخطئون ، وهم يحسبون أنهم مصيبون ، وكثير من العامة يصيبون ،
وهم لا يشعرون ... ثم لم يزل الغلط ينتشر في الناس ويستطير ، حتى وقع
في تصحيف المشهور من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، واللحن في
النواضح المُتداول منه ، وتعتمد الوقف في إضاع لا يجوز الوقف عليها من
كتاب الله عز وجل ، وتغيير أشعار العرب وتصحيفها ، وتصنيف كتب اللغة
وغيرها ملحونة ، تُقرأ كذلك فلا يُؤنبه إلى لحنها ، ولا يُفطن إلى غلطها ؛ بل
إذا سمعوا الصواب أنكروه ونافروه ، لطول ما ألفوا فقدّه ، وركبوا ضيّه .

وقد جعل ابن مكي الصقلي كتابه في خمسين باباً ، نستطيع أن نقول عنها
إنها تمثل مجالات اللحن عند القدماء ، وسوف نشير إلى تلك الأبواب
الخمسين فيما بعد .

١٩ - درة الغواص في أوهام الخواص : (١) لأبي محمد القاسم بن علي
الحريري (ت ٥١٦ هـ) .

١ - الدرة : واحدة الدر ، وهي اللؤلؤة الكبيرة العظيمة . والأوهام : جمع وهم ، وهو ما
يقع في الذهن من الخاطر . والخواص : جمع خاصة ؛ بمعنى خلاف العامة .

وهذا الكتاب له عدة طبعات ، أشهرها التي صدرت بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم سنة ١٩٨٧ م .

ويدور هذا الكتاب حول لحن الخاصة من الأدباء وذوي المناصب ، وهم متأثرون في ذلك بالعامية ، أو قد ضاهوا العامية في بعض ما يفرط من كلامهم . يقول الحريري في المقدمة : " فإني رأيتُ كثيراً ممن تسنَّوا أسنمةَ الرتب ، وتوسَّموا بسمةِ الأدب ، قد ضَاهَوْا العامية في بعض ما يَفْرُط من كلامهم ، وتَرَعَّفَ به مراعى أعلامهم ، ممَّا إذا عُيِّرَ عليه ، وأُثِرَ عن المَعْرُوءِ إليه خفض قدر العِلِّيَّةِ ، ووصَمَ ذا الحليَّةِ . فدعاني الأتْفُ لنباهة أخطارهم ، والكَلَفُ بإطابة أخبارهم ، إلى أن أدرا عنهم الشُّبُه ، وأبين ما التبس عليهم واشتبه ؛ لألتحق بمن زكى أَكْلَ غرسه ، وأحب لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه . فألفت هذا الكتاب لمن تبصّر ، وتذكرة لمن أراد أن يتذكّر " .

٢٠ — تَكْمِلَةُ إِصْلَاحِ مَا تَغْلَطَ بِهِ الْعَامِيَّةُ : لأبي منصور موهوب بن أحمد

ابن محمد بن الحسن ابن الخضر الجوالقي البغدادي (ت ٥٣٩ هـ) .
وهذا الكتاب الذي صدر بتحقيق عز الدين التنوخي سنة ١٩٣٦ ، أكمل به الجوالقي كتاب (درة الغواص) للحريري ، وقد أطلق عليه بعض القدماء اسم (لحن العامية) .

ويقول الجوالقي في مقدمة كتابه :

" هذه حروف ألفيتُ العامية تُخَطِّي فيها ، فأحببتُ التنبيه عليها ، لأنني لم أرها ، أو أكثرها في الكتب المؤلفة فيما تلحن فيه العامية ، فمنها ما يضعه الناس في غير موضعه ، أو يقصرونه على مخصوص وهو شائع ، ومنها ما يقلبونه ويزيلونه عن جهته ، ومنها ما ينقص ويُزاد فيه ويبدل بعض حركاته وبعض حروفه بغيره . واعتمدت على الفصح من اللغات دون غيره ، فإن ورد

شئ مما منعه في بعض النواذر فمطرح لقلته وردائه ، فقد أخبرت عن الفراء أنه قال : واعلم أن كثيراً مما نهيتك عن الكلام به ، من شاذ اللغات ومستكره الكلام ، ولو توسعت بإجازته ، لرخصت لك أن تقول : رأيت رجلاً ، ولقلت : أردت عن يقول ذاك . ولكن وضعنا ما يتكلم به أهل الحجاز ، وما يختاره فصحاء أهل الأمصار ، ولا نلتفت إلى من قال : يجوز ؛ فإننا سمعناه ... " .

٢١ — المدخل إلى تقويم اللسان : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام ابن إبراهيم بن خلف اللخمي (ت ٥٧٧ هـ)

ويقع الكتاب في قسمين ؛ أولهما في الرد على الزبيدي في لحن العوام ، والآخر في الرد على ابن مكي الصقلي في تثقيف اللسان . وقد أطلق القدماء على كتاب ابن هشام اللخمي بعض الأسماء الأخرى مثل : كتاب في لحن العامة ، والمدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ، وكتاب الرد على الزبيدي في لحن العوام .

وقد ورد في بداية الكتاب قول ابن هشام اللخمي : " فإنه أول ما يجب على طالب اللغة تصحيح الألفاظ العربية المستعملة التي حرّفتها العامة عن موضعها ، وتكلمت بها على غير ما تكلمت به العرب ... ولقد شهدت بعض من ينتمي بزعمه إلى الأدب ، وينسل إليه من كل حدب ، وقد استعمل في كلامه الخريز ، فسأله بعض الحاضرين عنه فقال : البَطِيخ ؛ بفتح الباء ، وهذا من أقبح القبيح أن يستعمل اللغة الغريبة ، وقد قصر عن تصحيح المستعملة القريبة " .

٢٢ — تقويم اللسان : لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) .

وقد قال ابن الجوزي في المقدمة : " فإني رأيت كثيراً من المنتسبين إلى العلم يتكلمون بكلام العوام المَرزُول ؛ جريئاً منهم على العادة ، وبعداً عن علم العربية . ورأيت بيان الصواب في كلامهم مبدؤاً في كتب أهل اللغة ، وجميعه يثقل على المتكاسل عن طلب العلم ، وقد فرد قوم ما يلحن فيه العوام ؛ فمنهم مَنْ قصر ؛ ومنهم مَنْ ذكر ما لا يكاد يُستعمل ؛ ومنهم مَنْ رد ما لا يصلح رده . فرأيت أن أنتخب من صالح ذلك ما تعمُّ به البلوى ، دون ما يشدُّ استعماله ويندر ، وأرفض من الغلط ما لا يكاد يخفى " .

٢٣ — التقنيه على غلط الجاهل والنبيه : لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) .

وقد اهتم ابن كمال باشا ببيان الأخطاء التي وردت عند معاصريه ، معتدداً في ذلك على السماع والملاحظة . أمّا اعتماده على السماع ؛ فیدلنا عليه قوله : " وقد شاع بين الأصحاب من السقطات ؛ إمّا لعدم الالتفات ، أو لعميل النفوس إلى العادات ، أو لقلّة الإلف باللغات ، ما هو أجدر بالوُد من البنات ، وأولى بالستر من السيئات " . وأمّا اعتماده على السماع ؛ فیدلنا عليه قوله : " وقد سَمِعْتُ هذه اللغة من بعض الأماثل فشددتُ النكير عليه " .

وكان يلجأ إلى نظم بعض الشعر ، الذي يفيد في ضبط القاعدة وبيان الصواب اللغوي ، ومن أمثلة ذلك قوله : " لفظ الإباء يزيدون فيه ياء ؛ فيقولون : الإيباء . وكأنهم يظنون من الإفعال . وقد نظمتُ في هذا ما يدلُّهم على الصواب ، ويعين بابه من بين الأبواب ، فقلت :

أخو الجهل الموفر لا يبالي	أينطقُ بالخطأ أم بالصواب
وأنا مَنْ له عقلٌ سليمٌ	أبى يابى إباءٌ فهو آبي

وتدور الأخطاء اللغوية ، التي أوضحها ابن كمال باثماً ، في إطار ثلاثة أقسام :

- قسم جَوِّزه بعض أهل اللسان مطلقاً ، أو في حال من الأحوال .
- وقسم لم يجوّزه أحد منهم ، ولكن شاع بين أهل التصنيف استعماله .
- وقسم لم يجوّزه أحد ، ولا استعمله إلا مَنْ لا خبرة له بالكلام .

٢٤ - لغة الجرائد : للشيخ إبراهيم اليازجي (١٨٤٧ - ١٩٠٦ م)

وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات التي نشرها الشيخ إبراهيم اليازجي في مجلة اسمها (الضياء) ، وقد جمعها مصطفى توفيق المؤيدي في كتاب عنوانه (لغة الجرائد) ، وقد قال المؤيدي في آخره : " هذا آخر ما جاء في مجلة الضياء الغراء من الكلام على لغة الجرائد ، وتصحيح ما تداولته فيها الأقلام من الأوهام . وقد عثرت على تسحيحات ، أخرج لبعض ألفاظ الكتاب ، دُخِلت متفرقة في بعض فصول مجلة البيان ، وفي باب الأسئلة وأجوبتها من مجلة الضياء ، فرأيتُ أن أزيدها هنا توفية للفائدة ، بعد استئذان المؤلف الفاضل في صياغتها على نسق ما ذكر في هذه المقالة " .

وقد أشاد الشيخ اليازجي بالدور الذي تؤديه الجرائد في انتعاش اللغة وعودتها إلى قديم رونقها ، ولكن لغة الجرائد فيها ألفاظ وعبارات " شذت عن منقول اللغة ، فأُنزلت في غير منازلها ، واستعملت في غير معناها ، فجاءت بها العبارة مشوهة ، وذهبت بما فيها من الرونق وجودة السبك ، فضلاً عما يترتب على مثل ذلك من انتشار الوهم والخطأ ، ولا سيما إذا وقع في كلام مَنْ يُوثق به ، ففتناوله الأقلام بغير بحث ولا تكبر " .

٢٥ - عشرات اللسان في اللغة للأستاذ عبد القادر المغربي (ت ١٩٥٦ م)

ويقول المؤلف في المقدمة : " هذه محاضرة كنا ألقيناها في ردة المجمع العلمي بعنوان عثرات الأقسام ، في ١ شباط (فبراير) سنة ١٩٢٤ ، ثم أضفنا إليها ألفاظاً كثيرة من بابها تعثر بها الأقسام ، حتى بلغت أكثر من ٣٠٠ كلمة ، فجعلناها أقساماً ، ورتبنا كلمات كل قسم على حروف المعجم ، بعد أن لم تكن كذلك في أصل المحاضرة ، فجاءت رسالة لطيفة الحجم ، سهلة الفهم ، حسنة الترتيب والنظم . وقد ألحقنا بها فهرساً للألفاظ الواردة فيها كلها ؛ ليسهل به الرجوع إليها . والله الموفق للصواب . "

وقد أشار المغربي إلى أن المراد بعثرات اللسان الأغلاط اللغوية التي يظهر خطؤها حين نطق الأفواه بها ، وهي لو كتبتها الأقلام لما كان بين خطئها وصوابها فرق ، نحو كلمة أزمّة ؛ بمعنى الضيق والشدة ؛ فإن الأقلام لا تغلط بكلمة أزمّة إذا كتبتها ، حتى إذا تناولتها الأفواه بالنطق غلطت بها ، فبدل أن تنطقها أزمّة بالتخفيف ، كما هي في اللغة الفصحى ، تعثر وتقول أزمّة بالتشديد ؛ لذلك الألفاظ التي يعثر بها اللسان كثيرة ، وهي تختلف باختلاف الحركة والسكون والتخفيف والتشديد .

* * *

مجالات اللحن عند القدماء :

حين قراءة الأخطاء التي أشار إليها القدماء من الذين كتبوا في لحن العامة وثقيف اللسان وتقويمه نجد أن تلك الأخطاء تتصل بالخلط بين معاني المفردات ، والتغيير في صياغة اسم الفاعل واسم المفعول ، والغلط في التصغير والنسب والجمع ، والتذكير والتأنيث ، والوهم في ضبط بعض الكلمات ، وغير ذلك .

وقد ألف أبو حفص عمر بن خلف المعروف بابن مكي الصقلي (٥٠١ هـ) كتاباً عنوانه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) ، الذي سبقت الإشارة إليه ، جعله في خمسين باباً ، نستطيع أن نقول عنها إنها تفيد في تحديد مجالات اللحن عند القدماء ، وهذا هو ما قاله ابن مكي الصقلي :

” فجمعتُ من غلط أهل بلدنا ما سمعته من أفواههم ، بما لا يجوز في لسان العرب ، أو بما غيره أفصح منه ، وهم لا يعرفون سواه ، وتبَّهتُ على جواز ما أنكر قوم جوازه ، وإن كان غيره أفصح منه ؛ لأن إنكار الجائز غلط ، وعلقت بذلك ما تعلّق به من الأوزان والتصريف والاشتقاق وشواهد الشعر والأمثال والأخبار ، ثم أضفتُ إليه أبواباً مستطرّفة ، ومنتقاة مستملحة ، وأصولاً يقاس عليها ؛ ليكون الكتاب تثقيفاً للسان ، وتلقيحاً للجنان ، ولينشط إلى قراءته العالم والجاهل ، ويشترك في مطالعته الحالي والعامل . وجعلته في خمسين باباً ، هذا ثبتها :

- ١ - باب التصحيف .
- ٢ - التبديل .
- ٣ - ما غيروه من الأسماء بالزيادة .
- ٤ - ما غيروه من الأسماء بالنقص .
- ٥ - ما جاء ساكناً فحرّكوه .
- ٦ - ما جاء متحرّكاً فأسكنوه .
- ٧ - ما غيروا حركاته من الأسماء .
- ٨ - ما غيروا حركاته من الأفعال .
- ٩ - ما غيروه من الأفعال بالزيادة .
- ١٠ - ما غيروه من الأفعال بالنقص .

- ١١ - ما غيروه بالهَمْز ، أو تُرْكه .
- ١٢ - ما غيروه بالتشديد .
- ١٣ - ما غيروه بالتخفيف .
- ١٤ - ما غيروه من أسماء الفاعِلِينَ والمفعولِينَ .
- ١٥ - باب ما غيروا بناءً من أنواع مختلفة .
- ١٦ - ما أنثوه من المذكر .
- ١٧ - ما ذكّروه من المؤنث .
- ١٨ - ما يجوز تذكيره وتأنيثه ، وهم لا يعرفون فيه غير أحدهما .
- ١٩ - باب غلطهم في التصغير .
- ٢٠ - غلطهم في النسب .
- ٢١ - غلطهم في الجمع .
- ٢٢ - ما جاء جَمْعًا فترهوه مفردًا .
- ٢٣ - ما أفردوه بمًا لا يجوز إفراده ، وما جَمَعوه بمًا لا يجوز جَمْعُه .
- ٢٤ - في أنواع شَتَّى .
- ٢٥ - ما وضعوه غير موضعه .
- ٢٦ - ما جاء لشيئين ، أو أشياء فقصره على واحد .
- ٢٧ - ما جاء لواحد فأدخلوا معه غيره .
- ٢٨ - ما جاء فيه لغتان ، فتركوهما واستعملوا ثالثة لا تجوز .
- ٢٩ - ما جاء فيه ثلاث لغات ، فتركوهن واستعملوا رابعة لا تجوز .
- ٣٠ - ما غلطوا في لفظه ومعناه .
- ٣١ - ما تنكره الخاصة على العامة ، وليس بمنكر .
- ٣٢ - ما خالفت فيه العامةُ الخاصةُ ، وجميعهم على الغلط .

- ٣٣ - ما جاء فيه لغتان ، استعمل العامة أفصحهما .
- ٣٤ - ما العامة فيه على صواب : والخاصة على الخطأ .
- ٣٥ - غلط قرأ القرآن .
- ٣٦ - غلط أهل الحديث .
- ٣٧ - باب غلط أهل الفقه .
- ٣٨ - غلط أهل الوثائق .
- ٣٩ - غلط أهل الطب .
- ٤٠ - غلط أهل السماع .
- ٤١ - ما يجري في ألفاظ الناس ، ولا يعرفون تأويله .
- ٤٢ - ما تأولوه على غير تأويله .
- ٤٣ - من الهجاء .
- ٤٤ - حروف تتقارب ألفاظها ، وتتضاد معانيها .
- ٤٥ - حروف تتفق ألفاظها ، وتتضاد معانيها .
- ٤٦ - حروف تتفق في المباني ، وتتقارب في المعاني .
- ٤٧ - علامات ترفع الإشكال من حروف متقاربة الأشكال .
- ٤٨ - في ضد الذي قبله .
- ٤٩ - ما يكون فضيلةً لشيء ورذيلةً لغيره .
- ٥٠ - ما ظاهر لفظه مخالف لعناه .

* * *

الأخطاء اللغوية في العصر الحديث :

وقد انتشرت الأخطاء اللغوية في العصر الحديث ، ولم يعد المثقفون ، ولا غيرهم ، يهتمون بمعرفة الصواب من الخطأ . بل إن الاهتمام باللغة العربية

لم يعد يشكل أدنى أهمية لغير المشتغلين بها ؛ لذلك نجد شيخ العربية مصطفى صادق الرافعي يقول : " ما دُلْتُ لغةً شَغِبَ إلا ذُلُّ ، ولا انحطَّتْ إلا كان أمره إلى ذهاب وإدبار . ومن هنا يفرض المستعمرُ الأجنبي على الأمة المُستَغَمَرَةَ لغته ، ويَرْكِبُهم بها ، ويُشْعِرُهم عظمتَه فيها ، ويستلجِهم من ناحيتها ؛ فيحكم عليهم ثلاثة أحكام في عمل واحد : أُمَّا الأول فالحكم بحَبْس لغتهم في لغته سَجْنًا مؤبداً ؛ وأما الثاني فالحكم بالقتل على ماضيهم مَحْوًا ونسيانًا ؛ وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها لهم ، فأمرهم من بعدها لأمره تَبِعُ " .

وإلى جانب انتشار الخطأ حين استعمال اللغة ، صارت العامية التي تحمل داخلها الكثير من الألفاظ غير العربية هي لغة الخطاب اليومي في الإذاعة الرثية ، والإذاعة المسموعة ، وأصبحت بعض الصحف العربية تنشر بعض الإعلانات المكتوبة باللهجات المحلية ، ومن بين تلك الصحف صحيفة الأهرام المصرية التي تُعَدُّ واحدة من أقدم الصحف العربية ، وأخشى أن يأتي اليوم الذي نستمع فيه إلى نشرات الأخبار ، وهي تقدّم بالعامية ، وإن كان بعض المراسلين من الذين يعملون في القنوات الفضائية اللبنانية قد بدءوا منذ فترة ليست بالقصيرة في تقديم التقارير عن الأحداث المختلفة حول العالم باللهجة العامية اللبنانية ، وأصبحت النشرات التي تتحدث عن " حالة الطقس " في معظم القنوات الفضائية العربية تقدّم باللهجات المحلية .

والقول بعجز " عربية العرب " (الفصحى الفصيحة) عن الوفاء بحاجات المجتمع التعبيرية في هذا العصر قول يشوبه الزيف أو التضليل . إن العربية كغيرها من اللغات كفيفة بإمداد أهلها بما يحتاجون إليه من وسائل التعبير ، ما داموا يتحاورون معها ، ويحاولون تنشيطها وتفعيلها بتقديم الزاد لها من

بنات أفكارهم ومكنون أنفسهم ومحصول معارفهم ، فإن جفّت اللغة وجسدت حيث هي ، فالعجز أو التخلف الأوّل به أن يُنسب إلى أصحاب اللغة لا إلى اللغة ذاتها . (١)

وفي هذا المعنى يقول واحد من العارفين بحقائق الأمور : " الادعاء بأن الفصحى غير قادرة على التعبير خطأ وتجنّ ، فما قصرت لغة عن خدمة : لديه فكرة يريد التعبير عنها . والمؤلف أو الكاتب الذي يُحتمل لغته مسئولية ما يشعر به من نقص في كتاباته هو مؤلف عاجز ، وهو المسئول الأول عن هذا النقص ، فقد يكون من حسن حظ الكاتب أن يجد أمامه طريقاً معبداً ، وتقاليده يسير عليها ، وأن يستخدم لغةً عملياً على تجهيزها وصلبها قبله عدد من الكتاب المتتابعين ، ولكن الأمر لا يعدو أن يكون الاختلاف في درجة الصعوبة " . (٢)

ويقول الدكتور طه حسين ، في محاوراته ، مع الأستاذ مصطفى صادق الرافعي حول المستوى اللغوي الذي علينا أن نأخذ به ونتبناه : " لا أمقت القديم ، ولا آنف من الحديث ، وإنما أرى أن لغتي يجب أن تكون مرآة صادقة لنفسي ، إذا كانت قديمة جداً ، أو حديثة جداً " .

ويفسر طه حسين قوله المُجمل هذا بعبارة أوضح وأكثر بياناً فيقول : " في اللغة إذن قديم لا بد منه إذا أردنا أن تبقى اللغة ، وفيها جديد لا بد منه إذا أردنا أن نحيا ، وأنصار الجديد في اللغة والأدب لا يريدون إلا هذا النوع من الحياة . ليس من الجديد في شيء أن تفسد اشتقاق اللغة وتصريفها ، وأن تعدي الأفعال بالحروف التي لا تلائمها ، وأن تقلب نظام المجاز وضروب

١ - الدكتور كمال بشر : اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم ص ٣٣٤ .

٢ - الدكتور مراد كامل : دلالة الألفاظ العربية وتطورها ص ١٥ .

التشبيه ، كل ذلك ليس تجديدًا ، وليس إصلاحًا للغة ، ولا ترقية لها ، وإنما هو مسح ونشويه ، ليس أنصار الجديد بأقل كرمًا له من أنصار القديم . وليس من القديم الصالح في شئ أن تكثر الأشياء المستحدثة التي تصطنعها في كل يوم ، بل في كل ساعة فلا تستطيع أن تنطق باسمها إلا إذا وجدت لها اسمًا عربيًا ورد في المعاجم اللغوية القديمة " . (١)

وقد اهتم القدماء من العلماء المسلمين بتدبر العربية (لغة القرآن الكريم) ، ويرون ، ونحن نرى رأيهم ، أن الإقبال على تفهمها من الديانة . يقول أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) : " فإن من أحب الله أحب رسولَه المصطفى ﷺ ، ومن أحب النبي العربي أحب العرب ، ومن أحب العرب ، أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ، ومن أحب العربية ، عني بها ، وثابر عليها ، وصرف هيمته إليها ، ومن هداه الله للإسلام ، وشرح صدره للإيمان ، وآتاه حسن سريرة فيه ، اعتقد أن محمدًا ﷺ خير الرسل ، والإسلام خير الملل ، والعرب خير الأمم ، والعربية خير اللغات والألسنة ، والإقبال على تفهمها من الديانة ؛ إذ هي أداة العلم ، ومفتاح التفقه في الدين ، وسبب إصلاح المعاش والمعاد " . (٢)

إن اللغة العربية الفصحى الفصيحة تؤدي الدور الأساسي في ربط المسلمين فيما بينهم ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وصدق أمير الشعراء أحمد شوقي حين نصح الأتراك بالمبادرة إلى تعلم العربية لتكون لغة ثانية لهم ؛ وذلك في قوله :

١ — حديث الأربعة : ص ١٢ و ٣٥ .

٢ — فقه اللغة وسر العربية : ص ٢ و ٣ .

شَمَلُ اللُّغَاتِ لَدَى الْأَقْوَامِ مُلْتَبِمٌ

فإنها أوثق الأسباب واللام

فَقَرَّبُوا بَيْنَنَا فِيهَا وَبَيْنَكُمْ

الملكة اللسانية عند ابن خلدون :

يرى ابن خلدون أن اللغة ، في المعارف ، هي عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني ؛ فلا بد أن تصير ملكة متقررة ، في العضو الفاعل لها ، وهو اللسان .

وعلوم اللسان العربي ، عند ابن خلدون ، أربعة ، وهي اللغة والنحو والبيان والأدب ، ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة ؛ إذ مأخذ الأحكام الشرعية كُلُّها من الكتاب والسنة ، وهي بلغة العرب ، وثقلتها من الصحابة والتابعين عرب ، وشرح مشكلاتها من لغاتهم ؛ فلا بُدَّ من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لِمَنْ أراد علم الشريعة . وأشار ابن خلدون أن الأهمَّ المقدم من تلك العلوم الأربعة النحو ؛ إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة ، فيُعرف الفاعل من المفعول ، والابتداء من الخبر ، ولولاه لَجُهِلَ أصلُ الإفادَةِ ، وفي جهله الإخلال بالتفاهم .

وعلم اللغة عند ابن خلدون موضوعه الألفاظ ؛ لأنه أشار إلى أن الرائد في مجال التصنيف المعجمي للألفاظ هو الخليل بن أحمد ، على نحو ما نجد في معجمه المسمى (كتاب العين) . يقول : " هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية ؛ وذلك أنه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند أهل النحو بالإعراب ، واستنبطت القوانين لحفظها ... ثم استمر ذلك الفساد بملازمة العجم ومخالطتهم ، حتى تأذى الفساد إلى موضوعات الألفاظ ، فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم ؛ ميلاً مع هجنة

المستعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية — فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين ؛ خشية الدروس ، وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث ، فشمر كثير من أئمة اللسان لذلك ، وأملوا فيه الدواوين ؛ وكان فارس الحلببة الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ألف فيها كتاب العين ... " .

وأشار ابن خلدون إلى أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة ؛ إذ هي ملكات في اللسان ؛ للعبارة عن المعاني ، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها ، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات ، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب ؛ فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير عن المعاني المقصودة ، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع . وهذا هو معنى البلاغة .

ولا تحصل الملكات إلا بتكرار الأفعال ؛ لأن الفعل يقع أولاً ، وتعود منه للذات صفة ، ثم تتكرر فتكون حالاً ، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة ؛ أي صفة راسخة ؛ فالتكلم من العرب ، حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم ، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم ، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم ، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها ، فيلقنها أولاً ، ثم يسمع التراكيب بعدها ، فيلقنها كذلك ، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ، ومن كل متكلم ، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ، ويكون كأحدهم . هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل ، وتعلمها العجم والأطفال ، وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع ؛ أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم ، ولم يأخذوها عن غيرهم .

ويرى ابن خلدون أن مَنْ يبتغي الملكة القادرة على محاكاة النصوص الجيدة من الشعر والنثر ، ويروم تحصيلها ، والنسج على منوالها يجب عليه أن يأخذ نفسه بحفظ آيات الذكر الحكيم ، والحديث الشريف ، وكلام السلف ، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم ، وكلمات المؤلدين أيضًا في سائر فنونهم ؛ حتى يَتَنَزَّلَ لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة مَنْ عاش بينهم ، ولقن العبارة عنهم .^(١)

هذا ما قاله ابن خلدون ، وإنه لا شيء أجدى على مَنْ يريد تعلم لغة ما ، من الاستماع إليها ، والقراءة الكثيرة في تراثها ، وحفظ الجيد من نصوصها . وإذا كنّا أمام الفصحى ، لا ننعّم بالوسيلة الأولى ، وهي الاستماع ؛ إذ أكثر ما نسمعه عامي ، أو فصيح ملحون ، أو ملئ بالخطأ ، أو ركيك العبارة ضحل المضمون . فلا تزال أماننا فرصة الإفادة من القراءة الواعية للنصوص الجيدة ، وعندئذٍ تتكوّن السليقة اللغوية عند أبناء العربية ، وتَجْرِي ألسنتهم بالفصحى العذبة ، وتأتي دروس القواعد فتتنظم هذا الكيان اللغوي الذي نَمَا وترعرع في ظلّ النصوص .^(٢)

إن الفساد اللغوي يحيط بنا من كل جانب ، وهو يتمثل في تلك العاميات ذات اللهجات الكثيرة المختلفة ، من بلد عربي إلى آخر ، وقد أصبحت لها السيطرة الكاملة ، أو شبه الكاملة على وسائل الاتصال اللغوي في تلك البلاد ، ويتمثل أيضًا في تلك الرطانات التي تملأ الساحة اللغوية .^(٣)

١ - مقدمة ابن خلدون : ص ٦٥٤ .

٢ - الدكتور رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية ص ٤٢١ .

٣ - الرطانة (بكسر الراء المشددة أو فتحها) يقال : كلّمه بالرطانة ؛ أي بالكلام الأعجمي ، أو بكلام لا يفهمه الجمهور ، وإنسا هو مواضعة بين اثنين أو جماعة .

ويبدو أن " الفساد اللغوي " شائع في معظم اللغات ، وليس وفقاً على لغة دون أخرى ، وإن اختلفت درجائته ، والدليل على ذلك أن أحد أعضاء مجلس النواب الأمريكي ، أو ما يسمى بـ (الكونجرس) يقول : " إننا نضع القوانين لمعاقبة المجرمين الذين يسرقون ويقتلون ، فلماذا لا نضع القوانين لمعاقبة الذين يفسدون اللغة " .

وقد روى الكاتب الكبير الأستاذ أنيس منصور في عموده اليومي الذي يُنشر في جريدة الأهرام القاهرية تحت عنوان " مواقف " بتاريخ ١٠ / ٧ / ٢٠٠٠ قصةً تشير إلى أن انتشار الفساد اللغوي شائع ، ولكن يجب على أجهزة الدولة اتخاذ إجراءات معينة ، ضد الذين يفسدون اللغة ، والقائمين على تدريسها . يقول الأستاذ أنيس :

" طالبة صغيرة ، حُطِرَ لها أن تكتب خطاباً إلى رئيس الدولة ، فطلبتُ منه (كاميرا فيديو) لِمُدْرَسَتِهَا الصغيرة في مدينة صغيرة ؛ لكي تسجلَ بها حفلة التخرج ، قبل التحاقها بكلية الطب ، ولم تتخيل لحظة أن هذا الخطاب سيصل إلى يَدَي الرئيس (بوتين) وأنه سوف يقرأ الخطاب ، وتنقلب الدنيا على دماغها ، ودماغ ناظر المدرسة ، وجميع مُدْرِسِيهَا . فقد أرسلَ الرئيس (بوتين) لجنةً من المفتشين للتحقيق في الأخطاء الإملائية التي جاءت في رسالة الطالبة دليلاً على ضعف مُدْرَسِي اللغة الروسية ، فراجعت المدرسةُ إجابات الطالبة في كل العلوم ، وجردوها من الميدالية الفضية التي كانت تستحقها بجدارة !

وشكّت الطالبة الصغيرة إلى وكالات الأنباء ، من هذا الظلم الذي أحاق بها ، فهي من أسرة صغيرة ، تعيش في بيت خشبي مع أمها وأخيها ،

وأمرها تعمل نهارًا وليلاً من أجل ٢٠٠ جنيه في الشهر ؛ لكي تُمكن ابنتها من أن تكون طبيبة .

ولكن الطفلة قررت أن تدرس في أي كلية أخرى بدلاً من كليات العاصمة ؛ فلا بد أن تكون طبيبة ، ولا بد أن تساعد أمها على ويلات هذه الحياة ، أو أن تُريحها تمامًا . هذا حلمها .

يا ترى ماذا يحدث لو أننا طبّقنا موقف الرئيس (بوتين) على كلمات الوزراء ، وأعضاء البرلمان ، والمحدثين في الإذاعة والتلفزيون ، والرسائل الحكومية المملوءة بأخطاء في النحو والصرف ، وعلى اللافتات في الشوارع وعلى الكباري ، وفي الإعلانات ، وباللغتين العربية والإنجليزية .

أذكر أنني هاجمتُ أحد وزراء العمل للأخطاء التي امتلأ بها خطابه في عيد العمال ، فاتصل بي الوزير قائلاً : هل لأنني عامل ؟

فقلتُ : بل لأنك وزير ، قدوة ، نموذج للملايين في كل ما تعمل وتقول ! وكان من نتيجة هذه المحادثة أن أصدر الوزيرُ قرارًا بفصل سكرتيره الذي كتب له الخطاب ولم يكن يدري أنه أحد أقاربي ، أو كان يعرف ... وفُوجئت عندما قرأت الخطبة أن وجدتها مشكّلة ، ولكن الوزير هو الذي أخطأ في قراءة التشكيل . تصور !

وعندنا في مصر كل شيء جائز ؛ فمن الممكن أن يكون خبر (إن) هو أيضًا خبر (كان) وعلى عينك يا تاجر " .

* * *

أهمية حُسْن الخط :

ويقودنا هذا الحديث عن الأخطاء الإملائية ، إلى ضرورة حُسْن الخط حين الكتابة ، وقد أشار إلى هذا أحد القدماء من العلماء العرب ، وهو أبو بكر

محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت ٣٣٥ هـ) ، قال عن حُسْن الخط :
” من فضل حُسْن الخط أن يدعو الناظر إليه إلى أن يقرأه ، وإن اشتمل على
لفظ مرذول ، ومعنى مجهول . وربما اشتمل الخط القبيح ، على بلاغة ،
وبيان ، وفوائد مستظرفة ، فيرغب الناظر عن الفائدة التي هو محتاج إليها ؛
لوحشة الخط وقُبْحِه .

ومن الأعجوبة في الخطوط كثرة اختلافها ، والأصول واحدة ؛ كاختلاف
شُخُوص الناس مع اجتماعهم في الصنعة ؛ حتى إن خَطَّ الإنسان يصير
كحليته ونعته في الدلالة عليه ، واللزوم له ، والإضافة إليه ؛ حتى يقضي به
الكاتب له وعليه .

ووصف أحمد بن صالح جاريةً كاتبةً فقال : كان خطُّها أشكالُ صورتها ،
وكان مدادها سواد شعرها ، وكان قرطاسها أديم وجهها ، وكان قلمها بعض
أناملها ، وكان بيائها سحر مقلتها ، وكان سكينها سيف لحاظها ، وكان
مِقطُّها قلب عاشقها .

ويُوصَفُ الخطُّ بالجودة إذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه ،
واستقامت سطورُه ، وضاهى صعودُه حدودَه ، وتفتحت عيونه ، ولم تشبه
راءه نونه ، وأشرق قرطاسُه ، وأظلمت أنقاسه ، ولم تختلف أجناسه ،
وأُسرع إلى العيون تصويره ، وإلى العقول ثَمَرُه ، وقُدِّرَت فصوله ، وتناسب
رقيقه وجليله ” (١)

١ — معاني بعض المفردات التي وردت في النص . المداد : الحبر . القِرطاس : الصحيفة
يُكْتَبُ فيها . الأديم : الجلد الذي يغلف جسم الإنسان . المقلة : العين كلها ، والجمع
مُقَل . اللحاظ : مؤخر العين مما يلي الصُّغ ، والجمع لُحْظ . المِقطُّ : ما يَقطُّ أو ما
يقطع عليه الكاتب أطراف القلم . النفس : انداد يُكتب به ، والجمع أنقاس .

المجامع اللغوية ودورها في حماية العربية :

أخذت البلدان العربية ، وخاصة مصر ، تفكر منذ القرن الماضي في تأسيس مجامع ترعى العربية ، وتصونها ، وتحافظ عليها ، وتعمل على إعدادها للوفاء بالحاضر والعلم المعاصر ، مع الاعتداد بماضيها وتراثها من علم وفكر وأدب ودين وفلسفة ، ومع التمكين لها من التطور الثقافي والحضاري تطوراً حياً خصباً مثمرًا ، على نحو ما تطورت قديمًا حين خرجت من الجزيرة العربية ، ووسّعت الثقافات والحضارات التي التقت بها في البلاد المفتوحة من يونانية وفارسية وهندية ، دون المساس بمقوماتها وأوضاعها الأصيلة ، بل مع المحافظة عليها دون أي انحراف ، محافظةً لم يداخلها الجمود ؛ فالجمود يعني الموت وفقدان الحياة ؛ بل محافظة تفسح المجال للتطور والحركة والنمو والتغير ، فكل ذلك من لبّ الحياة وسنن الوجود . وظلّ الإحساس بالحاجة إلى قيام مجامع في بلداننا العربية تمكّن للغتنا من المحافظة على أصولها في الفصاحة والاشتقاق والتصريف ، ومن استيعاب العلم والثقافة الغربيين ، ظلّ هذا الإحساس يروج بصور الصفة من مفكري العرب على اختلاف بلدانهم ، حتى أنشئت في هذا القرن المجامع على أسس وطيدة .

مهمة المجامع اللغوية :

تكاد مهمة المجامع اللغوية تدور حول الأبواب الآتية :

١ - تيسير اللغة متناً وقواعدً وكتابةً ورسم حروف .

٢ - تهذيب المعجم اللغوي وصياغته صياغة جديدة في ضوئ المنهج العلمي

الحديث للتأليف المعجمي .

٣ - إمداد لغة العلم والحضارة بما تحتاج إليه من مصطلحات وألفاظ .

٤ - وَضَع معجمات متخصصة في شتى العلوم والفنون .

٥ - تشجيع الإنتاج الأدبي .

٦ - إحياء التراث اللغوي والأدبي .

مَجْمَع دِمَشْق :

لم ينشأ مجمع دمشق دفعة واحدة ؛ بل مهدت له " لجنة الترجمة والتأليف " التي كُؤِنَت عامَ ١٩١٨ م ، ثم " ديوان المعارف " الذي أُنشِئَ في بدءَ التالي ، ولم يلبث هذا الديوان أن حُوِّلَ إلى مجمع علمي في يونيو عام ١٩١٩ م . ويحقُّ لهذا المجمع أن يباهي بأنه أبو المجمع العربية المعاصرة . وقد أذاع رئيس المجمع ، الأستاذ محمد كرد علي بياناً بالعربية والفرنسية في العشرين من سبتمبر عام ١٩١٩ ، أوضح المهام التي سينهضُ بها المجمع ، وهي أربع :

١ - النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية ، ونشر آدابها ، وإحياء مخطوطاتها ، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الغربية ، وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب المختلفة الموضوعات على نمط جديد .

٢ - جَمْع الآثار القديمة من تماثيل ، وأدوات ، وأوانٍ ، ونقود ، وكتابات وما شاكلَ ذلك ، وخاصة ما كان منها عربياً ، وتأسيس متحف يجمعها .

٣ - جَمْع المخطوطات القديمة والمطبوعات العربية والغربية ، وتأسيس مكتبة عامة لها .

٤ - إصدار مجلة باسم المجمع ، تنشر أعماله وأفكاره ، وتربط بينه وبين المجمع اللغوية والجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة .

مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

لا نكادُ نصل إلى أواخر القرن التاسع عشر حتى نجد طائفة من أدباء مصر ومفكريها يتخذون من دار آل البكري ، بالخرنفش في القاهرة ، منتدًى لهم ، يتبادلون فيه الرأي فيما ينبغي أن يكفل للعربية من ضبط دقيق لمفرداتها ، وتنقية لها من الشوائب ، وصيانتها من اللحن ، ورأوا من الخير أن يتكوّن لذلك مَجْمَعٌ لغوي ، يُعنى بهذه الجوانب ، كما يُعنى بوضع معجم لغوي حديث . وتكوّن المجمع سنة ١٨٩٢ م ، وكان يضمّ صفة من أعلام العصر ، بينهم الشيخ محمد عبده ، والعالم اللغوي الشنقيطي ، غير أن هذا المجمع لم يلبث أن توقف بعد سبع جلسات . وكان مما نظر فيه وضع كلمات عربية تدور في الألسنة ، بدلاً مما كان يدور فيها من كلمات أعجمية ، ووضع المجمع بضع عشرة كلمة ؛ لتُقَدَّال في الألسنة ، لم يُكتب للبقاء منها إلا القليل ، ومن ذلك كلمة البُعْطَف بدلاً من البَلْطُو ، وكلمة الشرطة بدلاً من البوليس .

وفي أوائل القرن العشرين كثُرَ الجدل في المعرب والدخيل من الكلمات الأجنبية ، وموقف العربية منه . وكان خريجو دار العلوم قد أنشأوا ناديّ لهم ؛ فعقد حفني ناصف رئيسه ندوة خاصة سنة ١٩٠٨ ؛ لمناقشة هذا الموضوع ، وانتهت الندوة إلى القرار التالي :

” يُبحَث في اللغة العربية عن أسماء للمُسْتِثْنِيات الحديثة بأي طريق من الطرق الجائزة لغةً ؛ فإذا لم يتيسّر ذلك ، بعد البحث الشديد ، يُستعار اللفظ الأعجمي بعد صَقْله ووضعه على مناهج اللغة العربية ، ويُستعمل في اللغة الفصحى ، بعد أن يعتمد المجمع اللغوي الذي سيؤلف لهذا الغرض ” .
ولم تُتَح الفرصة حينئذٍ لتكوين المجمع المنشود .

وتُنْفِذي إلى سنة ١٩١٦ م . وإذا أحمد لطفي السيد ، وكان مديراً لدار الكتب المصرية ، يفكر في تكوين مجمع لغوي ، واقتراح أن يكون أهلياً ، لا حكومياً ، وأن يسمى " مجمع دار الكتب " ، وأن يتألف من ثمانية وعشرين عضواً ، وضُمَّ المجمع نخبة من المصريين أمثال عاطف بركات وحفني ناصف والشيخ أحمد الإسكندري ، واختير لطفي السيد كاتب سره ، أما رئاسته فجعلت لشيخ الأزهر ، وتولاها الشيخ سليم البشري ، ثم الشيخ أبو الفضل الجيزاوي . وكان أول ما عني به هذا المجمع الألفاظ الدالة على مسميات الحاضرة والحياة العامة ، واقتُرحت في ذلك بعض الألفاظ ، ولكن لم يكتب لها البقاء . وانفضَّ المجمع مع قيام الثورة المصرية سنة ١٩١٩ ، وحاول العودة سنة ١٩٢٥ ، وعقد أول جلسة ، انفرط في إثرها عقده .

وفي ضوء هذا نستطيع أن نقرر أن فكرة إنشاء هذا المجمع ظلت تجيشُ بصدور الصفوة من المصريين نحو أربعين سنة ، حتى تحقق الأمل الذي طالما راودهم في ديسمبر سنة ١٩٣٢ ، وربما كان في الإمكان أن يصدر قبل ذلك ، لولا الحركات الوطنية ، وما ترتب عليها من أحداث سياسية .

وأول رئيس انتُخب للمجمع الأستاذ محمد توفيق رفعت ، وظلَّ رئيساً له حتى تُوفِّي في إبريل سنة ١٩٤٤ ، وانتُخب بعده الأستاذ أحمد لطفي السيد رئيساً للمجمع في الفترة من يناير ١٩٤٥ حتى مارس ١٩٦٣ ، وتلاه الدكتور طه حسين من ديسمبر ١٩٦٣ حتى أكتوبر ١٩٧٣

صفات عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

يُشترط في عضو المجمع أن تتوافر فيه صفة ، على الأقل ، من الصفات الآتية :

١ — أن يكون متعمقاً في علوم اللغة العربية وآدابها ، وصاحب بحوث أصيلة لغوية وأدبية .

٢ — أن يكون له إنتاج معروف : لغوي ، أو علمي ، أو أدبي ، أو فني .

٣ — أن يكون متخصصاً ، أو مؤلفاً في تاريخ الأمة ، أو في آثارها ، أو في تراثها اللغوي أو العلمي أو الأدبي أو الفني ، متسكناً في علوم العربية .

٤ — أن يكون متخصصاً في أحد العلوم العصرية ، متقناً لغة أجنبية قديمة أو حديثة ، مع دراية وافية بالعربية .

٥ — أن يكون ذا اهتمام بارز بالمخطوطات العربية والتراث القديم .

مَجْمَعُ بَغْدَاد :

وهو ثالث المجامع اللغوية إنشاءً ، وهو يشبه في نشأته مجمع دمشق ؛ فقد كانت نواته لجنةً للتأليف والترجمة والنشر ، أنشأتها وزارة المعارف العراقية سنة ١٩٤٥ ، حتى إذا كانت سنة ١٩٤٧ رأت الوزارة أن تتحول هذه اللجنة الوزارية إلى مجمع ، واقتضت من مجمع دمشق اسمه فسُمِّته " المجمع العلمي العراقي " ، واجتمع الأعضاء العاملون في يناير سنة ١٩٤٧ ، وانتخبوا الأستاذ محمد رضا الشيببي للرياسة .

ونشاط المجمع العلمي العراقي متعدد ومتنوع ، ويكاد يدور حول أبواب ثلاثة : محاضرات ، محاضرات ، تحقيق ونشر . وأخذ المجمع يعمل على تحقيق أهدافه التي جاءت في مرسوم إنشائه ، وأهمها :

١ — العناية بسلامة اللغة العربية ، والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشئون الحياة الحاضرة .

٢ — البحث والتأليف في آداب اللغة العربية ، وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم .

٣ - حفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية .

٤ - البحث في العلوم والفنون الحديثة ، وتشجيع الترجمة والتأليف ، وبث الروح العلمية في البلاد .
مجمع عمان :

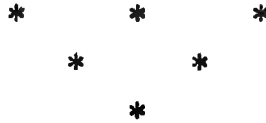
نواة هذا المجمع لجنة تألفت في وزارة التربية والتعليم الأردنية عام ١٩٦١ باسم " لجنة التعريب والترجمة والنشر " ، وبذلت جهداً مشكوراً في النهضة اللغوية والعلمية بالأردن ، وكانت على صلة بالمجامع القائمة . وفي سنة ١٩٧٦ صدر القانون الخاص بإنشاء مجمع اللغة العربية الأردني ، وتم انتخاب الدكتور عبد الكريم خليفة رئيساً للمجمع .

وألف المجمع ست لجان دائمة للمساعدة على سرعة إنجازه لأعماله ، وهي : لجنة الأصول ، ولجنة التعريب والمصطلحات والمعاجم ، ولجنة التراث ، ولجنة الترجمة ، ولجنة المجلة والمطبوعات ، ولجنة المكتبة .
اتحاد المجامع العربية :

نشأت فكرة قيام هذا الاتحاد لأول مرة سنة ١٩٥٦ حين انعقد برعاية الجامعة العربية أول مؤتمر للمجامع العربية اللغوية والعلمية في دمشق ، وأوصى هذا المؤتمر فيما أوصى بتأسيس اتحاد لهذه المجامع ينسق العمل فيما بينها ، وأقر مجلس الجامعة هذه التوصية في العام نفسه ، وحدد معالمها ، ورسم طرق تنفيذها ، ولكنها بقيت حبراً على ورق زمناً طويلاً ، برغم عودة المجمعين إليها غير مرة ، ورغبتهم فيها .

حتى إذا كانت سنة ١٩٧١ ، تكون هذا الاتحاد من المجامع الثلاثة القائمة : مجمع دمشق ، ومجمع القاهرة ، ومجمع بغداد ، واتخذ القاهرة

مقرأً له . وفَتَحَ بابه لكل مجمع لغوي علمي تنشئه دولة عربية ، ويرغب في الانضمام إليه . وحُدِّدَت أهدافه بوضوح ، وأخصُّها تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية ، وتنسيق جهودها في الأمور المتصلة باللغة العربية وتراثها ، ويهدف أيضًا إلى وَضْع المصطلحات العلمية والفنية وألفاظ الحضارة في العالم العربي بأسره ، وييسِّر أمر نشرها ، ويدعو إلى استعمالها والأخذ بها ^(١) .



١ — اعتمدنا في الحديث عن المجامع اللغوية على كتابين ، هما : كتاب مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني للدكتور إبراهيم مذكور رئيس المجمع (كان) طبعة القاهرة ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م ، وكتاب مجمع اللغة العربية في خمسين عامًا ١٩٣٤ — ١٩٨٤ م للدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع (حاليًا) ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

نبدأ الحديث ، عن تثقيف اللسان ، بالإشارة إلى بعض الأمور التي تتصل
بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) .

كانت قريش تكتب في جاهليتها " باسمك اللهم " ، وكان رسول الله ﷺ
كذلك .

ثم نُزِلَتْ (سورة هود) ، وفيها قول الله تعالى : (وقال اركبوا فيها بسم
اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) (١) . فأمر النبي ﷺ أن يُكْتَبَ في صدر كتبه (بسم
الله) .

ثم نُزِلَ في (سورة بني إسرائيل ، وهي سورة الإسراء) قوله تعالى : (قل
ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) (٢) . فكتب
ﷺ (بسم الله الرحمن) .

١ - هود / ٤١ . والمعنى : وقال نوح للذين آمنوا من قومه ، بعد أن أعدَّ الفلك : اركبوا
فيها متيمين بذكر اسم الله تعالى وقت إجرائها ، وقت رسوها .

٢ - سورة الإسراء ، وهي سورة بني إسرائيل / ١١٠ . عن ابن عباس رضي الله عنهما :
قال صلى الله عليه وسلم بمكة ذات يوم ، فقال في دعائه : يا الله يا رحمن ، فقال
المشركون : انظروا إلى هذا الصابئ ، ينهانا أن ندعو إلهين ، وهو يدعو إلهين . فأنزل
الله تعالى (قل ادعوا الله) . والمعنى : قل لهؤلاء المشركين : سمّوا الله باسم الله ، أو
اسم الرحمن ، فأَي اسم تسمونه فهو حَنَن . وهو تعالى له الأسماء الحسنى .

ثم نزل في (سورة النمل) قوله تعالى : (قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم . إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) (١١) . فجعل ذلك في صدر الكتب إلى الساعة .

وكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول كل سورة ، من سور القرآن الكريم ، إلا في أول (سورة التوبة) ؛ فإنه يُروى عن عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، أنه قال : لم يُكتب بين الأنفال وبراءة ؛ أي التوبة (بسم الله الرحمن الرحيم) .

وقد أجمع القراء ، وكتاب المصاحف على حذف الألف من كلمة (اسم) في (بسم الله الرحمن الرحيم) في فواتح السور والكتب ، وعلى كتبهم إياها في قوله تعالى : (فسبح باسم ربك العظيم) (١٢) ؛ لأن الألف في (بسم الله الرحمن الرحيم) وقعت موقعاً معروفاً لا يجهل القارئ معناه ، وكثرت في الاستعمال فاستحق طرحها ؛ إذ كان من شأن العرب التخفيف إذا عُرف المعنى ، ولم يكثر استعمالها في قوله تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) وأشباه ذلك ؛ لذلك لم تُحذف الألف .

وألف اسم لا تُحذف إذا أضيفت إلى غير الله تعالى . تقول : باسم ربك ، وباسم الرحمن ، وباسم القاهر . وكذلك تقول : باسم الأمة ، وباسم الثورة ، وباسم المودة ... إلخ .

١ — النمل / ٢٩ و ٣٠ . والمعنى : وصل الكتاب إلى بلقيس فجمعت أشراف قومها ، وقالت : يا أيها الملأ قد وصل إلي كتاب عظيم الشأن . ثم تلت الكتاب عليهم ، إنه مفتوح باسم الله ذي الجلال والإنعام ، الذي يفيض برحمته دائماً على خلقه . المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، ص ٥٦٦ .

٢ — الحاقة / ٥٢ . والمعنى : فنزّه ربك العظيم ، ودّم على ذكر اسمه .

ولا تُحذف الألف من كلمة (اسم) إذا دخل على لفظ الجلالة حرف آخر من حروف الجر ؛ مثل اللام في قولك : لاسم الله حلوة في القلوب ، والكاف في قولك : ليس اسم كاسم الله ؛ إذ الواجب إثبات الألف .
 والباء في (بسم الله الرحمن الرحيم) معناها بَهَاء الله ، والسين سناء الله ، والميم مَجْد الله ، والرحمن الرقيق ، والرحيم أرق من الرحمن .
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما : الرحمن الرحيم اسمان رقيقان ؛ أحدهما أرق من الآخر ؛ فالرحمن الرقيق ، والرحيم العاطف على خلقه بالرزق .

واختلف أهل العلم في البسطة ؛ أي (بسم الله الرحمن الرحيم) ف قيل : هي آية مستقلة في أول كل سورة كُتِبَتْ في أولها ، وقيل : هي بعض آية في أول كل سورة ، أو هي كذلك في الفاتحة فقط دون غيرها ، وقيل : إنها ليست بآية في الجميع ، وإنما كُتِبَتْ للفصل . وقد اتفقوا على أنها بعض آية في (سورة النمل) .

وحين إعراب (بسم الله الرحمن الرحيم) نقول :
 بسم : الباء حرف جر مبني على الكسر ، واسم : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي ابتدائي بسم الله ... ، أو متعلق بفعل محذوف ؛ أي ابدأ ، يا محمد صلى الله عليه وسلم ، بسم الله ... ، واسم مضاف
 الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

الرحمن : صفة أولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة .

الرحيم : صفة ثانية سَجْرورة وعلامة جرها الكسرة .

أَبْجَد : هي أولى الكلمات الست التي جُمِعت فيها حروفُ الهجاء عند الساميين قبل أن يرتبها اللغوي العربي القديم نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ) الترتيب المعروف الآن .

وتلك الكلمات الست هي : أَبْجَد ، هُوَز ، حُطِي ، كَلَمُن ، سَعَفَص ، قَرَشَت .

وعندما استخدم العرب هذا الترتيب الأبجدي ، وضعوا الحروف العربية التي لَمْ تَرِدْ فيه في آخر الترتيب ، وتُجمَع تلك الحروف في كلمتين هما : تُخَذ ، ضَطَّغ ، وتسمَّى الحروف التي وردت في هاتين الكلمتين " الحروف الروادف " .

وقد أعاد نصر بن عاصم ترتيب الحروف على أساس شكلي ؛ فوضع التاء والتاء إلى جانب الباء ، ووضع الحاء والخاء إلى جانب الجيم ... وهكذا . ومن العبارات الشائعة في المدارس والجامعات : الترتيب الأبجدي لأسماء التلاميذ أو الطلاب في كشوف .

والصحيح أن يقال : الترتيب الهجائي ؛ لأن الأبجدي معناه ترتيب الأسماء حسب ما هو موجود عند الساميين : أَبْجَد ، هُوَز

الأذن ، أو الأذن : عضو السَّمْع في الإنسان ، والجمع : آذان . وكلمة الأذان معناها : النداء للصلاة ، وهي مصدر الفعل أَدَنَ . ومن الأخطاء الشائعة في بعض القنوات الفضائية العربية حين الكتابة : آذان الظهر أو آذان العصر

والصواب : أذان الظهر ؛ لأن آذان جمع أذن .

" إذن " حرف جواب وجزاء لكلام سابق مبني على السكون ، وهو من الحروف التي تنصب الفعل المضارع ؛ لذلك يجب أن يُكْتَبَ بالنون ، لا بالألف " إذا " .

وقد وضع علماء النحو ثلاثة شروط لتنصب الفعل المضارع بعد " إذن " ، هي :

- أن يكون الفعل للزمن المستقبل .

- أن يكون الحرف " إذن " واقعاً في صدر الجملة .

- عدم وجود فاصل بين الفعل المضارع والحرف " إذن " ، ما عدا الفصل بالقسم ؛ فهو جائز .

ويمكن إيضاح تلك الشروط خلال الموقف الآتي :

يقول لك أحد الأصدقاء :

- سأزورك .

فترد عليه قائلاً :

- إذن أكرمك .

فالفعل " أكرم " منصوب بالحرف إذن وعلامة نصبه الفتحة ؛ لأنه مستقبل ؛ إذ إن الإكرام تالٍ للزيارة ، والحرف إذن واقع في صدر الجملة ، ولم يُفصل بينه وبين الفعل الذي نصبه .

ومن الشواهد الشعرية المعروفة التي ورد فيها الحرف إذن ناصباً للفعل المضارع ، مع وجود الفصل بالقسم قول حسان بن ثابت :

إِذَنْ - وَاللَّهِ - تُرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ يُشِيبُ الْبَطْنَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ^(١)
والفعل نرمي من " نرميهم " منصوب بـ " إذن " وعلامة نصبه الفتحة
الظاهرة .

ويرى بعض اللغويين أن الحرف " إذن " يُكْتَبُ بالألف ، إذا كان غير
عامل ، ومن أمثلة ذلك قولنا : فلان يعبُدُ النَّارَ ؛ فهو إذا من الضالين .
ويجوز أن يُكْتَبَ بالنون إن كان غير عامل أيضًا ؛ فلو حدثك شخص
بحديث فقلت له : إِذَنْ تُصَدِّقُ ، رفعت ؛ لأن المراد به الحال ، وإذن :
حرف جواب مبني على السكون .

— ٥ —

الْأُمُّ : الوالدة ، والجمع : أُمَّهَات ، وَأُمَّات ، وقد وردت صيغة الجمع
الثانية في قول بعض ملوك اليمن :
وَأَمَّا أَكْرَمُ بِهِمْ عَجَائِزًا وَرَثَتِ الْعُلَا عَنْ كَابِرٍ بَعْدَ كَابِرٍ
ويقال : إن صيغة الجمع الثانية أُمَّات تُسْتَعْمَلُ مع البهائم خاصة .

— ٦ —

الْغُرْبَةُ ، والتَّغْرُبُ ، والَاغْتِرَابُ : التَّزُوجُ عن الوطن .
الْغَرِيبُ : الرجل ليس من القوم ، ولا من البلد .
والجمع : غُرَبَاءُ ، لا أَغْرَابُ .

١ — كلمة " حرب " مؤنثة بدون علامة تأنيث ؛ فيعود الضمير عليها مؤنثًا ، تقول :
الحرب قد وضعت أوزارها . والشاعر يتهدد قومًا من أعدائه ويتوعددهم بأنه سيصيبهم
بحرب شديدة الأحوال كثيرة الفجائع ؛ حتى إن الطفل ليُشِيبُ رأسه من أهوالها .
وتشيب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره
هي يعود على الحرب ، والطفل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- ٧ -

يقال : يَتَعَ الثَّمَرُ ، أو أَيُنَعَ الثَّمَرُ : أدرك وطاب وحن قِطَافُهُ .
ويقال : اسْتَوَى الزَّرْعُ : وقف على سُوْقِهِ . قال تعالى : (وَمَسْئَلُهُمْ فِي
الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ) (١) .

- ٨ -

السَّاقُ مِنَ الْحَيَوَانِ : ما بين الرُّكْبَةِ وَالْقَدَمِ .
والسَّاقُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَنَحْوِهَا : ما بين أَصْلِهَا إِلَى مَتَشَعِّبِ فُرُوعِهَا ،
وَأَغْصَانِهَا ، والجمع : سَوَقٌ ، وَسِيقَانٌ ، وَأَسْوَاقٌ .

- ٩ -

الْبَدْءُ : أول كل شئ ، والجمع : أَبْدَاءٌ وَبُدُوءٌ . يقال : بَدَأَ الدِّرَاسَةَ ،
وبَدَأَ الْعَمَلَ فِي الثَّامِنَةِ صَبَاحًا
ومن الأخطاء الشائعة كسر الباء من كلمة بَدْءٌ ، أو الْبَدْءُ .

- ١٠ -

الْبُخْبُوحَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : وَسْطُهُ وَخِيَارُهُ ، والجمع : بَحَايِيجٌ . يقال :
فُلَانٌ فِي بُخْبُوحَةٍ مِنَ الْعَيْشِ .
ولا يجوز فتح الباء الأولى من الكلمة ؛ أي لا يقال : الْبُخْبُوحَةُ .

- ١١ -

الْبَدَلُ مِنَ الشَّيْءِ : الْخَلْفُ وَالْعَوْنُ ، والجمع : أَبْدَالٌ .

١ - الفتح / ٢٩ . والآية الكريمة في وصف أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ . و (شطاه)
الشطه فرخ النبات والشجر ، ينبت من عرقه أو من جذعه (فأزره) قواه وأهانته وشده ؛
أي إن الزرع قوى الشطه ؛ لأنه تغذى منه واحتتمى به (فاستوى على سوقه) فاستقام
على أعواده .

ويقال : تَسَلَّمَ فلان الراتبَ الشُّهريَ والبَدَلات ؛ للدلالة على ما يأخذه
الموظف من بدل التنقُّل ، وبدل التمثيل ، وبدل العضوية
والصواب أن يقال : تَسَلَّمَ فلان الراتبَ الشهري والأبدال ، لا البدلات .

— ١٢ —

البَرْنَامَجُ : الخُطَّة المرسومة لعمل ما ، والجمع : بَرَايِجُ . تقول : استمعتُ
إلى البَرْنَامَجِ ، وإلى البَرَايِجِ .
ولا يقال : البيرنائج ، ولا : البيرنائج .

— ١٣ —

يقال : بَشَّ وجهه بَشًا ، وبَشَّاشَةً ، أي تَهَلَّلَ وجهه .
وبَشَّ فلان بفلان : ضحك إليه وَلَقِيَه لقاءً جميلاً ؛ فهو بَشٌّ ، وباشٌّ ،
وبَشَّاشٌ .
ولا يقال : فلان بَشُوشٌ بضموفه .

— ١٤ —

من معاني كلمة البِطْرِيْقُ في اللغة : المُخْتَال المَزْهُو ، والسِّمين من
الطير ، والقائد من قواد الروم ، والحاظق بالحرب ، ورئيس رؤساء الأساقفة ،
وجنس من طير الماء قصير الجناحين سمين ، وهو كثير في الأصقاع الجنوبية .
والجمع : بَطَارِيقُ ، وبَطَارِقة ، وبَطَارِق .
ولا يقال حين استعمال صيغة المفرد : البَطْرِيْق ؛ بفتح الباء .

— ١٥ —

يقال : تَحَابَّ الناسُ ، أي أَحَبَّ بعضهم بعضًا . ولا يقال : تَحَابَبَ
الناسُ . قال سيدنا رسول الله ﷺ : " تَهَادَوْا تَحَابُّوا " .

أَنْصَتَ : استمع ، وَأَحْسَنَ الاستماع للحديث ، وَأَنْصَتَ فلاناً : أَسْكَنَهُ .
وَتَلَصَّصْتُ : تَسَمَّعَ .

لذلك يقال : كثرت أجهزة التلصص ، لا التلصص ؛ لأن النون في الفعلين
السابقين قبل الصاد . والتلصص معناه : الاستماع ، أو حُسن الاستماع .

يقال : تَعَسَّ تَعْسًا : عَثَرَ فسقط وأكبَّ على وجهه . وَهَلَكَ فهو تاعِسٌ .
ويقال : تَعَسَّ اللَّهُ فلاناً : أهلكه ؛ فهو متعوس .

وَتَعِسَ تَعْسًا معناه : تَعَسَّ ؛ فهو تَعِسٌ ، وتَعِيسٌ . قال سيدنا رسول الله
ﷺ : " تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالْدَّرْهَمِ " .

والتعسُّ : الشرُّ ، والبُعدُ . ويقال : تَعَسَّا له : دعاه عليه .
ويقال : أَبْعَدَ اللَّهُ عَنْكَ التَّعَسَّ ؛ أي الشرُّ أو الهلاك ، ولا يقال : التعاسة .

يقال : تَوَافَرَ الغدَاءُ فهو مُتَوَافِرٌ ؛ أي كَثُرَ . ولا يقال : تَوَفَّرَ الغداء فهو
مُتَوَفَّرٌ ؛ لأن الفعل تَوَفَّرَ من معانيه :
- تَوَفَّرَ على صاحبه : رَفَى حُرْمَاتِهِ وَبَرَّهَ .
- تَوَفَّرَ على الشئ : صَرَفَ إِلَيْهِ هِمَّتَهُ .

الْحَلَوَى : كل ما عُولِجَ من الطعام بسكر أو عسل ، والجمع : حَلَاوَى .
وَيَجْمَعُ بعضهم الكلمة على حَلَوِيَّاتٍ ، وهذا خطأ ، والصواب : حَلَوِيَّاتٍ .

العَرِيفُ : العارف العالم بالشيء ، والقيَمُ بأمر القوم وسيدهم ، والجمع : عُرَفَاء .

وعَرِيفُ الحفل : مَنْ يقومُ بتقديم فقراته والربط بينها .

الخُلْعُ : تَحَوُّلُ المَفْصِلِ عن موضعه من غير بينونة .

والخُلْعُ : أن يطلق الرجلُ زوجته على فدية منها .

يقال : فلان يأكلُ من عَرَقِ جبينِهِ .

والجبين : ما فوق الصدغ عن يمين الجَبْهَةِ أو شِمَالِهَا . والجمع له ثلاث صيغ هي : أَجْبُن ، وَأَجْبِيئَة ، وَجُبُن .

وبناء على هذا المعنى لكلمة الجبين نقول : فلان يأكلُ من عرق جَبْهَتِهِ ؛ لأن الجَبْهَةَ : ما بين الحاجبين إلى الناصية ، والجمع : جِبَاهُ .

الفرق في المعنى بين كلمتي : الثَبَت ، والثَّبَت .

الثَّبَت : قائمة الموضوعات والأعلام والمعاني التي تُرَضَعُ عادةً في آخر الكتاب ، والجمع : ثُبُوت .

ومن معانيها أيضًا : الشجاع الثابت القلب ، والعاقِلُ الثابت الرأي .

والثَّبَت : رجلٌ ثَبَتَ ؛ أي يُوَثِّقُ به ، والجمع : أَثْبَاتٌ .

ومن معانيها أيضًا : الصحيفة التي يُثَبَّتُ فيها الأدلة ، وفهرس الكتاب ،

وما يجمع فيه النُحْدَثُ مروياته وأسماء شيوخه .

— ٢٤ —

المِخْلَبُ : ظَفَرُ كُلِّ سَبْعٍ مِنَ الْمَاشِي وَالطَّائِر ، وَالْجَمْعُ : مَخَالِبُ ،
وَمَخَالِبُ .

ولا يقال : المَخْلَبُ .

— ٢٥ —

الْحَوَالَةُ : صَكَ يُحَوَّلُ بِهِ الْمَالُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى أُخْرَى .

ولا يقال : الْحِوَالَةُ ؛ بِكسر الحاء .

— ٢٦ —

الْحَيَالُ : قُبَالَةُ الشَّيْءِ . يقال : لَمْ يَقِفْ فُلَانٌ صَامِتًا حَيَالِ الْمَشْكَلَةِ ، أَوْ
بِحَيَالِ الْمَشْكَلَةِ وَلَا يُقَالُ : حَيَالٌ ، أَوْ يَحَيَالُ ؛ بفتح الحاء .

— ٢٧ —

الْفَرْقُ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ الْخَرِيطَةِ ، وَالْخَارِطَةِ .

الخريطة : وعاءٌ مِنْ جِلْدٍ أَوْ نَحْوِهِ يُشَدُّ عَلَى مَا فِيهِ . والخريطة في اصطلاح
أهل العصر : مَا يُرْسَمُ عَلَيْهِ سَطْحُ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَالْجَمْعُ : خَرَائِطُ .

وَمِنْ مَعَانِي كَلِمَةِ الْخَارِطَةِ : الدَّابَّةُ الْجَامِحَةُ الَّتِي تَرَكَّتْ رَسَتْهَا (الرِّسَنُ :
مَا كَانَ مِنَ الْأَزْمَةِ عَلَى الْأَنْفِ) مِنْ يَدِ مُنْصِيكِهَا وَذَهَبَتْ .

لِذَلِكَ يُقَالُ : خَرِيطَةُ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَلَا يُقَالُ : خَارِطَةُ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ .

— ٢٨ —

الْخُدْعَةُ : مَا يُخْدَعُ بِهِ الْإِنْسَانُ .

ويقال : الْحَرْبُ خُدْعَةٌ ؛ أَيِ مِنْ وَسَائِلِهَا الْخِدَاعُ ، أَوْ هِيَ تُخْدَعُ ، وَإِذَا

خُدِعَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ الْآخَرُ فَكَأَنَّمَا خُدِعَتْ هِيَ . وَجَمْعُ خُدْعَةٍ : خُدَعٌ .

لِذَلِكَ يُقَالُ : انْتَصَرَ جَيْشُنَا عَلَى الْعَدُوِّ بِخُدْعَةٍ ، وَلَا يُقَالُ : بِخِدْعَةٍ .

— ٢٩ —

الفرق في المعنى بين الخَصْم ، والحَسْم :
الخَصْم : الذي يُجَادِلُ غيره وَيُخَاصِمُهُ .
والحَسْم : القطع من الثمن ، أو غيره ؛ لذلك يقال : هناك حَسْمٌ في
محلّاتنا ؛ أي قَطَعَ من الثمن ، ولا يقال : هناك خَصْم

— ٣٠ —

من معاني الأفعال : دَعَسَ ، ودَهِسَ ، ودُفَسَ .
- دَعَسَ الشيءَ : دَاسَهُ دَوَسًا شَدِيدًا .
- دَهِسَ الرَّمْلُ : مَالَ لَوْنُهُ إِلَى السَّوَادِ .
- دَهَسَ الرَّجُلُ : سَهَّلَ خُلُقَهُ .
وبناء على هذا الفرق في دلالة الأفعال يقال في التعبير عن بعض حوادث
الطرق : دَعَسَتِ السَّيَّارَةُ القِطْعَةَ ، ولا يقال : دَهِسَتِ السَّيَّارَةُ القِطْعَةَ .

— ٣١ —

الرُّبَاطُ عاصمة المملكة المغربية .
ولا يقال : الرُّبَاطُ ؛ بفتح الراء المشددة .

— ٣٢ —

الفرق بين الرُّوع ، والرُّوعِ :
الرُّوعُ : الفزع . قال تعالى : (فَلَمَّا ذُحِبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ) ^(١) .
الرُّوعِ : القلب ، والذهن ، والعقل .
ويقال : وقع في رُوعِي كذا ؛ أي في نفسي ؛ ولا يقال : في رُوعِي .

— ٣٣ —

يقال : زَفَّ العروسَ زِفَافًا وَزَفَسَتْ ؛ أي نقلها من بيت أبيها إلى بيت زوجها .

والزُّفَافُ : ليلة العرس .

ويقال : اليومَ حَفَلُ زِفَافِ فلانةَ إلى فلان ؛ لأن الزُّفَافَ يكون للفتاة ، وليس للرجل .

— ٣٤ —

الحِنَّاءُ : شجر يشبه ورقه وعودائه ورقَ الرمان وعودانه ، له زهر أبيض كالعناقيد ، يُتَّخَذُ من ورقه خِضَابٌ أحمر ، والواحدة : حِنَّاءة .
ولا يقال : الحِنَّة ؛ لأن الحِنَّة معناها : رقة القلب .

— ٣٥ —

المُعْتَزِلَة : فرقة من المتكلمين يُخالفون أهل السنة في بعض المعتقدات ، على رأسهم واصل بن عطاء الذي اعتزل حَلَقَةَ الحسن البصري . الواحد : مُعْتَزِلِي .

— ٣٦ —

يقال : ضَوْءٌ مُبْهِرٌ ، والصواب : ضَوْءٌ باهِرٌ ، وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي : بَهَرَ .

تقول : بَهَرَ القمرُ النجومَ ؛ أي غَمَرَهَا بضوئه . وبَهَرَتِ الشمسُ الأرضَ ؛ أي غَمَرَهَا نورُها وضوءها .

أما الفعل الرباعي أَبْهَرَ فمن معانيه : صار وسط النهار ، وتزوّج ماجدة كريمة ، وجاء بالعَجَب ، وتلّون في أخلاقه ، واستغنى بعد فقر .

البُهِرَة : طائفة من الشيعة الإسماعيلية تعيش في غرب الهند ، وفي القسم الجنوبي من باكستان .

الصُّحْرَاء : أرض فضاء واسعة فقيرة الماء ، والجمع : الصُّحَارِي .
ولا يقال : الصُّحْرَاء .

العَيْل : أهل بيت الرجل الذين يُنْفَقُ عليهم ، للمذكر والمؤنث ، والجمع : عِيَال ، وعِيَالٌ . وقد يراد بالعَيْل الجمع ، وبالعِيَال المفرد .
ويقال : هو عِيَالٌ على غيره ؛ أي كَلٌّ عليه لا يستقلُّ بأمره .

السُّخْمَة : داء يصيب الإنسان من أكل الطعام الوخيم ؛ أي الثقيل ، أو من امتلاء المعدة . و سوء مغبة الطعام وقلة استمراره .
والجمع : سُخْمَات ، وَثَخَم .
ولا يقال : التُّخْمَة ؛ بسكون الخاء .

يقال : هذا المُنْظَرُ مُلِفِتٌ للنظر ، وهذا خطأ ، والصواب أن يقال : لافِتٌ للنظر ؛ لأن كلمة " مُلِفِتٌ " اسم فاعل من فعل رباعي لم يرد عن العرب ؛ فالفعل " أَلَفَتْ " لم تُشِيرْ إليه المعاجم اللغوية .
أما " لافِتٌ " فهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي " لَفَتْ " .
ويقال : تَلَفِتُ انتباهكم إلى كذا ؛ بفتح النون ، ولا يقال : تَلَفِتُ ؛ لأنه من " لَفَتْ " .

وقد وردت صيغة (مُلِّفَت) التي أشرنا إلى عدم صحتها صرفياً ، في أحد المسلسلات الذي كان تبثه محطة M . B . C في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢١ هـ ، وهو مسلسل (الزير سالم) الذي كان الحوار فيه باللغة العربية الفصحى .

— ٤٢ —

الفرق في المعنى بين : العِشاء ، والعِشاء .
العِشاء : طعام العِشي ، وهو يقابل الغداء ، والجمع أعشيّة .
والعِشاء : أول ظلام الليل ، أو من صلاة المغرب إلى العتمة . قال تعالى :
(وجاءوا أباهم عِشاءً يبكون) . (١)
ونشير إلى أن : العِشي والعِشيّة بمعنى العِشاء . قال تعالى : (فأوحى إليهم أن سبحوا بكرةً وعِشيًا) . (٢)
وقال تعالى : (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشيةً أو ضحاها) . (٣)
وقد جمّع حديث لسيدنا رسول الله ﷺ بين العِشاء والعِشاء : " إذا حَضَرَ العِشاء والعِشاء فابدءوا بالعِشاء " ، وإنما قَدِمَ العِشاء ، لثلاث يشغل به قلبه في الصلاة .

١ — يوسف / ١٦ . والمعنى : ورجع إخوة يوسف إلى أبيهم يعقوب عليه السلام وقت العشاء متباكين .

٢ — مريم / ١١ . والمعنى : فأشار زكريا عليه السلام إلى قومه إشارة ، ولم يستطع أن يكلمهم بذلك .

٣ — النازعات / ٤٦ . والضمير في (يرونها) يعود على الساعة ؛ أي يوم القيامة ، والمعنى : كأنهم لم يلبثوا إلا قدر آخر نهار أو أوله ، أو قدر الضحى الذي يلي تلك العِشيّة . والمراد تقليل مدة الدنيا في نفوسهم إذا رأوا أهوال القيامة .

— ٤٣ —

بئى أو بئى : بلدة قرب مكة المكرمة ينزلها الحجاج أيام التشريق . تقول :
عُدْنَا من عرفات إلى بئى ، بكسر الميم ، ولا يقال مُنى .
ويجوز صرفها (= بئى) ومنعها من الصرف (= بئى) .

— ٤٤ —

حين يريدون التعبير عن جمال الأسلوب وحُسْنِه : هذا أسلوبٌ شَيِّقٌ ،
وهذا خطأ ، والصواب أن يقال : أسلوبٌ شائق .
لأن الشَّيْقَ معناه المُشْتَقاق . تقول : أنا شَيِّقٌ إلى لقاءك ، أي مُشْتَقاقٌ إليك .
أما الشائق فمعناه : ما يَشْتَوُّ الإنسان بجماله وحُسْنِه .

— ٤٥ —

الفَنَاءُ : الساحة في الدار ، أو بجانبها ، والجمع : أَفْنِيَّةٌ .
ولا يقال : الفَنَاءُ (بفتح الفاء) ؛ لأنه مصدر الفعل فَنَيْ . يقال : فَنَيْ
الشئَ فَنَاءً ؛ أي باد وانتهى وجوده .

— ٤٦ —

الْفَلْسُ : عملة مضروبة من غير الذهب والفضة ، وكانت تُقَدَّرُ بمِئَةِ
الدُّرْهِمِ . وهي تساوي اليومَ جزءاً من ألف من الدينار ، في دولة الكويت
وغيرها . والجمع : قُلُوسٌ .
ولا يقال : الفِلْسُ .

— ٤٧ —

يقال : قَرَسَ البردُ يَقْرِسُ قَرَسًا ، وقَرِسَ يَقْرِسُ قَرَسًا ؛ أي اشتدَّ . قال
أوس بن حجر :

مَطَاعِيْنُ فِي السَّهِيْجَا مَطَاعِيْمٌ فِي الْقَرَى إِذَا اصْفَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْقَرَسِ

وقال أبو زبيد :

وقد تَصَلَّيْتُ حَزْرَ نَارِهِمْ كَمَا تَصَلَّى الْمَقْرُورُ مِنْ قَرَسٍ

ويقال : قَرَصَ البردُ فلانًا ؛ أي آلمه .

ويقال : قَرَصَهُ البردُ ، وبرد قارس ، وقارص ؛ بالسین والصاد ^(١) .

— ٤٨ —

القَمَار : كل لعب فيه مراهنه .

وفي حديث أبي هريرة : " مَنْ قَالَ : تَعَالَ أَقَامِرُكَ ، فليَتَصَدَّقْ بِقَدْرِ مَا أَرَادَ

أن يجعله خطرًا في القَمَارِ " ^(٢)

ولا يقال : القُمَار .

— ٤٩ —

يقال : أَقَامَ رَدْحًا من الدهر ؛ أي مدة طويلة .

ولا يقال : رَدَحًا ؛ لأن الرَدْحَ الوجع الخفيف ، والجمع أَرْدَاح .

— ٥٠ —

يقال : أذُنٌ مُصَغِيَةٌ ، لا أذن صَاغِيَةٌ .

يقولون : أعطيتُ الْمُتَحَدِّثَ أذُنًا صَاغِيَةً ، والصواب : مُصَغِيَةٌ ؛ لأنه اسم

فاعل من الفعل الرباعي " أَصَغَى " . يقال : أَصَغَى إلى فلان ؛ أي أحسن

الاستماع إليه .

١ — الزمخشري : أساس البلاغة قرص ، وقرص . وورد في كتاب (نحو وعي لغوي)

للدكتور مازن المبارك ص ١٩٩ ، أن قولهم : برد قارص ؛ بالصاد خطأ ، والصواب :

برد قارس . ولكن المعاجم العربية أشارت إلى صواب الاستعمالين كليهما .

٢ — ابن الأثير الجزري : النهاية في غريب الحديث والأثر .

ونشير إلى أن الفعل الثلاثي : صَغَا صَغَوْا معناه مَالَ . قال تعالى : (إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) . (١)
وتقول : صَغَتْ الشَّمْسُ والنَّجْمُ ؛ أي مالت للغروب .

— ٥١ —

يشيع في بعض البلاد العربية جمع كلمة " مُدِير " على " مُدْرَاء " ؛ فيقولون : مدراء المدارس ، ومدراء البنوك

وصيغة الجمع هذه ليست صحيحة ، والصواب : مُدِيرُو المدارس ، ومُدِيرُو البنوك ؛ لأن كلمة " مُدِير " تُجْمَع جمعَ مذكرٍ سَالِمًا ، لا جمع تَكْسِيرٍ ، ويكون الرفع بالواو ، والنصب والجـر بالياء ، مع حذف النون حين الإضافة .
تقول : مديرو البنوك ، وإن مديري البنوك

وكلمة " مُدِير " اسم فاعل من الفعل الرباعي " أَذَارَ " ، ووزنها الصرفي هو " مُفْعِل " مثل الكلمات : مُعِيد ، ومُزَيِّع ، ومُقِيم ، والميم التي تبدأ بها زائدة للدلالة على العاقل .

وهناك كلمات تُجْمَع على وزن " فُعَلَاء " مثل : عَمِيد وُهَمْدَاء ، سَفِير وسُفَرَاء ، وزير ووزراء ؛ لأن تلك الكلمات على وزن " فَعِيل " .

— ٥٢ —

الكُئَة : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع : كُنَائِن .
ولا يقال : الكُئَة .

١ — التحريم / ٤ . والخطاب لعائشة وحفصة رضي الله عنهما ؛ أي إن تتوبا إلى الله فقد مالت قلوبكما إلى التوبة من التظاهر على النبي ﷺ .

يقولون : اعتذرَ النائبُ عن الحضورِ ، والصواب هو : اعتذرَ النائبُ عن التخلُّفِ ، أو عدم الحضور ، أو عدم استطاعته الحضور ، لأننا حين نقول : اعتذرنا عن الإساءة إليه ؛ نعني أننا كنا قد أسأنا إليه ، فاعتذرنا عن تلك الإساءة . وإذا اعتذرنا عن الحضور نكون قد حضرنا ، والحضور لا يدعو إلى الاعتذار .

ثم اتخذت لجنة الألفاظ والأساليب في مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة القرار التالي :

" يُخطئ بعضُ النقاد قولَ القائل : اعتذر عن الحضور ، على أساس أن الصواب فيه أن يقال : اعتذر عن التخلُّف ، كما أثبتت المعجمات . وترى اللجنة أن الأسلوب المعاصر ؛ أي (اعتذر عن الحضور) جائز أيضًا ، وأنه يوجِّه بأن الكلام فيه على حذف مضاف ؛ أي عن عدم الحضور ... ، أو على أن (عن) فيه للمجاوزة ، والمُعْتَذِرُ يعتذرُ ؛ لأنه تَجَاوَزَ الحضور الذي كان ينبغي ألا يتجاوزَه " .

ولكن مؤتمر مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الأربعين المنعقدة بين ٢٥ فبراير و ١١ مارس ١٩٧٤ رأت أغليبيته أن من الخير أن يعتذر المرء عن عدم الحضور . (١)

يقال : هذه القصة مُصْطَنَعَة .

والصواب أن يقال : هذه القصة مُلَفَّقَة ، أو مُخْتَلَقَة ؛ لأن المُصْطَنَع هو مَنْ تَخَّصَّه بالجميل .

١ - محمد العدناني : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة : ص ٤٣٦ .

واصْطَنَعَهُ : رَبَّاهُ وَأَذَبَهُ ؛ فَهُوَ صَبِيغَتُهُ .

والفعل اصْطَنَعَ من معانيه اخْتَارَ . تقول : اصْطَنَعَ فلاناً لنفسه ؛ أي اختاره . قال تعالى مُخَاطِبًا موسى عليه السلام : (واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي) .^(١)

— ٥٥ —

الْقَرَّاحُ من كل شيء : الخالص . ويقال : ماء قَرَّاح . قال عروة بن الورد :
أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ
ولا يقال : ماء قَرَّاح ؛ بضم القاف .
ويُجْنَعُ قَرَّاحٌ عَلَى أَقْرِخَةٍ .

— ٥٦ —

أَبُو نُؤَاسٍ هو اسم الشاعر العباسي الحَسَنُ بن هَانِي ، وقد سُمِّيَ بهذا الاسم ؛ لأنه كانت له ذُؤَابَتَانِ تُنُوسَانِ عَلَى وَجْهِهِ .^(٢)
ولا يقال : أَبُو نُؤَاسٍ .

— ٥٧ —

تدل كلمة " فَنَّانٌ " عَلَى صَاحِبِ الْمَوْهَبَةِ الْفَنِّيَّةِ ؛ كَالشَّاعِرِ وَالكَاتِبِ
وَالْمُوسِيقِيِّ وَالْمُصَوِّرِ وَالْمُثَلِّ ، وَهِيَ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ مِنْ " فَنَّنَ " .
يقال : فَنَّنَ فلَانٌ فَنًّا ؛ أَي كَثَّرَ تَفَنُّنَهُ فِي الْأُمُورِ .
وتدل كلمة الْفَنَّانِ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ عَلَى الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ ؛ لِتَفَنُّنِهِ فِي الْعَدْوِ .

— ٥٨ —

الْعَلْفَانِيُّ : نَسَبَةٌ إِلَى الْعَلَمِ بِمَعْنَى الْعَالَمِ ، وَهُوَ خِلَافُ الدِّينِيِّ ، أَوْ
الْكَهْنَوْتِيِّ .

١ — طه / ٤١ . والمعنى : اخترتك لإقامة حجتي ، وجعلتك بيني وبين خَلْقِي .

٢ — الذُّؤَابَةُ من كل شيء أعلاه ، وشعر مقدَّم الرأس . وتنوسان : تتحركان وتتذبذبان .

ولا يقال : العِلْمَانِي ؛ لأن النسبة هنا ليست إلى العِلْم .

ويقال : الدولة العِلْمَانِيَّة ، لا العِلْمَانِيَّة .

— ٥٩ —

الْمُنْقَلَّة في الهندسة : آلة لقياس الزوايا ، والجمع : مَنَاقِل .

ولا يقال : المُنْقَلَّة ؛ بفتح الميم .

— ٦٠ —

الْمَحْرَم من النساء والرجال : الذي يَحْرُمُ التَزَوُّجُ به لِوَحْيِهِ وقَرَابَتِهِ ،

والجمع : مَحَارِمُ . وقال سيدنا رسول الله ﷺ : " لا تسافر المرأةُ إلا مع ذي مَحْرَمٍ منها " .

— ٦١ —

الْحِسْبَةُ : مَنْصِبُ كان يتولاه في الدول الإسلامية رئيس يُشْرِفُ على الشئون

العامة من مراقبة الأسعار ورعاية الآداب العامة .

والمُحْتَسِبُ : مَنْ يتولَّى منصب الحِسْبَةِ .

— ٦٢ —

يقال : قَضَى الْمَعْلَمُ سِنِيَّ حَيَاتِهِ في خدمة طلاب العلم والمعرفة .

وتشديد الياء من كلمة " سني " خطأ ، والصواب : سِنِي حَيَاتِهِ ؛ لأن

أصلها " سنين " ، وهي ملحق بجمع المذكر السالم ، حُذِفَتْ نَوْنُهُ للإضافة إلى " حياة " .

— ٦٣ —

الْمُرْتَزَقَةُ : هم الجنود الذين يُحَارِبُونَ في الجيش على سبيل الارتزاق ،

والغالب أن يكونوا من الغُرباء .

ولا يقال : المُرْتَزَقَةُ ؛ بفتح الزاي .

تَكَبَّدَتِ الشَّمْسُ السَّمَاءَ ؛ أي تَوَسَّطَتْهَا .
ومن الاستعمالات المُولَّدة قولهم : تَكَبَّدْتُ المَشَاقَّ في سبيل الوصول إلى
التفوق .

ويمكن استعمال الفعل كَأَبَدَ بدلاً من تَكَبَّدَ . تقول : كَأَبَدَ الأمرَ كِبَادًا
وَمَكَابِدَةً ؛ أي قاسى شدته . ويقولون : لا يعرفُ الشوقَ إلا مَنْ يَكَابِدُهُ .

ورد على السنة بعض المحدثين استعمال الفعل رَضَخَ بمعنى خَضَعَ .
ولكن الفعل رَضَخَ من معانيه كَسَّرُ الشئ اليابس .
لذلك يمكن استعمال الفعل أذْعَنَ للتعبير عن الخضوع . تقول : أذْعَنَ
فلانٌ ؛ أي انقادَ وسَلِسَ . وأذْعَنَ بالحق ؛ أي أَقْرَبَهُ .

الجَدُّ : أبو الأب ، أو أبو الأم ، والجمع : أَجْدَاد ، رَجْدُود ، وَجْدُودَة .
والجَدُّ : الرزق ، والمكانة والمنزلة بين الناس . وقال تعالى : (وأَنْتَ
تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا) . (١) وفي الحديث الشريف :
" تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ " .
والجَدُّ : الحِطُّ .

والجِدُّ (بكسر الجيم) مصدر الفعل : جَدَّ . يقال : جَدَّ فلانٌ جِدًّا ؛ أي
لم يَهْزَلْ ، وَجَدَّ في الأمرِ ؛ أي اجتهد .

١ - الجن / ٣ . والمعنى : تعالى جلال ربنا وعظمته وارتفع عن أن يتخذ صاحبة ؛ أي
زوجة ، أو ولدًا كما يقول الكفار الذين ينسبون إلى الله - سبحانه - صاحبة والولد .

يقال : أَخَذَ الشَّيْءَ عُنُوًّا ؛ أَي أَخَذَهُ قَسْرًا . وَالْقَسْرُ : الْقَهْرُ عَلَى كُرْهِهِ .
ولا يقال : عُنُوًّا ؛ بضم العين .

ثُمَّ : حرف عطف مبني على الفتح ، يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن . قال تعالى : (وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلَ نُسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رَوْحِهِ) (١) .
ومن الأخطاء الشائعة قولهم : وَمِنْ ثُمَّ ؛ بإدخال حرف الجر على حرف العطف " ثُمَّ " ، والصواب أن يقال : وَمِنْ ثُمَّ . (انظر النقطة رقم ٦٩)
وتلحق " ثُمَّ " التاء المفتوحة فتصبح " ثُمْتُ " ، وهي عبارة عن كلمتين :
حرف العطف ثُم ، وتاء التانيث المفتوحة الدالة على التانيث اللفظي ، وتلك التاء حرف مبني على الفتح .

ثُمَّ : اسم يُشار به إلى المكان البعيد ، وهو ظرف غير متصرف ، بمعنى هناك . قال تعالى : (فَايْمُنَا ثُوْلُوا فثُمَّ وَجَّهَ اللَّهُ) (٢) . والإعراب هو :

١ — السجدة / ٧ - ٩ . والمعنى : خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ ، فصار على صورة بديعة وشكل حسن ، و (نسله) ذريته ، أي ذرية آدَمَ (من سلالة) سُمِّيَتِ الذرية سُلَالَةً ؛ لأنها تُسَلُّ من الأصل وتنفصل عنه . (من ماء مهين) أي حقير ، وهو أَلْفَنِيٌّ (ثُمَّ سَوَّاهُ) أي الإنسان الذي بدأ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ ، وهو آدَمَ ، عَدَلَ خَلْقَهُ ، وسَوَّى شكله ، وناسب بين أعضائه . ونسب العلي القدير الروح إلى نفسه (من روحه) تكريمًا لها وتشريفًا .

٢ — البقرة / ١١٥ . والمعنى : أية جهة تستقبلونها ، فهناك وجه الله تعالى ، وذلك يكون عند التلباس جهة القبلة ، وفي صلاة النافلة كان سيدنا رسول الله ﷺ يصلي على راحلته ، مستقبلاً بوجهه الجهة التي تسير عليها .

ثُمَّ : ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم .
وجه : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ،
الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .
وَيُسَبِّقُ بحرف الجر بن فيصبح : مِنْ ثُمَّ ، ويكون المعنى : لهذا ، أو
لهذا السبب ومن أمثلة ذلك : كان الطقس معتدلاً ، وَمِنْ ثُمَّ ذَهَبَ الأهلُ إلى
الحديقة . وحين الإعراب نقول :

ثُمَّ : ظرف مبني على الفتح في محل جر بـ " مِنْ " .
وتلحق ثَمَّ التاء المربوطة فتصبح " ثَمَّةً " ، وهي كلمة واحدة حين الإعراب
مثل " ثَمَّ " . نقول : كان ثَمَّ لقاءً ، وكان ثَمَّةَ لقاءً .

— ٧٠ —

الإِضْبَارَةُ : الحُرْزَةُ من الصحف ، ضُمَّ بعضها إلى بعض .
والجمع : أَضَابِيرُ .

— ٧١ —

الرِّزْمَةُ : ما جُمِعَ في شئ واحد . يقال : رِزْمَةٌ ورقٍ .
والجمع : رِزْمٌ .

— ٧٢ —

يقال : يَعْشِي في الحرب قُدُمًا ، أي لا يَتَوَأْنِي
وتدلُّ " قُدُمًا " على الشجاع الجريء الذي يقتحم الأمور مُتَقَدِّمًا الناس .
وحين إعرابها في الجملة السابقة نقول : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ،
أي متقدِّمًا .

— ٧٣ —

يقال : اجتهد خالدٌ في دروسِهِ ، وبالتالي نال التفوق .

والصواب : وَمِنْ ثَمَّ نَالِ التَّفَوُّقَ ؛ لِأَنَّ " مِنْ ثَمَّ " تدل على التعليل ؛ أي لهذا ، أو لهذا السبب ، وهو الاجتهاد ، نال التفوق .

— ٧٤ —

يكتب بعض الطلاب أحياناً : إِنْشَاءَ اللَّهِ ؛ بوصل النون بالشين . وهذا خطأ ، والصواب هو : إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؛ لِأَنَّ :
إِنْ : حرف شرط مبني على السكون .
شاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط .
الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
ولكن أين جواب الشرط ؟ إنه محذوف يُسْتَدَلُّ عليه من الموقف أو الحال الذي ثَمَّ فيه استعمال عبارة " إِنْ شَاءَ اللَّهُ " . فإذا قال لكَ صَدِيقُكَ مثلاً : سأزورك الأسبوع القادم إن شاء الله ، كان التقدير : إن شاء الله فأزورك .

— ٧٥ —

اِبْتَكَرَ فلانٌ ؛ أي تكلَّفَ البُكُورَ ، وهو الخروجُ في أول النهار قبل طلوع الشمس .
وابتكرت المرأةُ ؛ أي وَلَدَتْ وَلَدًا ذَكَرًا أَوَّلَ مَا وَلَدَتْ .
ويقال : اِبْتَكَرَ العَالِمُ الشَّيْءَ ؛ أي ابتدعه غير مسبوق إليه . وهو من المعاني المحدثه .

— ٧٦ —

ابنُ خَلِّكَانَ : هو أحمد بن محمد البرمكي (٦٠٨ - ٦٨٢ هـ) ، ومن أهم مؤلفاته كتاب (وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَوْلَادِهِمُ الزَّمَانِ) الذي يُعَدُّ واحدًا من أهم كتب الطبقات .

وكان أبوه يفخر بجَدِّه لنباهته ومكانته ، فقال له الناسُ : خُلْ كانَ
وَتَحَدَّثْ ؛ أي دَعْ قَوْلَكَ كانَ جَدِّي وكانَ جَدِّي ؛ فَدُعِيَ ابنه بابن خَلْكان .
ويخطئ بعض الطلاب في نطق كنيته فيقول : ابن خَلْكان ؛ بكسر الخاء ،
والصواب فتحها .

— ٧٧ —

المِيرة : الطعام يُجْمَع للسَّفر ونحوه .
ويقال : مَارَ أهْلَه نِيزًا ؛ أي أَعَدَّ لَهُم المِيرة ، وهو الطعام .

— ٧٨ —

من معاني كلمة الناهية .
— ماهيةُ الشيء : كُنْهه وحقيقته . وهي مأخوذة من النسبة إلى ما هو ، أو
ما هي .

— والشَّهْرِيةُ أو المُرْتَبُ الشهري ، وهي منسوبة إلى " ماه " ، ومعناها
بالفارسية شَهْر ، والجمع : ماهيات .

— ٧٩ —

الفرق في المعنى بين الضَّفيرة والجَديلة .
— الضَّفيرةُ : كل خُصْلَةٍ تُضْفَرُ على حِدَةٍ . والحائِطُ يُبْنَى في وجه الماء ،
والجمع : ضَفَائِرُ وضُفُر .
— الجَديلةُ : قفص يُصْنَعُ من القصب ونحوه للحَمَام ونحوه . والقبيلة .
والناحية . والحال والطريقة .

ويقال : رَكِبَ جَديلةً رأيه ؛ أي عَزَمْتَه .
ومن الأخطاء الشائعة إطلاقهم على خُصْل الشعر المنسوج بعضها فوق بعض
بثلاث طاقات فما فوقها : جَديلة . والصواب هو ضَفيرة .

من معاني : الدُّرَّة ، الدُّرَّة ، الدُّرَّة .
الدُّرَّة : اللِّبَن ، أو كثرته . وهي السُّوطُ يُضْرَبُ به . وقد اشتهر أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بِدُرَّتِهِ . والجمع : دُرَر .
والدُّرَّة : اللِّبَن ، أو الكثير منه .
والدُّرَّة : واحدة الدُّر ، وهي اللؤلؤة العظيمة . والجمع : دُرَر .

من الكلمات الشائعة في اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة : الشُّهْرَة . يقال :
لهذا الرجل شُهْرَة واسعة بين الناس ؛ أي له ظهور وانتشار بين الناس .
ولكن لكلمة الشهرة معنى آخر هو : ظهور الشئ في شُئْنَةٍ وفُظَّاعَةٍ ، وقبح
حتى يَشْهَرَهُ الناسُ ، ومنه الحديث الشريف : " مَنْ لَبِيسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ
اللهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ " .

ويقول أحد اللغويين القدماء : الشهرةُ الفضيحةُ . تقول : شَهَرَهُ شَهْرًا ،
وشَهَرَهُ تشهيرًا إذا قَبَّحَهُ وفَضَّحَهُ . ومن المجاز قولك : اشتهرتُ فلانًا ؛ إذا
استخففتُ به وفَضَّحتُهُ وجعلتُهُ شهرةً . وقال الأخطل :
فَلْأَجْعَلَنَّ بَنِي كُلَيْبٍ شُهْرَةً بَعَوَارِمِ ذَهَبَتْ مَعَ الْقُقَالِ^(١)

النَّصْرَفُ : مكان النَّصْرَف ، وبه سُمِّيَ البنكُ مَصْرَفًا .
ولا يقال : الْمِصْرَف .

١ — العوارم : العارم اليوم الشديد في برودته ، والأمر الشديد . يريد الشاعر بالعوارم
القوافي . والقُقَال : المعاندون من ميدان القتال .

من العبارات المتداولة للكناية عن الخِدَاع والنفاق قولهم : دموع التماسيح .
ولكن من أين أتى هذا الاستعمال المجازي ؟
لقد أتى من أن التُّفْسَاح يَدْمَعُ إذا هَمَّ بغريسته .

حَبِيلَةُ الرَّجُلِ : زَوْجُهُ . والجمع حَلَائِلُ .
العَقِيلَةُ : الزَّوْجَةُ الْكَرِيمَةُ . والجمع عَقَائِلُ .
الْقَرِيْنَةُ : الزَّوْجَةُ ؛ لأنها تُقَارَنُ زَوْجَهَا .
كَرِيمَةُ الرَّجُلِ : ابْنَتُهُ . والجمع كَرَائِمُ .

من الأخطاء الشائعة ما يكتبونه على ظهر غلاف الرسالة : الراسيلُ فلان ،
والصواب : المرْسِلُ .
والمرْسِلُ : اسم فاعل من الفعل الرباعي " أَرْسَلَ " ، لا من الفعل الثلاثي
" رَسَلَ " .

يقال : رَسَلَ الشعرُ ؛ أي كان طويلاً مسترسلاً . ولذلك :
المرْسِلُ : الذي أَرْسَلَ الرسالة .
المرْسَلُ إليه : الذي أُرْسِلَتْ إليه .

من معاني كلمة البأس : الشُّدَّةُ فِي الْحَرْبِ . والحرب . والعذاب الشديد .
والخَوْفُ .
ويقال : لا بأسَ عليه ، ولا بأسَ به ؛ أي لا مانع . ولا بأسَ فيه ؛ أي لا
حَرَجَ .

لذلك يقال مثلاً : لا بأس في الذهاب إلى الحديقة .

— ٨٧ —

الصَّئِرة : الحديدة المُعَقَّقة التي في رأس المِغْزَل يُشَبَّكُ بها الخيط .
وهي أيضاً : حديدة مُعَقَّقة في طرف خيط تُستعمل في صيد السمك . وهي
الشُّصُ .

— ٨٨ —

الغِرْبَال : أداة تشبه الدُّفَّ ذات ثقب ، يُنْقَى بها الحَبُّ من الشوائب .
والجمع : غَرَابِيلُ . ولا يقال : الغُرْبَال .

— ٨٩ —

يقال : لم تَغْمُضْ له عينٌ طَوَالَ الليل . وهذا خطأ ، والصواب : طَوَالَ ؛
بفتح الطاء .

وطَوَالَ ؛ بكسر الطاء ، جمع طَوِيل .
وطَوَّال ؛ بفتح الطاء ، معناه : الطول والامتداد . تقول : لا أَكْلُمُهُ طَوَّالَ
الدَّهْرِ ؛ أي مَدَى الدهر .

— ٩٠ —

الفرق في المعنى بين : صُلْب ، وصَلْب .
الصُّلْب : الشديد القوي . والأرض الصُّلْبَةُ : الشديدة الجامدة . وفَقَّار
الظهر ، يقال : هو من صُلْب فلان ؛ أي من ذَرِيَّتِهِ . والجمع : أَصْلُب ،
وأَصْلَاب .

ويقال : فلان صُلْب في رأيه ؛ أي شديد قوي . ومن الخطأ فتح الصاد .
والصُّلْب : شدُّ أطراف الجسم وتعليقُه .

— ٩١ —

من المعاني المُحدثة لكلمة بَلَفَ : الإضارة تجمع أوراقًا مختلفة في موضوع واحد أو أكثر . يقال : بَلَفُ القضية .
ولا يقال : السَلَفُ ؛ بفتح الميم ؛ لأن الصواب كسرهما .

— ٩٢ —

الضُرَّة : إحدى زوجتي الرجل ، أو إحدى زوجاته . والجمع : ضَرَائِرُ .
ولا يقال : الضُرَّة ؛ بضم الضاد .

— ٩٣ —

جَوْهَرُ الشئ : حقيقته وذاته .
والجَوْهَر من الأحجار : كل ما يُستخرجُ منه شئ ينتفعُ به . والنُّفيس الذي تُتخذُ منه الفصوص ونحوها .
واحدته : جَوْهَرَة ، والجمع : جَوَاهِرُ .
ولا يُجمع جَوْهَر على مجوهرات .

— ٩٤ —

مدينة جُدَّة إحدى مدن المملكة العربية السعودية التي تقع على ساحل البحر الأحمر .

ومن طرق نطقها التي نسمعها : جِدَّة ؛ بكسر الجيم ، وجَدَّة ؛ بفتح الجيم . والصواب : جُدَّة . وقد جاء في بعض كتب اللغة : " الجُدَّة ساحل بكة . وجُدَّة لموضع بعينه " .

— ٩٥ —

الفرق في المعنى بين السُّكِّ ، والصُّكِّ .

— يقال : سَكَ النقودَ سَكًا ؛ أي طبعها على السَّكَّة ، وهي تلك الحديدية المنقوشة التي تُضْرَبُ عليها النقود .

ودار السُّكِّ : مصنع يُعْمَدُ إليه بِسَكِّ النقود المعدنية .

— الصُّكُّ : وثيقة بعالٍ أو نحوه ، والجمع : صُكُوك .

— ٩٦ —

الْبَايَنة : عَشْرُ عشراتٍ ، والجمع : مِئات ومِئون .

والنسبة البَيْئُوتِيَّةُ : نسبة أي عدد كان إلى البَايَنة ، ومن أمثلة ذلك : زكاةُ

المالِ اثْنان ونصف في البَايَنة .

ولا يقال : العَاينة ؛ بفتح الميم .

— ٩٧ —

الكُلِّيَّةُ : عضو في القَطَن خلفَ البريتون ينْقِي الدم ، ويفرز البولَ ، وهما كِلَيْتان .

ويقال أيضًا : الكُلُوة . والجمع : كُلَى .

وحين النسب نقول : التهاب كُلَوِيٍّ ، ومَغص كُلَوِيٍّ .

ولا يقال : كِلِيَّة .

— ٩٨ —

المِهْرَجَان : احتفال الاعتدال الخريفي ، وهي كلمة فارسية مركبة من

كلمتين ؛ الأولى : مِهْر ، ومن معانيها الشَّمْس ، والأخرى : جَان ، ومن

معانيها الحياة أو الروح .

والمِهْرَجَان : احتفال يُقَام ابتهاجًا بحادث سعيد ، أو إحياء لذكرى

عزيزة ؛ كَمِهْرَجَان الأزهار ، ومِهْرَجَان الشباب .

ولا يقال : المَهْرَجَان ؛ بفتح الميم .

أَحَدَ : بمعنى واحد ، وهو أول العدد ، وهو في حالة التذكير ؛ لذلك يُستعمل حين يكون المضاف إليه ؛ أي ما يقع بعده مذكرًا . تقول :

هذا الكتاب أَحَدُ الكتبِ النافعةِ

خالد أَحَدُ الطلابِ المتفوقين

النُّحُو أَحَدُ علومِ اللغةِ العربيةِ

فالمضاف إليه : الكتب ، الطلاب ، علوم ، مفردتها مذكر ؛ لذلك كان استعمال " أحد " هو الصحيح . وإذا قلتُ :

الإعراب أَحَدُ مصطلحاتِ علمِ النحوِ

نستعمل كلمة " أحد " على الرغم من أن المضاف إليه " مصطلحات " جمع مؤنث سالم ؛ لأن المفرد ، وهو مصطلح ، مذكر ؛ أي إن الأساس في الاستعمال هو المفرد .

وَإِحْدَى : مؤنث أحد ؛ لذلك يُستعمل حين يكون المضاف إليه ؛ أي ما يقع بعده مؤنثًا . تقول :

هِنْدُ إِحْدَى الطالباتِ المتفوقاتِ

كرةُ القدمِ إِحْدَى الألعابِ المفيدةِ

الإنجليزيةُ إِحْدَى اللغاتِ العالميةِ

فالمضاف إليه : الطالبات ، الألعاب ، اللغات مفردتها مؤنث ؛ لذلك كان استعمال " إحدى " هو الصحيح .

وهذه مجموعة من الجمل التي تفيد في استعمال أحد ، وإحدى :

الطائرةُ إِحْدَى وسائلِ المواصلاتِ

الأخضرُ أَحَدُ الألوانِ الجميلةِ

القَلَمُ إِحْدَى أَدَوَاتِ الْكِتَابَةِ
الْقِصَّةُ أَحَدُ فَنُونِ النَثْرِ
الْوِزْنُ إِحْدَى أَدَوَاتِ الشَّاعِرِ

— ١٠٠ —

يقولون : رُمُوشُ الْعَيْنِ . وهذا خطأ ، والصواب : أَهْذَابُ الْعَيْنِ ؛ لأن :
الرَّمَشَ : الطَّاقَةَ مِنَ الرِّيحَانِ وَنَحْوِهِ .
وَالْأَهْذَابُ : مَفْرَدُهَا هُذْبٌ ، وَهَذْبٌ ، وَهُوَ شَعْرُ أَشْفَارِ الْعَيْنِ .

— ١٠١ —

الرِّيحَانُ (بفتح الراء المشددة) : جنس من النبات طيب الرائحة . قال
تعالى : (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) .^(١)
ولا يقال : الرِّيحَانُ ؛ بكسر الراء المشددة .

— ١٠٢ —

العَرِيكَةُ : الطَّبِيعَةُ وَالنَّفْسُ . ومن العبارات الشائعة على الألسنة : فلان
لَيْنُ العَرِيكَةِ ؛ أي سَلِسٌ مُنْقَادٌ . وشديد العَرِيكَةِ ؛ أي شديد النفسِ .
وَتُجْمَعُ العَرِيكَةُ عَلَى عَرَائِكَ .

— ١٠٣ —

العِقَالُ : جَدِيلَةٌ مِنَ الصَّوْفِ أَوْ الْحَرِيرِ الْمُقَصَّبِ ، تُلَفُّ عَلَى الْكَوْفِيَّةِ
فَتَكُونَانِ غِطَاءً لِلرَّأْسِ . ولا يقال : الْعُقَالُ ، أَوْ الْعَقَالُ .
وَالْجُمْعُ : عُقْلٌ .

— ١٠٤ —

الْعُلْبَةُ : وعاء من خشب ، أو ورق ، أو صفيح معدني يُحَفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ .

١ - الرحمن / ١٢ . والعصف : حُطَامُ التَّنِّينِ .

والجمع : غَلَبَ ، وِعْلَابَ .

ولا يقال : العَلْبَةُ ؛ بكسر العين .

- ١٠٥ -

العَفْرِيتُ : الخبيث المُنْكَر . والنافذ في الأمر مع دهاء . والجمع : عَفَارِيتُ .

ولا يقال : العَفْرِيت .

- ١٠٦ -

ابن القِيم ، أو ابن قِيم الجَوَزيَّة ، لا ابن القِيم الجوزية :

هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَرِيز الزُّرْعِيّ ^(١) الدُّمَشْقِيّ الحَنْبَلِيّ ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، المشهور بابن القِيم ، أو بابن قِيم الجَوَزيَّة .

والجَوَزيَّة : مدرسة في دمشق ، تُنسَب إلى مؤسسها محيي الدين أبي المَحَاسِن يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجَوَزي (ت ٦٥٦ هـ) فَرَع من بنائها سنة ٦٥٢ هـ .

كان أبوه قِيمًا فيها ؛ أي مدبِّرًا ومديرًا لشئونها من فَرَش ورَش وكُنُس وتنظيف وترميم وإيقاد مصابيح .

وُلِدَ ابن القِيم في ٧ من صفر ٦٩١ للهجرة ، ومات في ١٣ من رجب سنة ٧٥١ للهجرة

ويعرَف بابن القِيم ، أو ابن قِيم الجَوَزيَّة ، ولا يقال : ابن القِيم الجَوَزيَّة .
تقول : ابنُ القِيم مُحدِّث وفقيه ، وحين الإعراب :

١ - الزُّرْعِيّ ؛ بضم أوله ، وفتح الراء ، وكسر العين المهملة : نسبة إلى بلد زُرْع من أعمال دمشق . وتُدعى اليوم أزرع قرية من قرى حوران ، وتبعد عن دمشق ٨٩ كم .

ابن : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف
القيم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .
مُحَدَّث : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
وفقيه : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
وتقول : ابنُ قَيْمِ الجوزية مُحَدَّث وفقيه ، وحين الإعراب :
ابن : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف
قَيْم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف
الجوزية : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .
مُحَدَّث : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
وفقيه : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

— ١٠٧ —

تَظَاهَرَة ، وَمُظَاهَرَة :

تَظَاهَرُوا تَظَاهَرًا : تعاونوا . وَتَجَمُّعُوا ليعملوا رضاهم أو سخطهم في أمرٍ
يهمهم . تقول : خَرَجَتِ الْيَوْمَ تَظَاهَرَة .
ويستعمل المُحَدِّثون كلمة " مُظَاهَرَة " بدلاً من " تَظَاهَرَة " بمعنى : إعلان
رأي وإظهار عاطفة في صورة جماعية ، وقد شاعت على الألسنة ، وفي بعض
وسائل الإعلام حتى ليصعب العدول عنها .^(١)

— ١٠٨ —

من المعاني المُحَدَّثَة لكلمة " مَجْمَع " : مؤسسة للنهوض باللغة ، أو
العلوم ، أو الفنون ونحوها . والجمع : مَجَامِعُ .
لذلك تقول : مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

١ — محاضر جلسات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الدورة السابعة عشرة ، ص ٢٤٠ .

— ١٠٩ —

— الجَسْنَةُ : الحديقة ذات النخل والشجر . والبستان . ودار النعيم في الآخرة . والجمع : جَنَّان .
— الجِنَّة : الجنون . والجنُّ .
— الجُسْنَةُ : السُّتْرَةُ . وغطاء لرأس المرأة ووجهها ما عدا العينين . وكل ما وَقَى من سلاح وغيره . ويقال : الصَّوْمُ جُسْنَةٌ ؛ أي وقاية من الشَّهَوَات .
والجمع : جُنُن .
وبذلك يتضح أن الاختلاف في ضبط أحد الحروف ربما يؤدي إلى تعدد المعنى .

— ١١٠ —

الجهَّيْذ ، أو الجِهْبَاز : النَّقَاد الخبير بغوامض الأمور .
والجمع : جَهَّابِذَةٌ .
ولا يقال : الجَهْبِذ .

— ١١١ —

المَعْرَض : مكان عام تُعْرَض فيه نماذجُ من المنتجات الفنية أو الزراعية أو الصناعية .
ولا يقال : المَعْرَض .

— ١١٢ —

المِبْضَع : المِشْرَط . يقال : مِبْضَعُ الجِرَّاح . والجمع مَبَاضِعُ .
ولا يقال : المَبْضَع .

— ١١٣ —

الشَّمَام : نبات من الفصيلة القرعية ، أبرز صفاته قوة الرائحة وطيبها .

ولا يقال : الشُّمَام .

- ١١٤ -

الرُّيْبَةُ : الظَّنُّ والشُّكُّ والتهمة . والجمع : رَيْبٌ . والرَّيْبُ كالرُّيْبَةِ من حيث المعنى .

ولا يقال : الرُّيْبَةُ .

- ١١٥ -

الرُّزِيْبُ : ما جُفِّفَ من العنب .

ولا يقال : الرُّزِيْب .

- ١١٦ -

الرُّبَارَى : طائر طويل العنق ، ومنه عدة أنواع ، رَمَادِيّ اللون على شكل الإوْزَةِ .

الذكر ، والأنثى ، والجمع فيه سواء .

- ١١٧ -

الرُّقْمُ في علم الحساب : هو الرمز المستعمل للتعبير عن أحد الأعداد البسيطة .

والرُّقْمُ القياسي : هو الرُّقْمُ الذي يتفوق به المُتَبَارِي على غيره ، على نحو ما نجد في بطولات السباحة والمُغَدِّو .

ولا يقال : الرُّقْم .

- ١١٨ -

اسْتُهْبِرَ فلانٌ ؛ أي ذهبَ عقله ؛ حُرِفَ (وَيَجُوزُ : حُرِفَ ، حُرِفَ) من كَبَّرَ ونحوه .

واسْتُهْبِرَ فلانٌ : كان كثير الأخطاء .

ويقال : اسْتَهْتَرَ بِالشَّيْءِ ؛ أَي فُتِنَ بِهِ غَيْرَ مُبَالٍ بِنَقْدٍ وَلَا مَوْعِظَةٍ .
وتقول : هذا الطالبُ لم يتفوقْ ؛ لَأَنَّهُ مُسْتَهْتَرٌ ؛ بفتح التاء الثانية ؛ لأنَّ
" مُسْتَهْتَرٌ " اسم مفعول من الفعل المبني للمجهول .

— ١١٩ —

الرَّهَانُ : السِّبَاقُ .
وَحَيْلُ الرَّهَانِ : التي يُرَاهَنُ عَلَى سَبَاقِهَا بِمَالٍ ، أَوْ غَيْرِهِ .
وفي المثل : هُمَا كَفَرَسَيِ رِهَانٍ . وهو مثل يُضْرَبُ لِلْمَتَسَاوِيَيْنِ فِي الْفَضْلِ ،
وغيره .

— ١٢٠ —

الفرق في المعنى بين الهُوِيَّةِ ، والهَوِيَّةِ .
— الهُوِيَّةُ : بطاقة يُثَبَّتُ فِيهَا اسْمُ الشَّخْصِ وَجَنَسِيَّتُهُ وَمَوْلَدُهُ وَعَمَلُهُ .
ويقال أيضًا : الهُوِيَّةُ الثقافية ، والهُوِيَّةُ العربية
— الهَوِيَّةُ : البئر البعيدة القَعْرِ .
لذلك يَجِبُ التَّدْقِيقُ حِينَ اسْتِعْمَالِ الْكَلِمَتَيْنِ .

— ١٢١ —

يقال : الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ السَّنْحَةُ ، لَا السَّنْحَاءُ .
فقد ورد في معاجم اللغة : السَّنْحَةُ مَوْثُ السَّنَحِ . يقال : شَرِيعَةٌ سَنْحَةٌ ؛
أَي فِيهَا يُسَّرُ وَسَهُولَةٌ . وَجَمْعُ سَنْحَةٍ هُوَ سِنَاحٌ .

— ١٢٢ —

الصُّفَارَةُ : أَدَاةٌ يُنْفَخُ فِيهَا فَتُحْدِثُ صَفِيرًا .
والجمع : صَفَارَاتُ .

— ١٢٣ —

يقال : الصَّمْتُ المُطَبَّقُ ؛ بفتح الباء ، وهذا خطأ ، والصواب : الصَّمْتُ المُطَبَّقُ ؛ بكسر الباء ؛ لأن المُطَبِّق اسم فاعل من الفعل الرباعي : أَطَبَّقَ . ومعنى الصَّمْتُ المُطَبَّقُ : الصمت الشامل أو التام .

— ١٢٤ —

يقال : عَثَّدَ الشَّيْءُ عَثَادًا وَعَثَادَةً ؛ أي تَهَيَّأَ وَحَضَرَ . والعَيْدُ : المَهْيَأُ والحاضر .

وقال تعالى : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) .^(١)

— ١٢٥ —

الرُّمَارَةُ : آلة الزُّمْرِ . والجمع : رُمَايِيرُ .
ويسمونها العَوَامُ : رُمَارَةٌ .

— ١٢٦ —

الشَّرْكُ : حِبَالَةُ الصَّيْدِ . والجمع : أَشْرَاكُ ، وَشُرُكُ .
ويقال : وقع الأسدُ في الشَّرْكِ ، لا في الشَّرَاكِ ، أو الشَّرَاك .

— ١٢٧ —

الْفَطْحُلُ : السُّيْلُ العَظِيمُ . والضخم الممتلئ الجسم . والغزير العِلْمُ .
ويقولون لكبار العلماء : فَطَّاحِلُ ، على سبيل التشبيه .

— ١٢٨ —

يقال : بَرَّرَ الرجلُ ؛ أي فاق أصحابه فضلاً .
وتقول : أبو الطيب المتنبي شاعرٌ مُبَرَّرٌ .

١ — ق / ١٨ . والمعنى : ما يتكلم به الإنسان من قول إلا لديه ملك حافظ مهياً لكقابة قوله .

- ١٢٩ -

الصَّمَامُ : السَّدَاد . وصِمَامُ القارورة : مِدادُها .

وتقول : صِمَامُ الأمنِ والأمانِ ، لا صَمَام .

- ١٣٠ -

يقال : رَصَدَهُ رَصْدًا وَرَصْدًا ؛ أي قَعَدَ له على الطريق يَرْقُبُهُ . ويقال :
رَصَدَ النُّجْمَ .

ومن العبارات الشائعة قولهم : رَصَدَتِ الحكومةُ مبلغَ كذا للمشروعات .
والصواب : أَرَصَدَتْ ؛ لأن الفعل في قولنا : أَرَصَدَ الشيءَ له ، معناه : أَعَدَّهُ .

- ١٣١ -

من الأسماء المعروفة في الساحة السياسية : بِنْظِير بوتو .

والاسم مكوّن من كلمتين :

- بي : وهي في اللغتين الفارسية والأردية معناها : بغير .

- نْظِير .

لذلك يكون معنى الاسم : بغير نظير .

- ١٣٢ -

يقال : اسْتَقْرَى الظاهرة ؛ أي تتبعها لمعرفة أحوالها وخصائصها .

ويقال : اسْتَقْرَيْتُ الظاهرة ؛ أي تتبعْتُ ما يتصل بها .

ولا يقال : اسْتَقْرَأْتُ الظاهرة ؛ لأن معنى اسْتَقْرَأَهُ : طَلَبَ إليه أن يقرأ .

والاستقراء من مصطلحات علم المنطق ، والمقصود به : تتبعُ الجزئيات
للوصول إلى نتيجة كُليّة .

- ١٣٣ -

الحُسنَةُ : الفرصة .

والخُلْسَة : ما يُخْتَلَسُ . يقال : خَلَسَ الشيء خُلْسًا ، أي استلبه في نُهْزَة ومُخَاتَلَةٍ .^(١)

ولا يقال : الخِلْسَة (بكسر الخاء) ، ولا الخُلْسَة (بفتح الخاء) .

— ١٣٤ —

الْوَادِي : كل منفَرَج بين الجبال والتلال ، يكون مَسْلَكًا لِلسَّيْلِ وَمَنْفَذًا .

والجمع : أَوْدَاءُ ، أَوْدِيَّةٌ ، أَوَادِيَّةٌ ، وَوْدِيَانٌ .

ولا يقال حين استعمال صيغة الجمع الرابعة : وَدِيَان .

— ١٣٥ —

يقال : أَكْذَفَ فلانُ الشيءَ أَكْذًا ، أي وثَّقه ، وأَحْكَمَهُ ، وقرَّره ، فهو أَكِيدٌ .

ومن العبارات المتداولة ، في توصيات المؤتمرات ، قولهم : أَكَّدَ المؤتمرُ على

كذا ؛ باستعمال الفعل " أَكَّدَ " متعديًا بحرف الجر عَلَى ، بدلًا من إعماله

مباشرة على نحو ما أشارت معاجم اللغة ؛ أي نقول : أَكَّدَ المؤتمرُ كذا .

ويمكنُ تخريجُ هذا الاستعمال عن طريق تقدير مفعول به محذوف ؛ أي أَكَّدَ

التنبيهَ على كذا . أو تضمين الفعل معنى " نبه " الذي يتعدى بحرف الجر

عَلَى .

— ١٣٦ —

دُمٌ ، يَدٌ ، أَبٌ ، أَخٌ ... تُنطَقُ وتُكْتَبُ دون تشديد الحرف الأخير ؛ أي

لا نقول : دُمٌ ، يَدٌ ، أَبٌ ، أَخٌ .

والاسم في اللغة العربية يكون على ثلاثة أحرف فصاعدًا ؛ لذلك تلك

الكلمات أصولها : دَمَوٌ ، يَذْيٌ ، أَبَوٌ ، أَخَوٌ . ولكن حُذِفَ الحرف الأخير .

وهذه بعض الشواهد من الذكر الحكيم ؛ لبيان عدم تشديد الحرف الأخير .

١ — يقال : خَنَنَهُ ، أي خَذَعَهُ عن غَنَلَةٍ .

- قال تعالى : (وجاءوا على قميصه بدم كذب) . (١١)
- وقال تعالى : (حتى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) . (١٢)
- وقال تعالى : (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) . (١٣)
- وقال تعالى : (قالوا يأبها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) . (١٤)
- وقال تعالى : (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) . (١٥)

— ١٣٧ —

الدُّخَانُ : ما يتصاعدُ من النارِ من دقائق الوقود غير المحترقة . والجمع :
أَدْخِئَةٌ ، دَوَاحِئُ ، دَوَاحِيئُ . ولا يقال : الدُّخَانُ ؛ بتشديد الخاء .

— ١٣٨ —

سَنْجَةُ المِيزَانِ : ما يُوزَنُ به كالرُّطْلِ (أو الرُّطْلُ) والأَوْقِيَّةُ . والجمع :
سِنَجٌ .

١ — يوسف / ١٨ . والمعنى : وأحضر إخوة يوسف قميصه ، وعليه دم ، يشهدُ
بإدعائهم ؛ إذ زعموا أنه دم يوسف ؛ ليمدقهم أبوهم .

٢ — التوبة / ٢٩ . والمعنى : قاتلوا الكافرين حتى يؤمنوا ، أو يؤدوا إليكم الجزية
خاضعين طائعين غير متمردين . والجزية : ما يُؤخَذُ من أهل الذمة . والجمع : جِزْيٌ ،
جِزْيٌ ، جِزَاءٌ .

٣ — الفتح / ١٠ .

٤ — يوسف / ٧٨ . (قالوا) هم إخوة يوسف ، و (العزيز) وزير ملك مصر ، وكان
على خزائنها ، والضمير في (له) يعود على بنيامين ، و (شيخا كبيرا) هو يعقوب
عليه السلام .

٥ — يوسف / ٧٧ . والمعنى : قال إخوة يوسف : إن يسرق بنيامين هذه المرة ، فقد سرق
آخره يوسف من قبل . قيل : إن يوسف أخذ صُكْمًا لجدِّ أبي أمه ، فكسره ، وألقاه
على الطريق ؛ تغييراً للنكر . وكان سنماً من ذهب .

ولا يقال : السُّنْجَة ؛ بكسر السين .

— ١٣٩ —

الْعَمُودُ : السَّيْدُ الذي يُعْتَمَدُ عليه في الأمور . ويقال : عَمُودُ الإشارة .
وعمود الشعر . وعمود الأمر . وعمود الميزان ... والجمع : أَعْمِدَةٌ ، عُمْدٌ ،
عَمَدٌ .

ولا يقال : العَامُود ؛ لأنها ليست في اللغة .

— ١٤٠ —

يقال : أَقْفَلَ فلان الباب ؛ أي أَغْلَقَهُ .
لذلك يقال : هذا البابُ مُقْفَلٌ ، لا مَقْفُولٌ ؛ لأنه اسم مفعول من الفعل
الرباعي : أَقْفَلَ ، لا من الفعل الثلاثي : قَفَلَ ؛ لأن هذا الفعل الثلاثي من
معانيه : رَجَعَ ، يَبْسُ ، ضَمَرَ ، وليس من معانيه أَغْلَقَ .

— ١٤١ —

القُفْلُ : جهاز من الحديد ونحوه يُقْفَلُ به البابُ ، ويُفْتَحُ بالمِفْتَاح .
والجمع : أَقْفَالٌ ، قُفُولٌ .

— ١٤٢ —

يقال : اقشَعرَ جلده ؛ أي أخذته رَغْدَةٌ .
والقَشْعَرِيَّةُ : الرُّغْدَةُ .
ولا يقال : القَشْعَرِيَّةُ .

— ١٤٣ —

البَيْطَارُ : الذي يُعَالِجُ الدَّوَابَّ .
ولا يقال : البَيْعَارُ ؛ بكسر الباء .

يقال : هذه الأرضُ كثيرةُ الأخطارِ ، لا كثيرةُ المخاطرِ .
والأخطار : جمع كلمة " خَطَر " التي من بين معانيها : الإشراف على الهلاك .

أما كلمة المخاطر ، فليست من اللغة .

الفرق في المعنى بين الخطّة ، والخطّة .
— الخطّة : الأمر ، أو الحالة . ويقال في المثل : " جاء فلانُ ، وفي رأسه خطّة " ، أي أمر قد عزم عليه . ومن معانيها المُحدّثة : وضعُ تخطيط مدرّس للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وسواها . والجمع : خطّط .
— الخطّة : ما يخطّه الإنسان لنفسه من الأرض ونحوها . والجمع : خطّط .

يقال : فعّله على رُغْمِهِ ، وهلى الرُغْم منه ، وعلى رَغْم أنْفِهِ ؛ أي على كُرْهِهِ منه .

وتقول : ذهبتُ إلى المصنع على الرُغْم من شعوري بالتعب .

ويقال : فعّله على رُغْمِهِ ؛ أي على كُرْهِهِ ودُلّ وهوان .

وتقول : قامت الخادمة بتنظيف البيت على رُغْمِها .

الرُّغْيْفُ : قطعة من المجين تُؤَيَّا وتُخَبَّرُ . والجمع : أرغفة ، رُغْفَان ، رُغْفُ

ولا يقال : الرُّغْيِف ؛ بكسر الراء المشددة .

— ١٤٨ —

يقال : السِّلْحَفَةُ حيوان برمائي ، لا السِّلْحَفَةُ .
والجمع : سَلَحِفٌ .

— ١٤٩ —

الدَّالَّةُ ، أو الدَّالَّةُ : الإرشاد . وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه . والجمع :
دَلَالٌ ، ودَلالاتٌ .

والدَّلِيلُ : المُرْشِدُ . والجمع : أدلةٌ ، وأدِلَاءٌ .
والدَّلِيلُ : ما يُسْتَدَلُّ به . والجمع : أدِلَّةٌ .
لذلك يَجِبُ التدقيق حين استخدام صيغة الجمع .

— ١٥٠ —

السُّنْدَانُ : ما يَطْرُقُ الحدَّادُ عليه الحديدُ .
ويقال : هو بينَ البَطْرِقَةِ والسُّنْدَانِ ؛ أي بين أمرين كلاهما شرٌّ .

— ١٥١ —

الجُمُيْزُ ، أو الجُمُيْزَى : ضرب من الشجر من الفصيلة التوتية ، ثمره
كالتين .
ولا يقال : الجُمُيْزُ .

— ١٥٢ —

الرَّغْدِيدُ : الجبان يرتعد ويضطربُ عند الخوف جُبْنًا .
والرَّغْدِيدُ من النساء : الناعمة يترجرج لحمها من نَعَمَتِهَا .
والجمع : رَعَادِيدُ .

— ١٥٣ —

المَرْوَحَةُ (بفتح الميم) : مهبُّ الريح وممرُّها . والجمع : مَرَاوِحُ .

والبرؤحة (بكسر الميم) : أداة يُجَلَّبُ بها نسيم الهواء في الحر عن طريق الاستعانة باليد ، أو الكهرباء . والجمع : مَرَاوِحُ أيضًا .

— ١٥٤ —

المِكْوَاةُ : أداة تُستعمل في كَيِّ الملابس .
ولا يقال : المَكْوَاةُ .

— ١٥٥ —

يقال : هَابَهُ هَيْبًا وَمَهَابَةً ، أي أجله وعظمه . وَخَذَرَهُ وخافه فهو هائب .
واسم المفعول : مَهُوبٌ ، ومَهْيِيبٌ .

— ١٥٦ —

من أسماء الشمس :

— دُكَاءٌ : سُمِّيتُ الشمسُ بذلك ، لأنها تَدُكُو كما تَدُكُو النارُ ؛ أي تشتدُّ حرارتُها .

— الضَّحُّ : سُمِّيتُ الشمسُ بذلك لشدة ظهورِها . ويُطلق على ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض اسم الضَّحِّ أيضًا .

— الفَرَاةُ : اسم للشمس عند طلوعها .

— الجَوْنَةُ : سُمِّيتُ الشمسُ بذلك ؛ لأنها ذات شُعَاعٍ باهر ، أو لشدة بياضها .

— الجَارِيَةُ : سُمِّيتُ الشمسُ بذلك ؛ لأنها تَجْرِي من المشرق إلى المغرب كل يوم .

قال تعالى : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) .^(١)

ونقدم أسماء الشهور العربية ، مع تعليل تسمياتها ، كما وردت في المصادر اللغوية والأدبية .

— الْمُحَرَّمُ : هو أول شهور السنة الهجرية ، ولا يأتي إلا معرفًا بال ، لَمَحًا للصفة في الأصل ، وجعلوه عَلَمًا بها . وقد سُمِّي بذلك لأنهم كانوا يُحَرِّمُونَ فيه القتال . والجمع : المَحَارِم ، المَحَارِمَات .

— صَفَرٌ : هو ثاني شهور السنة الهجرية . وقد سُمِّي بذلك ؛ لأن ديارهم كان تُصْفَرُ منهم ؛ أي تَخْلُو ؛ لخروجهم إلى القتال . يقال : صَفَرَ صَفْرًا وصَفِيرًا ؛ أي خَلا . والجمع : أَصْفَارٌ .

— رَبِيع : من شهور السنة الهجرية ، وهما ربيعان : ربيعُ الأول للشهر الثالث ، وربيعُ الآخرُ للشهر الرابع . والجمع : أَرْبِيعَاء ، رَبَاع ، أَرْبِيعَةٌ . وقد سُمِّي بذلك لارتباعِ القوم فيه ؛ أي يصيرون في الربيع . والتزمت العرب لفظ " شهر " قبل " ربيع " ؛ لأن لفظ ربيع مشترك بين الشهر والفصل . والكلمتان : الأول ، والآخر ، كل منهما صفة لـ " ربيع " .

١ - التوبة / ٣٦ . والمعنى : إن عدد شهور السنة القمرية اثنا عشر شهرًا ، في حكم الله وتقديره ، وفيما يبينه في كتبه منذ بَدْءَ العالم . ومن هذه الشهور أربعة ، يُحَرَّمُ فيها القتال ، وهي رجب ، ذو القعدة ، ذو الحجة ، المحرم . وهذا التحريم للأشهر الأربعة المذكورة هو دين الله المستقيم ، الذي لا تبديل فيه ولا تغيير . فلا تظلموا في هذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال ، أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها .

— جُمَادَى : من شهور السنة الهجرية ، وهما جُمَادَيَانِ : جُمَادَى الْأُولَى
للشهر الخامس ، وجُمَادَى الْآخِرَةُ للشهر السادس ، كل منهما مؤنثة ، قال
ابن الأنباري : " وأسماء الشهور كلها مذكورة إلا جُمَادَيَيْنِ ، فهما مؤنثان ،
تقول : مَضَتْ جُمَادَى الْأُولَى بما فيها ، وهي غير مصروفة للعلمية والتأنيث ،
جمعها جُمَادَايَاتٌ " .

وقد سُمِّيَ بذلك لِجُمُودِ الْمَاءِ فِيهِ لَشِدَّةِ الْبَرْدِ .

— رَجَبٌ : سابع شهور السنة الهجرية ، وهو اسم مصروف ، وقد سُمِّيَ
بذلك من الترجييب ؛ أي التعظيم . والجمع : أَرْجَابٌ ، رُجُوبٌ ، رِجَابٌ .

— شَعْبَانُ : الشهر الثامن من شهور السنة الهجرية ، وهو اسم غير
مصروف للعلمية ، وزيادة الألف والنون ، وقد سُمِّيَ بذلك ؛ لأنهم كانوا
يتشعبون فيه ؛ أي يتفرون ، وينتشرون ، لكثرة الغارات .

والجمع : شَعْبَانَاتُ ، شَعَابِيْنُ .

— رمضانُ : الشهر التاسع من شهور السنة الهجرية ، وهو اسم غير
مصروف للعلمية ، وزيادة الألف والنون ، وقد سُمِّيَ بذلك من الرَّمَضَاءِ ، وهي
شدة الحرِّ .

والجمع : رَمَضَانَاتُ ، أَرْمِضَةٌ ، رَمَاضِيْنُ ، رَمَضَانُونُ .

— شَوَّالٌ : عاشر شهور السنة الهجرية ، وهو شهر عيد الفطر ، وقد سُمِّيَ
بذلك من الشَّوْلِ ، أي البقية من اللبن في الضَّرْعِ ، وكذلك رَفَعُ الْإِبِلِ أَذْنَابَهَا
فيه . والجمع : شَوَائِلُ ، شَوَائِلُ ، شَوَالَاتُ .

— ذُو الْقَعْدَةِ أو الْقَعْدَةُ : الشهر الحَادِي عَشَرَ من شهور السنة الهجرية ،
وقد سُمِّيَ بذلك ؛ لأنهم كانوا يَقْعُدُونَ فِيهِ عَنِ الْأَسْفَارِ وَالْفُرُوقِ وَالْمِيَرَةِ ؛ أي
الطعام . والجمع : ذَوَاتِ الْقَعْدَةِ ، أو ذَوَاتِ الْقَعْدَةِ .

— ذو الحِجَّة : آخر شهور السنة الهجرية الاثني عشر ، وهو شهر عيد الأضحى ، وقد سُمِّي بذلك ؛ لأنهم كانوا يَحُجُّون فيه .
والحِجَّة اسم مرة من الحَجَّ على غير القياس ، والقياس فتح الحاء ؛ أي الحَجَّة ، ولكنه لم يُسَمَّع . والجمع : ذواتُ الحِجَّة .
وهناك أربعة أشهر تُسَمَّى الأشهر الحُرُم ؛ منها ثلاثة متواليات : ذو القعدة ، ذو الحجة ، المُحَرَّم ، وواحد فَرَد هو رجب ، أو كما قال سيدنا رسول الله ﷺ في خطبة حجَّة الوداع : " ورجب الذي بين جُفَادى ، وشعبان " .

— ١٥٨ —

أيام الأسبوع سبعة ، وهي على النحو الآتي :
— الجُمُعَة ، أو الجُمُعَة ، أو الجُمُعَة ، والجمع : جُمُعٌ ، وجُمُعات ، وقد سُمِّي بهذا الاسم ؛ لأن الناس كانوا يجتمعون فيه .
وكان يُطَلَق عليه في الجاهلية اسم يوم العُرُوبَة .
— السَّبْتُ : والجمع : سُبُوت ، وأسبُت ، وهو مأخوذ من قولهم : سَبَتَ سَبْتًا ؛ أي استراح ، وسَكَنَ . وأصله أن الله تعالى قد خَلَقَ السموات والأرضَ الأحد ، وفرغ من خَلْقِهِنَّ الجمعة ، ولم يخلق في السبت شيئًا ؛ فكان الخَلْق قد سكنوا .
— الأحد : والجمع : آحاد ، وأحْدَانُ ، وهمزته أصلها واو ؛ أي وَحَدٌ ، وأبدلت الواو همزةً ، وهو أول أيام الأسبوع بدليل التسمية .
— يومُ الاثنين : والجمع : اثنَاء ، وأثنائين . وهو ثاني أيام الأسبوع ، كأنه تثنية اثن ، وهمزته همزة وصل ، مثل كلمة ابن .

— الثلاثاء : ثالث أيام الأسبوع ، وكان حكمه أن يقال الثالث ، ولكن العرب صاغته على هذا النحو ؛ أي الثلاثاء ، لمكان العلوية ، أو الجنسية المشاكلة للعلمية ، والجمع : ثلاثاوات ، بقلب الهمزة واوا .

— الأربعاء أو الأربعاء : وهو رابع أيام الأسبوع ، والجمع : أربعاءات ، وأربعاءات .

— الخميس : وهو خامس أيام الأسبوع ، وكان حكمه أن يقال الخامس ، ومن معاني كلمة الخميس في اللغة : جزء من خمسة أجزاء ، والجمع : أخيسة ، وأخيساء ، وأخيس .

ويقول ابن القيم ، أو ابن قيم الجوزية : " لما كانت الأيام متماثلة ، لا يتميز يومٌ من يوم بصفة نفسية ، ولا معنوية ، لم يبق تمييزها إلا بالأعداد ؛ ولذلك جعلوا أسماء أيام الأسبوع مأخوذة من العدد نحو : الأحد والاثنين ، أو بالأحداث الواقعة فيها كيوم بدر ، ويوم الفتح ، ويوم الجمعة ، لاجتماع الناس فيه ، أو لأنه اليوم الذي جُمِع الخلق فيه واكتمل ، والسبت بمعنى القطع ؛ لأن تخليق العالم كان في ستة أيام ، أولها الأحد وخاتمتها الجمعة ، ولم يخلق يوم السبت شيئاً " .^(١)

— ١٥٩ —

يقال : حَيْثُ في يمينه جَنْثًا ؛ أي لم يَبَرَّ فيها وأَيْمٌ ، فهو حَانِثٌ .
لذلك يقال : الحِنْثُ في اليمين ؛ بكسر الحاء ، لا الحَنَثُ ؛ بفتحها .

— ١٦٠ —

أسماء الأصابع :

— الخِنْصَر ، أو الخِنْصِر : الإصبع الصغرى . والجمع : خَنَاصِرُ .

— البَيْئَصَر ، أو البَيْئَصِر : الإصبع بين الوسطى والخنصر ، والجمع : بَيَّاصِرٌ ، وَبَيَّاصِرَةٌ .

— الوُسْطَى : ما بين السَّبَّابة والبَيْئَصَر .

— السَّبَّابة : الإصبع التي بين الإِبْهَامِ والوُسْطَى .

— الإِبْهَام : الإصبع الغليظة الخامسة من أصابع اليَدِ والرُّجُل ، والجمع : أَبْهَامٌ ، وَأَبْهَامَات .

— ١٦١ —

الكُوع ، والبُوع ، والبَاع :

— الكُوع : طَرَفُ الرُّنْدِ الذي يلي الإِبْهَام ، والجمع : أَكْوَاع .

— البُوع : عَظْمٌ يلي إِبْهَامَ الرُّجُل ، والجمع : أَبْوَاع .

— البَاع : مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت يميناً وشمالاً . ويقال : فلان

طويلُ الباع ؛ أي طويل الجسم . وطويل الباع في كذا ؛ أي بلغ الغاية فيه .

— ١٦٢ —

الرُّنْدَانِ : الساعد والذراع ، ؛ والأعلى منهما هو الساعد ، والأسفل منهما

هو الذراع ، وطرفهما الذي يلي الذراع هو الكوع .

والذي يلي الخنصر هو الكُرْسُوع .

والرُّسْغ : مُجْتَمِعُ الرُّنْدَيْنِ من أسفل .

والسَّرْفَقُ ، أو المِرْفَقُ مُجْتَمِعُ الرُّنْدَيْنِ من أعلى ؛ أي إنه مَوْصِلُ الذراع

في العضد ، والجمع : مَرَاقِقُ .

— ١٦٣ —

الجَزَلُ من الكلام : القوي الفصيح الجامع ، والجمع : جِزَالٌ . ولا يجوز

أن نقول : الكلام الجَذَلُ .

ونشير إلى أن الجَذَل ؛ بفتح الجيم والذال ، معناه الفَرَح .
والجِذَل ؛ بكسر الجيم وسكون الذال ، ومن معانيه : أصل الشجرة
وغيرها بعد ذهاب الفرع ، ورأس الجبل ، وما برز منه وظهر .

— ١٦٤ —

الْحَمَض : كل نبات حامض ، أو مالح ، يقوم على ساق ولا أصل له ،
وهو للماشية كالفاكهة للإنسان .
والْحَمَض : المادة الكيميائية التي يلدغ مذاقها لوجود أيونات هيدروجينية .
ولا يقال : الحِمَض .

— ١٦٥ —

يوم الاثنين : أحد أيام الأسبوع ، ولا يجوز حين الكتابة أن نضع همزة
مكسورة تحت الألف : يوم الإثنين .
ويجوز أن نضع كسرة ، بدلاً من همزة الوصل ، تحت ألف اثنين : يوم
الاثنين .

ويجوز ، في الشعر ، أن يأتي دون الألف واللام . قال أبو صخر الهذلي :
أرائحُ أنتِ يومَ اثنينِ أم غادي ولمْ تُسَلِّمْ على رِيحانةِ الوادي
ويقال : مَضَى الاثنانِ بما فيه ، والاثنان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه
الألف ؛ أي إنه يُعَرَّبُ إعرابَ المثني .

— ١٦٦ —

كلمة (حَيَّ) اسم فعل أمر مبني على الفتح ، معناه : أقبِلْ وعَجِّلْ ، ومنه
قول المؤذن : حَيَّ على الصلاة ، حَيَّ على الفلاح ؛ أي هلمُّوا إلى الصلاة ،
وأقبلوا ، وتعالَّوا مسرعين .

ويقول بعض المؤننين : حَيَّ على الصلاة ، حَيَّ على الفلاح ؛ بكسر الياء المشددة ، وهذا خطأ ؛ إذ يجب فتح الياء المشددة .

— ١٦٧ —

الخِرْوَع : نبت يقوم على ساق ، ورقه كورق التين ، وبذوره مُلس كبيرة الحجم ذات قشرة رقيقة صلبة مبرقشة (أي فيها ألوان شتى) ، وهي غنية بالزيت .

ولا يقال : الخِرْوَع ؛ بفتح الخاء .

— ١٦٨ —

نتوقف أمام بعض الكلمات التي يمكن أخذها من مادة (خ ط ب) ؛ لكثرة تداول تلك الكلمات على ألسنة الناس ، وفي أعمال المؤلفين .

— الخُطْبَة : الكلام المنثور الذي يخاطب به المتكلم الفصيحُ جمعاً من الناس لإقناعهم . والخُطبة : مصدر الفعل " خُطِبَ " ، وتُجْمَع على : خُطَب .

— الخُطَابَة : صيغة مصدر أخرى للفعل " خُطِبَ " ، وتعني إجابة إلقاء الخُطبة .

— الخِطْبَة : طلب المرأة للزواج .

— الخُطَابَة : مصطلح خاص بعلماء المنطق ، يُقصدُ به القياس المُؤلف من المظنونات أو المقبولات .

— الخُطْب : الحال أو الشأن ، والأمر الشديد يكثر فيه التخاطب ، والجمع : خُطُوب .

— الخُطِيبَة : المرأة المخطوبة .

— الخِطْب : المرأة المخطوبة ، والذي يخطب المرأة ، والجمع : أخطَاب .

— الحَطِيب : مَنْ يَقُومُ بِالْحُطَابَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ ، وَخَاطِبُ الْمَرْأَةِ ،
وَالْجَمْعُ : حُطَبَاءُ .

— ١٦٩ —

الفرق في المعنى والصيغة الصرفية بين الزَّلْزَالِ ، وَالزُّلْزَالِ .
— الزُّلْزَالُ : هِزَّةٌ أَرْضِيَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ ، تَنْشَأُ تَحْتَ سَطْحِ الْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ :
زَلَزِلٌ .

وهو اسم على وزن (فَعْلَال) من الفعل المضَعَف (زَلَزَلَ) ؛ لذلك يجب كسرُ أوله ، تقول :
فَتَحَ أَوَّلُهُ ، نَحْوُ : أَصَابَ بِلَادَنَا زَلْزَالٌ فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَكْتُوبَرِ هَامِ اثْنَيْنِ
وَتِسْعِينَ وَتِسْعِمِائَةَ وَأَلْفٍ .

— الزُّلْزَالُ : مصدر الفعل (زَلَزَلَ) ؛ لذلك يجب كسرُ أوله ، تقول :
زَلَزَلَهُ زِلْزَالًا ؛ أَي حَرَّكَهُ وَهَزَّهُ بِشِدَّةٍ . قَالَ تَعَالَى : (هَنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ
وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) ^(١) . وَقَالَ تَعَالَى : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) ^(٢) .

— ١٧٠ —

الْمُشْتَرِي بِكسر الراء ، لَا بفتحها : أَكْبَرُ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ ، وَقَدْ فَسَّرَ
الْعُلَمَاءُ (الْخُسُوفُ) الَّتِي وَرَدَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَلَا أَقِيمُ بِالْخُسُوفِ) ^(٣)
بِقَوْلِهِمْ : " هِيَ الْكَوَاكِبُ السَّيَّارَةُ دُونَ الثَّابِتَةِ ، وَهِيَ خَمْسَةٌ : زُحَلٌ ،

١ — الْأَحْزَابُ / ١١ . وَالْمَعْنَى : فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ، امْتَحَنَ الْمُؤْمِنُونَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْإِيمَانِ ،
وَاضْطَرَبُوا اضْطِرَابًا شَدِيدًا . وَالْمَقْصُودُ غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَوْفٍ ،
وَاضْطِرَابٍ ، وَمَا تَمَّ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَصْرِ يَحْتَقِقُ بِهِ وَعْدُ اللَّهِ تَعَالَى .

٢ — الزَّلْزَلَةُ / ١ . أَي إِذَا حَرَّكَتِ الْأَرْضُ حَرَكَةً شَدِيدَةً ، فَإِنَّهَا تَضْطَرِبُ حَتَّى يَتَكَسَّرَ
كُلُّ مَا عَلَيْهَا .

٣ — التَّكْوِيرُ / ١٥ .

المُشْتَرَى ، المِرْيَخ ، الزُّهْرَة ، عَطَارْد ، تَخْتَسُ بالنهار ، فتختفي تحت ضوء الشمس ولا تُرى " .

ولا يقال : المُشْتَرَى ؛ بفتح الراء .

— ١٧١ —

الفرق في المعنى بين الشُّرْز ، والشُّدْر .

الشُّرْز : نظرة الإعراض ، أو الغضب ، أو الاستهانة . يقال : نُظِرَ إليه شُرْزًا .

والشُّدْر : قِطْع الذهب تُلْتَقَط من معدنه ، وَخَرَزَ يُفَصِّل به بين حبات العِقد ونحوه ، واللؤلؤ الصغير ، والجمع : شُدُور .

أما قول العرب : تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ فمعناه : ذهبوا مذاهبَ شَتَّى مختلفين ، وتُعَرَّب " شَذَرَ مَذَرَ " كلمة واحدة ؛ فهي حال مبني على فتح الجزأين في محل نصب .

— ١٧٢ —

الشُّحَاتُ : السائل المُلِحُ .

والشُّحَاذ : لها المعنى نفسه .

والشُّحَات : كلمة عامية .

— ١٧٣ —

السبب في تسمية العربية " لغة الضاد " :

نقدم سببين ، قال بهما اثنان من علماء اللغة ، عن السبب في تلك التسمية ^(١) :

١ — هما الأستاذ محمد شوقي أمين ، والدكتور إبراهيم أنيس .

السبب الأول : يسأل الأديب فلان عن تسمية اللغة العربية لغة الضاد ، على حين أن الضاد ترد في بعض اللغات غير العربية ، وكان أولى بالعربية أن تسمى لغة العين ؛ لخلو سائر اللغات من هذا الحرف .

والحق أن العربية سُميت لغة الضاد ؛ وسُمي أهلها " الناطقون بالضاد " منذ فجر الإسلام ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : " أنا أفصحُ مَنْ نطق بالضاد " . فإذا صحَّ هذا الحديث كانت التسمية منذ عهد النبوة ، وإن لم يصحَّ فلا شك في دلالة الرواية على استعمال التسمية منذ عصر رواة الحديث ، وهو عصر يرجعُ إلى ما قبل ألف سنة .

السبب الثاني : أطلق على اللغة العربية اسم " لغة الضاد " ، ويرى بعض الباحثين أن السبب في تلك التسمية تفرد العربية بوجود هذا الصوت فيها دون غيرها من اللغات ؛ ولكن هذا الرأي غير صحيح ؛ فهو موجود في الإنجليزية في كلمات مثل : Does , Darling وسواهما .

والرأي المعتمد في هذا الشأن أن التسمية ظهرت في القرن الرابع الهجري ، وقد قال المتنبي في إحدى قصائده :

وبهم فخرُ كلِّ مَنْ نطقَ الضادَ وعوذُ الجاني وعوذُ الطريد

وهو يشير إلى الصعوبات التي يعاني منها الأعاجم حين نطق صوت الضاد .

— ١٧٤ —

المطران ، أو المطران : رئيس ديني عند النصارى ، وهو دون البطريرك ، ودون الأسقف .

ولا يقال : المطران ؛ بضم الميم .

— ١٧٥ —

أصل كلمة " الزيجة " :

من الكلمات التي تَجْرِي بها الأقلامُ في الصحف كلمة " الزُّبْجَة " ، على وزن العيشة ؛ بمعنى الحياة بين الزوجين .

فمثلاً يقول الكتاب : ودامت الزُّبْجَةُ بينهما سنواتٍ ، أو يقولون : وكانت زُبْجَةً غيرَ صالحةٍ .

وفي اللغة العربية كلمات على وزن الزُّبْجَة ، ولكن هذه الصيغة تُجْنى من الفعل الثلاثي ، ومادة (زوج) ليس فيها فعل ثلاثي بهذا المعنى ؛ فكلمة الزُّبْجَة على هذا دخيلة في اللغة ، لا تعينُ على اشتقاقها قاعدة مقررَة ؛ ولذلك ندعو إلى مَحْوِها وتخليص الأقلام منها .

ولكن ماذا يقال في معناها ؟ فمن الحتم أن يجد الكاتب الكلمة البديلة ؛ لكي يرتضي تَرْكَ الكلمة الدخيلة .

هناك كلمة " الزواج " نفسها ؛ فهي تقوم مقام تلك الكلمة ، في مجال التعبير ، فيقال : دام الزواجُ سنواتٍ ، أو كان الزواجُ غيرَ صالحٍ .

ويمكن أيضاً استخدام النسبة إلى " زوج " على صيغة المصدر الصناعي أو اليائسي ، إذا أريدَ أن تؤدّي الكلمة وصف الحالة أو الهيئة أو الكيفية معاً لا تؤدّيه كلمة الزواج بإطلاقها العام ... فنقول : الزُّوجِيَّةُ ؛ أي الحياة بين الزوجين ، وعلى ذلك يقال مثلاً : دامت الزوجيةُ سنواتٍ ، أو كانت الزوجيةُ غيرَ صالحةٍ .

بهذا نخلص من كلمة تأباها اللغةُ ، ولا تلجئُ إليها ضرورة من ضرورات التعبير ^(١) .

١ - الأستاذ محمد شرقي أمين : طرائف وفكاهات ص ١٢٩ .

العَتَاد : عُدَّة كل شئ ، وفي الحديث في صفة الرسول ﷺ : " لكلِّ حال عنده عَتَاد " . ويقال : عَتَاد الحرب للأسلحة والدواب وغيرها ، والجمع : أَعْتَد ، أَعْتَدَة ، عَتْد . ولا يقال : العِتَاد .

لا عَزَاءَ للسيدات :

لا تكاد صحيفة يومية تُخَلَو في باب الوَفَيَات من قول النَّعَاة ^(١) : " ولا عزاء للسيدات " . والذين يكتبون هذا يعنون أنهم لا يعتقدون مَجْلِسًا للنساء ؛ فهم يعفونهنَّ من الحضور للمواساة .

واللغة تعرف من معنى " العَزَاء " أنه الصبر ؛ فكان هؤلاء الكاتبين ، يقولون : ولا صَبْرٌ للسيدات . وربما كان حقاً أن السيدات ، ليس عندهنَّ صبر ، ولكن هذه الحقيقة ليست من غرض الكاتبين ، حين يستعملون تلك الجملة في المناعي .

وليس من المستحيل تخريج الجملة وتوجيهها وجهةً تدنيها من الصواب ؛ فيقال — مثلاً — إن المقصود بالعزاء : مَجْلِسُ العزاء ؛ أي لا يقام مجلس للعزاء ، بيد أن في هذا التعبير من التكلف ما فيه .

وصواب هذا التعبير يسير ، وهو أن تُسْتَعْمَلَ كلمة " التعزية " مكان كلمة العزاء ، والتعزية هي الدعوة إلى العزاء ؛ أي الصبر ، وإذن يقال : لا تعزية للسيدات .

ولكنَّ الويل للصواب المهجور من الخطأ المشهور ^(٢) .

١ — الناعي : الذي يأتي بخبر الميت ، والجمع : نَاعُونَ ، ونُعَاة .

٢ — الأستاذ محمد شوقي أمين : طرائف وفكاهات ص ٢٣٣ .

الْقَصَاصُ : أن يُوقَعَ بالجَانِي مثل ما جَنَى : النفس بالنفس ، والجُرْحُ بالجُرْحِ . قال الله تعالى : (ولكم في الْقَصَاصِ حِياً يا أولي الألبابِ لعلكم تتقون) ^(١) . وفي الْقَصَاصِ حِياة باعتبار ما يؤول إليه من ارتداع الناس عن قَتْل بعضهم بعضاً ، (لعلكم تتقون) لكي تتقوا الدماء مَخَافَةَ الْقَصَاصِ . ولا يقال : الْقَصَاصُ ؛ بفتح القاف .

وقد تكرر هذا الخطأ (أي فتح القاف من كلمة القصاص) أكثر من مرة في أحد المسلسلات الذي كان تبثه القناة الفضائية المصرية في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢١ هـ ، ويسمى (أوبرا) .

يقال : هذه حِلْيَةٌ مَصُوعَةٌ ، ولا يقال : مُصَاغَةٌ .
والمَصَاغُ : الْحَلِيُّ المصنوعة .
والمَصَانِغُ : مَنْ حَرَفْتُهُ الصِّيَاغَةَ ، والجمع : صَاغَةٌ ، صَوَاغٌ ، صُيَاغٌ .
والمَصْيَاغَةُ : عَمَلُ الْحَلِيِّ من فضة وذهب ونحوهما .

المَصِيفُ : المكان الذي نقضي فيه فصل الصيف ، والجمع : مَصَافٌ .
والمُصْطَافُ : له المعنى نفسه .
ولا يقال : المَصِيفُ .

العُجَّةُ : طعام يُتَخَذُ من بيض ، ويُقَلَى بالسمن أو الزيت .

وهذا النوع من الطعام معروف منذ القديم ؛ لذلك ذكره العالم الجليل أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٩ هـ) .
والعجّة : من الألفاظ العامية .

— ١٨٢ —

استعمال كلمتي " خاصة " و " خصوصاً " .
نَصُّ بعض اللغويين على أن " خاصة " اسم مصدر ، أو مصدر ، وزنه الصرفي " فاعِلَةٌ " ؛ كالعافية ، وأن " خصوصاً " مصدر ^(١) . ولهما في الاستعمال صور ، منها :

- ١ — أحبُّ الفاكهة وبخاصّة العنب ، وفي هذا ونحوه يُرْفَع ما بعدها على أنه مبتدأ مؤخر ، وخبره الجار والمجرور " بخاصة " .
- ٢ — أحبُّ الفاكهة وبخاصّة العنب ، وفي هذا ونحوه تُنْصَب " خاصة " على أنها مفعول مطلق قام مقام الفعل ، وما بعدها " العنب " مفعول به .
- ٣ — أحبُّ الفاكهة خاصة العنب ، دون الواو ، ونحو هذا تُنْصَب فيه " خاصة " على أنها حال ، وما بعدها " العنب " مفعول به .
- ٤ — أحبُّ الفاكهة وخصوصاً العنب ، وفي هذا ومثله تُنْصَب " خصوصاً " على أنها مفعول مطلق قام مقام الفعل ، وما بعدها " العنب " مفعول به .

١ — المصدر : اسم يدل على الحدث مجرّداً من الزمان ، ومن أمثلة ذلك " ضَرَبَ " ؛ فإنه يدل على وقوع الحدث ، وهو الضرب نفسه ، دون أن يتضمن الدلالة على الزمان الماضي ، أو الحاضر ، أو المستقبل . واسم المصدر يشترك مع المصدر في الدلالة على الحدث ، دون أن يدل على الزمان ، ولكنه يختلف عن المصدر في عدم احتوائه على جميع حروف فعله لفظاً أو تقديرًا ، ومن أمثلة ذلك الفعل " أثبتت " مصدره هو إنبات ، أما ثَبَات فهو اسم مصدر ؛ لعدم اشتغاله على جميع حروف الفعل أثبت ، والفعل " تَوْضَأَ " مصدره هو التَوْضُؤُ ، أما الوَضُوءُ فهو اسم مصدر .

ويجوز استعمالها دون الواو " خصوصاً " (١١) .

— ١٨٣ —

كلُّ عامٍ وأنتم بخَيْرٍ : عبارة متداولة في لغة العصر ، يقولها الناس في المناسبات الحَوْلِيَّة السعيدة ، ويدعو بها بعضهم لبعض ، أن تعود عليهم المناسبة التي يقولونها فيها ، وهم ناعمون بحياة طيبة . والإعراب هو :

كل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

عام : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، وخبر المبتدأ محذوف ،

والتقدير : كلُّ عامٍ مقبلٌ

وأنتم : الواو للحال ، وأنتم ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

بخير : الباء حرف جر مبني على الكسر ، وخير اسم مجرور بالباء وعلامة

جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر ، والجملة من المبتدأ

والخبر في محل نصب حال ؛ لأنها مسبوقة بالواو الدالة على الحال .

وهناك وجه إعرابي آخر خاص بكلمة " كل " ، وهو أنها فاعل مرفوع

وعلامة رفعه الضمة . ولكن أين الفعل ؟ إنه محذوف ، والتقدير : يُقْبَلُ كلُّ

عامٍ وأنتم بخير ، والسبب في حذف الفعل هو كثرة الاستعمال .

ويجوز نصب كلمة " كل " فنقول : كلُّ عامٍ وأنتم بخير ، وحين إعرابها

نقول : كل ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو متعلق بفعل

محذوف ، والتقدير : تحيون كلُّ

علم

١ — انظر كتاب (الألفاظ والأساليب) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة

ويجوز حذف الواو من العبارة ، مع رفع كلمة " كل " فنقول : كلُّ عامٍ
أنتم بخير ، وحين الإعراب نقول :

كل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

عام : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

أنتم : ضمير في محل رفع مبتدأ .

بخير : جار ومجرور خبر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر " كل " .

ويجوز حذف الواو من العبارة ، مع نصب كلمة " كل " فنقول : كلُّ عامٍ
أنتم بخير ، وكل : ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بكلمة " خير " ؛ أي
أنتم بخير كلُّ عامٍ .

— ١٨٤ —

من الأنديّة المعروفة في مصرَ ما يسئُ بـ " نادي التجديف " . ولكن هل
تعلّم أن معنى التجديف في المعاجم اللغوية هو الكُفر بالنعم ؟!

قال ابن منظور في معجمه الموسوعي (لسان العرب) :

" والتجديف هو الكفر بالنعم ، يقال منه : جَدَفَ يُجَدِفُ تَجْدِيفًا ،
وَجَدَفَ الرجلُ بنعمةِ الله : كَفَرَهَا ولم يَقْنَعْ بِهَا ، وفي الحديث : " لا
تَجْدِفُوا بنعمةِ الله " ؛ أي لا تَكْفُرُوها وتَسْتَقِلُّوها ... وقيل : هو أن يُسألَ
القومُ وهم بخيرٍ : كيف أنتم ؟ فيقولوا : نحن بشرٌ . وسئل رسول الله ﷺ :
أيُّ العملِ شرُّ ؟ قال : التجديف . قالوا : وما التجديف ؟ قال : أن تقولَ
ليس لي ، وليس عندي " .

والفصيح أن يقال : نادي الجَدَف . قال ابن منظور : " جَدَفَ الطائرُ
يَجْدِفُ جُدُوفًا : إذا كان مقصوص الجناحين فرأيته إذا طار كأنه يردهما

خلفه ، والمصدر من جَذَفَ هو الجَذَفُ ، وجناحا الطائر يجذأفاه ، ومنه
يجذأف السفينة " ، وهو خشبة في رأسها لوح مريض ، تُدْفَعُ بها السفينة .
ويقال : دَفَعَ المَلَأُحُ السفينةَ : إذا دفعها بالمجداف .

— ١٨٥ —

الألفاظ ذات الجَرَسِ المُعْبَرُ : هي عبارة عن تلحين موسيقي ، يحاول
تقليد الضوضاء الأصلية في الطبيعة ، ومن بينها الأصوات الآتية :
— قَاَقَتِ الدجاجةُ قَوْقَا : صَوَّتَتْ .
— هَمَمَ الرجلُ : تَكَلَّمَ كلامًا خفيًا يُسْمَعُ ولا يُفْهَمُ محصولُهُ .
— قَعَقَعَ السلاحُ : أحدثَ صوتًا عند التحريكِ أو التحركِ .
— طَقَطَقَ الخشبُ : تَفَرَّقَ ، وهو تكرير طَقَ .
— نَشَّ الماءُ : بدأ في الغليان ، وأحدثَ صوتًا مكتومًا .
— فَحَّ الشعبانُ : نَفَثَ الزفيرَ من حلقه وهو يهاجمُ فريسته ؛ لذلك يقال :
فَحِجَّ الشعبانِ أو الأفعى .

— عَوَاءَ الذئبُ ، يقال : عَوَى الذئبُ ، أي لَوَى خَطْمَهُ (والخطمُ : الأنفُ
أو مقدمه) ثم صاح صياحًا معدودًا ، ليس بنباحٍ .
— مَاءَ القِطِّ مَوًّا : صَاحَ ، والعَوَاءُ صوتُ القِطِّ .
— حَوَارَ البقرِ ، ويقال : حَارَ البقرُ حَوْرًا وحَوَارًا .
— نَهَقَ الحمارُ نَهَقًا ونَهيقًا : صَوَّتَ ، والنهيقُ صوتُ الحمارِ .
— زَارَ الأسدُ : صَاحَ من صدره ، والزئيرُ صوتُ الأسدِ .
— هَدَلَ الحمامُ : صَوَّتَ ، والهديلُ صوتُ الحمامِ .
— شَحَجَ الحمارُ : صَوَّتَ ، والشجيجُ صوتُ الحمارِ

— خَرَّ الماءُ خَرًّا وَخَرِيرًا : صَوْتُ ؛ لذلك خَرِيرَ الماء الصوت يحدث من شدة جَرَيَانِ الماء .

— أَزِيرَ الجراد ، ويقال : أَزِيرَ الطائرة أيضًا ؛ تعبيرًا عن شدة صوتها .

— هَزَمَ الرعدُ : صَوْتُ ، والهَزِيم صوت الرعد .

— التَّقِيُّقُ : صوت الضفدع (بضم الضاد المشددة أو كسرهما) .

— دَوِيَّ الرِّيح : خَفِيفُهَا .

— ١٨٦ —

من الشائع على أقلام الكتّاب مثلُ قولهم :

اشترَيْتُ الخمسةَ أقلامٍ

كتبْتُ المائةَ ورقةَ

قرأتُ الثلاثمائةَ صفحةَ

هذا مشرُوعُ الألفِ كتابٍ

وهو ما يكون فيه العدد معرُفًا بالألف واللام . ولكن القاعدة عند النحاة ،

في العدد المضاف ، أن يعرُفَ معدوده ، فنقول : خمسةَ الأقلامِ ، مائةَ

الورقةِ ، ثلاثمائةَ الصفحةِ ، ألفَ الكتابِ .

أو يعرُفَ الجزءَ ان مَعًا ، فنقول : الخمسةَ الأقلامِ ، المائةَ الورقةِ ،

الثلاثمائةَ الصفحةِ ، الألفَ الكتابِ .

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة تعريف العدد المضاف بدخول " أل "

عليه وحدّه ، دون المعدود كما في الخمسةَ أقلام ... وما يماثلها ؛ لأنه ورد في

الحديث النبوي مرتين :

الأولى : ما أخرجه البخاري (الإمام محمد بن إسماعيل الجعفي ١٩٩ - ٢٥٦ هـ) في باب الكفالة في القروض والديون وغيرها ، من كتاب الكفالة ، وهو قول أبي هريرة : " ثم قَدِمَ الذي كان أسلفه ، فاتى بالآلف دينار " .
الثاني : ما أخرجه البخاري أيضاً في باب استعانة اليد في الصلاة ، وهو قوله : " ثم قام فقرأ العشر آيات " .^(١)

- ١٨٧ -

العُشُ : ما يجمعه الطائر من حُطَامِ العيدان وغيرها ، يجعله في شجرة ، فإذا كان في جبلٍ أو جدارٍ ونحوهما فهو وَكْرٌ ، ووَكْنٌ .
والجمع : أعشاش ، وعشاش ، وعُشُوش ، وعِشْشَة .
ولا يقال : العِشُّ .

- ١٨٨ -

يقال : علي نَجَحَ في الامتحان ، بَلَّ وَحَصَلَ على أعلى التقديرات . وهذا الجمع بين الواو ، وبَلَّ ، لا تعرفه الأساليب العربية العالية ؛ إذ يجب إسقاط أحد الحرفين ؛ فنقول : بل حصل ، أو وحصل .
وقد أشار (المعجم الوسيط) إلى أن الجمع بين الواو ، وبَلَّ أسلوب مُخَذَّث ، ولم يحكم عليه بالخطأ . قال : " وفي لغة المحدثين تكثر زيادة الواو بعد بل ، يقولون : فلان يخطئ بل ويصرُّ على الخطأ ، وهو يَرْضَى بل ويبالغ في الرضا ، وهو أسلوب مُخَذَّث " .
وبرتبط استعمال أحد حرفي العطف بالمعنى الذي يريد المتكلم التعبير عنه .

١ - كتاب في أصول اللغة ، الجزء الثاني ، من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

فالواو تغيد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه ، ومن أمثلة ذلك : جاء محمد وعلي . وقال تعالى : (قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) ^(١) ، وحين الإعراب نقول :

الخبِيث : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

والطيب : الواو حرف عطف مبني على الفتح ، والطيب اسم معطوف على (الخبيث) مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

والمعنى : لا يتساوى الحرام والحلال ، وقيل : الكافر والمؤمن ، أو العاصي والمطيع ، أو الرديء والجيد .

والحرف بَلْ ، من معانيه الإضراب الإبطالي ، وهو إبطال المعنى الذي قبله ، والرد عليه بما بعده ، ومن شواهد ذلك قوله تعالى : (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) ^(٢) ، وحين الإعراب نقول :

بل : حرف ابتداء يدل على الإضراب الإبطالي مبني على السكون .

عباد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة لمبتدأ محذوف ، والتقدير : بل هم عباد .

مكرمون : صفة لـ (عباد) مرفوعة وعلامة رفعها الواو ، لأنها جمع مذكر سالم .

ومن معاني الحرف بَلْ الإضراب الانتقالي ، وهو الانتقال من معنى إلى معنى آخر ، هو في الغالب أهم في تقدير المراد ، ومن شواهد ذلك قوله تعالى :

١ - المائدة / ١٠٠ .

٢ - الأنبياء / ٢٦ . والمعنى : قال بعض الكفار إن الملائكة بنات الله (سبحانه) أي تُزَيِّجُهَا له عن كل ذلك (بل عباد مكرمون) أي ليسوا كما قالوا ، بل الملائكة عبيد لله تعالى ، علواً كبيراً ، مكرمون بكرامته لهم ، مقربون عنده .

(قد أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا .
وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) (١) .

والمعنى : قد أَفْلَحَ مَنْ تَطَهَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَأَقَامَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، وَعَبَدَ
اللَّهَ ، وَهَذَا مَا قَبْلَ الْحَرْفِ (بَل) ، وَالْمَعْنَى الْجَدِيدُ الْوَاقِعُ هُوَ حُبُّ الدُّنْيَا
وَلَذَائِهَا الْفَانِيَّةِ ، وَتَفْضِيلُ الْآخِرَةِ عَلَيْهَا . (٢)

— ١٨٩ —

الفرق في المعنى بين العُلَا والعُلَى .

— العُلَا : الرُّفْعَةُ وَالشَّرَفُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَتْنِي ، وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزُّ فِي النُّقْلِ

— الْعُلَى : جَمْعُ كَلِمَةِ " الْعُلْيَا " . قَالَ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ

الْعُلَى) . (٣)

وَالْعُلْيَا ضِدُّ السُّفْلَى . قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ

اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا) . (٤) وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : " الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ
السُّفْلَى " .

— ١٩٠ —

يَقَالُ : جَاءَ النَّاسُ كَافَّةً ؛ أَيَّ جَمِيعًا .

١ — الْأَعْلَى / ١٤ - ١٧ .

٢ — قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ : " لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا مِنْ ذَهَبٍ يَبْقَى ، وَالْآخِرَةُ مِنْ خَزَفٍ يَفْنَى ،
لَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يُؤَثَّرَ خَزَفٌ يَبْقَى عَلَى ذَهَبٍ يَفْنَى ؛ فَكَيْفَ وَالْآخِرَةُ مِنْ ذَهَبٍ يَبْقَى ،
وَالدُّنْيَا مِنْ خَزَفٍ يَفْنَى " .

٣ — طه / ٧٥ . وَمَعْنَى (الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) الْمَنَازِلُ الرَّفِيعَةُ .

٤ — التَّوْبَةُ / ٤٠ . وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا هِيَ كَلِمَةُ الشُّرْكِ ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ
وَدَعْوَةُ الْإِسْلَامِ ، وَصَفَتْهَا الدَّائِمَةُ أَنَّهَا فَوْقَ كُلِّ كَلِمَةٍ .

وقد ذكر النحاة مجموعة من الألفاظ تأتي منصوبةً على أنها حال ، ومن بينها كافّة . قال تعالى : (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) (') ، وحين الإعراب نقول :

كافة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ويكثر استعمال كلمة " كافة " معرفة بالألف واللام ، أو بالإضافة ، وعدم نصبها على الحال ، ومن أمثلة ذلك : جاء كافّة الطلاب ، وحين الإعراب نقول :

جاء : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

كافة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

الطلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وجاءت الكافّة من الطالبات ، والكافة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ورأيتُ الكافّة من الطلاب ، والكافة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه

الفتحة .

ومررت بالكافة من مكتبات الجامعة ، والكافة : اسم مجرور بالباء وعلامة

جره الكسرة .

والفصيح ، ولا نقول الصواب ، أن تأتي " كافة " نكرة منصوبة على أنها

حال ، وهو ما ورد في آي الذكر الحكيم .

— ١٩١ —

نتوقف أمام بعض الألفاظ التي نستطيع اشتقاقها من المادة المعجمية (ص ح

ف) ، لشيوعها في الاستعمال في الحياة المعاصرة .

– الصُّحَافَةُ : مهنة مَنْ يَجْمَعُ الأخبار والآراء المختلفة ، وينشرها في صحيفة أو مَجَلَّة . وحين النسب إليها نقول : صحافيٌّ .
لذلك نقول : أحِبُّ مهنةَ الصحافة (بكسر الصاد المشددة) ، لا الصحافة (بفتح الصاد المشددة) .

– الصُّحْفِيُّ : مَنْ يزاولُ مهنةَ الصحافة .
– الصُّحُفَةُ : ما يُكْتَبُ فيه من ورق ونحوه ، وإضامته من الصفحات تصدر يوميًّا ، أو في مواعيد منتظمةٍ بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك . والجمع : صُحُف . قال الشاعر :
لكلِّ زمانٍ مَضَى آيةٌ وآيةُ هذا الزمانِ الصُّحُفُ
ونشير إلى أن صحيفةَ الوجهِ : بَشَرَتُهُ . والجمع : صَحِيفٌ .

– ١٩٢ –

من العبارات المألوفة لدى طلاب العلم والمعرفة عبارة " صيغة مُنتهى الجموع " ، وهي تتصل بباب مهم في النحو العربي هو باب " المنوع من الصرف " .

والمقصود بتلك العبارة كلُّ جَمْعٍ بعد ألف تكسيـره حرفان ، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ، ومن أمثلة ذلك كلمة " مَدَارِس " ؛ فالألف تُسَمَّى ألف التكسير ، وبعدها حرفان هما الراء والسين ، وكلمة " مَصَابِيح " ؛ فالألف تُسَمَّى ألف التكسير ، وبعدها ثلاثة أحرف هي الباء والياء الساكنة والحاء .
ومن الأوزان المشهورة لصيغة منتهى الجموع اثنان هما :

- وزن (مَفَاعِل) مثل : ملاعب ، مساجد ، مناطق ، معامل
- وزن (مَفَاعِيل) مثل : قناديل ، مناديل ، متاريس ، مساكن

ولكن هناك بعض الأوزان الأخرى تندرج تحت صيغة منتهى الجموع ،
وهي على النحو الآتي :

- فَوَاعِيل : جواهر ، خواتم ، شوارب .
- فَوَاعِيل : طواحين ، خواتيم ، نواطير .^(١)
- فَعَائِل : رسائل ، سحائب ، عقائد .
- الفَعَالِي : السُّحَالِي ، التَّرَاقِي ، الفَوَائِي .^(٢)
- فَعَالِي : صَحَارَى ، يَتَامَى ، أَيْتَامَى .^(٣)
- فُعَالَى : سَكَارَى ، أَسَارَى ، قَدَامَى .^(٤)
- فَعَالِيَّ : كَرَاسِي ، كَرَائِي ، قَعَارِي .^(٥)
- فَعَالِل : سَفَاج ، قَنَافِذ ، حَنَادَس .^(٦)
- فَعَالِيل : دَنَانِير ، فَنَاطِيس ، سَرَابِيل .^(٧)

١ — النواطير : جمع ناطور ، وهو حافظ النخل والكرم والزروع .
٢ — الشَّرْقُوعَةُ : عظمة مشرفة بين ثُقُورَةِ النحر والعاتق ، وهما ثَرْقُوتَانِ ، وبلغت الروحُ
التَّرَاقِي : كناية عن مشاركة الموت . وَالْمَوْتَامَةُ : الغلاة ، أو الصحراء الواسعة ، لا نبات
فيها .

٣ — الأَيَامَى : جمع أَيْم ، وهي مَنْ لَا زَوْجَ لَهَا ، وكذا مَنْ لَا امْرَأَةَ لَهُ .
٤ — الأَسِير : المَأْخُوذُ فِي الْحَرْبِ ، والجمع : أَسْرَاءُ بِضَمِّ الهمزة ، وَأَسَارَى بِفَتْحِ
الهمزة ، وَأَسَارَى بِضَمِّ الهمزة .
٥ — الكَرَائِي : جمع كَرَكَي وهو طائر ، وَالْقَعَارِي : جمع قُعْمَرِي وهو ضرب من الحمام .
٦ — الحَنَادَس : جمع حُنْدَس ، وهو الليل المظلم .
٧ — الْفُنْطَاس : خَوْضٌ لَادْخَارِ الْمَاءِ الْعَذْبِ ، وَيَسْتَعْمَلُ لِلتَّمْوِينِ فِي السَّفِينَةِ . وَوِعَاءٌ كَبِيرٌ
أَسْطَوَانِي لِحِفْظِ السَّوَالِ ، وَالْجَمْعُ فَنَاطِيسٌ . وَالسَّرْبَال : الْقَمِيصُ ، وَالذَّرْع ، أَوْ كُلُّ مَا
لَبَسَ ، وَالْجَمْعُ سَرَابِيلُ .

- أَفَاعِل : أَرَامِل ، أَنَامِل ، أَدَاهِم . ^(١)
- أَفَاعِيل : أَلَاعِيب ، أَبَارِيق ، أَسَاطِير .
- تَفَاعِيل : تَجَارِب ، تَنَابِل . ^(٢)
- تَفَاعِيل : تَسَابِيح ، تَمَاطِيل ، تَفَاسِيح .
- يَفَاعِيل : يَحَاوِر .
- يَفَاعِيل : يَخَابِيم . ^(٣)
- فَيَاعِيل : شَيَاطِين ، دِيَاجِير ، دِيَابِيح . ^(٤)
- فَيَاعِيل : فَيَاقِل ، أَيَاطِل ، صَيَاقِل . ^(٥)
- فَعَالِينَ : سَلَاطِين ، مَصَارِين ، سَرَاحِينَ . ^(٦)
- فَعَاعِيل : دَكَاكِين ، خَفَافِيش .

وهذه الألفاظ المذكورة ، وما يماثلها في الوزن الصرفي ، تكون ممنوعة من الصرف ؛ أي ترفع بالضممة ، وتنصب وتجر بالفتحة ، ولا يلحقها التنوين .
ومن أمثلة ذلك :

-
- ١ — الأَنْمَلَة : عقدة الإصبع أو سُلَامَاها . والمِفْصَل الأعلى من الإصبع الذي فيه الظفر ، والجمع : أَنَابِلُ . والأَذْمَم : القيد ، والجمع : أَدَاهِمُ .
 - ٢ — التَّنْبِيل كلمة تركيبة بمعنى : الكسلان ، والجمع : تَنَابِل .
 - ٣ — السِّخْمُوم : الشديد الحرارة . والأسود من كل شيء . والدخان الأسود الحار . وضرب من الحمام . والجمع : يَخَابِيمُ .
 - ٤ — الدِّيَجُور : الظُّلْمَة ، والجمع : دِيَاجِيرُ . والدِّيَبَاج : ثوب سده ولحمته إبريسم ، والجمع دِيَابِيحُ .
 - ٥ — الفَيَلَق : الكتيبة العظيمة من الجيوش . والجمع : فَيَاقِلُ . والأَيَطَل : الخاصرة ، والجمع أَيَاطِلُ . والصَيَقَل : شحاذ السيوف ، والجمع : صَيَاقِلُ .
 - ٦ — السَّرْحَان : الذئب ، والجمع : سَرَاحِينُ .

مَزَزْتُ بِمَسَاجِدٍ عَظِيمَةٍ

بمساجد : الباء حرف جر مبني على الكسر ، ومساجد : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة ؛ لأنه ممنوع من الصرف صيغة منتهى الجموع .
عظيمة : صفة مجرورة وعلامة جرهما الكسرة ، ولم تُجَرَّ بالفتحة ؛ لأنها غير ممنوعة من الصرف ، مثل الموصوف " مساجد " .
وتقول أيضًا :

اخْذُرْ مِنَ الْأَعْيَبِ يَطْبَعُهَا الْخَدَاغُ

سعدتُ برسائلٍ وصلتُ إليَّ

والكلمتان : الأعيب ، رسائل ، لهما إعراب " مساجد " نفسه .

— ١٩٣ —

الشَّلْوُ : العُضْوُ ، والقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، والبقية من كل شيء .

والجمع : أَشْلَاءُ .

وأشلاءُ الإنسانِ وغيره : أعضاؤه بعد التفرق واليلى .

— ١٩٤ —

يقال : اسْتَلَمَ الْحَاجُّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ بِالْكَعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ ؛ أَي لَمَسَهُ بِالْقُبْلَةِ أَوْ

باليَدِ .

ويقال : تَسَلَّمَ الشَّيْءَ ؛ أَي أَخَذَهُ وَقَبِضَهُ .

لذلك يقال : تَسَلَّمْتُ الرِّسَالَةَ ، لَا اسْتَلَمْتُ الرِّسَالَةَ .

— ١٩٥ —

يقال : اصْطَفَى الْحَرَسُ عَلَى أَرْضِ الْمَطَارِ لِتَحْيَةِ الضَّيْفِ .

ولا يقال : اصْطَفَى ؛ بضم الطاء ؛ لأن الفعل اصْطَفَى مطاوع الفعل الثلاثي

صَفَّى . يقال : صَفَّه فَاصْطَفَى ، مثل : مَدَّه فَاَمْتَدَّدَ ، وَرَدَّه فَارْتَدَّ .

— ١٩٦ —

إفْرِيقِيَّةُ ، أو إفْرِيقِيَّةُ : إحدى قَارَاتِ الدُّنْيَا السَّبع .
ولا يقال : أَفْرِيقِيَّا ، أو إفْرِيقِيَّا .

— ١٩٧ —

البَّابُوئُجُ : جنس نباتات عشبية ، من فصيلة المركَّبات ، يستعمل في
الصِّبَاغَةِ ، أو التَّدَاوِي .
ولا يقال : البابوئُجُ ؛ بضم النون .

— ١٩٨ —

السَّيِّدُ : المَالِكُ ، والمَلِكُ ، والمُؤَلَّى ذُو الْعَبِيدِ وَالْخُدَمِ ، والمُتَوَلَّى
لِلْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ ، وَكُلُّ مَنْ افْتَرَضَتْ طَاعَتُهُ .
والْجَمْعُ : سَادَةٌ ، وَسَيَائِدُ . ولا يقال : أَسْيَادُ .

— ١٩٩ —

يقال : صَاحَ فُلَانٌ حَتَّى بَحَّ صَوْتُهُ ؛ أَي حَتَّى غَلِظَ صَوْتُهُ وَخَشُنَ .
ولا يقال : صَاحَ فُلَانٌ حَتَّى بُحَّ صَوْتُهُ .
وَمِنْ مَعَانِي الْبُحَّةِ : غِلْظُ الصَّوْتِ وَخَشُونَتُهُ مِنْ دَاءٍ ، أَوْ كَثْرَةِ صِيَاحٍ ، أَوْ
تَصَلُّعٍ فِي غَنَاءٍ . وَقَدْ يَكُونُ خِلْقَةً .

— ٢٠٠ —

الْعَرَبُونَ : مَا يُعْجَلُ مِنَ الثَّمَنِ عَلَى أَنْ يُسْحَبَ مِنْهُ ، إِنْ مَضَى الْبَيْعُ ، وَإِلَّا
اسْتَحَقَّ لِلْبَائِعِ .
وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ : عَرَبَ الْمُشْتَرِي ؛ أَيِ أَعْطَى الْعَرَبُونَ .
ولا يقال : الْعَرَبُونَ .

— ٢٠١ —

يقال : جاءوا على بُكْرَةٍ أبيهم ؛ أي جاءوا جميعاً .
ولا يقال : بُكْرَة ، أو بُكْرَة أبيهم .

— ٢٠٢ —

البَقِيعُ : المكان المتسع فيه أشجار مختلفة .
والبقيع : مقبرة أهل المدينة .

— ٢٠٣ —

الفرق في المعنى بين البُدَال ، والبَقَال .
البُدَال : هو بائع الأطعمة المحفوظة والسكر والصابون ونحوها .
البَقَال : بائع البقول ونحوها .
وتسمي العامة في مصر البُدَال : البَقَال .

— ٢٠٤ —

المَرِيخُ : أحد كواكب المجموعة الشمسية . قال الشاعر :

فَعِنْدَ ذَاكَ يَطْلُعُ المَرِيخُ
بِالصُّبْحِ يَحْكِي لَوْنَهُ زُخْبِيخُ
مِنْ شُعْلَةٍ سَاعَدَهَا النَفِيخُ^(١)

ولا يقال : المَرِيخُ ؛ بفتح الميم .

— ٢٠٥ —

يقال : نَقَعَهُ مِنْ مَرَضِهِ نَقْعًا وَنَقُوهُ ؛ أي برئ ولا يزال به ضَعْفٌ .
لذلك يقال : فلان في ذَوْرِ النُّقَعِ ، أو النُّقُوهِ ، لا في ذَوْرِ النُّقَاهَةِ ؛ لأن
النُّقَاهَةَ معناها : الفَهْمُ وسرعة الفطنة .

١ — الزخبيخ : اشتداد الوجد .

— ٢٠٦ —

الْفُجْلُ : نبات عشبي حَوْلِيّ ، أو ثنائي الحول ، حَرِيف ، من الفصيلة الصليبية ، واحدته : فُجْلَةٌ .

— ٢٠٧ —

الأَرْنب : جنس من القوارض يتبع طائفة الثدييات ، ومنه أنواع عدة ، ويغطي جسمها فروٌّ ناعم .

ويطلق الأرنب على الذكر والأنثى .

أو الأرنب الأنثى ، والخَزَزُ الذكر ؛ أي هي الأرنب ، وهو الخزز .

— ٢٠٨ —

الثُّقْبُ : الخرق النافذ ، والجمع : أَثْقُب ، وثُقُوب ، وأثقاب .

ولكلمة الثُّقْبَةُ المعنى نفسه .

ويقال : ثُقِبَ أو ثُقِبَتْ في الجدار ؛ أي فتحة فيه ، ولا يقال : ثُقِبَ في

الجدار .

— ٢٠٩ —

الدَّهْلِيْزُ : المدخل بين الباب والدار ، والجمع : دَهَالِيْزُ .

وأبناء الدهاليز : اللُّقَطَاءُ .

ولا يقال : الدَّهْلِيْزُ ؛ يفتح الدال المشددة .

— ٢١٠ —

الحُنْكَ ، والحَنْكَةُ ، والحِنْكَ ، والحُنْكَ : التجربة والبصر بالأمور .

ولا يقال : حِنْكَة .

ويقال للرجل الذي حَنَكَته التجاربُ وأحكمته وهذبتة : رجل مُحْنَك ،

وَمُحْنَك ، ومُحْنَتَك ، وحَنِيك ، وحُنْكَ .

الْحَيْزُرَان : نبات من الفصيلة النجيلية ، لَيْن القضبان ، أَمْلَس العيدان ،
والجمع : حَيَازِرُ . وقد وردت صيغة المفرد في قول بشار بن برد :
إِذَا قَامَتْ يَمْسِيَتُهَا ثَلُثَتْ
كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ حَيْزُرَانٍ
والْحَيْزُرَان : اسم زوج الخليفة العباسي المهدي ، وأم ابنيهِ الهادي ،
وهارون الرشيد . وقد تُوفِّيَتْ سنة ١٧٣ هـ .
وَلَا يُقَال : الْحَيْزُرَان ؛ بِلَفْظِ الزَّاي .

يُقَال : فلان إحصَائِيٌّ في طبِّ الأطفال .
ولا يُقال : أَخْصَائِيٌّ ، لأن كلمة إحصَائِيٍّ نسبة إلى المصدر إحصَاءٌ . يُقال :
أَخْصَى الرجلُ إحصَاءَهُ ؛ أي قَصَرَ جهوده على تعلُّم علم واحد وإتقانه .

الفرق في المعنى بين : الحُصْلَة ، والحُصْلَة .
الحُصْلَة : حُلُق في الإنسان ، يكون فضيلةً أو رذيلةً . وجاء في الحديث
الشريف : " كانت فيه حُصْلَة من خِصَالِ النفاق " .
ومن معاني كلمة الحُصْلَة أيضاً : العنقود ، عُود فيه شوك ، طرف العود
الرطب اللين . وتُجْمَع على خِصَالٍ .
الحُصْلَة : الشعر المجتمع ، والعنقود ، وعود فيه شوك ، وكل غصن
ناعم من أغصان الشجر ، وطرف الشجر المُتَدَلِّي ، والقطعة من اللحم .
والجمع : حُصَلٌ .
لذلك تقول : النفاق حُصْلَة ذميمة ، لا حُصْلَة .

— ٢١٤ —

الْخُلْخَال : حَلِيَّة كَالسَّوَار ، تَلْبَسُهَا النِّسَاءُ فِي أَرْجُلِهِنَّ . وَالْجَمْع : خُلَاخِيلُ .

وَهُنَاكَ صِيْفَةٌ أُخْرَى لِلْفَرْدِ هِيَ الْخُلْخُلُ ، وَالْجَمْع : خُلَاخِيلُ .
وَلَا يُقَالُ : خُلْخَالُ .

— ٢١٥ —

الْمِدْفَع : آَلَةُ الْحَرْبِ الْمَعْرُوفَةُ الَّتِي تُرْمَى بِهَا الْقَذَائِفُ ، وَالْجَمْع : مِدَافِعُ .
وَلَا يُقَالُ : الْمَدْفَعُ .

— ٢١٦ —

الدُّلْفَيْنُ : جَنْسٌ مِنْ حَيَوَانَاتِ لُبْنَانَ مِنْ رَتَبَةِ الْحَوْتِيَّاتِ ، يَعِيشُ فِي الْبَحَارِ ،
يُقَالُ : إِنَّهَا تُنْجِي الْفَرِيقَ بِأَنْ تَمَكِّنَهُ مِنْ ظَهَرِهَا ، لَيْسَتَعِينَ عَلَى السَّبَاحَةِ .
وَيُطْلَقُ عَلَى الدَّلْفَيْنِ فِي اللَّهْجَةِ الْعَامِيَةِ اسْمُ الدَّرْفِيلِ .

— ٢١٧ —

الدُّهْنُ : الْمَادَّةُ الدَّسِيمَةُ فِي الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ ، وَهِيَ جَامِدَةٌ فِي دَرَجَةِ الْحَرَارَةِ
الْعَادِيَةِ ، وَتَصْبِيحُ زَيْتًا سَائِلًا فِي دَرَجَةِ الْحَرَارَةِ الْعَالِيَةِ . وَالْجَمْع : أَدْهَانُ ،
وَيَهَانُ .
وَلَا يُقَالُ : الدُّهْنُ .

— ٢١٨ —

الدُّوَامَةُ : وَسْطُ الْبَحْرِ أَوْ النَّهْرِ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ الْأَمْوَاجُ بِسُرْعَةٍ وَشَدَّةٍ ،
وَأَعْلَاهَا مُتَسِعٌ ، وَأَسْفَلُهَا ضَيِّقٌ .
وَلَا يُقَالُ : الدُّوَامَةُ .

يقال : رَغِبَ خالد في مشاهدة المباراة . والمعنى : أراد مشاهدتها .
ويقال : رَغِبَ خالد عن مشاهدة المباراة . والمعنى : ترك مشاهدتها متعيّداً
وزهد فيها .
وبذلك تتبين الدقة في استخدام حرفي الجر ، وكيف تؤدي إلى اختلاف
المعنى .

يقال للمتزوج : بالرِّفَاء والبنين ؛ أي بالوفاء والالتزام والخلف الصالح .
ولا يقال : بالرِّفَاء والبنين ؛ بفتح الراء المشددة ، والصواب كسرُها .
والرِّفَاء مصدر الفعل رَفَأَ . يقال : رَفَأَ الثوبَ ونحوه رِفَاءً ؛ أي لَأَمَ حُرْقَه
بالخياطة وضمَّ بعضَه إلى بعض ، وأصلح ما يَلِي منه .

يقال : بَلَّ الشئَ بالماء ونحوه بِلَّةً ؛ أي نَدَاهُ .
رَأَدَ الطينُ بِلَّةً ، لا بِلَّةً .

الجَهْدُ : الوُسْع والطاقة .
ويقال : جَهْدُ جَاهِدٍ ؛ للدلالة على المبالغة .
ولا يقال : جَهْدُ جَهِيدٍ .

من معنى كلمة السَّنَابَةُ : البيت ، والسَّلْجَا ، ومجتمع الناس ، والجزء .
ولا يقال : أنتَ بِسَنَابَةِ أَبِي .
ولكن يقال : أنتَ بِمَنْزِلَةِ أَبِي ؛ لأن السَّنَزِلَةَ معناها : المكانة والمرتبة .

- ١ - لأن الأرقام الغبارية منتشرة في بلاد المغرب العربي كله .
٢ - لأنها تنفع في قراءة أختام البريد ، وفي استخدام الحسابات الإلكترونية .
٣ - لأننا نُحْيِي باستعمالها تراثاً قديماً .
ولكن :

١ - معظم المؤلفات العربية القديمة والحديثة ، وأدباء العالم العربي ، والمستشرقين يستعملون الأرقام الهندية التي جعلتها مئات السنين تصبح عربية .

٢ - ذكرت لجنة الرياضيات في مَجْمَع اللغة العربية بالقاهرة أنها لم تطلع على أية مخطوطة دُونَتْ فيها الأرقام الغبارية ، ويرجع تاريخها إلى ما قبل ١١٠٠ م .

٣ - إن أبا بكر الخوارزمي ، أبا علم الحساب ، استخدم في مخطوطه الذي يرجع إلى القرن الثاني الهجري (التاسع الميلادي) الأرقام التي يُطلق عليها اسم الأرقام الهندية ، وهي المنتشرة في جميع بلاد المشرق العربي .
لذا يُستَحْسَنُ الإبقاء على الأرقام الهندية التي عرّبها الزمان (نحو تسعة قرون) . ولن يضرنا استعمال هذه الأرقام ، مادام الغربيون لا يَرَوْنَ بأساً باستعمال أرقامنا العربية " (١) .

١ - الأستاذ محمد العدناني : معجم الأغلط اللغوية المعاصرة ص ٢٧٦ . وانظر كتاب (العدد من الحضارات القديمة حتى عصر الكمبيوتر) ، وهو ضمن سلسلة عالم المعرفة ، العدد (٢٥١) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

الرَّيْع ، في الاقتصاد السياسي ، كما في (المعجم الوسيط) : الجزء الذي يؤديه المستأجر إلى المالك من غلة الأرض ، مقابل استغلال قواها الطبيعية التي لا تقبل الهلاك .

ويقال : قَبَضَ عَلَى رَيْعِ عَقَارِهِ ؛ أي المبلغ الذي جاءه دخلاً من هذا العقار . ومن الخطأ أن يقال : الرُّيْع .

الرُّيَّ : مدينة فارسية قُتِحَتْ في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وحين النسبة إليها نقول : رازِيٌّ ، وهي نسبة على غير القياس .

الرُّبُون : كلمة مولدة معناها المُشْتَرِي من التاجر ، والجمع رُبُنٌ . ومن اللهجات العامية قولهم : رُبُون ، والجمع : ربائن . وهذا خطأ .

الفرق في المعنى بين البَعْثَةِ ، والبيْعَةِ . البَعْثَةُ : هيئة تُرْسَل في عمل معين مؤقت ؛ منها بَعْثَةٌ سياسية ، وبَعْثَةُ دراسية ^(١) .

والبيْعَةُ : مصدر الفعل بَعَثَ . يقال : بَعَثَهُ بَعْثًا وبيْعَةً ؛ أي أرسله وحده . وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى الْخُلُقَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ؛ أي أحياهم وأنشروهم .

١ - المعجم الوسيط : ١ / ٦٤ .

— ٢٣٩ —

من الألفاظ التي تُستعمل في وصف بعض رجال السياسة : الْعُبَّان ، وهي بمعنى الماكر المداور .

ومن الخطأ كتابتها : أَلْعُوبَان .

— ٢٤٠ —

الرُّعَامَة : الشرف والرياسة في القوم . قال لبيد بن ربيعة :
نُظِيرُ حِدَائِدِ الْأَشْرَاقِ شَفْعًا وَوَيْثَرًا ، والرُّعَامَة للغلام
ومن الخطأ أن يقال : الرُّعَامَة ؛ بكسر الزاي المشددة .

— ٢٤١ —

الرُّغْلُول : لفظ له عدة معان في اللغة ، منها : الخفيف الروح ، والطفل ،
وفرخ الحمام ، والجمع : رَغَالِيلُ .
ومن الأخطاء الشائعة تسميتهم فرخ الحمام : الرُّغْلُول ؛ بفتح الزاي
المشددة .

— ٢٤٢ —

السُّجَادَة ، أو السُّجَادَة : البساط الصغير يُصَلَّى عليه ، وما يُفْرَش في
البيوت منسوجًا من صوف له خَمَلٌ .
ولا يجوز كسر السين المشددة ؛ أي لا يقال : السُّجَادَة .

— ٢٤٣ —

السَّمَاد : ما يُوضَع في الأرض من المَحْصَبَات ؛ ليجود زرعها ، والجمع :
أَسِيدَة .

ولا يقال : السَّمَاد ؛ بكسر السين المشددة .

السُّنْسَار : لفظ فارسي معرَّب ، يدل على الوسيط بين البائع والمشتري .
وقد عرف العرب منذ العصر الجاهلي اللفظ ، ومن شواهد ذلك قول الأعشى :
فأصبحتُ لا أستطيعُ الكلامَ سيؤى أن أراجعَ سِنْسَارَهَا
وجاء في حديث قيس بن أبي عُروة : " كنَّا قومًا نسعى السَّمَابِرَةَ بالمدينة ،
في عهد رسول الله ﷺ ، التُّجَار " .
ويُجمع السُّنْسَار على سَمَابِرَة .

الشَّرَيَان ، أو الشَّرَيَان : الوعاء الذي يحمل الدم الصادر من القلب إلى
الجسم . والجمع : شَرَايِينُ .
ولا يقال : الشَّرَيَان ، بضم الشين المشددة .

الشیطان : روح شرير مُغْوٍ ، وكل متمرد فاسد ، والحيَّة الخبيثة .
والجمع : شَهَاطِينُ .
والشَّيَاطِين : جمع تكسير ، وليس جمع مذكر سالماً ؛ لذلك يُعرَّب
بالحركات ، لا بالحروف . وهذه بعض الشواهد من آي الذكر الحكيم .
- قال تعالى : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ) (١) .
تتلو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل .
الشَّيَاطِين : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
- وقال تعالى : (وَمَا كَفَرَ سَلِيمًا وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) (٢) .

١ - البقرة / ١٠٢ .

٢ - البقرة / ١٠٢ .

لكن : حرف استدراك ونصب مبني على الفتح .
الشياطين : اسم (لكن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
– وقال تعالى : (إِن الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) (١) .
إخوان : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف
للسياطين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

– ٢٤٧ –

الفرق في المعنى بين الشُعَاع والشُعَاع .
– الشُعَاع : المتفرق المنتشر . ويقال : ذهبَتْ نَفْسُهُ ، أو قلبه شُعَاعًا ، أي
تفرقت هِمَمُهَا وآرَاؤُهَا فلا تتجه لأمرٍ حَزَمَ . وقال قطري بن الفُجَاءة مُحَاظِبًا
نَفْسَهُ :

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شُعَاعًا مِنْ الْأَبْطَالِ : وَيَحْكُ لَنْ تُرَاجِبِي

– الشُعَاع : الضوء الذي يَرَى كأنه خيوط .
والواحدة شُعَاعَةٌ ، والجمع : أشِيعَةٌ ، وشُعُع .

– ٢٤٨ –

الشُّغَاف : خلاف القلب ، أو سُؤْدَاؤُهُ وَحُبُّهُ . والجمع : شُغُف .
ولا يقال : الشُّغَاف ؛ بكسر السين المشددة (٢) .

– ٢٤٩ –

الفرق في المعنى بين الشَّقِّ والشَّقِّ .
الشَّقُّ : المشقة . والصَّدْعُ . والخرق . يقال : رأى الضيفَ من شَقِّ البابِ ؛
أي من خرقه .

١ – الإسراء / ٢٧ .

٢ – السُّؤْدَاءُ : تصغير السوداء ، والسُّؤْدَاءُ من القلب : سواده .

الشَّقْ : جزء الشيء ونصفه ، وجانبه ، والجهد والمشقة . قال تعالى :
(وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْفَيْهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ) . (١)

— ٢٥٠ —

من الألفاظ الشائعة على الألسنة : الشَّلَّة ؛ بمعنى الجماعة من الناس ،
فيقولون : ذهب خالد مع الشَّلَّة إلى شاطئ البحر . وهي من ألفاظ العامة .
والصواب : الشَّلَّة . قال تعالى عن أصحاب اليمين : (ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ .
وثلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) (٢)

— ٢٥١ —

الشَّنْبُ : جَمَالَ الثُّغْر ، وصفاء الأسنان . قال ذو الرُّمَّة :
لَمَيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حَوْءٌ لَعَسُ وفي اللُّثَاتِ فِي أَنْيَابِهَا شَنْبُ (٣)
ويطلق العامة على الشَّارِبِ (والشارب : ما ينبت على الشفة العليا من
الشعر ، وطرفاه : شَارِبَانِ ، والجمع : شَوَارِبُ) اسم الشَّنْب ، وهذا خطأ
بعد أن عرفنا معنى الكلمة .

— ٢٥٢ —

يقال : شَوَى اللحمَ شَيًّا ؛ أي أنضجَه بمباشرة النار .

١ — النحل / ٧ . والمعنى : (وتحمل) الإبل (أثقالكم) وهو متاع المسافر من طعام
وغیره ، وقيل : المراد تحمل أبدانهم إلى بلد لم تكونوا واصلين إليه لو لم يكن معكم
إبل تحمل أثقالكم إلا بمشقة تنالكم وترهق أبدانكم .

٢ — الواقعة / ٣٩ و ٤٠ . والمعنى : أصحاب اليمين جماعة كثيرة من الأمم السابقة ،
وجباة كثيرة من أمة محمد ﷺ .

٣ — الحَوْءُ : لون تخالطه الكُنْثَةُ (= لون أسود يخالطه حمرة) ، واللَّئْسُ : سواد
نستحسن في باطن الشفة

ولا يقال : شَرَى شَرِيًّا ، لأن الواو في " شَرِيًّا " تُتَلَبَّ ياءً ، وتُدْغَمُ في الياء التي تليها ، فتصبح : شِيًّا .

— ٢٥٣ —

الصَّدْعُ : جانب الوجه من العين إلى الأذن . والشَّمْرُ فوقه . قال المتنبي :
يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ وَصُدْغَاهُ فِي حَدِّي غِلَامٍ مُرَاهِقٍ
وَيُجْمَعُ عَلَى : أَصْدَاغٍ ، وَأَصْدُغٍ . ولا يقال : الصَّدْغُ .

— ٢٥٤ —

الصُّرْصُور ، والصُّرْصَر ، والصُّرْصُر : الحشرة الضارة التي تَكْثُرُ في المراحِضِ .

ولا يقال : الصُّرْصُور . أمَّا الصُّرْصَارُ فهي من ألفاظ العوام .

— ٢٥٥ —

الطُّحَال : عضو يقع بين المَعِدَّة والحجاب الحاجز في يسار البطن ، تتصل وظيفته بتكوين الدم وإتلاف القديم من كرياتهِ .

والجمع : طُحُل ، وأَطْحَلَة .

ولا يقال : الطُّحَال ؛ لأنه داء يصيب الطُّحَالَ .

— ٢٥٦ —

الطَّمَانِيَّة : الاطمئنان ، والثقة وعدم القلق .

ولا يقال : الطَّمَانِيَّة ، أو الطَّمَانِيَّة .

— ٢٥٧ —

المُنْتَاد كما ورد في المعجم الوسيط : ضَرْبٌ من الطائرات كبيرة الحجم ، وهو جهاز من نسيج على هيئة الكمثرى يُملَأُ بغاز الهيدروجين ، ويُطَيَّرُ في جَوِّ السماء ، حاملاً في أسفله سَلَّةَ كبيرة ، تستعمل في الركوب ونحوه .

وهو اسم فاعل من الفعل انطادَ ، وهذا الفعل معناه : نُهَبَ في الهواء ، أو
الجو صُعْدًا .

ولا يقال : الينطاد .

— ٢٥٨ —

العَتَمَة : ظلام أول الليل بعد زوال نور الشفق .

ولا يقال : العتمة .

— ٢٥٩ —

المُعْدِم : الفقير . يقال : أعْدَمَ فلانٌ ، أي افتقر ، فهو مُعْدِم .

ولا يقال : المُعْدَم .

— ٢٦٠ —

” ذو ” وتصاريفها في اللغة العربية .

هناك أسماء في اللغة العربية ، تسمى ” الأسماء الخمسة ” ، وهي أبٌ ،
أخٌ ، حمٌ ، فوه ، ذو التي بمعنى صاحب ، كقولنا : خالد ذو مالٍ ، أي
صاحب مال^(١) .

وتلك الأسماء تُرفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتُجرّ بالياء ، ببعض
الشروط المذكورة في كتب النحو . قال تعالى : (إن ربك لذو مغفرة)^(٢) .

لذو : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح ، وذو : خبر (إن) مرفوع
وعلمة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة .

١ — فوه : أي الفم ، ولكن كلمة فَم ، ليست من الأسماء الخمسة ؛ لأنها ترفع
بالضمة ، وتنصب بالفتحة ، وتجر بالكسرة . حَمَوُ المرأة : أبو زوجها ، وَمَنْ كان قَبْلَهُ
من الرجال . وَحَمَوُ الرجل : أبو امرأته ، وَمَنْ كان قَبْلَهُ من الرجال ، والجمع : أَحْمَاءُ .
٢ — فَصَلَّتْ / ٤٣ .

وقال تعالى : (وَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ)^(١) .

ذا : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الألف .

وقال تعالى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ)^(٢) .

ذِي : صفة لـ (يوم) مجرورة وعلامة جرّها الياء .

ذا : صفة لـ (يتيمًا) منصوبة وعلامة نصبها الألف .

وَتُسْتَعْمَلُ " ذُو " مع المفرد المذكر . ونقدم بقية تصاريقها ، خلال بعض

الأمثلة التي توضحها .

١ — ذات : وتستعمل مع المفردة المؤنثة ، وهي مؤنث " ذُو " ؛ بمعنى

صاحب ، نحو : هي ذاتُ مال ؛ أي صاحبة مال ، والشجرة ذاتُ أفنان

. . . .

وتكون بالضمّة رفعًا ، والفتحة نصبًا ، والكسرة جرًّا . تقول : الطالبةُ ذاتُ

خُلُقٍ طيبٍ . والإعراب هو :

ذات : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

إن ذاتَ الخلقِ الطيبِ محبوبة

ذات : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

أثْنَيْتُ عَلَى ذَاتِ الْخَلْقِ الطَّيِّبِ

ذات : اسم مجرور بـ " على " وعلامة جره الكسرة .

١ — الإسراء / ٢٦ . والمعنى : وأعطيتُ قريبك من النسبِ حقّه ، وهو صلة الرُّحِمِ التي أمر

الله تعالى بها ، بما تبلغُ إليه القدرة ، وحسبما يقتضيه الحال .

٢ — البلد / ١٤ و ١٥ . ومعنى (في يوم ذي مسغبة) : يوم المجاعة ، عزيز فيه الطعام

(يتيمًا ذا مقربة) يطعم اليتيم ، وهـ: الصغير الذي لا أب له ، ولا أم .

٢ — ذَوَا : وتستعمل مع المثنى المذكر ، وتكون بالالف رفعًا ، وَا
وجرًا ، أي إنها تُعَرَّب إعراب المثنى . تقول :

الطالبانِ ذَوَا خُلُقٍ طيبٍ

ذَوَا : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف .

إن ذَوِي المَرْوَةِ محبوبان

ذَوِي : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء .

أُثْنَيْتُ عَلَى ذَوِي الْفَضْلِ

ذَوِي : اسم مجرور بـ " على " وعلامة جره الياء .

٣ — ذَوَاتَا : وتستعمل مع المثنى المؤنث ، وتكون بالالف رفعًا

نصبًا وجرًا ، أي إنها تُعَرَّب إعراب المثنى . تقول :

هاتان المرُضَتانِ ذَوَاتَا مَرْوَةٍ

ذَوَاتَا : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف .

إن ذَوَاتِي المَرْوَةِ محبوبتان

ذَوَاتِي : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء .

أُثْنَيْتُ عَلَى ذَوَاتِي المَرْوَةِ

ذَوَاتِي : اسم مجرور بـ " على " وعلامة جره الياء .

٤ — ذَوو : ويستعمل مع جماعة الذكور ، وهو بمعنى أصحاب .

ويكون بالواو رفعًا ، والياء نصبًا وجرًا ، أي إنه يُعَرَّب إعراب جمـ

السالم . تقول :

هؤلاء الطلابِ ذَوو خُلُقٍ طيبٍ

ذَوو : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو .

إن ذَوِي الخلقِ الطيبِ محبوبون

ذَوِي : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء .

• ذَوَات : وتستعمل مع جماعة الإناث ، وهي بمعنى صاحبات .

وتكون بالضممة رفعًا ، والكسرة نصبًا وجرًا ، أي إنها تُعَرَّبُ إعراب جمع

المؤنث السالم. تقول : الطالباتُ ذَوَاتُ خُلُقٍ طيب

ذوات : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

إن ذَوَاتِ الخلق الطيب محبوبات

ذوات : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة .

أُثْنِيتُ على ذَوَاتِ الخلق الطيب

ذوات : اسم مجرور بـ " على " وعلامة جره الكسرة .

— ٢٦١ —

يقال : الفصل الدراسي .

ولا يقال : التيرم .

— ٢٦٢ —

الْحُلْدُ : البال والنفس ، ومنه يقال : لم يَدُرْ في حُلْدِهِ .

والجمع : أخلاذ .

ولا يقال : لم يَدُرْ في حُلْدِهِ ، لأن الحُلْدَ مصدر الفعل " حُلْدَ " ؛ بمعنى

دَامَ وَبَقِيَ .

— ٢٦٣ —

الْمَرْقُوبُ من الإنسان : وَتَرٌ غليظ فوق عقبه ، والجمع : عَرَاقِيبُ .

ولا يقال : المَرْقُوبُ .

ونشير إلى أن هناك رجلاً كان يعيشُ في العصر الجاهلي من العماليق ،
اسمه عُرْقُوب ، يُضْرَبُ به المثل في خُلْفِ المواعيد ، لذلك يقال : مواعيدُه
مواعيدُ عرقوب . قال كعب بن زهير :

كانت مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مثلاً وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ

— ٢٦٤ —

الفرق في المعنى بين العَرَفِ والعُرْفِ :
العُرْفُ : الرائحة مطلقاً ، وأكثر ما يُستعمل في الطيبة منها . قال أبو
تمام :

وإذا أرادَ الله نُشْرَ فضيلةٍ طُوِيَتْ ، أتاحَ لها لسانَ حَسَوِدٍ
لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورَتْ ما كان يُعَرَفُ طيبُ عُرْفِ العودِ
والعُرْفُ : المعروف ، وهو خلاف النُّكْرِ . وما تَعَارَفَ الناسُ في عاداتهم
ومعاملاتهم .

— ٢٦٥ —

العُرْيَانُ : المتجرد من ثيابه .
ولا يقال : عَرِيان ، ولا عِرِيان .

— ٢٦٦ —

عُطَارِدُ : نجم من النجوم السَّيَّارة التسعة ، وهو أقربها إلى الشمس .
ويجوز صرفه ومنعه من الصرف .
ولا يقال : عَطَارِد .

— ٢٦٧ —

العُقَابُ : طائر من كواسر الطير قويّ الخالب ، له منقار قصير أعقف ،
يُضْرَبُ به المثل في حِدَّةِ البصر ، فيقال : أَبْصَرَ من عُقَابٍ .

والجمع : أَعْقَبَ ، وَعَقِيَان . ولا يقال : عُقْبَان .

— ٢٦٨ —

الْبَلْقُ : النفيس من كل شئ يتعلق به القلب . والجمع أَعْلَاق ، وَعُلُوق .
ويقال : هو عِلْقُ عِلْمٍ ، أي يحبه ويميل إليه .
وبذلك يتضح أن لكلمة البلق معنى مستحسنًا .

— ٢٦٩ —

العُنْز : الأنثى من المعز والظباء ، والجمع : أَعْنَز ، وَعُنُوز . ولا يقال :
العُنْزَة .

— ٢٧٠ —

ينطق بعض طلاب العلم والمعرفة اسم الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص :
عُبَيْد . وهذا خطأ ، والصواب ما أثبتناه : عَبِيد
وهذا الشاعر من أصحاب " الْمُجْمَهَرَات " التي تأتي في المرتبة الثانية بعد
المعلقات .

— ٢٧١ —

من معاني الحَفْل ، والحَفْلَة .
— الحَفْلُ من كل شئ : ما اجْتَمَعَ منه . والجمع الكثير من الناس ،
يقال : عنده حَفْلٌ من الناس .
— الحَفْلَة : الزينة . والاحتفال ، وهو اجتماع القوم في المكان ، يقال :
أَقَامَ لَهُ حَفْلَةً استقبال .

— ٢٧٢ —

العَقَار : كلُّ بَلَدٍ ثابتٍ له أصلٌ ، والجمع : عَقَارَات .
ولا يقال : العِقَار .

— ٢٧٣ —

الْعِمَامَةُ : ما يُلَفُّ عَلَى الرَّأْسِ ، وَالْجَمْعُ : عِمَائِمٌ. قَالَ الشَّاعِرُ :
أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّنَايَا مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تُعْرِفُونِي (١)
وَلَا يَقَالُ : الْعِمَامَةُ .

— ٢٧٤ —

يَقَالُ : شَاهِدُ حَيَّانٍ ؛ أَيْ رَأَى الشَّيْءَ بِعَيْنَيْهِ ، وَلَا يُشَكُّ فِي رُؤْيَيْهِ إِيَّاهُ .
وَلَا يَقَالُ : حَيَّانٍ .

— ٢٧٥ —

الْفَرْقُ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ الْغِذَاءِ ، وَالْغِذَاءِ .
— الْغِذَاءُ : طَعَامُ الْغُدُوَّةِ . وَأَكَلَةُ الظَّهِيرَةِ . وَالْجَمْعُ : أَغْذِيَّةٌ .
— الْغِذَاءُ : مَا يَكُونُ فِيهِ نَعَاءُ الْجِسْمِ وَقَوَامُهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ .

— ٢٧٦ —

الْغِلَافُ : الْغِشَاءُ يُغَشَّى بِهِ الشَّيْءُ كَغِلَافِ الْقَارُورَةِ ، وَالسَّيْفِ ، وَالْكِتَابِ ،
وَالْقَلْبِ وَسَوَاهَا . وَالْجَمْعُ : غُلُفٌ .
وَلَا يَقَالُ : الْغُلَافُ .

— ٢٧٧ —

الْفَخَّارُ : أَوَانٌ (= الْأَوَانِي) وَنَحْوُهَا تُصْنَعُ مِنَ الطِّينِ وَتُحَرَّقُ .
وَلَا يَقَالُ : الْفُخَّارُ ، بِضَمِّ الْفَاءِ .

— ٢٧٨ —

الْفَرْقُ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ الْفِرَاسَةِ ، وَالْفَرَاسَةِ .

١ — الشَّنَايَا : جَمْعُ شَنْبِيَّةٍ ، وَهِيَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . وَيَقَالُ : فَلَانُ طَلَّاعُ الشَّنَايَا ؛ أَيْ
جَنَّدٌ يَتَحَمَّلُ الْمَشَاقَّ ، أَوْ سَاعٍ لِعَالِي الْأُمُورِ .

— الْفِرَاسَةُ : المهارة في تعرف بواطن الأمور من ظواهرها . وفي الحديث الشريف : " اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ " .

— الْفِرَاسَةُ : الْحِدْقُ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ وَأَمْرِهَا . وفي الحديث الشريف : " عَلُّوا أَوْلَادَكُمْ الْعَزْمَ وَالْفِرَاسَةَ " ؛ أَيِ الْعِلْمِ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ وَرُكْضِهَا .

— ٢٧٩ —

الْحَلْقَةُ الْمُفْرَغَةُ : المتصلة التي لَا قَطْعَ فِيهَا .
ولا يقال : الْمُفْرَغَةُ .

— ٢٨٠ —

الْفَرْقُ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ الْمَفْصِلِ ، وَالْمِفْصَلِ .

— الْمَفْصِلُ : ملْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ . وَالْجَمْعُ : مَفَاصِلُ .

— الْمِفْصَلُ : اللِّسَانُ ، وَمِنْ أَقْوَالِ الْعَرَبِ : " رَبُّ كَلَامٍ بِالْمِفْصَلِ أَشَدُّ مِنْ كَلَامٍ بِالْمِفْصَلِ " . وَالْمِفْصَلُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ .

— ٢٨١ —

الْفَقْرَةُ : جُمْلَةٌ مِنْ كَلَامٍ ، أَوْ جُزْءٌ مِنْ مَوْضِعٍ ، أَوْ شَطْرٌ مِنْ بَيْتٍ .

وَالْجَمْعُ : فِقَرٌ ، وَفَقَرَاتٌ .

ولا يقال : الْفَقْرَةُ .

— ٢٨٢ —

الْقَبْقَابُ : السُّنْدُ مِنْ خَشَبٍ ، وَشِرَاكُهَا مِنْ جِلْدٍ أَوْ نَحْوِهِ . وَالْجَمْعُ : قَبَائِبُ .

وقد قال أحد اللغويين القدماء : " سُميت النملُ الخشبيةُ قَبَقَابًا ؛ لأنه يُحدثُ عند المشي قَبَقَبَةً ، فصوتُ وقوع الخشب على الأرض يُحدث ما يشبه لفظ : قَبْ قَبْ ؛ فسُي به " .

— ٢٨٣ —

الفرق في المعنى بين القَدَر ، والقِدَر ، والقَدَر .
— القَدَر : المِقْدَار ، يقال : هُم قَدَرُ بَاطِنَةٍ .
ويقال : جاء الشئ على قَدَر الشئ ؛ أي وافقه وسواه .
والقَدَر : مُساوي الشئ من غير زيادة ولا نقصان ، يقال : هذا قَدَرُ هذا .
والقَدَر : الحرمة والوقار ، يقال : له عندي قَدَرٌ . والجمع : أَقْدَار .
وسورة القدر : من سور القرآن الكريم .
وليلة القَدَر ^(١) : ليلة مباركة من شهر رمضان المعظم ، أنزل فيها القرآن الكريم .

— القِدَر : إناء يُطَبَخ فيه ، يقال : هذه قِدَرٌ ، وهذا قِدَرٌ ، بالتذكير والتأنيث . والجمع : قُدُور .
— القَدَر : بِمَقْدَار الشئ وحالاته المُقَدَّرَة له . قال الله تعالى : (إنا كُلُّ شئ خلقناه بِقَدَرٍ) ^(٢) .
والقَدَر : القضاء الذي يَقْضِي به الله تعالى بين عباده .

— ٢٨٤ —

الْقَرَنُفُل : جنسُ أزهارٍ مشهورة ، له رائحة ذكية .

١ — سُميت (ليلة القَدَر) ؛ لأن الله سبحانه وتعالى يَقْدَرُ فيها ما شاء من أمره إلى السنة القابلة . وقيل : سُميت بذلك لمعظم قدرها وشرفها .
٢ — القمر / ٤٩ . والمعنى : أن كل شئ من الأشياء خلقه الله سبحانه وتعالى بِقَدَرٍ قَدَره .

ولا يقال : القُرْنُفُل .

— ٢٨٥ —

القَطِيرَان ، والقَطْرَان : عُصَاة شجر الأرز والأبْهَل^(١) ، تُطْبَخ ثم تُطْلَى بها الإِبِلُ . وقال تعالى : (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرِانٍ)^(٢) .

— ٢٨٦ —

القُنْبُيْط : بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية تُطْبَخ وتُؤْكَل ، وتسمى في مصر وبلاد الشام القُرْنُيْط .

— ٢٨٧ —

القَنْدِيلُ : البَصْبَاح الذي يشبه الكوب ، وفي وسطه فتيلٌ ، ويُملأ بالماء وزيت الزيتون ، ويُشعل ليلاً .
ولا يقال : القَنْدِيل .

— ٢٨٨ —

القَنْيئةُ : الوعاء الزجاجي المعروف الذي يُجَمَل فيه الشراب أو العطر .
ولا يقال : القَنْيئة .

— ٢٨٩ —

الكَفَاءُ : المائل . والقوي القادر على تصريف الأمور . والجمع : أَكْفَاءُ .
ولا يقال : أَكْفَاء ؛ لأن أَكْفَاء جمع كفيف ، وهو مَنْ فَقَدَ بصره .

— ٢٩٠ —

الكَنْيَّة : مقدار الشيء .

١ — الأبْهَل : شَجيرة مستديمة الخضرة من عاريات البذور .

٢ — إبراهيم / ٥٠ . والمعنى : وقمصان السجّامين الذين أشركوا يوم القيامة من قطران تُطْلَى به جلودهم ، وحصن القطران لسرعة اشتعال النار فيه ، مع نتن رائحته .

ولا يقال : الكُئِيَّة ؛ بكسر الكاف .

— ٢٩١ —

قال أحد اللغويين : " وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَنَا كَعْرَبِي أَرْفَضُ الذَّلَّ ، وَيَرْوُونَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنَا أَرْفَضُ الذَّلَّ لِأَنَّنِي عَرَبِيٌّ ، أَوْ أَنَا — الْعَرَبِيُّ — أَرْفَضُ الذَّلَّ ؛ أَيِ أَحْصَى الْعَرَبِيَّ .

ولكن جاء في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ - نيسان ، إبريل ١٩٧٦ م) ما يأتي :

قررت لجنة الأصول ، ووافق المجلس على ما يأتي : تُجَيِّزُ اللُّجْنَةُ مِثْلَ قول الكتاب : أَنَا كَبَاحِثٍ أَقَرُّ كَذَا ، عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْنِ :

— أن تكون الكاف للتشبيه .

— أو أن تكون الكاف زائدة .

وقد أُجِيزَ القرار بالأكثرية ؛ وذلك في الدورة الثانية والأربعين لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ... " (١) .

— ٢٩٢ —

الكَيُّ : مصدر الفعل كَوَى ، يقال : كَوَى جِلْدَهُ كَيًّا ، أَيِ أَحْرَقَ جِلْدَهُ بِحَدِيدَةٍ مُخْنَأَةٍ وَنَحْوِهَا .
ولا يقال : الكَرِي .

— ٢٩٣ —

مَرَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بِرَجُلٍ مَعَهُ ثَوْبٌ ، فَقَالَ لَهُ :
— أَتَبِيعُهُ ؟

١ — الأستاذ محمد العدناني : معجم الأغلط اللغوية المعاصرة ص ٥٦٤ .

— فقال الرجل : لا ، رَحِمَكَ اللهُ .

— فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا هذا ، خَلَأْتُ : لا ، ورحمك الله .
إن هذه الوار الزائدة في " لا ، ورحمك الله " لها أهميتها ؛ لأن السامع ،
إذا لم يتفوه بتلك الوار بعد " لا " يظن أننا ندعو عليه ، بينما نحن نريد
الدعاء له .

— ٢٩٤ —

الفرق في المعنى بين اللاغي ، والمُلغى .

— اللاغِي : وهو مأخوذ من : لَغَا في القِرْلَ يَلْغُو لَغْوًا ؛ أي أخطأ ، وقال
باجْلاً .

أو مأخوذ من لَغِيَ فيه يَلْغَى لَغًا ؛ أي أخطأ فهو لاغٍ (= اللاغي) .
— المُلغى : وهو مأخوذ من أَلْفَى الشئ ؛ أي أبطله . وفي الحديث :
" كان ابن عباس يُلْغِي طلاقَ المُكْرَه " .
لذلك نقول : القانون مُلغى ، لا القانون لاغٍ .

— ٢٩٥ —

الفرق في المعنى بين اللؤثة ، واللؤة .

— اللؤة : الحُوق والهُنَج .

— اللؤة : مَسُّ الجنون . يقال : بفلان لؤة . قال الشاعر :
إِذَا لَقَامَ بَنَصْرِي مَعْشَرُ حُشْنٍ عِنْدَ الْحَفِيطَةِ إِنَّ ذُو لُؤَةٍ لَنَا (١)

— ٢٩٦ —

الفرق في المعنى بين المَر ، والمِر .

١ — الحَنْبِطَةُ : الغضب . والحَوِيطَةُ . والجمع حَذَائِطُ .

— المُرُّ : ما كان طعمه بين الحُلُوِّ والحامض ، أو خليطاً منهما ، يقال :
طَعُمُ التفاحِ مُرّاً .

— المِرْ : الفاضل ، أو الفضل ، يقال : هذا له عليك مِرٌّ ، أي فَضْلٌ .

— ٢٩٧ —

· السِّلْحُ : ما نضعه في طعامنا ، بعد الحصول عليه من طبقات الأرض
السِّلْحِيَّةِ ، أو من الملاحات البحرية ، التي تتكوّن بعد تبخّر الماء . والجمع :
أملاح .
ولا يقال : السِّلْحُ .

— ٢٩٨ —

يقال : تَنَابَذَ القَوْمُ ، أي اختلفوا وتفرقوا عن عداوة .
ويقال : تَنَابَزُوا بالألقاب ، أي تَعَايَرُوا وتَدَاعَوْا بالألقاب . قال الله تعالى :
(ولا تَنَابَزُوا بالألقاب) (١) .

— ٢٩٩ —

الْيَنْبُوعُ : عين الماء ، والجمع : يَنْبَائِعُ .
ومن التعبيرات المجازية : فَجَّرَ اللهُ يَنْبِيعَ الحكمةِ على لسانه .
ولا يقال : يُنْبِوعُ .

— ٣٠٠ —

النُّدْبُ : أثر الجُرْحِ ، والجمع : نُدُوبٌ ، وأُنْدَابٌ .
ولا يقال : النُّدْبُ ، والنُّدْبُ .

١ — الحجرات / ١١ . والمعنى : لا يلقَّبُ بعضكم بعضاً ، كأن يقول لأخيه المسلم : يا
فاسق ، يا منافق ... ويُستثنى من ذلك أن يشتهر بلقب لا يسؤوه ، فيجوز إطلاقه عليه
كالأعمش والأعرج من رواية الحديث الشريف .

— ٣٠١ —

النُسْرِينُ : ورد أبيض عطري قوي الرائحة . واحدته نُسْرِينَةٌ .
ولا يقال : نُسْرِين .

— ٣٠٢ —

النُشُوقُ : ما يدخل من دقيق التبغ في الأنف .
ولا يقال : النُشُوقُ ؛ بضم النون المشددة .

— ٣٠٣ —

نُبْسَانُ : الشهر السابع من شهور السنة السريانية ، والذي يقابله أبريل ،
الشهر الرابع من شهور السنة الرومية (= الميلادية) .
ولا يقال : نُبْسَان .

— ٣٠٤ —

الهَضْبَةُ : الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض . والجمع : هَضَب ،
وهَضَب ، وهَضَاب .
ولا يقال : الهَضْبَةُ .

— ٣٠٥ —

الفرق في المعنى بين الوَسْطِ ، والوَسْطِ .
— الوَسْطُ : ظرف بمعنى " بَيْن " . يقال : جَلَسَ خالد وَسْطَ زملائه ؛ أي
بينَ زملائه ، وهو ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
— الوَسْطُ : وَسْطُ الشيء ما بين طرفَيْهِ ويجب أن يكون جزءاً منه ، كقولنا :
وَسْطُ البحر ، وَسْطُ الصُّحْرَاءِ ، وَسْطُ الدار ؛ لأنَّ الوَسْطَ هنا جزء غير منفصل
عن البحر ، أو الصحراء ، أو الدار .

ومن معاني الوُسْط : العَدْل ، والخَيْر ، ويُوصَف به ؛ أي الوُسْط المفرد وغيره . قال تعالى : (وكذلك جعلناكم أُمّةً وَسْطًا) (١) .

— ٣٠٦ —

الوَفَاة : الموت . والجمع : وَفَيَات .
ولا يقال : وَفَيَات .

— ٣٠٧ —

يُوسُف : من الأسماء .
ولا يقال : يُوسِيف .

— ٣٠٨ —

الحَصَى : صِغَار الحجارة ، ويقال للواحدة من صغار الحجارة : حَصَاة ، لا حَصَوَة .

ولكلمة " الحَصَاة " بعض الاستعمالات المجازية ، يقال : ماله حَصَاة ولا أَصَاة ؛ أي رأي يرجع إليه . ويقال : فلان ذو حَصَاة ؛ أي رزين وَقُور .
وحَصَاة اللسان : طلاقته .

وتستعمل كلمة " الحَصَى " للدلالة على الكثرة في العدد . قال الأعشى :
فَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وإنما العِزَّةُ لِلْكَائِرِ

— ٣٠٩ —

يقال : حَارَ فلانٌ في الأمر ؛ أي لم يَذَرِ وجه الصواب .
ولا يقال : احْتَارَ .

١ - البقرة / ١٤٣ . والمعنى : أمةً عدولاً ، أو خياراً .

ويقال : هو حائرٌ ، وحَيْرَانٌ ، وهي حَيْرَى ، وَهْمٌ حَيَارَى ، وَهْنٌ حَيَارَى .
ومن شواهد حَيْرَانٌ ، وهي بمعنى لا يهتدي إلى جهة ، قول الله تعالى :
(كالذي استهوته الشياطينُ في الأرض حيرانٌ) (١) .

— ٣١٠ —

الجَوَافَةُ : ضرب من الفاكهة يشبه الكمثرى .
وتفتح العامة الجيم ، فتقول : الجَوَافَةُ ، وتفتحها مع تشديد الواو ،
فتقول : الجَوَافَةُ .

— ٣١١ —

الإنسان : الكائن الحي المفكر . والجمع : أناسي (أصلها أناسيين) .
وكلمة إنسان من الألفاظ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث ، تقول : هو
إنسانٌ كريمٌ الأصل ، وهي إنسانٌ كريمٌ الأصل .
ولكن ورد تأنيث الكلمة في شعر بعض المؤلفين . قال الشاعر :
لقد كَسَّنِي في الهَوَى ملابس الصَّبِّ الغَزَلِ
إنسانةٌ فُتَّانَةٌ بَذْرُ الدُّجَى منها حَجِلٌ
إذا زُنْتُ عيني بها فبالدموعِ تَغْتَسِلُ
وأشار (تاج العروس : مادة أن س) إلى أن العرب استعملت " إنسانة "
قليلاً ، والقلة لا تقتضي إنكارها ، والقول إنها عامية .

— ٣١٢ —

للفعل " لَعِبَ " شيع في اللغة العربية ، ومن بين معانيه ما يأتي :
— لَعِبَ بالشئ : اتَّخَذَهُ لُعْبَةً .

— لَعِبَ فِي الدِّينِ : اتَّخَذَهُ سَخِرِيَّةً . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَذُرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا) (١) .

— لَعِبَ : عَمَلَ عَمَلًا لَا يُجْدِي عَلَيْهِ نَفْعًا ، وَهُوَ ضَدُّ جَدَّ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَذَرَهُمْ يَخْرُصُوا وَيَلْعَبُوا) (٢) ، فَهُوَ لَا حِب .

— لَعِبَتْ بِهِ السُّمُومُ : عَيْثَتْ بِهِ .

— لَعِبَتْ الرِّيحُ بِالْمَنْزِلِ : ذَرَسَتْهُ .

بعد أن عرفنا تلك المعاني ، نشير إلى أننا نقول مثلاً : لَعِبَتْ مِصْرُ دُورًا مُهِمًا فِي عَمَلِيَةِ السَّلَامِ .

ولمَّا كَانَ مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ " لَعِبَ " أَنَّهُ ضَدُّ " جَدَّ " ، وَعَمَلُ عَمَلًا لَا يَجْدِي ، فَالْفَصِيحُ أَنْ نَقُولَ : أَذْتُ مِصْرُ

— ٣١٣ —

اللُّعْبَةُ : كُلُّ مَا يُلْعَبُ بِهِ مِثْلُ الشَّطْرَنْجِ وَالنُّرْدِ وَالْدُمِّيَّةِ وَنَحْوِهَا .

وَلَا يَقَالُ : اللُّعْبَةُ ، بِكَسْرِ اللَّامِ الْمَشْدُودَةِ .

— ٣١٤ —

الْمَصَارِينُ ، وَالْمُصْرَانُ : جَمْعُ مَصِيرٍ .

وَالْمَصِيرُ : الْمَعْنَى ، أَيْ إِنْ كَلِمَةُ مُصْرَانٍ جَمْعٌ ، وَلَيْسَتْ مَفْرُودَةً .

— ٣١٥ —

الْكُرَاعُ : مِنَ الْإِنْسَانِ مَا دُونَ الرِّكْبَةِ إِلَى الْكَعْبِ . وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ : مُسْتَدَقُّ السَّاقِ الْعَارِي مِنَ اللَّحْمِ .

١ — الْأَنْعَامُ / ٧٠ . وَالْمَعْنَى : وَاتْرَكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الدِّينَ الْحَقَّ ، الَّذِي كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِمْ الْعَمَلُ بِهِ وَالِدُخُولُ فِيهِ ، لَهْوًا وَلَعِبًا .

٢ — الْمَنَارِجُ / ٤٢ . وَالْمَعْنَى : فَذَرَهُمْ يَخْرُصُوا فِي بَاطِلِهِمْ ، وَيَلْعَبُوا فِي دُنْيَاهُمْ .

والْكُرَاع يُذَكَّرُ وَيؤنَّث . والجمع : أَكْرُع ، وَأَكَارِعُ . وقد وردت صيغة المفرد في قول الراجز :

يا نَفْسُ إِن تُرَاعِي

إِذَا قُطِعَتْ كُرَاعِي

إِنْ مَعِي ذِرَاعِي

ورردت في قولهم : " لا تُطْعِمِ العبدَ الْكُرَاعَ ، فيقطع في الذراع " ؛ لأن الذراع في اليد وهو أفضل من الْكُرَاع في الرَّجُل . ولا يقال في الجمع : كَوَارِع .

— ٣١٦ —

السَّائِر من الشئى : باقيه . وتستعمل غالباً للباقي الكثير ، والدليل على ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لغيلان حين أسْلَمَ ، وعنده عشر نسوة : اخْتَرِ أَرْبَعًا مِنْهُنَّ ، وفارق سائِرَهُنَّ .

ويقولون : نَجَحَ سائرُ الطلابِ ، وهم يقصدونَ بذلك جميع الطلاب . وقد أشار أبو نصر إسماعيل بن حَمَاد الجوهري (ت ٤٠٠ هـ) صاحب المعجم المعروف (تاج اللغة وصِحاح العربية) إلى أن معنى سائر الناس : جميعهم ، ورفض بعض العلماء هذا المعنى ، وأيده بعضهم الآخر ، واستدلَّ على صِحَّة ما ذهب إليه الجوهري بقول الشاعر :

فَمَا حَسَنُ أَنْ يَعْذَرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وليس له من بئسِ الناسِ عَازِرُ

— ٣١٧ —

الوَحْدَةُ في النظام السياسي : اتحاد أمتين أو أكثر في الرئاسة والسياسة والجيش والاقتصاد ، بموجبها يَكُنُّ أمةً واحدةً .
لذلك نقول : الوَحْدَةُ العربية ، لا الوَحْدَةُ العربية .

الفرق في المعنى بين نُفِذَ ، نُفِذَ .

— نُفِذَ الشئُ نُفْذًا ، ونُفَادًا ؛ أَي فَنِيَّ ودُخِبَ . قال تعالى : (قُلْ لو كان البحرُ مدادًا لكلمات ربي لنُفِذَ البحرُ قبل أن تُنْفَذَ كلماتُ ربي) (١) .
ويقال : نُفِذَ الكتاب من المكتبات ، لا نُفِذَ .

والنُفَاد : الفناء . قال تعالى : (إن هذا لَـرِزْقُنَا ما له من نُفَاقٍ) (٢) .

— نُفِذَ الأمرُ نُفْوذًا ، ونُفَادًا ؛ أَي مَضَى . ونُفَذَ فيه ، ومنه ؛ أَي خَرَجَ منه إلى الجهة الأخرى . قال تعالى : (يا معشرَ الجنِّ والإنسِ إن استطعتم أن تُنفُذُوا من أقطارِ السموات والأرض فانفذُوا لا تُنفذُونَ إلا بسلطانٍ) (٣) .

العَزَب : مَنْ لا زوجَ له ، رجلاً كان أو امرأة .

ويقال : رجلٌ أعزَبُ ، وهو استعمال قليل ، والأفصح : رجلٌ عَزَبٌ .

١ — الكهف / ١٠٩ . والمعنى : لو كتبت كلمات علم الله تعالى وحكمته ، وكان ماء البحر حَبْرًا للقلم ، والقلم يكتب ، لنفذ البحر قبل نفاذ الكلمات ، ولو جئنا بمثل البحر مدادًا لنفذ البحر أيضًا ، فيستفاد من الآية الكريمة كثرة كلمات العلي القدير ، بحيث لا تضبطها الأقلام والكتب .

٢ — ص / ٥٤ . و (إن هذا لَـرِزْقُنَا) الذي أنعمنا به عليكم (ما له من نفاد) أي لا انقطاع له ولا ينفى أبدًا .

٣ — الرحمن / ٣٣ . والمعنى : إن قدرتم أن تخرجوا من جوانب السموات والأرض ونواحيهما هربًا من قضاء الله تعالى وقدره (فانفذوا) منها وخلصوا أنفسكم (لا تنفذون إلا بسلطان) أي لا تقدرون على النفوذ إلا بقوة وقهر ، ولا قوة لكم على ذلك ولا قدرة . وقيل المعنى : لا تقدرون على ذلك إلا بسلطان من الله تعالى .

ويقال : امرأة عَزَبَةٌ ، والأفصح أن يقال لها أيضًا : عَزَبٌ ، بدون تاء
التأنيث ؛ لأن كلمة عَزَب مصدرٌ وُصِفَ به ، فلا يؤنث ، كما يقال : رجل
حَصْمٌ ، وامرأة حَصْمٌ . قال الشاعر :

يَا مَنْ يَذُلُّ عَزَبًا عَلَى عَزَبٍ عَلَى ابْنَةِ الْحُمَارِ الشَّيْخِ الْأَزْبِ (١)

— ٣٢٠ —

الْإَزْدَبُ : مَكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةً وَعَشْرِينَ صَاعًا . قال الأخطل :
وَالْخُبْزُ كَالْمَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ هَنْدَمٌ وَالْقَمْحُ سَبْعُونَ إِرْدُبًا بِدِينَارٍ
وَالْجَمْعُ : أَرَادِبٌ . ولا يجوز أن نقول : أَرَادَبٌ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ ؛ لأن
التشديد خاص بالمفرد .

— ٣٢١ —

الْخَضْرَاوَاتُ : جَمْعُ خَضْرَاءَ ، وهي خضر البقول ، أو ما تسميه العامة
الْخُضَارَ . وقد وردت صيغة الجمع في الحديث الشريف : " ليس في
الْخَضْرَاوَاتِ صَدَقَةٌ " .

ولا يقال حين الجمع : خُضْرَوَاتُ ، ولا خَضُرَوَاتُ .

— ٣٢٢ —

السُّبْحَةُ ، أو الْمُسْبَحَةُ : خُرَزَاتُ مَنْظُومَةٍ لِلتَّسْبِيحِ .
ولا يقال : السُّبْحَةُ .

— ٣٢٣ —

الْفَهْرِسُ : الْكِتَابُ تُجْمَعُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْكُتُبِ مَرْتَبَةً بِنِظَامٍ مُعَيَّنٍ . وَلَحَقُ
بِمَوْضِعٍ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، أو فِي آخِرِهِ ، يُذَكَّرُ فِيهِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ مِنْ
الْمَوْضُوعَاتِ وَالْأَعْلَامِ ، أو الْفُصُولِ وَالْأَبْوَابِ ، مَرْتَبَةً بِنِظَامٍ مُعَيَّنٍ .

١ — الْحُمَارِ : الشَّيْخُ : الْأَزْبُ : الْكِرِيهَ الَّذِي لَا يَدْنِي مِنْ حَرَمَتِهِ .

والفَهْرِست : لفظة فارسية دخلت العربية منذ المراحل الأولى .
والفهرس ، والفهرست كلاهما جائز في الاستعمال ، والجمع : فَهَارِسُ .

— ٣٢٤ —

الفرق في المعنى بين الباقة ، والطاقة .
— البَاقَةُ : الحُرْزَةُ من البَقْل كالثوم والبصل ونحوهما .
— الطَّاقَةُ : الحُرْزَةُ من الرُّيْحَان والزهر .
لذلك تقول : أرسلتُ إلى صديقي المتفوق طاقةً من الزهور ، لا باقة

— ٣٢٥ —

التَّجْرِبَةُ : اختبار منظم لظاهرة ، أو ظواهر ، يُراد ملاحظتها ملاحظةً دقيقة . ومنهجية للكشف عن نتيجة ما ، أو تحقيق غرض معين .
والجمع : تَجَارِبُ .

ولا يقال مع المفرد : تَجْرِبَةٌ ، ولا مع الجمع : تَجَارُبُ ؛ بضم الراء .

— ٣٢٦ —

السَّيِّد ، أو السَّيِّدُ : لُبَّاب الدقيق .
ولا يقال : السَّيِّطُ ؛ لأن السَّيِّط مأخوذ من قولهم : سَطَّ الذبيحة ، أي غَسَّسَهَا في الماء الحار ، أو في مادة كيميائية ؛ لإزالة ما على جلدها من شعر أو ريش قبل طبخها ، أو ضَبْها ، أو دَبْغ جلدها .

— ٣٢٧ —

يقال : الاستقلال التام ، أو الموت الزُّؤَام . وموت زُؤَام ؛ أي عاجل .

— ٣٢٨ —

التَّذْكِرَةُ : بطاقة يشتهت فيها أجر الركوب في السكك الحديدية وما جَرَى مجراها .

والجمع : تَذَاكِرُ .

ولا يقال : التَّذْكِرَة ؛ بفتح الكاف .

— ٣٢٩ —

الفرق في المعنى بين العَرَب ، والأَعْرَاب .

— العَرَبُ ، أو العُرَبُ : أمة من الناس سامية الأصل ، كان منشؤها شبه

الجزيرة العرب ، وهو اسم مؤنث ، ولهذا لا يوصف إلا بمؤنث ؛ كقولهم :

العربُ العَربِيَّةُ ، والمستعَرَبَةُ . والجمع : أَعْرَابُ .

— الأَعْرَابُ : سكان البادية خاصة ، يتتبعون مساقط الغيث ومناهب الكَلأ .

والواحد : أَعْرَابِيٌّ .

— ٣٣٠ —

الفرق في المعنى بين اللُدْغ ، واللُّسْع .

— يقال : لَدَغْتُهُ الحيةُ لَدَغًا ؛ أي عَضَّتْهُ ، فهي لَادِغَةٌ ، وهو مَلْدُوغٌ .

ويطلق على المذكر والمؤنث : لَدِيعٌ .

— يقال : لَسَعَتْهُ العقْرَبُ لَسْعًا ؛ أي ضربته بحَنْطِهَا ^(١) .

— ٣٣١ —

طريقة استعمال الظرف " أَبَدًا " ومعناه .

أَبَدًا : ظرف لاستغراق الزمان المستقبل منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو

يفيد الدلالة على الاستمرار .

قال تعالى : (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيَدْخُلْهُ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) ^(٢) . وتقول :

١ — الحَنْطَةُ : الإبرة التي تضرب بها المقرب ، والجمع : حُنُطٌ ، وَحُنَاتٌ .

٢ — التغابن / ٩ .

سأخلصُ في عملي أبداً

لن أقبلَ في دروسي

ومن الخطأ حين النفي أن تقول :

لم أفعلُ ذلك أبداً

ما فعلتُ ذلك أبداً

والصحيح استعمال الحرف نَنْ ، لأن أبداً تفيد النفي في الزمن المستقبل ، ولن حرف نفى ونصب واستقبال .

— ٣٣٢ —

طريقة استعمال الظرف " قَطُّ " ومعناه .

قَطُّ : ظرف لاستغراق الزمان الماضي مبني على الضم في محل نصب ، وهو

يدخل على الجملة المنفية ، نحو :

ما فعلتُ ذلك قَطُّ

لم أفعلُ ذلك قَطُّ

ومن الخطأ أن تقول :

لن أفعلَ ذلك قَطُّ

لا أفعلُ ذلك قَطُّ

والصحيح استعمال الحرف (ما) الذي يستعمل مع الفعل الماضي ، أو الحرف (لم) ، وهو حرف نفى وجزم وقلب ، أي يقلب زمن الفعل المضارع الدال على الحال أو الاستقبال ، إلى الماضي .

— ٣٣٣ —

طريقة استعمال كلمتي قَطُّ ، فَقَطُّ .

— قَطُّ الساكنة الطاء : اسم بمعنى " حَسْب " ؛ أي الاكتفاء ، وتُعَرَّب إعرابها ، نحو :

قَطُّكَ الاجتهادُ في دروسِكَ

قَطُّكَ : قَطُّ مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .
الاجتهاد : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

— وتلحق " قَطُّ " نون الوقاية فتصبح اسم فعل مضارع بمعنى " يَكْفِي " ،
نحو :

قَطُّنِي إِخْلَاصُكَ

قَطُّنِي : قَطُّ اسم فعل مضارع مبني على السكون ، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

إِخْلَاصُكَ : إِخْلَاصُ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

— فَقَطُّ : عبارة عن كلمتين هما : الفاء التي تأتي لتزيين اللفظ ، وقَطُّ التي هي اسم بمعنى حسب ، وتقع في الجملة حالاً أو نعتاً . تقول :

حَضَرَ خَالِدٌ فَقَطُّ

فَقَطُّ : الفاء حرف زائد مبني على الفتح ، وهو لتزيين اللفظ ، وقَطُّ : اسم بمعنى حسب مبني على السكون في محل نصب حال . وتقول :

حَضَرَ طَالِبٌ فَقَطُّ

فَقَطُّ : الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، وقَطُّ : اسم بمعنى حسب مبني على السكون في محل رفع صفة .

الفرق في المعنى بين الرُّوح والروح .

— الروح : الراحة والرحمة والرزق . قال الله تعالى : (ولا تيأسوا من روحِ الله) (١) .

والروح : نسيم الريح . تقول : وجدتُ روحَ الشمالِ ؛ أي برد نسيبها .

— الروح : ما به حياة الأنفس ، والنفس .

والروح : القرآن الكريم . قال الله تعالى : (وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا) (٢) .

والروح : جبريل عليه السلام . قال تعالى : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ) (٣) .

الفرق في المعنى بين الغُرُور ، والغُرُور .

— الغُرُور : مصدر الفعل غَرَّ . يقال : غَرَّ فلانًا غُرُورًا ؛ أي خدعه وأطمعه بالباطل ، فهو مغرور ، وغرير . قال الله تعالى : (وما يَعِدُهُم الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) (٤) .

١ — يوسف / ٨٧ . والمعنى : ولا تعنطوا من فرح الله تعالى وتنفيسه . وكل ما يهتز الإنسان بوجوده ويلتذ به فهو روح .

٢ — الشورى / ٥٢ . والمعنى : أوحينا إليك القرآن الكريم ، وهو أمر الله تعالى ، وهو روح ؛ لأنه يهتدى به ، ففيه حياة من موت الكفر .

٣ — الشعراء / ١٩٣ و ١٩٤ .

٤ — النساء / ١٢٠ . (وما يعدهم الشيطان) بما يوقعه في خواطرهم من الوسواس الفارغة (إلا غرورًا) يغرهم به ، ويظهر لهم فيه النفع ، وهو ضار . سَخَسَ قال أحد العلماء .
الغُرُور ما رأيت له ظاهرًا تحبه ، وله باطن مكروه .

— الغُرُورُ : كل ما غَرَّ الإنسانَ من مال ، أو جاه ، أو شهوة . أو شيطان .
قال تعالى : (ولا يغرُنكم بالله الغُرُورُ) (١) .

— ٣٣٦ —

يقال : غَرَضُ البحرِ ؛ أي وسطه .
ولا يقال : غَرَضُ البحر .

— ٣٣٧ —

السُّوْدَةُ ، أو السُّوْدَةُ : الصحيفة ، أو الصائف تُكْتَبُ أولَ كتابةٍ ، ثم
تنقح وتُحرَّر وتُبيض .

— ٣٣٨ —

الحُمَمُ : الرماد ، وكل ما احترق من النار . ويقال : إن البركان قَذَفَ
بالْحَمِّ .

والمفرد : حُمَّة . ولا يقال حين استعمال صيغة الجمع : الحِمْ .

— ٣٣٩ —

الفرق في المعنى بين القَيْد ، والقَيْد .

— القَيْدُ : المقدار ، يقال : بينهما قَيْدُ رُحْ ، ولن نترحزَ عن أرضنا قَيْدَ
شبرٍ

— القَيْدُ : حبل ونحوه ، يُجْعَلُ في رِجْلِ الدابة وغيرها ، فيمسكها .
والجمع : أَقْيَاد ، وقُيُود .

— ٣٤٠ —

الفرق في المعنى بين الأفعال : عَنَى ، عَنَى ، عُنَى .

١ — فاطر / ه . والمعنى : لا يغرُنكم الشيطان بالله تعالى ، فيقول لكم : إن الله يتجاوز
عنكم ، ويغفر لكم لفضلكم ، أو لسهة رحمته لكم .

— الفعل عَنَى :

عَنَى الشئ ؛ أي أبداه وأظهره .

عَنَى بالقول كذا ؛ أي أراده وقصده .

عَنَى الأمرُ فلاناً ؛ أي أهمله . وفي الحديث الشريف : " مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْبَغِيهِ " .

— الفعل عَنَى :

عَنَى عَنًا وَعَنَاءً ؛ أي تعب وأصابته مشقة .

عَنَى الرجلُ ؛ أي وقع في الأسر فهو عَانٍ (= العَانِي) . والجمع : عُنَاة .

عَنَى فلان بالامر ؛ أي اهتم وشغل به .

— الفعل عُنِيَ :

عُنِيَ بالامر عُنْيًا وَعِنَايَةً ؛ أي اهتم وشغل به .

— ٣٤١ —

يقال : حَرَصَ على الشئ ؛ أي اشتدت رغبته فيه . قال الله تعالى : (ولن

تستطيعوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ) ^(١) .

ومضارع حَرَصَ هو الفعل يَحْرِصُ .

— ٣٤٢ —

يقال : وَشَكَ الأمرُ وَشَكًا ؛ أي سُرِعَ وَقَرُبَ .

لذلك يقال مثلاً : المباراة على وَشَكٍ الانتهاء ، ولا يقال : ... على وَشَكٍ

الانتهاء .

١ — النساء / ١٢٩ . أي لن تستطيعوا أن تعدلوا في المحبة والجماع على الوجه الذي لا

يُقِلُّ فيه ألبتة ، لما جُئِلت عليه الطباع البشرية من ميل النفس إلى هذه دون هذه بحيث

لا يملكون قُرْبَهُمْ ، ولا يستطيعون تَرْقِيفَ أنفسهم على التسوية .

الفرق في المعنى بين الشَّمَال ، والشَّمَال .

— الشَّمَالُ : مقابل اليمين ، يقال : اليَدُ الشَّمَالُ .

وقال تعالى : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَآ آيَةً جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ) ^(١) .

وجمع شِمَال : أَشْمَل ، شُمْل ، شَمَائِلُ . قال تعالى : (ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ

أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) ^(٢) .

— الشَّمَال : الريح التي تهبُّ من الجهة التي تقابل الجنوب . يقال :

تَهْبُ رِيَّاحٌ شَمَالِيَّةٌ .

اللُّثَّةُ : ما حول الأسنان من اللحم .

والجمع : لُثَات ، لُثَى ، لُثْيَى .

ولا يقال : اللُّثَّةُ ، ولا اللُّثَّةُ .

القَهْرَمَانُ ، أو القَهْرُمَان : أمين الملك ، ووكيله الخاص بتدبير دُخْلِهِ

وخرجه .

وهو لفظ فارسي معرَّب .

١ — سبأ / ١٥ . سبأ قبيلة كانت باليمن ، وكان منها ملوك اليمن (في مسكنهم) هو مأرب ، وبينها وبين صنعاء مسرة ثلاث لِهَالٍ (آية جنتان عن يمين وشِمَال) هن يمين واديهم وشِمَاله ، وكانت مساكنهم في الوادي ، وفي الجنتين من جميع الثمار ، والآية هي الجنتان .

٢ — الأعراف / ١٧ . والمعنى : قال الشيطان : أقسم لآتينهم من أمامهم ، ومن خلفهم ، وعن أيمانهم ، وعن شمائلهم ، ومن كل جهة أستطيعها ، مُحَاوِلًا إغواءهم عن صراطك المستقيم بكل وسيلة أقدر عليها .

وَالْقَهْرْمَانَةُ : مُدَبِّرَةُ الْبَيْتِ وَمُتَوَلِيَّةُ شُؤْنِهِ .
ومنه القول الماثور : " الْمَرْأَةُ رَيْحَانَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ " .

— ٣٤٦ —

نقدم بعض الألفاظ المأخوذة من الجذر المعجمي (ع ر س) ، مع بيان معانيها ، لكثرة تداول تلك الألفاظ في الحياة اليومية .

— أَعْرَسَ فلان : اتَّخَذَ عُرْسًا .
— أَعْرَسَ بِالْمَرْأَةِ : دَخَلَ بِهَا .
— الْعُرْسُ : الزَّوْجُ . يُقَالُ : هُوَ عُرْسُهَا ، وَهِيَ عِرْسُهُ ، وَهِيَ عِرْسَانُ ،
والجمع : أَعْرَاسٌ .
— الْعُرْسُ : الزَّوْفُ وَالزَّوْجُ ، وَوَلِيْمَتُهَا . وَالْجَمْعُ : أَعْرَاسٌ .
— الْعُرُوسُ : الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ فِي عُرْسِهَا ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ . وَهِيَ عُرْسٌ ، وَهِيَ عَرَّاسٌ .

— الْعُرُوسَةُ : الزَّوْجَةُ مَا دَامَتْ فِي عُرْسِهَا .
— الْعَرِيسُ : الزَّوْجُ مَا دَامَ فِي إِعْرَاسِهِ . وَالْجَمْعُ : عِرْسَانٌ .
— الْبِعْرَاسُ : الْكَثِيرُ مِنَ الزَّوْجِ .

— ٣٤٧ —

يُقَالُ : أَمَلَ الْأَمْرَ ؛ أَيَ رَجَّاهُ وَتَرَقَّبَهُ ، وَالْمُضَارِعُ يَأْمَلُ ؛ بضم الميم .
ولا يقال : يَأْمَلُ ، نَأْمَلُ ... ؛ بفتح الميم . ولا يجوز كسر الميم أيضًا .

— ٣٤٨ —

اللُّغْمُ كما ورد في (المعجم الوسيط) : شبه صندوق أو علبة تُخْشَى بِمَوَادِّ
متفجرة ، ثم يُوضَعُ مستورًا في الأرض ، فإذا وطنه واطنى انفجر .
والجمع : أَلْغَامٌ . ولا يقال : اللُّغْمُ .

— ٣٤٩ —

التُّذْكَارُ : مصدر الفعل ذَكَرَ الشَّيْءَ تَذْكَارًا ؛ أَي حَفِظَهُ .
ولا يقال : التُّذْكَارُ .

— ٣٥٠ —

القَّاءُ : مؤخر العنق . والجمع : أَقْفَاءُ ، وَقُفْيَ .
ولا يقال : أَقْبِيَّةٌ .

— ٣٥١ —

استعمال : حَسَبَ ، وَحَسَبَ .
حَسَبُ الشَّيْءِ : قَدْرُهُ وعدده ؛ لذلك يقال : حَانَ الْآنَ مَوْعِدُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ
حَسَبَ التَّوْقِيتِ المحليِّ لمدينة القاهرة .
ولا يقال : حَسَبَ التَّوْقِيتِ
ولعل من المفيد الإشارة إلى أن " حَسَبَ " ؛ بسكون الباء ، اسم بمعنى
" كافٍ " . قال الله تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ) .^(١)

وقال الله تعالى : (وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ حَسَبَكَ اللَّهُ) .^(٢)
وتقول : مررتُ برجلٍ حَسْبُكَ من رجل ؛ أَي كافيك .
وتأتي " حَسَبَ " اسم فعل ، نحو : حَسْبُكَ هَذَا ؛ أَي اكْتَفَى بِهِ .

— ٣٥٢ —

يقولون لِمَا يُتَّخَذُ لتقديم الطعام عليه : مَائِدَةٌ .

١ — التوبة / ٦٨ . ومعنى (هي حسبهم) هي كافيتهم ، لا يحتاجون إلى زيادة على عذابها .

٢ — الأنفال / ٦٢ . ومعنى (حسبك) كافيك ما تخافه من شرورهم بالنكث والغدر .

والصحيح أن يقال لها : خِوَان ، أو خُوَان ، إلى أن يُحضَر عليه الطعام ،
 فيسمَّى حينئذٍ مائدة ، يدل على ذلك أن الحَوَارِيين حين تَحَدَّثُوا عيسى ،
 عليه السلام ، بأن يستَنْزِلَ لهم طعامًا من السماء ، قالوا : (هل يستطيعُ
 ربك أن يُنْزِلَ علينا مائدةً من السماء) ، ثم بيَّنوا معنى (المائدة) بقولهم :
 (نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا) . (١١)

وحكى الأصمعي ، قال : " غَذَوْتُ ذاتَ يومٍ إلى زيارة صديق لي ، فلقيني
 أبو عمرو بن العلاء ، فقال لي : إلى أين يا أصمعي ؟ فقلتُ : إلى صديق لي ،
 فقال : إنَّ كان لفائدة ، أو عائدة ، أو مائدة ، والا فلا " .
 والخِوَان ، أو الخُوَان : ما يُؤكَل عليه . والجمع له ثلاث صيغ هي :
 أخُوَّة ، خُون ، أخاوينُ .
 والمائدة : الخوان عليه الطعام والشراب ، أو الطعام نفسه . والجمع :
 مَوَائِدُ .

— ٣٥٣ —

استعمال : خَيْر ، وَشَر .
 قال الله تعالى : (إن شَرَّ الدوابِّ عندَ اللَّهِ الصُّمُّ البُكْمُ) . (١٢) وورد في
 الرجز :

١ — المائدة / ١١٢ و ١١٣ . والحواريون : تلاميذ عيسى عليه السلام . قيل : إنهم لم
 يشكُّوا في استطاعة الباري سبحانه ، فإنهم كانوا مؤمنين عارفين بذلك . وقيل : إنهم
 طلبوا الطمأنينة .

٢ — الأنفال / ٢٢ . والمعنى : إن شر ما دبَّ على الأرض في حكم الله تعالى (الصم) أي
 الذين لا يسمعون (البكم) أي الذين لا ينطقون ، وصِفُوا بذلك مع كونهم ممن يسمع
 وينطق ؛ لعدم انتفاعهم بالسمع والنطق .

إِنْ بَنِي لَيْسَ فِيهِمْ بَرٌّ
وَأَمْهُمْ مِثْلُهُمْ أَوْ شَرٌّ
إِذَا رَأَوْهَا تَبَحَّثْنِي هَرُوا

لذلك يقال : فلان شرٌّ من فلان ، لا : فلان أشرُّ من فلان .

ويقال : فلان خَيْرٌ من فلان ؛ بحذف الهمزة .

ويعود السبب في حذف الهمزة من كلمتي شَرَّ وخَيْرٌ إلى كثرة الاستعمال .

— ٣٥٤ —

استعمال بِيَضْع .

البِيَضْعُ في العدد : من الثلاث إلى التسع ، ويكون عكس المعداد ، تذكيراً
وتأنيثاً ، وهو يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويُجر بالكسرة . تقول :

حَضَرَ بِيَضْعُهُ رِجَالٌ

بضعة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

ورجال : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة . وتقول :

رَأَيْتُ بِيَضْعِ نِسَاءٍ

بضع : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف

ونساء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ويُرَكَّبُ مع العشرة ، فتقول : اشترَيْتُ بِيَضْعَةَ عَشَرَ كِتَابًا ، وحين الإعراب

نقول :

بضعة عشر : مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب .

وتقول : في المحاضرة بِيَضْعَ عَشْرَةٍ طَالِبَةٍ . وحين الإعراب نقول :

بِيَضْعَ عَشْرَةٍ : مبتدأ مؤخر مبني على فتح الجزأين في محل رفع .

وكذلك يستعمل مع العتود . فتقول : بيضمة وعشرون رجلاً ، وبضع وعشرون امرأة ، وهو يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويُجر بالكسرة . ولا يستعمل مع المائة والألف .

— ٣٥٥ —

استعمال نُيْف .

النُيْف في العدد : من الواحد إلى التسع ، وهو يلزم صيغة التذكير دائماً ، ويُرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويُجر بالكسرة . تقول : سلّمتُ على عشرين ونُيْفٍ من الطلاب وحين الإعراب نقول :

ونُيْف : الواو حرف عطف مبني على الفتح ، ونيف : اسم معطوف على عشرين مجرور وعلامة جره الكسرة . وتقول :

رأيتُ عشرين ونُيْفًا من الطلاب .

وحين الإعراب نقول :

ونُيْف : اسم معطوف على عشرين منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ويقال : عشرة ونيف ، وألف ونيف .

ولا يقال : خمسة عشر ونيف ، ولا نيف وعشرة .

— ٣٥٦ —

الإِجَازَةُ : مصدر الفعل أَجَازَ يُجَيِّزُ إِجَازَةً .

ويقال : إجازة مدرسية ، إجازة مرضية ، إجازة دراسية ، إجازة الفصل الدراسي الأول ... والجمع : إجازَات . ولا يقال : أجازة ، ولا أجازَات .

الرُّشْوَةُ ، الرُّشْوَةُ ، الرُّشْوَةُ : ما يُعْطَى لقضاء مصلحة ، أو ما يُعْطَى لإحقاق باطل ، أو إبطال حق . والجمع : رُشًا ، رِشًا .

النُّبْذَةُ : القطعة الصغيرة من كل شئ . يقال : نُبْذَته عن حياته ، ونُبْذَته من كتاب والجمع : نُبْذ .
ولا يقال : النُّبْذَةُ ؛ بفتح النون المشددة .

الحَاجَةُ : ما يفتقرُ إليه الإنسان ويطلبه . والجمع : حَاجَات ، وَحَاجٌ .
قال الشاعر :

وقالوا : كيف أنتَ ، فقلتُ : خيرٌ تُقْضَى حاجةٌ وتفوتُ حَاجٌ
إذا ازدَحَمَتْهُمُ هُومُ الصدرِ قُلْنَا عَسَى يوماً يكونُ لها انفراجٌ
نُدِيبِي هِرْتِي ، وسرورُ قلبي دَفَايِرُ لي ، ومَعشُوقِي السُّرَاجُ
وأشار بعض علماء اللغة إلى أنه لا يقال حين استعمال صيغة الجمع :
حَوَائِجُ ؛ لأن حَوَائِجَ جمع " حَائِجَةٍ " ، والحائِجَةُ المُفْتَقِرَةُ .

ولكن هناك الكثير من الشواهد التي ورد فيها جمع حاجة على حوائج .
قال سيدنا رسول الله ﷺ : " إن لله عبادةً خلقهم لحوائج الناس ، يَفْزَعُ إليهم الناسُ في حوائجهم ، أولئك هو الآمنون يومَ القيامةِ " . وقال الأعشى :
ميمون بن قيس :

الناسُ حولَ فنائه أهلُ الحوائجِ والمسائلِ

وقال الفرزدق :

ولي ببلادِ السُّنْدِ عندَ أميرِها حَوَائِجُ جَمَاتٍ وعندي ثوابِها

- ٣٦٠ -

جَرَعَ الماءَ وَخَوَهُ جَرْعًا ؛ أَي بَلَعَهُ .

وَالجُرْعَةُ : المرة من الجَرْع . والجمع : جِرَاع .

وَالجُرْعَةُ من الماء : حُسُوةٌ مِنْهُ بِلءِ الْفَمِ . والجمع : جُرْع .

- ٣٦١ -

الْجُرْدُ : الكبير من الفئران .

والجمع : جُرْدَان ، وَجِرْدَان .

- ٣٦٢ -

الْجُلَابُ : ماء الورد .

وهو لفظ فارسي معرَّب .

- ٣٦٣ -

الْمِجْوَلُ : قميص يَجُولُ فِيهِ لَاهِسُهُ فِي الْبَيْتِ .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : " كان رسول الله ﷺ إذا دخل علينا ليس بِمِجْوَلٍ " .

- ٣٦٤ -

لكلمة " الدَّائِمَةُ " بعض المعاني منها :

الْمُرْضِعُ الْأَجْنِبِيَّةُ ، وَالْحَاضِيَةُ ، وَالْقَابِلَةُ .

- ٣٦٥ -

يقال : صَانَ الشَّيْءَ صَوْنًا ، وَصِيَانَةً ؛ أَي حَفِظَهُ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ .

فهُوَ مَصُونٌ ، وَلَا يَقَالُ : مُصَانٌ . قال علي بن الجهم :

بَلَاءٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ بَلَاءٌ عَدَاوَةٌ كُلِّ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ

يُبِيحُكَ مِنْهُ عِرْضًا لَمْ يَصْنَهُ وَيَرْتَعُ مِنْكَ فِي عِرْضٍ مَصُونٍ

وَمَصُون اسم مفعول ، وأصله : مَصُون ، على وزن مَضْرُوب ، فَنُقِلَتْ ضمة الواو إلى الصاد الساكنة قبلها ، فاجتمعت واوان ساكنتان ، فحُذِفَتْ إحداهما .

— ٣٦٦ —

الْخُلُوةُ : مكان الانفراد بالنفس أو بغيرها .
والْخُلُوةُ الصَّحِيحَةُ (في الفقه) : إغلاق الرجل الباب على زوجته وانفراده بها . ولا يقال : الْخُلُوةُ .

— ٣٦٧ —

يقال : نُزِعَتْ خُلُوبُهُ ، وَرِحْلَةُ خُلُوبِهِ .
ولا يقال : خُلُوبُهُ ؛ بضم الخاء .

— ٣٦٨ —

تَتَابَعَتِ النَوَائِبُ عَلَى فُلَانٍ . والفصح : تَتَابَعَتْ .
لأن التتابع يكون في الصلاح والخير ، والتتابع يَخْتَصُّ بالمنكر والشر ، كما جاء في الخبر : " مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَابَعُوا فِي الْكَذِبِ ، كَمَا تَتَابَعُ الْفَرَاشُ فِي النَّارِ " .

وكما رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا كَثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، جَمَعَ الصَّحَابَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَقَالَ : إِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ تَتَابَعُوا فِي شَرِّبِ الْخَمْرِ ، وَاسْتَهَانُوا بِحَدِّهَا ، فَمَاذَا تَرَوْنَ ؟ .

فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، : أَرَى أَنْ أُحْدِثَهُ ثَمَانِينَ ؛ لِأَنِّي أَرَاهُ إِذَا شَرِبَ سَكِرَ ، وَإِذَا سَكَرَ هَذَى ، وَإِذَا هَذَى افْتَرَى ، فَأَحْدِثْهُ حَذَّ الْمُفْتَرِي " . (١)

فاستصوب عمر ، رضي الله عنه ، رأيَه وأخذ به .

١ — هَذَى فُلَانٌ هَذْيًا ، وَمَذِينًا : تَكَلَّمَ بِغَيْرِ مَعْقُولٍ لِمَرْضٍ أَوْ غَيْرِهِ .

طريقة استعمال : كِلَا ، وَكِلْتَا .

يقولون : كِلَا الطالِبَيْنِ خَرَجَا ، وَكِلْتَا الطالِبَتَيْنِ خَرَجَتَا .
والفصح ، ولا نقول الصواب ، أن يُوحَّد الخبر ، فيقال :

كِلا الطالبين خَرَجَ

كِلْتَا الطالبتين خَرَجَتْ

لأن كِلَا ، وَكِلْتَا اسمان مفردان ، وضعاً لتأكيد الاثنين والاثنتين ، وليس
في ذاتهما مثنَّين ، ولهذا وقع الإخبار عنهما كما يُخبر عن المفرد . وبهذا
نطق القرآن الكريم في قوله تعالى : (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا) (١) ، ولم
يقُل : آتَتَا . وقال الشاعر :

كِلانا غَنِيٌّ عن أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا
فقال : كلانا غني ، ولم يقل : كلانا غَنِيَانِ .

ويمكن توجيه ثنية خبر كلا وكلتا في بعض الجمل ، أو أبيات الشعر في
ضوء الحمل على المعنى ، أو الضرورة الشعرية .

طريقة إعراب : كِلَا وَكِلْتَا .

تُعَرَّبُ كلا وكلتا إعراب المثنى (بالألف رفعاً ، والياء نصباً وجراً) بشرط
إضافتهما إلى ضمير . تقول : زارني كِلَاهُمَا . وحين الإعراب نقول :
كِلَاهُمَا : كلا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف ، وهو مضاف ، وهُمَا ضمير
متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .
وتقول : رَأَيْتُ كِلْتَيْهِمَا . وحين الإعراب نقول :

١ - الكهف / ٣٣ . والمقصود بـ (أَكُلَهَا) ثَمَرَهَا .

كَلْتَيْهِمَا : كَلْتَيْ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء ، وهو مضاف ،
وهما : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .
وتقول : سَلَّمْتُ على الطالبين كَلْتَيْهِمَا . وحين الإعراب نقول :
كَلْتَيْهِمَا : كَلْتَيْ توكيد معنوي مجرور وعلامة جره الياء ، وهو مضاف ،
وهما : مضاف إليه .

أنا إذا أَضِيفًا إلى اسم ظاهر ؛ فإنهما يلزمان صورة الألف ، ويعربان
بالحركات المقدرة للتعذر ، مثل إعراب كلمة عَصًا . قال تعالى : (كلتا
الجننتين آتت أكلها)

كلتا : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر ، وهو مضاف
الجننتين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .
وتقول : اشترَيْتُ كلا الكتابين . والإعراب هو :
كلا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر ، وهو مضاف
الكتابين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .
وتقول : قرأتُ الخبرَ في كلتا الصحيفتين . والإعراب هو :
كلتا : اسم مجرور بـ " في " وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر ، وهو
مضاف

الصحيفتين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .

— ٣٧١ —

يقولون : قَامَا الرجلان ، وقَامُوا الرجال ، فيلحقون الفعل علامة التثنية ،
وهي الألف في قَامَا ، وعلامة الجمع ، وهي الواو في قاموا .
ويشيع على السنة الناس قولهم : ظَلَمُونِي الناسُ ، أو ظَلَمُونِي الحبايبُ .

ووجه الكلام توحيد الفعل ، فيقال : قام الرجلان ، وقام الرجال ،
وظَلَمَني الناس .

ولكن إذا أَخَرنا الفعل نقول : الرجلان قاما ، والرجال قاموا ، والناس
ظلموني .

وهكذا نقول : ذهب الطالبان ، والطالبان ذهبا . ذهب الأولاد ، والأولاد
ذهبوا . شرب الطفلان اللبن ، والطفلان شربا اللبن . شرب الأطفال اللبن ،
والأطفال شربوا اللبن . نال العاملان مكافأة ، والعاملان نالا مكافأة . نال
العمال مكافأة ، والعمال نالوا مكافأة .

— ٣٧٢ —

الفرق في المعنى بين المَقَام ، والمَقَام .

— المَقَام : موضع القდمين . والمجلس . والجماعة من الناس .

— المَقَام : الإقامة . وموضع الإقامة .

— ٣٧٣ —

الرُّؤْيَا : ما يُرَى في النوم . والجمع : رُؤَى .

الرُّؤْيَا : إبصار هلال رمضان لأول ليلة منه ، ومنه الحديث الشريف : "
صُومُوا لرؤيته " .

— ٣٧٤ —

هناك بمض الأفعال التي يُخَطِّئ الدارسون حين ضبطها ، أو نطقها ، ومن

تلك الأفعال :

ثَبَّتَ الأمرُ ، لا ثَبَّتَ

ذَبَلَ الوردُ ، لا ذُبَلَ

شَعَرَ بالسعادة ، لا شَعُرَ

— ٣٧٥ —

يقال : البضاعة المبيّعة لا تُردُّ ولا تُستبدلُ .

ولا يقال : البضاعة المُبَاعَة .

لأن المبيّعة اسم مفعول من الفعل الثلاثي . يقال : باعَ يبيِعُ ، فهو مبيِعٌ ، وهي مبيّعةٌ .

— ٣٧٦ —

الِقِرَانُ : الجمع بين الحجِّ والعُمْرة في الإحرام .

والِقِرَانُ : الجمع بين الزوجين بالعقد .

ويقال : عقدَ القِرَان ، لا القِرَان .

— ٣٧٧ —

الحِقْبَةُ من الدهر : المدة لا وقت لها ، و السنة .

والجمع : حِقَبٌ ، وحُقُوبٌ .

ولا يقال : الحُقْبَةُ .

— ٣٧٨ —

الطَّنُ : وزن للأثقال يُقدَّرُ بألف كيلو جرام .

والجمع : أَطْنَان ، وَطْنَان .

ولا يقال : الطَّنُ .

— ٣٧٩ —

الآجُرُومِيَّةُ : المقدمة الشهيرة في النحو التي وضعها ابنُ آجُرُوم (أبو عبد

الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ت ٧٢٣ هـ) .

ومعنى آجُرُوم في اللغة البربرية : الفقير الصوفي .

ولا يقال : الأَجُرُومِيَّة .

— ٣٨٠ —

الجُلْطَةُ : كتلة رِخْوَة من الدم أو اللَّفْظ .
ولا يقال : الجُلْطَةُ .

— ٣٨١ —

الكَرْدُونُ : النُّطَاق والسَّيَاح .
ولا يقال : الكَرْدُون .

— ٣٨٢ —

الكَرْزُ : شجر يُخِيل ثَمَرًا يشبه البرقوق ، ولكنه أصغر منه .
ويقال له أيضًا : كُرَيْز .
ولا يقال : الكِرَاز .

— ٣٨٣ —

المُسْتَحْدَم : مَنْ يؤدي عملاً في الحكومة ونحوها بأجر .
ولا يقال : المُسْتَحْدِم ؛ بكسر الدال .

— ٣٨٤ —

الكَنْزُ : المال المدفون تحت الأرض . والجمع كُنُوز .
ولا يقال : الكَنْز ؛ بكسر الكاف .

— ٣٨٥ —

السُّبُورَةُ : لوح يُكْتَبُ عليه ، فإذا اسْتُغْنِيَ عما فيه مُجِيَ .
ولا يقال : السُّبُورَة ؛ بضم السين المشددة .

— ٣٨٦ —

كِفَّةُ المِيزَان : ما يُجْعَلُ فيها الموزون . أو ما يُوزَن به عند الوزن .
والجمع : كِيفُ ، وَكِيفُ . ولا يقال : كَفَّة ؛ بفتح الكاف .

استعمال العدد (٨) مكتوباً بالحروف .

للعدد (٨) المفرد حكم خاص بصيغته وإعرابه ، حين يكون مؤنثاً ، أو غير مؤنث . ونقدم هذا الحكم خلال النقاط الآتية :

أولاً — إذا كان العدد (٨) مضافاً ومذكراً ، بسبب إضافته إلى تمييزه المؤنث ، فالأصح إثبات الياء في آخره في جميع حالاته ، مع إعرابه إعراب الاسم المنقوص ؛ فتُقدَّر عليه الضمة والكسرة ، وتظهر الفتحة لخفتها .

تقول : جاءتْ ثَمَانِي طالباتٍ

ثَمَانِي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، وهو مضاف طالبات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : رأيتُ ثَمَانِي طالباتٍ

ثَمَانِي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف طالبات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : مرَّرتُ بثمانِي شجراتٍ في الطريق

بثمانِي : الباء حرف جر مبني على الكسر ، وثمانِي اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل ، وهو مضاف شجرات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ثانياً — إذا كان العدد (٨) مضافاً ومؤنثاً . بسبب إضافته إلى تمييزه المذكور ، لزمته الياء ، وبعدها التاء الدال على التأنيث (= ثَمَانِيَّة) ، مع إعرابه إعراب الأسماء الصحيحة ؛ أي تظهر عليه الحركات الثلاث .

تقول : في المكتبةِ ثَمَانِيَّةُ طلابٍ

ثَمَانِيَّة : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : رأيتُ ثمانيةَ طلابٍ

ثمانية : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : مررتُ بثمانيةِ طلابٍ

بثمانية : الباء حرف جر مبني على الكسر ، وثمانية اسم مجرور بالباء

وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وهو مضاف

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ثالثاً — إذا كان العدد (A) مفرداً غير مضاف ؛ أي ليس بعده مضاف

إليه ، والمعدود مذكر ، لزمته الياء والتاء (= ثمانية) ، مع إعرابه إعرابَ

الأسماءِ الصحيحةِ ؛ أي تظهر عليه الحركات الثلاث .

تقول : جاء من الطلاب ثمانيةُ

ثمانية : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وتقول : اشتريتُ من الكتبِ ثمانيةُ

ثمانية : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وتقول : مررتُ من الطلابِ بثمانيةِ

بثمانية : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

رابعاً — إذا كان العدد (A) مفرداً غير مذكر ، والمعدود مؤنث ، فالأكثر

إعرابه إعراب الاسم المنقوص . تقول : جاءتُ من الطالباتِ ثَمانٍ

ثمان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة .

وتقول : رأيتُ من الطالباتِ ثَمانيًا

ثَمانيًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ويجوز أن نقول : رأيتُ من الطالبات ثَمَانِي ، على أساس معاملة كلمة " ثَمَانِي " معاملة الممنوع من الصرف . وحين الإعراب نقول : ثَمَانِي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو غير مُنَوَّن ، لأنه مَمْنوع من الصرف .
وتقول : مررتُ من الطالبات بِثَمَانٍ
بِثَمَانٍ : اسم مجرور بالهاء وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل على الهاء المحذوفة .

— ٣٨٨ —

استعمال العدد (١٨) .

العدد (٨) عند تركيبه مع (١٠) يكون تذكيره وتانيته كحاله قبل التركيب ، على نحو ما أشرنا في النقطة السابقة ، تقول مع التمييز المذكر : ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وتقول مع التمييز المؤنث : ثَمَانِي عَشْرَةَ امْرَأَةً .
ونشير إلى أن العدد (١٨) مع التمييز المؤنث له ثلاثة أنواع من الضبط بالشكل ، وهي خاصة بالعدد (٨) ، أما العدد (١٠) فيلزم البناء على الفتح ، تقول :

ثَمَانِي عَشْرَةَ طَالِبَةً (بفتح الياء)

ثَمَانِي عَشْرَةَ طَالِبَةٍ (بسكون الياء)

ثَمَانٍ عَشْرَةَ طَالِبَةٍ (بكسر النون وحذف الياء)

والضبط الأول هو أيسرها ، ويكون العدد مبنياً على فتح الجزأين حين الإعراب . تقول : في المحاضرة ثَمَانِي عَشْرَةَ طَالِبَةً
ثَمَانِي عَشْرَةَ : مبتدأ مؤخر مبني على فتح الجزأين في محل رفع
وتقول : اشتريتُ ثَمَانِي عَشْرَةَ كِرَاسَةً

ثَمَانِي عَشْرَةَ : مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب .
وتقول : مَرَرْتُ بِثَمَانِي عَشْرَةَ شَجَرَةً

بثمانى عشرة : اسم مبني على فتح الجزأين في محل جر بالياء .

— ٣٨٩ —

من الأسماء الشائعة (عبد العَال) . والعَال ليس من أسماء الله الحسنى .
لذلك يقال : عبد المُتَعَالِي .

والمُتَعَالِي من أسماء الله الحسنى ، وهو اسم فاعل ، مأخوذ من : تَعَالَى
تَعَالَيْتُ ، بمعنى ارتفع . قال الله تعالى : (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ
الْمُتَعَالِ) .^(١)

— ٣٩٠ —

من الأسماء الشائعة (عبد العَاطِي) .
والعاطي ليس من أسماء الله الحسنى ، والصواب : عبد المُعْطِي .
والمُعْطِي اسم فاعل من الفعل الرباعي أُعْطِيَ .
والعَاطِي اسم فاعل يطلق على الظبي .
تقول : عَطَا الظَّبْيُ عَطْوًا ؛ أي تَطَاوَلَ إلى الشجر ليتناول من ثمره فهو عَاطٍ
(= العاطي) .

ونشير إلى أن الاسم " أبو المَعَاطِي " صحيح ؛ لأن المَعَاطِي جمع بَعْطَاءَ
بمعنى الكثير العطاء ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، يقال : هو بَعْطَاءٌ ، وهي
بَعْطَاءٌ .

١ — الرد / ٩ . والمعنى : عَالِمُ كل غائب عن الحسَنَ ، وكل مشهود حاضِر ، أو كل
معدوم وموجود (الكبير المتعال) العظيم المستعلي على كل شئ بقدرته وعظمته وقهره .
وقد حذفت الياء من (المتعالي) للتخفيف .

النُّسَا بفتح النون المشددة : العَصَبُ الوَرْكِيُّ ، وهو عصب يَمْتَدُّ من الْوَرَكِ إلى الكعب .

والثَّني : ثَنَوَانٍ ، وَثَنَانٍ . والجمع : أَنْسَاءُ .
ولا يقال : عرق النَّسَا ؛ بكسر النون المشددة .

الدُّقَّة : التَّوَابِلُ وما خُلِطَ بها من الأبهزاز . أو الْجِلْحُ وما خُلِطَ به من الأبهزاز . أو الْجِلْحُ المَدْقُوقُ وحده .

ويطلق العرب على الكُزْبَرَةِ اسم الدُّقَّة . قال الراجز :

باتتْ لَهْنُ لَيْلَةٍ دُعِسُقَه

طَعْمُ السُّرَى فِيهَا كَطَعْمِ الدُّقَّةِ ^(١)

وبذلك يتبين أن كلمة الدُّقَّة فصيحة .

المِشْمِش ، أو المَشْمَش ، أو المَشْمُش : شجر مثمر من الفصيلة الوردية ، يُؤْكَل ثَمَرُهُ غَضًّا ، أو مُجَفَّفًا ، وعلى شكل شرائح تسمى قمر الدين .
ويجوز في اليمين الضبط بالحركات الثلاث ؛ أي للكلمة ثلاث صيغ .

الْمُنْقَار : مَنَسَر ، أو مَنَسِير الطائر .

والجمع : مَنَاقِيرُ .

ولا يقال : الْمُنْقَار ؛ بضم الميم .

١ — لَيْلَةٌ دُعِسُقَةٌ : لَيْلَةٌ طَوِيلَةٌ .

متى تأتي كلمة أَسْمَاءُ مصروفةً ، وَمَنْنوعة من الصرف ؟
إذا كانت أَسْمَاءُ جمع اسم فهي مصروفة . قال تعالى : (إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ
سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ) . (١) وحين الإعراب نقول :
إن : حرف نفي بمعنى ما مبني على السكون .
هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
إلا : حرف للحصر مبني على السكون .
أَسْمَاءُ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مَنْنُونٌ ؛ لأنه مصروف .
وإذا كانت كلمة أَسْمَاءُ علمًا للمؤنث ؛ فهي مَنْنوعة من الصرف للعلمية
والتأنيث .
ومن الشخصيات الجليلة أَسْمَاءُ بنت أبي بكر الصديق ، رضي الله عنهما .
تقول : خُلِقَ أَسْمَاءُ فَاضِل
أَسْمَاءُ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة ؛ لأنه مَنْنوع من الصرف
للعلمية والتأنيث .

الكِيلُو : كلمة إذا أُفْرِدَتْ دُلَّتْ على ألف .
وتركَّب مع غيرها مثل المتر ، والجرام ، فتعني أَلْفًا منهما ، يقال :
كيلومتر ، وكيلوجرام ؛ لذلك تشير معاجم اللغة الإنجليزية إلى أن kilo-
بادئة معناها ألف .

١ - النجم / ٢٣ . والمعنى : ما الأصنام إلا مجرد أسماء ، ليس فيها شيء من معنى
الألوهية ، سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ بمقتضى أهوائكم الباطلة .

ويكون التمييز حسب الكلمات العربية ، يقال : عشرون كيلومترًا ، وهي كلمة واحدة تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وثلاثة كيلومترات ، وهي كلمة واحدة أيضًا مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

— ٣٩٧ —

الفرق في المعنى بين النُقَاوَة ، والنُقَاوَة .

— النُقَاوَة من الشئ : خياره وخلاصته .

والجمع : نُقَا ، ونُقَاء .

— النُقَاوَة مصدر من قولنا : نَقِيَ الشئ نُقَاوَةً ، أي نُظِفَ .

— ٣٩٨ —

النُّيْكَل : فِلَزٌ صُلْبٌ قابل للطرق والسحب ، لونه أبيض فضي .

ولا يقال : النُّيْكَل ، بكسر النون المشددة .

— ٣٩٩ —

الفرق في المعنى بين المَطْبَعَة ، والمِطْبَعَة .

— المَطْبَعَة : المكان المَعْدُ لطباعة الكتب وغيرها . والجمع : مَطَابِعُ .

— المِطْبَعَة : آلة الطباعة للكتب وغيرها . والجمع : مَطَابِعُ .

— ٤٠٠ —

الطَّائِقُ : الدُّور في البيت أو العمارة .

والجمع : طَوَائِقُ ، وطَوَائِيقُ .

ولا يقال : الطَّائِق ، بكسر الباء .

— ٤٠١ —

الطُّحْلُبُ : خُضْرَة تعلو الماء الآسِن .

والجمع : طَحَالِبُ .

— ٤٠٢ —

الطُرْطُور : القَلَنْسُوة الطويلة الدقيقة الرأس .

والجمع : طَرَاظِيرُ .

ولا يقال : الطُرْطُور ؛ بفتح الطاء المشددة .

— ٤٠٣ —

يقال : طَرَقَ السَّعْبَن طَرَقًا ؛ أي ضربه ومدَّه .

والمِطْرَقَةُ : آلة الطَّرْق .

ولا يقال : المِطْرَقَةُ ؛ بكسر الميم .

— ٤٠٤ —

الطُشْتُ أو الطُشْتُ : إناء كبير مستدير من نُحَاس أو نحوه ، يُغَسَل فيه .

وهو لفظ معرَّب عن " تَشْت " .

والجمع : طُشُوت ، وطُشُوت .

ولا يقال : طُشْت .

— ٤٠٥ —

الطَّامَةُ : الداهية تفوق غيرها . والقيامة ، قال تعالى : (فإذا جاءت الطَّامَةُ

الكبرى) . ^(١)

ولا يقال : الطَّامَةُ .

— ٤٠٦ —

المَظْرُوف : ما اشتمل عليه الظَرْفُ . يقال : بعثتُ بالرسائل مَظْرُوفَةً .

أما الظَرْفُ فهو الوعاء .

١ — النازعات / ٣٤ . ومعنى (الطامة الكبرى) الداهية العظمى التي تطمُّ على سائر

الطامات ، وهي النفخة الثانية التي تُسَلِّم أهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار .

— ٤٠٧ —

الفرق في المعنى بين العَبْرَة ، والعِبْرَة .

— العِبْرَة : الدمعة ، والجمع : عِبْرٌ .

— العِبْرَة : الاعتاظ والاعتبار بما مَضَى ، والجمع : عِبَر .

— ٤٠٨ —

العَدَسُ : هو العُشْب الحولي المعروف ، وله ثمرة فيها بَذْرَة أو بَذْرَتَان ،

تنقشر كل بذرة عن فِلَقَتَيْن برتقائيتين اللون .

وإذا لم تنقشر البذرة فهو العَدَس أبو جُبَّة .

ولا يقال : العَدَس ؛ بسكون الدال .

— ٤٠٩ —

الرَّهْمَةُ : المطرة الضعيفة الدائمة . والجمع : رِهْمٌ ، وَرِهَامٌ .

ومن الأعلام المؤنثة : رِهَام ، ولا يقال : رِيهَام ، ويكون مَمْنُوعًا من

الصرف . تقول : أثْنَيْتُ على خُلُقِ رِهَامٍ . والإعراب :

رِهَامٌ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة ؛ لأنه مَمْنُوع من الصرف

للعلمية والتأنيث .

— ٤١٠ —

العَقْدُ : خيط يُنْظَمُ فيه الحَرَزُ ونحوه ، يُحِيطُ بالعنق . والجمع : عُقُود .

ومن الكتب المعروفة في تاريخ التفكير الأدبي عند العرب كتاب (العَقْدُ

الفَرِيد) وهو من تأليف أحمد بن محمد بن عبد ربّه (٢٤٦ - ٣٢٨ هـ) . (١)

١ — هذا الكتاب موسوعة أدبية اجتماعية تاريخية إخبارية ، وقد قَصَدَ المؤلف إلى هذه

التسمية قَصْدًا ؛ لأنه تصوّر كل باب من أبواب الكتاب جوهرة من جواهر العَقْد في جيد

النساء .

ولا يقال : العَقْد .

— ٤١١ —

من معاني كلمة العَقْد :

— اتفاق بين طرفين ، يلتزم بمقتضاه كل منهما تنفيذ ما اتفقا عليه ؛ كعَقْد

البيع والزواج .

— العَقْد من الأعداد : العَشْرَة والعشرون إلى التسعين ، وهي التي تسمى

ألفاظ العُقُود .

— العهد .

— ٤١٢ —

العُنَاب : شجر شائك من الفصيلة السُّدْرِيَّة ، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار ،

وَيُطْلَقُ العُنَابُ على ثمره أيضًا ، وهو أحمر حلو لذيق الطعم على شكل ثمرة

النبق . (١)

ولا يقال : العِنَاب ، بكسر العين .

— ٤١٣ —

العُنْجُومَةُ : الكِبَرُ والعظمة والجفاء .

ولا يقال : العَنْجُومَةُ .

— ٤١٤ —

الفرق في المعنى بين العَوَز ، والعَوَز .

— العَوَز : حَبُّ العنب .

— العَوَز : الحاجة واختلال الحال .

وفي المثل : " سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ " . وَيُضْرَبُ لِلْقَلِيلِ يَسُدُّ الْحَاجَةَ .

١ — المعجم الوسيط : ٢ / ٦٣٠ .

— ٤١٥ —

المُغْرَفَةُ : ما يُغْرَفُ به الطعام ونَحْوُهُ . والجمع : مَغَارِفُ .
ولا يقال : المَغْرَفَةُ ؛ بفتح الميم .

— ٤١٦ —

الغُضْرُوفُ : كل عظم لَيْنٍ رَخْصٍ ؛ أي ناعم لَيْنٍ ، في أي موضع كان .
ولا يقال : الغُضْرُوفُ ؛ بفتح الغين .

— ٤١٧ —

المِفْتَاحُ : آلة الفَتْحِ .
والجمع : مَفَاتِيحُ ، وَمَفَاتِيحُ . قال تعالى : (وعنده مفاتيحُ الغَيْبِ) .^(١)
ولا يقال : المِفْتَاحُ ؛ بضم الميم .

— ٤١٨ —

الغُنْجُ : الدلال . وملاحة العينين .
ولا يقال : الغُنْجُ ؛ بفتح الغين .

— ٤١٩ —

يقال : فَذَلِكَ الحسابُ ؛ أي أَنهَاءه وفرغ منه ، وهي منحوتة من قوله :
فَذَلِكَ كَذَا وكَذَا ، إِذَا أَجْمَلَ حسابَه . والفَذْلُكَةُ : مُجْمَل ما فُصِّل وخُلاصته .
وبهذا يتضح جواز استعمال الفذلكة في اللغة الفصيحة .

— ٤٢٠ —

الْفِرْدَوْسُ : البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين . والمكان تكثر فيه
الكَرُومُ . والوادي الخصيب . واسم جَنَّة من جنات الآخرة .

١ — الأنعام / ٥٩ . والمعنى : وعنده ، سبحانه ، مخازن الغيب ، أو مفاتيح خزائن
الغيب .

والجمع : فَرَادِيسُ . ولا يقال : الفَرْدُوس .

وقيل : إن كلمة الفَرْدُوس مُعَرَّبَةٌ .

— ٤٢١ —

الفَطِيرَةُ : خبزة تُؤَدَم بِزُبْدٍ أو نحوه ، ولها أنواع .

والجمع : فَطَائِرُ .

— ٤٢٢ —

المَفَكُ : آلة تُفَكُّ بها المسامير اللولبية ونحوها .

والجمع : مَفَاكُ .

ولا يقال : المَفَكُ ؛ بفتح الميم .

— ٤٢٣ —

القَرَمُ ، القَرَمُ ، القَرَمُ : الضئيل الجسم القصير القامة .

ولا يقال : القَرَمُ ؛ بكسر القاف .

— ٤٢٤ —

الكِبَرِيَّت : هنصر لا فلزي شديد الاشتغال .

ولا يقال : الكِبَرِيَّت ؛ بفتح الكاف .

— ٤٢٥ —

من العبارات الشائعة على الألسنة : السنة الكبيسة ، فما المقصود بها ؟

السنة الكبيسة في التقويم الميلادي : هي التي يُضَاف إلى شهر فبراير منها

يومٌ ، في كل أربع سنوات ، فيكون هذا الشهر تسعةً وعشرين يومًا .

وفي السنوات الثلاث الأخر ، يكون شهر فبراير ثمانيةً وعشرين يومًا ،

وهي السنوات البسائط (مفردها السنة البسيطة) ، يصححون بذلك كسور

السنوات الأربع .

وَتُعرَفُ السَّنةُ الكَبيسةُ بِصَلاحيتها لِلقسمةِ عَلَى الأربعةِ ، دونَ أنْ يَبقى
مِنها باقٍ ، مِثْلَ سَنَةِ ١٩٦٠ ، وَسَنَةِ ١٩٦٤ .

— ٤٢٦ —

اللُّبْلَابُ : نَباتٌ عَشبِي يَلتَفُّ عَلَى المَزروعاتِ وَالشَّجَرِ .
وَلَا يَقَالُ : اللُّبْلَابُ ؛ بِكسْرِ اللامِ المُشدَّدةِ .

— ٤٢٧ —

لُبْنَانُ : أَحَدُ الأقطارِ العَرَبيةِ الشَّقيقةِ ، أَكثَرُ جِبَالٍ ، وَبعضُهُ سَهْلٌ .
وَقَدْ اشْتَعَلَتْ فِيهِ حَرْبٌ طاحنةٌ ، أَتَتْ عَلَى الأخضرِ وَالْيَاسِ ، فِي الثَّالثِ
عَشَرَ مِنْ إبريلِ / نِيسانِ سَنَةِ ١٩٧٥ م .
وَيُشيعُ عَلَى الألسنةِ بِكسْرِ اللامِ ؛ أَيِ لِبْنانٍ .

— ٤٢٨ —

اللَّقَّاحُ : مَا يُلقَحُ بِهِ الشَّجَرُ وَالنَّباتُ . وَيَقَالُ : جَاءَنَا زَمَنُ اللَّقَّاحِ ؛ أَيِ زَمَنِ
تَلقيحِ النَّخْلِ . وَاللَّقَّاحُ : قَدْرٌ مِنَ الجِراثيمِ يَسيرُ يُدْخِلُ فِي جِسمِ الإنسانِ ، أَوْ
الحيوانِ ؛ لِيَكسِبَهُ مَناعةً مِنَ المَرَضِ الَّذِي تُحْدِثُهُ هَذِهِ الجِراثيمُ ؛ كَلَقَّاحِ
الجُدَرِيِّ ، وَلَقَّاحِ التيفوسِ .
وَلَا يَقَالُ : اللَّقَّاحُ ؛ بِكسْرِ اللامِ المُشدَّدةِ .

— ٤٢٩ —

المِلْقَاطُ : أَداءَةٌ مِنْ ساقينِ تُستَعْمَلُ لالتقاطِ الأشياءِ الصَّغيرةِ ،
وَالجَميعِ : مَلَقِيطٌ .
وَلَا يَقَالُ : المِلْقَاطُ ؛ بِضَمِّ الميمِ .

— ٤٣٠ —

المَرِيءُ : مَجَرَى الطَّعامِ وَالشَّرابِ مِنَ الحُلُومِ إِلَى المَعِدَةِ .

والجمع : أَمْرَةٌ ، وَمُرُؤٌ .

ولا يقال : المَرْي .

— ٤٣١ —

المُلاة : ما يُفْرَش على السَّرِير .

والجمع : مُلاء .

ولا يقال : الملاة .

— ٤٣٢ —

الْمَنْخُولِيَا : مرض عقلي من مظاهره اضطراب الوجدان وتغلب الغم والحزن والقلق وضيق الصدر والميل إلى التشاؤم .

ويطلق العوام عليه اسم : المَنْخُولِيَا .

— ٤٣٣ —

الْمُنْبَار : طعام يُصْنَع من اللحم المقطع المتبّل والأرز ، يُحشَى في مَتَى الحيوان .

ويطلق العوام عليه اسم : المُنْبَار .

— ٤٣٤ —

الْمُنْجَد : مَنْ يَزِين البيت بالستور والفُرُش ، وَيَحْشُو الوسائد والحشايا وَيَخِيْطُهَا .

والمُنْجَد : اسم فاعل من نَجَدَ البيت ؛ أي زينه بستور وفُرُش ، وَنَجَدَ الوسائد ؛ أي خَاطَهَا وَعَالَجَهَا . ولا يقال : المِنْجَد .

— ٤٣٥ —

السُّحَّاس : عنصر فلزي قابل للطرق يُوصَف عادة بالأحمر ؛ لقرب لونه من الحمرة .

ولا يقال : النُّحَاس ؛ بكسر النون المشددة .

— ٤٣٦ —

الفرق بين عُمان ، وعُمان .

— سلطنة عُمان : إحدى الدول العربية الشقيقة ، وهي إحدى دول مجلس

التعاون الخليجي .

— عُمان : عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة .

— ٤٣٧ —

النُّحُو : معناه في اللغة القُصْد . يقال : نَحَوْتُ نَحْوَهُ ؛ أي قصدتُ قَصْدَهُ.

والنحو : عِلْمٌ يُعْرَفُ به أحوال أواخر الكَلِمِ إعرابًا وبناءً .

والجمع : أُنْحَاء ، وَنُحُو . يقال : أُنْحَاءُ اللغات ، وَنُحُو اللغات .

— ٤٣٨ —

النُّحَوِيُّ : العالِمُ بالنحو . والجمع : نُحَاة ، وَنُحَوِيُّونَ .

ولا يقال : النُّحَوِيّ ؛ بفتح الحاء .

— ٤٣٩ —

الْمُنْخُل : أداة النُّخْل ، وهو مأخوذ من قولنا : نَخَلُ الشَّيْءَ نَخْلًا ؛ أي

غَرَزْنَاهُ وَصَفَاهُ . يقال : نَخَلُ الدَّقِيقِ . والجمع : مَنَاخِلُ .

ولا يقال : المَنْخُل ؛ بفتح الميم .

— ٤٤٠ —

الأُضْحِيَّة : شاة ونحوها يُضْحَى بها في عيد الأَضْحَى . والجمع :

أَضَاحِيٌّ . ولا يقال : الأُضْحِيَّة ؛ بتخفيف الياء .

— ٤٤١ —

الفرق في المعنى بين النُّذْر ، والنُّزْر .

— السُّدْرُ : ما يقدمه السرُّ لربِّه ، أو يُوجِبُه على نفسه ، من صدقةٍ ، أو عبادة ، أو نحوهما . والجمع : سُدُور .

— السُّزْرُ : شئٌ نُزِرَ ؛ أي قليل تافه . ورجلٌ نُزِرَ ؛ أي قليل الخير .

— ٤٤٢ —

النُّعْنَاع ، أو النُّعْنَع ، أو النُّعْنُوع : جنس نباتات بقلية وطبية .
والواحدة نُعْنَاعَةٌ . ولا يقال : النُّعْنَاع ؛ بكسر النون المشددة .

— ٤٤٣ —

النُّعْمَةُ : جَرَسُ الكلمة . وحُسْنُ الصوت في القراءة وغيرها . وصوت مُوقِع .
والجمع : أَنْعَام ، وَأَنَائِمٌ . ولا يقال : النُّعْمَةُ ؛ بفتح الغين .
وكلمة (أَنْعَام) جمع تكسير ؛ لذلك حين تقول : استمعتُ إلى أَنْعَامٍ موسيقيةٍ . والإعراب هو : أَنْعَام اسم مجرور بإلٍ وعلامة جره الكسرة .
ولكن حين تقول : سَلَّمْتُ على أَنْعَامٍ ، أَنْعَام هنا علم مؤنث . والإعراب :
أَنْعَام اسم مجرور بعلی وعلامة جره الفتحة ؛ لأنه مَفْنُوع من الصرف للعلمية والتانيث .

— ٤٤٤ —

يَسْعَى ، يَذْعُو ، يَرْمِي

حين جزم تلك الأفعال الثلاثة وما يماثلها ، يكون هذا الجزم بحذف حرف العلة ؛ لذلك نقول : لَمْ يَسْعَ ، لَمْ يَذْعُ ، لَمْ يَرْمِ .

ويُخْطِئُ بعض الدارسين حين ينطق تلك الأفعال الثلاثة بعد جزمها ؛ فيقول : لَمْ يَسْعَ ، لَمْ يَذْعُ ، لَمْ يَرْمِ .

وهذا التسكين للحرف الأخير غير صحيح ؛ لأن الواجب نطق الحرف حسب ضبطه قبل حذف حرف العلة .

وتلك الأفعال الثلاثة لها إعراب واحد هو : فعل مضارع مجزوم بـ " لَمْ " وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

وحين استعمال فعل الأمر من تلك الأفعال الثلاثة ، نقول : اسْع ، ادْع ، اِزِم . وتلك الأفعال الثلاثة لها إعراب واحد هو : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة . وهكذا نقول مع مجموعة أخرى من الأفعال المعتلة :

يَرَى ، لَمْ يَرَ / يَجْرِي ، لَمْ يَجْرِ / يَرْجُو ، لَمْ يَرْجُ
يَتَمَنَّى ، لَمْ يَتَمَنَّ / يَرْوِي ، لَمْ يَرْوِ / يَنُمُو ، لَمْ يَنَمْ
يَرْضَى ، لَمْ يَرْضَ / يَنْجَلِي ، لَمْ يَنْجَلِ / يَهْفُو ، لَمْ يَهْفُ

— ٤٤٥ —

حين جزم الفعل (يَسْتَطِيعُ) وما يماثله من الأفعال التي حرفها قبل الأخير حرف علة نقول : لَمْ يَسْتَطِيعْ ، وإعرابه هو : فعل مضارع مجزوم بـ " لم " وعلامة جزمه السكون ، وليس حذف حرف العلة . ولكن لماذا حُذِفَ حرف العلة ؟

يعود السبب في هذا الحذف إلى أن الفعل (يستطيع) حين جزمه بالحرف لَمْ ، تصبح العين ساكنة ، والياء ساكنة ، فنحذف الياء حتى لا يلتقي ساكنان ؛ لذلك لا يُعَدُّ هذا الحذف علامة للجزم . وهكذا نقول :

يَنَامُ ، لَمْ يَنَمْ / يُرِيدُ ، لَمْ يُرِدْ / يُفِيدُ ، لَمْ يُفِدْ / يَقُومُ ، لَمْ يَقُمْ

وتلك الأفعال مجزومة وعلامة جزمها السكون ، وحُذِفَ حرف العلة حتى لا يلتقي ساكنان .

— ٤٤٦ —

النَّسَبُ عند علماء الصرف : ياء مشددة تلحق آخر الاسم المراد نُسَبُّهُ ؛ أي إضافته إلى بَلَدٍ أو قَبِيلَةٍ أو صَنَاعَةٍ أو نحو ذلك .

فيقال في النسب إلى مَصْرٍ : مَصْرِيٌّ ، وفي النسب إلى ثُبَيْمٍ : ثُبَيْمِيٌّ ، وفي النسب إلى الصناعة : صِنَاعِيٌّ

ويشيع في النسب إلى ما يتخذ شَكْلَ الْبَيْضَةِ : بَيْضَاوِيٌّ ، نحو قولهم : المكتب البِيضَاوِيٌّ .

وهذا خطأ في النسب ، والصواب : المكتب الْبَيْضِيٌّ ؛ لأن الْبَيْضَاوِيَّ منسوب إلى بَيْضَاءَ ، مؤنث أَبْيَضَ . (١)

— ٤٤٧ —

مع بعض الكلمات التي تبدأ بحرف الذال .

— الذات : النفس والشخص .

— الذُّوَابَةُ : شعر مقدم الرأس .

— ذُبَلُ النَّبَاتِ : ذُهَبَتْ نِذَاوَتُهُ وَطَرَاوَتُهُ .

— الذُّخِيرَةُ : عُدَّةُ الْحَرْبِ مِنْ رِصَاصٍ وَقِذَائِفَ .

— الذُّرْيَةُ : نَسْلُ الْإِنْسَانِ .

— الذُّرَيْعَةُ : الْوَسِيلَةُ وَالسَّبَبُ إِلَى الشَّيْءِ . وَالْجَمْعُ : ذُرَائِعُ .

— ذُرْفَ الدَّمْعِ : سَالَ .

— الذُّرْوَةُ ، أَوْ الذُّرْوَةُ : ذُرَّةُ كُلِّ شَيْءٍ ؛ أَيُّ أَعْلَاهُ . وَالْجَمْعُ : ذُرَا .

— الدُّعْرُ : الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ .

— الدُّعَافُ : السُّمُّ يَقْتُلُ مِنْ سَاعَتِهِ . وَالْجَمْعُ : دُعُفٌ . وَيُقَالُ : مَوْتُ

دُعَافٌ ؛ أَيُّ سَرِيعٌ .

١ — أَجَازَ مَجْتَمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ زِيَادَةً وَأَوْ فِي النِّسْبِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ لِشَيْعٍ اسْتَعْمَلَهَا ؛ فَيُقَالُ فِي النِّسْبِ إِلَى وَحْدَةٍ : وَحْدَوِيٌّ . وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : الْمَكْتَبُ الْبَيْضَوِيٌّ .

- أَدْعَنَ : انقاد وسَلَسَ . ويقال : أَدْعَنَ بِالنَّحْوِ ؛ أَي أَقْرَبَهُ .
- الدَّقْنُ : مُجْتَمِع اللّٰحِيْنِ مِنْ أَسْفَلِهِمَا . والجمع : أَدْقَان ، ودُقُون .
- الذَّاكِرَةُ : قدرة النفس على الاحتفاظ بالتجارب السابقة واستعادتها .
- الذُّكْرُ : الصلاة لله تعالى ، والدعاء إليه . والجمع : دُكُور ، وأذْكَار .
- المَذْكُورَةُ : دفتر صغير يُدَوَّن فِيهِ مَا يُزَادُ تَذَكُّرُهُ .
- الذُّكَاةُ : قدرة على التحليل والتركيب والتمييز والاختيار ، وعلى التكييف إِزاءِ المواقف المختلفة .

- دُكَاةُ : الشمس . وابن دُكَاةُ : الصُّبْحُ .
- ذُوْلُقُ اللِّسَانِ : طرفه .
- الدُّلُّ : الضَّعْفُ والمَهَانَةُ .
- تَذَمَّرَ : لام نفسه على فائت . وتذمَّرَ عَلَيْهِ : تنكَّرَ لَهُ وتوعَّده .
- الدَّمُ : العَيْبُ واللُّومُ .
- الدِّئَامُ : العَهْدُ والأمان والكَفَالَةُ . والحقُّ والحُرْمَةُ . والجمع : أَدِيْمَةٌ .
- الدَّيْمَةُ : الدِّئَامُ . والجمع : دِيَمٌ .
- أهل الدَّيْمَةِ : الْمُعَاوِدُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُمْ .
- الذُّنْبُ : ذيل الحيوان . والجمع : أَذْنَاب ، وَذُنَاب .
- المَذْنُوبُ : جِرْمٌ سَمَاوِيٌّ لَهُ ذَنْبٌ غَازِيٌّ مُضِيٌّ ، يدور حول الشمس في فَلَكٍ بَيَضِيٍّ .

- الدُّهُولُ : النُّسْيَانُ والغفلة عن الشيء .
- الدُّهْنُ : الفهم والعقل . والجمع : أَذْهَان .
- ذَاقَ الطَّعَامَ : اخْتَبَرَ طَعْمَهُ .
- الدُّوْقُ : إِحْدَى الْحَوَاسِّ الْخَمْسَةِ .

- الْعَذَاقُ : طَعْمُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : طَيَّبَ الْمَذَاقَ .
- الذَّالُ : تاسع حروف الهجاء .
- دَوَى الْعُودُ : ذَبَلَ .
- ذَاغَ الْخَبَرُ : فَشَا وَانْتَشَرَ .
- التُّذْيِيلُ : لَحَقُّ الْكِتَابِ .
- الذُّيْلُ : آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ .
- الدَّامُ : الْعَيْبُ ، وَفِي الْمَثَلِ : لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَائِبًا .

— ٤٤٨ —

- مع بعض الكلمات التي تبدأ بحرف الزاي .
- الزُّبْبُقُ : عنصر فلزي سائل في درجة الحرارة العادية .
- الزُّبَيْبُ : مَا جُفِّفَ مِنَ الْعُيْبِ .
- الزُّبْدُ : الرُّغْوَةُ مِنَ الْمَاءِ وَالْبَحْرِ وَالْبَعِيرِ وَاللَّبَنِ وَغَيْرِهَا .
- زَبَرَ الْكِتَابَ : كَتَبَهُ وَأَتَقَنَ كِتَابَتَهُ ، فَهُوَ مَزْبُورٌ .
- الزُّبُورُ : صُحُفُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالْجَمْعُ : زُبُرٌ .
- الزُّبْرَجْدُ : حَجَرٌ كَرِيمٌ يَشْبهُ الزَّمَرْدَ ، وَهُوَ ذُو أَلْوَانٍ كَثِيرَةٍ ، أَشْهَرُهَا الْأَخْضَرُ الْمِصْرِيُّ وَالْأَصْفَرُ الْقَبْرِصِيُّ .
- الزُّنْبِيلُ ، الزُّنْبِيلُ : الْقُفَّةُ . وَالْجَمْعُ : زُنَابِيلٌ .
- زَجَرَ الْكَلْبَ : كَفَّهُ .
- رَجَحَ الْحَاجِبُ : دَقَّ فِي طُولٍ وَتَقُوسٌ .

— الرُّجْرَة : المَرَّة من الرُّجْر . قال الله تعالى : (فَإِنَّمَا هِيَ رُجْرَةٌ
واحدة .) . (١)

— الرُّجْلُ : نوع من الشعر تغلب عليه العامية . والجمع : أَرْجَال .
— حَمَامُ الزَّاجِل : ضَرْبٌ من الحمام يُرْسَلُ إلى مسافات بعيدة بالرسائل .
— المُرْجَى : الشئ القليل ، وهي مُرْجَاة . قال تعالى : (وَجئْنَا بِبِضَاعَةٍ
مُرْجَاةٍ) . (٢)

— الرُّحَار : البهليل يثُنُّ عند السؤال .
— الزَّوْجِف : طائفة من الفقاريات الباردات الدم تتنفس الهواء ، ومنها
الثعابين .
— رُحَلٌ : أبعد الكواكب في النظام الشمسي . وهو كبير الآلهة في الأساطير
الإغريقية .

— تَزَحَلَقَ على الجليد : تَزَلَقَ عليه جالسًا .
— الرُّحَام : تدافع الناس وغيرهم في مكان ضيق . ويوم الرُّحَام : يوم
القيامة .
— الرُّخْرَفَة : فنّ تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم وغير ذلك .
— الرُّزْبِيَّة : الوسادة تُبَسَطُ للجلوس عليها . والجمع رَزَابِيٌّ . قال الله
تعالى : (وَرَزَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ) . (٣)

١ — الصفات / ١٩ . والمعنى : إنما البعث صيحة واحدة ، من إسرافيل ، ينفخه في
الصُّور ، أي القرن .

٢ — يوسف / ٨٨ . والضمير في (جئنا) يعود على إخوة يوسف ، والمعنى جئنا ببضاعة
تُدْفَع ، ولا يقبلها التجار ؛ لقلتها ورداءتها .

٣ — الفاشية / ١٦ . ومعنى (مَبْثُوثَةٌ) متفرقة في المجالس كثيرة .

- الزُّبْيَةُ : حظيرة الماشية . والجمع : زُرَابُ .
- المِزْرَاب ، أو المِيزَاب : أنبوبة من الحديد ونحوه تركب في جانب البيت من أعلاه لينصرف منها ماء المطر المتجمع .
- الزُّدِيَّة : أداة يتشكل بها الصانع السلك ، أو يقطعها .
- الزُّدُ : شئ كالْحَبَّة أو القرص يُدْخَل في العُرْوَة . وزِدَ الجرس الكهربائي ، وزِدَ مِفْتَاح الكهرباء . والجمع : أَزْدَار : زُدُور .
- الزُّدُور : طائر من رتبة العُصْفُورِيَّات .
- الزَّرَافَةُ : من الحيوانات . والجمع : زُرَافِي ، زُرَافِيٌّ .
- الزُّورَق : القارب يُدْفَع بالمجاديف ، أو بالآلة . والجمع : زُورِقُ .
- الزُّجُون : الخمر . وصبغ أحمر . والواحدة زَرْجُونَة .
- الزُّرَيْخ : عنصر يستخدم في الطب وفي قتل الجراثيم .
- الزُّعَاف : سُمُّ زُعَاف ؛ أي سريع القتل ، وموت زُعَاف : سريع .
- تَزْعَفَرُ ؛ أي تطيب بنبات الزُّعْفَرَان .
- زَعَلَ من الشئ : تَأَلَّمَ وَغَضِبَ ، وهو من المعاني السدثة .
- زَعَمَ زَعْمًا : ظَنَّ . اعتَقَدَ . كَذَبَ . وَعَدَ .
- الزُّعَامَةُ : الرِّيَاسَة .
- الزُّعِيمُ : الرئيسُ . والكَفِيلُ ، قال تعالى : (قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ وَلَمَنَ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ) .^(١)
- الزُّعْنَفَةُ ، أو الزُّعْنَفَةُ للسَّمَكِ مثل الجناح للطائر . والجمع : زُعَانِفُ .

١ — يوسف / ٧٢ . والمعنى : قال أعوان الملك لإخوة يوسف : نبحث عن الصواع ، وهو إناء الملك الذي يشرب به ، ومكافأة من يأتي به حِمْلُ بَعِيرٍ ؛ أي حِمْلُ من الطعام ، وأكد رئيسهم ذلك فقال : وأنا بهذا الوعد ضامن وكفيل .

- الرُّغْبُ : صغار الريش والشعر ولينه . والواحدة : رُغْبَةٌ .
- رَغَرَتِ المرأةُ : رُدَّتْ صَوْتُهَا بلسانها عند الفرج .
- الأَزْعَرُ : السَّيْنُ الخُلُقُ . والجمع : زُغَرُ .
- رَقَرَقَ الطائرُ : صَوَّتَ .
- زَفَرَ زَفْرًا وَزَفِيرًا : أَخْرَجَ نَفْسَهُ بعد مدة ، وهو خلاف الشَّهيق . قال تعالى : (لَّهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ) . ^(١)
- ليلة الرُّفَاف : ليلة العُرس .
- الرُّقُّ : وعاء من جلد ، يُجَزَّ شعره ولا يُنْتَف ، للشراب وغيره . والجمع : أَرْقَاق ، وَرِقَاق .
- الزُّقُومُ : شَجَرَةٌ مَرَّةٌ كريهة الرائحة ثَمَرُهَا طعام أهل النار . قال تعالى : (إن شجرة الزُّقُومِ . طعام الأثيم) . ^(٢)
- زَكَ الشئ : نَمَا وزاد .
- زَكَّى نَفْسَهُ : مَدَحَهَا . قال تعالى : (فلا تُزَكُّوا أنفسكم) . ^(٣)
- الزُّلْفَى : القُرْنَى والمَنْزِلَةُ .
- المَزْدَلِفَةُ : موضع بين عرفات ومِنَى .
- المَزْلَقَان : طريق مُنْحَدِرِ الجانبين ، ويقطع السكة الحديد .

١ — هود / ١٠٦ . والمعنى : للكافرين والعصاة النار ، لهم فيها زفير ، وهو إخراج

النفس بصوت شديد من شدة ألم صدورهم ، وشهيق ، وهو أخذ النفس .

٢ — الدخان / ٤٣ و٤٤ . ويقول المفسرون عن (شجرة الزقوم) هي الشجرة التي خلقها

الله تعالى في جهنم ، وسماها الشجرة الملعونة ، فإذا جاع أهل النار التجأوا إليها ، فأكلوا منها . والأثيم : كثير الإثم .

٣ — النجم / ٣٢ . والمعنى : لا تمدحوها ، ولا تبرئوها عن الآثام ، ولا تثنوا عليها .

- زُلْتُ قدمه : زَلَقْتُ .
- زَلَّ في منطقته ورأيه : أَخْطَأَ .
- الزُّلال : الماء العذب الصافي البارد السَّلِس . والصافي من كل شئ . وآح
البيض . أي بياض البيض الذي يُؤْكَل .
- الزَّلَّة : السقطة والخطيئة .
- زَمَجَرًا رَدَّ صوته في صدره ، وكلن في غِلْظ . (الزُّمَارُ)
- زَمَر : صَوَّت بالمزامر .
- زَمَر بالمزامر : تَفَقَّحَ فِيهِ مَطَرُهَا .
- الزَّامِرُ : النافع بالمزامر .
- الزَّمَارَةُ : آلة الزُّمْرِ والجمع الزُّمَيْرُ .
- المَزْمُور ، وجمعها مَزَامِيرُ ، ومَزَامِيرُ دَاوُدَ : مَا كَانَ يَتَوَشَّعُ بِهِ مِنَ
الْأَنَاشِيدِ وَالْأَدْعِيَةِ .
- الزُّمْرَةُ : الفوج والجماعة ، والجمع زُمُرٌ .
- الزَّمَم : السهم الذي لا ريش عليه . والجمع : أَزْلَامٌ .^(١)
- الزُّمْرُد : حَجَرٌ كَرِيمٌ أَخْضَرُ اللَّوْنِ . واحده زُمْرَدَةٌ .
- الزَّمْزَم : الماء الكثير .
- زَمَزَم : بثر مشهورة بسكة المكرمة بجوار الكعبة المشرفة .
- أَرْزَعَ الأمر ، وبالأمر ، وعلى الأمر : عَزَمَ عَلَيْهِ وَثَبَّتَ وَجَدَّ فِي إِمْضَانِهِ .
- الْأَرْزِيلُ : الْمِطْرَقَةُ . والجمع : أَرَامِيلُ .

١. — كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ ، وَكَانُوا يَكْتُبُونَ عَلَيْهَا الْأَمْرَ أَوِ النَّهْيَ ، وَيَضَعُونَهَا فِي وَعَاءٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَمْرًا أَدْخَلَ يَدَهُ وَأَخْرَجَ سَهْمًا ، فَإِنْ خَرَجَ مَا فِيهِ الْأَمْرُ مَضَى لِقَصْدِهِ ، وَإِنْ خَرَجَ مَا فِيهِ النَّهْيُ كَفَّ .

- الزُمَالَةُ : درجة علمية .
- الزُمَام : الخيط الذي يُشَدُّ في البُرَّة ، أو في الخِشَاش ، ثم يُشدُّ إلى طرف البِقْفُود . والجمع : أَرْمَةٌ .^(١)
- الزُمَانَةُ : مرض يدوم .
- الزُمَهْرِير : شدة البرد .
- الزُنْبُورُك ، والزُنْبِيلُك : شريط من الفولاذ طويل مقوس يُلفُّ على محور الساعة ونحوها ، فإذا انبسط حرَّك دواليبها .
- الزُنْدَقَةُ : القول بأزلية العالم . والزُنْدِيق : المُلْحِد . والجمع : زُنَادِقَةٌ وزُنَادِيقُ .
- الزُّنَّار : حزام يشده النصراني في وسطه . والجمع : زُنَانِيرُ .
- الزُنْقَةُ : مسلك ضيق في القرية .
- زَنَى : أتى المرأة من غير عَقْد شرعي ، فهو زَانٍ ، والجمع : زَنَاة .
- زَهْدٌ في الدنيا : ترك حلالها مخافةً حسابها ، وترك حرامها مخافة عقابه .
- ثَمَنٌ زَهِيد : قليل .
- أَزْهَرَ النَّبَاتُ : طَلَعَ زَهْرُهُ .
- الْأَزْهَرُ : كل لون أبيض صافٍ مشرق مضيء .
- الْأَزْهَرَانِ : الشمس والقمر .

١ — البُرَّة : حَلَقَةٌ من صَفَرٍ ، أي النحاس الأصفر ، أو غيره في أحد جانبي أنف البعير للتزهيل ، أو في أنف المرأة للزينة . والجمع : بُرَات ، وَبُرَى ، وَبُرُونٌ في الرفع ، وَبُرِينٌ في النصب والجر . والخِشَاش : عود يُجْعَلُ في أنف البعير يُشدُّ به الزمام . والجمع : أَخِشَّة .

— الزُهْرَاءُ : مؤنث الأزهر . ولقب السيدة فاطمة ، رضي الله عنها ، بنت رسول الله ﷺ .

— الزُهْرَاوَانِ : سورتا البقرة وآل عمران .

— الزُهْرَةَ : إلهة الجمال عند الإغريق (أفروديت) ، وعند الرومان (فينوس) .

— الزُهْرِيَّةُ : وعاء من خزف ونحوه يُوضع فيه الزهر للزينة .

— المِزْهَرُ : العود الذي يُفْرَب به ، وهو إحدى آلات الطرب . والجمع : مَزَاهِرُ .

— زَهَقْتُ نَفْسَهُ : خَرَجْتُ .

— زُهِيَ الشَّيْءُ لعينك : حَسُنَ منظره .

— الزُّهُوُ : الكِبَرُ .

— الزُّوْجِيَّةُ : مصدر صناعي بمعنى الزواج .

— الزُّادُ : طعام يُتَخَذ للسفر .

— الزَّارُ : حفلة رقص ، تُقام لطرد الأرواح الخبيثة ، التي تَمَسُّ أجسام بعض الناس في زعمهم .

— الزُّورُ : الباطل .

— الزُّورَاءُ : مدينة بغداد . قال الطُّغْرَاثِي :

فِيمَ الإِقَامَةُ بِالزُّورَاءِ لَا سَكْنِي بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
— أَرَاكَ : نَحَاهُ وَأَبْعَدَهُ .

— الزُّوَالُ : الوقت الذي تكون فيه السماء في كَبِيد السماء .

— المِزْوَلَةُ : الساعة الشمسية التي يُعَيَّن بها الوقتُ بِظِلِّ الشَّاحِصِ الذي يَثْبُت عليها . والجمع : مَزَاوِلُ .

- الزَّانُ : ضرب من الشجر ، يُؤَخَذُ منه الخشب لصناعة الأثاث .
- القفز بالزانة : من الرياضات البدنية .
- الزائدة الدودية : قناة صغيرة في ذيل المصير الأعور .
- ثمن المَزَاد : الثمن الذي رسًا به المزاد .
- المَزَادَة : وعاء يُحْمَلُ فيه الماء في السفر ؛ كالبقرة ونحوها . والجمع : مَزَادٌ .
- الزُّيُفُون : من أنواع الشجر .
- زَاغَ البَصْرُ : مَالَ عن مستوى النظر حَيْرَةً وَثُخُوصًا ، فهو زَائِغٌ ، والجمع : زَاغَةٌ . قال تعالى : (ما زَاغَ البَصْرُ وما طَفَى) (١) .
- الزُّيْنُغُ : المَيْلُ عن الحق .
- زَيْفَ النَقودَ : عملها مغشوشة . والمصدر : الزُّيْفُ .
- زَائِهَ : جَمَلُهُ وحُسْنُهُ .
- المُزَيْنُ : الحلاق .
- الزُّيُّ : اللباس . والجمع : أزياء .

— ٤٤٩ —

آمِينَ : اسم فعل أمر مبني على الفتح ، وهو بمعنى استَجِيبْ ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت . قال ابن زيدون :

غَيْظُ الْعِدَى مِنْ تَسَاقَيْنَا الْهَوَى فَدَعَوْا بَأْنَ نَعَصُ فَقَالَ الدَّهْرُ : آيَيْنَا

١ — النجم / ١٧ . والمعنى : ما مَالَ بَصْرُ الرسول ﷺ عما رآه ، وهو رؤية جبريل ، عليه السلام ، على صورته في مكان لا يعلمه إلا الله تعالى ، سمّاه (بذرة المنتهى) ، وما جاوز البصر ما رأى .

ويقال : أَمِنَ عَلَى دَعَائِهِ ؛ أَي قَالَ : آمِينَ ، وَهِيَ هُنَا فِعْلٌ دَعَاءٌ ، وَلَا يُقَالُ
فِعْلٌ أَمْرٌ ؛ تَأْدِيبًا مَعَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ .

— ٤٥٠ —

الْخُرْطُومُ : الْأَنْفُ . وَمُقَدَّمُ الْأَنْفِ . وَالْجَمْعُ : خُرَاطِيمُ .
وَيُقَالُ : خُرْطُومُ الْفِيلِ .
وَيُقَالُ : وَسَمَهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ؛ أَي أَذَلَّهُ . قَالَ تَعَالَى : (سَنَسِمُهُ عَلَى
الْخُرْطُومِ) . ^(١)

— ٤٥١ —

مِنَ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ أَنْكَ تَسْمَعُ ، أحيانًا ، فِي نَشْرَةِ الْأَخْبَارِ الَّتِي تَتَّصِلُ
بِحَالَةِ الْجَوِّ ، أَوِ الطَّقْسِ قَوْلِهِمْ : وَقَدْ سَقَطَتِ الْأَمْطَارُ عَلَى أَنْحَاءٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِّنَ
الْبِلَادِ .

وَمَنْعَ كَلِمَةِ " أَنْحَاءٌ " مِنَ الصَّرْفِ ، كَمَا فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ خَطَأً ؛ لِأَنَّ تِلْكَ
الْكَلِمَةَ مَصْرُوفَةٌ ؛ أَي تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ ، وَتُجَرُّ بِالْكَسْرِ .
وَوُرِدَتْ (أَشْدَاءُ ، رَحَمَاءُ) دُونَ تَنْوِينٍ ؛ أَي بِالْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ ، فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكَافِرِ رَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) . ^(٢)
فَمَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ ؟ نَقْدِمُ الْقَاعِدَةَ الْخَاصَّةَ بِالْكَلِمَاتِ السَّابِقَةِ ، وَمَا يَمِثِّلُهَا
عَلَى النُّحُوِّ الْآتِي .

١ — الْقَلَمُ / ١٦ . وَالْمَعْنَى : سَوْفَ نَجْعَلُ الرَّسْمَ بِالسَّوَادِ عَلَى أَنْفِهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَسُودُ
وَجْهَهُ بِالنَّارِ قَبْلَ دُخُولِ النَّارِ ، وَتُلْحَقُ بِهِ شَيْئًا لَا يَفَارِقُهُ ، يُعْرَفُ بِهِ .

٢ — الْفَتْحُ / ٢٩ . قِيلَ : الْمَقْصُودُ بِـ (الَّذِينَ مَعَهُ) أَصْحَابُ الْحَدِيثِ (أَشْدَاءُ عَلَى
الْكَافِرِ) غِلَظٌ عَلَيْهِمْ كَمَا يَغْلِظُ الْأَسَدُ عَلَى فَرَسِهِ (رَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) مُتَوَادُونَ مُتَعَاطِفُونَ ،
فَيُظْهِرُونَ لِمَنْ خَالَفَ دِينَهُمُ الشَّدَّةَ وَالصَّلَابَةَ ، وَلِمَنْ وَافَقَهُ الرَّحْمَةُ وَالرَّأْفَةُ .

هناك الكثير من صيغ جمع التكسير المختوم بهمزة ، قبلها ألف ، مثل :
 عُلَمَاء ، كُرَمَاء ، أَغْنِيَاء ، شُعَرَاء وَيُخَطِّى بعض الدارسين حين يعتقد
 أن كل جمع تكسير مختوم بألف ممدودة كما في تلك الكلمات الأربع يُمنع من
 الصرف ؛ لأن تلك الهمزة في جمع التكسير أنواع ، على النحو الآتي :

١ — هَمْزَةٌ زَائِدَةٌ ؛ أي ليست أصلية في المفرد ، ولا منقلبة عن أصل ؛ أي
 واو ، أو ياء ، مثل : عُلَمَاء ، كُرَمَاء ، رَحَمَاء ، أَشِدَاء ... وهذه الصيغ
 وأمثالها تكون مَمْنُوعَةٌ من الصرف لأنها من أوزان ألف التانيث الممدودة ،
 وتلك الأوزان هي :

— أَفْعَلَاء : أَذْكِيَاء ، أَشِدَاء ، أَصْدِقَاء ، أَلْبَاء (جمع لبيب) ، أَغْنِيَاء ،
 أَجِلَاء ، أَعِزَّاء ، أَطِبَاء . وهذه الكلمات وما يوافقها في الوزن مَمْنُوعَةٌ من
 الصرف .

— فُعَلَاء : رُحَمَاء ، شُعَرَاء ، أَدْبَاء ، وَزَرَاء ، سَفَرَاء ، زَعَمَاء ، خُبَرَاء ،
 وَسَطَاء ، حُلَفَاء ، دُخَلَاء ، بُخَلَاء . وهذه الكلمات وما يوافقها في الوزن
 مَمْنُوعَةٌ من الصرف .

— فَعَلَاء : صَحَرَاء ، بَيْدَاء ، لَمَيَاء ، حَسَنَاء ، عَذَرَاء . وهذه الكلمات وما
 يوافقها في الوزن مَمْنُوعَةٌ من الصرف .

٢ — هَمْزَةٌ أَصْلِيَّةٌ تظهر في صيغة المفرد ، مثل : نَبَأٌ وَأَنْبَاءٌ ، جُزْءٌ
 وَأَجْزَاءٌ ، رُزْءٌ وَأَرْزَاءٌ ، ضَوْءٌ وَأَضْوَاءٌ .

وصيغ الجمع السابقة : أَنْبَاء ... وما يوافقها في الوزن (أي وزن أَفْعَال)
 ليست مَمْنُوعَةٌ من الصرف ؛ لوجود الهمزة في المفرد .

وكلمة أَعْبَاء ، مثلاً ، ليست مَمْنُوعَةٌ من الصرف ؛ لوجود الهمزة في
 المفرد عِبَاء .

وكلمة أفياء مصروفة ؛ لوجود الهمزة في المفرد فيء ، وهو بمعنى ظل .
وكلمة أرذاء مصروفة ؛ لوجود الهمزة في المفرد رذء ، وهو بمعنى مُعين
وناصر .

وكلمة أنواء مصروفة ؛ لوجود الهمزة في المفرد نوء ، وهو بمعنى المطر
الشديد ، والنجم إذا مَالَ للغروب .

٣ — همزة منقلبة عن واو مثل : عُضُو وأَعْضَاء ، يَهُو وأَيْهَاء ، أَب (أصلها
أَبُو) وآبَاء ، اسم (مَنْ سَمَوُ يَسْمُو بمعنى عَلَا وارتَفَعَ) وأسَاء ، نُخُو
وأنْحَاء ، ابن (الألف عوض عن الواو المحذوفة) وأَبْنَاء .

وصيغ الجمع السابقة : أَعْضَاء ... ، وما يوافقها في الوزن (أي وزن
أَفْعَال) ليست مَمْنوعة من الصرف ؛ لأن الهمزة أصلها واو في المفرد .

٤ — همزة منقلبة عن ياء مثل : صَدَى (بمعنى رَجَعَ الصوت) وأَصْدَاء ،
رَأَى وآرَاء ، إِلَيَّ أو أَلَيَّ (بمعنى نعمة) وآلَاء .

وصيغ الجمع السابقة : صَدَى ... وما يوافقها في الوزن (أي وزن أَفْعَال)
ليست مَمْنوعة من الصرف ؛ لأن الهمزة أصلها ياء في المفرد .

— ٤٥٢ —

المُنَاخ : حالة الجَوِّ . يقال : مُنَاخ هذه البلاد حار رطب .
ولا يقال : المُنَاخ ؛ بفتح الميم .

— ٤٥٣ —

الإعراب : تغيير يَلْحَقُ أواخرَ الكلمات العربية من رفع ، ونصب ، وجَر ،
وجَزْم ، على ما هو مبين في قواعد النحو .
وحين استعمال صيغة فعل الأمر نقول : أَغْرِبْ ، لا إِغْرِبْ .

آيَفًا : وهي بمعنى الماضي القريب . يقال : فَعَلَهُ آيَفًا ؛ أي قريبًا . أو أول هذه الساعة . أو أول وقتٍ كُنَّا فيه ، وهو من استأنفتُ الشئ ، إذا ابتدأته . وإعراب آيَفًا : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وقيل : هو حال .

وقال تعالى : (ومنهم مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آيَفًا) . (١)

يقال : جاء في إثرِهِ ؛ أي عقبه .
ودهبتُ في إثرِهِ ؛ أي بعده .

أثناء : جمع ثُنْي . يقال : مَضَى ثُنْيٌ من الليل ؛ أي ساعة منه .
وأثناء الليل ، وأثناء النهار : أوقات الليل والنهار .
وإذا قلتُ : زرتُ صديقي أثناء النهار ، الإعراب هو :
أثناء : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف
النهار : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .
ويرى بعض اللغويين أن قول القائل :
حَدَّثَ هذا أثناء كذا

١ — محمد / ١٦ . والمعنى : ومن الكفار فريق يستمعون إليك - يا محمد - غير مؤمنين بك ، ولا منتفعين بقولك ، حتى إذا انصرفوا من مجلسك ، قالوا لأهل العلم من الصحابة ، على طريقة الاستهزاء : ماذا قال النبي (آيَفًا) أي الساعة ، أو الآن ، أو في أول وقت يقرب منا ؟

غير صحيح ، وأن الصواب : حَدَّثَ هذا في أثناء كذا ، بحجة أن كلمة أثناء لا تُنصب على الظرفية ؛ لأنها اسم ، فهي جمع ثنائي كما أشرنا ، وأثناء الشيء أوساطه .

ولكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أصدر القرار الآتي :

“ جَرَى الكتاب على استعمال حَدَّثَ هذا أثناء كذا ؛ بحذف حرف الجر ، ولا بأس بذلك ، إِمَّا بنصب أثناء على الظرفية ، باعتبار أن أثناء ليست مكانًا مختصًا ؛ بل مبهمًا ، وإِمَّا بالاستناد إلى ورود قولهم : أنفذتُ كذا ثنائي كتابي في نسخة من الصحاح واللسان وغيرهما ؛ بنصب ثنائي على الظرفية المكانية سماعًا ، وثنائي مفرد أثناء ؛ فيقاس على نصبه نصبُ جمعه ، ويقوّي ذلك وروده في نصوص تدل على استعماله في القديم ” . (١)

— ٤٥٩ —

السُّنَام : كُتِلَ من الشحم مُحَدَّبَةٌ على ظهر البعير والناقة .
والسُّنَام من كل شئ : أعلاه ، والجمع : أَسْنِمَةٌ .
ولا يقال : السُّنَام ؛ بكسر السين المشددة .

— ٤٦٠ —

أَجَلٌ : حرف جواب مبني على السكون ، بمعنى نَعَمْ . وهو يستخدم في ثلاثة أساليب :

- ١ — أن يكون جوابًا للسائل ، نحو : هل ذهبتَ ؟ فتقول : أَجَلٌ .
- ٢ — أن يكون وعدًا للطالب ؛ أي لِمَنْ يطلب الوعدَ ، نحو أن تقول لابنك : اجتهدْ في دروسك ، فيقول لك : أَجَلٌ .

١ — مجمع اللغة العربية : كتاب الألفاظ والأساليب ص ٤٧ .

٣ — أن يكون تصديقاً لمن يُخبر خبراً ، فإذا قال لك أحدٌ مُخبراً : حَضَرَ
المعلم ، فتقول تصديقاً له : أَجَلٌ .

وتفيد أَجَلَ النفي إذا كان الكلام قبلها منفيّاً ، فإذا قيل لك : أَلَمْ تَسافرْ ؟
قلت : أَجَلٌ ؛ أي أَجَلٌ لم أسافرْ ، والمعنى نفي السفر .
وتفيد أَجَلَ الإثبات إذا كان الكلام قبلها مُثَبِّتاً ، فإذا قيل لك : أسافرتْ ؟
قلت : أَجَلٌ ؛ أي أَجَلٌ سافرتُ ، والمعنى إثبات السفر .

— ٤٦١ —

يقال : قَطَعْتَهُ إِرْبًا إِرْبًا ؛ أي عَضَوْا عَضُوءًا ، والمعنى : تركته مشئت
الأعضاء .

وحين الإعراب نقول : جزءان مركبان منونان منصوبان على الحال .

— ٤٦٢ —

أَلْبَيْتٌ ، أو الْبَيْتَةُ .

يقال : لا أَفْعَلُهُ أَلْبَيْتَةً ، أو الْبَيْتَةَ ؛ أي قطعاً لا رجعةً فيه . واشتقاقها من
الْبَيْتِ ؛ أي القطع .

وحين الإعراب نقول : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ويجوز في همزة أَلْبَيْتَةِ أن تكون همزة قطع ، على غير القياس ، ويجوز
كتابتها دون الهمزة ؛ أي الْبَيْتَةَ .

— ٤٦٣ —

اللَّهُمُّ : وهي مكونة من كلمتين : لفظ الجلالة (الله) ، والميم المشددة .
وتستعمل في النداء ؛ لذلك هي بمعنى (يا الله) . وحين الإعراب نقول :

اللَّهُمَّ : (الله) لفظ الجلالة نادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب ، والميم المشددة حرف مبني على الفتح عوض عن حرف النداء المحذوف .

- ٤٦٤ -

يقال : إليكم موجزاً لأهم الأنباء ، وإليكم عرضاً لبرامج المساء والسهرة .
وإليكم : اسم فعل أمر بمعنى خذوا ، ويقول النحاة إنه منقول عن الجار والمجرور ، لأننا نقول : بعثت إليكم بالرسالة ، وأصابني الشوق إليكم ... ، فهو جار ومجرور ، لذلك المعنى وحده هو الذي يحدد المقصود به .
وينصب اسم الفعل إليكم مفعولاً به ، لذلك موجزاً ، وعرضاً : كلاهما مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ويرد اسم الفعل إليكم دون الميم ؛ أي إليك ، في أمر المفرد ، فيقال في طلب التنحي : إليك عني ، وإليك : اسم فعل أمر بمعنى تَنَحَّ . ويقال في عرض الشيء : إليك هذا .

- ٤٦٥ -

ومن أسماء الأفعال المنقولة عن الجار والمجرور : عَلَيْكُمْ . قال الله تعالى :
(يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) .^(١)

عليكم : اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى الزموا ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتم .

أنفسكم : أنفس مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف وكم : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

١ - المائدة ١٠٥ . والمعنى : الزموا أنفسكم واحفظوها .

وهو منقول عن الجار والمجرور ، كما في التحية : السلام عليكم ، والرد عليها : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

والسلام في الجملتين : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

عليكم : على حرف جر مبني على السكون ، وكم ضمير متصل مبني في محل جر باللام ، والجار والمجرور خبر .

ويرد اسم الفعل عليكم دون الميم ، أي عليك ، ومن ذلك قول الشاعر :
عليك نفسك ضللتها فمن مكنت
قيدته النفس عاني العجز مكمومتا
وهو اسم فعل أمر بمعنى الزم ، ونفسك : نفس مفعول به ونائبه اسم الفعل عليك ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

- ١٦٦ -

الضمة : اسم بمعنى الرجل ، فإن لم تأت بالالف واللام قلت : إنزلاً ، بكسر ألف الوصل . وإنزلاً اسم فاعل لا حذف فيه .

وتربط حركة الزاء في هذا الاسم بحركة الحجة الواقعة بعدها . تقول : هذا إنزلاً ، بهم الزاء ، ورايت إنزلاً ، بفتح الزاء ، وصرفت بانزلاً ، بكسر الزاء . وهذا الاسم يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويجز بالكسرة .

ومن الأخطاء الشائعة على مستوى الوطن العربي الكبير قولهم : رحم الله إنزلاً فزف فزف نسبو . ولا وجه للجر هنا .^(١)

والصواب : رحم الله إنزلاً ، بالنصب ، وحين الإعراب تقول : رحم : فعل ماض مبني على الفتح .

١ - الذي يخطأ في القول بأن هذا الخطأ شائع على مستوى الوطن العربي الكبير ، هو أنني سمعته من بعض الطلاب وغيرهم أثناء تدريسي في جامعات طنطا ولطخ والكويت .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

امراً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— ٤٦٧ —

يقال : حضرتُ أولاً ؛ أي متقدماً سابقاً ، وحين الإعراب نقول :

أولاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— ٤٦٨ —

يقال : فعلتهُ بادئُ بدئٍ ؛ أي فعله أول شيء ، وحين الإعراب نقول :

بادئ : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف

بدء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

— ٤٦٩ —

يقال : رَجَعَ عَوْدَهُ على بَدْءِهِ ، أو رجع عَوْدًا على بَدْءٍ ؛ أي رجع عائداً

ناقضاً نهابه ، أو رجع في الطريق الذي بدأ منه . وإعراب عَوْدَهُ هو :

عوده : عَوْدٌ حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، والهاء

ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

وإعراب عائداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— ٤٧٠ —

يقال : بَغْتَهُ بَغْتًا وبَغْتَةً ، أي فَجَّاهُ . وتقول : حَضَرَ الطالبُ بَغْتَةً .

والإعراب هو : بَغْتَةٌ : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ؛ أي مُفَاجِئًا .

— ٤٧١ —

بَيِّدَ : اسم بمعنى " غَيْر " ملازم للإضافة إلى أنْ واسمها وخبرها ، ويكون

منصوباً دائماً على أنه مستثنى أو حال . تقول : فلانُ كثيرُ المالِ بَيِّدَ أنه

بَخِيلٌ ، وحين الإعراب نقول :

بيدَ : مستثنى ، أو حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف
أنه : أن حرف توكيد ونصب مبني على الفتح ، والهاء ضمير متصل مبني
على الضم في محل نصب اسم أن .

بخيل : خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وأن واسمها وخبرها في
تأويل مصدر في محل جر مضاف إليه .

ورردت " بَيْدَ " بمعنى بِنَ أَجَلَ في قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم : " أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ ، بَيْدَ أَنِي مِنْ قَرِيشٍ ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ " .

— ٤٧٢ —

يقال : جَدَّ فلان جِدًّا ؛ أي لم يَهْزَلْ .
ويكون جِدًّا اسمًا بمعنى كثيرًا . تقول : أَحَبُّ الْقِرَاءَةِ جِدًّا . والإعراب :
جِدًّا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— ٤٧٣ —

يقال : حَضَرَ الطَّلَابُ جَمِيعًا ، وحين الإعراب نقول :
جَمِيعًا : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ؛ أي مُجْتَمِعِينَ .

— ٤٧٤ —

الْفَيْئَةُ : الساعةُ والحينُ .
يقال : أَزَوْرُهُ الْفَيْئَةَ بَعْدَ الْفَيْئَةِ ، أَوْ فَيْئَةً بَعْدَ فَيْئَةٍ .
والفَيْئَةُ ، أَوْ فَيْئَةٌ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— ٤٧٥ —

يقال : قُضِيَ أَرَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أَوْ حَصْبُكَ ، وَكَلَامُكَ ، وَهَامَتِكَ ، وَمَا
اقتصرْتَ عليه . وحين الإعراب نقول :

قصاراك : قُصَارَى مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .
ويضاف إلى الاسم الظاهر . تقول : بذلتُ قُصَارَى جهدي ، والإعراب هو :
قُصَارَى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر .

— ٤٧٦ —

تقول : لا أَهْيَلُ في دروسي قَطْعًا ، وحين الإعراب :
قَطْعًا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف ،
والتقدير : أَقْطَعُ قَطْعًا .

— ٤٧٧ —

هَلُمَّ جَرًّا : وهي مكونة من كلمتين :
— هَلُمَّ : وهو اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى أسرع أو أقبل ، وهو
ليس إقبالاً حسيًّا ، وإنما يدل على استمرار الشئ والملازمة له .
— جَرًّا : مصدر الفعل جَرَّ يَجُرُّ ، وليس المقصود به الجر الحسي ؛ بل
التعميم الذي يشمل الحسي وغيره ، وإعرابه جَرًّا : مفعول مطلق منصوب
وعلامة نصبه الفتحة .
تقول : كلُّ طالبٍ أخذ يجيبُ عن الأسئلة وهَلُمَّ جَرًّا ؛ أي واستمر ذلك في
بقية الطلاب .

— ٤٧٨ —

يا با ، وما ما .
هاتان الكلمتان لا تنفرد بهما لغة من اللغات ، ولا جيل من الناس .
ومنذ اثني عشر قرنًا نقل أديب العربية الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر
١٥٩ — ٢٥٤ هـ) عما قبله من القرون هذا النص :

” الميم والباء أول ما يتهيأ من أفواه الأطفال ، كقولهم : ماما ، بابا ،
لأنهما خارجان من عمل اللسان ، وأنهما يظهران بالتقاء الشفتين ... ” .
واذن فهما من الكلمات الإنسانية الخالدة . (١١)

— ٤٧٩ —

من الأخطاء الشائعة تكرار ” كُلُّمَا ” في الأسلوب الواحد ، ومن أمثلة ذلك
قول بعضهم : كلما ذهبْتُ إلى المكتبة للقراءة كلما زادتُ حصيلتي الثقافيةُ .
والصواب حذف الثانية ؛ أي نقول : كلما ذهبْتُ ... زادت . قال تعالى :
(يَكَادُ الْبَرْقُ يُخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ) . (١٢)
وكلما ظرف مركَّب من كلمتين : كُلُّ ، وما ، ويفيد بهذا التركيب اللفظي
الدلالة على تكرار المعنى .

ونوضح طريقة إعراب (كلما) في ضوء الآية الكريمة السابقة .
كلما : كلُّ ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، وما
حرف مصدري مبني على السكون . وما والفعل (أضاء) في تأويل مصدر في
محل جر مضاف إليه ، والتقدير : كلُّ إضاءةٍ ، ثم عبَّر عن معنى المصدر
إضاءة بـ (ما) والفعل ، ثم أنيَّبَا عن الزمان أي كلُّ وقتٍ إضاءةٍ .

وهناك وجه إعرابي آخر خاص بكلمة (ما) ، وهو :
كلما : كل ظرف زمان منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، وما اسم نكرة
بمعنى وقت في محل جر مضاف إليه ؛ فلا حاجة على هذا إلى تقدير وقت .

١ - الأستاذ محمد شوقي أمين : طرائف وفكاهات من تراثنا العربي ص ٧١ .
٢ - البقرة / ٢٠ . والمعنى : يكاد مُحْكَمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يدل على عورات المنافقين (كلما
أضاء لهم مشوا فيه) أي فإذا كثرت أموالهم وأولادهم وأصابوا غنيمة وفتحاً مشوا فيه ،
وقالوا : إن دين محمد ﷺ حينئذٍ صدق ، واستقاموا عليه .

أضاء : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على البرق ، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لكلمة وقت التي دلت عليها (ما) . أي كل وقت أضاء فيه .^(١)
وكلما ظرف مركب يحتاج إلى جملتين بعده ، فعلهما ماض (مثل أضاء ومشوا) ، والجملة الثانية (جملة مشوا) بنزلة الجواب له مع أن هذا الظرف ليس من أسماء الشرط .

— ٤٨٠ —

من أساليب " لا " النافية للجنس أن نقول : لا بُدُّ من السَّعي في الرزق .
وحين الإعراب نقول :
لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون .
بُدُّ : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .
من : حرف جر مبني على السكون الذي حرَّك إلى الكسر ؛ حتى لا يلتقي ساكنان .

السعي : اسم مجرور بـ " من " علامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا .
ويقال : لا بُدُّ أن نسمى في الرزق . والإعراب هو :
لا بد : الإعراب السابق نفسه .
أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون .

١ — هناك إعراب يسير لـ (كلما) ، وهو أن نعرِّبها على أنها كلمة واحدة ، فنقول : شرف زمان تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه .

نسعى : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر ،
والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن ، وأن والفعل في تأويل مصدر في .
محل جر بمن مقدرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا .
ومن الخطأ أن يقال : لا بُدُّ وأن نسعى في الرزق . ووجه الخطأ في هذه
الجملة إقحام الواو بين اسم لا ، وهو " بدُّ " ، وخبرها ، وهو أن والفعل .

— ٤٨١ —

استعمال أما بعدُ .

نستعمل كلمة " أما بعدُ " في الخطابة غالباً ؛ للدلالة على الانتقال من
موضوع إلى آخر .

والعرب كانوا يستعملونها بعد تداول الرأي في الخطابة ، فإذا قيل : أما
بعد ، كان إشعاراً بنبأ الحكم ؛ ولذلك سُميت " فصل الخطاب " .

وأول مَنْ قال " أما بعد " كعب بن لؤي بن غالب ، من قريش ، من عدنان
المترقى سنة ١٧٣ ق . هـ .

ويروى أن أول مَنْ قالها النبي داود ، عليه السلام ، وأن ذلك فصل
الخطاب الذي ورد في قوله تعالى : (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ
الْخِطَابِ) . (١)

ومعنى فصل الخطاب أن يُفصل بكلمة " أما بعد " بين الخطاب المتقدم
وبين الخطاب الذي يجيء بعد . قال سابق البربري :

باسم الذي أُنزِلَتْ من عنده السُّورُ الحمدُ لله أما بعدُ يا عُمَرُ

١ - ص / ٢٠ . والمعنى : وقوينا ملكه وآتيناه النبوة ، وقيل في معنى (فصل الخطاب)
تمييز الحق من الباطل ، أو الفصل في القضاء ، أو الإيجاز بجعل المعنى الكثير في اللفظ
القليل .

فإن رضيتَ بما تأتي وما تذرُ فكنْ على حذرٍ ، قد ينفعُ الحذرُ
ويكونُ فصل الخطاب بعد حمد الله تعالى والثناء عليه ، أو بعد الدعاء ، أو
بعد قولهم : من فلان ابن فلان . إلى فلان : فيُنصَلُ بها بين الخطاب المتقدم
وبين الخطاب الذي يجي بعد . (١)

— ٤٨٢ —

يقال : إذا فعلتَ الخيرَ لشعرتَ بالسعادة ، ولا وجه لوقوع اللام في جواب
إذا . والصواب : إذا فعلتَ الخيرَ شعرتَ بالسعادة .
ولكن تقع اللام في جواب الحرفين : لو ، لولا ، نحو : لو فعلتَ الخير
لشعرتَ بالسعادة ، ولولا التعليمُ لساد الجهلُ .

— ٤٨٣ —

من الأخطاء الشائعة أن يقال : ومع أن هذا الرجلَ بخيل إلا أنه غني ، أو
يقال : وعلى الرغم من أنه بخيل إلا أنه غني .
ووجه الخطأ في هاتين الجملتين أن هذا المقام ليس مقام استثناء ، حتى
نستعمل " إلا " ، وإنما هو مقام الجمع بين صفتين : الغنى والبخل .
والصواب أن يقال في المثال الأول : وهذا الرجل بخيل مع أنه غني .
أو يقال : ومع أن هذا الرجل غني إنه بخيل ، أو نراه بخيلاً .
ويقال في المثال الثاني : وهذا الرجل بخيل على الرغم من أنه غني .
أو يقال : وعلى الرغم من أنه غني إنه بخيل ، أو نراه بخيلاً . (٢)

١ — انظر كتاب (أدب الكتاب) لأبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت
٣٣٥ هـ) ص ١٨ .

٢ — الأستاذ عبد العليم إبراهيم : النحو الوظيفي ص ٩٤ .

نسعى : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر ،
والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن ، وأن والفعل في تأويل مصدر في .
محل جر بمن مقدرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا .
ومن الخطأ أن يقال : لا بُدُّ وأن نسعى في الرزق . ووجه الخطأ في هذه
الجملة إقحام الواو بين اسم لا ، وهو " بدُّ " ، وخبرها ، وهو أن والفعل .

— ٤٨١ —

استعمال أما بعدُ .

نستعمل كلمة " أما بعدُ " في الخطابة غالباً ؛ للدلالة على الانتقال من
موضوع إلى آخر .

والعرب كانوا يستعملونها بعد تداول الرأي في الخطابة ، فإذا قيل : أما
بعد ، كان إشعاراً بنبأ الحكم ؛ ولذلك سُميت " فصل الخطاب " .
وأول مَنْ قال " أما بعد " كعب بن لؤي بن غالب ، من قريش ، من عدنان
المترقى سنة ١٧٣ ق . هـ .

ويروى أن أول مَنْ قالها النبي داود ، عليه السلام ، وأن ذلك فصل
الخطاب الذي ورد في قوله تعالى : (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ
الْخِطَابِ) . (١)

ومعنى فصل الخطاب أن يُفصل بكلمة " أما بعد " بين الخطاب المتقدم
وبين الخطاب الذي يجيء بعد . قال سابق البربري :

باسم الذي أُنزِلَتْ من عنده السُّورُ الحمدُ لله أما بعدُ يا عُمَرُ

١ - ص / ٢٠ . والمعنى : وقوينا ملكه وآتيناه النبوة ، وقيل في معنى (فصل الخطاب)
تمييز الحق من الباطل ، أو الفصل في القضاء ، أو الإيجاز بجعل المعنى الكثير في اللفظ
القليل .

فإن رضيت بما تأتي وما تذرُ فكنْ على حذرٍ ، قد ينفعُ الحذرُ
ويكونُ فصل الخطاب بعد حمد الله تعالى والثناء عليه ، أو بعد الدعاء ، أو
بعد قولهم : من فلان ابن فلان . إلى فلان : فيُنصَلُ بها بين الخطاب المتقدم
وبين الخطاب الذي يجيئ بعد . (١)

— ٤٨٢ —

يقال : إذا فعلتَ الخيرَ لشعرتَ بالسعادة ، ولا وجه لوقوع اللام في جواب
إذا . والصواب : إذا فعلتَ الخيرَ شعرتَ بالسعادة .
ولكن تقع اللام في جواب الحرفين : لو ، لولا ، نحو : لو فعلتَ الخيرَ
لشعرتَ بالسعادة ، ولولا التعليمُ لساد الجهلُ .

— ٤٨٣ —

من الأخطاء الشائعة أن يقال : ومع أن هذا الرجلَ بخيل إلا أنه غني ، أو
يقال : وعلى الرغم من أنه بخيل إلا أنه غني .
ووجه الخطأ في هاتين الجملتين أن هذا المقام ليس مقام استثناء ، حتى
نستعمل " إلا " ، وإنما هو مقام الجمع بين صفتين : الغنى والبُخل .
والصواب أن يقال في المثال الأول : وهذا الرجل بخيل مع أنه غني .
أو يقال : ومع أن هذا الرجل غني إنه بخيل ، أو نراه بخيلاً .
ويقال في المثال الثاني : وهذا الرجل بخيل على الرغم من أنه غني .
أو يقال : وعلى الرغم من أنه غني إنه بخيل ، أو نراه بخيلاً . (٢)

١ — انظر كتاب (أدب الكتاب) لأبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت
٣٣٥ هـ) ص ١٨ .

٢ — الأستاذ عبد العليم إبراهيم : النحو الوظيفي ص ٩٤ .

يقال : الأمطار الغزيرة المصحوبة بالرعد والبرق والتي أغرقت البلاد .
ويقال : التيار الهوائي الشديد والذي صاحب الأمطار .
ولا وجه لوجود الواو قبل الاسمين الموصولين : التي ، الذي ؛ لأنها تدل
على أن المتكلم يتحدث عن أمرين ؛ أي الأمطار والتي ، والتيار والذي .
وهذا غير صحيح ؛ لذلك الواجب حذف الواو .
وإعراب التي ، بعد حذف الواو : اسم موصول مبني على السكون في محل
رفع صفة للأمطار .

وإعراب الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة للتيار .

كيف نعرب مثل قولنا : سُرْعَانِ ما اعترف ؟
سُرْعَانِ : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح ، وهو بمعنى أسرع .
ما : حرف مصدري مبني على السكون .
اعترف : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره
هو ، وما والفعل في تأويل مصدر في محل رفع فاعل سُرْعَانِ .

الثُّغْرَةُ : الفرجة في الجبل ونحوه . والجمع : ثُغُرٌ .
ولا يقال : الثُّغْرَةُ ؛ بفتح الثاء المشددة .

الْخُلْدُ : البالُ والنَّفْسُ ، ومنه يقال : لَمْ يَدْرُ في خَلْدِهِ .
والجمع : أَخْلَادُ .
ولا يقال : الْخُلْدُ ؛ لأن الْخُلْدَ مصدر الفعل خُلْدَ ؛ بمعنى : دامَ وبَقِيَ

- ١٨٨ -

الْمِنْبَرُ : مَرْقَاة يرتقيها الخطيب ، أو الواظف في المسجد .
والجمع : مَنَابِرُ . ولا يقال : المَنْبَرُ ، يفتح الميم .

- ١٨٩ -

السُّبَّاحُ : النافذة . والجمع : قُتَابِيكُ .
ولا يقال : السُّبَّاح ، بكسر القون للقدماء ، بل يفتحها .

- ١٩٠ -

الْكُرْسَى : الحُصانة من الورق تُهَيَّأ للكتابة . والجمع : كُرْاسِي .
ولا يقال : الكُرْسَى ، يفتح الكاف .

- ١٩١ -

الْأُورُز : حجر مُعَرَّض مظهر من التلمذة الوردية .
ولا يقال : الأُورُز ، بهم اللام للقدماء ، بل يفتحها .

- ١٩٢ -

السُّتْرَقِيْسُ : لقب لكل من ملك مصر والإسكندرية قبل الإسلام .
ولا يقال : السُّتْرَقِيْس ، يفتح الكاف للثنية .

- ١٩٣ -

الْأُحْ : مَنْ جَنَّمَكَ وَلِهَذَا سُمِّيَ ، أو بطن ، أو صا مَنَّا .
والجمع : أَحْاء ، وأحْوَان ، وأحْوَة . ويقال : إحْوَانُ الْوَدَّاءِ ، القرب من
إحْوَة الأولاد .

وهناك نم من لأحد اللغويين القدماء ، وهو أبو حاتم السجستاني ، يفرق فيه
بين إحْوَة ، وأحْوَان . يقول :

هم الإخوة : إذا كانوا لأب . وهم الإخوان : إذا لم يكونوا لأب . قال أبو حاتم : قال أهل البصرة أجمعون : الإخوة في النسب ، والإخوان في الصداقة . تقول : قال رجل من إخواني وأصدقائي . فإذا كان أخاه في النسب قالوا : إخواني . وهذا غلط . يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء إخوة وإخوان . قال تعالى : (إنما المؤمنون إخوة) ^(١) ، ولم يعب النسب . وقال تعالى : (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم) ^(٢) ، وهذا في النسب ، وقال تعالى : (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فأخوانكم في الدين ومواليكم) ^(٣) ^(٤)

— ٤٩٤ —

الأخت : مؤنث الأخ .

والجمع : أخوات .

١ — الحجرات / ١٠ . والمعنى أنهم راجعون إلى أصل واحد ، هو الإيمان ، فهم إخوة إذ كانوا متفقين في دينهم .

٢ — النور / ٦١ . قيل : كان المسلمون إذا سفرُوا خلفوا أصحاب الأمراض المزمنة ، وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم ، ويقولون لهم : قد أحللتنا لكم أن تأكلوا معا في بيوتنا ، فكانوا يتخرجون من ذلك ، وقالوا : لا ندخلها وهم غيب ، فنزلت الآية الكريمة رخصة لهم .

٣ — الأحزاب / ٥ . (ادعوهم لأبائهم) أي ادعوا الأدياء ، وهم الأبناء بالتبني للصليب وانسيوهم إليهم ، ولا تنسبهم إلى غيرهم (هو أقسط عند الله) أعدل من قولكم : هو ابن فلان ، ولم يكن ابنه (فإن لم تعلموا آباءهم فأخوانكم في الدين ومواليكم) فقولوا : أخي وموالي ، ولا تقولوا : ابن فلان ، حيث لم تعلموا آباءهم على الحقيقة .

٤ — ابن منظور : لسان العرب مادة (أ خ ا) .

يقال : أَخَا فَلَانًا أَخُوهُ ، وإِخَارَةً : أَي اتَّخَذَهُ أَخًا .

ويقال : أَخَى فَلَانًا مُوَاخَاةً ، وإِخَاءً ، أَي اتَّخَذَهُ أَخًا .

ما جاء مثنى من الألفاظ :

— الْحَجَرَانِ : الذهب والفضة .

— الْأَسْوَدَانِ : التمر والماء ، أو الحنّة والعقرب ، أو الحرّة والليل .^(١)

— الْأَبْيَضَانِ : الماء واللبن ، أو الماء والخبز ، أو الشحم والشباب ، أو

الملح والسكر .

— الْأَحْمَرَانِ : الشراب واللحم .

— الْخَافِقَانِ : الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ .^(٢)

— الْمَغْرِبَانِ : المغرب والمشرق على التغليب .

— الْمَشْرِقَانِ : المشرق والمغرب على التغليب . قال تال : (يا ليت بيني

وبينك بُعْدُ الْمَشْرِقَيْنِ) .^(٣)

— الْعُمَرَانِ : أبو بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، وبُؤْدَى بِاسْمِ عَمْرٍ ؛ لأنه

أَخْفُ . وقيل لعثمان ، رضي الله عنه : تَسْلُكُ سِيرَةِ الْعُمَرَيْنِ . ولقد قيل سيرة

العمرين قبل أن يُؤَلَّدَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رضي الله عنه .^(٤)

١ — الْحَرَّةُ : أرض ذات حجارة سود كأنها أُحْرِقَتْ .

٢ — الْخَافِقُ : الْعَلَمُ . والأفق ، وهما خافقان : أفق المشرق وأفق المغرب .

٣ — الزخرف / ٣٨ . والمعنى : يتمنى الكافر أن بينه وبين الشيطان المقارن له من البعد ما بين المشرق والمغرب .

٤ — ابن السكيت : إصلاح المنطق ص ٣٩٤ وما بعدها .

الإِبْطُ ، أو الإِبْطُ : باطن المَنْكِبِ والجَنَاحِ . وهو يُذَكَّرُ ؛ هو الإِبْطُ ،
ويؤنث ؛ أي هي الإِبْطُ .

والجمع : آباطُ . وقالوا : ضَرَبَ آباطُ الأمورِ ؛ أي عرف بواطنها .

السَّقْصُ : تقطيع في الأمعاء ووجع والتواء فيها . والعامة تحركه ؛ أي :
السَّقْصُ .

وقد مُغِصَ الرجلُ ؛ بصيغة ما لم يُسَمَّ فاعله ، فهو مَفْغُوصٌ .

ولكن هل يقال : المَغْسُ ، أو السَّقْصُ ؟ . والإجابة في النص الآتي :

” الأصمعي : يقال أَجْدُ مَغْسًا في بطني ؛ بفتح الميم وسكون الغين ، ولا
يقال : مَغْسًا بفتح العين . قال أبو حاتم : فقلتُ : أفيقالُ مَغْسًا بالصاد ؟
فقال : لم أسمع ، إلا أن يكون ... مثل الصَّرَاطِ ، والسرَّاطِ ... قال
الأصمعي :

طَعَنَ الطَّيِّبُ الطَّعْنَةَ المَقْغُوسَا ^(١)

ويدل النص على جواز استعمال الكلمة بالسين والصاد ، مثل السَّرَاطِ
والصَّرَاطِ ؛ بمعنى الطريق . بل إن السَّقْصَ بالسين هو الأصل في الاستعمال
عند الأصمعي .

يقال : وَثِقَ بفلان يَثِقُ ثِقَةً ؛ أي ائتمنه .

وقد يُوصَفُ بالمصدر ثِقَةً ، فيستوي فيه المفرد والمثنى والجمع بنوعيهما ،

فيقال : هو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهنُ ثِقَةٌ .

١ - أبو علي القالي : البارع ص ٥٥ .

وقد يُجمع في الذكور والإناث على ثِقَات .

— ٥٠٠ —

— المُهِمُّ : الأمر الشديد المُفْرِغ . وما يدعو إلى البقظة والتدبير .

والجمع : مِهَامٌ .

— والهَامَةُ : الرأس . وطائر يزعم العرب أنه يخرج من هَامَةِ القَتِيل ،

ويقول : اسقُونِي ، اسقُونِي ، حتى يُؤْخَذَ بثأره .

والجمع : هَامٌ . لذلك نقول : أمر مُهِمٌ ، لا أمر هام .

— ٥٠١ —

تقول العامة للموضع الذي تُحطُ فيه السفنُ : مِيئَةٌ .

والصواب : مِينًا بالقصر ، ومِينَاءَ بالمد ، والقصر فيه أكثر .

وهو مشتق من الوَيْئ ، وهو الفتور والسكون ، كأن السفن جَرَتْ حتى فترتُ

وسكنتُ هنالك ، فسُمِّيَ مكان سكونها : مِينًا .^(١)

— ٥٠٢ —

الْحِمْصُ ، والْحِمْصُ : نبات زراعي يُسَمَّى حَبُّه الأخضر في مصر مَلَاةٌ .

والْحِمْصَانِيُّ : بائع الْحِمْصِ . وَالْمِحْمَصَةُ : آلة التحميص .

ولا يقال : الْحُمْصُ .

— ٥٠٣ —

وضع علماء الصرف بعض القواعد التي تساعد الدارسين في معرفة أوزان

الأفعال الثلاثية ، مع بيان المضارع منها ، وصيغة المصدر ، وهي تفيد في

تثقيف اللسان ، واستعمال الأفعال ونطقها بصورة صحيحة . وأوزان (والعلماء

١ — أبو بكر الزبيدي : لحن العامة ص ٤٥ . وورد في (المعجم الوسيط) : المِينَى مَرْفَأُ

السفن مذكر ، والجمع : مَوَانٍ ، أي الموانئ . والميناء له المعنى نفسه .

القدماء يقولون أبواب بدلاً من أوزان (الأفعال الثلاثية محصورة في ستة أنواع .
وهي على النحو الآتي :

١ — فَعَلَ يَفْعُلُ : نَصَرَ يَنْصُرُ نصرًا ، دخل يَدْخُلُ دُخُولًا ، كَتَبَ يَكْتُبُ
كِتَابَةً . ردَّ يَرُدُّ ردًا . قَالَ يَقُولُ قَوْلًا . عَدَا يَعْدُو عُدْوًا . سَمَا يَسْمُو سُمُوًا .
٢ — فَعَلَ يَفْعِلُ : ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا ، جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسًا ، بَاعَ يَبِيعُ
بَيْعًا ، وَعَدَ يَعِدُ وَعْدًا ، رَمَى يَرْمِي رَمِيًا .

٣ — فَعَلَ يَفْعُلُ : قَطَعَ يَقْطَعُ قِطْعًا ، خَضَعَ يَخْضَعُ خَضُوعًا .
٤ — فَعِلَ يَفْعِلُ : طَرَبَ يَطْرِبُ طَرْبًا ، فَهَمَّ يَفْهَمُ فَهْمًا ، سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً ،
صَدَّى يَصْدِي صَدًى .^(١)

٥ — فَعَلَ يَفْعُلُ : ظَرَفَ يَظْرِفُ ظَرَفَةً ، سَهَلَ يَسْهَلُ سُهُولَةً .
٦ — فَعِلَ يَفْعِلُ : وَثِقَ يَثِقُ وَثُوقًا .

— ٥٠٤ —

هناك علم يهتم بدراسة اللغة خلال جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية
والدلالية ، يُطلق عليه باللغة الإنجليزية اسم linguistics ، وحين دخل
هذا الاسم مجال البحث والدرس في الوطن العربي ، كان له أكثر من مقابل
عربي ، بلغت واحدًا وثلاثين ، استطعنا التوصل إليها خلال القراءة في
المراجع التي بين أيدينا ، وهي كما يأتي :

١ — اللانغويستيك

٢ — فقه اللغة

٣ — علم اللغة

٤ — علم اللغة الحديث

١ — صَدَّى فلان ، أي اشتدَّ عطشه ، والصَّدَى : العطش .

- ٥ - علم اللغة الحديث العام
- ٦ - علم اللغة العام الحديث
- ٧ - علم فقه اللغة
- ٨ - علم اللغات
- ٩ - علم اللغات العام
- ١٠ - علوم اللغة
- ١١ - علم اللسان
- ١٢ - علم اللسان البشري
- ١٣ - علم اللُّسَانَة
- ١٤ - الدراسات اللغوية الحديثة
- ١٥ - الدراسات اللغوية المعاصرة
- ١٦ - النظر اللغوي الحديث
- ١٧ - علم اللغويات الحديث
- ١٨ - اللغويات الجديدة
- ١٩ - اللغويات
- ٢٠ - الألسُنِيَّة
- ٢١ - الألسُنِيَّات
- ٢٢ - اللُّسُنِيَّات
- ٢٣ - اللسانيات
- ٢٤ - الدراسات اللغوية
- ٢٥ - علم الألسنة الحديث
- ٢٦ - علم اللسانيات

٢٧ - علم اللغويات

٢٨ - علم الألسنية

٢٩ - إلسانة

٣٠ - إلسانية

٣١ - البحث اللغوي

ويدل هذا التعدد ، في نقل أحد المصطلحات اللغوية إلى العربية ، على الصعوبات التي تواجه الباحثين ، في سبيل التوصل إلى مقابل عربي دقيق موحد ، يُجمع عليه أهل الاختصاص .

- ٥٠٥ -

المَوْفُور : التام من كل شئ .

يقال : جزاء موفور ؛ أي لم يَنْقُصْ منه شئ .

- ٥٠٦ -

من المعاجم المعروفة في تاريخ التفكير اللغوي عند العرب معجم (تاج اللغة وصحاح العربية) ، وهو من تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٠٠ هـ) . وهذا المعجم من أحسن أصول اللغة ترتيباً ، وأوفرها تهيئاً ، وأسهلها تناولاً ، وأكثرها تداولاً .

وكلمة " صحاح " التي وردت في عنوان هذا المعجم جمعٌ ، ومفردُها صحّيح ، وقد اقتصر فيه مؤلفه على جمع الصحيح من الألفاظ .

وقد جاء اللغوي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، واختصر ما في صحاح الجوهري في معجم أطلق عليه اسم (مُخْتَار الصَّحَاح) ؛ لأنه اقتصر فيه على ما لا بُدَّ لكل عالم فقيه ، أو حافظٍ ، أو مُحَدِّثٍ ، أو أديبٍ من معرفته وحفظه ؛ لكثرة استعماله وجريانه على الألسن بما هو الأهم فالأهم ،

خصوصاً ألفاظ القرآن العزيز ، والأحاديث النبوية . واجتنب فيه عويصَ اللغةِ
وغريبها ، طلباً للاختصار وتسهيلاً للحفظ .
لذلك نقول (مُختار الصحاح) . لا الصحاح .

— ٥٠٧ —

من المعاجم المعروفة في تاريخ التفكير اللغوي عند العرب معجم (القاموس
المُحيط) ، وهو من تأليف الإمام مَجْد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
(ت ٨١٧ هـ) . ونعنى " القاموس " في اللغة هو البحر العظيم أو الأعظم ،
وقد نصَّ على ذلك في المقدمة .

— ٥٠٨ —

النُّفَاية : ما أُنْبِذَ من الشئ لردائه .
والجمع : نُفَايَات .

— ٥٠٩ —

يقولون : هو الله الْأَزَلِيُّ قبلَ خَلْقِهِ ، ولم يَزَلْ واحداً في أَرْزَلِيَّتِهِ ، وكان
هذا في الْأَزَل .

وذلك كله خطأ ، ولا أصل له في كلام العرب . وإنما يريدون المعنى الذي
في قولهم : لم يَزَلْ عالِماً . وقد أولع بالخطأ في هذا أصحاب علم الكلام
والمنطق والفلسفة ، حتى غرَّ ذلك جماعة من الخطباء فأدخلوه في خطبهم .
ولا يصحُّ ذلك في اشتقاق ولا تصريف . ولا يجوز لأحد أن يصف الله ، عَزَّ
وجَل ، بغير ما وصف به نفسه في مُحْكَم كتابه وحيثاً ، أو ما ثَبَتَ به الخبر
عن رسول الله ﷺ ، ولو صَحَّت الكلمات وتمكنت في التصريف .^(١)

١ — أبو بكر الزبيدي : لحن العامة ص ٣٩ . والأزل : القِدَم ، وما لا أول له ،
والأزلي : القديم العريق .

يقولون : اللهم صَلِّ على محمد وآله .
والصواب : اللهم صَلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ ؛ لأن العرب ، كما يقول
أحد علماء اللغة ، تستعمل كلمة " آل " مضافةً إلى الاسم الظاهر خاصة . ولا
تضيفها إلى الضمير .

وفي الحديث أن بشير بن سعد قال : يا رسولَ الله ، إن الله أمرنا أن
نصليَّ عليك ، فكيف نصليُّ عليك ؟ فسكت رسول الله ﷺ ، حتى ثَمَنُوا أنه
لم يسأله ، ثم قال : قولوا : اللهم صَلِّ على محمد ، وعلى آل محمد ، كما
صليتُ على آل إبراهيم ، وباركْ على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركتُ
على آل إبراهيم ؛ إنك حميدٌ مجيدٌ .
وآلُ الرجلِ : أهله وغياله ، وأتباعه وأنصاره .

يقولون : دَغَبِل . والصواب : دَغَبِل ، على وزن فَعِلِل .
والدَّغَبِل : الناقةُ المُسِنَّة . وبه سُمِّي الرجل .
ومن الشعراء : أبو علي دَغَبِل بن علي الخُزَاعِي (ت ٢٤٦ هـ) .

يقال : وَهَبَ له الشيء ؛ أي أعطاه إياه بلا عِوَض .
ويقولون : وهبتُ فلاناً مالاً .
والصواب : وهبتُ لفلان مالاً ؛ لأن الفعل " وَهَبَ " يتعدى بحرف الجر .

البَحْرُ : الماء الواسع الكثير . ويكون البَحْرُ للعَذْب والبلح .

قال الله تعالى : (وهو الذي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ وَهَذَا بِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) . (١)
ولكن الأغلب أن البحر الماء المِلْح الكثير .
والجمع : أَبْحَر . بُحُور . بِحَار .

— ٥١٤ —

يؤدي السياق ، أو العبارة ، أو الجملة التي تقع فيها الكلمة دوراً مهماً في تحديد معناها ، وناخذ مثلاً كلمة " لسان " ، وهي على النحو الآتي :
١ — اللسان : اللغة . قال تعالى : (فَإِنَّمَا يَسْمُرُهَا بِلِسَانِكَ) . (٢)
٢ — اللسان : الخبر ، أو الرسالة . يقال : أَتَانِي أَوْ أَتْنِي مِنْهُ لِسَانٌ .
٣ — اللسان : الْحُجَّة . يقال : فَلَانٌ يَنْطِقُ بِلِسَانِ اللَّهِ : أَي بِحُجَّتِهِ .
٤ — اللسان : الثناء . يقال : لِسَانُ النَّاسِ عَلَيْهِ حَسَنَةٌ . وقال تعالى :
(وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) . (٣)
٥ — اللسان : شريط ضيق من اليابس يمتدُّ في البحر .
٦ — لسان القوم : المتكلم عنهم .

١ — الفرقان / ٥٣ . والمعنى : وهو الذي أَجَزَى الْبَحْرَيْنِ ، وأرسلهما ، وأفاض أحدهما إلى الآخر البحر العذب والبحر المالح . والفرات : الماء الشديد العذوبة ، وملح أُجَاج : بليغ الملوحة ، والبرزخ : الحاجز والحائل الذي جعله الله تعالى بينهما من قدرته ويمنعهما التمازج ، وَحِجْرًا مَحْجُورًا : سِتْرًا مستوراً يمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر ، فلا يعذب هذا المالح بالعذب ، أو يملح هذا العذب بالمالح .

٢ — مريم / ٩٧ والدخان / ٥٨ . والمعنى : يَسْمُرُنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِإِنزَالِنَا لَهُ عَلَى لَفْتِكَ .
٣ — الشعراء / ٨٤ . والمعنى : اجعل لي ثناء حسناً في الآخرين الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة . وقد أعطى الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام ذلك ؛ فإن كل أمة تتمسك به وتعظمه .

- ٧ - لسان الحال : ما دلَّ على حالة الشئ وكيفيته من الظواهر .
- ٨ - ذو اللسانين : المنافق . يقال : هو ذو وجهين وذو لسانين .
- ٩ - لسان الحذاء : الهئةُ الناتئة تحت فتحته فوق ظهر القدم .
- ١٠ - لسان الميزان : عُود من المعدن يثبت عمودياً على أوسط العاتق وتحرك معه ، ويُستدل منه على توازن الكفتين .
- ١١ - لسان النار : شعلتها ، وهو ما يتشكّل منها على شكل اللسان .
- ١٢ - لسان المزمار : جزء عند أصل اللسان .
- ١٣ - لسان الثور : من الأعشاب الحَوْلِيَّة .
- ١٤ - لسان الحَمَل : ثَبَتَ عَشْبِيّ .
- ١٥ - لسان العصافير : من شجر الزينة .
- ١٦ - لسان المُصْفُور : من أنواع المكرونة .
- وتلك المعاني المختلفة لكلمة " لسان " جاءت من السياقات المتنوعة التي وقعت فيها .

— ٥١٥ —

النَّفْط ، أو النُّفْط : البترول .
وكسر النون المشددة أفصح .

— ٥١٦ —

البَشْرَة : ظاهر الجلد ، والجمع : بَشَر .
ومن الأخطاء الشائعة في الإعلانات وغيرها قولهم : بَشْرَة الإنسان ، أو
البَشْرَة ؛ بسكون الشين ، والصواب فتحها .

— ٥١٧ —

معنى : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

يقال : حسبنا الله ؛ أي كافينا الله . قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (١) . وقال الشاعر :
إِذَا كَانَتْ السَّيِّئَاتُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكُ سَيْفٌ مُهَيَّئٌ
وَالْوَكِيلُ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

- الوكيل : الكافي ، ونعم الوكيل ؛ أي ونعم الكافي .
- الوكيل : الرب ، ونعم الوكيل ؛ أي ونعم الرب .
- الوكيل : الكفيل ، ونعم الوكيل ؛ أي ونعم الكفيل بأرزاقنا .

— ٥١٨ —

قال رسول الله ﷺ : " اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ،
وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ " .
ومعنى وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ : وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْغِنَى مِنْكَ غِنَاهُ ،
وَأَمَّا يَنْفَعُهُ طَاعَتُكَ وَالْعَمَلُ بِمَا يَقْرُبُهُ مِنْكَ .
وقيل : الْجَدُّ ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، هُوَ الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَرَابُ " الْبَحْتُ " ،
وَالْمَعْنَى عِنْدَهُمْ : وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْحِظِّ مِنْكَ الْحِظُّ ؛ إِنَّمَا يَنْفَعُهُ الْعَمَلُ بِطَاعَتِكَ .
وحين إعراب " لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ " ، نقول :
لا : حرف نفى مبني على السكون .
ينفع : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
ذا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ،
وهو مضاف ، وَالْجَدُّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .
منك : من حرف جر مبني على السكون ، والكاف ضمير متصل مبني على
الفتح في محل جر بـ " من " .

الجَدُّ : فاعل ينفع مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

— ٥١٩ —

معنى : الله أَكْبَرُ ، الله أَكْبَرُ .

الله أَكْبَرُ بمعنى كبير . أو المعنى : الله أَكْبَرُ من كل شئ ، فَحُذِفَتْ مِنْ ؛
لأن كلمة أَكْبَرُ خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، كما تقول : أبوك أَفْضَلُ ،
وأخوك أَعْقلُ ، معناه : أَفْضَلُ وَأَعْقلُ من غيره .

— ٥٢٠ —

معنى حَيٍّ في كلام العرب : هَلُمُّ وَأَقْبِلْ .

وحَيٍّ على الصلاة ؛ أي هَلُمُّوا إلى الصلاة وأقبلوا عليها .
وحَيٍّ على الفلاح ؛ أي هَلُمُّوا إلى الفوز . يقال : قد أَفْلَحَ الرجلُ ، إذا
أصاب خيرًا .

أو المعنى : هَلُمُّوا إلى البقاء ؛ أي أقبلوا على سبب البقاء في الجنة .
وَالْفَلَحُ وَالْفَلَّاحُ : البقاء .

— ٥٢١ —

يقال : سَمِعَ الله لِمَنْ حَبَدَه ؛ أي أجاب الله مَنْ حَبَدَه ، والله تعالى سَامِعٌ
على كل حال .

— ٥٢٢ —

يقال : قد تَيَمَّمَ الرجلُ ؛ أي قد مَسَحَ الترابَ على يَدَيْهِ ووجهه .

وأصل معنى الفعل تَيَمَّمَ في اللغة : قَصَدَ .

لذلك معنى تَيَمَّمَ الرجلُ : قَصَدَ الترابَ فَتَمَسَّحَ به .

— ٥٢٣ —

قولهم بعد الفراغ من قراءة فاتحة الكتاب (آمين) فيه وجهان :

— معنى (آمين) : كذلك يكونُ .

— (آمين) اسم من أسماء الله تعالى . وعن ابن عباس رضي الله عنهما :
ما حَسَدْتُمْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ كَمَا حَسَدْتُمْ عَلَى آمِينَ .
وفيها لغتان : آمين بالمدِّ ، آمين بالقصر .

— ٥٢٤ —

يقال : قرأتُ سورةً من القرآن الكريم . فما معنى السورة ولماذا سُميت
بهذا الاسم ؟

— سُميت السورة سورةً ؛ لأنه يُرْتَفَعُ فيها من مَنْزِلَةٍ إِلَى مَنْزِلَةٍ ، مثل سورة
البناء . قال النابغة :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ
أَيَّ أَعْطَاكَ مَنْزِلَةً شَرَفٍ ، ارتفعتَ إليها عن منازل الملوك .

— سُميت السورة سورة لشرفها وعِظَمَ شأنها ؛ فتكون مأخوذة من قول
العرب : له سورة في المجد ؛ أي شرف وارتفاع .

— سُميت السورة سورة لكبرها وتَعَالَاهَا على حِيَالِهَا .

— سُميت السورة سورة ؛ لأنها قطعة من القرآن الكريم على حِدَةٍ وفضلة
منه .

— ٥٢٥ —

يقال : قرأتُ آيةً من القرآن الكريم . فما معنى الآية ولماذا سُميت بهذا
الاسم ؟

— الآية العلامة ؛ لأنها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها والذي بعدها .

— سُميت الآية آية ؛ لأنها جماعة من القرآن الكريم وطائفة . يقال :
خَرَجَ الْقَوْمُ بِآيَتِهِمْ أَي خرجوا بجماعتهم .

— سُمِّيتِ الْآيَةُ آيَةً ؛ لَأَنَّهَا عَجَبٌ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ قَارِئَهَا يَسْتَدِلُّ إِذَا قَرَأَهَا ،
عَلَى مَبَايِنَتِهَا كَلَامَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الْعَالَمَ يَعْجَزُونَ عَنِ التَّكَلُّمِ بِمِثْلِهَا ؛
فَتَكُونُ الْآيَةُ الْعَجَبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانُ آيَةٍ مِنَ الْآيَاتِ ؛ أَيُّ عَجَبٌ مِنْ
الْعَجَائِبِ .

— ٥٢٦ —

يقال : فَلَانُ عُرَّةٌ ، وَهَذَا التَّعْبِيرُ لَهُ الْمَعْنَى الْآتِيَةُ :
— الْعُرَّةُ : الَّذِي يَجْنِي عَلَى أَهْلِهِ وَإِخْوَانِهِ ، وَيُلْحِقُهُمْ مِنَ الْجَنَائِةِ وَالْأَذَى
مِثْلَ مَا يُلْحِقُ الْعُرُّ صَاحِبَهُ . وَالْعَرُّ : الْجَرَبُ .
— الْعُرَّةُ : الْقَذِيرُ الدَّنِيسُ الَّذِي يُلْحِقُ أَهْلَهُ دَنَسًا وَقَذَرًا ؛ كَدَنَسِ الْعُرَّةِ .
وَالْعُرَّةُ : الْعِزَّةُ ، وَالْعِزَّةُ : الْغَاثُ .
— الْعُرَّةُ : الَّذِي يَعْرِئُ أَهْلَهُ ؛ أَيُّ يَعْيِبُهُمْ وَيُدْنِسُهُمْ كَمَا يَدْنِسُ الْعَرُّ ؛ أَيُّ
الْجَرَبِ صَاحِبِهِ .
— الْعُرَّةُ : الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ الَّذِي لَا يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنْ نَفْسِهِ ، وَيُظْلَمُ فَلَا
يَنْتَصِرُ .

— ٥٢٧ —

يقال : قَدْ أَسِيفَ فَلَانٌ عَلَى كَذَا ، وَهُوَ مُتَأَسِّفٌ عَلَى مَا فَاتَهُ ، وَالْمَعْنَى :
— حَزَنَ عَلَى مَا فَاتَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَسْفَ عِنْدَ الْعَرَبِ الْحُزْنُ .
— جَزَعَ عَلَى مَا فَاتَهُ .

— ٥٢٨ —

يقال : فَلَانٌ صَدِيقُ فَلَانٍ ؛ أَيُّ يَصْدُقُ فَلَانًا وَيَنْصَحُهُ .
وَالصَّدِيقُ مَا خُوذَ مِنَ الصَّدَقِ .

— ٥٢٩ —

يقال : فلان عَدُوٌّ فلان ؛ أي يعدو على فلان بالمكرهه ويظلمه .

يقال : عَدَا على فلان يَعِدُ عَدُوًّا وَعُدُّوا وعداء ، إذا ظلمه .

— ٥٣٠ —

يقال : فلان شَاطِرٌ ، ولهذا التعبير وجهان :

— متباعد من الخير .

— الذي شَطَرَ ؛ أي اتَّجَهَ نحوَ الشرِّ وأراده ، من قول الله عز وجل :

(قَوْلٌ وَجْهَكَ لِشَطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) . (١)

— ٥٣١ —

البَدَءُ : أول كل شيء . والبُدْءُ : لها المعنى نفسه .

وحين النسب إلى كلمة البُدْءُ نقول : بُدْءِي بضم الباء ، لا بدْءِي بكسر

الباء .

والبُدْءَانِي : ما كان في الطُّور الأول من أطوار النشوء

والبُدْءَانِيَّة : من مصطلحات علم الاجتماع ، وهو يعني الطور الأول من

أطوار النشوء .

— ٥٣٢ —

يقال في التحية : أهلاً وسهلاً . والمعنى : لقيت أهلاً ، وحللت سهلاً .

والسهل : كل شيء يميل إلى اللين وقلة الخشونة .

وأهلاً وسهلاً : فيهما وجهان من الإعراب :

— مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف حسب المعنى

السابق .

١ — البقرة / ١٤٩ . والشُّطْرُ : الناحية .

— مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف ، والمعنى :
أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلًا ، وسَهَّلَ عَلَيْكَ أُمُورَكَ سَهْلَةً .

— ٥٣٣ —

يقال في الترحيب : مَرْحَبًا بِكَ ؛ أي انزل في الرَّحْبِ والسَّعَةِ . وأَقِمْ فَلَكَ
عندنا ذلك .

والمَرْحَبُ : السَّعَةُ .

ومَرْحَبًا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة ؛ أي تَرْحِيبًا بِكَ .
ويقال : رَحُبٌ فَلَانًا ، أو رَحُبٌ بِفُلَانٍ تَرْحِيبًا ؛ أي دعاه إلى الرَّحْبِ
والسَّعَةِ .

وقد توقف أبو بكر الأنباري أمام قول الناس : مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا ، قائلاً
عن المعنى :

" لَقِيتَ رُحْبًا ؛ أي لَقِيتَ سَعَةً ، وَلَقِيتَ أَهْلًا كَاهِلِكَ ، وَلَقِيتَ سَهْلًا ؛ أي
سَهَلْتَ عَلَيْكَ أُمُورَكَ . منصوب على المصدر (= مفعول مطلق) ، وفيه معنى
الدعاء ، كأنه قال : رَحُبَ اللَّهُ بِكَ مَرْحَبًا ، وَأَهْلَكَ أَهْلًا " .^(١)

— ٥٣٤ —

يقال : قَدْ عِيلَ صَبْرِي ؛ أي قَدْ غُلِبَ صَبْرِي .
وهو مأخوذ من : قَدْ عَالَنِي الْأَمْرُ يُعُولُنِي عَوْلًا ، إِذَا غَلِبَنِي .

— ٥٣٥ —

حين نكتب الفعل الماضي " رَأَى " متصلاً بضمير الغائب كالهاء يصبح :
رَأَاهُ ، والمضارع يَرَاهُ .

ويجوز مع المضارع صيغة أخرى هي يَرَاهُ ، ولكنها قليلة .

١ — الزاهر في معاني كلمات الناس : ص ١٣٤ .

الحروف الهجائية ، أو الألفباء ثمانية وعشرون حرفاً ، ويُطلق عليها اسم حروف المباني ، لأن الكلمات المفردة تُبنى منها ، وتلك الحروف هي :

أ . ب . ت . ث . ج . ح . خ . د . ذ . ر . ز . س . ش . ص . ض . ط . ظ . ع . غ . ف . ق . ك . ل . م . ن . هـ . و . ي .

والهمزة أول حروف الهجاء ، وتسمى أيضاً الألف ، ويُغلب إطلاق الهمزة عليها في حالة النطق ، والألف في حالة الكتابة .

وتنقسم تلك الحروف إلى قسمين ، هما :

— الحروف الشمسية : وهي الحروف التي تتحول معها لام التعريف حين النطق إلى حرف يُجَانِس الحرف الذي بعدها فيُشَدُّد ، وعددها أربعة عشر حرفاً ، هي :

ت ، ث ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن .

ومن أمثلة ذلك الكلمات : الثَّائِب ، الثُّمَرَة ، الدَّار ، الرَّجُل ، الرَّجُل ، السَّبَب ، الشَّمْس ، الصَّدِيق ، الضَّال ، الطَّرِيق ، الظَّالِم ، اللَّيْمُون ، النَّعِيم .

واللام الشمسية : هي الحرف الثاني من (أل) التعريف ، وهي التي لا تُنطَق عند القراءة ، ويعوَّض عن ذكرها بتضعيف الحرف الذي بعدها ، كما في الكلمات السابقة .

— الحروف القَمَرِيَّة : هي الحروف التي تبقى لام التعريف معها حين النطق على لفظها ، وعددها أربعة عشر حرفاً ، هي :

أ ، ب ، ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، م ، هـ ، و ، ي .

ومن أمثلة ذلك الكلمات : الأمل ، البَيْت ، الجَفَل ، الحِصَان ،
الخَلِيل ، العَمَل ، العُلَام ، الفُوز ، القَتَال ، الكَلَام ، المُلْك ، الهُمَام ،
الوَلَد ، اليَوْم .

واللام القمرية : هي اللام التي تُنطَق من (أَل) التعريف ، كما في الكلمات
السابقة .

ويساعد هذا الحديث ، عن الحروف واللام الشمسية والقمرية ، في النطق
السليم ، وطريقة ضبط الحروف التي تقع بعد (أَل) بالشكل .

— ٥٣٧ —

المِصْطَبَةُ : بناء غير مرتفع يُجْلَس عليه . والجمع : مِصَاطِبُ .
ولا يقال : المِصْطَبَةُ ؛ بفتح الميم .

— ٥٣٨ —

طَرَفَةُ بن العَبْد من بَكْر بن واثل أحد شعراء العصر الجاهلي ، وهو من
أصحاب المعلقات ، وأشعر الشعراء بعد امرئ القيس .
ولا يقال : طُرْفَةٌ ، أو طَرْفَةٌ .

— ٥٣٩ —

زُهَيْر بن أَبِي سُلَمَى ، من فحول الشعراء في العصر الجاهلي ، وهو من
أصحاب المعلقات . ولا يقال : سَلَمَى .

— ٥٤٠ —

الحَاَفَةُ : الناحية أو الجانب . والحَاَفَةُ من الشئ طَرَفُهُ .
ولا يقال : الحَاَفَةُ ؛ بتشديد الفاء .

— ٥٤١ —

يقال للسابق : أَحْرَزَ قَصَبَ السُّبْقِ .

وأصل هذا القول أنهم كانوا ينصبون في حَلْبَةِ السُّبَّاق قَمَبَةً ، فَمَنْ سَبَقَ
اقتلعها وأخذها ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ السَّابِقُ .

— ٥٤٢ —

يقال : ماء رُضَابٌ ؛ أي ماء عَذْبٌ .
وكلمة الرُّضَاب لها الكثير من المعاني المستحسنة ، ومن بينها :
الرَّيْقُ ، أو الرِّيقُ المرشوف . ورَفُؤَةُ العسل . وما تقطع من اللَّدَى على
الشجر ونحوه . والبَرْد . وفُتَات البُسْك . وقطع السكر .

— ٥٤٣ —

الوسادة : المَحْدَّة ، ويجوز في الواو الضم والفتح والكسر .
والجمع : وسَادَات ، ووسائِدُ .

— ٥٤٤ —

التُّجَاه : الوجه الذي تقصده .
ويقال : قعدتُ تُجَاهَكَ ؛ أي تَلَقَّاهُ وجهك .

— ٥٤٥ —

النَّقِيرُسُ : مرض مُؤَلِم يحدث في مفاصل القدم ، وفي إِبْهَامَيْهَا أكثر ، وهو
ما كان يسمَّى داء الملوك .

— ٥٤٦ —

تحليل (يا أَبَتِ) .
قال تعالى : (إذ قال يوسفُ لأبيه يا أَبَتِ إني رأيتُ أحدَ عَشَرَ كوكبًا
والشمسَ والقمرَ رأيتهم لي ساجدين) ^(١) . وحين الإعراب نقول :

١ — يوسف / ٤ . و (لأبيه) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (إني رأيت) في المنام
(أحد عشر كوكبًا) تأويلها إخوته (والشمس والقمر) تأويلها أمه وأبوه .

يا : حرف نداء مبني على السكون .
أبت : (أب) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، وياه
المتكلم المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ،
والتاء حرف مبني على الكسر وهو عوض عن ياء المتكلم المحذوفة .
ولا يقال : يا أبتي ؛ لأن التاء عوض عن الياء المحذوفة ، ولا يجوز
الجمع بين العوض والمعوض عنه .

— ٥٤٧ —

يقال : أثر فيه ؛ أي تَرَكَ فيه أثراً . والأثر : العلامة .
والفعل أثر يتعدى بحرف الجر في .
ويتعدى الفعل عند بعض الكتاب والمتكلمين بحرف الجر على ؛ فيقول :
أثر عليه . وهو استعمال صحيح ، أجازته بعض اللغويين ، ولكن الأفصح
تعدّي الفعل بالحرف في .

— ٥٤٨ —

الفرق في المعنى بين الأَمَارَة ، والإِمَارَة .
الأَمَارَة : العلامة . والموعِد والوقت .
الإِمَارَة : مُنْصِب الأمير . وجزء من الأرض يحكمه أمير .

— ٥٤٩ —

الإِنَاء : الوِعَاء للطعام والشراب .
والجمع : آنية . وجمع الجمع : أوانٍ (= الأواني) .
ولذلك يقال : وضعتُ الوردَة في الإِناء ، ولا يقال : في الآنية .

— ٥٥٠ —

يقال : أَوِيَ أَوْدًا ، أي اعْوِجَّ وأَقَامَ أَوْدَةً ؛ أي قَوْمَ اعْوِجَّاجِهِ .

لذلك يقال : عَالَهُ . وَأَعَالَهُ ، ولا يقال : قام بأَوْدِهِ .

— ٥٥١ —

الْبِكَارَةُ : عُدْرَةُ الْفَتَاةِ .

ولا يقال : الْبِكَارَةُ ، بكسر الباء .

— ٥٥٢ —

بَيْلَقِيسَ : مَلَكَةُ سَبَأَ .

ولا يقال : بَيْلَقِيسَ .

— ٥٥٣ —

الْأُحْجِيَّةُ : لُغْزٌ يَتَبَارَى النَّاسُ فِي حُلِّهِ . وَالْجَمْعُ : أَحَاجِيٌّ .

ولا يقال : الْأُحْجِيَّةُ ، بتخفيف الياء .

— ٥٥٤ —

الْحَسَاءُ : الْمَرْقُ وَنَحْوُهُ .

ولا يقال : الْحِسَاءُ ، بكسر الحاء .

— ٥٥٥ —

يقال : هَرِجَ الرَّجُلُ ، أَي مَشَى أَوْ عَدَا فِي اضْطِرَابٍ وَسُرْعَةٍ .

ولا يقال : هَرَجَ الرَّجُلُ ، باستعمال صيغة المبني للمعلوم .

— ٥٥٦ —

يقال : وَلَعَ بِهِ يَوْلَعُ وَلَعًا وَوُلُوعًا ، أَي عَلِقَ بِهِ شَدِيدًا .

وَوُلِعَ فَلَانًا بِهِ ، أَي أَغْرَاهُ .

لذلك يقال : أَشْمَلَ النَّارَ ، أَوْ أَوْقَدَ النَّارَ . ولا يقال : وَلَعَ النَّارَ .

— ٥٥٧ —

الفرق في المعنى بين الْغَيْبَةِ ، وَالْغَيْبَةِ .

— الغَيْبَةُ : البُعد والتواري .

يقال : أوحشتني غَيْبَةُ فلان ، وقد أَطْلَتْ غَيْبَتَكَ .

— الغَيْبَةُ : أن تُذَكِّرَ أحاك من ورائه بما فيه من عيوب ، يسترها ويسوءه
ذكرها .

— ٥٥٨ —

القوسان المَمْقُوفان : قوسان تحصران ما زاد على النصِّ الأصلي ، وتحصر
الزوائد اللازمة لإقامة النص وليست في مخطوطاته ، شكلهما أو رسمهما
هكذا [] . ولا يقال : القوسان المعكوفتان .

— ٥٥٩ —

الحَذَب : ما ارتفع وغلظ من الأرض . والجمع : أحْدَابٌ ، وَجْدَاب .
والصُّوب : الجهة .

ويقال : جاءوا من كل حَذَبٍ وصُوبٍ ، بفتح الدال من حَذَب .

— ٥٦٠ —

المَحَلُّ : المكان الذي يُحَلُّ فيه .

والجمع : مَحَالٌّ .

— ٥٦١ —

الحَظِيَّةُ : المرأة التي تُفْتَل على غيرها في المحبة .

ووردت في (المعجم الوسيط : ١ / ١٩٠) كلمة المَحَظِيَّة بالمعنى نفسه .

— ٥٦٢ —

يقال : حَوَّرَ الثوبَ ، أي بَيَّضَه .

ويقال : حَوَّرَ الله فلاناً ، أي خَيَّبَه ورجَّعه إلى النقص .

ومن المعاني المحدثثة قولهم : حَوَّرَ فلان الكلامَ ، أي غَيَّرَه .

دخول الباء على المتروك .

تدخل الباء مع الفعلين : بَدَّلَ واستَبَدَّلَ على المتروك ؛ لذلك حين تقول :
بَدَّلَ فلان بالثوب القديم الثوب الجديد ، المعنى أنه أخذ الثوب الجديد وترك
القديم .

وقال تعالى : (وإذ قلتم يا موسى لن نُصْبِرَ على طَعَامٍ واحدٍ فادْعُ لَنَا رَبُّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا قَالَ
استبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) .^(١)

فاليهود — لعنهم الله — يريدون تَرْكَ الذي هو خير ، وهو السَّمْنُ
والسلوى^(٢) ، وأخذ الذي هو أدنى ، وهو البقل ... ؛ لذلك دخلت الباء
على المتروك (الذي هو خير) .

ويشيعُ في الإعلانات الصحفية مثل قولهم : استبدلُ سيارتك القديمة بسيارة
جديدة ، وهذا خطأ ، والصواب : استبدل بسيارتك القديمة سيارةً جديدةً .

يقال : شَهَرَ فلان السيفَ ؛ أي سَلَّه من غَمْدِهِ ورفعَه .
وأشْهَرَ الشئُ ؛ أي أتى عليه شَهْرٌ .

١ — البقرة / ٦١ . والبقل : نبات عشبي يفتدي به الإنسان ، أو بجزء منه دون تحويله
صناعيًا ، والجمع : بقول . والقثاء : نبات قريب من الخيار ، لكنه أطول ، والواحدة :
قثاءة . والقُوم : السنابل ، والحبُّ مِمَّا يُخَبَزُ ، والواحدة : قُومَة .

٢ — السَّمْنُ : طَلٌّ يُنْزَلُ من السماء على شجر أو حجرٍ ينعقد ويَجِفُّ جفاف الصمغ ،
وهو حلو يُؤْكَل . والسلوى : هو طائر السُّماني ، واحدته : سَلْوَة .

ويشيع على الألسنة قولهم : أشَهَرَ السِّلَاحَ في وجهه . وقد ذهب بعض اللغويين إلى عدم صحة هذا القول ، والصواب : شَهَرَ السِّلَاحَ
وقد أشارت بعض المعاجم إلى أن أشَهَرَ الشَّيْءَ بمعنى : شَهَرَهُ .

— ٥٦٥ —

شَطْرُ الْبَيْتِ مِنَ الشَّعْرِ : نصفه . يقال : الشَّطْرُ الْأَوَّلُ ، والشَّطْرُ الثَّانِي ، أو الأخير .

والشَّطْرُ الْأَوَّلُ من بيت الشعر يسمَّى : الصُّدْرُ .
والشَّطْرُ الثَّانِي أو الأخير من بيت الشعر يسمَّى : العَجْزُ .
ولا يقال : العَجْزُ ؛ بسكون الجيم .

— ٥٦٦ —

يشيع في الكتابة مثل قولهم : الزملاء : خالد ، عُمر ، وعلي متفوقون في الدراسة .

وقولهم : حَضَرَ الاجتماعَ وزراءٌ خارجية كل من مصر ، والكويت ، والسعودية ، سوريا .

وهذا الأسلوب لا تعرفه اللغة العربية ، وقد تسرَّب إليها من اللغة الإنجليزية ؛ لأن المتحدثين بها يُدْخِلُونَ حرف العطف and قبل آخر الأسماء المذكورة .

ولا بد من دخول واو العطف قبل كل اسم من الأسماء المذكورة : الزملاء : خالد ، وعمر ، وعلي

وحين إعراب الجملة السابقة نقول :

الزملاء : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

خالد ، بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وعمر : الواو حرف عطف مبني على الفتح ، وعمر : اسم معطوف مرفوع
وعلامة رفعه الضمة .

وعلي : له الإعراب السابق نفسه .

متفوقون : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

وهكذا نقول : الخلفاء الراشدون الأربعة هم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ،

وعلي ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

— ٥٦٧ —

من أحدث أجهزة الاتصال التي سادت في العالم ما يسمى mobile ،

وحين دخل هذا الجهاز الوطن العربي كانت له المقابلات الآتية :

— خَلْيَوِيّ .

— خَلْوِيّ .

— جَوَّال .

— نَقَّال .

— موبایل .

— يَدَوِيّ .

— مَحْمُول .

وقد سَمِعْتُ بعض هذه الأسماء من الإخوة العرب والقنوات الفضائية .

— ٥٦٨ —

يقولون : فلانُ غَاوٍ للشعر .

والغَاوِي : الضَّال .

لذلك يجب أن يُقال : فلان هَاوٍ للشعر .

لأن الفعل هَوِيَ معناه : أَحَبَّ .

العَقَّارُ : أصل الدواء .

لذلك يقال : العَقَّارُ الشافي ، لا العَقَّارُ الشافي .

والعَقَّارُ من بين معانيه : كل بَلَكٍ ثابت له أصل كالأرض والدار . ويقال :

المكتب العَقَّاري ، والبنك العَقَّاري .

وجمع عَقَّار : عَقَّاقِيرُ .

يقال : تَعَرَّفْتُ إلى فلانٍ ؛ أي جعلته يعرفني .

ولا يقال : تعرَّفت على فلان ؛ لأن الفعل يتعدى بحرف الجر " إلى " .

وتعرَّف فلانٌ إلى صاحبه . ولا يقال : تعرَّف فلان على صاحبه .

ويقال : عرَّفته الأمر ؛ أي أعلمته إياه .

لا عرفته على الأمر ؛ لأن الفعل يتعدى إلى مفعوليهِ مباشرة .

يقال : عَطِشَ إليه ؛ أي اشتاق .

ولا يقال : تعطَّش إليه ؛ لأن تعطَّش معناه : تكلف العطش .

ألفية ابن مالك .

من الأعمال العلمية المعروفة في تاريخ النحو العربي "ألفية ابن مالك" ،
وهي عبارة عن ألف بيتٍ من الشعر جَمَعَ فيها ابنُ مالك القواعد النحوية
والصرفية .

وابن مالك هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك المولود بـ " جَيَّان "

سنة ستمائة للهجرة ، والمتوفى في سنة اثنتين وسبعين ومائة .

وتسمية الألفية مأخوذة من قول ابن مالك فيها :
وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أَلْفِيهِ مَقَاصِدُ النُّحُوِّ بِهَا مَحْصِيهِ
وقد شَرَحَ أَلْفِيَةَ ابن مالك مجموعةً من كبار علماء اللغة والنحو .

— ٥٧٣ —

السُّحْنَةُ : الهيئة . يقال : له سَحْنَةٌ حسنة .
ولا يقال : السُّحْنَةُ ؛ بكسر السين المشددة .

— ٥٧٤ —

الْمُسْطَرِيقُ : أداة البناء ، يسْرِي بها الْآجُرُّ ، ويضع بها الْيَلَاطُ بين
سطوره .

وهو من الألفاظ الدخيلة .
وينطق العوام اللفظ بفتح الميم : الْمُسْطَرِيقُ .

— ٥٧٥ —

السَّقَامُ : المرض .
ولا يقال : السَّقَامُ ؛ بكسر السين المشددة .

— ٥٧٦ —

يقال : يَمْسِرِي الْحَكْمُ من بداية الشهر .
والصواب : يَنْقُذُ الْحَكْمُ من بداية الشهر .
لأن الفعل سَرَى يَمْسِرِي معناه : سار ليلاً .

— ٥٧٧ —

الْمَنْجَمُ : مكان وجود الذهب والفضة ونحوهما في الأرض . يقال : مَنْجَمُ
الفحم ، وَمَنْجَمُ الحديد
وَالْمَنْجَمُ : مَنَاجِمُ .

— ٥٧٨ —

الْبُنْجَلُ : آلة يدوية لِحَشْ الكَلأ ، أو لِحَصْد الزرع الْمُسْتَحْصِد .
والجمع : مُنَاجِلُ .

— ٥٧٩ —

النُّجْعُ : مكان تُزُول القبيلة . ويقال : نُجِعَ حَمَادي .
والجمع : نُجُوع .

— ٥٨٠ —

تَفْلَحَسَ الرجلُ : تَطَفَّل . وَأَلَحَّ في السؤال .
الْفُلْحَاس من الرجال : القبيح السُّفْج .
الْفَلْحَسُ : الحريص . والمُلِحُّ في السؤال .

— ٥٨١ —

يقال : أَخْنَى رَأْسَهُ .
وهذا خطأ ، والصواب : حَنَى رَأْسَهُ ؛ لأن أَخْنَى معناه : عَطَفَ . يقال :
أَخْنَى عَلَيْهِ ؛ أي عَطَفَ عَلَيْهِ .
والفعل حَنًا معناه : عَطَفَ أَيْضًا .

— ٥٨٢ —

يقولون : غَفِيرُ البناء ؛ أي حارس البناء .
وهذا خطأ ، والصواب : خَفِيرُ البناء .
والجمع : خُفَرَاءُ .
أما كلمة الْغَفِير فمن معانيها : الكثير .

— ٥٨٣ —

يقال : لَا يَجِبُ أَنْ تُكْذِبَ .

ومعنى الجملة : أن الكَذِبَ غيرُ واجبٍ ، ومن ثم فهو جائز .
والصواب : يَجِبُ أَلَّا تَكْذِبَ .

— ٥٨٤ —

الفرق في المعنى بين الفَجِّ ، والفَجِّ .
— الفَجُّ : الطريق الواسع بين الجبلين . والجمع : فِجَاجٌ ، وأفْجَةٌ .
— الفَجُّ من البطيخ والفواكه : ما لم يَنْضَجْ .

— ٥٨٥ —

يشيع على الألسنة ، بين إخواننا أبناء الخليج العربي ، استعمال كلمة
" التَغَشْمَرَة " للدلالة على المزاح بين الإخوان والأصدقاء .
ويستعملون الفعل " يَتَغَشْمَرُ " أيضاً .
والفعل " تَغَشْمَر " له عدة معانٍ في اللغة الفصيحة ، هي :
— تَغَشْمَرُ له : غَضِبَ وتَنَمَّر .
— تَغَشْمَرُ السيلُ ، أو الجيشُ : أَقْبَلَ .
— تَغَشْمَرُ الشئُ : أَخَذَهُ قَهْرًا .

— ٥٨٦ —

الشُرْطَةُ : حَفَظَةُ الأَمْنِ في البلاد .
والواحد : شُرْطِيٌّ ، وشُرْطِي .

— ٥٨٧ —

السُّودَانُ : جمع أسود . وجيل من الناس سُودَ البَشَرَةِ .
واحد ، والنسبة إليه : سُوْدَانِيٌّ .

— ٥٨٨ —

أشكال تلزم صيغة المبني للمجهول .

ورد عن العرب بعض الأفعال الماضية ، وهي تلزم صيغة المبني للمجهول ،
ومن تلك الأفعال ما يأتي :

- عُنِيَ فلان بالأمر : اهتم وشُغِلَ به .
- حُمَ فلان : أصابته الحمى .
- جُنَّ فلان : زال عقله .
- غُمَ عليه الهلال : حال دون رؤيته غَيِّمٌ أو ضباب .
- وَغُمَ عليه الخبر : استُتِبِمَ واستُتَعِمَ .
- شُبِدَ : ذهشَ بالأمر وتَحَيَّرَ . وكذلك : دُهِشَ .
- امْتَقَعَ لونه : تَغَيَّرَ من حزن ، أو فزع ، أو مرض .
- أُغْصِيَ عليه : عَرَضَ له ما أفقده الحِسُّ والحركة .
- سُلَّ فلان : أصيب بالداء المعروف .
- شُغِفَ به ، أو بَحِبَّه : أحبه وأولعَ به .
- زُهِجَ على الناس : تكَبَّرَ .

وقد أشار النحويون إلى أن المرفوع بعد تلك الأفعال ، يجوز فيه وجهان
حين الإعراب :

- فاعل ؛ لأن تلك الأفعال تلزم صورة البناء للمجهول .
- نائب فاعل ؛ لأن المرفوع مسبوق بفعل مبني للمجهول . وهذا الوجه
أفضل .

— ٥٨٩ —

- الحَفْنَةُ ، أو الحَفْنَةُ : مِلءُ الكَفِّ ، أو مِلءُ الكَفَيْنِ من الشيء .
- ولا يقال : الحَفْنَةُ .
- والجمع : حَفَنَات ، وَحَفَنٌ .

ومنه : **لَمِنْهَا نَحْمُ حَفْنَةً** (أو حفنة) **مِنْ حَفْنَاتِ اللَّهِ** ، أي يسيرُ
بالإضافة إلى **مَلَكَةٍ** ، **سَبْجَانَةٍ** و**تَمَالَى** ، ورحمته .

— ٥٩٠ —

الْأَبْنُوسُ ، أو **الْأَبْنُوسُ** : شجر خشبه أسود صُلْبٌ ، وَيُصْنَعُ مِنْهُ بَعْضُ
الْأَدَوَاتِ وَالْأَوَانِي وَالْأَثَاثِ .
وينطقه **العوام** : **الْأَبْنُوسُ** .

— ٥٩١ —

يقول الحريري في توجيه معنى قولهم **بَاتَ اللَّيْلُ** : " ومن ذلك توهمهم أن
معنى **بَاتَ** فلان ، أي نام . وليس كذلك ، بل معنى **بَاتَ** : أَظْلَهُ الْمَبِيتُ ،
وَأَجْنَهُ اللَّيْلُ ، سواء نام أم لم يَمْ ، يدل على ذلك قوله تعالى : (والذين
يبیتون لرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) (١) ... " . (٢)

— ٥٩٢ —

يقال : **بَيْتَسَ بَأْسًا وَبُؤْسًا** ، أي افتقر واشتدت حاجته ، فهو **بَائِسٌ** ،
والجمع : **بَائِسُونَ** .

وأشارت معاجم اللغة إلى أن صيغة الجمع **بُؤْسَاء** مفردتها : **بُئِيسٌ** ،
والبئيس : القوي الشجاع .

وقد كثر في العصر الحديث جمع **بائس** على **بُؤْسَاء** ، وترجم شاعر النيل
حافظ إبراهيم كتابًا تحت عنوان (البُؤْسَاء) .

ويرى بعض اللغويين جواز جمع **بائس** على **بُؤْسَاء** ؛ لأنه يطرد جمع **فَائِلٌ**
على **فُؤْلَاء** ، بشرط أن يكون دالًّا على سجية مدح أو ذم ، نحو : عاقِلٌ

١ — الفرقان / ٦٤ .

٢ — درة الفواص : ٢٦٧ .

وعقلاء ، صالح وصلحاء ، باسل وبسلاء ، جاهل وجهلاء ، فاسق وفسقاء .
طامع وطمعاء ، لاعب ولعباء .

— ٥٩٣ —

البُرْهَة : المدة من الزمان ، والجمع : بُرَاه .
وهُنَيْهَة ، وهُنَيْة : تدل كل واحدة منهما على القليل من الزمان . يقال :
أقام هنيهةً ، وهنيئةً ؛ أي قليلاً من الزمان ، وفي الحديث الشريف : " أنه
أقام هُنَيْةً " .

ويرى بعض اللغويين أن قول القائل : انتظرني بُرْهَةً ، وهو يريد مدة
قصيرة من الزمان ، غير صحيح ؛ استناداً إلى ما ورد في معجم (الصَّاح)
للجوهرى من أن البرهة المدة الطويلة من الزمان ، وأن الصواب هو : انتظرني
هُنَيْهَةً ، أو مدة قصيرة من الزمن .

ولكن أشارت معاجم اللغة إلى أن البُرْهَة تكون للزمان الطويل ، وللزمان
طال أو قصر .

— ٥٩٤ —

يقال : أَجَرَ فلانُ الدارَ .

ويرى بعض اللغويين أن قولهم : أَجَرَ فلان الدارَ ؛ بتشديد الجيم ، غير
صحيح ؛ لأن الفعل أَجَرَ معناه : صَنَعَ الآجُرَّ ، وهو الطوب .
وذكر (المعجم الكبير ١ / ١٠٩) أن أَجَرَ الدارَ ؛ بتشديد الجيم ، استعمال
مولد ، ولم يحكم عليه بالخطأ . لذلك نقول : أَجَرَ الدارَ ، وأَجُرَّ الدارَ .

— ٥٩٥ —

يقال : حَجَّ المسلمُ البيتَ الحرامَ ؛ أي قَصَدَهُ . قال الله تعالى :

(إن الصفاً والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) . (١)

ويجوز أن يعتمد الفعل بحرف الجر . فيقال : حج إلى البيت الحرام . وقد ورد في (لسان العرب) : " حج إلينا فلان ؛ أي قصد " .

— ٥٩٦ —

ليس شاذاً ما يقوله اللغويون والنحويون من أن اسم الفاعل المبدوء بميم زائدة ، واسم المفعول ثلاثياً أو غيره سبيلُ جمعه أن يُجمع جمع مذكر سالماً للعقلاء ، وجمع مؤنث لغيرهم وللعائلات ، ولا يُجمع جمع تكسير . وقد جاء في القرآن الكريم مجموعاً جمع تكسير مرة واحدة ، وجاء في المعاجم ما يزيد على ستين كلمة جُمعت تكسيراً ، وبهذا العدد نخرج من الشاذ إلى القليل ، وقد علمت أن القرآن الكريم لا يأتي بالشاذ .

لذلك أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة القرار الآتي : " يجوز في الكلمات المبدوءة بالميم الزائدة على صيغة اسم الفاعل : أو اسم المفعول أن تُجمع على

١ — البقرة / ١٥٨ . (الصفا) ظم لجبل ، من جبال مكة المكرمة ، معروف ، وكذلك (المروة) ، وكان على الصفا إساف ، وعلى المروة نائلة ، وهما صنمان ، يُروى أنهما كانا رجلاً وامراًة زنيا في الجاهلية في الكعبة فمُسخا حَجَرين فوضعا على الصفا والمروة ، ليعتبر بهما ، فلما طالت المدة هُبداً من دون الله ، فكان أهل الجاهلية إذا سَعوا مسحوما ، فلما جاء الإسلام ، وكُثِرَت الأوثان كره المسلمون الطواف بينهما لأجل فعل الجاهلية ، وأن لا يكون عليهم جناح في ذلك ، فرفع عنهم الجناح . (من شعائر الله) أعلام مناسكه ، والمراد بها مواضع العبادة التي أشعرها الله أعلاماً للناس من الموقف والسمي والمنحر (حج البيت) قصده للفريضة (أو اعتمر) العمرة في اللغة : الزيارة ، وفي الشرع : الإتيان بالنسك المعروف (يطوف) أصله يتطوف ، والتطوف بالصفا والمروة : السعي بينهما في الحج والعمرة . والسعي واجب وتُسك من جملة المناسك .

زنة مَفَاعِيل ، أو مَفَاعِيل وشبههما ، حَمَلًا على ما جاء من نظائرها في فصيح الكلام ” .

— في القرآن الكريم : (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ) . (١)

— وفي الحديث في كتابه ﷺ لوائل بن حجر : ” إلى الأقيالِ العَبَاهِلَةِ ، والأرواعِ المَشَابِيبِ ” . أي السادة الرؤوس الزُهر الألوان الحسان المناظر ، واجدهم مَشْبُوب .

— مَنسُوب : شعرفيه نسيب . قال سلامة بن جندل :

هَلْ فِي التَّعَلُّلِ مِنْ أَسْمَاءَ مِنْ حُوبٍ أَمْ فِي الْقَرِيضِ وَاهِدَاءِ الْمَنَاسِيبِ
وهناك الكثير من الشواهد والألفاظ ، التي نصتُ عليها المعاجم والتي ورد فيها اسم الفاعل المبدوء بميم زائدة واسم المفعول مجموع جَمْع تكسير ؛ لذلك نجد الأستاذ علي السباعي ، عضو لجنة الأصول ، يقول في تعليقه على تلك الشواهد والألفاظ :

” هذا العدد العديد يُخْرِج هذا الجمعَ الشاذ إلى القليل ، ولا تتحرج في أن تقول : مَوَاضِيعُ الإنشاء ، ومشاريع الريّ ، ومحاصيل الزراعة ، ومساحيق التجميل ، ومفاهيم الميثاق ، ومعاليم القراء ، ومكاتيب الدواوين ، ومطالب الطلاب ، ومشاهير العلماء ... نعم لا عليك أن تستعمل مثل هذه المجموع ؛ فإنه قد ورد بعضها في المعاجم ، واستعملها القدامى من المؤلفين ” . (٢)

— ٥٩٧ —

جواز جَمْع فاعِل على فَوَاعِل .

١ — القصص / ١٢ .

٢ — مجمع اللغة العربية : كتاب في أصول اللغة ، الجزء الثاني ، ص ٣٤ - ٣٨ .

لا مانع من جمع فاعِل - لمذكر عاقل - على فَوَاعِل ، نحو : باسل ، وبواسل ؛ وذلك لما ورد من أمثلته الكثيرة في فصيح الكلام .

وهناك الكثير من الشواهد ، التي تدل على جواز هذا الجمع . قال الله تعالى : (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ) ' ' ' ، والخوالف جمع الخالف . وهو القاعد عن الحرب . وقال أوس ابن حَجَر :

رَعَمَ ابْنُ سُلَيْمٍ مُرَارَةً أَنَّهُ مَوْلَى السَّوَاقِطِ دُونَ آلِ الْمُنْذِرِ
والسواقط جمع الساقط ، وهو اللثيم في حربه . وقال العرقش الأكبر :
تركتُ بها ليلاً طويلاً وَمَنْزِلاً وموقدُ نارٍ لم تَرْمُهُ القَوَابِسُ
والقوابس جمع القابس ، وهو طالب النار .

— ٥٩٨ —

استعمال بعض الألفاظ المجموعة جمع مؤنث سالماً .
يشيع اليوم استعمال كثير من المفردات العربية الصحيحة مجموعة جمع مؤنث سالماً في الأساليب المتنوعة التي تجرِّي على الألسنة والأقلام ، ومراعاة لهذا يَسَعُ مجمع اللغة العربية أن يجيز جموع التانيث السالمة التي شاع استعمالها ، وهي :

إطارات ، شعارات ، قطارات ، بلاغات ، صراعات ، قطاعات ، جزاءات ، صِمَامَات ، مَجَالَات ، جِوَارَات ، ضَمَانَات ، مَعَاشَات ، حِسَابَات ، طلبات ، مُعْجَمَات ، خطابات ، عَطَاءَات ، مُفْرَدَات ، خَلَافَات ، غَارَات ، نِدَاءَات ، خِيَالَات ، قَرَارَات ، نَشَاطَات ، سَدَّات فَرَاحَات ، نِطَاقَات .

— ٥٩٩ —

جواز تقديم لفظ " النفس " أو " العين " على المؤكَّد .

١ - التوبة / ٩٣ . ومعنى (مع الخوالف) مع النساء القاعدات في البيوت .

أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة القرار الآتي : " يُجَاز تقدم لفظ النفس أو العين على المؤكّد في معنى التوكيد ، ولكنهما لا يُعرَبان توكيداً ، بل بحسب الموقع في الجملة ؛ وذلك لورود مثل ذلك في المأثور عن خاصة العلماء والكتاب " .

وقد جاء هذا القرار الذي صدر عن المجمع بعد أن عَرَضَ خبير لجنة الأصول الأستاذ محمد شوقي أمين عليها أن يمّا يشيع في الاستعمال العصري مثل قولهم : حَضَرَ نفسُ محمد^(١) ، وهذا عينُ ما قلتَ^(٢) ، وحدثَ كذا في نفسِ الوقتِ^(٣) ، وأن بعض النقاد يعيبون مثل ذلك بحجة أن لفظ النفس ولفظ العين إذا أُريد التوكيد بهما وجب تأخيرهما على المؤكّد فيقال : حضر محمدُ نفسه ، وهذا ما قلته عينه ، وحدث كذا في الوقت المناسبِ عينه ، أو رأى الأستاذ عباس حسن صحةَ هذا التعبير ، على أن يعتبر ذلك في معنى التوكيد ، وإن لم يكن من قبيل التوكيد النحوي المعقود له بابه بشروطه وبما يترتب عليه .^(٤)

— ٦٠٠ —

الفرق في المعنى بين الفَتْحَةِ ، والْفُتْحَةِ .

— الفَتْحَةُ في الإعراب : العلامة الأصلية للنصب ؛ فإذا قلنا : كَتَبَ محمدٌ^١ الدرسَ ، الدرسَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

١ — نفس : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، ومحمد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

٢ — عين : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

٣ — نفس : اسم مجرور بـ " في " وعلامة جره الكسرة .

٤ — كتاب في أصول اللغة : الجزء الثاني ص ١٩٠ والهامش .

— الفُتْحَة : الفُرْجَة في الشيء ، والجمع : فُتَحَ .
لذلك يقال : في الجدار فُتْحَةٌ ، لا فُتْحَةٌ .

— ٦٠١ —

غُلَوَاءُ الشباب : حِدْثُهُ .
ولا يقال : غُلَوَاءُ الشباب .

— ٦٠٢ —

جواز السفر : وثيقة تمنحها الدولة لأحد رعاياها ؛ لإثبات شخصيته عند
الرغبة في السفر إلى الخارج . والجمع : أَجَوِزَة .

— ٦٠٣ —

الحِضْنُ : الصدر بماء دون الإبط إلى الكشح .
ويقال : حِضْنُ الأم ؛ بكسر الحاء ، لا حُضْنُ الأم ؛ بضم الحاء .

— ٦٠٤ —

أَحْمَرُ ثُمُودَ :

هو قُدَارُ بن سالف ، عاقر ناقة الله ، يُضْرَبُ به المثل في الشؤم والشقوة ،
وقد غلط زهير في قوله :

فَتُنْتَجُ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشَامَ كُلِّهِمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْقَطِمِ
وكانه سمع بعاد وثمرود ، فنسب الأحمر إلى عاد ، على ما توهم ، وهو من
ثمرود . وكان قُدَارُ أحمر أزرق ، وهو الذي ذكره الله تعالى فقال : (إِذْ أَنْبِئْتُ
أَشْقَاهُمَا) . ^(١) وقال ﷺ : " أَشَقَى النَّاسِ أَحْمَرُ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ نَاقَةَ اللَّهِ " .

— ٦٠٥ —

سيرة العُمَرَيْنِ :

هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، يُضْرَبُ بسيرتهما المثل ؛ إذ لا عهد
بمثلهما بعد النبي ﷺ . وكان عبد الملك بن مروان يقول : أنصفونا يا معشرَ
الرعية ، تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر ، ولا تسيرون فينا ، ولا في أنفسكم
بسيرة رعية أبي بكر وعمر " .

— ٦٠٦ —

درة عمر :

قال الشعبي : كانت درة عمر أهيب من سيف الحجاج .

ولما جئ بالهرمزان ملك خوزستان أسيرًا إلى عمر رضي الله عنه ، وافق
ذلك غيبته عن منزله ، فما زال الموكل بالهرمزان يقتفي أثر عمر ، حتى عثر
عليه في بعض المساجد نائمًا متوسدًا درته ، فلما رآه الهرمزان قال : هذا والله
الملك الهنئ ، عدلت فأمنت فنمت ! والله إنني خدمت أربعة من ملوك
الأكاسرة أصحاب التيجان ، فما هبت أحدًا منهم هبتي لصاحب هذه الدرة .

— ٦٠٧ —

قميص عثمان :

هو قميصه المضرَّج بالدم الذي قُتِلَ فيه ، يُضْرَبُ به المثل للشيء يكون سببًا
للتحريش . وذلك أن عمرو بن العاص لما أحس من عسكر معاوية بصفين
فتورًا في المحاربة ، أشار عليه بأن يبرز لهم قميص عثمان ؛ ليستأنفوا جدًّا
جديدًا في الانتفاض والمنازعة ، ففعل ذلك معاوية ، فحين وقعت أعين القوم
على القميص ، ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب ، وتحرك منهم الساكن ،
وثار من حقودهم الكامن ، فعندها قال عمرو بن العاص : حرَّك لها حوارها
تجنُّ^(١) .

١ - لها : للناقة ، وحوارها : الحوار ولد الناقة .

بَيْضَةُ الدِيَكِ :

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ لِلشَّيْءِ يَقَعُ نَادِرًا وَيَحْدُثُ مَرَّةً ، وَالَّذِي يَعْطِي عَطِيَّةً لَا
يَعُودُ لِمِثْلِهَا ، فَيَقَالُ : هَذَا بَيْضَةُ الدِيَكِ ؛ أَي لَمْ يَجْرِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ ، قَالَ
الشَّاعِرُ ، وَقَدْ تَلَطَّفَ وَبَرَّ بِمَحْبُوبَتِهِ :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ رِيقًا غَيْرَ مُحْتَبَرٍ إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ السَّائِرِينَ
قَدْ زُرْتَنِي مَرَّةً فِي الْعَمْرِ وَاحِدَةً ثَنِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِيَكِ

سَحْبَانِ وَائِلٍ :

رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةٍ ، خَطِيبٌ بَلِيغٌ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْخُطَابَةِ وَالْبَلَاغَةِ ،
فَيَقَالُ : أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانِ وَائِلٍ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَنَّنِي إِذَا قُلْتُ : أَمَّا بَعْدُ ، أَنِّي خَطِيبُهَا

عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ :

هُوَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا شَكَا إِلَيْهِ
فَتًى مِنْ فِتْيَانِ قَوْمِهِ الْفَقْرَ أَعْطَاهُ فَرَسًا وَرُمَحًا ، وَقَالَ لَهُ : إِنْ لَمْ تَسْتَغْنِ بِهِمَا
فَلَا أَغْنَاكَ اللَّهُ .

أَمِينُ الْأَمَةِ :

هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَكَانَ مِنْ عِظَمَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ
ﷺ يَقُولُ : " لِكُلِّ أَمَةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأَمَةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ " .

حَوَارِيَّ النَّبِيِّ :

هو الزبير بن العوام ، لأن النبي ﷺ كان يقول : " لكل نبي حواري ، وحواريُّ الزبير " . وكان أحد العشرة الذين بُشِّرُوا بالجنة .

حكمة لقمان :

قال الله عز وجل : (ولقد آتينا لقمانَ الحكمةَ) (١) ، وحُكيَ عنه مواعظه ورواياه لاهنه ، ونُسِبَ إليه سورة من كتابه ، فما الظن بمن ثبت الله له حكمته ، وارتضى كلامه ! أليس حقيقةً أن يُضرب به المثل ! ويُروى أنه كان عبداً حبشياً لرجل من بني إسرائيل ، فاعتقه وأعطاه مالا ، وذلك في زمن دراد عليه السلام .

ولم يكن لقمان نبياً في قول أكثر الناس . وعن سعيد بن المسيب أن لقمان النبي كان خياطاً .

وفاء السموءل :

هو السموءل بن عادياء اليهودي ، القاتل :

إذا المرء لم يَدْنَسْ من اللؤمِ عِرْضُهُ فكلُّ رداءٍ يرتديه جَمِيلُ

جزاء سِنِمَار :

يُضْرَبُ به المثل للمحسن يُكَافَأُ بالإساءة ، وكان سِنِمَارُ الرومي مشهوراً ببناء المصانع والحصون والقصور للملوك ، فبنى الحُورُنُقَ على فُرات الكوفة للنعمان

ابن امرئ التيس في مدة عشرين سنة ، فكان يبني مدة ويغيب مدة ، يريد بذلك أن يطمئن البنيان ويتمكن ، فلما فرغ منه وصعد النعمان ، وهو معه ، ورأى البر والبحر . ورأى صيد الضباب والظباء والحمير ، ورأى صيد الحيتان وصيد الطير ، وسمع غناء الملاحين وأصوات الحداة ، أعجبه حسن البناء وطيب موضعه ، فقال سنمار ، عند ذلك ، متقرباً إلى الملك بالجدق وحسن المعرفة : أبئت اللعن ! والله إنني لأعرف في أركانه موضع حجر ، لو زال لزال جميع البنيان ، قال : أو كذلك ! قال : نعم ، قال : لا جرم ! والله لأدعنه ولا يعلم بمكانه أحد ، ثم أمر به فرمى من أعالي البنيان فتقطع . ويقال : بل قتله مخافة أن يبني مثله لغيره من الملوك ، فقال شَرْحُبِيل

الكلبي ، وجعل الحديث مثلاً :

جَزَانِي جَزَاهُ اللَّهُ شَرَّ جَزَائِهِ جَزَاءُ سِنْمَارٍ ، وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ
سَيَوَى رَصَّهُ الْبَنِيَانُ عَشْرِينَ حِجَّةً يُعَالِي عَلَيْهِ بِالْقَرَامِيدِ وَالسُّكْبِ (١)
فَلَمَّا رَأَى الْبَنِيَانُ تَمَّ سُحُوقُهُ وَأَضَّ كَمَثَلِ الطُّودِ ذِي الْبَاذِخِ الصُّعْبِ (٢)
وظَنَّ سِنْمَارٌ بِهِ كُلُّ نَافِعٍ وَفَازَ لَدَيْهِ بِالْكَرَامَةِ وَالْقَرَبِ
فَقَالَ أَقْذِفُوا بِالْعِلْجِ مِنْ رَأْسِ شَاهِقٍ وَذَاكَ لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطْبِ

— ٦١٦ —

ثلاثة من العبيد قُتِلُوا بسبب العشق :

وهؤلاء الثلاثة هم :

— يَسَارُ الْكَوَاعِبِ : وهو عبد تعرض لبنت مولاة ، وراودها عن نفسها ، فنهته ، فعاودها ، فامتنعت عليه ، فعاد لعادته ، فقالت : إن كان لا بدَّ

١ — القراميد : مفردة قرميد ، وهو الآجر ، والسكب : النحاس أو الرصاص .

٢ — سحوقه : طوله ، وأض : صار . والطود : الجبل .

فَبَاتِي مَبْخَرْتِكَ بِبُخُورٍ ، فَإِنْ صَبَرْتَ عَلَى حَرَارَتِهِ صَرْتُ إِلَى مَا تَرِيدُ ، فَعَمِدْتُ
إِلَى بَجَمَرٍ ، فَأَدْخَلْتَهُ تَحْتَهُ ، وَاشْتَمَلْتُ عَلَى سَكِينٍ حَدِيدٍ ، فَجَبَّيْتُ بِهِ
مَذَاكِيرَهُ ، فَصَاحَ ، فَقَالَتْ : صَبْرًا عَلَى مَجَامِيرِ الْكَرَامِ !

ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، فَصَارَ مِثْلًا لِكُلِّ جَانٍ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَتَعَرَّضٌ لِمَا
يَجِلُّ عَنْ قَدَرِهِ .

— عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ ، وَهُوَ شَاعِرٌ كَانَ يَشُبُّ بِبَنَاتِ مَوَالِيهِ ، وَيَصْرُحُ
بِالْفَاحِشَةِ مَعَهُنَّ .

— وَضَّاحُ الْيَمَنِ : وَهُوَ شَاعِرٌ ، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ ، وَأَظْرَفِهِمْ ، وَأَخْفَهُمْ
شِعْرًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

شَعْرُ وَضَّاحِ الْيَمَانِيِّ	ضَحِكَ النَّاسُ وَقَالُوا
خُلِطْتُ بِالْجُلْجُلَانِ ^(١)	إِنَّمَا شِعْرِي قَنْدُ

— ٦١٧ —

مَجْنُونُ بَنِي عَامِرٍ : هُوَ قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ ، صَاحِبُ لَيْلَى ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
فِي الْحُبِّ ، وَهُوَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ ، وَشِعْرُهُ أَسِيرٌ مِنْ أَنْ يُنْبَهَ عَلَيْهِ .

— ٦١٨ —

جِلْفُ الْقُضُولِ :

هُوَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ تَخَالُفُ ثَلَاثَةِ مِنَ الْفَضْلِيِّينَ عَلَى أَلَا يَرَوْنَ ظُلْمًا بِمَكَّةَ إِلَّا
غَيْرُهُ ، وَأَسْمَاؤُهُمُ : الْفَضْلُ بْنُ شِرَاعَةَ ، وَالْفَضْلُ بْنُ قِضَاعَةَ ، وَالْفَضْلُ بْنُ
نِصَاعَةَ . وَالرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِيهِمْ مِنَ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ سُمِّيَ جِلْفُ
الْفَضُولِ .

١ - القند : العسل ، والجلجلان : حب السمسم .

مُسَيِّلَمَةُ الكَذَاب : هو أَبُو ثُمَامَةَ مَسِيلَمَةُ بْنُ حَبِيبِ الْحَنْفِي ، مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، وَقَدْ ادَّعَى النَّبُوَّةَ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ .

وَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَجَدَ النَّاسَ يَتَذَكَّرُونَهُ وَمَا يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ وَقَوْلِ بَنِي حَنْظَلَةَ فِيهِ ، فَقَامَ يَوْمًا خَطِيبًا ، فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ : " أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تُكْثِرُونَ فِي شَأْنِهِ كَذَابًا فِي ثَلَاثِينَ كَذَابًا قَبْلَ الدُّجَالِ " . فَسَمَاهُ الْمُسْلِمُونَ مَسِيلَمَةَ الْكَذَاب ، وَأَظْهَرُوا شَتْمَهُ وَعَيْبَهُ وَتَصْغِيرَهُ ..

طَمَعُ أَشْعَب : كَانَ أَشْعَبُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ صَاحِبَ نَوَادِرَ . وَنَوَادِرُ طَمَعُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى . وَقَدْ تَظَرَّفَ مَنْ قَالَ فِي كَذِبِ مَسِيلَمَةَ ، وَطَمَعِ أَشْعَبِ :

وَتَقُولُ لِي قَوْلًا أَظُنُّكَ صَادِقًا فَأَجِبْنِي مِنْ طَمَعِ إِلَيْكَ وَأَذْهَبُ
فَإِذَا اجْتَمَعْتُ أَنَا وَأَنْتَ بِمَجْلِسٍ قَالُوا مَسِيلَمَةُ وَهَذَا أَشْعَبُ

وَأَوْ عَمْرُو :

تُضْرَبُ مِثْلًا لِمَا لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الْمِثْلَ بِهَا أَبُو ثُوَّاسَ ،
حَيْثُ قَالَ لِأَشْجَعِ السُّلَمِيِّ :

أَيُّهَا الْمُدَّعِي سُلَيْمِيُّ سَفَاهَا لَسْتُ مِنْهَا وَلَا قُلَامَةٌ ظُفْرٍ
إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سُلَيْمِيِّ كَوَاوٍ أُنْحِثْتُ فِي الْهَجَاءِ ظُلْمًا بِعَمْرٍو

حَطُّ ابْنِ مَقْلَةٍ :

هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقله (٢٧٢ - ٣٢٨ هـ) ،
يُضْرَبُ بِخَطِّهِ المثل في الحسن ؛ لأنه أَحْسَنُ خُطُوطِ الدنيا ، وما رأى الراؤون ؛
بل ما روى الراؤون مثله في ارتفاعه عن الوصف ، وجريه مجرى السحر .
وقال صاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد :

حَطُّ الوَزِيرِ ابنِ مُقْلَةٍ بستانُ قلبٍ ومُقْلَةٍ

- ٦٢٣ -

شقائق النعمان :

يُحْكِي أَنَّ النعمان بن المنذر خرج يوماً إلى ظهر الحيرة مُتَنَزِّهاً ، وقد أخذت
الأرضُ زخرفها وأزِينَتْ بالشقائق ، فاستحسنها وقال : احْمُومَهَا ، فحُمِيَتْ
وسُمِيَتْ شقائق النعمان بالنسبة إليه .

وقال بعض أهل اللغة : النعمان اسم من أسماء الدم ، تُسَبِّتُ الشقائق إليه
تشبيهاً به ، كما قال الشاعر :

كَأَنَّ شقائقَ النعمانِ فيها ثيابٌ قد رَوَيْنَ من الدماء

- ٦٢٤ -

حولياتُ زهير :

يُضْرَبُ بِهَا المثل في جَيِّدِ الشعرِ وبارعه ، وهي أمهات قصائده ، وغُرِرَ
كلماته التي كان لا يعرضُ واحدةً منها حتى يَحُولَ عليها الحَوْلُ ، وهو
يجتهد في تصحيحها وتنقيحها وتهذيبها ، وكان يقول : خيرُ الشعرِ الحولي
المنقَحُ المحكُّ .

وقال أحد القدماء : مَنْ رَوَى حَولِيَّاتِ زَهِيرٍ ، واعتذارات النابغة ،
وأهاجي الحطيئة ، وهاشميات الكميت ، ونقائض جرير والفرزدق ،
وخمريات أبي نُؤاس ، وزُهْدِيَّاتِ أَبِي العتاهية ، ومراثي أبي تمام ، ومدائح

البحثري ، وتشبيهات ابن المعتز . ورؤىيات الصنوبري . ولطائف كُشاجم .
وقلائد المتنبي ، ولم يتخرُج في الشعر ؛ فلا أشبَّ الله قرنه .

— ٦٢٥ —

غزل ابن أبي ربيعة :

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، أغزل خلُق الله وأحلام
شعرًا في الغزل ، وأرقُّهم طبعًا في النسيب ، وليس له شعر في المدح والهجاء
والفخر ، وإنما قصَّر شعره كلُّه على ذكر النساء .

— ٦٢٦ —

طبع البحثري :

يُضْرَبُ به المثل ؛ لأن الإجماع واقع على أنه في الشعر أطبعُ المحدثين
والمولدين ، وأن كلامه يجمع بين الجزالة والحلاوة والفصاحة والسلاسة .
ويقال : إن شعره كتابةٌ معقودة بالقوافي .

— ٦٢٧ —

تشبيهات ابن المعتز :

يُضْرَبُ المثل بها في الحسن والجودة . ويقال : إذا رأيتَ كاف التشبيه في
شعر ابن المعتز فقد جاءك الحسنُ والإحسانُ .

ولمَّا كان ابن المعتز غذيَّ النعمة ، وربيبَ الخلافة ، ومنقطع القرين في
البراعة ، تهيأ له من حُسْن التشبيه ما لم يتهيأ لغيره مِن لم يروا ما رآه ،
ولم يستحدثوا ما استحدثه من نفائس الأشياء ، وطرائف الآلات ؛ فمن
أنموذج تشبيهاته الملوكية قوله في وصف الهلال :

وانظُرْ إليه كَزُورَقٍ من فِضَّةٍ قد أثْقَلَتْهُ حُمُولَةٌ من عنبر

وقلائد تشبيهاته ولطائف تمثيلاته أكثرُ من أن تُحصَى .

— ٦٢٨ —

ابنة الكرم : الخمر . قال أبو نواس :
صفة الطلول بلاغة القدم فاجعل صفاتك لابنة الكرم

— ٦٢٩ —

حمالة الخطب :

هي أم جميل بنت حرب ، وأخت أبي سفيان التي ذكرها الله تعالى في
(سورة المسد) يضرب بها المثل في الخسران ، فيقال : أخسر من حمالة .
قال الشاعر :

جفعت شيئاً ولم تُحرز له بدلاً لأنت أخسر من حمالة الخطب

— ٦٣٠ —

خضراء الدمن :

هذه من جوامع كلم النبي ﷺ القليلة الألفاظ ، الكثيرة المعاني ، التي لم
تسبقه العرب إليها ، ولما قال ﷺ : إياكم وخضراء الدمن ، قيل : يا رسول
الله ، وما خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسناء في منبئ سوء .

— ٦٣١ —

صواحب يوسف :

عبارة تقال للنساء عند شكايتهن وذم أخلاقهن ، قال النبي صلى الله عليه
وسلم لبعض نسائه ، وهو يعاتبها : إنكن صواحب يوسف .

— ٦٣٢ —

كيد النساء :

يُضْرَبُ به المثل في كل زمان ومكان . قال بعض السلف : إن كيد النساء
أعظم من كيد الشيطان ؛ لأن الله تعالى يقول في كتابه العزيز :

(إِنْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) (١١) ، وقال : (إِنْ كَيْدُكُمْ عَظِيمٌ) (١٢) .
فإن قيل : إن هذا الكلام لم يحكيه الله عن نفسه ، وإنما حكاه عن غيره
حيث قال : (إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم) . قيل : قد صدقتم ، والصفة
على ما ذكرتم ، إلا أن الكلام لو كان مُنْكَرًا لأنكره الله تعالى ، ولو كان مَعِينًا
لعابه تعالى ، وقد حكاه الله تعالى ولم يعبه ، وجعله قرآنًا

— ٦٣٣ —

عِطْرُ مَنْشِمٍ :

كانتْ مَنْشِمُ عِطَارَةِ تَبِيعِ الطَّيِّبِ ، فكانوا إذا قَصَدُوا حَرْبًا غَسَمُوا أَيْدِيَهُمْ فِي
طَيِّبِهَا وَتَخَالَفُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يَسْتَمِيتُوا فِي الْحَرْبِ ، وَلَا يُؤَلُّوا أَوْ يُقْتَلُوا ؛ فكانوا
إذا دخلوا الحربَ بطيب تلك المرأة يقول الناسُ : قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشِمٍ ،
فلما كَثُرَ منهم هذا القول صار مثلاً . وقد تَمَثَّلَ به زهير في قوله :

تَدْرَاكُتُمَا عَبَسًا وَدُبْيَانًا بَعْدَمَا تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُم عِطْرَ مَنْشِمٍ

— ٦٣٤ —

يَوْمُ حَلِيمَةَ :

وهو من أشهر أيام العرب ؛ ولذلك قيل : ما يومُ حَلِيمَةَ بِسَرٍّ ، وفيه يقول
النابغة :

تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرُبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ
وحليمة بنت الحارث بن أبي شَمِرٍ ، وإنما نُسِبَ اليَوْمُ إليها ؛ لأن أباهَا
وَجَّهَ جَيْشًا إِلَى الْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ ، فحضرت حليمةُ المعركةَ مُحَرِّضَةً لِعَسْكَرِ
أَبِيهَا عَلَى الْقِتَالِ ، وأُخْرِجَتْ لَهُمْ طَبِيبًا فِي مَرْكَنٍ ؛ أَيِ آتِيَةٍ ، تَطِيبُهُمْ بِهِ .

١ — النساء / ٧٦ .

٢ — يوسف / ٢٨ .

وَيَزَعُمُ الْعَرَبُ أَنَّ الْغُبَارَ ارْتَفَعَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى غَطَى عَيْنَ الشَّمْسِ ،
فَظَهَرَتِ الْكَوَاكِبُ ، فَسَارَ الْمَثَلُ بِذَلِكَ ، وَقِيلَ : لِأَرَيْنَاكَ الْكَوَاكِبَ ظَهَرًا .

— ٦٣٥ —

تستعير العربُ الرأسَ لكثير من الأشياء ، فتقول :
رأس المال ، ورأس الليل ، ورأس الجبل ، ورأس الزمان ، ورأس القوم ،
ورأس الجريدة ، ورأس الأمر ، ورأس العقل ، ورأس الدين ، ورأس الناس
....

وقال الخليل بن أحمد : اجعلْ ما في كتبك رأسَ المال ، وما في قلبك
للنفقة . وقال ابن الرومي في رأس المال :
كطالب ربح في سبيلِ مَخُوفَةٍ فَاهْلَكَ رَأْسَ الْعَالِ ، وَالْحِرْصُ قَدْ يُزِيدِي
وقال أبو الشَّيْصِ في رأس الليل :
سَقَانِي بِهَا ، وَاللَّيْلُ قَدْ شَابَ رَأْسُهُ غَزَالُ بَحْنَاءِ الزَّجَاجَةِ مُخْتَضِبُ
وقال الخزرجي في رأس الزمان :

قد شاب رأس الزمانِ واكتهلَ الدهرُ وأثوابُ عمره جددُ
وقال إبراهيم بن المهدي في رأس الحرص :
قد شابَ رأسي ورأسُ الحرصِ لم يَشَبِ إِنَّ الْحَرِصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبٍ
وقال بعض السلف : رأسُ العقلِ بعدَ الإيمانِ باللهِ مُدَارَةُ النَّاسِ . وقال آخر :
رأسُ الْمَآئِمِ الْكَذِبُ ، وَعَمُودُ الْكَذْبِ الْبُهْتَانُ . وقال ابن المعتز : رأسُ السخاءِ
أداءُ الأمانة .

— ٦٣٦ —

قوة النمل :
يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ ؛ لِأَنَّ النَّمْلَةَ تَجْرُ نَوَاةَ النَّعْرِ ، وَهِيَ أضعافُها وزنًا .

ودَعَا رجل لبعض الملوك : فقال : جعل الله جُرأتَكَ جرأةَ ذبابٍ ، وقوتَكَ
قوةَ نملةٍ ، وكيدَكَ كيدَ امرأةٍ . فغضب الملكُ من قوله ، فقال له : على رِسلكَ
أيها الملكُ ، إنه يبلغُ من جرأةِ الذباب أن يقع على أنف الملك ؛ يبلغ من قوةِ
النملة أن تحمِلَ أضعافَ وزنها . والفيل لا يستقلُّ ببعض ذلك ؛ ويبلغ من
كيد المرأة ما لا يبلغه دُهاة الرجال .

— ٦٣٧ —

يشيع في كتابات المعاصرين قولهم : صاروخُ أرضٍ أرضٍ ، أو أرضٍ جَوٍّ ، أو
جَوٍّ أرضٍ . وهو تركيبٌ يخفى وجهُ ضبطه وتخريجه .

وقد درست لجنة الأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا
التركيب ، وانتهت إلى أن المعنى فيه أنه صاروخ ينطلق من الأرض إلى الجوِّ ،
أو من الجوِّ إلى الأرض ... إلخ .

كما انتهت إلى أنه من أساليب الإضافة ؛ فالكلمة الأولى هي صاروخ تُضَبَّط
على حَسَبِ موقعها في الجملة ، وهي مضافة إلى كلمة جَوٍّ أو أرضٍ ، التي هي
أيضاً مضافة إلى ما بعدها .

لهذا ترى اللجنة إجازة هذا التعبير في المعنى الذي يُستعمل فيه ^(١) .

— ٦٣٨ —

من معاني كلمة التأشير :

— ما تَعَصُّ به الجرادة .

— الملاحظة تدوّن على هامش كتاب أو طلب لإيضاح الرأي .

١ — درست لجنة الأساليب هذا التركيب في الدورة الثالثة والأربعين ، التي انتهت في

١٧ من ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق للسابع من مارس ١٩٧٧ .

وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَوَافَقَةِ الَّتِي تَسْجِلُهَا الْقَنْصَلِيَّاتُ عَلَى أَجُوزَةِ سَفَرِ الْأَجَانِبِ
لِدُخُولِ بِلَادِهِمْ اسْمُ " التَّاشِيرَةِ " .
وَالصَّوَابُ : إِذْنُ الدُّخُولِ .

— ٦٣٩ —

يَجْرِي عَلَى أَقْلَامِ الْكَاتِبِينَ هَذِهِ الْأَيَّامُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : اسْتَعْوَضَ اسْتِعْوَاظًا ،
اسْتَبَيَّنَ اسْتَبْيَانًا . وَهَذِهِ صُورَةٌ يَنْكُرُهَا جُمْهُورُ الصَّرْفِيِّينَ ؛ إِذْ يَرُونَ نَقْلَ حَرَكَةِ
حَرْفِ الْعِلَّةِ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُ ؛ لِتَصِيرِ الصِّيغَةِ اسْتِعَاضًا اسْتِعَاظَةً ،
اسْتَبْيَانًا اسْتَبْيَانَةً .

وَلَكِنْ فَرِيقًا مِنَ اللُّغَوِيِّينَ وَالنَّحَاةِ ، مِنْهُمْ الْجَوْهَرِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ ، قَدْ نَقَلُوا
عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ جَوَازَ مِثْلِ " اسْتَعْوَضَ " دُونَ إِعْلَالِ ، عَلَى أَنَّهُ لُغَةٌ قَوْمٍ
يُقَاسُ عَلَيْهَا .

وَقَدْ عُنِيَ عَلَى نَحْوِ عَشْرِينَ مِثَالًا جَاءَتْ بِالتَّصْحِيحِ ، وَمِنْهَا : اسْتَجَوَّبَ ،
وَاسْتَحْوَذَ ، وَاسْتَصَوَّبَ ، وَاسْتَرْوَضَ .

وَلِهَذَا تَرَى لَجْنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ التَّابِعَةَ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ
فِي الدُّورَةِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ جَوَازَ قَوْلِ الْقَائِلِ : اسْتَعْوَضَ اسْتِعْوَاظًا ، وَاسْتَبَيَّنَ
اسْتَبْيَانًا ؛ لِشَيْعَةِ اسْتِعْمَالِهَا .

— ٦٤٠ —

يَقُولُونَ : الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ ؛ بِفَتْحِ السِّينِ الْمَشْدُودَةِ ، وَالصَّوَابُ .
السُّعُودِيَّةُ ؛ بِالضَّمِّ ، لِلْأَسْيَابِ الْآتِيَةِ :

١ — نَقُولُ : سَعَدٌ يَسْعُدُ سَعْدًا وَسُعُودًا ، لَا سَعُودًا .

٢ — السُّعْدُ : هُوَ الْيُمْنُ وَالنَّعْمَةُ وَالْخَيْرُ ، وَفَعَلَ لَهُ جُمُوعَ تَكْسِيرِ قِيَاسِيَّةٍ ،
مِنْهَا فُعُولٌ ؛ أَيُّ سَعُودٌ ، لَا سَعُودٌ .

- ٣ — بين الأسماء العربية الكثيرة التي أوردتها معجم (متن اللغة) لأحمد رضا العالمي في نهاية مادة (سعد) : سُعود ، لا سُعود .
- ٤ — عندما ننسب إلى اسم على وزن (فُعُول) نضع في آخره ياء النسب ، دون تغيير في حركات الاسم الأصلية ؛ فتكون النسبة إلى سُعود : سُعودِي ، لا سُعودِي (١) .

— ٦٤١ —

يُخَطُّ بعض اللغويين ما تُجْرِي به أقلامُ المعاصرين من نحو قولهم : مَدَحَهُ مَدْحًا لا يفیه حقُّه ، على أساس أن الفعل (وَفَى) هنا تعدى إلى مفعولين ، على حين أنه لم يرد في المعجمات إلا لازماً ، أو متعدياً إلى مفعول واحد في مثل : وَفَى الدرهمُ المِثقالَ ؛ أي عَدَلَهُ ، وَوَفَى فلانٌ نُدْرَه ؛ أي أدّاه .

وقد درست لجنة الأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الثالثة والأربعين هذا الأسلوب ، وانتهت إلى إمكان إجازته على أساس أن الأصل في قولهم : لا يفیه حقُّه ، هو لا يفی حقُّ فلانٍ . وعلى هذا تكون " حقُّه " بدل اشتغال من الاسم السابق الواقع مفعولاً به في الأسلوب المعاصر .

لهذا ترى لجنة الأساليب إجازة قول القائل : مَدَحَهُ مَدْحًا لا يفیه حقُّه ، في المعنى الذي يقال فيه .

— ٦٤٢ —

القول في (الأقصوصة) :

يقول الأستاذ محمد شوقي أمين عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

١ — الأستاذ محمد العدناني : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص ٣٠٧ .

” شاعت خلال عشرات السنين ، في عصرنا الحاضر ، كلمة (الأقصوصة) باعتبار أنها في معنى القصة لغةً ، وأنها تدل على نوع من القصص في اصطلاح نقاد الأدب الحديث ، هو القصة القصيرة .

ومن عَجَبٍ أن الكلمة بهذه الصيغة لا وجود لها فيما بين أيدينا من معجمات اللغة ، ولا فيما اطلعنا عليه من الكتب في مختلف العصور .
ويبدو أن أديباً من أديبائنا المحدثين استعمل هذه الكلمة في معنى القصة القصيرة ، فاستساغها حَفَلَةُ الأَقلام ، وأصبح لها مدلولٌ اصطلاحى في فن القصة الحديث .

ولعل أول من استعملها إنما توهم وجودها في اللغة لوجود كلمة ” الأَقاصيص ” حين ظن أن مفرداها أَقْصُوصَة .

ولكن الذي في اللغة أن ” الأَقاصيص ” جمع قِصَص ، والقِصص جمع قِصَّة فالأَقاصيص جمع الجمع ، وليست جمعاً لأَقْصُوصَة . وهنا نسأل :

هل يجوز أن نصوغ من مواد اللغة ما نشاء على وزن (أَفْعُولَة) ؟

الجواب أن هذه الصيغة ليست من الصيغ المقيسة التي يُبَاحُ اصطِناع كلمات على مثالها ولا حرج . ولكن في اللغات كلمات كثيرة وردت على مثالها ، ونذكر منها الكلمات العشر الآتية :

الأَحْبُولَة ، الأَنْشُوطَة ، الأَعْجُوبَة ، الأَغْلُوطَة ، الأَرْجُوحَة ، الأَعْلُومَة ،
الأَكْذُوبَة ، الأَنْبُوبَة ، الأَنْفِيَة ، الأَحْجِيَة .

وإن كانت كتب فقه اللغة وما يتصل به تفرد فصلاً لما جاء على وزن (أَفْعُولَة) ، ومنها كتاب (المَزْهَر) للسيوطي .

فإذا راعينا أن كلمة (الأقصوصة) قد شاعت أبعد الشيوع ، وقد سُدَّتْ مسدداً ، له شأنه في مصطلح النقد الأدبي للفن القصصي قلنا : لا ضير على

اللغة أن تسجّل لفظاً مصنوعاً على قالب عربي ، مسموع منه نظائر ، وإن كان غير قياسي ، بشفاعة شيوخه بين خاصّة الكتاب وأدائه معنى عصرياً لعله لا يؤدّي بلفظ بديل مفرد ، كما يؤدّيه لفظ (الأقصوصة) .

وبناءً على ما تقدّم ، يستطيع مجمع اللغة العربية ، أن يأذن لكلمة (الأقصوصة) بمعناها الأدبي العصري ، ودلالاتها النقدية ، في الانتساب إلى معجم العربية ؛ باعتبار أنها من الألفاظ المؤلّدة حديثاً ، وأن تخرجها له وجه مقبول " .

— ٦٤٣ —

النَّمْلِيَّةُ : صَوَانٌ لِلأَطْعَمَةِ يمنع النملَ والحشرات من الوصول إليها ، ويصنّع من الخشب أو المعدن ، وله أبواب من السلك الضيق الثقوب .
وعلى الرغم من شيوع اسم النملية على ألسنة العوام فهو من الألفاظ الفصيحة التي أقرّها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ^(١) .

— ٦٤٤ —

الناموسِيَّةُ : كِلَّةٌ رقيقة ذات خروق صغيرة تُتخذ للوقاية من الناموس ^(٢) .
واسم الناموسية من الألفاظ التي أقرّها المجمع أيضاً .

— ٦٤٥ —

المُنَاوَرَةُ : عملية عسكرية يقومُ بها فرق من الجيش ، يقاتلُ بعضها بعضاً على سبيل التدريب .

١ — ورد اللفظ في (المعجم الوسيط) ، وفي المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها مجمع اللغة العربية في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٦٢ ، في فصل أَلْفَاظُ الْحَضَارَةِ ، وباب الطبخ .

٢ — الكِلَّةُ : ستر رقيق مثقّب يُتوفى به من البموض وغيره . والجمع : كِلَلٌ .

— ٦٤٦ —

المُشْتَمَع : ما عُولِجَ بالشمع من النسيج ونحوه .
وتنطقه العامة بكسر الميم ^(١) .

— ٦٤٧ —

يقال : إن بني فلان لفي دُوكَةٍ ، ودُوكَةٍ ؛ يعنون : خصومةً وشرًّا .
وكلمة دُوكَة لها شيع في الاستعمال على ألسنة العامة ، ويقصدون بها
السرعة في عرض الأمور حين الخطاب بين الناس .

— ٦٤٨ —

البَطَّة : نوع من الإوز . والجمع : بَطٌّ ، وبِطَطٌ .
وتُستعمل الكلمة مع الذكر والأنثى ؛ لذلك تقول : هذه بطة ذُكر .

— ٦٤٩ —

الآنسة : الفتاة الطيبة النفس المحبوبُ قُرْبُها وحديثُها ، يُؤنسُ بها .
والجمع : أوَانِسُ .
والآنسة : الفتاة ما لم تتزوج . وهذا المعنى أقره مجمع اللغة العربية
بالقاهرة .

والآنسة تُستعمل في مخاطبة الفتاة غير المتزوجة للدلالة على الاحترام .

— ٦٥٠ —

يقال . صَبَّحَ الوجهُ صَبَاحَةً ؛ أي أشرقَ وجَمَلَ .
ويقال : وجهٌ صَبِيحٌ ؛ أي جميل ومشرق ووضئ . ووجوه صَبَاحٌ .

١ — يجوز في كلمة الشمع فتح الميم ؛ أي الشَّمْع ، وتسكينها ؛ أي الشَّمْع . وقد أشار
الفراء إلى أن التسكين من كلام المولدين . انظر (إصلاح المنطق) لابن السكيت ص ٩٧ .

ولا يقال : وجهٌ صَبُوحٌ ؛ لأن معنى الصُّبُوح : الشراب بالغَدَاة . أو ما
يُشْرَبُ أو يُؤْكَلُ في الصباح ، وهو خلاف الغُبُوق .

— ٦٥١ —

الجمال : الحُسْن .

وقد جَمَلَ الرجلُ جَمَلاً ؛ فهو جميل .

والمرأة جميلة ، ويقال : جَمَلَاءُ أيضاً . قال الشاعر :

فَهِيَ جَمَلَاءُ كَبَدِرٍ طَالِعٍ بَدَتْ الخُلُقَ جميعاً بالجمال

— ٦٥٢ —

٥

السُّوِيُّ : المعتدل لا إفراط فيه ولا تفريط . والعادي لا شذوذ فيه . والوسط .
لذلك يقال : جاء الطالبان معاً ، وذهب الطلاب إلى المكتبة معاً .
ولا يقال : جاء الطالبان سَوِيًّا .

— ٦٥٣ —

السُّوِيَّةُ : الاستواء والاعتدال . والعدل . والنُّصْفَةُ .

ويقال : جاء الطالبان معاً ، أو الطلاب معاً . ولا يقال : سَوِيَّةٌ .

— ٦٥٤ —

يقال : قام خالدٌ بالذهاب إلى المكتبة .

وقام عليٌّ بقراءة الكتاب .

وقام أحمدٌ بمشاهدة المباراة

وفي استعمال الفعل " قام " في الجمل الثلاث السابقة ، وما يماثلها ،
ركاكة في التعبير ، وحشو في الأداء اللغوي .

والفصح أن يقال : ذهب خالد إلى المكتبة ، وقرأ علي الكتاب ، وشاهد
أحمد المباراة .

- الشُّبْر : ما بين طرفي الخنصر والإبهام بالتفريج المعتاد . والجمع : أَشْبَارٌ .
- الفَوْتُ : الفُرْجَة بين كل إصبعين . والجمع : أَفْوَات . ويقال : جَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ فَوْتُ فَمِهِ ، وفوتَ يده : حيث يراه ولا يصلُ إليه .
- البَصْم : فوتٌ ما بين الخنصر إلى البنصر .
- الرُّتْب : المسافة ما بين البنصر والوسطى .
- العَتَبُ : ما بين السبابة والوسطى . أو ما بين الوسطى والبنصر .
- الفُتْر : ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما . والجمع : أَفْتَار .

عَاشَ الأَحْدَاثَ :

كان هذا الأسلوب واحداً من الأساليب التي عُنيَتْ لجنة الألفاظ والأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ببحثها ودراستها ؛ لنفي الخطأ عنها إن كانت صواباً ، أو رَدّها إلى الصواب إن كانت خطأ . وقد ناقشت اللجنة هذا الأسلوب من شَتَّى نواحيه ، واتجه الرأي فيها إلى أنه مقبول ، على تقدير : عاشَ زمنَ الأحداث ؛ أي عاصرها بنفسه ، لا تَلْقُيَا ، أو رواية . وقرار اللجنة هو :

” يستعمل بعضُ المعاصرين من الكتاب تعبير : عاشَ الأحداث . وقد درست اللجنة هذا التعبير ، وانتهت إلى أنه تعبير صحيح ، ويقال لِمَنْ عَاصَرَ الأحداث ، سواء شارك فيها أم لم يشارك ، وأن توجيهه على تضمين عاشَ

معنى عَاصَرَ . أو أن الكلام على حذف مضاف ، والمعنى : عاش زمنَ الأحداث " (١) .

— ٦٥٧ —

أقْدَر الجندي لا سيما وهو في الميدان :

بحثت لجنة الألفاظ والأساليب هذا التعبير أيضًا ، لما يتوجه عليه من نقد بأن ذكر الواو بعد (لا سيما) قد يخالف المعروف من فصيح اللغة ، أو يَخْرُجُ على المشهور من قواعدها .

وقد تناقشت اللجنة في هذا ، ثم انتهت إلى القرار الآتي :

" يَجْرِي أقلامُ بعض الكتاب ههنا قولهم : أقْدَر الجندي لا سيما وهو في الميدان . وقد درست اللجنة هذا الأسلوب ، وراجعت أقوال العلماء فيه ... وانتهت إلى أنه أسلوب عربي صحيح ، يَجْرِي على الأصول النحوية ، وأن الجملة المقرونة بالواو بعد (لا سيما) فيه موضعها النصب على الحال " .

— ٦٥٨ —

ثار ضِدُّ الحُكْم :

ورد في مقال بعنوان (قُلْ ولا تَقُلْ) نشره العدد الثامن من مجلة اللسان العربي التي تصدر في المملكة المغربية عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي - عدمُ صحة قولهم : ثار ضِدُّ الحكم .

والخطأ الذي يراه كاتب المقال أن كلمة " ضد " في هذا الاستعمال لا يسوِّغها إلا أنها ترجمة حرفية لكلمات أوروبية ، قد تصلح في لغاتها ، دون أن يكون ذلك سببًا لاستعمالها في لغتنا التي لا تحتاج إليها .

١ — مجمع اللغة العربية ، محاضر جلسات المجلس في الدورة التاسعة والثلاثين ، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ص ٣٧٣ .

والصواب ، كما يراه الكاتب ، أن يقال : ثار على الحكم ، أو نحو ذلك :
وقد تناقشت لجنة الألفاظ والأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة
في هذا ، وانتهت إلى القرار الآتي :

" يُخطئ بعض النقاد ما تجري به أقلام المعاصرين من قولهم : ثار ضدُ
الحكم ، ويرى أن الصواب هو أن يقال : ثار على الحكم . وقد درست اللجنة
هذا ، فانتهت إلى الأسلوب صحيح ، وأن كلمة (ضدُ) فيه منصوبة على
الحال بمعنى مُضادًا " .

— ٦٥٩ —

مَشَى بصورة جيدة ، أو سار بشكل حسن :
وكان هذا الأسلوب واحدًا من الأساليب التي خطأتها مجلة اللسان العربي
في مقالها المشار إليه آنفًا ، على أساس أن الصواب فيه : مَشَى مَشْيًا جيدًا ،
أو سار سيرًا حسنًا ؛ باستعمال المفعول المطلق .

وناقشت لجنة الألفاظ والأساليب هذا ، ثم انتهت إلى القرار الآتي :
" يُخطئ بعض النقاد قول بعض المعاصرين : مَشَى بصورة جيدة ، أو سار
بشكل حسن . ويرون أن الصواب فيه : مَشَى مَشْيًا جيدًا ، أو سار سيرًا
حسنًا .

وترى اللجنة أن الأسلوب الأول صحيح أيضًا ؛ لأنه يتضمن بيانًا لهيئة
الحدث ، أو صاحبه ؛ فيكون الجار والمجرور فيه في موضع الحال ، أو وصفًا
للمصدر " .

— ٦٦٠ —

هو الآخرُ ، هي الأخرى :

شاع في كتابات المعاصرين استعمال : هو الآخرُ : أو هي الأخرى ، في مكان : أيضًا ، أو كذلك ؛ فيقولون : هو الآخرُ يؤدي واجبه ، أو هي الأخرى تذهب إلى المدرسة .

وقد درست لجنة الألفاظ والأساليب التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الأسلوب ، ثم رأت ضرورة قبول التعبير ، وتوجيهه بعد أن شاع على الألسنة ، وجرت به الأقلام .

ومن رأي اللجنة أن المقصود ب : الآخر ، والأخرى ، في الاستعمال الشائع هو مماثلة الجزء السابق من الكلام ؛ فقولهم : هو الآخرُ يفعلُ كذا ، معناه : أنه يماثل غيره فيه ، فنحن هنا أمام شخصين ؛ أولهما يفعل شيئًا ، والآخر يماثله فيه .

وهذا قريب مما أثبتته المعجمات للآخر ، والأخرى . وقد جاء قرار لجنة الألفاظ والأساليب على النحو الآتي :

” مما جرى به أقلام كثير من المعاصرين نحو قولهم :

علي أذى واجبه ، ومحمد هو الآخرُ يؤدي واجبه .

فاطمة تصلي ، وهند تصلي هي الأخرى .

درست اللجنة هذا الأسلوب ، وناقشته من شتى نواحيه ، ثم انتهت إلى أنه لبيان المماثلة . وقد يكون للتبكيك على نحو ما جاء في تفسير الإمام الرازي من قوله :

يقول مَنْ يكثر تأذيه من الناس ، إذا آذاه إنسان : الآخر جاء يؤذينا ، وربما بسكت على قوله : أنت الآخر ، فيفهم غرضه ؛ كذلك هنا .

هذا ... والضمير مبتدأ بعد الاسم في المثال الأول ، ومؤكّد للفاعل بعد الفعل في المثال الثاني . أمّا لفظ الآخر ، أو الأخرى فهو بدل من الضمير في كلتا صورتين .

ولهذا ترى اللجنة أن التعبير صحيح ، لا بأس على الكتاب فيه .

— ٦٦١ —

شاع في اللغة المعاصرة استخدام تعبيرات مثل : العيد الخمسيني ؛ نسبة إلى الخمسين ، كما سُمع استخدام ألفاظ نحو : الستينيات ، والسبعينيات ... بكثرة ؛ فقليل : بدّت آفاقُ السبعينيات ، وقامت الحربُ في أوائل الأربعينيات ، وغرّا الإنسانُ القمرَ في أواخر الستينيات .

ونشير إلى أن ألفاظ العقود تُجمَع بالألف والتاء ، إذا ألحقت بها ياء النسب ، فيقال : ثلاثينيات . ويدل اللفظ حينئذٍ على الواحد والثلاثين إلى التاسع والثلاثين .

وفي هذا المعنى لا يقال : ثلاثينات ؛ بغير ياء النسب ^(١) .

— ٦٦٢ —

مما تجرّي به أقلام المعاصرين نحو قولهم : عددُ الطلاب بما فيهم الغائبون أربعون طالباً .

وقد درست الألفاظ والأساليب بمجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الأسلوب ، وانتبهت إلى أنه أسلوب صحيح ، معناه : عدد الطلاب مع شئ متضمّن فيهم هو الغائبون ، أو هم الغائبون ^(٢) .

* * *

١ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة : كتاب الألفاظ والأساليب ، طبع سنة ١٩٧٧ ص ٨٤ .

٢ - السابق : ص ٩٧ .

لغة الإعلانات الصحفية

لغة الإعلانات الصحفية

يدور الحديث عن (لغة الإعلانات الصحفية) في إطار ثلاثة موضوعات ، هي :

- ١ - الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية .
 - ٢ - العامية تغزو الإعلانات في الصحف والمجلات .
 - ٣ - ظاهرة التغريب في الإعلانات الصحفية .
- وهناك الكثير من الإعلانات التي تجمع لغتها بين الأخطاء الإعرابية والإملائية ، والألفاظ والتراكيب العامية ، والألفاظ غير العربية ، وسوف نعرض لكل جانب في الموضوع الذي يتصل به .
- وقد اخترنا الإعلانات مادةً للدراسة اللغوية لأهميتها الخاصة لدى القراء ؛ إذ إنها مُوجَّهة إليهم في المقام الأول ، وهي تحاول الوصول إليهم بأقصر الطرق وأسرعها ؛ لذلك يلجأ المُعلن ، والمتخصصون في فنّ الإعلان إلى اختيار ألفاظٍ وتراكيبٍ ، تؤدي إلى إحداث أكبر قدر من التأثير في القراء ، وليس شرطاً أن تكون تلك الألفاظ أو التراكيب من العامية ، أو الفصحى ، أو من غير اللغة العربية ؛ لأن الهدف الأول لإحداث التأثير المشار إليه .
- ولكن ما علاقة دراسة لغة الإعلانات الصحفية بالكتابة الصحيحة ؟ وحين الإجابة عن هذا السؤال نقول : إن الكشف عن الأخطاء اللغوية والنحوية

والإملائية ، وبيان الصواب في الاستعمال . يتصل بالكتابة الصحيحة اتصالاً مباشراً ؛ لأن الواجب في تلك الكتابة مراعاة قواعد اللغة العربية . أما ما في الإعلانات من الألفاظ العامية ؛ فهو يتضمن الإساءة البالغة إلى الفصحى التي لا تعرف القصور في التعبير عن أي غرض من الأغراض ، أو أي معنى من المعاني . وأنا الابتعاد عن الألفاظ والتراكيب غير العربية ، حين الكتابة ؛ فهو يدل على امتلاك ناصية اللغة ، والمعرفة بالصياغة الصحيحة ، والقدرة على التفتن في العبارات والأساليب المأخوذة من الفصحى الفصيحة .

ونشير إلى أننا في الطبعة الأولى من هذا الكتاب درسنا الإعلانات التي جمعناها من الصحف المصرية فقط . وقد حاولنا في هذه الطبعة الجديدة دراسة الإعلانات المنشورة في بعض الصحف التي تصدر في دولة الكويت الشقيقة ؛ كالأنباء ، والرأي العام ، والسياسة ، والقبس : والوطن ؛ لأن تلك الإعلانات اشتملت على الكثير من الألفاظ والتعبيرات المأخوذة من اللهجات المحلية ؛ بالإضافة إلى الألفاظ والتراكيب غير العربية ، والأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية .

وهناك أمر نودُّ تأكيدهُ ، وهو أننا جميعاً نعتزُّ بالدور الرائد الذي تؤديه الصحف في الحياة المعاصرة ؛ فهي آية هذا الزمان ، وهي الوسيلة الأولى في تثقيف الشعوب وتنويرها ، وإذا كنا نحاول دراسة الإعلانات المنشورة فيها من الناحية اللغوية ؛ فإن الهدف الرئيسي الذي نسعى لتحقيقه هو النهوض بتلك اللغة المستخدمة في الإعلانات ، والابتعاد عن العامي والملحون وغير العربي ، وتجنب الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية ، عن طريق التنبيه إليها .

* * *

الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية

هناك الكثير من الأخطاء التي انتشرت في الإعلانات الصحفية ، وهي تتمثل بعدم التفريق بين همزتي الوصل والقطع ، واللحن في إعراب بعض الكلمات ، والخطأ في استعمال الصيغ الصرفية ، وعدم التفريق بين معاني الكلمات وغير ذلك .

والمنهج الذي اتبعناه ، في الإشارة إلى تلك الأخطاء ، هو وضع الإعلان الصحفي الذي أصابه الخطأ اللغوي ، أو النحوي ، أو الإملائي كما ورد في الصحيفة ، وبصورته الأصلية ، دون تغيير في طباعته ، ثم نبين الخطأ ، ونوضح الصواب ، مع التعليل له ؛ بالإضافة إلى أننا سنضبط كلمات بعض الإعلانات وعباراتها بالشكل ؛ حتى نستطيع قراءتها بطريقة سليمة .

* * *

يعلن

مكتب الحقوق للإستشارات القانونية وأعمال المحاماه

لموكلينه الكرام

عن إنتقال مقره إلى:

في هذا الإعلان عدة أخطاء ، هي :

— للإستشارات ، والصواب : للاستشارات ؛ لأن الهمزة همزة وصل ،

والكلمة مأخوذة من الفعل السداسي : استشار .

— لموكلينه ، والصواب : لمُوكَلِيه ؛ لأن اللام حرف جر مبني على

الكسر ، وموَكَلِي : اسم مجرور باللام وعلامة جره حذف الياء ؛ لأنه جمع

مذكر سالم ، والنون محذوفة للإضافة ، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر

في محل جر مضاف إليه .

— إنتقال ، والصواب : انتقال ؛ لأن الهمزة همزة وصل ، والكلمة مأخوذة

من الفعل الخماسي : انتقل .

ليس كل ما يلمع ذهب

الخطأ في كلمة : ذهب ، والصواب للإعلان : ليس كل ما يلمع ذهباً ،
لأن ذهباً : خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

لما الإنتظار وأمامك الإختيار

في هذا الإعلان عدة أخطاء ، هي :

— لنا ، والصواب : لِمَ ، لأن اللام حرف جر ، وما : اسم استفهام مبني
على السكون على الألف المحذوفة في محل جر باللام ، وحُذفت أَلِف (ما)
الاستفهامية ؛ لدخول حرف الجر عليها ؛ أي تُكتب (لِمَ) .

— الإنتظار ، والصواب : الانتظار ؛ لأن الهمزة همزة وصل ، والكلمة من
الفعل الخماسي : انتظرَ .

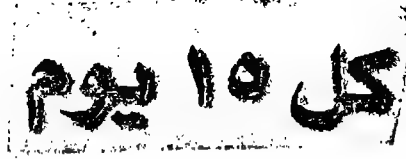
— الإختيار ، والصواب : الاختيار ؛ لأن الهمزة همزة وصل ، والكلمة من
الفعل الخماسي : اختارَ .

لأننا لسنا الوحيدون ..!

الخطأ في كلمة : الوحيدون ، والصواب : الوحيدين ؛ لأن الوحيدين :
خير ليس منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .
وقد ورد مثل هذا الخطأ في إعلانات أخرى ، نحو :



والصواب : مستوردين ، والإعراب مثل : الوحيدين .



الخطأ في كلمة : يوم ، والصواب : يومًا ؛ لأن يومًا : تمييز منصوب
وعلامة نصبه الفتحة .
وإذا أعدنا كتابة الإعلان بالحروف نقول : كل خمسة عشر يومًا .

على خارطة الدراما المصرية

الخطأ في كلمة : خَاطِطَة ، والصواب : خَريطة . وقد أوضحنا ، من قبل ،
الفرق في المعنى بين الخارطة والخريطة .^(١)

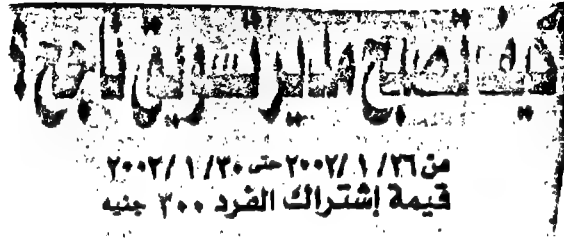
حيث تبين أن هناك بعض العناصر تقوم بتمهينة تلك
المنتجات بأسماء تجارية محلياً مستخدمة اسم كولد
الكس ،

الخطأ في : بأسماء تجارياً محلياً ، والصواب : باسم تجاري محلي ؛ لأن
الباء حرف جر مبني على الكسر ، واسم : اسم مجرور بالباء وعلامة جره
الكسرة ، وتجارى : صفة أولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة ، ومحلي :
صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة .
وكلمة : اسم همزتها همزة وصل ، وليست همزة قطع .

الهيئة المصرية العامة للمساحة

تحتاج كل كلمة من الكلمات الأربع إلى نقطتين ، لأنها تنتهي بالتاء
المربوطة ، فالصواب هو : الهيئة المصرية العامة للمساحة .

١ - انظر الفرق بين الكلمتين في النقطه رقم (٢٧) ص ٢٣٦ .



الخطأ في كلمة : ناجح ، والصواب : ناجحًا ؛ لأن
مدير : خبر تصيح منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
وناجحًا : صفة لكلمة مدير منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .
وإذا أعدنا كتابة الإعلان ، بعد تصريبه وضبطه بالشكل ، يكون :
كيف تصيحُ مديرَ تسويقٍ ناجحًا ؟
ونشير إلى أن كلمة إشتراك همزتها همزة وصل ؛ لأنها من الفعل الخماسي
اشترك ؛ فالصواب : اشترك .

لحضور الاجتماع الثالث والأربعون

الخطأ في كلمة : الأجتماع ، والصواب : الاجتماع ؛ لأن الهمزة همزة
وصل ، والكلمة من الفعل الخماسي : اجتمع .
وهناك خطأ في كلمة : الأربعون ، والصواب : الأربعين ؛ لأنها اسم
معطوف على (الثالث) مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر
السالم . أما كلمة الثالث فهي صفة للاجتماع مجرورة وعلامة جرها الكسرة .

إستبدال أوراق النقد التالفة والغير صالحة للإستعمال

الخطأ في كلمة : إستبدال ، لأن الهمزة همزة وصل ، والكلمة من الفعل
السداسي : استبدل . وكذلك : للإستعمال ، والصواب : للاستعمال .
وهناك خطأ في عبارة : الغير صالحة ، والصواب : غير الصالحة .
ويشبه هذا الخطأ ما في هذا الإعلان :

توقع...

...الغير متوقع

والصواب : توقع غير المتوقع .

مُوبِينِيلُ تُقَدِّمُ خَطَّ الْحَجِّ لمشتركي الاشتراك الشهري

حاول كاتب هذا الإعلان ضبط بعض الكلمات بالشكل ، فأخطأ مرتين :
- الأولى : ضبط الفعل تقدم ، والصواب في الضبط : تُقَدِّمُ .
- الثانية : ضبط كلمة الحج ، والصواب في الضبط : الْحَجُّ ، لأن إعراب
الحج : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة .

لزيارة كوريا

لشاهدة مباريات كأس العالم ٢٠٠٢
بشرايك أي من إطارات

الخطأ في كلمة أي ، والصواب : أيًا ؛ لأن أيًا : مفعول به منصوب
وعلاصة نصبه الفتحة ، ونصبه المصدر شياء من بشرايك ؛ لأن المصدر يعمل
عمل الفعل .

بمدينة تبارك السكنية
سعر المتر يبدأ من ٥٦١ جنيه
مساحات تبدأ من ٢٧٥ م^٢ وحتى ٢٢٧ م^٢
بعد ثمان شهور من بدء المشروع

في هذا الإعلان عدة أخطاء هي :
- الفعلان : يبدأ ، وتبدء ، الصواب في كتابتهما : يبدأ ، وتبدأ .
- التمييز جنيه ، الصواب فيه النصب ؛ أي ٥٦١ جنيهًا .
- كلمة : ثمان ، الصواب فيها التانيث ؛ لأن كلمة شهر مذكر ،
والواجب أن يكون العدد عكس المعدود ؛ أي نقول : بعد ثمانية شهور .
ونشير إلى أن العدد (٨) أقل من (١٠) بالتأكيد ؛ لذلك نستخدم معه
صيغة جمع القلة ؛ فنقول : بعد ثمانية أشهر .^(١)

١ - جمع القلة : هو ما دلّ على العدد القليل من الثلاثة إلى العشرة ، وله أربعة أوزان :
أَفْعَلٌ ، أَفْعَالٌ ، أَفْعَلَةٌ ، فَعْلَةٌ .

تُرحب كليك چي إس إم بكل عملاءها الجدد
الذين إنضموا خلال مهرجان عروض المحمول

الخطأ في : عملاءها ، والصواب : عملائها ؛ لأن كلمة عملاء ، من
عملائها : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ؛ لذلك تُكتب الهمزة على
ياء أو نبرة .

وهناك خطأ آخر في الفعل الماضي : إنضموا ، والصواب : انضموا ؛ لأن
الهمزة همزة وصل .

إنسى الأقساط

الخطأ في كلمة . إنسى ، والصواب ، مع الضبط بالشكل للإيضاح هو :
انسَ ؛ لذلك الخطأ مركَّب ؛ لأن الأمر من الفعل الثلاثي تكون همزته همزة
وصل ، والفعل معتل الآخر ؛ لذلك يجب حذف حرف العلة حين الإتيان
بالأمر . والإعراب : انسَ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة . والفاعل
ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتَ

شهر رمضان

سيبدأ إنشاء الله يوم الخميس الموافق ٩٩/١٢/٩

بدلاً من يوم الأربعاء ٩٩/١٢/٨

الخطأ في : إنشاء ، والصواب : إن شاء . وقد أشرنا إلى إعراب (إن شاء الله) من قبل ، ووجه الصواب في كتابتها .^(١)

إشترى الآن لتدخل فوراً
سحب المليون جنيه

الخطأ في فعل الأمر : إشترى ، والصواب ، مع الضبط بالشكل للإيضاح هو : اشترِ ؛ لأن الهمزة همزة وصل ، مع حذف حرف العلة .
واشترِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .
وهناك خطأ في كتابة : الآن ، والصواب : الآن .

١ - انظر النقطة رقم (٧٤) ، ص ٢٥٠ ؛ ففيها الإعراب التفصيلي .

فَلَمْ لَا تَكُنْ أَنتَ الْحَكَمُ ؟

الخطأ في : تَكُنْ ؛ لأن المُعْلَن يريد من المستهلك أن يكون الحكم ، ولا :
حرف نفي مبني على السكون ، وليست (لا) الناهية .
لذلك الصواب للإعلان هو : فَلَمْ لَا تَكُونُ أَنْتَ الْحَكَمُ ؟
وتكون : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

خبرة عشرة سنوات هي إنشاء المستشفيات .

الخطأ في كلمة : عشرة ، والصواب : عشر ؛ لأن هناك قاعدة نحوية
تقول :

الأعداد من (٣ إلى ١٠) يكون التمييز جمعاً مجروراً ؛ لأنه مضاف إليه ،
والمضاف هو العدد ؛ أي المميز ، ويكون العدد مخالفاً للمعدود ؛ من حيث
التذكير والتأنيث . تقول : جاء ثلاثة طلاب

جاء : فعل ماض مبني على الفتح .

ثلاثة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو المميز . ثلاثة مضاف

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة . وهو تمييز من حيث
المعنى ، لا من حيث الإعراب .

يقدم العطاء مصحوبا بتأمين ابتدائي بمبلغ خمسة
مليون جنيه

الخطأ في كلمة : مليون ، والصواب : ملايين ؛ أي : خمسة ملايين ؛
لأن الأعداد من (٣ إلى ١٠) ما بعدها جمع مجرور ، وليس مفرداً

أرباح نقدية بمقدار «خمس عشرة فلساً للسهم الواحد»

الخطأ في استعمال العدد : فالصواب أن نقول : خمسة عشر فلساً ، لأن هناك قاعدة نحوية تقول :

الأعداد من (١٣ إلى ١٩) يكون العدد مركباً من جزأين ؛ الأول منهما مخالف للمعدود ، والثاني موافق له ، ويكون العدد مبنيًا على فتح الجزأين ؛ نحو : ثلاثة عشر رجلاً ، وتسع عشرة امرأة ، وأربع عشرة قصّة

عند شرائك كمبيوتر جديد

الخطأ في : شراك ، والصواب : شرائك ، على نحو ما أشرنا في النقطة رقم (١٣) .

وكلمة (كمبيوتر) أصبحت شائعة الاستعمال في البيئة العربية ؛ لذلك نقترح معاملتها معاملة الكلمة العربية ، وبناءً على هذا الاقتراح نقول : عند شرائك كمبيوترًا جديدًا ؛ لأن كمبيوترًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وناصبه المصدر شراء ، وجديدًا : صفة لـ (كمبيوترًا) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلْ اِعْمَلُوا فَسَيَرُ الْاَلٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُوْلُهُ وَالْمُؤْمِنُوْنَ

هناك ظاهرة تبعث على الحزن والأسى ، وهي الخطأ في ضبط الآيات الكريمة المنشورة ضمن بعض الإعلانات .

فهناك خطأ في ضبط الفعل (قل) بالسكون ؛ لأن الصواب تحريك اللام بالكسر حتى لا يلتقي ساكنان . وحين الإعراب نقول : فعل أمر مبني على السكون الذي حُرِّك إلى الكسر ؛ حتى لا يلتقي ساكنان .
ومناك خطأ آخر ، وهو خاص بوضع سكون على نون جمع المذكر السالم (المؤمنون) ، والصواب فتحها ؛ لأن تلك النون مفتوحة دائماً .

- ٢٥ -

وقر ٥٠ دينار كويتي

الخطأ في : دينار كويتي ، والصواب : ديناراً كويتياً ؛ لأن ديناراً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وكويتياً : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة . ومثله :

نقط بمبلغ ٢٠ دينار كويتي

والصواب : فقط بمبلغ ٢٠ ديناراً كويتياً .

- ٢٦ -

★ يتكون المول من ثلاث أدوار

الخطأ في : ثلاث ، والصواب : ثلاثة ؛ لأن العدد يكون عكس المعداد .

- ٢٧ -

نفتح الجمعة مساء

الخطأ في مساءً ، والصواب : مساء ؛ لأن الهمزة إذا كانت مسبقة بالألف ، فلا نضع بعدها ألفاً . ومثله :

في تمام الساعة الخامسة مساء

وما زال الإختبار واحد.

الخطأ في : واحد . والصواب : واحدًا ، لأن واحدًا : خبر ما زال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ونشير إلى أن كلمة الإختبار ، همزتها همزة وصل . ومثلها ما في الإعلانات الآتية :

إدفع تذكرة السفر

امتلك
ثقة

فدا الإفتاح

والأخطاء على النحو الآتي :

— إدفع ، والصواب : ادفع ؛ لأن أمر الفعل الثلاثي دَفَعَ تكون همزته همزة وصل .

— إمتلك ، والصواب : امتلك ؛ لأن أمر الفعل الخماسي امتلك تكون همزته همزة وصل .

— الإفتتاح ، والصواب : الافتتاح ؛ لأن مصدر الفعل الخماسي افتتح تكون همزته همزة وصل .

تم السحب على الجوائز في مركز الأهرام للحاسبات الالكترونية - يوم الأحد ٢٠٠٢/١/٢٠
بحضور السادة ممثلي الشركتان ومندوب وزارة الشؤون الاجتماعية

الخطأ في : الشركتان ، والصواب : الشركتين ؛ لأن الشركتين : مضاف
إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطأ في : ساعتان ، والصواب : ساعتين ؛ لأن في : حرف جر مبني
على السكون ، وساعتين : اسم مجرور بـ (في) وعلامة جره الياء ؛ لأنه
مثنى .

على المتقدم .
أن يكون جامعي ذو خبرة في الإدارة لاتقل عن (٥)
سنوات في مجال المفروشات والاثاث وأن لايزيد
العمر عن ٤٥ سنة .

الخطأ في : جامعي ذو ، والصواب : جامعياً ذا ؛ أي نقول : على
المتقدم أن يكون جامعياً ذا خبرة . والإعراب :
يكون : فعل مضارع ناقص منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه الفتحة ،
واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره هو .

جامعياً : خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
ذا : صفة منصوبة وعلامة نصبها الألف ؛ لأنها من الأسماء الخمسة .

وهي مضاف

خبرة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتحتاج كلمة الإدارة ، وكلمة الأثاث إلى همزة ، لأن همزتهما همزة قطع .

- ٣٢ -

عَشْرَةٌ

الخطأ في الضبط بالشكل لكلمة : عشرة ، والصواب : عَشْرَةٌ عُشْرٌ .
ومعنى العَشْرَةُ في اللغة : المخالطة والمصاحبة .

- ٣٣ -

عدد الحجبات السنوي لعام ٢٠٠٢ مع العداء فرخين باترون

الخطأ في كلمة : فرخين ، والصواب : فرخا باترون ، لأن فرخا : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة نصبه الألف ؛ لأنه مثنى حُذفت نونه للإضافة ، وهو مضاف ، وباترون : مضاف إليه .

ونشير إلى أن معنى كلمة الفَرْخ في الأصل : ولد الطائر ، وولد كل بائض ، وكل صغير من الحيوان والنبات والشجر وغيرها .

ومن المعاني المحدث لكلمة : صحيفة تُطَوَّى لِفَقَيْنِ في حجم محدود . (١)

- ٣٤ -

الإِسْتِلامُ خلال ٣٠ شهر

الخطأ في كلمة : الإِسْتِلام ، والصواب : الاستلام ؛ لأن الهمزة همزة وصل ، والكلمة من الفعل الخماسي : استلَمَ .

١ - المعجم الوسيط : مادة (الفَرْخ) .

والواجب نصب كلمة : شهر ؛ لأن شهراً ، في هذا الإعلان ، تمييز
منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

— ٣٥ —

بجميع الأماكنيات والسعر ١١٩٠ جنية

الخطأ في كلمة الأماكنيات ؛ لأن الهمزة توضع تحت الألف ؛ أي
الإمكانيات . ونلقي الضوء على المعنى .
يقال : أمكن الأمر فلاناً إمكناً ؛ أي سهل عليه وتيسر له .
والإمكانية : مصدر صناعي ^(١) ، معناه الوسع والاستطاعة . والجمع :
إمكانيات .

وهناك خطأ في كتابة كلمة : جنية ، بالتاء المربوطة ؛ لأن الصواب ، بعد
كتابة العدد بالحروف ، ألف ومائة وتسعون جنيهاً ، وجنيهاً : تمييز
منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

١ — المصدر الصناعي : هو اسم مصنوع من اسم آخر ، عن طريق زيادتين في آخره ،
هما : الياء المشددة ، وبعدها تاء التانيث المربوطة ؛ ليصبح بعد تلك الزيادة ، اسماً دالاً
على معنى مجرد ، لم يكن يدل عليه قبل الزيادة ، وهذا المعنى الجديد هو مجموعة
الصفات الخاصة بذلك اللفظ . ومن أمثلة ذلك كلمة (إنسان) التي تدل في أصل وضعها
اللغوي على الحيوان الناطق ، ولكن إذا قلنا (الإنسانية) تغير معناها تغيراً كبيراً ؛ إذ
يُراد من (الإنسانية) في وضعها الجديد مجموعة الصفات المختلفة التي يختص بها
الإنسان ؛ كالشفقة والجلم والرحمة والمعاونة والعمل النافع ومن أمثلة المصدر
الصناعي : الرجعية ، والانهازمية ، والاشتراكية ، والوصولية ، ، والرأسمالية ،
والحيوانية ، والكيفية ، والوطنية ، والديمقراطية ، والرومانتيكية ، والاستقرائية
نقلًا عن كتابنا : الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ص ٢١٤ .

نقطة الف جنيهاً لا ضرر جرحاً من عند الرسو

الخطأ في نصب كلمة : جنيهاً . والصواب هو الجر ؛ أي نقول : ألف جنيهِ ، وجنيه : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .
وهناك قاعدة نحوية تقول :

الأعداد (١٠٠ و ١٠٠٠ ومضاعفاتهما) ما يقع بعدها يكون مفرداً مجروراً بالإضافة . قال تعالى : (يَوْمَ أَحْذِهِمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ) ^(١) ، والإعراب :
ألف : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف
سنة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

استبدل بتلفزيونك القديم بآخر حديث

تدخل الباء مع الفعل (استبدل) على المتروك ؛ لذلك الصواب لهذا الإعلان هو : استبدل بتلفزيونك القديم بآخر حديثاً .
لأن المعلن يريد من المستهلك ، أو القارئ أن يأتي إليه بجهاز التلفزيون القديم ، ويعطيه آخر حديثاً بدلاً منه ^(٢) .
وهذا إعلان آخر :

استبدل بتلفزيونك القديم
بآخر جديد

والصواب : استبدل بتلفزيونك القديم والفيديو جديداً .

١ - البقرة / ٩٦ .

٢ - القارئ المحدث من طريقة استعمال الفعل (استبدل) مع الباء في النقطة رقم (٥٦٣)

نشرت (جمعية المحاسبين والمراجعين المصرية) إعلاناً ، يتضمنُ تعريفاً بها ، وقد اشتمل هذا الإعلان على مجموعة من الأخطاء ، وهي على النحو الآتي :

— ورد في الإعلان :

تأسست جمعية المحاسبين والمراجعين المصرية سنة ١٩٤٦ أى منذ أكثر من خمسون عاماً والصواب : خمسين ؛ لأن خمسين : اسم مجرور بمينَ وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

— وورد في الإعلان :

تشارك الجمعية في الدراسات والآراء المتعلقة بالقوانين الاقتصادية والضرائب والاستثمار ، كما أنها عضو أساسي في لجنتي معايير المحاسبة ومعايير المراجعة وكان للجمعية دوراً رئيسياً في إعداد تلك المعايير والتي صدر بها قرارات من وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية.

وفي هذا الجزء من الإعلان عدة أخطاء :

— الإقتصادية ، والصواب : الاقتصادية ، والهمزة همزة وصل ؛ لأن الكلمة من الفعل الخماسي : اقْتَصَدَ .

— الإستثمار ، والصواب : الاستثمار ، والهمزة همزة وصل ؛ لأن الكلمة من الفعل السداسي : اسْتَثْمَرَ .

— دوراً رئيسياً ، والصواب للجملة : وكان للجمعية دوراً أساسياً .

والإعراب :

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

للجمعية : اللام حرف جر مبني على الكسر ، والجمعية : اسم مجرور

باللام وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور خبر مقدم لـ (كان) .

دور : اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

رئيسي : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

— والتي صَدَرَ . ولا وجه لاستعمال الواو . والأفصح : في إعداد تلك

المعايير التي صَدَرَ ... ؛ لأن التي : اسم موصول مبني على السكون في محل
جر صفة للمعايير .

— وورد في الإعلان :

وتتم إمتحانات الجمعية على مرحلتين، المرحلة الأولى وتغطي سبعة
عشر ساعة من الإمتحانات تعقد على مدى خمسة أيام، والمرحلة الثانية (والتي تتم بعد مدة لا تقل عن سنة
من اجتياز إمتحانات المرحلة الأولى) وتغطي سبعة عشر ساعة أخرى من الإمتحانات تعقد أيضا على مدى
خمسة أيام.

وفي هذا الجزء من الإعلان عدة أخطاء :

— إمتحانات ، والصواب : امتحانات . والهمزة همزة وصل ؛ لأن الكلمة

من الفعل الخماسي : امتَحَنَ .

— سبعة عشر ساعة ، والصواب : سبع عشرة ساعة^(١) .

— اجتياز ، والصواب : اجتياز ، والهمزة همزة وصل ؛ لأن الكلمة من

الفعل الخماسي : اجْتَازَ .

— ٣٩ —

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

الضبط الصحيح هو (صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ) . والإعراب هو :

صدق : فعل ماض مبني على الفتح .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

العظيم : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

١ — انظر النقطة رقم (٢٢) ص ٤٧٣ .

سيدتي - اذا أردتي ان تحصلي على رشاقة الضتيات فلكي ان تختاري مايتاسبك

في هذا الإعلان عدة أخطاء ، هي :

— الخطأ في كتابة أذا ، والصواب : إذا ، بوضع الهمزة تحت الألف ،
وإذا : ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط ، خافض لشرطه ،
منصوب بجوابه .

— الخطأ في كتابة أردتي ، والصواب مع الضبط بالشكل : أردتِ ،
وأردت : فعل ماض مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل مبني على
الكسر في محل رفع فاعل .

وقد جاء هذا الخطأ من إشباع كسرة التاء في أردت ، فنتجت الياء .

— الخطأ في كتابة فلكي ، والصواب مع الضبط بالشكل : فَلَكَ ، وفلك :
الفاء واقعة في جواب إذا ، واللام حرف جر مبني على الفتح ، والكاف ضمير
متصل مبني على الكسر في محل جر باللام .

وقد جاء هذا الخطأ من إشباع كسرة الكاف في فلكي ، فنتجت الياء .

• أكثر من ١٦ تصميم مختلف بنفس السعر

الخطأ في : نصميم مختلف ، والصواب مع الكتابة بالحروف . أكثر من
سنة عشرَ تصميمًا مختلفًا ، وستة عشر : اسم مبني على فتح الجزأين في
محل جر بمن ، وتصميمًا تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، ومختلفًا :
صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

- ٤٢ -

لمدة سنتان

الخطأ في : سنتان . والصواب : لِمُدَّة سنتين ؛ لأن سنتين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .

- ٤٣ -

إختار

الخطأ في : إختار ، وهو خطأ مركب ؛ لأن الأمر من الفعل الخماسي إختَارَ همزته همزة وصل ، مع حذف الألف الواقعة قبل اللام ؛ حتى لا يلتقي ساكنان ؛ أي إن الصواب : اِخْتَرْ ، وهو فعل أمر مبني على السكون .

- ٤٤ -

شركة كبرى

تطلب
عشرة (مشتق)

الخطأ في : عشرة ، والصواب : عشر شقق ؛ لأن المفرد شقة مؤنث ، والعدد يكون عكس المعداد .

- ٤٥ -

نعم داركم .. لأننا وضعنا نظام وأسلوب متميز لكل فندق من فنادقنا

الخطأ في : نظام وأسلوب متميز ، والصواب : نظامًا وأسلوبًا متميزًا ؛ لأن نظامًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والواو حرف عطف ،

وأسلوباً اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وبتبزيلاً : صفة منصوبة
وعلامة نصبها الفتحة .

- ٤٦ -

إقتنى مكتب متكامل

يحتاج الإعلان إلى إعادة صياغة ؛ لوجود أخطاء في كلماته الثلاث ،
والصواب : اقتنَ مكتباً متكاملًا . والإعراب :
اقتن : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر
وجوباً تقديره أنت .

مكتباً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

متكاملًا : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

- ٤٧ -

• أربعة شعلات

• خمسة شعلات

الصواب : أربع شعلات ، وخمس شعلات ؛ لأن الأعداد من (٣ إلى ١٠)
يكون ما بعدها جمعاً مجروراً ، والعدد عكس المعداد ، كما مرُّ بنا .
ومن معاني الشُّعلة في اللغة : الحرارة الساطعة ، واللهب ، والجمع :
شُعْلٌ .

- ٤٨ -

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ خَيْرَ

الْمَعْلُومَاتِ الْمَعْلُومَةِ لِأَنَّ الْخَيْرَ الْمَعْلُومَ

تَجِيلُ تَوَاجِدِكَ فِي تَجْمَعِ إِعْلَانِي مُتَخَصِّصِ

الأفصح أن يقال : وجودك ، بدلاً من تواجدك .
لأنه يقال : تَوَاجَدَ فلانٌ ، أي أَرَى من نفسه الْوُجْدَ . والوُجْدُ : الحزن ،
والحب ، وإدراك الشيء .

لِجَهْدِ الْمُنَاسِلَةِ

الخطأ في وضع نقطتين على هاء اسم الإشارة : بهذه ، والصواب : بهذه .

* هَذَا الْعَرَضُ سَارِي عِنْدَ شِرَائِكَ

الخطأ في : ساري ، والصواب حذف الياء ؛ أي نقول : سَارٍ ؛ لأن الاسم
المنقوص إذا كان نكرة : وهو في حالتي الرفع أو النصب ، تُحذف منه الياء .
وسارٍ : خبر المبتدأ (هذا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل على الياء
المحذوفة .

إِكْفَلْ طِفْلٌ يَتِيمٌ ..

يحتاج هذا الإعلان إلى إعادة صياغة ؛ لأن به عدة أخطاء ، والصواب :
اكْفَلْ كِفْلاً يَتِيمًا . والإعراب :
اكفل : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره
أنت .

طفلاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

يتيمًا : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

- ٥٣ -

إذا كنت تتوق إلى ممارسة الرياضات
المائية فقد خصصنا لك شاطئ خاص
وماريننا لليخوت.

الخطأ في : شاطئ خاص ، والصواب : شاطئًا خاصًا ؛ لأن شاطئًا :
مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وخاصًا : صفة منصوبة وعلامة
نصبها الفتحة .

- ٥٤ -

تحقيق شامل حول إحتفال الأهرام بـ ١٢٥ عامًا على ميلاده
الفلستينيون في مواجهة سياسة الإغتيالات الإسرائيلية
لإنتفاضة تدعم الهوية الفلسطينية لعرب إسرائيل

الخطأ في الكلمات : إحتفال ، الإغتيالات ، الإنتفاضة ؛ لأن الهمزة همزة
وصل ؛ أي نكتب : احتفال ، الاغتيالات ، الانتفاضة .

- ٥٥ -

ويعتبر هذا الشرط أساسى
قبول العطاء

الخطأ في : أساسى ، والصواب : أساسيًا ؛ لأن أساسيًا : مفعول به
منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

* * *

العامية تغزو الإعلانات في الصحف والمجلات

من الظواهر اللافتة للنظر انتشار اللغة العامية في الصحف والمجلات ، بعد أن كانت تلك اللغة وقفاً على الإذاعتين المسموعة والمرئية ؛ حتى إننا نستطيع أن نقول عن هذا الانتشار إنه غزوٌ للفصحى ، ومحاولة للقضاء على الأداء اللغوي الفصيح ، وما فيه من سلاسة في التعبير ، وجمال في الألفاظ والأساليب ، ودقّة في توصيل المعاني والأفكار المختلفة .

والذي يبعثُ على الأسى أن (جريدة الأهرام) التي تأسست في السابع والعشرين من ديسمبر سنة ١٨٧٥ م ، وصدر العددُ الأول منها في الخامس من أغسطس سنة ١٨٧٦ م ، أصبحت تنشر معظم الإعلانات مكتوبةً بالعامية .

ولقد كان هناك مقال منشور في (جريدة الأهرام) نفسها ، في الرابع والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٦١ ، للدكتورة عائشة عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ ، وردت فيه فقرةٌ لأحد المستشرقين ، يتحدث فيها عن التعبير بالفصحى الفصيحة وأثره في القضاء على الصعوبات التي تقابل أبناء الوطن العربي ، حين استعمال العامية ، أو اللهجات المحلية . يقول هذا المستشرق واسمه (مورينو) :

" لقد تعلمتُ العربية في إيطاليا ، ثم أقمتُ زمناً في ليبيا ، وفي مصر والسودان ، وفي العراق ، فواجهتني مشقةُ اختلافِ اللهجات ، وصعوبةُ التفاهمِ بها . إذا قلتُ لعربي في بنغازي : أعطني شراباً ، ثم قلتُها لعربي في طرابلس ، أعطاني أحدهما مشروباً ، وأعطاني الآخرُ جَوْزباً ! وكانت الفصحى هي ملاذي في تلك المواقفِ الصعبةِ . فالمشكلة في رأيي لا تُعالجُ

بالقضاء على الفصحى المشتركة التي هي وسيلة التفاهم بين أقطار العربية ؛
وانما تُعالج بمحاولة التمكن لهذه اللغة المشتركة ، بالتخفيف من فروق
اللهجات ، وليس العلاج مستعصياً لو أخذتم التلاميذ ، منذ الصغر في كل
المدارس العربية ، بأن يتكلموا بفصحى مبسطة ” .

ونشير إلى أن الازدواجية أو الثنائية في التعبير ظاهرة لغوية عامة ؛ لأن
كل لغة فصيحة تقف إلى جانبها لغة متولدة منها ، هي اللغة العامية ، أو
اللغة الدارجة .

والتعبير بالعامية في الوطن العربي الكبير يمثل تماماً ما نعيشه من
الازدواجية ، وتمايز مستوى الكلام ، ومستوى الكتابة . ويؤكد الواقع اللغوي
المعاصر أن اللغة الفصحى لن تستطيع أن تتغلب على اللهجات العامية أبداً ،
ولن تستطيع أن ترحزحها عن مكانها ، مهما اصطنعنا من الوسائل لقتلها ،
لما فيها من نشاط الحياة اليومية ، ولأنها اللغة الطبيعية التي يستخدمها
الناس كافة ، دون أية صعوبات تُذكر ، وبلا مشقة في التعلُّم والتحصيل ،
وانما تستطيع الفصحى أن تكسر من حدة العامية ، وتقلل من فسادها ؛ لذلك
أجمع أهل الاختصاص في العصر الحديث على أن التحول من اللغة المحكية
الدارجة إلى اللغة الفصيحة يحتاج إلى صبر وأناة وطول نفس ، ويحتاج إلى
توعية وتعبئة وتخطيط .

لذلك يرى الأستاذ مصطفى صادق الرافعي أن الأفضل هو تقريب العامية
من الفصحى ؛ لأن العربية لا يأتي لها بحال من الأحوال أن تتغلب على كل
اللهجات العامية وتستغرقها وتأخذها بدين التوحيد ، فما ذلك في طبيعتها ،
ولا هو في طبيعة الناس ، ولكنها تُفصح من هذه اللغات ، وهذا حسبنا .

وقد ألقى الأستاذ محمد خلف الله أحمد . في الدورة السادسة والعشرين
لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجلسة السابعة عشرة للمجلس ،
في ٢٥ / ١ / ١٩٦٠ ، كلمته في حفل استقباله عضوًا بالمجمع .

وكان محور كلمته (أمنية) جاشت بها نفسه منذ سنين ، وهي أن يتم
التوحيد اللغوي في حياة مجتمعا العربي ، وتصبح اللغة الفصحى لغة الحياة
بالوانها في حياة هذا المجتمع ، لا تزحجها فيه عامية أو أجنبية .

وكان أهم دواعيه إلى هذه الدعوة ما يتنازع حياتنا من الازدواجية أو
الثنائية بين الفصحى والعامية ، وما أفضى إليه ذلك من انقسام شخصيتنا
شطرين : شطر يصطنع للحياة اليومية لغة عامية ، لا يحصلها من كتب أو
قواعد ، ولكن يجري بها لسانه سماعًا وتقليدًا منذ نعومة أظافره ، وشطر
يصطنع اللغة الفصحى في بعض أمور دينه ، وأدبه ، وبعض المعارف التي
يدرسها ، ولكنه يتعلم هذه اللغة تعلمًا .

ويتبين لنا بذلك أننا في هذه الناحية الجوهرية من وجودنا نعيش في ظل
نظام غير طبيعي ، وأن قسطًا كبيرًا من طاقتنا العقلية ، ومن نشاط أطفالنا
التحصيلي يتبدد بسبب هذه الثنائية التعبيرية ، وأن لغتنا الفصحى تلاقي
عنتًا من جراء هذا الموقف ، وأن لكل هذا تأثيرًا معنويًا سيئًا في نفوس بعض
المواطنين .

ويرى الأستاذ خلف الله أن هذه الثنائية أضاعت ، ولا تزال تضيع على
الأمة جانبًا كبيرًا من حصيلتها الذهنية ، ووقفت عائقًا دون سرعة تطورها
الفكري في ناحيتيه العلمية والأدبية . ثم رأى أن علينا أن نتجاوز موقف
التمني ، وهو أن يجئ اليوم الذي تصبح فيه لغتنا عربيةً موحدة ، إلى
المحاولة ، وهي أن نعود عادة استعمانها والتفاهم بها . ودعا الأستاذ خلف

الله ، وكانت دعوته تلك كما مرُّ بنا سنة ١٩٦٠ م ، إلى أن نُؤلف جماعة للوحدة اللغوية ، تأخذ على عاتقها نشر الدعوة لها في طول البلاد وعرضها .
وَوَجَدَ الأستاذ خلف الله في إطار هذه الغاية العليا حَسْمًا لشكوانا من ضعف تلاميذنا وطلابنا في لغتهم العربية في المدارس والكلليات والجامعة ؛ إذ إنه ليس من سنن البشرية الرشيدة أن تُتَعَلَّم اللغة القومية تعلُّماً من كتب القواعد والمطالعة ؛ بل طريقها الصحيح أن تغرس بذورها في بواكير الحياة ؛ لتنمُو بنُموِّ الطفل ، وتختلط بحاجاته ورغباته ، وتمتزج بذوقه وحسِّه ، ويسمعها في مناغاة أمه ، وأحاديث أهله ورفاقه ، ويجري بها لسانه سليقة في البيت والطريق والمدرسة والملاعب .

وَأَلَمَحَ الأستاذ خلف الله إلى نقائض في نظامنا التعليمي ، هي أننا لا نعوِّد تلاميذنا في مختلف موادِّهم عادة التعبير باللغة الصحيحة فيما يناقشون ويكتبون ، وأننا أهدلنا جعل الفصحى عنصراً أساسياً في تكوين عقول الناشئين بما يحفظون من القرآن الكريم وجيّد الأشعار والأخبار .

واستصفي الأستاذ خلف الله التوجيهات المستفادة من هذه الدعوة في أربع مسائل :

- نشر رسالة التوحيد اللغوي في العالم العربي بكل وسائل الدعوة والتوجيه ؛ حتى تصبح تلك الرسالة عقيدة عامة .
- تثبيت عادة التعبير اللغوي الصحيح عند الأطفال وتلاميذ المدارس .
- إيصال أعمال مجمع اللغة العربية إلى الجمهور عن طريق الصحافة .
- استكمال دراسة اللهجات العربية الإقليمية للكشف عن عوامل الخصب والحياة في قاموسها وتعبيرها وصورها وأخيلتها ؛ لنفيد منها في إغناء الفصحى

وتنميتها ، وللكشف عما فيها من العناصر الدخيلة ، والأوضاع المنحرفة ،
لمحاربتها والقضاء عليها .

وبذلك تحدث عملية التقارب والتصفية التي لا بُدَّ منها ؛ لكي تتحوَّل
الثنائية إلى وحدة . وتكمل اللغة الفصيحة غزوها لمختلف النواحي التي
تسيطر عليها العامية .^(١)

* * *

لقد كان الأمل معقوداً على لغة الإعلانات الصحفية ؛ لتؤدي دورها في
سبيل ترقية لغة التخاطب في البلاد العربية ، ولكنها ، للأسف الشديد ،
أصبحت العامل الرئيسي في إفساد الفصحى الفصيحة .
ومع ذلك فإننا لم نفقد الأمل في أن يأتي اليوم الذي يتم فيه استبدال
المفردات الفصيحة بالمفردات العامية .

ونقدم بعض الإعلانات المنشورة بالعامية ، مع بيان أصول الكلمات
والعبارات والجميل ، وإعادة صياغة بعض الإعلانات بالفصحى .

* * *

١ — الأستاذ محمد خلف الله أحمد : مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الجزء
الرابع عشر ، سنة ١٩٦٢ م ، ص ٢٩٠ وما بعدها . وانظر كتاب (قضية التحول إلى
الفصحى في العالم العربي الحديث) للدكتور نهاد موسى ص ٣٩ وما بعدها .

مستني إيه

ده أنسب وقت ممكن تشتري فيه!

أسلوب الاستفهام : ماذا تنتظر ؟ هو البديل لقولهم : مستني إيه .
وكلمة : دة ، يساويها في الفصحى اسم الإشارة : هذا .

إشتري كل المنتجات .. من كل الماركات
من الأجهزة الكهربائية وادفع بالطريقة
اللى تريحك .. بتكلفتة محدودة جداً
ما تتقارنش بأى مكان تانى.

هناك خطأ في : إشتري ، فالصواب هو : اشتر .^(١)
أما الألفاظ المأخوذة من العامية فهي : اللي ، وهي تساوي اسم الموصول :
التي ، أي التي .
والعبارة : تريحك ، هكذا تنطق في العامية ، أما نطقها في الفصحى
فهو : تُريحُكَ . والفعل المضارع تُريحُ ، ماضيه : أراحَ ؛ بمعنى : استراح .
والعبارة : ما تتقارنش ، يساويها في الفصحى : لا تُقَارَن .
وكلمة : تاني ، معناها : آخر ؛ أي بأي مكان آخر .

ماكو غيرَه!

كلمة : مَآكو ، في لهجة إخواننا أبناء دولة الكويت تدل على النفي ،
ومعناها : لا يوجد .

وتشير إلى أن كلمة : أَوْفَى ، هي في الماضي : فهي تدل على الإثبات
وجود الشيء .

- ١ -

بص... شوف... أوكا كولا بتعمل ايه !

فعل الأمر بُصْ ، مأخوذ من الماضي بَصَ ، يقال : بَصَيْتَ العَيْنَ ؛ أي
نظرت بتحديد .

لذلك فعل الأمر في العامية بُصْ ، له أصل في الفصحى ، وإن كان الواجب
تشديد الصاد ، مع تحريكها بالفتح ؛ أي يقال : بُصْ ، وهو فعل أمر مبني
على السكون المقدر منع من ظهوره الفتح العارض ؛ حتى لا يلتقي ساكنان ؛
أولهما ساكن بسبب الإدغام ، والآخر للجزم ؛ والناعل ضمير مستتر وجوباً
تقديره أنت ، وهو للمخاطب بالإعلان .

وفعل الأمر شُوفْ ، مأخوذ من الماضي شَافَ شَوْفًا ؛ بمعنى أَشْرَفَ
ونظرَ .

لذلك فعل الأمر شُوفْ ، له أصل في الفصحى ، وإن كان الواجب حذف
الواو ؛ أي نقول : شُفْ ، مثلما يحدث مع الماضي الأجوف نحو : قَالَ
وَقُلْ ، وصَامَ وَصُمْ .

وحذف الباء الداخلة على عبارة : بتعمل ؛ واستعمال : ماذا ، يجعل

الجملة خبرية الخبرية فاعلها أنت ، فاعلها أنت ، فاعلها أنت ؟

اتفضل بزيارتنا .

من خصائص لهجات إخواننا في الخليج العربي قلب الضاد ظاءً . وقد لاحظت أن بعض أبنائنا يكتب : الظمة ، بدلاً من الضمة . لذلك المقصود بفعل الأمر : اتفضل ، هو اتفضل ، أي تَفَضَّل .

إحنا راح ندفع عنك

صيغة إحنا ، في العامية ، هي البديل للضمير نَحْنُ .
وصيغة رَاحَ ، في العامية ، هي البديل للحرف : سوفَ ، أو السين ، الدال على الاستقبال .^(١)
ويؤدي الجار والمجرور : عنك ، الوظيفة الدالية لقولهم : بَدَلًا مِنْكَ .

المسقط

كواع وفتة ومهبار
دورق عنب وفتة وكشنة دلمية رأس
وهلوياء دظال واللو كسكسي ورز باللبن

يجمع هذا الإعلان ألفاظاً من العامية والفصحى ، ونلقي الضوء على بعضها ، من حيث المعنى :

١ — رَاحَ في الفصحى : فعل ماض مبني على الفتح . يقال : رَاحَ رَوَّاحًا : سَارَ في العشي . ورَاحَ القومُ ، ورَاحَ إليهم ، وعندهم رَوَّاحًا ورَوَّاحًا : ذهب إليهم .

— الْمَسْمُطُ : الموضع تُسَمَطُ فيه الذبائح . (١)

وَالْمَسْمَطُ : موضع تقدم فيه أسقاط الماشية ، كالكرش والأكارع ، وهو المعنى المقصود في هذا الإعلان .

— الْكَرَاعُ من البقر والغنم : مُسْتَدَقُّ الساق العاري من اللحم . والجمع : أَكْرَعُ ، وَأَكَرَعُ . وتجمعها العامة على كَوَارِعَ . كما في الإعلان .

— الْفَتَّةُ ، وَالْفَيْتَةُ ، وَالْفَتُّ ، ثلاثة ألفاظ فصيحة معناها : كِسْرُ الخبز الْمُشْرَبَةُ بماء اللحم ونحوه .

— الْبَنْبَارُ : طعام يُصنع من اللحم المقطع المُتَبَّل والأرز ، يُحشى في بطن الحيوان . وتسميه العامة : مُقْبَار .

— الْفَيْسَةُ : الرثة ، وهي تَفْشُ ما فيها من الهواء . وهي من الألفاظ الْمُحَدَّثَةِ . (٢)

— الْكِرْشُ ، وَالْكَرْشُ : لكل مُجْتَرٍ ، بمنزلة المعدة للإنسان . وهي مؤنثة . وتسميها العامة : الْكِرْشَةُ .

— الْكُسْكُيُّ : طعام لأهل المغرب يُتَخَذُ من طحين البُرِّ المفروك ، وَيُنْضَجُ على البخار . وهو من الألفاظ المولدة .

— ٨ —

شَدَّ الْحَبْلَ وَادْفَعَ بَعْدِينَ

الْحَبْلُ ، في لهجة أهل الخليج العربي ، بمعنى ظرف الزمان : الان ، وَبَعْدَيْنِ ، معناها : بعد ذلك ، أو فيما بعد .

١ — يقال : سَمَطَ الذبيحة سَمَطًا ، أي قَسَمَهَا في الماء الحار لإزالة ما على جلدها من شعر أو ريش ، قبل إعدادها للأكل

٢ — انظر : المعجم الوسيط ، مادة (فسة) .

وفیش اجیل من گلد

الناظر الى با حبيب

ما فضل سابق جنہیں

عبارة : مفيش ، يساويها في الفصحى التركيب : لا يوجد .

وكبدة تؤدي ، في العامة ، وظيفة اسم الإشارة هذا .

والناس اللي ؛ أي الناس الذين .

وحذف الباء من : بأحبهم ، ينتج عنه جملة : أحبهم ، وهي فصيحة .

والهاء في : هأفضل ، تؤدي وظيفة السين أو سوف الدالة على الاستقبال .

وقد تكررت في الإعلان الآتي :

الكل هيتفرج الكل هيشجع
وفريقنا بأعلى بطولة هيرجع

مستقبل و لا شك

يدل تكرار السين في كتابة كلمة : هسس ، على طلب الصمت ، أو

السكوت التام ، أو الكفّ عن الكلام .

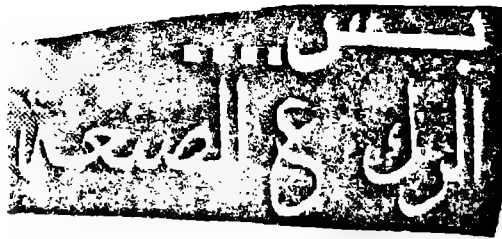
وتدل كلمة (فُسْ) في اللغة الفصحى على طلب السكوت ، ويستعملها العامة لزجر الغنم ، ولكنهم يكسرون الهاء : هِسْ .

- ١١ -

تبي توفرو ييز اقلك !

كلمة : تبّي : في لهجة أهل الخليج العربي ، بمعنى الفعل المضارع : تبغي ، وهي مأخوذة منه ، بعد حذف النين .
والبيزات معناها : الفلوس .

- ١٢ -



بَسْ كلمة فارسية بمعنى : حَسْب . (١)
والرك بمعنى : الأساس .
ونشير إلى أن كلمة الرُّك ، أو الرُّك ، في الفصحى ، معناها : المطر الضعيف ، والجمع : أَرْكَاكُ ، وَرِكَاكُ .
وحرف العين (ع) هو اختصار لحرف الجر عَلى .

١ - انظر : القاموس المحيط . مادة (ب س س) .

شُبَيْكٌ لُبَيْكٌ ... إسكندرية بين إيديك والبحر تمشيلوه ... خطوتين على رجلك

يدل تعبير " شُبَيْكٌ لُبَيْكٌ " على الانصياع للمخاطب ، وسرعة تلبية ما يريد .

ونشير إلى أن (شُبَيْك) تتصل بالفعل المبني للمجهول : شُبُ ، من حيث المعنى . يقال : شُبُ له كَذَا ؛ أي أُتِيحَ .
ولُبَيْكٌ تتصل بـ (لُبَيْكٌ) ، وهو من المصادر التي وردت بصيغة التثنية ، ومعناه : لزوماً لطاعتك ، وإجابةً بعد إجابة . ولُبَيْكٌ مكون من كلمتين : لُبَيٌّْ مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .
وتمشيلوه ؛ أي تمشي إليه .

خوش لبن .

تدل كلمة : خوش ، في لهجة أبناء دولة الكويت ، على استحسان الأمر أو على جودة الشيء ، وهي تعادل كلمة (كُويس) في العامية المصرية .
ونجد الواو مكررة في بعض الإعلانات للدلالة على شدة الاستحسان ، كما في الإعلان الآتي :

خووش لبن

الثلاجة التي ما بتشكيش أبدأ

كلمة : اللّي ، تساوي اسم الموصول : التي . وما بتشتكيش ، تساوي :
لا تَفْكَو .

والإعلان بالفصحى : الثلاجة التي لا تشكو أبدأ .

أسئلة حساسة وايد

تعني كلمة : وايد ، في لهجة أهل الخليج العربي ، جداً ، أي أسئلة
حساسة جداً .

السعر عال الحال والحمولة تشيل جبال

تدل عبارة : عال الحال على أن السلعة المعلن عنها سعرها حسن ،
وليس مبالغاً فيه .

والفعل تشيل ، ماضيه شال . يقال : شالته ، وشال به شيئاً ومثالاً ،
أي رَفَعَهُ .

وهو يُنطق في العامية : تَشِيلُ .

كل ده على المحمول... لا ده حقيقي مش معقول...

تكررت كلمة : دَه في هذا الإعلان ، وهي بمعنى اسم الإشارة : هذا .
وكلمة مش بمعنى الفعل : ليس .

لوجود نغمات رُوْشِيْن

(رُوْشْ) من الكلمات المتداولة على ألسنة الشباب في جمهورية مصر العربية ؛ للدلالة على استحسان الشئ الذي يُوصَف بتلك الكلمة ، فيقولون :
فيلم رُوْش ، وولد رُوْش
وقد أتوا بالمؤنث من تلك الكلمة ، فقالوا : بنت رُوْشَة ، وأتوا بالمشئى كما
في هذا الإعلان .

ونتوقف أمام معنى (رَاشْ) و (رُوْشْ) في اللغة .
— يقال : رَاشَ رُوْشًا ؛ أي أَكَلَ كثيرًا .
ورَاشَ المرضُ فلانًا : أضعفه .
— ويقال : رُوْشَ فلانٌ رُوْشًا ؛ أي خَفَّ عقله . فهو أَرُوْشُ ، وهي رُوْشَاءُ
والجمع : رُوْشٌ .

وبعد هذا العرض يتضح عدم وجود صلة في المعنى بين (رُوْشْ) الدالة
على استحسان الشئ والإعجاب به ، وبين كثرة الأكل ، أو خِفَّة العقل .



تنتشر كلمة : هَيْصَة على الألسنة ؛ للدلالة على الصُّخْبِ وَعُلُوِّ الأصوات
واختلاطها ، خاصة في حالة السعادة والسرور .

ولكن ما معنى الفعل (هَاصَنَ) ؟

ويقال : هَاصَنَ الطيرُ هَيْصًا ؛ أي رَمَى بِسُلْحِهِ . والمَهَاصِصُ : مواقع
الطير ومسالحها . واحدها : مَهَيْصٌ .



تدل كلمة : مَفَيْشٌ في العامية على عدم وجود الشيء ، ومفيش تكييف ،
معناها : لا يوجد تكييف .



كلمة : دِلْوَقتِي في العامية بمعنى ظرف الزمان : الآن .



كلمة : بيلاش في العامية ، معناها : بدون مقابل ، أو مجانًا .

ظاهرة التغريب في الإعلانات الصحفية

من الظواهر التي نلاحظها في الإعلانات المنشورة في الصحف والمجلات الاتجاه إلى ما هو أجنبي من الكلمات والتراكيب النحوية التي لا تعرفها القواعد الصرفية والنحوية للغة العربية ، أو يقبلها الذوق العربي ، واستخدام ذلك الأجنبي بدلاً عن نظيره العربي ؛ أي نقله من لغته الأصلية نطقاً ، مع كتابته بأحرف عربية .

ولسنا نريد الخوض في الحديث عن خطورة ظاهرة التغريب تلك ، ولكن تكفي الإشارة إلى أنها تؤدي الدور الأساسي في مسخ الشخصية اللغوية لأبناء العربية ، وإضفاء مسحة أجنبية على عنصرين من أهم عناصر اللغة على الإطلاق ، ونهني بهما : الكلمات ، وبناء الجملة .

ونستطيع أن نقول إن ما تتضمنه الإعلانات من الكلمات والعبارات غير العربية يمثل فوضى لغوية تسيطر على اللغة العربية المكتوبة ، ومن أهم أسباب تلك الفوضى ما يأتي :

١ - انتشار ما يسمى بمدارس اللغات ، وأصبح هناك تنافس شديد ، وتطاحن مستمر ، وصراع دائم بين القادرين مادياً ، والأثرياء ، وميسوري الحال ، والمستورين مادياً ، على إلحاق أبنائهم بتلك المدارس ، ووصل التبرع المالي لبعض المدارس ، من أجل هذا الإلحاق ، إلى مبالغ خيالية ، وبعضها بالدولار الأمريكي ، أو الجنيه الأسترليني

ومن المعروف أن المقررات الدراسية كالرياضيات والعلوم تُدرّس بغير اللغة العربية ؛ لذلك صارت لغة التخاطب داخل قاعة الدرس وخارجها هي اللغة

الأجنبية الأساسية التي تتبناها المدرسة التي يدرس فيها الطالب ؛
كالإنجليزية والفرنسية والألمانية . ويؤدي هذا إلى نشأة أجيال (بل نشأت
فعلاً وقُضي الأمر) ليس لديها الانتماء الكافي للغة العربية ، وربما ينعكس هذا
على انتمائه القومي للوطن نفسه ؛ خاصة إذا أحبَّ الطفلُ البلد الذي يدرس
لغته أكثر من وطنه .

٢ — القصور الشديد في الوعي اللغوي لدى الغالبية العظمى من أبناء
الشعب ، وقد نتج عن هذا القصور الاستهتارُ باللغة القومية ، وعدم الحرص
على التمسك بها ، وصرنا نستمع إلى الكثيرين ، وهم يتحدثون باللغة العربية
المختلطة بالألفاظ الإنجليزية والفرنسية ، وأصبح هذا الخلط مظهرًا من مظاهر
ادعاء التقدم والرقي والحصول على القدر الكافي من الثقافة لدى أولئك .
ونشير إلى أن اللغة من أهم السمات التي تطبع الشخصية العربية ،
وتميزها عن غيرها من الشعوب والأجناس ؛ لذلك يُعَدُّ التمسك بها من أسس
الاعتزاز بتلك الشخصية .

٣ — من العبارات المتداولة على الألسنة في البيئة العربية قولهم " عقدة
الخواجة " ، وهي تدل على الانبهار بالغريب ، والإعجاب بالمستورد في كل
نواحي الحياة ؛ لذلك حين تجدُ أحد المحال التجارية ، يختار اسمًا غير
عربي لمحلّه (وما أكثرَ تلك المحال) يعتقد أن هذا يجذب العملاء ، مع
إشباع عقدة الخواجة داخل المستهلك .

ويحضرنا في هذا المجال إعجاب بعض الآباء والأجداد بتلك المحال
التجارية التي أُطلق عليها اسم " سوبر ماركت " super market بدلاً
من اسم البقال أو البَدَال .

٤ — من أسباب ظاهرة التعريب والفوضى اللغوية التي نعيشها انتشار الأغاني الأجنبية داخل البيئة العربية انتشاراً واسعاً ، وإقبال الكثيرين من تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات على اقتناء الشرائط التي تضم تلك الأغاني ، مع محاولة حفظها ، ومعرفة معاني مفرداتها ، وربما تصبح تلك المفردات جزءاً من قاموسهم اللغوي الذي يتخاطبون به في نشاطهم اليومي .

* * *

وقبل الدخول في دراسة الألفاظ والتراكيب غير العربية نشير إلى أن العرب يطلقون على اللفظ الأعجمي الذي دَخَلَ لغتهم اسم المُعَرَّب ، والمُعَرَّب ، ولكن اسم المُعَرَّب ؛ بفتح العين وتشديد الراء المفتوحة ، أكثر شيوعاً في الاستعمال .

وهناك مصطلح شائع في العصر الحديث هو (التعريب) ، والمقصود به هو نقلُ اللفظِ الأعجمي إلى اللغة العربية .

وقد اتفق علماء اللغة على أن الاسم غير العربي ؛ كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ، يُطلق عليه اسم (العَلَمُ الأعجمي) ، ولا يقال : العَلَمُ المُعَرَّب . وقد ورد في مقدمة (المعجم الوسيط) الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، تعريف بثلاثة من المصطلحات ، هي :

١ — المُولَّد : وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية .
٢ — المُعَرَّب : وهو اللفظ الأجنبي الذي غيَّره العربُ بالنقص ، أو الزيادة ، أو القلب .

٣ — الدخيل : وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير ؛ كالأكسجين ، والتليفون .

وهذا المفهوم الذي ذكره المجمع لمصطلح الدخيل يندرج تحته الألفاظ غير العربية ، التي وردت في الإعلانات الصحفية ، دون تغيير فيها .
وقد ذكر (المعجم الوسيط) نوعين آخرين من الألفاظ ، هما :
— الألفاظ التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ؛ كالمَبْرَد ، والبرقية ،
والجِير ، والادخار (بمعنى الاحتفاظ بجزء من الدخل للمستقبل) ،
والدُّخَان أو الدُّخَان (بمعنى التَّبغ) ، والدُّعْوَى (في القضاء : قولٌ يطلب به
الإنسان إثبات حق على غيره ...) .

— الألفاظ المُحدثة ، وهي الألفاظ التي استعملها المحدثون في العصر
الحديث ، وشاعت في لغة الحياة اليومية ؛ كالجمعية ، والزانة (في الرياضة
البدنية : عمود أسطوانى يحفظ به التوازن ، أو يستعان له على القفز .
والجمع : زَانٌ) ، والسُّمُكْرِي (وهو مَنْ يصنع الأدوات المنزلية ؛ كالكيزان
والأقماع ونحوها ، من صفائح الحديد المطلي بالقصدير) .
وهذه أمثلة من الألفاظ التي وردت في (المعجم الوسيط) ، وحَكَمَ عليها
بأنها من المولد ، أو المعرب ، أو الدخيل .

١ — المُولَّد :

— الجَمَاد : القسم الثالث من الكائنات .

— الزمزية : سقاء صغير يحمل فيه المسافرُ الماء .

— الطُفَيْلِيُّ : الذي يَفْتَسَى الولائم والأعراس والمجالس ونحوها ، من غير
أن يُدْعَى إليها . ويقال : إنه منسوب إلى طُفَيْل ، وهو رجل من أهل الكوفة
من بني عبد الله بن غطفان ، كان يأتي الأعراسَ والولائمَ ونحوها ، ولا يقعد

عن وليمة ، ولا يتخلف عن عُرْس ، ويقال له : طفيل العراس أو العرائس ؛
فَنَسِبَ إليه كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ فَعْلَهُ .^(١)

* * *

٢ - الدخيل :

— الآبُوس ، أو الآبُوس : شجر ينبت في الحبشة والهند ، خشبه أسود
صَلْب ، ويُصَنَع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث .
— الإِصْطِيل : الأعمى . خاطب بها الشريف المرتضى أبا العلاء في بغداد .
— الأَلْمَاسُ : حجر شفاف شديد اللّمعان ، ذو ألوان ، وهو أعظم
الحجارة النفيسة قيمة ، وأشد الأجسام صلابة ، يؤثر فيها جميعاً ، ولا يؤثر
فيه جسمٌ .

* * *

٣ - المُعَرَّب :

— الإِبْرِيز : الذهب الخالص . ويقال : ذهبٌ إِبْرِيزٌ ، القطعة منه :
إِبْرِيزَة .
— الإِبْرِيسَمُ : أحسن الحرير .
— الإِخْشِيد : لقب ملوك فرغانة ، ومعناه : ملك الملوك . والإِخْشِيد :
لقب محمد بن طُغْج الذي تولى إمارة مصر عام ٣٢٦ هـ / ٩٣٧ م ؛ لأن آباءه
من ملوك فرغانة .
— الإِسْتَبْرَق : الديباج الغليظ .

* * *

١ - لم يحكم (النعجم الوسيط) على لفظة الطفيلي بأنها من المولد ، وإنما ذكرناها ؛
حتى يعرف طلاب العلم والمعرفة معناها وأصلها . وقد عرفنا أنها من المولد من بعض
مصادر الثروة النظرية عند انقضاء .

ونشير إلى أن استعمال الألفاظ والعبارات الأجنبية قد تسلل إلى التحقيقات والأحاديث التي تجريها الصحف والمجلات ، ومن أمثلة ذلك أن إحدى الرافصات ، قالت في حديث لها :

لي «ستايل» في الرقص الشرقي والخليجي

وستايل من الكلمة الإنجليزية style ، وهي بمعنى : أسلوب ، أو شكل أو نوع .

وهناك الكثير من الإعلانات التي احتوت على كلمات وعبارات وتراكيب مأخوذة من غير العربية ؛ خاصة اللغة الإنجليزية ، ونتوقف أمام بعض الإعلانات ، مع الإشارة إلى :

— الألفاظ والعبارات غير العربية .

— كتابة تلك الألفاظ والعبارات بلغتها الأصلية .

— بيان معانيها في لغتها الأصلية .

* * *

- ١ -

كوين بيتش

وهو مأخوذ من Queen بمعنى ملكة ، و beach بمعنى شاطئ رملي . والمقصود أن الشاطئ من طراز ملكي .

- ٢ -

بدي توك

وهو مأخوذ من body بمعنى جثة ، أو جسم الإنسان ما عدا الرأس واليدين والرجلين ، و talk بمعنى يتكلم .

- ٣ -

آخر تصفيات كلوب اكزيكٲيف

وهو مأخوذ من club بمعنى نادٍ ، و executive بمعنى تنفيذي ، أو إداري .

وهو خاص بتصفيات للملابس ، عن طريق بيعها بسعر أقل من المعتاد .

- ٤ -

لماذا فوتو فاست؟

وهو مأخوذ من photo بمعنى صورة فوتوغرافية ، أو بصور ، و fast بمعنى سريع .

- ٥ -

مطاعم إيفرجرين

وهو مأخوذ من ever بمعنى دائماً ، أو في أي وقت ، و green بمعنى أخضر ، أو غض ، أو نضير ، أو طازج ، أو مُفعم بالحياة والقوة .

- ٦ -

سايلنت نايت

وهو مأخوذ من silent بمعنى صامت ، أو ساكن ، و night بمعنى ليلة .

- ٧ -

مورن فيو تشر

وهو مأخوذ من modern بمعنى حديث ، أو عصري ، و future بمعنى مستقبل .

- ٨ -

نيوتري ريتش

وهو عن منتج مرطب للجسم ، اسمه Nutri Rich ، ومعناه : غني بالموارد الطبيعية .

- ٩ -

ثلاجات نوفروست

وهو مأخوذ من no بمعنى لا ، أو إطلاقاً ، و frost بمعنى تجمد .

- ١٠ -

سرايلينج

وهو مأخوذ من smiling بمعنى ابتسامة .

- ١١ -

أورينتال آرت

وهو مأخوذ من oriental بمعنى شرقي ، و art بمعنى فن ، أي الفن الشرقي .

- ١٢ -



وهو مأخوذ من scope بمعنى مجال ، أو غرض ، و center أو centre بمعنى مركز .

- ١٣ -



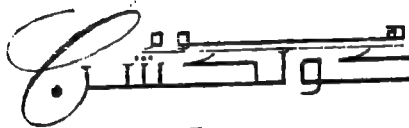
وهو مأخوذ من show بمعنى عَرَض ، و time بمعنى وَقْتُت ، و Nile ، و satellite بمعنى قمر صناعي .

- ١٤ -



وهو مأخوذ من mother بمعنى أم ، و care بمعنى اهتمام ، أو رعاية . ومحلات (مازركير) تختص بتلبية احتياجات الأم وأطفالها من الملابس وغيرها .

- ١٥ -



وهو مأخوذ من home بمعنى بيت ، و collocation بمعنى تنظيم

- ١٦ -

ريپورتاج

وهو مأخوذ من reportage بمعنى تحقيق صحفي .

- ١٧ -

آيس تانك

وهو مأخوذ من ice بمعنى ثلج ، و tank بمعنى صهريج .

- ١٨ -

انترناشيونال كلينك

وهو مأخوذ من international بمعنى دولي ، و clinic بمعنى عيادة ، أو مستوصف .

- ١٩ -

جوائز سانكيست القيمة

وهو مأخوذ من sun بمعنى الشمس ، و kist كما ورد في الإعلان :

سانكيست
sunkist

ولم ترد كلمة kist في (المورد) للأستاذ منير البعلبكي ؛ ووردت في The new Oxford dictionary of English على أنها تهجئة أخرى لكلمة cist ، وكلمة cist معناها صندوق ؛ أي معنى الإعلان هو صندوق الشمس ، ويناسب هذا المعنى الإعلان ؛ لأنه عن بعض أنواع العصائر .

- ٢٠ -

لايف ستايل كاتالوج شتاء 2002

وهو مأخوذ من life بمعنى حياة ، أو عيشة ، و style بمعنى زي ،
أو أناقة ، و catalog بمعنى قائمة ، أو بيان مصور .

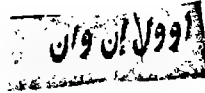
- ٢١ -

فيوتشر.إي

سائل مرطب

وهو مأخوذ من future بمعنى مستقبل ، والحرف e .

- ٢٢ -



وهو مأخوذ من all بمعنى كل ، أو جميع ، و in بمعنى في ، و one
بمعنى واحد . والمقصود : الكل في واحد .

- ٢٣ -

كوه فورتنتر

وهو مأخوذ من comfort بمعنى راحة ، أو رفاة ، و center
أو centre ، وقد أوضحنا معناها من قبل .

السينما سينتر

وهو مأخوذ من city بمعنى مدينة ، و center أو centre .
وقد أوضحنا معناها من قبل .

كمبريسور أمريكي

● ضغط هواء أو تومساتيكي
● موزع هواء أو تومساتيكي
● تحكم أو تومساتيكي للترموستات

وهو مأخوذ من compressor بمعنى الضاغط ، أو الضاغطة ، وهي
آلة لضغط الهواء ، و automatic بمعنى آلي ، أو ذاتي الحركة ،
و thermostat ، وهي أداة لتنظيم الحرارة آلياً .

آي أون فاشون

وهو مأخوذ من eye بمعنى عين ، و on بمعنى على ، و fashion
بمعنى زي ، أو ثوب .

السينما الهندية تفن الأكشن

وهو مأخوذ من action بمعنى تأثير ، أو عمل ، أو فعل .
والمقصود سلسلة الأحداث التي تشكل الفيلم ، وهي أحداث تعتمد على
الحركة ، وتشتهر بها السينما الهندية .

سوبر سرفيس ضباط أمن

وهو مأخوذ من super . وهي بادئة معناها أعظم . أو أكبر ، أو أعلى ، أو فوق ، و service بمعنى خدمة .

* الجابجوراسيك بارك

وهو مأخوذ من Jurassic الدالة على أحد العصور الجيولوجية ، و park بمعنى حديقة عامة ، أو متنزه ، أو أرض مخصصة للحيوانات .
و حين عُرض فيلم Jurassic park في دور السينما تُرجم إلى حديقة الديناصورات .

توب تين

وهو مأخوذ من top بمعنى قمة ، و ten بمعنى عشر ، أو عشرة .

مكيفات كلاسيك

وهو مأخوذ من classic بمعنى تقليدي .

حسن أرايسك نجم بدون سهر ولا «أنسر ماشين» !
وهو مأخوذ من answer بمعنى جواب . أو رد . أو يجيب . أو يرد على ، و machine بمعنى آلة . أو ماكينة .

- ٣٣ -

ويسلى « الصفارة المجنونة »

وهو مأخوذ من whistle بمعنى صفارة .

- ٣٤ -

« هارفست مون »

وهو مأخوذ من harvest بمعنى موسم الحصاد ، أو الحصار ، أو محصول ، أو غلة ، و moon بمعنى قمر .

- ٣٥ -

شركة تراكتورز

وهو مأخوذ من tractors بمعنى جرارات .

- ٣٦ -

مطابق الكونكورد

وهو مأخوذ من concord بمعنى انسجام ، أو تناغم ، أو توافق الأصوات

- ٣٧ -

بأرض الجنة

وهو مأخوذ من paradise بمعنى الجنة ، أو الفردوس .

«نيوهورايزن»

وهو مأخوذ من new بمعنى جديد ، و horizon بمعنى أفق .

* * *

وبعد هذا العرض الذي حاولنا فيه تتبع ما في الإعلانات الصحفية من الأخطاء اللغوية والنحوية ، والكلمات والعبارات المأخوذة من العامية أو الدارجة ، والألفاظ والتراكيب غير العربية - نشير إلى أن وصف الأداء اللغوي لتلك الإعلانات جدير بعدة دراسات أكثر تفصيلاً ؛ لأن ما قدمناه إنما هو نماذج أو عينات ، تحاول بيان الفوضى اللغوية التي تسيطر على لغة الإعلانات الصحفية .

دراسة تمهيدية

هناك مجموعة من النصوص الشعرية والنثرية التي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها ، إذا أراد الاتصال باللغة العربية الشريفة ، العجيبة اللطيفة ، ومعرفة ما فيها من الإبداع الفني والأدبي . وقبل الدخول في عرض بعض تلك النصوص نشير إلى أن العرب استطاعوا بذوقهم اللغوي الرفيع ، وحسبهم الجمالي ، وحسن فقههم للأساليب العربية أن يقدموا لنا هذا الإبداع الذي صارت الأجيال المختلفة تتوارثه .

ولعل تلك الفصاحة والبلاغة التي كان عليها العرب ، قبل ظهور الإسلام الحنيف ، تفسر لنا كون معجزة سيدنا رسول الله ﷺ القرآن الكريم ؛ لذلك استطاع الكتاب العزيز ، بأسلوبه المعجز ، وبيانه الرائع ، ونظمه البديع الذي لا يقدر على مثله إنس ولا جان ، أن يستولي على قلوبهم . ويأسر أفئدتهم ، ويخلب عقولهم . وأمر الله تعالى نبيه ﷺ بأن يتحدى العرب إلى أن يعارضوا القرآن الكريم بمثله . قال الله تعالى : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله) . (١)

وقال الله تعالى : (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) . (٢)

١ - البقرة / ٢٣ .

٢ - الإسراء / ٨٨ . (بمثل هذا القرآن) المُنزَّل من عند الله تعالى في كمال البلاغة ، وحسن النظم ، وجزالة اللفظ (لا يأتون بمثله) لأن المخلوق يعجز عن مثل ما يأتي به الخالق (ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) أي عوناً ونصيراً .

وقال الله تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ افترأه قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) . (١)

وقد كان بعض صناديد قريش ، من عتاة الوثنية ، يتسللون خفيةً
للاستماع إلى آي الذكر الحكيم ، وقد روى ابنُ اسحاق في السيرة أن أبا سفيان
ابن حرب ، وأبا جهل بن هشام المخزومي ، والأخنس بن شريق الزهري ،
خرجوا ذات ليلةً متفرقين ، على غير موعد ، إلى حيث يستمعون من رسول
الله ﷺ ، وهو يصلي ، ويتلو القرآن الكريم في بيته ، فاخذ كل رجل منهم
مجلساً يستمع فيه ، ولا أحد منهم يعلم بمكان صاحبيه ، فباتوا يستمعون
إليه ، حتى إذا طلع الفجرُ تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فتلاوموا ، وقال
بعضهم لبعض : " لا تعودوا ، فلو رآكم بعضُ سفهائكم لأوقعتم في نفسه
شيئاً " .

ثم انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة التالية ، عاد كلُّ منهم إلى مجلسه ،
لا يدري بمكان صاحبيه ، فباتوا يستمعون إلى القرآن الكريم ، حتى طلع
الفجر ، فتفرقوا ، وجمعهم الطريق ، فتلاوموا ، وانصرفوا على ألا يعودوا ،
ولكنهم عادوا فتسللوا في الليلة الثالثة ، وباتوا يستمعون إلى القرآن الكريم .

١ — هود / ١٣ . (أَمْ يَقُولُونَ افترأه) أي اختلق ﷺ القرآن من عند نفسه كذباً (قل
فأتوا بعشر سورٍ مثله) في البلاغة ، وحسن النظم ، وجزالة اللفظ ، وفخامة المعاني
(مفتریات) أي فأنأ واحدٌ منكم ، فباتوا ، وافترأوا أقل مما افترسته (وادعوا)
للاستظهار على المعارضة بالسور (من استطعتم) دعاه ، وقدرتم على الاستعانة
به من هذا النوع الإنساني ، ومن تعبدونه وتجعلونه شريكاً لله سبحانه (إن كنتم
صادقين) فيما تزعمون من افترائي له ؛ إذ لو كان الأمر كما تدعون لكان بإمكانكم أن
تأتوا بمثله .

وقد تحير أهل الشرك ، من قريش ، في تفسير الكتاب العزيز ، والتوصل إلى وصف ، يطلقونه عليه ، حتى قال قائلهم : إنه سحر ساجر . وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال :

” جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن ، فكانه رن له ، فبلغ ذلك أبا جهل ، فاتاه ، فقال : يا عم ، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه ؛ لئلا تأتي محمداً ، لتعرض لما قاله . قال : قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً ، قال : فقل فيه قولاً ، يبلغ عنك أنك كاره له ، قال : وماذا أقول ؟ فوالله ، ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ، ولا برجزه ، ولا بقصيده ، ولا بأشعار الجن ، والله ، ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ، والله ، إن لقولي الذي يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق أسفله ، وإنه ليمتلأ ولا يعلو عليه ، وإن ليحطم ما تحته . قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه ، قال : فدعيني ؛ حتى أفكر ، فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر ، يآثره عن غيره . ”

قال تعالى : (إنه فكر وقدر . فقتل كيف قدر . ثم قتل كيف قدر . ثم نظر . ثم عبس وبسر . ثم أدبر واستكبر . فقال إن هذا إلا سحر يؤثر) .^(١)

١ — المثير / ١٨ — ٢٤ . (إنه فكر وقدر) فكر في شأن النبي ﷺ وقدر في نفسه ؛ أي هيأ الكلام في نفسه ما يقول ، فذمه الله (فقتل) أي لئن وعذب (كيف قدر) أي على حال قدر ما قدر من الكلام (ثم نظر) أي بأي شئ يدفع القرآن ويقدم فيه (ثم عبس) أي قطب وجهه ، لما لم يجد مطمئناً ، يطعن به القرآن (وبسر) أي كَلَح وجهه وتغير (فقال إن هذا إلا سحر يؤثر) أي قال : ليس هذا القرآن إلا سحرًا ينقله محمد عن غيره ويرويه عنه .

لقد أدرك الوليد بن المغيرة بلاغة القرآن الكريم ، وسيطرت عليه تمامًا ، وأيقن أنه ليس من قول البشر ، والدليل على ذلك تلك الأوصاف التي خلعتها عليه في كلمته التي تداولتها المصادرُ ، وخضع الوليد وأذعن ، ولكن حمية الجاهلية استغزته ، فعاد إلى عناده ، وسار بهوى أصحابه ، قال الله تعالى :
(إنه كان لآياتنا عنيدًا) . (١١)

وقد حَارَ مشركو قريش ؛ حتى انتهوا إلى الأخذ بقول الوليد : " إنَّ محمدًا جاء بكلام ، هو السُّحْرُ ، يفرِّق بين المرء وأخيه وأبيه ، وبين المرء وزوجه وعشيرته الأذنين " .

وكانت بلاغة الكتاب العزيز التي أُسْرَتْ عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — ونفذت إلى أعماقه ، هي السببُ في مبادرته إلى الإسلام ؛ وذلك حين سمع آياتٍ من (سورة طه) .

وسيطرت تلك البلاغة القرآنية الكريمة أيضًا على الصحابي جبير بن مطعم ابن عدي القرشي — رضي الله عنه — إذ إنه أتى رسول الله ﷺ في بعض أسارى بدر ، وجبير يومئذٍ مشركٌ ، فدخل على المصطفى ﷺ ، وهو يقرأ في صلاة المغرب بـ (سورة الطور) ، فلما انتهى إلى آيات منها ، كاد قلبُ جبير يطيرُ ، ومال إلى الإسلام .

وأقام مصعب بن عمير القرشي — رضي الله عنه — سنة في يثرب ، يقرأ القرآن الكريم ، فلم يَبْقُ بيتٌ من بيوت النصارِ إلا وفيه قرآنٌ ، فكان أن فُتحت يثرب بالقرآن الكريم ، قبل الهجرة بسنتين .

وهناك الكثير من المصادر التي حاولت الكشفَ عن إعجاز القرآن الكريم ، ومعرفة خصائص نظمه المتفرد .

١ — المدثر / ١٦ . أي كان معاندًا لآياتنا ، كافرًا بما أنزلناه منها على رسولنا .

ونشير إلى أن أحق العلوم بالتعلم ، وأولها بالتحفظ ، بعد معرفة الله جل ثناؤه ، علمُ البلاغة ، ومعرفة الفصاحة ، الذي به يُعرف إعجاز كتاب الله تعالى ، الناطق بالحق ، الهادي إلى سبيل الرُّشد ، المدلول به على صدق الرسالة ، وصحة النبوة ، التي رفعت أعلام الحق ، وأقامت منار الدين ، وأزالت شبه الكفر ببراهينها ، وهتكت حُجُب الشك بيقينها .

وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة ، وأخل بمعرفة الفصاحة ، لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حُسن التأليف ، وبراعة التركيب ، وما شحّنه به من الإيجاز البديع ، والاختصار اللطيف ، وضمنه من الحلاوة ، وجلّله من رونق الطلاوة ، مع سهولة كَلِمه وجَزالتها ، وعذوبتها وسلاستها ، إلى غير ذلك من محاسنه التي عَجَز الخلقُ عنها ، وتحيرت عقولهم فيها .^(١)

ويحتاج طلاب العلم والمعرفة ، الذين يرغبون في تعود الفصاحة والبلاغة والبيان قراءةً وكتابةً ، إلى الاتصال بآي الذكر الحكيم ، وحفظ الكثير منها ، والاستماع إلى أئمة القراء ، حتى يقرأوا بطريقة سليمة ، ويبتعدوا عن اللحن والخطأ .

ونقدم بعض النصوص من الشعر والنثر ، ونرجو أن تكون مناسبة لذوق القارئ الكريم ، وحسنه الجمالي .

* * *

خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع^(١)

الحمد لله ، نَحْمَدُهُ ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونتوبُ إليه ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا . مَنْ يَهْدِ اللهُ فلا مُضِلَّ له ، وَمَنْ يَضِلَّ فلا هَادِيَّ له ، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحده ، لا شريك له ، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله . أوصيكم ، عبادَ اللهِ ، بتقوى الله ، وأحذثكم على طاعته ، وأستفتحُ بالذي هو خيرُ .

أما بعدُ : أيها الناسُ ، اسمعوا مني أبيتُ لكم ؛ فإنني لا أدري ، لعلي لا ألتاكم بعدَ عامي هذا ، في موقعي هذا .

أيها الناسُ ، إن دماءكم وأموالكم حَرَامٌ عليكم^(٢) ، إلى أن تَلْقَوْا ربكم ، كحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا ، في شَهْرِكُمْ هذا ، في بَلَدِكُمْ هذا .

ألا هلْ بَلَّغْتُ ؟ اللهم اشْهَدْ !

فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤْذِهَا إِلَى مَنْ ارْتَمَنَ عَلَيْهَا .

وإن رِبَا الجاهلية موضوعٌ ، وإن أول رِبَا أبدأ به رِبَا عَمِّي العباس بن عبد المطلب . وإن دماء الجاهلية موضوعةٌ^(٣) ، وإن أول دَمٍ أبدأ به دَمُ عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . وإن مَآثِرَ^(٤) الجاهلية موضوعةٌ ، غير

١ - وهي آخر حجة له ﷺ .

٢ - حرَامٌ سَفْكُ الدماء ، واغتصاب الأموال .

٣ - موضوع : ساقط ، لا حساب عليه .

٤ - المَآثِرَةُ : المَكْرَمَةُ المتوارثة ، والجمع : مَآثِرُ .

السَّدَانَةُ وَالسَّقَايَةُ (١) . وَالْعَمْدُ قَوْدٌ (٢) ، وَشِبْهُ الْعَنْدِ مَا قُتِلَ بِالْعَصَا وَالْحَجَرِ ،
وَفِيهِ بَائَةٌ بَعِيرٌ ، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَلْسَنُ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ فِي أَرْضِكُمْ هَذِهِ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ
رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تُحَقِّرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا النَّسِيءُ (٣) زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ، يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ،
يُحِلُّونَهُ عَامًا ، وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا ؛ لِيُوطِنُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ
اسْتَدَارَ (٤) كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَ (إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ
اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ
حُرُمٌ) (٥) ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ، وَوَاحِدٌ فَرْدٌ : ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ،
وَالْمَحْرَمُ ، وَرَجَبُ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ .

أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ !

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ لِنَسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ حَقٌّ ؛ لَكُمْ عَلَيْهِمْ أَلَّا
يُوطِنَنَّ فَرَشَكُمْ غَيْرَكُمْ ، وَلَا يَدْخُلَنَّ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ بِيُوتَكُمْ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ ، وَلَا
يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ ؛ فَإِنْ فَعَلْنَا ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَغْضُلُوهُمْ (٦) ،

١ -- السَّدَانَةُ بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا : خِدْمَةُ الْكِمْبَةِ الْمُشْرِفَةِ . وَالسَّقَايَةُ : سَقَى الْحَجِيجَ
الْمَاءَ .

٢ -- الْقَوْدُ : الْقِصَاصُ ، وَالْمُرَادُ بِالْعَمْدِ : الْقَتْلُ عَمْدًا .

٣ -- يُقَالُ : نَسَأَ الشَّيْءَ أَوْ الْأَمْرَ : أَخَّرَهُ . وَالنَّسِيءُ : التَّأْخِيرُ ، وَالْمَقْصُودُ فِي الْخُطْبَةِ
الشَّرِيفَةِ : تَأْخِيرُ حُرْمَةِ الْمَحْرَمِ إِلَى صَفَرِ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ
فِي الْكُفْرِ) . التَّوْبَةُ / ٣٧ .

٤ -- اسْتَدَارَ الزَّمَانُ : عَادَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَأَ مِنْهُ .

٥ -- التَّوْبَةُ / ٣٦ .

٦ -- الْعَظْلُ : الْحَبْسُ وَالتَّضْيِيقُ .

وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ . وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ ^(١) ، فَإِنْ انْتَهَيْتِ
وَأَطَعْنَكُمْ ، فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ . وَإِنَّمَا النَّسَاءُ عَوَّانٌ ^(٢) . لَا
يَمْلِكُنَّ أَنْفُسَهُنَّ شَيْئًا . أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ
اللَّهِ ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ ، وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا .

أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَد !

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ، وَلَا يَجِلُّ لِأَمْرِي مَا لُ أَخِيهِ ، إِلَّا عَنْ
طَيِّبِ نَفْسٍ مِنْهُ .

أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَد !

فَلَا تُرْجِمُنَّ بَعْدِي كُفْرًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ؛ فَإِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ
مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ ، لَمْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ : كِتَابَ اللَّهِ .

أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَد !

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنْ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، كُلُّكُمْ لَأَدَمَ ، وَآدَمُ مِنْ
تَرَابٍ ، أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ ، وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى .

أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَد !

قَالُوا : نَعَمْ !

قَالَ : فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ اللَّهَ قَدْ قَسَمَ لِكُلِّ وَارِثٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ ، وَلَا يَجُوزُ
لِوَارِثٍ وَصِيَّةٌ ^(٣) ، وَلَا يَجُوزُ وَصِيَّةٌ فِي أَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِ . وَالْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ،

١ - الضرب المبرح : الشديد الأذى .

٢ - العاني : الأسير . والمؤنث : العانية . والجمع عَوَّان والنساء عَوَّان : أسرى أو
كالأسرى

٣ - الوصية : ما يُوصى به ، والجمع : وصايا

وَلِلْعَاجِرِ الْحَجَرُ^(١) ، مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ
لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ، وَلَا عَدْلٌ .^(٢)
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

* * *

١ - العاهر : الزاني .

٢ - المَصْرَفُ : التوبة . والعَدْلُ : الفدية .

رسالة عمر بن الخطاب في القضاء^(١)

وهي رسالة كتبها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — إلى أبي موسى الأشعري^(٢) ، وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين ، إلى عبد الله بن قيس :
سلامٌ عليك ، أما بعدُ :

١ — هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن قُرْط بن رِيَّاح بن عبد الله بن رِزَّاح بن عَدِي بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النضر بن كنانة . ويُنسب عمر إلى عَدِي ، فيقال : العَدَوِي . وكنيته أبو حفص ، وكان يُدعى الفاروق ، لأنه أعلن بالإسلام ، ونادى به ، والناس يُخْفُونه ، ففرق بين الحق والباطل . وكان المسلمون تسعة وثلاثين رجلاً وامراً بمكة المكرمة ، فكملهم عمر أربعين . وعهد أبو بكر رضي الله عنه ، إلى عمر ، واستخلفه بعده . وحجَّ عمر بالناس عشر سنين متوالية ، ثم صدر إلى المدينة ، فقتله فيروز ، أبو لؤلؤة ، غلام المغيرة بن شعبة ، يوم الاثنين ، لأربع بقين من ذي الحجة ، تتمة سنة ثلاث وعشرين . وقيل : طعن عمر يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة ، ومكث ثلاثة أيام ، ثم توفي لأربع بقين من ذي الحجة ، وصلى عليه صُهيب ، وقُبر في حجرة عائشة مع رسول الله ﷺ وأبي بكر .

٢ — هو عبد الله بن قيس ، من الأشعريين من اليمن ، وأول مشاهده خيبر . رُلِّي قضاء البصرة ، حين بعث إليه عمر . رضي الله عنه ، بهذه الرسالة .

فإن القضاء فريضة مُحْكَمَةٌ ، وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ ^(١) ، فَافْتَهَمَ إِذَا أُذِلِّيَ إِلَيْكَ ^(٢) ،
فإنه لا ينفعُ تَكَلُّمُ بحق ، لا نَفَاذَ له ^(٣) .
آس ^(٤) بين الناس في وَجْهِكَ ومَجْلِسِكَ وَعِدْلِكَ ؛ حتى لا يطمع شَرِيفٌ في
خَيْفِكَ ^(٥) ، ولا يخافُ ضعيفٌ من جُورِكَ ^(٦) .
البَيِّنَةُ على مَنْ ادَّعَى ^(٧) ، واليَمِينُ على مَنْ أَنْكَرَ ^(٨) . وَالصُّلْحُ جائزٌ بين
المسلمين ، إِلَّا صُلْحًا حَرُمَ حَلَالًا ، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا .
ولا يَمْنَعُكَ قَضَاءُ قَضَيْتَهُ بِالْأَمْسِ ، فَزَاجَعْتَ فِيهِ نَفْسَكَ ، وَهَدَيْتَ فِيهِ
لِرُشْدِكَ ، أَنْ تُرْجِعَ عَنْهُ إِلَى الْحَقِّ ؛ فَإِنَّ الْحَقَّ قَدِيمٌ ، وَمَرَاجَعَةُ الْحَقِّ ^(٩)
خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي ^(١٠) فِي الْبَاطِلِ .
الْفَهْمُ الْفَهْمُ ^(١١) ، عِنْدَمَا يَتَجَلَّجُ فِي صَدْرِكَ ^(١٢) ، مِمَّا لَمْ يَبْلُغْكَ فِي كِتَابِ
اللَّهِ ، وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ . اعْرِفِ الْأَمْثَالَ وَالْأَشْبَاهَ ^(١٣) ، وَقِسْ الْأُمُورَ عِنْدَ
ذَلِكَ ^(١٤) ، ثُمَّ اعْتَمِدْ إِلَى أَحَبِّهَا إِلَى اللَّهِ وَأَشْبِهِهَا بِالْحَقِّ فِيمَا تَرَى .

-
- ١ - أي للقضاء أصول وقواعد ، ليس للعبث مجال فيها .
 - ٢ - أدلي إليك : ألقني إليك صاحبُ الحق أقواله .
 - ٣ - لا نفاذ له : لا يصل إلى ذهنك لاتصرافك عنه .
 - ٤ - آس : مَوٌّ ، وهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة .
 - ٥ - الشريف . صاحب الجاه . وحيثك . نيلك معه ؛ أي الشريف ، بالباطل .
 - ٦ - جورك : ظلمك .
 - ٧ - البينة : الشهود أو الوثائق ، وادعى : طَالَبَ .
 - ٨ - اليمين : القَسَمُ ، وأنكر : نفى .
 - ٩ - مراجعة الحق : الرجوع إلى الحق .
 - ١٠ - التماضي : الاستمرار .
 - ١١ - المقصود بالفهم : الاجتهاد فيما لم يرد فيه نص في القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ .

واجعلْ لِلْمُدْعِي حَقًّا غَائِبًا أَوْ بَيِّنَةً أَمَدًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ ^(١٥) ؛ فَإِنْ أَحْضَرَ
بَيِّنَتَهُ أَخَذْتَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وَإِلَّا وَجَّهْتَ عَلَيْهِ الْقَضَاءَ ^(١٦) ؛ فَإِنْ ذَلِكَ أَنْفَى
لِلشك ^(١٧) ، وَأَجَلَى لِلْعَمَى ، وَأَبْلَغُ فِي الْعُذْرِ ^(١٨) .

المسلمون عُدُولُ ^(١٩) ، بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، إِلَّا مَجْلُودًا فِي حَدِّ ^(٢٠) ، أَوْ
مُجَرَّبًا عَلَيْهِ شَهَادَةُ زُورٍ ^(٢١) ، أَوْ ظَنِينًا فِي وِلَاءٍ أَوْ نَسَبٍ ^(٢٢) ؛ فَإِنْ اللَّهُ قَدْ
تَوَلَّى مِنْكُمْ السَّرَائِرَ ^(٢٣) ، وَدَرَأَ عَنْكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْأَيْمَانِ ^(٢٤) .

ثُمَّ إِيَّاكَ وَالْقَلْقَ وَالضُّجَرَ ^(٢٥) بِالنَّاسِ لِلْخُصُومِ فِي مَوَاطِنِ الْحَقِّ الَّتِي يُوجِبُ
اللَّهُ بِهَا الْأَجَرَ ، وَيُحَسِّنُ بِهَا الدُّخَرَ ^(٢٦) ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يُخْلِصُ نِيَّتَهُ فِيمَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ اللَّهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَلَوْ عَلَى نَفْسِهِ ، يَكْفِيهِ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ .

١٢ - يتلجلج في صدرك : يساورك الشك فيه .

١٣ - الأمثال والأشباه : الأمور التي تتشابه في ظروفها وعللها .

١٤ - قس الأمور : استعمل القياس فيما لم يرد في شأنه نص صريح من الكتاب أو السنة .

١٥ - حقًا غائبًا : بعيدًا من مكان القضاء . وبينه : حجة . وأمدًا : فسحة من الوقت .

١٦ - وجهت عليه القضاء : أسقطت حقه .

١٧ - أنفى للشك : مبعيد للشك .

١٨ - أبلغ في العذر : يقطع سبيل الشبهات التي تعترض الأحكام .

١٩ - عدول : جمع عدل ؛ أي موثوق بشهادتهم .

٢٠ - مجلودًا في حد : مَنْ جُلِدَ تنفيذاً لحكم من أحكام الدين .

٢١ - الزور : الكذب والباطل .

٢٢ - ظنينًا في ولاء أو قرابة : متهمًا بادعائه إلى غير مواليه أو بانتسابه إلى غير أهله .

٢٣ - السرائر : جمع سريرة ، وهي ما انطوت عليه الصدور .

٢٤ - درأ : دفع ، يريد مَنَعَ الحدودَ ، والبيِّنات : الحجج .

٢٥ - القلق : ضيق الصدر ، والضجر : قلة الصبر .

٢٦ - الذخر : حسن الجزاء يوم القيامة .

وَمَنْ تَزَيْنَ^(٢٧) للناس بما يعلمُ اللهُ منه خِلَافَ ذَلِكَ ، هَتَكَ^(٢٨) اللهُ سِتْرَهُ ،
وَأَبْدَى فِعْلَهُ . فما ظَنُّكَ بِثَوَابٍ عِنْدَ اللهِ . عَزُ وَجِلُ ، في عاجِلِ رِزْقِهِ ،
وَحِزَانِ رَحْمَتِهِ ؟
والسلام .

* * *

٢٧ - تَزَيْنَ : تَطَاهَرَ .

٢٨ - هَتَكَ : كَشَفَ .

من مواعظ الإمام علي وحكمه^(١)

قال الإمام علي ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ :

” أيها الناس ، إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ : اتِّبَاعُ الْهَوَى ^(٢) ، وَطُولُ الْأَمَلِ ^(٣) ؛ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ ^(٤) عَنْ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ .

١ — هو الإمام علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، وُلد قبل الهجرة بإحدى وعشرين سنة . وهو ابن عم الرسول ﷺ ، وزوج ابنته فاطمة ، رضي الله عنها . ربي في بيت الرسول ﷺ ؛ تخفيفاً على أبيه ، وهو لا يزال في السادسة من عمره ، ولما بُعِثَ الرسول الكريم ﷺ ، كان علي في سِنِّ المراهقة ، فأمن به ، وتأنست مبادئ الإسلام وقيمه في قلبه . شهد جميع الغزوات ، إلا غزوة تبوك ؛ لأن الرسول الكريم ﷺ خلفه فيها في أمله . ولما قتل عثمان ، رضي الله عنه ، بُويِعَ بالخلافة ، وامتنع عن بيعته معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام ، فانقسم المسلمون ، وكانت موقعة الجمل ، فموقعة صفين ، والفتنة الكبرى بين المسلمين ، وظلت الحرب قائمة بين الإمام علي ومعاوية ، دون أن يستتب الأمر لأحدهما ، حتى قتل ابن ملجم الإمام علي بن أبي طالب بمسجد الكوفة سنة أربعين للهجرة ؛ بعد أن قضى في الخلافة أربع سنوات وتسعة أشهر إلا أياماً . وكان الإمام علي معروفاً بالنصاحة والبلاغة والبيان ، وكانت له خطب وكتب ورسائل ومواعظ وأوامر ، وقد جمعها الشريف الرضي في القرن الرابع الهجري في كتاب أسناد نهج البلاغة .

٢ — اتباع الهوى : تحقيق ما تدبيل إليه النفس من الشر .

٣ — طول الأمل : اعتقاد الإنسان أنه مخلص في الدنيا .

٤ — يصد : يمنع .

ألا وإن الدنيا قد وَلَّتْ حَذَاءً^(١) ، فلم يَبْقَ منها إلا صُبَابَةٌ^(٢) كَصُبَابَةِ
 الإناءِ ، اصْطَبَّهَا صَائِبُهَا^(٣) ، ألا وإن الآخرة قد أَقْبَلَتْ . ولكلٍّ منهما بنون ،
 فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ؛ فإن كلَّ وليدٍ سَيَلَحِقُ
 بأمِّهِ يومَ القيامةِ ” .

* * *

وقال الإمام علي ، كرم الله وجهه :
 ” البُخْلُ عَارٌ^(٤) ، والجُبْنُ مَنْقَصَةٌ^(٥) ، والفقرُ يُخْرِسُ الفَظْنَ^(٦) ” هن
 حُجَّتُهُ ” .

وقال : ” صدرُ العاقلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ ، والبَشَاشَةُ^(٧) حِبَالَةُ^(٨) المَوَدَّةِ ” .

* * *

١ - ولت حذاء : مَرَّتْ مَرَعَةً .

٢ - الصبابة : بقية الماء في الإناء ؛ يريد أن الدنيا قد مضى منها الكثير ، ولم يبقَ من
 صمرها إلا القليل .

٣ - اصطبها : أراقها ، وصاحبها : ساكبها .

٤ - عار : خِزْي .

٥ - منقصة : نقصان في القيمة .

٦ - أي بُسِكَتُ الذكي .

٧ - البشاشة : طلاقة الوجه .

٨ - الحبال : شبكة الصيد . انظر كتاب (نصوص مختارة من الأدب العربي) للأستاذ
 عبد الحميد النواخلي . الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م ، ص ٥٢ وما بعدها .

صحيفة بشر بن المعتمر في البلاغة ^(١)

مَرَّ بِبَشْرِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ مَخْرَمَةَ السُّكُونِيِّ الْخَطِيبِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ فَتْيَانَهُمُ الْخَطَابَةَ ، فَوَقَفَ بِشْرٌ ، فَظَنَّ إِبْرَاهِيمُ أَنَّهُ إِنَّمَا وَقَفَ لِيَسْتَفِيدَ ، أَوْ لِيَكُونَ رَجُلًا مِنَ النَّظَارَةِ ، فَقَالَ بِشْرُ : أَضْرِبُوا عَمَّا قَالَ صَفْحًا ، وَاطْوُوا عَنْهُ كَشْحًا .

ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِمْ صَحِيفَةً مِنْ تَحْيِيرِهِ وَتَنْمِيقِهِ ، وَكَانَ أَوَّلُ ذَلِكَ الْكَلَامِ :
" خُذْ مِنْ نَفْسِكَ ^(٢) سَاعَةً لِنَشَاطِكَ ، وَفِرَاعٍ بِالْك ، وَاجَابَتَهَا لَكْ ؛ فَإِنْ قَلْبِكَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ أَكْرَمُ جَوْهَرًا ، وَأَشْرَقُ حُسْنًا ، وَأَحْسَنُ فِي الْأَسْمَاعِ ، وَأَحْلَى فِي الصُّدُورِ ، وَأَسْلَمُ مِنْ فَاحِشِ الْخَطَا ، وَأَجْلَبُ لِكُلِّ غُرَّةٍ ^(٣) مِنْ لَفْظٍ كَرِيمٍ ، وَمَعْنَى بَدِيعٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ أَجْدَى عَلَيْكَ بِمَا يُعْطِيكَ يَوْمُكَ الْأَطْوَلُ بِالْكَدِّ ، وَالْمَطَالِبَةِ ، وَالْمُجَاهَدَةِ ، وَالتَّكْلُفِ ، وَالْمَعَاوِدَةِ ، وَمَهْمَا أَخْطَاكَ لَمْ يُخْطِئْكَ أَنْ يَكُونَ

١ -- هُوَ أَبُو سَهْلٍ بَشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ الْبَغْدَادِيُّ ، كَانَ مِنْ وَجْهِ التَّكْلِمِينَ ، وَمِنْ أَفْضَلِ عُلَمَاءِ الْعَتَرَةِ ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَارِ بُلْغَاءِ الدَّهْرِ وَخَطْبَائِهِ وَكُتَّابِهِ . وَقَدْ وَرَدَتْ صَحِيفَتُهُ فِي (الْبَيَانِ وَالتَّسْنِينِ) لِلْجَاحِظِ ، بِتَحْقِيقِ الْأَسَاقِظِ حَسَنِ السَّنُودِيِّ ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ ، ١٣٥١ هـ .
١٩٣٢ م ، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ ص ١٢٦ وَمَا بَعْدَهَا . وَ (كِتَابُ الصَّنَاعَتَيْنِ : الْكِتَابَةِ وَالشَّعْرِ) لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ بِتَحْقِيقِ عَلِيِّ مُحَمَّدٍ الْبَجَاوِيِّ وَمُحَمَّدِ أَبِي الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ص ١٣٤ وَمَا بَعْدَهَا .

٢ - النَّفْسُ : الرِّيحُ تَدْخُلُ وَتَخْرُجُ مِنْ أَنْفِ الْحَيِّ ذِي الرُّثَةِ وَفِيهِ حَالُ التَّنَفُّسِ . وَالْمَقْصُودُ بِالنَّفْسِ هُنَا الْوَقْتُ .

٣ - الْغُرَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ ، وَالْجَمْعُ : غُرَرٌ .

مقبولاً قَصْداً ، وخفيفاً على اللسان سهلاً ، وكما خرج من ينبوعه ، ونَجَمَ من معدنه .

وإياك والتوَعَّرُ^(١) ؛ فإن التوَعَّرَ يُسَلِّكُ إلى التعقيد ، والتعقيدُ هو الذي يستهلكُ معانيك ، ويَشِينُ^(٢) ألفاظك . وَمَنْ أَرَاغَ^(٣) معنى كريماً فليَلْتَمِسْ له لفظاً كريماً ؛ فإنَّ حَقَّ المعنى الشريفِ اللفظُ الشريفُ ، ومن حقهما أن يصورنهما عَمَّا يُدْنِسُهُما وَيُفْسِدُهُما ويَهْجُنُهُما^(٤) ، فتصير بهما إلى حَدٍّ ، تكونُ فيه أسوأ حالاً منك ، قبل أن تَلْتَمِسَ منازلَ البلاغةِ ، وترْتَهِنَ نَفْسَكَ في ملابستهما .

فَكُنْ في ثلاثِ منازلٍ :

فأولُ الثلاثِ أن يكون لفظُك شريفاً عَذْباً ، وفَحْماً سهلاً ، ويكونَ معنَاك ظاهراً مكشوفاً ، وقريباً معروفاً . فإن كانت هذه لا تُؤَاتِيكَ ، ولا تُسْنَحُ لك عندَ أولِ خاطرٍ ، وتَجِدُ اللفظةَ لم تقع موقِعها ، ولم تصل إلى مركزها ، ولم تُتَّصِلْ بِسِلْكِهَا^(٥) ، وكانت قَلْبَةً في موضعها ، نافيةً عن مكانها ، فلا تُكْرِهْهَا على اغتصابِ الأماكن ، والنزولِ في غير أوطانها ؛ فإنك إن لم تَتَّعَاطَ قريضَ الشعر المنظوم^(٦) ، ولم تتكَلَّفَ اختيارَ الكلام المنثور ، لم يَعْجَبْكَ بذلك

٤ - توَعَّرَ في الكلام : تحير ، وتوَعَّرَ الأمرُ على فلان : تعسر .

٥ - يشين : يعيب .

٦ - أَرَاغَ : طَلَّبَ وأَرَادَ .

٧ - يَهْجُنُ : يَقْبَحُ . ويقال : في كلامه هُجْنَةٌ ؛ أي عيبٌ وقبحٌ .

٨ - السُّلْكُ : الخيط الذي يُنْظَمُ فيه الخرز ونحوه .

٩ - قَرَضَ الشعرَ : قاله أو نَظَّمَهُ ، والقريض : الشعر .

أحد : وإن تكلفته ، ولم تكن حاذقاً مطبوعاً^(١١) ، ولا مُحْكِمًا لَشَانِكَ بصيرًا ، غَابَكَ مَنْ أَنْتَ أَقْلٌ عَيْبًا مِنْهُ ، وَزَرَى عَلَيْكَ^(١٢) مَنْ هُوَ دُونَكَ .

فَإِنْ ابْتُلِيتَ بِتَكْلُفِ الْقَوْلِ ، وَتَغَاطِي الصَّنَاعَةِ ، وَلَمْ تَسْفَحْ لَكَ الطَّبِيعَةُ فِي أَوَّلِ زَهْلَةٍ ، وَتَعَصَّى عَلَيْكَ بَعْدَ إِجَالَةِ الْفِكْرَةِ ، فَلَا تُعْجَلْ ، وَدَعُهُ سَحَابَةً يَوْمِيكَ^(١٣) ، وَلَا تَضْجُرْ ، وَأَمْهِلْهُ سَوَاءَ لَيْلَتِكَ ، وَعَاوِذِهِ عِنْدَ نَشَاطِكَ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَعْدُمُ الْإِجَابَةَ وَالْمُؤَانَاةَ ، إِنْ كَانَتْ هُنَاكَ طَبِيعَةٌ ، وَجَرِيتَ مِنَ الصَّنَاعَةِ عَلَى عِرْقٍ^(١٤) . وَهِيَ الْمَنْزِلَةُ الثَّانِيَّةُ .

فَإِنْ تَمَتَّعَ عَلَيْكَ بَعْدَ ذَلِكَ ، مَعَ تَرْوِيحِ الْخَاطِرِ ، وَطَوَّلِ الْإِمْهَالَ ؛ فَالْمَنْزِلَةُ الثَّالِثَةُ : أَنْ تَتَحَوَّلَ عَنْ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ إِلَى أَشْهَى الصَّنَاعَاتِ إِلَيْكَ ، وَأَخْفَاهَا عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تَتَشَبَّهْ إِلَّا وَبَيْنَكُمَا نَسَبٌ ، وَالشَّيْءُ لَا يَجُنُّ إِلَّا إِلَى مَا شَاكَلَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ الْمَشَاكَلَةُ^(١٥) قَدْ تَكُونُ فِي طَبَقَاتٍ ؛ فَإِنَّ النُّفُوسَ لَا تَجُودُ بِمَكُونِهَا ، وَلَا تَسْمَحُ بِمَخْزُونِهَا مَعَ الرَّهْبَةِ ، كَمَا تَجُودُ مَعَ الرَّغْبَةِ وَالْمَحَبَّةِ .

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْرِفَ أَقْدَارَ الْمَعَانِي ، فَتَوَازَنَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَوْزَانِ الْمُسْتَمْعِينَ ، وَبَيْنَ أَقْدَارِ الْحَالَاتِ ؛ فَتَجْعَلَ لِكُلِّ طَبَقَةٍ كَلَامًا ، وَلِكُلِّ حَالٍ مَقَامًا ، حَتَّى

١٠ — يُقَالُ : فَلَانٌ مَطْبُوعٌ فِي فَنٍّ كَذَا أَوْ غَيْرِهِ ؛ أَيُّ ذُو مَوْهَبَةٍ فِيهِ ، يَعَالِجُهُ بِلَا تَكْلُفٍ وَيَجِيدُهُ .

١١ — زَرَى عَلَيْهِ زَرْيَا وَزَرَايَةً : عَابَهُ وَعَثَبَ عَلَيْهِ .

١٢ — السَّحَابُ : الْغَيْمُ سِوَاهُ أَكَّانَ فِيهِ مَاءٌ أَمْ لَمْ يَكُنْ ، وَالْجَمْعُ : سَحُبٌ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ سَحَابَةٌ ، وَالْجَمْعُ : سَحَابَاتٌ . وَيُقَالُ : ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا سَحَابَةً يَوْمَهُ .

١٣ — الْعِرْقُ : أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ .

١٤ — الشَّاكَلَةُ : الْمَائِلَةُ . وَالْمَشَاكَلَةُ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ : أَنْ يُذَكَّرَ الشَّيْءُ بِلَفْظٍ غَيْرِهِ ؛ لَوُقُوعِهِ فِي صَحْبَتِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (تَسُوا اللَّهَ فَنُسيهِمْ) التَّوْبَةُ / ٦٧ ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَكْرُوًا وَمَكَرَ اللَّهُ) آلْ عِمْرَانَ / ٥٤ .

تقسّم أقدارَ المعاني على أقدار المقامات ، وأقدارَ المستمعين على أقدار
الحالات " .

واعلم أن المنفعة مع موافقة الحال ، وما يجب لكل مقام من مقال ؛ فإن
كنت متكلماً ^(١٥) ، أو احتججت إلى عمل خطبة لبعض من تُلح له الخطبُ ،
أو قصيدة لبعض ما يُزاد له القصيد ، فتخطّ ألفاظ المتكلمين مثل الجسم
والعرض والكون والتأليف والجوهر ^(١٦) ؛ فإن ذلك هُجئةٌ .

* * *

١٥ — المتكلم : هو مَنْ يعمل بعلم الكلام . ويقول ابن خلدون في تعريفه : " هو علم
يتضمن الججاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ، والرد على المبتدعة المنحرفين في
الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة " . المقدمة : ص ٤٨ .

١٦ — الجسم عند الفلاسفة : كل شخص يُدرك من الإنسان والحيوان والنبات . والعرض
في علم المنطق : ما قام بغيره كالبياض والطول والقصر ، وهو ضد الجوهر . والكون :
الوجود المطلق العام . والجوهر : ما قام بنفسه ، ويقابله العرضُ .

الجاحظ وبلاغة النبوة^(١)

يقول الجاحظ عن كلام سيدنا رسول الله ﷺ وبلاغته الشريفة :

” وهو الكلام الذي قلُّ عددُ حروفه ، وكثُرَ عددُ معانيه ، وجلُّ عن الصنعة ، ونَزَّهَ عن التكلف ، وكان كما قال الله ، تبارك وتعالى ، قلُّ يا محمدُ : (وما أنا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)^(٢) . فكيف وقد عَبَّ التَّشْدِيقُ^(٣) ، وجَانَّبَ أصحابُ التقديرِ^(٤) ، واستعملَ المبسوطُ في موضعِ البسط ، والمقصورُ في موضعِ القصر ، وهَجَرَ الغريبَ الوحشي ، ورَغِبَ عن الهجينِ السوقي^(٥) ؛

١ - أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ، عالمٌ بالأدب ، فصيحٌ بليغ ، صنَّفَ في فنون العلوم ، وكان من أئمة المعتزلة ، تلميذُ أبي إسحاق النظام . وللجاحظ الكثير من الموسوعات الأدبية والنقدية ، ومن أهمها : البيان والتبيين ، والحيوان ، والبخلاء . وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين .

٢ - ص / ٨٦ . (وما أنا من المتكلمين) حتى أقول ما لا أعلم ، أو أدعوكم إلى غير ما أمرني الله بالدعوة إليه . والتكلف : التصنع .

٣ - تشدَّق : لَوَّى شِدْقَه بكلام يتفصح . والشَّدَق : جانب الفم بما تحت الخد ، وكانت العرب تمتدح رحابة الشدقين ؛ لدالتها على جهازة الصوت . والجمع : أشداق ، وشُدُوق .

٤ - تَقَرَّرَ في كلامه : تكلم بأقصى حُلِقِهِ .

٥ - السوقي : منسوب إلى السوق أو السُّوقَة ، وهم أوساط الناس . والغريب الوحشي ، والهجين السوقي : صفات تطلق على الألفاظ الخشنة المستغربة في التأويل ، والغامض من الكلام ، الذي لا يتناولُه الفهم إلا عن بُدٍ ومعاناةٍ فُكِّرَ . انظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة شلبي : ص ١٢٠٣ ، وإعجاز القرآن للرافعي : ص ٧٤ .

فَلَمْ يَنْطِقْ إِلَّا عَنْ مِيرَاثِ حِكْمَةٍ ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِكَلَامٍ قَدْ حُفَّ بِالْعِصْنَةِ (١) ،
وَشُيِّدَ بِالتَّايِيدِ ، وَيُسَرَّ بِالتَّوْفِيقِ .

وهذا الكلام الذي ألقى الله المحبة عليه . وغشاه بالقبول ، وجمّع له بين
المهابة والحلاوة . وبين حُسن الإفهام ، وقلّة عذب الكلام . ومع استغنائه
عن إعادته ، وقلّة حاجة السامع إلى مُعاودته ، لم تُسْقَطْ له كلمة ، ولا زُلّتْ
له قَدَمٌ ، ولا بَارَتْ له حُجَّةٌ ، ولم يَقُمْ له خَصْمٌ ، ولا أَفْحَمَ خَطِيبٌ ، بل
يَبْدُ (٢) الخطب الطوال بالكلام القصير ، ولا يَلْتَمِسُ إسكات الخَصْمِ إلا بما
يعرفه الخَصْمُ ، ولا يَحْتِجُ إلا بالصدق ، ولا يطلب الفَلَجَ (٣) إلا بالحق ، ولا
يَسْتَعِينُ بِالْخِلَابَةِ (٤) ، ولا يَسْتَعْمِلُ الْمُوَارِبَةَ ، ولا يَهَيِزُ (٥) ، ولا يَلْعِزُ (٦) ،
ولا يُبْطِئُ ، ولا يَعْجَلُ ، ولا يُسْهَبُ ، ولا يُخْصَرُ (٧) .

ثم لم يَسْمَعْ الناسُ بكلام قَطُّ أَعْمَ نَفْعًا ، ولا أَصْدَقَ لَفْظًا ، ولا أَعْدَلَ وَزْنًا ،
ولا أَجْمَلَ مَذْهَبًا ، ولا أَكْرَمَ مَطْلَبًا ، ولا أَحْسَنَ مَوْقِعًا ، ولا أَسْهَلَ مَخْرَجًا ،
ولا أَفْصَحَ عَنْ مَعْنَاهُ ، ولا أَبْيَنَ فِي فَحْوَاهُ — من كلامه ﷺ كثيرًا " .

* * *

١ — حَفَّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ : استدار حوله وأحْدَقَ به . والعصّة : مَلَكَةٌ إلهية تمنع من فعل
المعصية ، والليل إليها ، مع القدرة عليها .

٢ — بَدَّه بَدًّا : غلبه وفاقه وسبقه .

٣ — يقال : فَلَجَ فُلْجًا ، أي ظَفِرَ . وفَلَجَ بِحُجَّتِهِ : أَحْسَنَ الإِدْلَاءَ بها ففَلَبَّ خَصْمَهُ .

٤ — الْخِلَابَةُ : الخديعة برقيق الحديث . وفي الحديث أنه ﷺ قال لرجل : إِذَا بَايَعْتَ
فَقُلْ ، لا خِلَابَةَ .

٥ — هَمَزَهُ هَمَزًا : طَعَنَ . ويقال : هَمَزَهُ ، أي اغتابه وَغَضُّ مِنْهُ .

٦ — لَمَزَهُ لَمَزًا : غَابَهُ .

٧ — لا يَحْصِرُ : لا يصيبه غَيٌّ في منطقهِ ، يمنعه من القدرة على الكلام .

المعلقات السبع وشعراؤها

الشعر كلامٌ منظوم تجيش به صدورنا ، فتقذفه على ألسنتنا ، وقد بَانَ
عن المنثور الذي يستعمله الناسُ في مخاطباتهم بما خُصَّ به من النظم ، الذي
إنْ غُدِلَ به عن جهته مَجَّتْه الأسماعُ ، وفَسَدَ على الذوق . ونظمه معلوم
محدود ؛ فَمَنْ صَحَّ طبعه وذوقه لم يَحْتَجْ إلى الاستعانة على نظم الشعر
بالعروض^(١) التي هي ميزانه ، ومن اضطرب عليه الذوقُ لم يَسْتَغْنِ عن
تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والجذوق بها ؛ حتى تصبح معرفته الاستفادة
كالطبع الذي لا تَكْلُفُ معه .

أدوات الشعر : من الذين اهتموا بالحديث عن أدوات الشعر ابن طَبَّاطْبا
العلوي في كتابه (عيار الشعر)^(٢) . يقول : " وللشعر أدوات يجب إعدادها
قبل مَرَايه وتكْلُفِ نظمها ، فَمَنْ نقصتْ عليه أداةٌ من أدواته لم يَكْمُلْ له ما

١ — العروض ميزانُ الشعر ، بها يُعرَفُ صحيحه من مكسوره ، وهي مؤنثة . وأصل
العروض في اللغة الناحية ، من ذلك قولهم : أنتَ معي في عَرُوض لا تلاثمني ؛ أي في
ناحية ؛ ولهذا سُمِّيت الناقاة التي تُعْتَرِض في سيرها عَرُوضًا ؛ لأنها تأخذ في ناحية دون
الناحية التي تَسْلُكُهَا ، فيُحْتَمَلُ أن يكون سُمِّي هذا العلمُ عروضًا ؛ لأنه ناحية من علوم
الشعر ، وقيل : يُحْتَمَلُ أن يكون سُمِّي عروضًا ؛ لأن الشعر معروضٌ عليه ؛ فما وافقه
كان صحيحًا ، وما خالفه كان فاسدًا . انظر كتاب (الكافي في العروض والقوافي) لأبي
زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي ، المعروف
بالخطيب (ت ٥٠٢ هـ) ، حققه الحماني حسن عبد الله ، ص ١٧ .

٢ — أبو الحسن محمد بن أحمد بن باباطيا (ت ٣٢٢ هـ) عيار الشعر . تحقيق
الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع ، ص ٦ وما بعدها .

يتكلفه منه ، وبأن الخَلْلُ فيما ينظمه ، ولحقته العيوبُ من كل جهة ~ . ومن تلك الأدوات ما يأتي :

- التوسع في علم اللغة .
- البراعة في فهم الإعراب .
- الرواية لفنون الآداب .
- المعرفة بأيام الناس وأنسابهم ومناقبهم ومثالبهم .
- الوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر .
- التصرف في معانيه في كل فن قالته العربُ فيه ، وسلوكُ مناهجها في صفاتها ومخاطباتها وحكاياتها وأمثالها ، والسنن المستعملة منها ، وتعريضها وتصريحها ، وإطنابها وتقصيرها ، وإطالتها وإيجازها ، ولطفها وخلابتها ، وعذوبة ألفاظها ، وجزالة معانيها ، وحُسْن مبادئها ، وحلاوة مقاطعها .
- إيفاء كل معنى حظّه من العبارة ، واللباسُ ما يشاكله من الألفاظ ، حتى يَبْرُزَ في أحسن زِيٍّ ، وأنْهَى صورة .
- اجتناب ما يَشِينُ الشعرَ من سُفْسَافِ الكلام ، وسخيفِ اللفظ ، والمعاني المستبعدة ، والتشبيهاتِ الكاذبة ، والإشاراتِ المجهولة ، والأوصافِ البعيدة والعباراتِ الغثّة .
- أن تكون الألفاظ منقادةً لِنِائِزِادِ له ، غيرَ مستكرّهة ولا متعبّة ، مختصرةً الطرق ، لطيفةً النَوَالِج ، سهلةً المخارج .
- ثم يقول ابن طباطبا : " وجَنّاع هذه الأدوات كمالُ العقل الذي به تتميز الأصدادُ ، ولزومُ العدْل ، وإيثارُ الحَسَن ، واجتنابُ القبيح ، ووضْعُ الأشياءِ مواضعها " .

الشعر ديوان العرب : والشعر في انجالية عند العرب ديوانهم .
وَمُنْتَهَى حُكْمِهِمْ ^(١) ، به يأخذون ، وإليه يصيرون . وهو علم قوم ، لم يكن
لهم علم أصح منه .

وقد أودعت العربُ أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت
به معرفتها ، وأدركه عيائها ، ومُرّت به تجاربها . وهم أهلٌ وَبَرٌ ^(٢) ،
صحونهم البوادي ، وسقوفهم السماء ، فليست تعدو أوصافهم ما رآوه منها
وفيها . وتصور تلك الأشعار ما في طبائعها وأنفسها من محمود الأخلاق
ومذمومها في رخائها وشِدَّتِها ، وِرْضَها وغضبها ، وفَرْجِها وغَمِّها ، وأَمْنِها
وخَوْفِها ، وصِحَّتِها وسَقَمِها ، والحالات المتصرفة في خَلْقِها وخُلُقِها .

وكان الكلام كله منثورًا ، فاحتاجت العربُ إلى الغناء بمكارم أخلاقها ،
وطيب أعراقها ، وذكر أيامها الصالحة ، وأوطانها النازحة ، وفرسانها
الأنجاد ، وسمحاتها الأجواد ، لتهزُّ أنفسها إلى الكرم ، وتدل أبناءها على
حُسْنِ الشَّيْمِ ، فتوهموا أعاريضَ ^(٣) جعلوها موازينَ الكلام ، فلما تَمَّ لهم
وزنه سموه شعراً ، لأنهم شعروا به ، أي فطنوا .

١ — الدهوان : مجتمع الصحف ، أو الدفتر ، والمقصود أن الشعر يُقَيَّد فيه علم العرب
ويُدَوَّن ، ونستطيع خلاله معرفة طبيعة حياة العرب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .
والحُكْم والحكمة بمعنى واحد ، هو العلم والفقه . قال تعالى : (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا)
مريم / ١٢ . وقال الرسول ﷺ : " إِنْ مِنْ الْبَيَانِ لَسَبْخَرًا ، وَإِنْ مِنْ الشَّعْرِ لَحُكْمًا " ؛ أي
حكمة نافعة ، تمنع من الجهل والسفَه .

٢ — الوَبَر : صوف الإبل والأرانب ونحوها . وأهل الوبر : أهل البادية ؛ لأنهم يتخذون
بيوتهم من الوبر .

٣ — العَرُوض : اسم لآخر جزء في النصف الأول من البيت ، والجمع : أعاريضُ .

وجاء الإسلام ، فتشاغلت العربُ عن الشعر ، وتشاغلوها بالجهاد في سبيل الله ، وغزَوْ فِارسَ والروم ، وَلَهَتْ عن الشعر وروايته . فَلَمَّا كَثُرَ الإسلام ، وجاءت الفتوح ، واطمأنت العربُ بالأمنِ . راجعوا رواية الشعر ، فلم يُؤوّلوا إلى ديوان مدون ، ولا كتابٍ مكتوبٍ ، وألفوا ذلك وقد هلكَ مَنْ هلك من العرب بالموت والقتل ، فَحَفِظُوا أَقْلُ ذلك ، وذهب عليهم منه كثيرٌ .

ولذلك قال أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) : ما انتهى إليكم بمأ قالت العربُ إلا أَقْلُهُ ، ولو جاءكم وافراً ^(١) لجاءكم عِلْمٌ وشعرٌ كثيرٌ .

ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه قلة ما بقي بأيدي الرواة المصححين لطرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص ، ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات ، يقولها الرجل في حاجته . وكان أول مَنْ قَصَدَ القصائد وذكرَ الوقائع المَهْلَهْلُ بن ربيعة التَّغْلَيْي في قتل أخيه كُلَيْبٍ وائل ، قتله بنو شيبان . وكان اسم المهلهل عَدِيًّا ؛ وإنما سُمِّي مَهْلَهْلًا لِهْلَهْلَةِ شعره كهلهلة الثوب ، وهو اضطرابه واختلافه .

وزعمت العرب أن المهلهل كان يدعي في شعره ، ويتكبر في قوله بأكثر من فعله .

وقد أشار الجاحظ إلى أن الشعر الجاهلي صغير السن ، حديث الميلاد ، وأول مَنْ نَهَجَ سبيله ، وسهّل الطريق إليه امرؤ القيس ومهلهل بن ربيعة ، وإذا استظهرنا الشعر وجدنا له ، إلى أن جاء الله بالإسلام ، خمسين ومائة عام ، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام .

٢ - وافراً : تاماً لم ينتقص منه شيء .

المعلقات السبع : المعلقة أشعارٌ مُحْكَمَةٌ متقنة ، أنيقة الألفاظ ، حكيمة المعاني ، عجيبة التأليف ، إذا نُقِضَتْ وجُعِلَتْ نثرًا لم تُبْطَلْ جودة معانيها ، ولم تفقد جزالة ألفاظها .

ويرجع اختيار هذه القصائد السبع ، وتسميتها بالمعلقات إلى حماد الراوية (٩٥ - ١٨٥ هـ)^(١) . ذكر أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) أن حمادًا هو الذي جمع السبع الطُّوال ، ولم يُثبت ما ذكره الناسُ من أنها كانت معلقة على الكعبة .

وورد في كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه (٢٤٦ - ٣٢٨ هـ) قوله :
" حتى لقد بلغ من كلف العرب به (يقصد الشعر) ، وتفضيلها له ، إلى أن عَمَدَتْ إلى سبع قصائد ، تخيرتها من الشعر القديم ، فكتبتها بماء الذهب في القبايطي المدرجة ، وعلقتها على أستار الكعبة ؛ فمنه يقال : مُذهبة امرئ القيس ، ومذهبة زهير ، والمُذهبات السبع ، وقد يقال لها : المعلقة " .
وابن رشيقي القيرواني (٣٩٠ - ٤٦٣ هـ) يقول في كتابه (العمدة) :
" وكانت المعلقة تسمى المُذهبات ؛ وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر ،

١ - كان حماد الراوية من أهل الكوفة ، مشهورًا برواية الأشعار والأخبار ، وهو الذي جمع المعلقة السبع ، واسمه كما ورد في (وفيات الأعيان) هو أبو القاسم حماد بن أبي ليلى - وقيل : ميسرة - بن المبارك بن عبد الله الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل . وذكر ابن قتيبة في (كتاب المعارف) أن اسمه حماد بن هرمز . وقال عنه محمد بن سلام الجحفي في (طبقات فحول الشعراء) : وكان أولَ من جمع أشعار العرب ، وساق أحاديثها حمادُ الراوية ، وكان غيرَ موثوق به ، وكان يُنْخَلْ شعرَ الرجلِ غيره . ويُنْخَلْه غيرَ شعره ، ويُزِيدُ في الأشعار .

فكُتبت في القباطي بماء الذهب ، وعلقت على الكعبة ؛ فلذلك يقال : مذهبة فلان ، إذا كانت أجودَ شعره . ذكر ذلك غير واحد من العلماء .

وابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) في مقدمته يقول : " حتى انتهوا إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام ، موضع حجّهم ، وبيت إبراهيم ، كما فعل امرؤ القيس بن حجر ، والناطقة الذبياني ، وزهير بن أبي سلمى ، وعنترة بن شدّاد ، وطرفة بن العبد ، وعلقمة بن عبدة ، والأعشى ، وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع ؛ فإنه إنما كان يتوصّل إلى تعليق الشعر بها من كان له قدرةٌ على ذلك ؛ بقومه وعصبيته ومكانه في مُضَرَ ، على ما قيل في سبب تسميتها بالمعلقات .

وقال عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) في (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) : " ومعنى العلقمة ، أن العرب كانت في الجاهلية ، يقول الرجل منهم الشعرَ في أقصى الأرض ، فلا يُعبأ به ، ولا ينشده أحد ؛ حتى يأتي مكة في موسم الحج ، فيعرضه على أندية قريش ، فإن استحسنوه روي ، وكان فخراً لقائله ، وعلّق على ركن من أركان الكعبة حتى يُنظر إليه ، وإن لم يستحسنوه طُرِحَ ، ولم يُعبأ به . وأول من علّق شعره في الكعبة امرؤ القيس ، وبعده علقت الشعراء ... وروي أن بعض أمراء بني أمية أمر من اختار له سبعة أشعار ؛ فسماها المعلقات .

ونشير إلى أن تعليل تسمية تلك القصائد الطّوال بـ (المعلقات) لا يقدم ولا يؤخر ، ولا يمكن البتّ فيه والقطع برأي حاسم ، وليس المجال فيه إلا

مجال ترجيح لكفة على أخرى ؛ لذلك سيظل من المشكلات الأدبية الخالدة
كما يقول الأستاذ عبد السلام هارون .^(١)

ونلقي الضوء على تلك المعلقات وأصحابها ، مع الإشارة إلى مطلع كل
واحدة منها ، وبعض أبياتها .

* * *

١ — انظر مقدمة التحقيق لـ (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) لأبي بكر
الأنباري ، ص ١٣ ، سلسلة الذخائر ، العدد (٣٥) .

معلقة امرئ القيس

هو امرؤ القيس بن حُجْر^(١) بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرَار ابن عمرو بن معاوية بن يَمْرُب بن ثور بن مُرْتَع بن معاوية بن كِنْدَة .

ويقال لحجر والد امرئ القيس : آكلُ المُرَار ؛ لأنه غضب غضبةً لأمرٍ بلغه ، فجعل يأكل المُرَارَ ، وهو لا يعلم بمرارته ، لشدة غضبه ؛ فسُمِّي آكل المُرَارِ لذلك . والمُرَار : نبتٌ شديد المِراة .

وقال قوم : إنما سُمِّي آكل المِراة ؛ لأنه حين لقي ابنَ الهُبُولَة الغساني جعل يأكل أصل الشجرة المُرَّة ، وهي شجرة المُرارة ، إذا أكلتها الإبلُ تقلصت مشافرها .

وقيل : إنما سُمِّي آكل المِراة ؛ لأن الملك الغساني الحارث سَبَى امرأته ، فقال لها : ما ظنُّكِ بِحُجْر ؟ فقالت : كأنه به قد طلع عليك ، كأنه جملٌ آكلُ مُرَارٍ ! والجمل إذا أكل المُرَارَ أَزْبَدَ .

وإنما سُمِّي مُرْتَع مرتعاً ؛ لأنه كان مَنْ أتاها من قومه رَتَعَهُ ؛ أي جعل له مَرْتَعاً لماشيته .

ومعنى الاسم كِنْدَة : الكُفْر بالنَّعم ، وقد كَفَرَ صاحبه أباه نِعَمَهُ . قال الله تبارك وتعالى : (إن الإنسان لربه لَكَنُودٌ)^(٢) . معناه لَكَنُورٌ .

١ — يقول الشيخ أحمد الشنقيطي : هو امرؤ القيس بن حجر ؛ بضم الحاء والجيم ، وليس بهذا الضبط غيره . انظر شرحه للمعلقات السبع وأخبار شعرائها ص ٥ . أما الضبط الذي عليه المصادر المختلفة فهو بضم الحاء ، وسكون الجيم .

واستحسن الناس من تشبيه امرئ القيس قوله :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي
البيت في صفة العُقَاب ^(١) ، تصطاد الطير وتحمله إلى وَكْرِهَا فتأكله ،
وَتَدْعُ القلوب لا تأكلها ؛ فلا يزال بعضها طريقاً غُضًّا كالعُنَاب ، وهو ثمر أحمر
ذو ماء كثير ، وبعضها قد جَفَّ وتقبض حتى كان كالحشف البالي ، وهو
التمر لم يَكْذُ يظهر له نُوى ؛ فإذا تَقَادَمَ صلب وتجعَّد . والبالي : القديم
الفاقد ^(٢) .

وتبدأ معلقة امرئ القيس ، وهي من البحر الطويل ، بقوله :

قِفَا نُبْكَ مَنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ
وَقِفَا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني
على السكون في محل رفع فاعل ، والشاعر يخاطب رفيقين له ؛ لذلك جاء
بألف الاثنين .

نُبْكَ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والسبب في
هذا الجزم وقوعه في جواب الطلب قِفَا .

وَسِقْطِ اللَّوَى : منقطعه ، وهو مَسْقُطُهُ ، واللَّوَى : حيث يسترقُّ الرمل ،
فتخرج منه إلى الجَدَد ^(٣) .

وَالدُّخُولُ وَحَوْمَلٍ : اسما مكانين .

١ — العُنَاب : طائر من كواسر الطير ، قوي المخالب ، له منقار قصير أعقف ، حادّ
البصر . وفي المتن : أَبْصَرَ مِنْ عُقَابٍ . لفظه مؤنث للذكر والأنثى ، والجمع : أَغْقَبُ ،
وَعِقْبَانٌ .

٢ — طبقات فحول الشعراء : ص ٨١ ، والهامش .

٣ — الجَدَدُ : الأرض المسنونة .

واستحسن النقاد من معلقته قوله :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سُمَّاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ ^(١)
والبين : الفراق . وتحملوا : حملوا متاعهم وهو ادجهم على الإبل
استعداداً للرحيل . والسُّمَّاتُ : جمع سُمَّة ، وهي من شَجَر الطَّلح . ونَقَفَ
الحنظل ينقفه : شقَّ بظفره ليستخرج حَبَّهُ . والحنظل شديد الرائحة ،
تدمع معها العينُ . وامرؤ القيس يصفُ هيئةَ وقوفه تحت ظلال السُّمَّاتِ ،
ينظر إلى أهل صاحبتِه ، وهم على وشك الرحيل ؛ فهو منكسُ الرأسِ ،
مستسلم لما هو فيه ، يقتل أصابعه ؛ ليخفي لواعجَ قلبه ، ودمعُه يتحدَّر ، لا
يمك زَدُه ، ولا يحاول كفكفته بيده أو رداءه ؛ ولذلك شبَّه نفسه بناقف
الحنظل .

واستحسن النقاد قوله في وصف الفرس الذي خرج عليه للصيد :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
بِكْرِ مِقْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
يصف امرؤ القيس الفرس الذي خرج عليه للصيد ، والكلمات : مكر مفر
مقبل مدبر أربعة نعوت لمنجرد . وقد أغتدي معناه : وقد أغدو . في وكناتها :
الوكُن عُشُّ الطائر ؛ أي والطير في مواضعها التي تبيتُ فيها . والمنجرد :
القصير الشُعرة من الخيل ، وهو دليل على البعق ؛ أي الكرم . وقوله : قيد
الأوابد معناه : إذا أُرْبِلَ على الأوابد قيدها ؛ أي صار لها قيدًا ، وهو الذي
كان طريدته له في قيد إذا طلبها ، ويقال : امرؤ القيس أولُ مَنْ قَيَّدَ الْأَوَابِدَ .
والأوابد : الوحوش . والهَيْكَلُ : العظم من الخيل .

١ - كلمة يزوم بدل من كلمة غَدَاة ، وهو بدل الكل من البعض ؛ لأن الغداة بعض اليوم .

يَكُرُّ : يَكُرُّ إِذَا أَرِيدَ ذَلِكَ مِنْهُ . وَبَفَرَّ : يَفِرُّ ، وَهُوَ الْحَسَنُ الْفَرَارُ عَنَّا يَرِيدُ
أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ . مُذِيرٌ : إِذَا أَدْبَرَ بَعْدَ إِقْبَالِهِ . وَيَصُورُ امْرُؤُ الْقَيْسِ سُرْعَةَ
انْفِتَالِ فَرَسِهِ مِنْ كَرٍّ إِلَى فَرٍّ ، وَمِنْ إِقْبَالٍ إِلَى إِدْبَارٍ ، حَتَّى يَعْجَزَ رَأْيُهُ أَنْ يَفْرُقَ
بَيْنَ كُرَّتِهِ وَفَرَّتِهِ ، لَا يَكَادُ يَقُولُ كُرٌّ ، حَتَّى يَرَاهُ فَرٌّ . ثُمَّ شَبَّهَ اجْتِمَاعَ بَذَنِهِ
وَقَوَائِمِهِ وَسُرْعَتِهِ فِي نَزْوِهِ وَشِدَّةَ انْدِمَاجِهِ فِي ذَلِكَ بِجَلْمُودِ صَخَرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ
رَأْسِ الْجَبَلِ ، وَالصَّخْرَةُ تَطْلُبُ الانْحِطَاطَ بِطَبْعِهَا مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ ، فَكَيْفَ إِذَا
أَعَانَتْهُ قُوَّةُ دَفَاعِ السَّيْلِ مِنْ عُلٍّ . وَالْجَلْمُودُ : هِيَ الصَّخْرَةُ إِذَا كَانَتْ فِي أَعْلَى
الْجَبَلِ كَانَ أَصْلَبَ لَهَا . وَحَطَّ : حَذَرَهُ ، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى جَلْمُودِ .

* * *

معلقة طَرْفَة بن العبد

هو طَرْفَة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن
ثعلبة بن عُكَّابَة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل .
وطَرْفَة ، بتحريك الراء ، في الأصل واحد الطُّرْفَاء ، وهو جنس من النبات
منه شجر الأثل ، وهو طويل مستقيم يُعَمَّر ، جيد الخشب ، كثير الأغصان
تمتدُّها ، دقيق الورق ، واحدته أثْلَةٌ .

وطرفة أشعرُ الشعراء بعد امرئ القيس ، ومرتبته ثاني مرتبة ؛ ولهذا ثُنِيَ
بمعلقته أبو بكر الأنباري في شرح القصائد السبع الطُّوال الجاهليات .

ووضعه محمد بن سلام الجمحي ضمن شعراء الطبقة الرابعة ، وهم طرفة
ابن العبد ، وعبيد بن الأبرص بن جُثَم بن عامر ، وعَلَقَمَة بن عَبْدَة ، وعَدِي
ابن زيد ، وقال عنهم : " وهم أربعة رَهْطٌ فحولٌ ، موضعهم مع الأوائل ؛
وإنما أخَلَّ بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة " (١) .

وترجع قلة شعر طرفة إلى أنه قُتِل ، وهو شاب ، لم تَزِدْ سِنُهُ على ست
وعشرين سنة ؛ لذلك يُعرَف عند النقاد ومؤرخي الأدب باسم الشاب القاتل .
ويعود السبب في قتله إلى أنه تعرَّض بالشعر لهجاء الناس والملوك ، وكان ممن
جَاحَم عمرو بن هند (٢) الذي أوعز إلى ملك البحرين فقتله .

١ - طبقات فحول الشعراء : ص ١٣٧ .

٢ - يقول عنه أبو بكر الأنباري : " وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك ، وكانت العرب
تسميه مُضْرَط الحجارة (لشدته وصرامته) ، ومَلَكَ ثلاثمائة وخمسين سنة ، وكانت
انغرب ثَنَابَه هَيْبَةً شَدِيدَةً " . شرح القصائد السبع الطُّوال الجاهليات : ص ١١٥ .

وهناك روايتان لمطلع معلقة طرفة ، وهي من البحر الطويل ، والرواية الأولى هي قول طرفة :

لِحَوْلَةٍ أَطْلَالُ بَبْرِقَةٍ ثَمَهَدٍ تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
وخولة : امرأة من كلب . والأطالال : واحدها الطلل ، والطلل : ما شَخَصَ من آثار الدار بعد دروسه ، ويقال : حَيَّا اللَّهُ طَلَّكَ ؛ أي شخصك . ويقال في الجمع : أطلال وطللول . والبرقاء والأبرق : رابية فيها رمل وطين ، أو طين وحجارة يختلطان . وَثَمَهَد : اسم موضع ، ويقصد ببريقة ثمهَد : اسم ديار محبوبته . وتلوح : تَبْرِقُ . الوشم : أن يُغْرَزَ بالإبرة في الجلد ، ثم يُدْرَ عليه الكحل والنُّوْرُ^(١) ، فيبقى سواده ظاهراً ، يُفَعَّلُ ذلك بضروب من النقش ، كانت النساء في الجاهلية تفعله تزئناً به ، ونهى الرسول ﷺ عنه : " لَعَنَ رسول الله ﷺ النامصة والمُنْتَبِصة ، والواشرة والمؤثيرة ، والواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة " ^(٢) .

والرواية الثانية لمطلع المعلقة هي قوله :

لِحَوْلَةٍ أَطْلَالُ بَبْرِقَةٍ ثَمَهَدٍ ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكِ وَأَبْكِ إِلَى الْعَدِ

١ - النوَّور : شحمة تُلقَى على النار ، وَيُكَبُّ عليها طَسْتُ أو غيرها مما يشبهها ، فيغلق دخانها بها ، فيؤخذ ما لسق من الدخان بالطست . فيُدْرَى في مَغْرَزِ الإبرة .

٢ - النامصة : التي تنتف الشعر عن وجهها . والمنتصة ، وبعضهم يرويه : المتنمصة ، وهي التي يُفَعَّلُ بها ذلك . والواشرة : التي تثير أسنانها ، وذلك أن تغلجها وتحدها حتى يكون لها أشر ، والأشَرُ : تحدد في أطراف الأسنان ، ومنه قيل : ثَغْرٌ مُؤَثَّرٌ ؛ وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث ، تفعله المرأة الكبيرة تشبهاً بالأحداث . والواصلة والمستوصلة : التي تصل شعرها بشعر آخر . والواشمة : التي تغرز ظهر كنفها بالإبرة وتحشوها بالكحل والنُّورة لتخفُرَ .

يقال : ظَلَلْتُ أَفْعَلُ كَذَا وكَذَا ، إذا كُنْتَ تَفْعَلُهُ نَهَارًا .

ويقول طرفة في معلقته :

وَإِنِّي لَأَمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءِ بَرْقَالٍ تَرْوُحُ وَتَغْتَدِي
يقال : مَضَى الشَّيْءُ يَمْضِي مَضًا وَمُضِيًّا ، وَأَمْضَيْتُهُ أَنَا أَمْضِيهِ إِمْضَاءً ، إِذَا
أَذْهَبَتْهُ عَنْكَ ، وَالنَّضَاءُ : السَّرْعَةُ . وَيَقَالُ : هُمُ وَهُمْومٌ ، وَيَقَالُ : هَمْنِي الْأَمْرُ
إِذَا أَذَابَنِي . وَعِنْدَ احْتِضَارِهِ : عِنْدَ حُلُولِهِ وَنَزُولِهِ بِسَاحَتِي ، يَقُولُ : إِذَا نَزَلَ
بِي هَمٌّ كَثِيرٌ سَلَيْتُهُ عَنِّي وَأَمْضَيْتُهُ بِأَنْ أُرْتَحِلَ عَلَى هَذِهِ النَّاقَةِ الْعَوْجَاءِ .
وَالْعَوْجَاءُ : الَّتِي قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهَا بِبَطْنِهَا فَاعْوَجَّ شَخْصُهَا . وَالْمَرْقَالُ : الْمَسْرَعَةُ .
وَالرَّوْاحُ بِالْعَشِيِّ ، يَقَالُ : رُحْتُ رَوَاحًا . وَتَغْتَدِي : تَغْدُو فِي سِيرِهَا ، لَمْ
يَكْبُرْهَا سِيرُ لَيْلِهَا وَعَشِيَّةُ أَمْسِهَا أَنْ تَغْدُو .

ويقول طرفة في معلقته :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنَّنِي عُنَيْتُ ؛ فَلَمْ أَكْسَلْ ، وَلَمْ أَتَبَلَّدْ
معناه : إِذَا قَالُوا : مَنْ فَتَى لِأَمْرٍ عَظِيمٍ ظَنَنْتُنِي عُنَيْتُ بِذَلِكَ الْأَمْرِ .

ويقول طرفة في معلقته :

وظَلُمْتُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهْنَدِ
أَصْلُ الظُّلْمِ : وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا
ظَلَمَ . معناه : مَا وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . وَيَقَالُ : سَيْفٌ هُنْدُوَانِي وَمُهْنَدٌ
وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْهِنْدِ .

* * *

معلقة زهير بن أبي سلمى

هو زهير بن أبي سلمى ، واسم أبي سلمى ربيعة ، بن رياح بن قُرْط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هذلة بن لاطم بن عثمان بن مُزَيْنَة .
وليس في العرب سُلَمَى بضم السين غيره .

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يقول عن زهير :
إنه شاعرُ الشعراء ؛ لأنه كان لا يعاقل في الكلام ، وكان يتجنب وحشي الشعر ، ولم يمدح الرجلَ إلا بما فيه .

وتبدأ معلقة زهير ، وهي من البحر الطويل ، بقوله :

أَيْنَ أُمُّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوَامَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَنَلِّمِ
قوله : أمن أم أوفى ، معناه : أين دمن أم أوفى دمنه لم تكلم ؛ أي أمن منازل أم أوفى ، وهذا على التفعُّج . ومعنى لم تكلم : لم يتكلم أهلها .
والدِّمْنَةُ : آثار الناس وما سُدُّوا بالرماد وغير ذلك . وإذا اسودَّ المكانُ قيل :
قد دُمِّنَ هذا المكانُ . والحَوَامَةُ جمعها حَوَايِينُ : أماكن غلاظ منقادة .
ويُرْوَى الدراج بضم الدال الدُّراج ، ويفتحها الدُّراج .

ونتوقف أمام حديث زهير ، في معلقته ، عن الحرب وويلاتها . قال :

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجُمِ
المعنى : وما الحرب إلا ما قد جربتم ودقتم ، فإياكم أن تعودوا . وقوله :
وما هو عنها بالحديث المرجم ، معناه : وما الخبر عن الحرب بحديث يُرجم فيه بالظن ، ولكن هذا ما شهدتم وباشرتم وعرفتم . والمرجم : من الحديث هو الذي يُرمى فيه بطريق الظن ، لا عن تحقيق . ثم قال زهير :

مَتَى تَبَعَثُوهَا تَبَعَثُوهَا ذُبَيْمَةً وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَّمْ
 ذَمِيمَةٌ : مذمومة . يقول : أول الحرب صغير ثم تَعْظُمُ بعدُ . وَتَضَرَّ :
 أصله تَضَرَّى ، وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ،
 وهو معطوف على جواب الشرط تبعثوها . والضَّرَّى والضراوة : شدة الحرص ،
 والتضرية : الحمل على الضراوة . وَتَضَرَّم : تضطرم ، ويقال : أَضْرَمُ نَارَكَ ،
 وقد تَضَرَّمْتُ ، إذا اشتعلت والتهبت . ويقال : هو يتضَرَّمُ من الغيظ . ثم قال
 زهير ، متابعاً حديثه عن الحرب :

فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرُّحَى بِثِقَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتِجُ فَتُنْتِجُ
 الثفال : جلدة أو خِرقة تُجْعَلُ تحت الرُّحَى ؛ ليكون ما سَقَطَ من الطَّحِينَ
 في الثفال . ولم يُردْ زهير كما تَعْرُكُ الرُّحَى ثفالها ؛ وإنما أراد عَرَكَ الرُّحَى ،
 ومعها ثفالها ؛ أي عَرَكَ الرُّحَى طاحنةً ، يريد في حال طحنها . والكِشَافُ :
 أن تحمل على الناقة في كل سنة فتلقح ، وذلك أَرْدَاُ النَّجَاجِ . وتنتج : تُنْتِجُ
 اثنين في بطن .

ومعنى البيت : إذا هجتم الحرب ، طحنتكم طَحَنَ الرُّحَى ، وتدوم زمناً
 طويلاً في شدة ، فتكون كالناقة التي تحمل حملين في عامين متتابعين ، ثم
 هي لا تلد إلا توأمين . ثم قال زهير ، متابعاً حديثه عن الحرب :

فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانِ أَشْأَمَ ، كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمْ
 أَشْأَمَ مصدر من الشؤم على وزن (أفعل) ؛ لذلك لم يُحْتِجْ إلى حرف الجر
 مِنْ ؛ لأن أَشْأَمَ ليست صيغة تفضيل في البيت ، والمعنى : تنتج لك الحربُ
 غلماناً شؤم . وأراد زهير بقوله : أحمر عاد ، هو أحمر ثمود ، ولكن الضرورة
 الشعرية قهرته ، فقال عاد ، على جبهة الغلط ، وإن كان بعض اللغويين يرى
 أن أحمر عاد وأحمر ثمود سواء ، والشاعر لم يخطئ . وأحمر عاد : لقب

لعاقر ناقة نبي ثمود صالح عليه السلام ، واسمه قَدَار ، وكان عقره لهذه الناقة
شؤماً على قومه . ثم ترضع فتفطم : معناه أن أمرها يطول ولا يُسرّع انكشافها
عنكم ، حتى تكون بمنزلة مَنْ يلد ويفطم .

والمعنى : إن هذه الحرب يطول أمرها ، وتنتج لكم غلمانَ شؤم ، أو غلمان
أبٍ أشام شؤم قَدَار عاقر الناقة ، ثم تعيش هذه الغلمان ، فترضع وتفطم .
وكل ذلك كناية عن طول الحرب وشروورها . ثم قال زهير ، متاباً حديثه عن
الحرب :

فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ
هذا تهكم ، أي هُزء . يقول : لا يأتيكم من الحرب ما تُسرون به مثل ما
يأتي أهل القرى من الطعام والدراهم ، ولكن غلة هذا عليكم ما تكرهون .
ومعنى فتغلل لكم : أنكم تُقتلون ويُحمَل إليكم ديات قومكم ، فافرحوا فهذه
غلة لكم .

والمعنى : فتغلل لكم الحرب غلة ليست كغلة العراق ، من الحب الذي
يُكَال بالقفيز ، أو من ثمن الغلة ، وهي الدراهم ، وإنما تُغلُّ لكم غلة ، هي
الموت والهلاك .

* * *

معلقة عنتره بن شداد

هو عنتره بن شداد بن معاوية بن قُرَاد ، أحد بني مخزوم بن عَوْذ بن غالب . وكان أبوه من عبس ، وكانت أمه أمة حبشية ، اسمها زَبِيْبَة على وزن كَبِيْرَة ، وكان له إخوة من أمه عبيداً ، وكان من أشد الناس بأساً وأجودهم بما ملك .

وكان أبوه وأهله يعدونه في عداد العبيد ، على عادتهم في أبنائهم المولدين من الإماء ؛ فكان يرعى إبلهم وخيلهم ، ولكنه كره ذلك ، ومارس الفروسية ، وأنقذ قومه من المهالك في غارات أعدائهم عليهم ، وأعتقه أبوه ، وخاض مع قومه أكثر الوقائع ، ومنها حرب داحس والغبراء ، حتى صار فارس عبس الأوحَد ، ضُربَ به المثل في الشجاعة .

واسم (عنتره) مشتق من العُنْثَر ، وهو الذباب ، فيكون على وزن فَعْلَلَة . وقد يجوز أن يكون اسم (عنتره) على وزن فَنَعْلَة ، مأخوذ من العَبْيَرَة ، وهي التي تُنْحَر للآلهة أول ما تنتج . ويروى عن النبي ﷺ : " لَا فَرَعَةَ وَلَا عَبْيَرَةَ " . فالفرعة : ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب للأصنام ، والعبيرة هي التي قدمنا تفسيرها .

ويجوز أن يكون اسم (عنتره) مشتقاً من العِثْرَة ، وهي شجرة صغيرة ، تكون بنجد وتهيامة ، كثيرة اللبن .

وتبدأ معلقة عنتره ، وهي من البحر الكامل ، بقوله :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ . أَمْ هَلْ عَرَفَتْ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

غادر : تَرَكَ . يقال : بقي لساعي بني فلان غَدَرٌ ؛ أي شيء من الصدقة لم يَقْبِضْهُ . وقال الله عز وجل : (وَحَسْرَتَانَاهُم فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمَ احِدًا) (١١) .
أراد : فلم نترك . وإنما سُمِّيَ الغدير غديرًا ؛ لأن السيل غادره ؛ أي تركه .
والشعراء : جمع شاعر ، وسُمِّيَ الشاعرُ شاعرًا لفطنته ، وهو الفقيه أيضًا ؛ لأن الفقه عند العرب : الفِطْنَةُ . والشاعر من قولهم : ما شَعَرْتُ بهذا الأمر ؛ أي ما فِطِنْتُ له .

من : حرف جر زائد مبني على السكون . ومتروك : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . ويقال : رَدِمْتُ ثوبَكَ ؛ أي رَقَعَهُ ، وثوبٌ مردُمٌ ؛ أي مرقعٌ .
يقول : هل ترك الشعراء شيئًا يُرْقَعُ ؛ وإنما هذا مَثَلٌ . يقول : هل تركوا مقالًا لقائل ؛ أي فَنًّا من الشعر لم يسلكوه . أو المعنى : هل ترك الشعراء شيئًا إلا وقد قالوا فيه ، فكفوك المؤونة .

أم : للإضراب ، بمعنى الحرف بَلْ . والتوهم : التفرُّس ؛ أي لم أعرف الدار من تغييرها إلا توهماً أنها هي الدار التي كنتُ أعهدُ .

والمعنى : هل ترك الشعراء شيئًا من الشعر ، لم يصلحوه ويهذبوه ، أو معنى لم يُسَبِّقُوا إليه ؛ حتى يتهياً لمثلي أن يأتي به . ثم خاطب الشاعر نفسه وقال : بل هل عرفت دار محبوبتك بعد تفرُّسك في آثارا . ثم يقول عنتره :

يَا دَارَ عَيْلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي وَعَيْبِي صَبَاحًا دَارَ عَيْلَةٍ وَاسْلَمِي الدار : منزل القوم مبنياً وغير مبني . والجواء : بلد يسميه أهل نجد جواء عَدْنَةَ . وتكلمي : أخبري عن أهلِكَ وسكَّانِكَ . وعي صابحاً : انعمي

واسلمي في الصباح من الآفات . يقال : ائتم صباحاً ، وعيم صباحاً . واسلمي :
سلمك الله تبارك وتعالى من الآفات . ثم يقول عنتره :

أثني عليّ بما علّمت ؛ فإثني سَدَحُ مُخَالِطِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ
الثناء في المدح لا غير . وسَمَحَ مخالطتي : أنا سَهْلٌ مخالطتي ، إذا لم
أُظْلَمِ . وأصل الظلم وَضْعُ الشئ في غير موضعه . ثم يقول عنتره :

فَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنْ ظَلَمِي بِاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقُهُ كَطَعِمِ الْعَلَقَمِ
الباسل هنا : الكريه . والعلقم : الحنظل ، وكل شئ مُرٌّ الطعم جداً .
والمعنى : إِنْ ظَلَمَنِي ظَالِمٌ ، فظلمي إياه باسلٌ لديه ، كريهٌ عنده .

* * *

قصيدة عمرو بن كلثوم

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جُثَم بن بكر
ابن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل .

وكانت بنو تغلب بن وائل ، قوم الشاعر ، من أشدّ الناس في الجاهلية ،
وهم من أظهر الناس عُدةً وسلاحاً وخيلاً ورجالاً .

وهـمرو بن كلثوم سيّد تغلب ، وفارسها وأحد فتاك العرب ، وهو الذي
فُتِكَ بهـمرو بن هند ؛ لذلك ضُرب به المثل فيقال : أَفْتُكُ من عمرو بن كلثوم .
وقد مات قبل الإسلام بنحو نصف قرن .

وقد عُرف بقصيدة واحدة ، هي معلقته ، التي قالها في ملاحاة وقمت بينه
وبين الحارث بن حلزة اليشكري في مجلس الملك عمرو بن هند . وكان بنو
تغلب يعظمونها جداً ، ويروونها صغارهم وكبارهم ؛ حتى هجاهم بذلك بعض
بني بكر بن وائل ، فقال :

أَلْهَى بَنِي تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يَرْوُونَهَا أَبَدًا مُذْ كَانَ أَوَّلُهُمْ يا للرجالِ لِشِعْرِ غَيْرِ مَشْنُومٍ

وتبدأ معلقة عمرو بن كلثوم ، وهي من البحر الوافر ، بقوله :

أَلَا هُبَيْي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

ألا : افتتاح للكلام ، وهو حرف افتتاح مبني على السكون . وهُبَيْي :
قوي . والصُّحْنُ : القَدَح الضخم الواسع . وفاصبحينا : فاسقينا صبوخاً ،
وهو شرب الغداة . والأندرين : قرية بالشام كثيرة الخمر . ثم يقول في الفخر
بأيام قومه وغاراتهم المشهورة :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَانْظُرْنَا تُخَبِّرُكَ الْيَقِينَا

أبَا : منادي بحرف نداء محذوف ؛ أي يا أبا هند . وأبو هند : هو عمرو
ابن هند . وانظرنا : أمهلنا وانتظرنا . ثم يقول :

بَأْنَا نُورِدُ الرِّايَاتِ بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

الرايات : الأعلام . وببيضاً ، وحُمْرًا : منصوبان على الحال . والمعنى :
بأننا نورد رايات الحرب ، وهي بيضاء ، ونصدرها ، وهي حمراء ، وقد رويت
من دماء أعدائنا . ثم يقول :

وَأَيَّامٌ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلَكَ فِيهَا أَنْ نُدِينَا

معناه : ورُبَّ أيام حربٍ لنا بيض مشهورة ، عصينا الملك فيها أن نخضع
له ونذل . وواحد الغُرِّ : أغرٌّ . وانما سُمِّيَ الأيامُ غُرًّا طَوَالًا ؛ لعلوهم على الملك
وامتناعهم منه لعرْهم ، فأيامهم غُرٌّ لهم ، وطوال على أعدائهم . ثم يقول :

وَسَيِّدٌ مَعَشَرٍ قَدْ تَوَجَّهَ بَتَاجِ الْمُلْكِ يَحْيِي الْمُحْجَرِينَ

وسَيِّدٌ : ورُبُّ سيد . ويحْيِي : يمنع . والمحجرين : اللاجئين إلى مَنْ
يحميهم ، مشتقٌّ من أَحْجَرَهُ ، إذا ألْجَأَهُ إلى المضيق . ثم يقول :

تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقْلَدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا

عاكفة عليه : واقفة مقيمة عليه . وواحدة الصُّفُونِ : صَافِنٌ ، وهو القائم ،
أو الذي يرفع إحدى قوائمه لَعَبًا .

والمعنى : قتلنا الملك ، واسترحنا منه ، ونزلنا عن خيولنا لأخذ سَلْبِهِ ،
وسلب أصحابه ، فبقيت خيولنا واقفةً عليه صافنة . ثم يقول :

وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ بَنًا وَشَدْبُنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

هَرَّتْ الكلابُ : نبحثُ خوفُ : أو المعنى : كرهتنا كلاب الحي .
وكلابهم الذين يهرون من سوء أخلاقهم .
وقوله : شذبنا قتادة من يلينا . مَثَلُ ، وأراد الشاعر : وكسرنا حَدَّ مَنْ
يلينا ممن يفاحرنا ، أو أذهبنا شوكة مَنْ يلينا ، ويقربُ منا الأعداء .
وشذبنا : التشذيب قطع أغصان الشجرة أو شوكة . والقتادة : شجرة لها
شوك ، لا تُمسُّ إذا هاجت لشدة شوكةا . من ذلك قولهم : دُونَ ما ترومُ خَرطُ
القتادِ .

* * *

قصيدة الحارث بن حلزة اليشكري

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن بُديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد
ابن جُثَم بن ذُبَيان بن كِنانة بن يَشْكُر بن بكر بن وائل .
والحلزة : ضَرْب من النبات . ولم يُسَمَّ فيه غير ذلك .
كان الحارث بن حلزة في بكر بن وائل بمنزلة عمرو بن كلثوم في تغلب :
شجاعة وحماسة وفصاحة وارتجالاً . وكثير من الرواة يقولون : إن ارتجل هذه
القصيدة ، بحضرة الملك عمرو بن هند ، إثر ملاحاة وجدال بين أعيان بكر
وتغلب عند الملك عمرو ، وكان يتعصب لتغلب ، فهاج ذلك الحرث بن حلزة
وارتجلها على طولها وكثرة غريبها ، يفتخر بقومه وأيامهم في حرب البسوس
وغيرها .

وتبدأ معلقة الحارث بن حلزة ، وهي من البحر الخفيف ، بقوله :
آذَنْتَنَّا بَبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبُّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ
آذَنْتَنَّا : معناه أَغْلَقْنَا ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَذْنُوا بحربٍ من الله
ورسوله) (١) ؛ أي فاعلموا . والبَيْنُ : الفِرَاق ، يقال : بَانَ الرجلُ يَبِينُ
بَيْنًا وَبَيْنُوتَةً . والبَيْنُ من الأضداد ، يكون الفِرَاق ، ويكون الوِصَال . قال الله
عَزَّ وَجَلَّ : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) (٢) ، قرأ بعض القراء بالرفع (بَيْنَكُمْ) ،
على معنى : تَقَطَّعَ وَصْلُكُمْ . وإعراب القراءة هو :

١ - البقرة / ٢٧٩ .

٢ - الأنعام / ٩٤ . وهي بفتح النون (بَيْنَكُمْ) قراءة نافع والكسائي وحفص ، وقرأ
جدهور السبعة (بَيْنَكُمْ) بالرفع . انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ٤ / ١٨٢ .

تقطع : فعل ماض مبني على الفتح .

بينكم : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، وكم : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

أما النصب لـ (بينكم) فالفاعل مقدر ؛ أي لقد تقطع وصلكم بينكم .

وقوله : رَبُّ شَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ ، معناه : ربُّ مقيمٍ يَمَلُّ مِنْهُ إقامته ، ولكنَّا لَا نَمَلُّ ثَوَاءَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ ؛ أي أسماء ؛ ففراقها شاق علينا . والثاوي : المقيم . والثَّوَاءُ : الإقامة . وَيَمَلُّ : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والثَّوَاءُ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة . يقال : ثَوَى الرَّجُلُ ، إِذَا أَقَامَ . ثم يقول الشاعر :

وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْبَاءٌ ۖ وَحَظَبْتُ تُعْنَى بِهِ وَنِسَاءُ

الأراقم : أحياء من قبيلة تغلب معادية لبني بكر قبيلة الشاعر . وأبناء : أخبار . والخطب : الأمر . وتُعنَى به : نهتمُّ به ويثقل علينا . ونساء به : يصيبنا منه سوء . ثم يقول الشاعر :

أَنْ إِخْوَانُنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُوْنَ نَ عَلَيْنَا ، فِي قَوْلِهِمْ إِحْفَاءُ

يغلبون علينا : يتجاوزون الحدَّ في التقوُّل علينا ، ويظلموننا ويحملوننا ذنباً غيرنا ، ويطلبون ما ليس لهم بحق . وأصل الغُلُوْ في اللغة : الارتفاع والزيادة ، وقال ﷺ : " من إجلال الله عز وجل إجلالٌ حامل القرآن ، غير الغالي فيه ، والجافي عنه ، وإعظام ذي الشَّيْبَةِ المسلم " ، أراد غير المرتفع فيه عن مَحَجَّةِ القصد .

وفي قولهم إحفاء : معناه أنهم حملوا علينا وألحوا في مساءتنا ، وألصقوا بنا ما نكره . ثم يقول الشاعر :

يَخْلِطُونَ الْبَرِيَّةَ مِنَّا بِذِي الدَّنِّ ۖ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخِلَاءُ

يخلطون : معناه يَشُوبُونَ ذا الذنب بالذي لا ذنبَ له ، ظلمًا لنا وإساءة بنا ، فهذا عَيْنُ الْجَوْرِ . وقوله : لا ينفع الخَلْيُ الخلاءُ معناه : ولا ينفع البريء من الذنب براءته منه . والخلاءُ بفتح الخاء : البراءة والترك ، يقال : منزلٌ خَلَاءُ إذا كان خاليًا . وبكسر الخاء : الخلاءُ معناه المارقة . ثم يقول : زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْدَ رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

المعنى : أن إخواننا الأراقم يلوموننا ويصفوننا بالباطل ، ويضيفون إلينا ذنبَ غَيْرِنَا ، ويعلقونه علينا ، ويطالبوننا بجناية كل مَنْ جَنَى عليهم معن نزل صَحْرَاءَ ، أو ضرب عَيْرًا ، ويجعلونهم موالِيً ، والموالي في هذا الموضع : بنو العَمِّ . قال الله تعالى : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) (١) ، أراد : بني العَمِّ . ثم يقول :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصَبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

أجمعوا أمرهم بليل : أحكموا أمرهم وعزموا على أن يصبحوا بالذي اتفقوا عليه وببئوته في الليل ، وتقدموا فيه . والضوضاء : جَلْبَة . ثم يقول :

مِنْ مُنَادٍ ، وَمِنْ مُجِيبٍ ، وَمِنْ تَصٍّ هَالٍ خَيْلٍ ، خِلَالِ ذَاكَ رُغَاءُ

معناه : مِنْ مُنَادٍ يقول يا فلانُ ، وَمِنْ مُجِيبٍ المُنَادِي ، وَمِنْ صهيل خيل . وقوله : خِلَالِ ذَاكَ رُغَاءُ ، معناه : بين ذاك رُغَاءُ لاجتماع بني تغلب علينا ، وتهمتهم إيانا بأبنائهم الذين قتلهم العطشُ والرَّغَاءُ . رُغَاءُ الخيل والإبل

* * *

معلقة لبديد بن ربيعة العامري

هو أبو غَقِيل لبديد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ولبديد أحد أشراف الشعراء والقواد والمعمرين الأجواد ، وهو من بني عامر ابن صعصعة إحدى القبائل المصرية ، وأمه عَبَسِيَّة اسمها تامرة بنت زنباع . وكان في الجاهلية شجاعاً ، فاتكاً ، جواداً يُطْعِم ما هبَّت الصُّبَا ، وخيرَ شاعرٍ لقومه : يمدحهم ، ويرثيهم ، ويُعَدُّ أيامهم ووقائعهم وفُرسانهم ، شهد له النابغة الذبياني ، وهو غلام ، بأنه أشعر هوازن حين سمع معلقته . ولما ظهر الإسلام أسلم ، وتنسك وحفظ القرآن الكريم كله ، وقال : قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران ، حتى لم يُرَوْ له في الإسلام غير بيت واحد وهو قوله :

ما عَاتَبَ الحُرُّ الكَرِيمَ كَنَفْسِهِ والمرءُ يُصْلِحُهُ الجَلِيلُ الصَّالِحُ

وقال بعض الرواة : لم يقل لبديد في الإسلام إلا بيتاً واحداً :

الحَفْدُ لِلَّهِ ؛ إذ لم يَأْتِنِي أَجَلِي حَتَّى لَبِستُ مِنَ الإسلامِ سِرْبَالاً

ولما فتح المسلمون الأمصارَ سكن الكوفة ، حتى مات ، رضي الله عنه ، سنة إحدى وأربعين من الهجرة .

ولبديد شاعر يجيد الفخرَ والرثاء ، في لفظ جزل ومعنى وحكمة وموعظة ، وكان عذب المنطق ، رقيق حواشي الكلام .

وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : أشعرُ كلمةٍ
تكلمتُ بها العربُ كلمةٌ لبيد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ ^(١)

وكان عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يأمر برواية قصيدة لبيد :
إِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلٌ وبإذنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلٌ
وكانت السيدة عائشة ، رضي الله تعالى عنها ، تُكثِرُ تمثُّلَ هذين البيتين
من شعر لبيد :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرِبِ
يَتَأْكُلُونَ مَلَامَةً وَمَذْمُومَةً وَيُلَامُ قَانِلَهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ ^(٢)
وقالت : وَنَحْ لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ ، كَيْفَ لَوْ بَقِيَ إِلَى مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ !؟ وقالت ،
رضي الله تعالى عنها : رَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى لَبِيدًا ، إِنِّي لَأُرَوِّي لَهُ أَلْفَ بَيْتٍ .
ولمَّا حَضَرَتْ لَبِيدًا الْوَفَاةَ ، قَالَ لِابْنِهِ :

” أَيُّ بُنْيَ ، إِنْ أَبَاكَ لَمْ يَمُتْ ، وَلَكِنَّهُ فَنِيَ ، فَإِذَا قُبِضَ أَبُوكَ فغَمُّهُ ،
وَأَقْبَلَهُ الْقَبْلَةَ ، وَسَجَّهْ بِثُوبِهِ ، وَلَا أَعْلَمَنَّ مَا صرَحْتَ عَلَيَّ صَارِخَةً ، وَلَا بَكَتَ
عَلَيَّ بِأَكِيَةٍ . وَانْظُرْ جَفَنَتِي الَّتِي كُنْتُ أَصْنَعُهَا ، فَاصْنَعُهَا وَأَجِدْ صَنْعَتَهَا ،
ثُمَّ احْمِلْنَهَا إِلَى سَجْدِكَ ، وَمَنْ كَانَ يَغْشَانِي عَلَيْهَا ، فَإِذَا قَالَ الْإِمَامُ : سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ ، فَقَدِّمْنَاهَا إِلَيْهِمْ يَأْكُلُوهَا ، فَإِذَا فَرَّغُوا مِنْهَا فَقُلْ : احْضُرُوا جَنَازَةَ أَخِيكُمْ
لَبِيدٍ ، فَقَدْ قَبِضَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ” . ^(٣)

وتبدأ معلقة لبيد بن ربيعة ، وهي من البحر الكامل ، بقوله :

١ - عَجْرُهُ : • وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَخَالَهَ زَائِلٌ .

٢ - شَغِبَ عَنْ الْحَقِّ وَغَيْرِهِ : خَادَ عَنْهُ .

٣ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ص ١٢٥ وما بعدها .

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بِمِنَى تَأْبَدَ غَوْلُهَا فِرْجَامُهَا
قوله عَفَتَ معناه : دَرَسَتْ . والديار : فاعل عَفَتَ . والمَحَلُّ : حيث
يحلُّ القوم من الدار ، ومحلها : بدل من الديار . والمُقَامُ : حيث طال
مكثهم فيه . ومِنَى وَغَوْلُ وَرِجَامُ : مواضع في وسط نجد ، وليست بمنى في
البيت (منى مكة المكرمة) . وتأبَدَ : توحَّشَ .

وقال بعض الرواة : الغَوْلُ والرِّجَامُ جَبَلَان ، ومنى في البيت منى مكة
المكرمة . وحول تعليل تسمية (بنى) :

— قال ابن عباس ، رضي الله عنهما : إنما سُمِّيَ (بنى) مِنَى ؛ لأنَّ آدم
عليه الصلاة والسلام ، لَمَّا انتهَى إليه ، قيل له : تَمَنُّ ، فقال : أَتَمَنُّ
الجنةَ ؛ فسُمِّيَ مِنَى لذلك .

— وقال غيره : إنما سُمِّيَ (بنى) لِمَا يُعْنَى فيه من الدم .

— ويقال : سُمِّيَ (منى) لِمَا يُعْنَى فيه من ثواب الله تبارك وتعالى ؛ أي
يُقَدَّر . قال الله عز وجل : (مِنْ تُطْفَةِ إِذَا تُمَنَّى ^(١)) ، أراد : إِذَا تُقَدَّر .
ويقال : مَنَّاكَ الله تعالى بما يَسُرُّكَ ؛ أي قَدَّرَ الله سبحانه ما يسرك .
والمعنى : دَرَسَ مكانُ النزول ومكان الإقامة من ديار أَحِبَّتْنَا مِنَى ،
متوحَّشًا غولها ورجامها منهم .

* * *

شرح قصيدة (بانث سعاد) لابن هشام

نالت قصيدة (بانث سعاد) لكعب بن زهير بن أبي سُلَی التي قالها في مدح سيدنا رسول الله ﷺ عناية القدماء من علماء اللغة والنحو والأدب واهتمامهم ، ومن بينهم النحوي المعروف جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري (٧٠٨ - ٧٦١ هـ) ، الذي قال في مقدمة شرحه : " فإني مُورِدُ في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير . رضي الله تعالى عنه ، التي مدح بها سيدنا رسول الله ﷺ ، وأنشدنا بحضرته الشريفة ، وبحضرة أصحابه المهاجرين والأنصار ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، ومُرِدُ كُلِّ بيتٍ منها بشرح ما يُشكِل من لغته وإعرابه ومعناه ، ومُعْطٍ للقول في ذلك كُلِّه حَقُّه ، إن شاء الله تعالى " .

سبب تأليف الشرح : والذي دعا ابن هشام إلى تأليف كتابه غرضان سَنِيان :

أولهما : التعرُّض لبركات مَنْ قِلت فيه ﷺ .

والثاني : إسعاف طالبي علم العربية بفوائد جليّة ، وقواعد عديدة ؛ لذلك جاء شرحه للقصيدة حافلاً بالقضايا الصرفية والنحوية والإعرابية والدلالية والبلاغية والنقدية والأدبية وسواها من القضايا التي تفيد في تثقيف اللسان ، وتوضيح طريقة النحويين في شرح الشعر .

سبب قول القصيدة : وكان من خبر قول كعب هذه القصيدة أن كعباً
وَبُجَيْرًا ابني زهير خَرَجَا إلى أبرد العزاف^(١) ، فقال بُجَيْرُ لأخيه كعب :
اثبت في الغنم حتى آتي هذا الرجل (يقصد الرسول ﷺ) ، فاسمع كلامه ،
وأعرف ما عنده . فأقام كعب ومضى بُجَيْرُ ، فأتى رسول الله ﷺ ، فسمع
كلامه ، فأمن به . ولما اتصل خبر إسلام بجير بأخيه كعب ، أغضبه ذلك ،
فقال شعراً ، أشار فيه إلى فراق بجير أسباب الهدى !! وهو ما كانوا عليه في
الجاهلية من الضلال والوثنية ، واتباع الرسول ﷺ .

ولما سمع الرسول ﷺ هذا الشعر ، قال : " مَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ كعب بن زهير
فليقتله " ؛ وذلك عند انصرافه عليه الصلاة والسلام ، عن الطائف . وكتب
بجير إلى أخيه كعب بعض الأبيات ، وكتب إليه بعدها أن رسول الله قد
أهدر دمه .

فلما بلغ كعباً الكتاب ، ضاقت عليه الأرض ، فقال هذه القصيدة ، يمدح
بها الرسول ﷺ ، ويذكر خوفه ، وإرجاف الوشاة به من عدوه .

ثم خرج كعب حتى قدم المدينة المنورة ، فنزل على رجل من جُهينة ،
كانت بينه وبينه معرفة ، فأتى به إلى المسجد ، ثم أشار إلى رسول الله ﷺ ،
ثم قال : هذا رسول الله ﷺ ، فقم إليه ، فاستأمنه ، وعرف كعب رسول الله
ﷺ بالصفة التي وصفه له الناس ، وكان مجلس رسول الله ﷺ من أصحابه
مثل موضع المائدة من القوم ، يتحلقون حوله حلقة حلقة ، فيقبل على هؤلاء
فيحدثهم ، ثم يقبل على هؤلاء فيحدثهم ، فقام إليه ﷺ كعب حتى جلس

١ — أبرد العزاف : موضع ماء لبني أسد مشهور ، ذكر في أخبارهم ، وهو في طريق
القاصد إلى المدينة من البصرة ، وإنما سُمِّي العزاف ؛ لأنهم يسمعون فيه غريف الجن .
انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي : ٦٨ / ١ .

بين يديه ، فوضع يده في يده الشريفة ، ثم قال : يا رسول الله ، إن كعب ابن زهير قد جاءك ليستأمن منك تائباً مسلماً ، فهل أنت قابلٌ منه إن أنا جئتُك به ؟ قال : نعم . قال : أنا يا رسول الله كعبُ بن زهير ، فقبل منه الرسول ﷺ توبته . وقال كعب قصيدته . ولما وصل إلى قوله :

إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنْدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ ^(١)

رمى عليه الرسول ﷺ بُرْدَةً كانت عليه ، وأن معاوية بن أبي سفيان بذل له فيها عشرة آلاف درهم ، فقال كعب : ما كنت لأؤثر بثوب رسول الله ﷺ أحداً . فلما مات كعب ، بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألف درهم ، فأخذها منهم .

وأول شيء اشتملت عليه هذه القصيدة التشبيبُ ، وقد بدأ به كعب على عادة الشعراء في عصره . والتشبيب ، عند أهل المحققين من أهل الأدب ، جنسٌ يجمع تحته أربعة أنواع :

أحدهما : ذُكِرَ ما في المحبوب من الصفات الحسنى والمعنوية ؛ كحُمرَةِ الخُدِّ ، ورشاقة القدِّ ، وكالجلالة والخُفَرِ .

والثاني : ذُكِرَ ما في المُحِبِّ من الصفات أيضاً ؛ كالنحول ، والذبول ، والحزن ، والشُّغَفِ .

والثالث : ذُكِرَ ما يتعلق بهما من هَجَرٍ وَوَصْلٍ ، وشكوى واعتذار ، ووفاء وإخلاص .

١ — اشتقاق السيف من قولهم : سَافَ مَالُهُ ؛ أي خَلَكَ ؛ لأن السيف سببُ الهلاك . ويستضاء به معناه : يُهْتَدَى به إلى الحق . وبهْندٌ وهندواني : منسوب إلى الهند ، وسُيوفُ الهند أفضلُ السُيوفِ . ويُروى أن كعباً أنشد : من سيوف الهند ، فقال الرسول ﷺ من سيوف الله .

والرابع : ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما ، كالوُشاة والرُقَباء .

وتبدأ قصيدة كعب بن زهير بقوله :

بَانتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْذَ مَكْبُولٌ

قوله : بانتْ ، معنى بَانَ : فَارَقَ ، وله مصدران : الْبَيْنُ ، وَالْبَيْنُوتَةُ .

والتاء حرف تأنيث مبني على السكون .

قوله سَعَادُ : هو عَلَمٌ مُرْتَجِلٌ ، يريد به امرأة يهودا حقيقةً ، أو ادعاءً .

وكونه حقيقي التَّأْنِيثِ مُوجِبٌ للحاق التاء بالفعل في بَانتْ .

وللقلب أربعة معانٍ :

أحدهما : الفؤاد ، ومنه قوله تعالى : (وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) (١) ، وهو المراد في بيت الشعر . وإنما سُمِّيَ قَلْبًا لَتَقَلُّبِهِ . وقيل : القلبُ أخصُّ من الفؤاد ، ومنه الحديث الشريف : " أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرْقُ قُلُوبًا ، وَأَلْيَنُ أَفْئِدَةً ، الْإِيْمَانُ يَمَانٌ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ " . فوصف ﷺ القلوب بالرقَّة ، والأفئدة باللين .

والثاني : العقل ، ومنه قوله تعالى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) (٢) .

والثالث : خالصُ كلِّ شيءٍ وَمَخْضُهُ ، ومنه الحديث الشريف : " لكلِّ شيءٍ قلبٌ ، وقلبُ القرآن يس " .

والرابع : مصدر الفعل قَلَبَ .

ويُطْلَقُ (الْيَوْمَ) على أربعة أمور :

١ - الجاثية / ٢٣ .

٢ - ق / ٣٧ .

أحدها : مقابل الليلة : ومنه قول الله سبحانه وتعالى : (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ)^(١) .

الثاني : مُطْلَقُ الزَّمان : ومنه قول الله سبحانه وتعالى : (وَآتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَّادِهِ)^(٢) .

الثالث : مدَّة القتال ؛ نحو : يَوْمَ حُنَيْنٍ ، ويوم بُعَاثٍ^(٣) .
الرابع : الدُّوْلَةُ أو الدُّوْلَةُ : ومنه قول الله سبحانه وتعالى : (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)^(٤) .

وقوله : مَكْبُولٌ ، يقال : تَبَلَّيْتُ الحَبَّ ؛ أي أسقيتهم وأضناهم . وقوله : مُتِّمٌ . يقال : تِمَّه الحَبُّ ؛ أي استعبده وأذله .
وقوله : يُفَدًى ، مضارع فَدَى الأسير ، إذا أعطى فداءه واستنقذه .
وقوله : مَكْبُولٌ . يقال : كَبَّلَهُ ، وَكَبَّلَهُ ؛ أي وَضَعَ في رِجله الكَبَلَ ، وهو القَيْدُ .

* * *

ثم يقول كعب بن زهير :

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
جميع ما تقدم من أبيات القصيدة ، وعددها سبعة وثلاثون بيتاً ؛ فإن غرضه من القصيدة التنصُّل والاستعطاف .

١ - الحاقّة / ٧ .

٢ - الأنعام / ١٤١ .

٣ - يوم حنين : وقعت هذه الغزوة في السنة الثامنة للهجرة . ويوم بعثت : يوم من أيام العرب القحطانييين بين الأوس والخزرج . وقد كان النصر فيه للأوس على الخزرج .

٤ - آل عمران / ١٤٠ . ويقال : دَاوَلَ الله الأيام بين الناس : أدارها وصرفها .

ومعنى أنبثتُ : أخبرتُ خبراً صادقاً ، وهو فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء نائب فاعل ، وترك الشاعر ذكر الفاعل هنا لأمرين ؛ أحدهما : أنه لا يتعلق بتعيين الفاعل غرضٌ . والثاني : أن مقام الاستعطف يناسبه أن لا يحقق الخبر بالوعيد ؛ بل أن يؤتى به مُعْزِضاً ، كما يقال : رُويَ كذا .
والوَعْدُ في الخير ، والإيعاد في الشر ، ولهذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه : يا مَنْ إذا وَعَدَ وَفَى ، وإذا أُوْعِدَ عَفَا . قال الشاعر :

واني ، وإنْ أُوْعِدْتُهُ ، أو وَعَدْتُهُ لَمُخْلَفٌ إِيْعَادِي ، وَمُنْجِزٌ مَّوْعِدِي
وإنما يُستعمل الفعل (وَعَدَ) في الشرِّ مَقِيداً ؛ كقوله تعالى : (النارُ وَعْدُهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) (١) .

وفي البيت إعادة ذكر رسول الله ﷺ لإظهار التضخيم والتعظيم ، ولهذا أتى الشاعر بالظرف (عِنْدَ) ، ولم يأتِ بـ (مِنْ) ؛ لأنَّ عِنْدَ أدلُّ على التضخيم وتقوية الرجاء ؛ لأنه قد ثبت وتواتر أن الصفح من أخلاق رسول الله ﷺ ، وأنه لا يجزي بالسيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ففي ذكر صريح اسمه ما ليس في الضمير ، ولأن فيه تكرار الاعتراف بالرسالة ، الذي هو مقتضى للعفو ومُستجلبٌ للرضا . ويُذكر أن الرسول ﷺ لما سمع هذا البيت قال : العَفْوُ عِنْدَ اللهِ . ثم قال كعب بن زهير :

مَهْلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظُ وَتَفْصِيلُ
هذا البيت وما بعده ، وهو قول كعب :

لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أَذْنِبْ ، وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
والاستعطفُ في البيت : مهلاً هداك ... ، من جهات :

أحدها : ما اشتمل عليه من طلب الرفق به ، والأناة في أمره بقوله : مهلاً وأصله إمهالاً ، وهو مفعول مطلق لفعل محذوف ، وحُذِفَ زائداه : الهمزة والألف .

والثانية : الدعاء في قوله : هَذَا الَّذِي ؛ فإنه خبرٌ لفظاً ، ودعاءٌ معنى . ومثله : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، وهو أبلغُ من صيغة الطلب .

والثالثة : التذكير بنعمة الله تعالى عليه ﷺ ؛ ليكونَ ذلك أدعى إلى العفو شكراً للنعمة . ووجه اشتماله على التذكير بالنعمة أمران :

الأمر الأول : أن معنى هَذَا : زَادَكَ هُدًى ، فاقترضى ذلك هُدًى سابقاً ، وطلبَ هُدًى متجدِّد .

والأمر الثاني : أن في قوله نافلة القرآن ، إشارة إلى أن الله تعالى أنعمَ على رسوله ﷺ بعلوم عظيمة ، علَّمه إياها ، وجعلَ الكتاب زيادة له على تلك العلوم . والذي دلَّ على إرادة كعب ذلك قوله (نافلة) ؛ إذ النافلة العطية المتطوع بها زيادة على غيرها ، ومنه قيلَ لِمَا زِيدَ على الفرائض من العبادات نافلة ، وقال الله تعالى : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) (١) ، ولذلك أيضاً سُمِّيَ ابنُ الابنِ نافلة ، قال الله تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) (٢) .

والرابعة : الإقرار بالتنزيل وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل .

والخامسة : التذكير بما في التنزيل من قوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (٣) .

١ - الإسراء / ٧٩ .

٢ - الأنبياء / ٧٢ .

٣ - الأعراف / ١٩٩ .

وقول كعب : وتفصيل معناه : تبين ما يحتاج إليه من أمر المعاش ، وأمر
المعاد . ثم قال :

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب ، وإن كثرت في الأقاويل
لا تأخذني : سؤال تضرع . لا نهى ، وأكد الفعل بالنون . والمعنى : لا
تستبحر دمي بأقوال من يزوق الكلام ؛ قصدا للإفساد .

وقوله : ولم أذنب ، تنصل ، والواو حالية ، والجملة في محل نصب
حال ، والمعنى النحوي الدلالي : لا تأخذني بأقوال الوشاة غير مذنب .
وقوله : وإن كثرت ، أسلوب شرط ، والجواب محذوف ، يُستدل عليه
بقوله : لا تأخذني .

والأقاويل : جمع أقوال ، والأقول : جمع قول .

* * *

مختارات من شعر المتنبي بشرح العُكْبَرِي

المتنبي هو أبو الطيب أحمد بن الحسين ، المُلقب بالمتنبي ، أشهر الشعراء المحدثين ، وصاحب الشعر الحكيم ، والمعاني الدقيقة والمختَرعة .
وُلد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة للهجرة ، ونشأ بها ، وفيها تعلَّم القراءة والكتابة في صباه ، ثم خَرَجَ إلى البادية ، وتأدَّب بفصاحة أهل البدو ، وأخذ عنهم اللغة ، وعاد إلى وطنه بدويًا قُحًا . ثم لازم الوراقين ، وقرأ كثيرًا من الكتب ؛ فكان عِلْمُه من دفاترهم . ثم رَحَلَ به أبوه إلى الشام ، وهو في نحو السادسة عشرة من العمر ، وخرج إلى بادية السَّماوة ؛ حيث قبائل بني كلب ، فأقام فيهم ينشد شعره ، فعَظُم شأنه بينهم ، وقويت فصاحته فيهم ، وكان يختلف إلى بعض أمصار الشام ويقال : إنه اُنْهَمَ . وهو مقيم بين البدو ، بأنه يدَّعي النبوة : فقبض عليه والي حمص وسجنه ، حتى كاد يتلف ، ثم استتابه ، فأطلقه من السجن ، وقد لَصِقَ به لقب المتنبي ، وكان له كارها .
ثم جال أبو الطيب بعد ذلك ، ومدح الرؤساء والأمراء من أهل الشام ، فيجزلون له العطاء ، حتى اتصل بسيف الدولة علي بن أبي الهيثم الحَمْداني أمير حلب في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة للهجرة ، فصار أكبر شعرائه ، ومدحه بقصائد خالدة ، من خير شعره ، وتعلَّم عنده الفروسية ، وحصر معه وقائمه في الروم ، ووصفها أحسنَ وصفٍ ، وبقي أثرًا عند سيف الدولة ، حتى حسده بعضُ حاشيته ، كأبي فراس الحَمْداني ، وابن خَالَوَيْهِ السُّحُوي ، فغيروا قلب سيف الدولة عليه ، ففارقه المتنبي على كُرْهِ سنة ست وأربعين وثلاثمائة للهجرة ، بعد أن لازمه أكثر من تسع سنين .

وخرج المتنبي من حلب ، فجال في بعض نواحي الشام وفلسطين ، فكتب كافور الإخشيدي إلى عامله بالرُملة ليعث به إليه ، فجاء المتنبي إلى مصر ، وأكرمه كافور ، ومدحه المتنبي ، ثم هجاه ، وفَرَّ إلى فارس ماراً بالعراق ، فمدح عَضُد الدولة أعظم ملوك بني بُويه ، ووزيرَه ابنَ العميد ، ورجع عنهما بالأموال الوفيرة ، فخرج عليه الأعرابُ ، وقتلوه قُرْبَ بغداد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة للهجرة ^(١) .

أما شارح ديوان المتنبي فهو الإمام محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العُكْبَرِي البغدادي الضرير النحوي الحنبلي ونسبته إلى بلدة (عُكْبَرَى ، أو عُكْبَرَا) ، وهي بُليْذَة على نهر دجلة .
وُلِدَ العكبري في أوائل سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد ، ومات ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة للهجرة . أَضِرَّ العكبري في صباه بالجُدري ، وقضى حياته كفيفاً ، منصرفاً إلى العلم متلقياً متعلماً ، ثم شيخاً مُعلِّماً ، وكان ثقة صدوقاً ، غزير الفضل ، كثير المحفوظ ، دينئاً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً ، وله تردُّد إلى الرؤساء لتعليم الأدب .
وأبو البقاء العكبري أحد أئمة النحو ، وله عدة مؤلفات ، أهمها إعرابه للقرآن الكريم ، وإعرابه للحديث النبوي الشريف .
ونختار بعض الأبيات من ديوان المتنبي بشرح العكبري .

* * *

١ — انظر مقدمة ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بـ (التبيان في شرح الديوان) ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي .

أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبًا
المستهام : الذي يغلب عليه الحب ، فيهم على وجهه ، ومنه : هَامَ
يَهيمُ ، وقد استَهَامَه الحب . والصبابة : رِقَّةُ الشوق . والكلمات : حريصًا ،
مستهامًا ، صَبًا منصوبة على الحال .

فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقَى وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا
المعنى : إن الجبان أثقى الحرب ، وترك القتال ، حُبًا لنفسه وخوفًا على
روحه ، والشجاع يردُّ الحرب ، ذَفْعًا عن مهجته ومحاواة على نفسه ، فكان
في ذلك بقاءَ نفسه . وقيل : الشجاع يردُّ الحرب : إما لبلاءِ حَسَنٍ يشرفُ
ذكره في حياته ، وإما لقتل ، فيكون قد أبقي له ذِكْرًا يقوم مقام حياته .

* * *

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمْرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ
مَنْ : اسم استفهام . والجاذر : جمع جُوذِر ، وهو ولد البقرة الوحشية .
والأعاريب : جمع عَرَب ، يقال : عَرَبٌ وَأَعْرَبٌ وَأَعَارِبٌ . وليس الأعراب
جمعًا لعَرَبٍ ؛ وإنما العرب والأعراب اسما جنس . وأول مَنْ تَكَلَّمَ بالعربية
يَعْرَبُ بن قحطان . والجلابيب : الملاحف ، والواحد : جِلْبَابٌ .

ومعنى الشطر الأول ؛ أي صدر البيت : مَنْ هَذِهِ النِّسْوَةُ اللَّاتِي كَانِهِنَّ
أَوْلَادُ بَقَرِ الْوَحْشِ ، وَهُنَّ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ . وَشَبَّهَهُنَّ بِالْجَاذِرِ لِحُسْنِ عَيُونِهِنَّ .
وقوله : حُمْرُ الْحُلَى ؛ أي متحليات بالذهب الأحمر . وحمراء المطايا ؛
وهو أحسن ألوان الإبل . وحمراء الملاحف : يريد أنهن عليهن ثياب الملوك ،
وهن شواب .

إِنْ كُنْتُ شَكًّا تَسْأَلُ فِي مَعَارِفِهَا فَمَنْ بَلَاكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ

المعنى : يخاصب المتنبي نفسه ، فقال : كيف تسأل عنهن ، وهنُ بِلَوْثِكَ
بالتسهيّد والتعذيب ؟ وإن كنتَ تسأل عنهن في معرفتِهن ، فمنُ سَهْدِكَ
وعَذْبِكَ حتى صيرتَ متيماً ؟ وإنما استفهم لما رآهنُ جَاذِرَ لا نساءً ، استفهم عن
الجَاذِر .

...

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي
قال صاحب اليتيمة ^(١) : هذا البيت أميرُ شعره ، وفيه تطبيقٌ بديع ،
ولفظ حسن ، ومعنى بديعٌ جيّد . وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانشاء
والانصراف ، وبين السواد والبياض ، والليل والصبح ، والشفاعة والإغراء ،
وبين لي وبني . ومعنى المطابقة أن تجمع بين متضادين كهذا البيت . وقد
أجمع الحُذّاق بمعرفة الشعر والنقاد أن لأبي الطيب نواذرَ ، لم تأتِ في شعر
غيره ، وهي مما تخرق العقول ، منها هذا البيت .

* * *

أَغَالِبُ فَيْكَ الشُّوقَ ، وَالشُّوقُ أَغْلَبُ

وَأَعْجَبُ مَنْ ذَا الْهَجْرِ ، وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ
يريد أن بينه وبين الشوق مغالبةً ، لكن الشوقُ أَغْلَبُ منه له ؛ لأن الشوقَ
يغلب صبره . وقال أحدُ شُرَاح ديوان المتنبي عن المعنى : الأغلبُ الغليظُ
الرقبة الذي لا يُطَاق ولا يُقَالَبُ ، فكانه قال : إن الشوقَ صَعْبٌ شديدٌ ممتنع ،
وأعجبُ من هذا الهجر ؛ لتماديه وطوله .
أَمَّا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى بَغِيضًا تُنَائِي ، أَوْ حَبِيبًا تُقَرِّبُ

١ - صاحب كتاب (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) هو أبو منصور عبد الملك محمد
ابن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ) .

البيداء : الفلاة ، جمعها : بَيْدٌ ؛ لأنها تُبِيدُ مَنْ يسلكها . وهو يريد
التعبير عن عدم سروره بقدوم العيد ؛ لشعوره بالأسف على بُعْدِ أحبَّته .
يقول : أَمَا أَحْبَبْتِي فَعَلَى الْبُعْدِ مَنِي . فليتك يا عيدُ كنتَ بعيدًا ، وكان
بيني وبينك من الْبُعْدِ ضَعْفُ ما بيني وبين الأُحبة .
لَوْلَا الْعُلَا لَمْ تَجُبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا

وَجَنَاءُ حَرْفٌ وَلَا جَرْدَاءُ قَيْدُودُ
تجوب : تقطع ، وأجوب : أقطع . والوجناء : الناقة العظيمة الوجنات
وقيل : الغليظة الخُلُق . والحرف : الناقة الضامرة . والجرءاء : الفرس
القصير الشعر . والقيدود : الطويلة .

والمعنى : لولا طلبُ المعالي لم تقطع بي الفلاة ناقةً ولا فرسً ، وجعلها
تجوب به ؛ لأنها تسير به ، وهو أيضًا يجوب بها الفلاة .

وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مُضَاجَعَةٌ أَشْبَاهُ رَوْنَقِ الْغَيْدِ الْأَمَالِيدُ
مضاجعة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة . ورونق السيف : بياضه
ونقاؤه . والغيد : جمع غَيْدَاء ، وهي الناعمة ، والأماليد : الناعمات أيضًا .
المعنى : لولا طلبي الْعُلَا ، لكنْتُ أَضَاجِعُ جَوَارِي ، هذه صَفْتُهُنَّ ، أَطْيَبُ
من مضاجعتي سيفي ، وإنما أَضَاجِعُ السيفَ ، وأترك هؤلاء الجواري لأُطْلَبَ
الْعُلَا .

لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَيْدِي شَيْئًا تُتِيَّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جَيْدُ
الجيد : العنق ، والجمع : أجياد . وتيِّمه الحبُّ : عَبَّده وأَذَلَّه . يقول :
قَدْ زَالَ عَنِّي الْغَزْلُ ، وَأَفْضَتُ بِي الْأُمُورُ إِلَى الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ ؛ لِأَن الدَّهْرَ
بِأَحْدَانِهِ وَنَوَائِبِهِ ، قَدْ سَلَّى عَنْ قَلْبِي هَوَى الْعَيُونِ وَالْأَجْيَادِ .

* * *

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة ، ويهنيه بعيد الأضحى :
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ ذَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطُّغْنُ فِي الْعِدَا
المعنى : كل امرئ يعمل بعبادته ، وما تعوَّده وتربَّى عليه ، لا يتكلَّفه ،
وعادة هذا المدح أن يغزو أعداءه ويقتلهم ويضعهم برؤسهم .

وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
يقول : مَنْ عَفَا عَنْ حُرٍّ صَارَ كَأَنَّهُ قَتَلَهُ ؛ لأنه يسترقه بالعفو عنه ، فيذل
له وينقاد . ثم يقول : وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ النِّعْمَةَ وَيُرَاعِي حَقَّهَا ؟
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
المعنى : يريد أن الكريم يعرف قدر الإكرام ، فيصير كالمملوك لك إذا
أكرمته ، واللئيم إذا أكرمته يزيد عُتُوًّا وجراءة عليك .

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ قَلَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا
المعنى : إن أهل الدهر يروون شعري ، وأخرج اللفظ على الدهر تعظيمًا
لشعره ، والمراد أهل الدهر . وجعل شعره في الحسن كالقلائد التي يُنْقَلَدُ بها .
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْمَرًا وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي مُغَرَّدَا
المغرد : المطرب ، والتفريد : رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت .
والمعنى : إذا سمع شعري الكسلان نشطه ، فصار على سماعه مشمرًا ، والذي
لا يغني إذا سمعه طرب ، فغنى به منردًا ؛ وذلك أنه يستحسنه كل أحد .
أَجِزْنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا ؛ فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ السَّادِحُونَ مُرَدَّدَا

البدياء : الفلاة ، جمعها : يبيدُ ؛ لأنها تُبيدُ مَنْ يسلكها . وهو يريد التعبير عن عدم سروره بقدوم العيد ؛ لشعوره بالأسف على بُعْدِ أحبَّته .
يقول : أما أحبتي فعلى البُعدِ مني . فليترك يا عيدُ كنتَ بعيداً ، وكان بيني وبينك من البُعدِ ضعفُ ما بيني وبين الأُحبة .
لَوْلَا الْعُلَا لَمْ تَجُبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا

وَجُنَاءُ حَرْفٌ وَلَا جَرْدَاءُ قَيْدُودُ

تجوب : تقطع ، وأجوب : أقطع . والوجناء : الناقة العظيمة الوجنات وقيل : الغليظة الخلق . والحرف : الناقة الضامرة . والجرءاء : الفرس القصير الشعر . والقيدود : الطويلة .

والمعنى : لولا طلبُ المعالي لم تقطع بي الفلاة ناقةً ولا فرسً ، وجعلها تجوب به ؛ لأنها تسير به ، وهو أيضاً يجوب بها الفلاة .

وَكَانَ أَطِيبَ مِنْ سَيْفِي مُضَاجَعَةً أَشْبَاهَ رَوْنَقِ الْعِيدِ الْأَمَالِيدُ

مضاجعة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة . ورونق السيف : بياضه ونقاؤه . والعِيد : جمع غِيْدَاء ، وهي الناعمة ، والأماليد : الناعمات أيضاً .
المعنى : لولا طلبي العُلَا ، لكنْتُ أضاجعُ جواري ، هذه صفتُهُنَّ ، أطيب من مضاجعتي سيفي ، وإننا أضاجع السيفَ ، وأترك هؤلاء الجواري لأطلب العُلَا

لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبِيدِي شَيْئًا تُتَبَّعُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ الْجِيدِ : العنق ، والجمع : أجياد . وتبَّعَ الحبُّ : غَبَدَهُ وَأَذَلَّهُ . يقول :
قَدْ زَالَ عَنِّي الْغَزْلُ . وَأَفْضْتُ بِي الْأُمُورَ إِلَى الْجَدِّ وَالتَّشْمِيرِ ؛ لِأَنَّ الدَّهْرَ بِأَحْدَاثِهِ وَنَوَائِثِهِ ، قَدْ سَلَّى عَنْ قَلْبِي هَوَى الْعَيُونِ وَالْأَجْيَادِ .

* * *

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة ، ويهنيه بعيد الأضحى :
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ ذَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا
المعنى : كل امرئ يعمل بعادته ، وما تعوَّده وتربَّى عليه ، لا يتكلَّفه ،
وعادة هذا المدوح أن يغزو أعداءه ويقتلهم ويضعنهم برُوحه .

وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
يقول : مَنْ عَفَا عَنْ حُرٍّ صَارَ كَأَنَّهُ قَتَلَهُ ؛ لَأَنَّهُ يَسْتَرْقُهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ ، فيذل
له وينقاد . ثم يقول : وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ النِّعْمَةَ وَيِرَاعِي حَقَّهَا ؟
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
المعنى : يريد أن الكريم يعرف قدر الإكرام ، فيصير كالمملوك لك إذا
أكرمته ، واللئيم إذا أكرمته يزيد عُتُوًّا وجراءةً عليك .

...

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ قَلَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا
المعنى : إن أهل الدهر يروون شعري ، وأخرج اللفظ على الدهر تعظيمًا
لشعره ، والمراد أهل الدهر . وجعل شعره في الحسن كالقلائد التي يُتَقَلَّدُ بها .
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْمَرًا وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي مُغَرَّدَا
المغرَّد : المطرب ، والتغريد : رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت .
والمعنى : إذا سمع شعري الكسلانُ نشطه ، فصار على سماعه مشمرًا ، والذي
لا يغني إذا سمعه طرب ، فغنى به منردًا ؛ وذلك أنه يستحسنه كل أحد .
أَجِزْنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا ؛ فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا

أجزني : من الجائزة ، وأسلُ الجائزة أن بعض الملوك كان في حرب وبينه وبين قوم نهر ، فقال : مَنْ جازَ إلى الجانب الآخر كان له كذا ، فكان إذا جاز الرجلُ أعطاه عطاءه ، فقليل : قد جازه ، وقيل : إنما سُئِلَ جائزة ، لأنها تجوز لصاحبها ، من قولك : هذا يجوز ، وهذا يمتنع .

المعنى : يريد إذا أنشدك شاعرُ شعراً يمدحك فأعطني ، فإن الذي أنشدته شعري يردده المادحون ، ويكررونه عليك ؛ وذلك لأنهم يأخذون معاني أشعاري فيك وألفاظي ، فيأتونك بها .

ودَعَ كُلُّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي ؛ فإنني

أنا الصَّائِحُ المَحْكِيُّ والآخرُ الصَّدَى

الصدى : الصوت الذي يُسَمَعُ من الجبل ، كأنه يحكي قولك أو صياحك . يقول : شعري هو الأصلُ ، وغيره كالصدى الذي يكون حكاية لصوت الصائح وليس بأصل ؛ أي لا تلتفت إلى شعر غيري ، فإنه ليس بشئ ، والأصل شعري .

* * *

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة ، وأنشدها في جُمَادَى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة :

لَيَالِيٌ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ طَوَالُ ، وَلَيْلُ العَاشِقِينَ طَوِيلُ
شُكُولُ : جمع شكل ، وشُكُلُ الشيء : مثله ، وجمع القلة : أشكال ، وأتي بجمع الكثرة في البيت ؛ لأنه أبلغ في شكوى الحال . والظاعنين : جمع ظاعن ، وهو المرتجل .

المعنى : ليالي بعد الضاعين من أحبتي متشاكلة في طولها ، متشابهة في
تعذبي بها ، وليل العاشقين يطول عليهم ، بما يقاسونه من السهر ، وما
يتجدد لهم فيه من الفكر .

يُبَيِّنُ لِيَ الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ وَيُخْفِينِ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
المعنى : هذه الليالي يبئ لي بَدْرَ السماء الذي لا أريده ، ويُظهِرُهُ وَلَا
يَسْتُرُهُ ، ويخفين البدر الذي لا أجدُ إليه سبيلاً .

وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ سَلْوَةً وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ
سَلْوَةٌ : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف ،
والتقدير : ما سلوتُ الأحبة سَلْوَةً . وقيل : سَلْوَةٌ مفعول لأجله .

والمعنى : ليس بقائي بعدهم لسَلْوَةٍ عنهم ، وَلَا لَخْلَوْ عَنْ ذِكْرِهِمْ ، ولكني
حَمُولٌ للنائبات ، صبور على الخطوب الموجهات .
* * *

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة ، ويشكره على هدية بعثها إليه ، وكتب
إليه بها سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة من الكوفة إلى حلب :
مَا لَنَا كُلُّنَا جَوٌّ يَا رَسُولُ أَنَا أَهْوَى ، وَقَلْبُكَ الْمَتَّبُولُ
الْجَوِّي : الذي أصابه الجَوَّى ، وهو داءٌ في الجوف . والمتبول : الذي
هَيَّمه الحبُّ وأفسده وأسقمه .

المعنى : يتهم رسوله الذي يرسله إلى محبوبته بمشاركته في حبِّها ، فيقول
أنا العاشق ، وقلبك الفاسد . وكلنا : مبتدأ ، وخبره جَوٌّ .

كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا غَارَ مِنِّي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
المعنى : كلما عاد إليها مَنْ أبعثه ، وشاهدها مَنْ أقصده نحوها وأرسله ،
ملكه الافتتان بحسنها . وشاركني في الشغف بحبها ، وأظهر الغيرة مِنِّي

أجزني : من الجائزة ، وأصلُ الجائزة أن بعض الملوك كان في حرب وبينه وبين قوم نهرٌ ، فقال : مَنْ جازَ إلى الجانب الآخر كان له كذا ، فكان إذا جازَ الرجلُ أعطاه عطاءه ، فقليل : قد جازه ، وقيل : إنما سُميت جائزة ؛ لأنها تجوزُ لصاحبها ، من قولك : هذا يجوز ، وهذا يمتنع .

المعنى : يريد إذا أنشدك شاعرٌ شعراً يمدحك فأعطني ، فإن الذي أنشدته شعري يردده المادحون ، ويكررونه عليك ، وذلك لأنهم يأخذون معاني أشعاري فيك وألفاظي ، فيأتونك بها .
ودَغَ كُلُّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي ؛ فإنني

أنا الصَّائِحُ المَحْكِيُّ والآخرُ الصَّدَى

الصدى : الصوت الذي يُسمَع من الجبل ، كأنه يحكي قولك أو صياحك .
يقول : شعري هو الأصلُ ، وغيره كالصدى الذي يكون حكاية لصوت الصائح وليس بأصل ؛ أي لا تلتفت إلى شعر غيري ، فإنه ليس بشئ ، والأصل شعري .

* * *

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة ، وأنشدها في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة :

لَيَالِيٌ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولٌ طَوَالٌ ، وَلَيْلُ العَاشِقِينَ طَوِيلُ
شُكُولٌ : جمع شكل ، وشُكْلُ الشيء : مثله ، وجمع القلة : أشكال ،
وأتي بجمع الكثرة في البيت ؛ لأنه أبلغ في شكوى الحال . والظاعنين : جمع ظاعن ، وهو المرتجل .

المعنى : ليالي بعد الخاضعين من أحبتي متشاكلة في طولها ، متشابهة في
تعذبي بها ، وليل العاشقين يطول عليهم . بما يقاسونه من السهر ، وما
يتجدد لهم فيه من الفكر .

يُبَيِّنُ لِيَ الْبَذْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ وَيُخْفِينِ بَذْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
المعنى : هذه الليالي يبن لي بذر السماء الذي لا أريده ، ويُظهرنه ولا
يسترنه ، ويخفين البذر الذي لا أجد إليه سبيلاً .

وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحْبَةِ سَلْوَةً وَلَكُنِّي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ
سلوة : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف ،
والتقدير : ما سلوتُ الأحبة سَلْوَةً . وقيل : سلوة مفعول لأجله .

والمعنى : ليس بقائي بعدهم لسلوة عنهم ، ولا لخلو عن ذكركم ، ولكنني
حَمُولُ للنائبات ، صبور على الخطوب الموجهات .

* * *

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة ، ويشكره على هدية بعثها إليه ، وكتب
إليه بها سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة من الكوفة إلى حلب :

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوٍّ يَا رَسُولُ أَنَا أَهْوَى ، وَقَلْبُكَ الْمَتَّبُولُ
الجَوِي : الذي أصابه الجوى . وهو داء في الجوف . والمتبول : الذي
هيمه الحب وأفسده وأسقمه .

المعنى : يتهم رسوله الذي يرسله إلى محبوبته بمشاركته في حبها ، فيقول
أنا العاشق ، وقلبك الفاسد . وكلنا : مبتدأ ، وخبره جَوٍّ .

كُلُّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا غَارَ مِنِّي وَحَانَ فِيمَا يَقُولُ
المعنى : كلما عاد إليها مَنْ أبعثه ، وشاهدها مَنْ أقصده نحوها وأرسله ،
ملكه الافتنان بحسنها . وشاركني في الشغف بحبيها ، وأظهر الغيرة مني

من شعر حافظ إبراهيم

هو الشاعر الناصر الأديب محمد حافظ بك إبراهيم ، ويُلقب بشاعر النيل .
وُلِدَ في ديروط من أعمال مديرية أسيوط ، ونشأ بالقاهرة ، وفيها جازَ التعليم
الابتدائي ، وطرَفًا من الثانوي . ثم تحوّل إلى المدرسة الحربية ، وخرج منها
برتبة (الملازم الثاني) . وأشخص إلى السودان ، فظلّ هناك دهرًا ، ثم حوّل
إلى البوليس في ريف مصر ، ثم أُعيدَ إلى الجيش . ثم خرج إلى (الاستيداع) .
ثم أُحيلَ إلى التقاعد في رتبة (اليوزباشي) . وبعد بضع سنين عُيّن رئيسًا
للقسم الأدبي في دار الكتب المصرية ، ثم وكيلاً لها . وظلّ في المنصب إلى أن
خرج من الخدمة بحكم الستين ، وكان ذلك قبل وفاته ببضعة أشهر . وكان
حافظ — رحمه الله — شاعرًا فحلًا من الطراز الأول : فخم اللفظ ، متين
الرصف ، متلاحم النسج ، رصين القافية ، مشرق الديباجة ، كما كان
خفيف الروح ، حَسَنَ المفاكهة ، حاضرَ البديهة .

وله ديوان شعر ، طُبِعَ منه ثلاثة أجزاء ، وكتاب (ليالي سطيح) .
وترجم صدرًا محمودًا من (كتاب البؤساء) لفكتور هيجو . وشارك في
ترجمة كتاب (الموجز في الاقتصاد السياسي) .
وتوفي حافظ — رحمه الله تعالى — سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وألف
من الميلاد ^(١) .

ولحافظ إبراهيم الكثير من القصائد الرائعة التي تفيد في تثقيف اللسان ،
ومن أشهرها التي جاءت على لسان اللغة العربية ، تنمى حظّها بين أهلها ،
وهي تمضي على النحو الآتي :

١ — انتخب من أدب العرب : ٢ / ٥١٧ (الهامش) .

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حَصَاتِي وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي
رجعتُ لنفسِي : أي تأملتُ . والحَصَاة : الرأي والعقل . واحتسبت
حياتي : عدتها عند الله فيما يدخر .

يقول على لسان اللغة العربية : إنني عدتُ إلى نفسي ، وفكرت فيما آل
إليه أمري ، فأسأتُ الظنُّ بمقدرتي ، وكنتُ أصدُق ما رَمَوْنِي به من القصور ،
وناديتُ الناطقين بي أن ينصروني ، فلم أجد منهم سميعاً ، فادخرتُ حياتي
عند الله تعالى .

رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ ، وَلَيْتَنِي عَقُمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي
الْعُدَاة : الأعداء . يقول : اتهموني بأنني لا ألدُ ، على حين أنني في ريعان
شبابي ، وليتني كنتُ كما قالوا ، فلا يحزنني قولهم . والعقم في البيت كناية
عن ضيق اللغة وجمودها .

وَلَدْتُ وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِعَرَائِسٍ رَجَالًا وَأَكْفَاءَ وَأَذْتُ بِنَاتِي
يريد بالعرائس : الألفاظ المجلوة الحسنة . ووَاد البنت : دفنها حيَّة .
وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً وَمَا ضِيقْتُ عَنْ آيِ بِهِ وَعِظَاتٍ
الآي : جمع آية .

فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلِهِ وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءِ لِمُخْتَرَعَاتِ
أنا البحرُ في أحشائه الدُّرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَاءَ لَوْا الْغَوَاصُ عَنْ صَدَفَاتِي
فيا وَيَحْكُمُ أَبْلَى وَتَبْلَى مَحَاسِنِي وَمَنْكُمْ ، وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي
الأساة : جمع الآسي ، وهو الطبيب .

فَلَا تَكِلُونِي لِلزَّمَانِ ؛ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي
تكلوني : تتركوني . وتحين : تحلُ .

أَرَى لِرِجَالِ الْغَرْبِ عِزًّا وَمَنْعَةً وَكَمْ عِزٌّ أَفْقَامُ بَعِزُّ لُغَاتِ

يقال : هو في منعة ، أي في قوم يمنعونه ويحمونه .

أَتَوْا أَهْلَهُمْ بِالْمَعْجَزَاتِ تَفْنُنًا فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ

أُطِيرُكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبٌ يُنَادِي بِوَادِي فِي ربيعِ حَيَاتِي

الناعب : الصوت بما هو مُستكره . وربيح الحياة : أيام الشباب والفتوة .

وَلَوْ تَزَجَّرُونَ الطَّيْرَ يَوْمًا عَلِمْتُمْ بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَشْرَةٍ وَشَتَاتِ

زَجَرُ الطير : هو أن ترمي الطائر بحصاة ، أو تصيح به ؛ فإن ولاك في

طيرانه ميامنه تفاءلت به خيرًا ، وإن ولاك مياسره تطيرت منه . والعثرة :

السقوط . والشتات : التفرق . يقول : لو استنبأتم الغيب بزجر الطير ، كما

كان يفعل العرب ، لعلمتم ما يجرُ دفني عليكم من السقوط والانحلال .

سَقَى اللَّهَ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ قَنَاتِي

القناة : الرُمح ، ولين القناة : كناية عن الضعف . ويريد بالأعظم : مَنْ

دُفِنَ فِي الْجَزِيرَةِ مِنَ الْعَرَبِ الْأُولَى .

حَفِظَنَ وَدَادِي فِي الْبَلَى وَحَفِظْتُهُ لَهُنَّ بِقَلْبِ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ

وَفَاخَرْتُ أَهْلَ الْغَرْبِ ، وَالشَّرْقُ مُطَرِّقٌ حَيَاءً بِتِلْكَ الْأَعْظَمِ النُّخَرَاتِ

الأعظم النخرات : البالية المتفتنة .

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجَرَائِدِ مَزْلَقًا مِنْ الْقَبْرِ يُذْنِبُنِي بغير أَنَاةٍ

المزلق : مكان الانزلاق ؛ أي السقوط والزلل . والأناة : التأني والإبطاء .

ويريد حافظ وصف لغة الجرائد إذ ذاك بالضعف ^(١) .

١ — قال حافظ إبراهيم قصيدته تلك سنة ١٩٠٣ م ، ولو أنذ الله في عمره ، ورأى هذا

الفساد النعوي الذي يسيطر على وسائل الإعلام كافة ، في أيامنا تلك ، مات كندًا !!

وَأَسْفَعُ لِلْكَتَابِ فِي مِصْرَ ضَجَّةٌ فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّائِحِينَ تُعَاتِي
النَّعَاةُ : جمع نَاعٍ ، وهو المخبر بالموت .

أَيَهْجُرْنِي قَوْمِي ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ، إِلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُؤَاةٍ
لَمْ تَتَّصِلْ بِرُؤَاةٍ : لَمْ يَأْخُذْهَا الْخَلْفُ عَنِ السَّلَفِ بِطَرِيقِ الرُّوَاةِ الَّتِي
تَحْفَظُهَا مِنَ الضِّيَاعِ ، كَمَا هُوَ الشَّانُ فِي الْعَرَبِيَّةِ . وَيَشِيرُ حَافِظٌ إِلَى تِلْكَ اللُّغَةِ
الْمَوْقُوعَةِ الَّتِي كَانَتْ مُسْتَعْمَلَةً أَيَّامَ نَشْرِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَتِسْعِمِائَةِ وَأَلْفٍ لِلْمِيلَادِ .

سَرَتْ لُوثَةُ الْأَفْرَنْجِ فِيهَا كَمَا سَرَى لُعَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتٍ
اللُّوْثَةُ ، بَضْمُ اللَّامِ : عَدَمُ الْإِبَانَةِ . وَفِيهَا : فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَلُعَابُ
الْأَفَاعِي : سُمُّهَا . وَالْفُرَاتُ : الْمَاءُ الْعَذْبُ .

فَجَاءَتْ كَثُوبٌ ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً مُشْكَلَةً الْأَلْوَانِ مُخْتَلَفَاتِي
فَجَاءَتْ : أَيِ فَجَاءَتْ الَّلُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ مَهْلَهْلَةً . بَعْدَ أَنْ دَخَلَتْهَا لُوثَةُ الْأَفْرَنْجِ ،
كَالْثُوبِ الَّذِي ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً مُخْتَلَفَةِ الْأَلْوَانِ .

إِلَى مَعْشَرِ الْكَتَابِ ، وَالْجَمْعُ حَافِلٌ بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شَكَاتِي
الشُّكَاةُ : الشُّكْوَى .

فَإِذَا حَيَاةٌ تَبْعَتْ الْمَيِّتَ فِي الْبَلَى وَتُنْبِتُ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رُفَاتِي
الرُّمُوسُ : الْقُبُورُ . وَالْمُفْرَدُ : رُمْسٌ . وَالرُّفَاتُ : كُلُّ مَا تَكْسُرُ وَبِلْيٍ ، يَرِيدُ
مَا بَقِيَ مِنَ الْجَسَدِ بَعْدَ الْمَوْتِ .

وَإِذَا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ مَمَاتٌ ، لَعَمْرِي ، لَمْ يُقَسَّ بِمَمَاتٍ

* * *

ثَبَتُ المصادر والمراجع

ينتظم هذا الثبت المصادر والمراجع التي انتفعنا بها في تأليف هذا الكتاب منسوقةً على الترتيب الهجائي لعنواناتها ، وقد قدمنا أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة لدورها المهم في تأليف الكتاب .

— أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

نُصِّ في مرسوم إنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٣٢ م على أن من أهم أغراضه " أن يحافظ على سلامة اللغة ، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر " . ومن أجل تحقيق هذا الغرض اتخذ المجمع الكثير من القرارات التي تهدف إلى المحافظة على سلامة العربية من الدخيل والمعرَّب والمولَّد وغير ذلك ، وكان للمعجم دور رائد في ترجمة مصطلحات العلوم والفنون إلى العربية . وأصدر المجمع ثلاثة من المعاجم : المعجم الوجيز ، والمعجم الوسيط ، والمعجم الكبير الذي يجري العمل في إخراج بقية أجزائه . وقد انتفعت بأعمال المعجم ، والقرارات التي اتخذها ، وبحوث علمائه الأجلاء ، في إعداد هذا الكتاب ، ومن أهم تلك الأعمال ما يأتي :

— المعجم الكبير ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٧٠ م وما بعدها .

— المعجم الوسيط : وقد أفدنا منه في التعريف بمصطلحات العلوم والفنون والألفاظ الطارئة التي دعت إليها ضرورات التطور ، وفرضها تقدم الحضارة ، ورُقِّي العلم . والطبعة التي اعتمدنا عليها صدرت سنة ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٥ م

وأخرجها الأساتذة العلماء : إبراهيم أنيس ، عبد الحلیم منتصر ، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله أحمد .

— كتاب الألفاظ والأساليب ، وهو يحتوي ما نظرت فيه لجنة الأصول ولجنة الألفاظ والأساليب ، وعُرض على مجلس المجمع ومؤتمره ، من الدورة الخامسة والثلاثين إلى الدورة الحادية والأربعين ، أعدت المادة والتعليق عليها الأستاذان محمد شوقي أمين عضو المجمع ، ومصطفى حجازي المراقب العام بالمجمع ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، سنة ١٩٧٧ م .

— كتاب في أصول اللغة ، ويشمل أعمال لجنة الأصول والقرارات التي أصدرها المجمع بناءً عليها ، في أصول اللغة وأوضاعها العامة ، معلقاً عليها مقرونة بما قُدم في شأنها من بحوث ومذكرات ، وذلك في الدورات السبع : من الخامسة والثلاثين إلى الحادية والأربعين ، أخرجها وضبطها وعلق عليها الأستاذان محمد شوقي أمين ، ومصطفى حجازي ، الطبعة الأولى ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

— مؤتمر الدورة السابعة والثلاثين ، محاضر الجلسات ، أعدها للنشر ووقف على تصحيحها وطبعها الأستاذان محمد شوقي أمين ، وإبراهيم الترزي القاهرة ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

— مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً (١٩٣٤ - ١٩٨٤ م) بقلم الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

— مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني ، مع الخالدين ، للدكتور إبراهيم مذكور ، القاهرة ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

— أساس البلاغة ، تأليف الإمام جبار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ — ٥٣٨ هـ) ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .

— إصلاح المنطق ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (١٨٦ — ٢٤٤ هـ) ، شرح وتحقيق الأستاذين أحمد محمد شاکر ، وعبد السلام هارون ، ذخائر العرب (٣) ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٠ م .

— الأمالي ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (٢٨٨ — ٣٥٦ هـ) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .

— البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (٢٥٥ هـ) ، حققه وشرحه الأستاذ حسن السندوبي ، الطبعة الثانية ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ١٣٥١ هـ — ١٩٣٢ م .

— ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (٣٥٠ — ٤٢٩ هـ) ، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ذخائر العرب (٥٧) ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٥ م . وهو من الكتب الرائدة في مجال ذكر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يُتمثل بها ، ويكثر في النثر والنظم وعلى ألسن الخاصة والعامة استعمالها ؛ كقولهم : غراب نوح ، ونار إبراهيم ، وذئب يوسف ، وعصا موسى ، وخاتم سليمان ، وحمار عُزَير ، وبُرْدَة النبي محمد ﷺ .

— جمهرة خُطَب العرب في عصور العربية الزاهرة ، لأحمد زكي صفوت ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ م . وهو يقع في ثلاثة أجزاء : الجزء الأول ، وهو يحوي خطب الجاهلية وصدر

الإسلام ، والجزء الثاني ، وهو يحوي خطب العصر الأموي ، والجزء الثالث وهو يحوي خطب العصر العباسي الأول . واحتوى ذيل الجمهرة على خطب متفرقة .

— جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة ، لأحمد زكي صفوت ، طبعة مصطفى البابي الحلبي . وهو يقع في أربعة أجزاء : الأول للعصر الجاهلي وصدر الإسلام ، والثاني للعصر الأموي ، والثالث للعصر العباسي الأول ، وهو يحتوي رسائل العباسيين من أول خلافة السفاح إلى آخر خلافة المأمون ، والرابع للعصر العباسي الأول أيضًا ، وهو يحتوي رسائل العباسيين من أول خلافة المعتصم إلى استيلاء بني بويه على بغداد سنة ٣٣٤ هـ .

— ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بـ (التبيان في شرح الديوان) ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه الأساتذة مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، طبعة القاهرة ، سنة ١٣٩٧ هـ — ١٩٧٨ م .

— الزاهر في معاني كلمات الناس : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ — ٣٢٨ هـ) ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢ هـ — ١٩٩٢ م . وهو كتاب يهتم بمعرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربهم ، وهم غير عالّمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك . وقد أدخل فيه أبو بكر الأنباري ما استحسن من النحو والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع .

— شرح قصائد بانة سعاد للشيخ الإمام العلامة ، والبحر الحبر الفهامة أبي محمد جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، وبهامشه حاشية الإسعاد على بانة سعاد للإمام الشيخ إبراهيم الباجوري ، طبعة عيسى البابي

الحلبي ، رجب ١٣٤٥ هـ . وقد أفاد ابن هشام من بعض شيوخ السابقين عليه ، ومن بينها شرح القسيدة لأبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي (٤٢١ - ٥٠٢ هـ) .

— شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) ، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، ذخائر العرب (٣٥) ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م وهو شرح للمعلقات السبع ، أفدنا منه في حديثنا عن تلك المعلقات .

— البقد الفريد ، تأليف أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (٢٤٦ - ٣٢٨ هـ) ، تحقيق الأساتذة أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الإبياري طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .

— العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ) ، غني بتصحيحه أحد كبار العلماء ، الطبعة الأولى مكتبة أمين هندية بالموسكي ، مصر ، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م .

— طبقات فحول الشعراء ، تأليف محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ - ٢٣١ هـ) ، قرأه وشرحه الشيخ محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٢ م .

— الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٥ هـ) ، وقد عُرف بين المحدثين باسم ابن النديم ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ .

— القاموس المحيط ، تأليف الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ١٩٥٤ م .

— كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر ، تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، حققه علي محمد البجاوي .
ومحمد أبو الفتل إبراهيم ، القاهرة ، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م .

— لسان العرب ، ألفه جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري المعروف بابن منظور (٦٣٠ — ٧١١ هـ) ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، دون تحديد لسنة النشر . وقد اعتمد ابن منظور في صناعة هذا المعجم الموسوعي على خمسة مصادر أساسية : تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، والمُحْكَم لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، وتاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٠٠ هـ) ، وحواشي ابن بري على الصحاح لابن بري (ت ٥٧٦ هـ) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ت ٦٠٩ هـ) .

— مُجْمَل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، حققه الدكتور زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م .

— معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة للأستاذ العلامة محمد العدناني ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ م . وهو معجم يعالج الأغلاط اللغوية المعاصرة ، ويبين صوابها ، مع الشرح والأمثلة ، وقد اعتمد المؤلف في تصويب الكلمة أو العبارة على وجودها في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وأمثات المعاجم وكتب اللغة والنحو ، والشعر العربي القديم ، مع الأخذ بقرارات المجامع اللغوية . وهو من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في تأليف كتابنا هذا .

— المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور موهوب ابن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (٤٦٥ — ٥٤٠ هـ) ، حققه

وشرحه الشيخ أحمد محمد شاكر . مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

— المفردات في غريب القرآن ، تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، دون تحديد لسنة النشر .

— المنتخب من أدب العرب ، جمعه وشرحه الأستاذة طه حسين ، وأحمد الإسكندري ، وأحمد أمين ، وعبد العزيز البشري ، وأحمد ضيف ، طُبع بالمطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة ، سنة ١٩٣٧ م ، وكان من الكتب المقررة في المرحلة الثانوية ، على طلاب المدارس الأميرية ، التابعة لوزارة المعارف العمومية . وهو مختارات من آيات القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر والنثر في عصور الأدب العربي المختلفة : الجاهلي ، وصدر الإسلام وبني أمية ، والعباسي الأول ، والعباسي الثاني ؛ بالإضافة إلى أدب مصر والشام ، والأندلس ، والمغرب وممالك البربر ، وعصر المماليك العثمانيين ، والعصر الحديث .

— المَوْشَح : مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر ، تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٥ م

— وَفَياتُ الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان ، مما ثبت بالنقل أو السماع ، أو أثبته العيان ، المعروف باسم وفيات الأعيان ، ألفه أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خُلُكان (٦٠٨ - ٦٨١ هـ) ، حققه الدكتور إحسان عباس في ثمانية مجلدات ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٠ - ١٩٧٢ م .

وانظر (قَوَاتِ الزُّفَيَاتِ) ، ألفه محمد بن شاعر بن أحمد الكتبي (ت
٧٦٤ هـ) ، حققه الدكتور إحسان عباس في أربعة أجزاء ، طبعة دار صادر ،
بيروت ، ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م .

* * *
* *
*

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٥ - ٦
القسم الأول :	٧ - ١٧١
قواعد الإملاء وعلامات الترقيم	
دراسة تمهيدية	٨ - ١٤
الإملاء والكتابة العربية	١٥ - ٣٨
الإملاء : لغة واصطلاحًا	١٥
مشكلات الكتابة العربية	١٧
تعريف الخط	٢٠
أنواع الخط	٢٠
كتابة المصحف	٢٠
كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية	٢٣
كتابة العروض	٢٤
نشأة الكتابة العربية	٢٦
التعبير بالأشياء المادية	٢٦
الكتابة التصويرية	٢٧
نظريات نشأة الكتابة العربية	٣٠

٣٤	نقط الحروف
٢٩ - ٦٧	الهمزة في اللغة العربية
٤٠	تعريف همزة الوصل
٤١ - ٤٥	مواضع همزة الوصل
٤٥	حركة همزة الوصل
٤٦	قطع همزة الوصل
٤٧	تعريف همزة القطع
٤٧ - ٥١	مواضع همزة القطع
٥١	تعريف الهمزة المتوسطة
٥٢	قاعدة كتابة الهمزة المتوسطة
٥٣	كتابة الهمزة المتوسطة على ألف
٥٤	كتابة الهمزة المتوسطة على واو
٥٦	كتابة الهمزة المتوسطة على ياء
٥٩	كتابة الهمزة المتوسطة على السطر
٦١	الهمزة آخر الكلمة (الهمزة المتطرفة)
٦٣	الهمزة آخر الاسم المنون المنصوب
٦٤ - ٦٧	تدريب على الرسم الإملائي للهمزة
٦٨ - ٨١	الألف اللينة
٦٨	تعريف الألف اللينة
٦٨	الألف اللينة في وسط الكلمة
٧١	معرفة أصل الألف
٧٣	الألف اللينة في آخر الأفعال الثلاثية

٧٣	الألف اللينة في آخر الأفعال غير الثلاثية
٧٤	الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية
٧٤	الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية
٧٥	الألف اللينة في آخر الأسماء المبنية
٧٧	الألف اللينة في آخر الحروف
٧٨	الألف المبذلة
٨٠	تدريب على الألف اللينة
٨٢ - ٨٦	التاء المربوطة والتاء المبسوطة
٨٢	تعريف التاء المربوطة
٨٢	وظيفة التاء المربوطة
٨٤	تعريف التاء المبسوطة
٨٤	مواضع التاء المبسوطة
٨٧ - ١١٢	حذف بعض الحروف
٨٧	حذف همزة الوصل
٩٢	حذف همزة القطع
٩٢	حذف تاء التانيث
٩٣	حذف اللام
٩٤	حذف النون
٩٧	مواضع حذف الواو
١٠٠	حذف الألف
١١١	حذف الياء
١١٣ - ١٢١	زيادة بعض الحروف

١١٣	زيادة الألف
١١٦	زيادة هاء السكت
١١٩	زيادة الواو
١٢٢ - ١٣٧	الفصل والوصل
١٢٢	تعريف الفصل والوصل
١٢٣	مواضع الوصل بين الكلمتين
١٣٤	مواضع الفصل بين الكلمتين
١٣٨ - ١٤٩	نصوص في قواعد الإملاء من كتب القدماء
١٥١ - ١٧١	علامات الترقيم
١٥١	جدول بصور علامات الترقيم
١٥٢	تعريف الترقيم
١٥٤	اتصال الترقيم بالرسم الإملائي
١٥٦	الفصلة ، أو الفاصلة
١٥٨	الفصلة المنقوطة
١٥٩	النقطة
١٦٠	النقطتان
١٦١	علامة الاستفهام
١٦٢	علامة التأثر أو التعجب
١٦٣	القوسان
١٦٤	علامة القنصيص
١٦٤	الشرطة أو الوصلة
١٦٥	علامة الحذف

١٦٦	القوسان المعقوفان
١٦٧	حكم عام بخصوص علامات الترقيم
١٦٩	تدريب على استخدام علامات الترقيم
١٧٢ — ٤٥٨	القسم الثاني :
	الأخطاء اللغوية الشائعة والتثقيف اللغوي
١٧٣ — ١٧٥	فكرة هذا القسم
١٧٦ — ٢٢٥	دراسة تمهيدية عن اللحن
١٧٦	أول مَنْ استخدم كلمة اللحن
١٧٨	المعاني اللغوية للحن
١٨٥	السبب في ظهور اللحن
١٨٧	الخطأ في الإعراب أول ما ظهر من اللحن
١٨٩	خطأ ابنة أبي الأسود
١٩١	دور النحو في فهم القرآن الكريم
١٩٢	التطور التاريخي للتأليف في اللحن
٢٠٦	مجالات اللحن عند القدماء
٢٠٩	الأخطاء اللغوية في العصر الحديث
٢١٣	الملكة اللسانية عند ابن خلدون
٢١٧	أهمية حُسْن الخط
٢١٩	المجامع اللغوية ودورها في حماية العربية
٢١٩	مهمة المجامع اللغوية
٢٢٠	مَجْمَعُ دِمَشْقَ
٢٢١	مجمع اللغة العربية بالقاهرة

٢٢٢	صفات عضو مجمع اللغة العربية
٢٢٣	مجمع بغداد
٢٢٤	مجمع عُثَان
٢٢٤	اتحاد المجامع العربية
٢٢٦	تحليل لغوي لـ (بسم الله الرحمن الرحيم)
٢٢٩	أبجد هوز ...
٢٢٩	أذان وآذان
٢٣٠	إذنٌ وإذا
٢٣١	أمّات وأمّهات
٢٣١	غرباء وأغراب
٢٣٢	ينع وأينع واستوى
٢٣٢	الساق من الحيوان والشجرة
٢٣٢	البَدء لا البيء
٢٣٢	البحبوحة
٢٣٢	البَدَل والأبدال والبدلات
٢٣٢	البرنامج والبرامج
٢٣٣	باشٌ وبشوش
٢٣٣	البطريق
٢٣٣	تحابّ الناس وتحابب
٢٣٤	التنصت والتصنت
٢٣٤	التعس والتعاسة
٢٣٤	توافر وتوفّر

٢٣٤	الحلوى والحلويات
٢٣٥	غريف الحفل
٢٣٥	الخُلع والخُلَع
٢٣٥	الجبين والصُدغ
٢٣٥	الثُّبَت والثُّبَت
٢٣٦	المِخْلَب لا المَخْلَب
٢٣٦	الحَوَالَة لا الحَوَالَة
٢٣٦	الحيال لا الحَيَال
٢٣٦	الخريطة والخارطة
٢٣٦	الخُدعة والخِدعة
٢٣٧	الخَضَم والخَسَم
٢٣٧	دعس ودهس
٢٣٧	الرُّبَاط لا الرُّبَاط
٢٣٧	الرُّوع والرُّوع
٢٣٨	زَفَ والزَّفَاف
٢٣٨	الحِنَّة والحِنَّاء
٢٣٨	أهل الاعتزال
٢٣٨	مُبْهَر ومُبْهَر
٢٣٩	طائفة البُهْرَة
٢٣٩	العَيْل والعِيَال
٢٣٩	التُّخْمَة والتُّخْمَة
٢٣٩	لافت لا مُلفت

٢٤٠	العشاء والعشاء
٢٤١	بنى مكة المكرمة
٢٤١	شائق وشييق
٢٤١	الفناء والفناء
٢٤١	الفلس لا الفِلس
٢٤١	البرد القارس والقارص
٢٤٢	البقار لا القمار
٢٤٢	الردح والردح
٢٤٢	أذان مصغية لا صاغية
٢٤٣	مديرون لا مدراء
٢٤٣	الكئة لا الكئة
٢٤٤	اعتذر عن الحضور ، وعدم الحضور
٢٤٤	مصطنعة وملفقة
٢٤٥	ماء قراح
٢٤٥	أبو نؤاس لا نؤاس
٢٤٥	معنى كلمة الفنان
٢٤٥	العلماني لا العلماني
٢٤٦	البنقلة لا المنقلة
٢٤٦	المحرّم من الرجال والنساء
٢٤٦	الحسبة والمحتسب
٢٤٦	قضى سبى حياته لا سبى حياته
٢٤٦	المرتزقة لا المرتزقة

٢٤٧	تَكْبُدُ وَكَابَدَ
٢٤٧	رَضَخَ وَأَذَعَنَ
٢٤٧	الْجَدَّ وَالْجِدَّ
٢٤٧	عَنُوةٌ لَا عُنُوةَ
٢٤٨	ثُمَّ ، وَمِنْ ثَمَّ
٢٤٨	اسْتَعْمَالَ ثَمَّ
٢٤٩	الإِضْبَارَةُ وَالْأَضَابِيرُ
٢٤٩	رِزْمَةٌ وَرِزْمٌ
٢٤٩	يَمْشِي قُدُمًا
٢٤٩	وَبِالتَّالِي ، وَمِنْ ثَمَّ
٢٥٠	إِنْ شَاءَ اللَّهُ
٢٥٠	الْفِعْلُ ابْتَكَرَ
٢٥٠	ابْنُ خُلُكَانَ
٢٥١	كَلِمَةُ الْبَيْرَةِ
٢٥١	الضَّفِيرَةُ وَالْجَدِيلَةُ
٢٥٢	الدَّرَّةُ بَظْمِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا وَكُسْرُهَا
٢٥٢	كَلِمَةُ الشَّهْرَةِ
٢٥٢	الْمَصْرُفُ لَا الْمِصْرَفُ
٢٥٣	دُمُوعُ التَّمَاسِيحِ
٢٥٣	الْحَلِيلَةُ وَالْعَقِيلَةُ وَالْكَرِيمَةُ
٢٥٣	الْمَرْسِلُ وَالرَّاسِلُ
٢٥٣	كَلِمَةُ الْبَاسِ

٢٥٤	كَلِمَةُ الصَّنَاةِ
٢٥٤	الغُرْبَالُ لَا الْغُرْبَالَ
٢٥٤	طَوَالَ وَطَوَالَ
٢٥٤	صُلْبٌ وَصُلْبٌ
٢٥٥	بَلَفٌ لَا مَلَفٌ
٢٥٥	الضَّرَّةُ لَا الضَّرَّةُ
٢٥٥	جَوْهَرٌ وَجَوَاهِرٌ ، لَا مَجَوْهَرَاتٌ
٢٥٥	مَدِينَةُ جُدَّةَ
٢٥٥	السُّكُّ وَالصُّكُّ
٢٥٦	الْمِائَةُ لَا الْمَائَةُ
٢٥٦	كُلِّيَّةٌ لَا كِلِّيَّةٌ
٢٥٦	كَلِمَةُ الْمِهْرَجَانِ
٢٥٧	أَحَدٌ وَوَاحِدٌ
٢٥٨	أَهْدَابُ الْعَيْنِ لَا رَمْوشُ الْعَيْنِ
٢٥٨	الرَّيْحَانُ لَا الرَّيْحَانُ
٢٥٨	كَلِمَةُ الْعَرِيكَةِ
٢٥٨	كَلِمَةُ الْعِقَالِ
٢٥٩	الْعُلْبَةُ لَا الْعِلْبَةُ
٢٥٩	الْعَفْرِيتُ لَا الْعَفْرِيتُ
٢٥٩	ابْنُ قَيْمِ الْجَوْزِيَّةِ
٢٦٠	تَظَاهِرَةٌ وَمَظَاهِرَةٌ
٢٦٠	مَجْمَعٌ وَمُجْمَعٌ

٢٦١	الجنة بفتح الجيم وضمها وكسرها
٢٦١	كلمة الجهيز
٢٦١	المعرّض لا المعرّض
٢٦١	المبضع لا المبضع
٢٦١	نبات الشمام
٢٦٢	الرّيبة لا الرّيبة
٢٦٢	كلمة الزبيب
٢٦٢	طائر الحُبّارى
٢٦٢	الرّقْم لا الرّقْم
٢٦٢	الفعل استُهِتِرَ
٢٦٣	كلمة الرّهان
٢٦٣	الهوية والهوية
٢٦٣	السمحة والسمحاء
٢٦٣	كلمة الصّفارة
٢٦٤	الصمت المطبق
٢٦٤	الفعل عَتَدَ
٢٦٤	زُمارة وزُمارة
٢٦٤	كلمة الشُرْك
٢٦٤	الفِطْحَل والفضاحل
٢٦٤	شاعر مبرّز
٢٦٥	صِيّام الأمان
٢٦٥	رصد وأرصد

٢٦٥	بنظير بوتو
٢٦٥	استقرى الظاهرة ، لا استقرأ الظاهرة
٢٦٦	الْخُلْسَةُ لا الْخِلْسَةُ ولا الْخَلْسَةُ
٢٦٦	جمع كلمة الوادي
٢٦٦	أكْد الشيء
٢٦٦	نطق الكلمات : دم ، يد ، أب ، أخ
٢٦٧	دُخَان لا دُخَان
٢٦٧	سَنَجَة الميزان
٢٦٨	السود لا العامود
٢٦٨	باب مُقْفَل لا مقفول
٢٦٨	كلمة القُفْل
٢٦٨	كلية القشعريرة
٢٦٨	الْبَيْطَار لا البيطار
٢٦٩	الأخطار والمخاطر
٢٦٩	الْخُطَّة والخِطَّة
٢٦٩	على الرغم
٢٦٩	كلمة الرغبة
٢٧٠	السلحفاة والسلاحف
٢٧٠	الدَّالَّة والدَّلالة
٢٧٠	بين المطرقة والسندان
٢٧٠	الجميل والجميزى
٢٧٠	كلية الرعيد

٢٧١	المروحة بفتح الميم وكسرهما
٢٧١	المِكْوَاة لا المَكْوَاة
٢٧١	مهوب ومهيب
٢٧١	من أسماء الشمس
٢٧٣	أسماء الشهور العربية
٢٧٤	أيام الأسبوع
٢٧٥	الجنث في اليمين
٢٧٥	أسماء الأصابع
٢٧٦	الكوع والبوع والباع
٢٧٦	الزندان والكرسوع والرسع والمرفق
٢٧٦	الجزل من الكلام
٢٧٧	الحَفْض لا الحِمْض
٢٧٧	همزة يوم الاثنين
٢٧٧	حَيَّ على الصلاة
٢٧٨	الخِرْوَع لا الخَرْوَع
٢٧٨	مادة (خ ط ب)
٢٧٩	الزَّلْزَال والزَّلْزَال
٢٧٩	كوكب المُشْتَرِي
٢٨٠	الشذر والشزر
٢٨٠	الشحات والشحاذ والشحات
٢٨٠	لغة الضاد
٢٨١	كلمة المطران

	كلمة الزيجة
٢٨٣	العَتَاد لا العِتَاد
٢٨٣	لا عزاء للسيدات
٢٨٤	القِصَاص لا القَصَاص
٢٨٤	حلية مصوغة لا مصاغة
٢٨٤	المصيف والمصطاف
٢٨٤	المُجَّة والعِجَّة
٢٨٥	خاصة وخصوصًا
٢٨٦	كل عام وأنتم بخير
٢٨٧	نادي التجديف
٢٨٨	الألفاظ ذات الجرس المعبر
٢٨٩	الخمسة أقلام وما يعاثلها
٢٩٠	العُش لا العِش
٢٩٠	... بل و ...
٢٩٢	العُلا والعُلَى
٢٩٢	استعمال كافة
٢٩٣	مادة (ص ح ف)
٢٩٤	صيغة منتهى الجموع
٢٩٧	شِلُو وأشلاء
٢٩٧	استلم وتسلم
٢٩٧	اصْطَفُ الحرسُ
٢٩٨	قارة إفريقية

٢٩٨	نبات البابونج
٢٩٨	سيد وسادة وسياند
٢٩٨	نَحْ صَوْتُهُ لَا يُحْ
٢٩٨	العُربون لا العُربون
٢٩٩	جاءوا على بكرة أبيهم
٢٩٩	كلمة البقيع
٢٩٩	البدال والبقال
٢٩٩	كوكب المريخ
٢٩٩	النُّقْه والنقاهة
٣٠٠	نبات الفُجُل
٣٠٠	كلمة الأرنب
٣٠٠	الثُّقب والثُّقب
٣٠٠	الدھليز وأبناء الدھاليز
٣٠٠	الحنك والحنكة
٣٠١	نبات الخيزران
٣٠١	فلان إخصائي
٣٠١	الخصلة بفتح الخاء وضمها
٣٠٢	الْخُلْخَال لا الْخُلْخَال
٣٠٢	المِدْفَع لا المَدْفَع
٣٠٢	الدلفين والدرفيل
٣٠٢	الدُّهن لا الدَّهن
٣٠٢	الدُّوامة لا الدَّوامة

٣٠٣	رغب في ورغب عن ...
٣٠٣	بالرُفَاء والبنين
٣٠٣	زاد الطين ببلّة
٣٠٣	جَهْدُ جاهد لا جهيد
٣٠٣	المثابة والمنزلة
٣٠٤	التقى الشيء والتقى بالشيء
٣٠٤	الْقَمْع لا الْقُمْع
٣٠٤	كلمة المكحلة
٣٠٤	الدين الحنيف
٣٠٤	التحنيط عند قدماء المصريين
٣٠٥	الْقَرْموط لا الْقَرْموط
٣٠٥	القفاز والقفايز
٣٠٥	العشرة والمعشر
٣٠٥	تُرجم الكتاب من قَبْل فلان
٣٠٥	النسبة إلى القرية
٣٠٥	الأرقام العربية
٣٠٧	الرَّيْع والرَّيْع
٣٠٧	النسبة إلى مدينة الريّ
٣٠٧	رَبُون وُرَبُون
٣٠٧	البعثة بكسر الباء وفتحها
٣٠٨	ألعبان لا العوبان
٣٠٨	رَعامة لا زَعامة

٣٠٨	معنى الزغلول
٣٠٨	ضبط كلمة السجادة
٣٠٨	السَّاد لا السَّاد
٣٠٩	سمسار وسماسرة
٣٠٩	ضبط كلمة الشريان
٣٠٩	الشیطان والشیاطین
٣١٠	الشُّعَاع والشُّعَاع
٣١٠	شَغَاف القلب
٣١٠	الثَّق والثَّق
٣١١	الشلة والثلة
٣١١	الشنب والشارب
٣١١	الشوي والشي
٣١٢	الصُّنْغ لا الصُّنْغ
٣١٢	كلمة الصرصور
٣١٢	الطُّحَال والطُّحَال
٣١٢	ضبط كلمة الطمانينة
٣١٢	كلمة المُنْطَاد
٣١٣	العَتَمَة لا العَتَمَة
٣١٣	المُعْدِم لا المُعْدَم
٣١٣	ذو وتصاريفها
٣١٦	الفصل الدراسي لا التيرم
٣١٦	الْخَلَد والخُلْد

٣١٦	العُرُقوب لا العَرُقوب
٣١٧	العُرْف والعُرْف
٣١٧	ضبط كلمة العريان
٣١٧	ضبط عطار
٣١٧	طائر العقاب
٣١٨	معنى العِلْق
٣١٨	العنز والعنزة
٣١٨	عبيد بن الأبرص
٣١٨	الحفل والحفلة
٣١٨	العَقَار لا العِقَار
٣١٩	العِمَامَة لا العَمَامَة
٣١٩	شاهد عِيَان
٣١٩	الغذاء والغذاء
٣١٩	الغِلَاف لا الغُلَاف
٣١٩	الفَخَّار لا الفُخَّار
٣١٩	الفِرَاسَة والفَرَّاسَة
٣٢٠	الحلقة المفرغة
٣٢٠	المَفْصِل والمِفْصَل
٣٢٠	المِفْقَرَة لا المَفْقَرَة
٣٢٠	معنى القبقاب
٣٢١	القدر بضوابطها المختلفة
٣٢١	ضبط القرنفل

٣٢٢	كلمة القطران
٣٢٢	ضبط القنبيط
٣٢٢	القنديل لا القنديل
٣٢٢	القنينة لا القنينة
٣٢٢	أكفاء وأكفاء
٣٢٢	كلمة الكمية
٣٢٣	أنا كمربي ...
٣٢٣	الكّي لا الكوي
٣٢٤	لا ، ورحمك الله
٣٢٤	اللاغي والملغى
٣٢٤	اللؤثة واللؤثة
٣٢٤	المزّ والمزّ
٣٢٥	الجلح لا العالج
٣٢٥	تناذب وتناذب
٣٢٥	ينبوع لا يُنبوع
٣٢٥	ضبط كلمة الندب
٣٢٥	نسرین لا نسرین
٣٢٦	نشوق لا نُشوق
٣٢٦	نيسان لا نيسان
٣٢٦	الهَضْبَة لا الهَضْبَة
٣٢٦	الفرق في المعنى بين الوُسْط والوَسْط
٣٢٧	وَفَيَات لا وَفَيَات

٣٢٧	حَارَ لَا احْتَارَ
٣٢٨	الجَوَافَةُ لَا الْجَوَافَةُ
٣٢٨	كَلِمَةُ إِنْسَانٍ
٣٢٨	مَعَانِي الْفِعْلِ لَعِبَ
٣٢٩	لُعْبَةُ لَا لُعْبَةُ
٣٢٩	المَصَارِينُ وَالْمَصْرَانِ وَالْمَصِيرُ
٣٣٠	الْكِرَاعُ وَالْكَوَارِعُ
٣٣٠	السَّائِرُ مِنَ الشَّيْءِ
٣٣٠	الْوَحْدَةُ وَالْوَحْدَةُ
٣٣١	نَفَذَ وَنَفَذَ
٣٣١	عَزَبَ وَأَعَزَبَ
٣٣٢	إِرْدَبَ وَأَرَادَبَ
٣٣٢	جَمَعَ خَضْرَاءَ
٣٣٢	السَّبِيحَةُ وَالْمَسْبُوحَةُ
٣٣٢	الْفَهْرَسُ وَالْفَهْرَسُ
٣٣٣	الْبَاقَةُ وَالْبَاقَةُ
٣٣٣	تَجَرِبَةٌ وَتَجَارِبُ
٣٣٣	السَّمِيدُ وَالسَّمِيدُ
٣٣٣	المَوْتُ الزَّوَامُ
٣٣٣	تَذَكَّرَ لَا تَذَكَّرَ
٣٣٤	العَرَبُ وَالْأَعْرَابُ
٣٣٤	اللَّدَغُ وَاللَّدَغُ

٣٣٤	الظرف أبداً
٣٣٥	الظرف قط
٣٣٥	قط وفقط
٣٣٧	الروح والروح
٣٣٧	الغرور والغرور
٣٣٨	عرض البحر
٣٣٨	ضبط المسودة
٣٣٨	التّيد والتّيد
٣٣٨	عنّى وعنّى وعنّى
٣٣٩	حرّص يحرّص
٣٣٩	الفعل وشكّ
٣٤٠	شمال وشمال
٣٤٠	ضبط كلمة اللثة
٣٤٠	كلمة القهرمان
٣٤١	مادة (ع ر س)
٣٤١	يأمل لا يأمل
٣٤١	كلمة اللغم
٣٤٢	تذكر لا تذكر
٣٤٢	استعمال حسّب وحسّب
٣٤٣	مائدة وخوان
٣٤٣	خير وشر
٣٤٤	استعمال بضع

٣٤٥	استعمال نَيْف
٣٤٥	الإجازة لا الأجازة
٣٤٦	ضبط كلمة الرشوة
٣٤٦	النَبْذَة والنَبْذ
٣٤٦	الحاجة والحاجات والحاجُ
٣٤٧	الجُرْعَة والجُرْعَة
٣٤٧	الجُرْذ والجُرْذَان
٣٤٧	معنى الجُلَاب
٣٤٧	معنى المِجْوَل
٣٤٧	بعض معاني الدَايَة
٣٤٧	مَصُون لا مُصَان
٣٤٨	الخُلُوة لا الخُلُوة
٣٤٨	تتابع وتتابع
٣٤٩	طريقة استعمال كلا وكلتا
٣٤٩	طريقة إعراب كلا وكلتا
٣٥٠	تخريج قاما الرجلان وقاموا الرجال
٣٥١	المَقَام والمَقَام
٣٥١	الرؤيا والرؤية
٣٥١	ضبط بعض الأفعال بالشكل
٣٥٢	البضاعة المبيعة لا المباعة
٣٥٢	عقد القرآن
٣٥٢	الحِقْبَة لا الحُقْبَة

٣٥٢	معنى الطن
٣٥٢	الآجرومية
٣٥٣	الجلطة لا الجلطة
٣٥٣	الكردون لا الكردون
٣٥٣	المستخدم والمستخدم
٣٥٣	الكنز لا الكنز
٣٥٣	ضبط كلمة السبورة
٣٥٣	كفة الميزان
٣٥٤	كتابة (٨) بالحروف
٣٥٦	كتابة العدد (١٨)
٣٥٧	عبد المتعالي لا عبد العال
٣٥٧	عبد المعطي لا عبد العاطي
٣٥٨	عرق النسا
٣٥٨	كلمة الدقة
٣٥٨	ضبط كلمة الشمس
٣٥٨	منقار لا منقار
٣٥٩	أسماء مصروفة وممنوعة من الصرف
٣٥٩	معنى الكيلو
٣٦٠	نقاوة وثقاوة
٣٦٠	تعريف النيكل ضبطه
٣٦٠	مطبوعة ومطبوعة
٣٦٠	طابق لا طابق

٣٦٠	طُحْتِيبٌ وَطَحَالِبُ
٣٦١	طُرْطُورٌ وَطَرَاظِيرُ
٣٦١	مَطْرَقَةٌ لَا مَطْرَقَةٌ
٣٦١	الطسْتُ أَوْ الطشتُ
٣٦١	الطَّامَةُ لَا الطَّامَةُ
٣٦١	المظروف والظرف
٣٦٢	العَبْرَةُ وَالْعَبِيرَةُ
٣٦٢	العَدَسُ لَا الْعَدَسُ
٣٦٢	رِهَامٌ لَا رِيهَامٌ
٣٦٢	العَبْدُ وَالْعَقْدُ
٣٦٣	العُنَابُ لَا الْعُنَابُ
٣٦٣	العُنْجِيَّةُ لَا الْعَنْجِيَّةُ
٣٦٣	العَوَزُ وَالْعَوَزُ
٣٦٤	مَغْرَفَةٌ لَا مَغْرَفَةٌ
٣٦٤	غُضْرُوفٌ لَا غُضْرُوفٌ
٣٦٤	مُفْتَاحٌ لَا مُفْتَاحٌ
٣٦٤	الْعُنْجُ لَا الْعَنْجُ
٣٦٤	الفَذْلَكَةُ
٣٦٤	معنى الفِرْدُوسِ
٣٦٥	الفطيرة والفطائر
٣٦٥	مَفَكٌ لَا مَفَكٌ
٣٦٥	ضبط كلمة القزم

٣٦٥	الكبريت لا الكبريت
٣٦٥	السنة الكبيسة
٣٦٦	نبات اللبلاب
٣٦٦	دولة لبنان
٣٦٦	لَقَاح لا لِقَاح
٣٦٦	مُلَقَاط لا مُلْقَاط
٣٦٦	تعريف المريء
٣٦٧	مُلاءة لا مِلاءة
٣٦٧	ملنخوليا ومنخوليا
٣٦٧	المنبار والممبار
٣٦٧	مُنْجَد لا مِنجَد
٣٦٧	تعريف النحاس
٣٦٨	عُمَان وعَمَان
٣٦٨	نُخُو ونُخُوِي
٣٦٨	مُنْخُل لا مَنْخُل
٣٦٨	الأضحية
٣٦٨	النذر والنزر
٣٦٩	ضبط كلمة النعناع
٣٦٩	نعمة وأنعام
٣٦٩	جزم الأفعال يسعى ، يدعو ، يرمي
٣٧٠	جزم الفعل يستطيع
٣٧٠	تعريف النسب

٣٧١	كلمات تبدأ بحرف الذال
٣٧٣	كلمات تبدأ بحرف الزاي
٣٨٠	استعمال آمينَ
٣٨١	معنى الخرطوم
٣٨١	إعراب أنحاء
٣٨٣	مُنَاخ وَمَنَاخ
٣٨٣	تعريف الإعراب
٣٨٤	إعراب آنفأ
٣٨٤	جاء في أثره
٣٨٤	ثني وأثناء
٣٨٥	سَنَام وسِنَام
٣٨٥	استعمال أَجَلْ
٣٨٦	قطعته إربأ إربأ
٣٨٦	البتة وألبتة
٣٨٦	إعراب (اللهم)
٣٨٧	إليكم موجزًا ...
٣٨٧	(عليكم أنفسكم)
٣٨٨	رحم الله امرأ ...
٣٨٩	حضرتُ أولاً
٣٨٩	فعلته باديءَ بدءٍ
٣٨٩	رجع هَوْدَه على بَدْه
٣٨٩	إعراب بَغْتَه

٣٨٩	استعمال بُيْد
٣٩٠	إعراب جِدًا
٣٩٠	حضر الطلابُ جميعًا
٣٩٠	معنى القيمة وإعرابها
٣٩٠	معنى قُصَارَى
٣٩١	لا أَهْمَلُ قطعًا
٣٩١	هَلُمَّ جَرًّا
٣٩١	بابا وماما
٣٩٢	تكرار كُلَّمَا
٣٩٣	إعراب لا بُدَّ
٣٩٤	استعمال أَمَّا بَعْدُ
٣٩٥	اقتران إذا باللام
٣٩٥	على الرغم ... إلا أن
٣٩٦	... والتي
٣٩٦	سُرْعَانِ ما اعترف
٣٩٦	ثَغْرَةٌ لا ثَغْرَةٌ
٣٩٦	معنى الخُلْدُ
٣٩٧	مَنْبِرٌ لا مَنْبِرٌ
٣٩٧	شُبَّانٌ لا شُبَّانٌ
٣٩٧	كُرْأَسَةٌ لا كُرْأَسَةٌ
٣٩٧	لَوْزٌ لا لَوْزٌ
٣٩٧	تعريف المقوقس

٣٩٧	الأخ والإخوة والإخوان
٣٩٨	الأخت والأخوات
٣٩٩	ما جاء مثنى من الألفاظ
٤٠٠	المَقْصُص والمَقْصَص
٤٠٠	الوصف بالمصدر
٤٠١	أمر مهم لا هام
٤٠١	مينة وميناء
٤٠١	ضبط كلمة الحمص
٤٠١	أوزان الفعل الثلاثي
٤٠٢	ترجمة مصطلح linguistics
٤٠٤	الجزء الموفور
٤٠٤	تاج اللغة وصحاح العربية
٤٠٥	القاموس المحيط
٤٠٥	نفاية ونفائيات
٤٠٥	وصف العلي القدير سبحانه
٤٠٦	اللهم صَلِّ على محمد وآله
٤٠٦	اسم الشاعر دُعْبِيل
٤٠٦	استعمال الفعل وَهَبَ
٤٠٦	معنى كلمة البحر
٤٠٧	أثر السياق في تحديد المعنى
٤٠٨	نِفْط ونَفْط
٤٠٨	البَشَرَة لا البَشَرَة

٤٠٨	حسبنا الله ونعم الوكيل
٤٠٩	حديث للرسول ﷺ
٤١٠	معنى الله أكبر الله أكبر
٤١٠	حَيُّ عَلَى الصَّلَاةِ
٤١٠	سمع الله لمن حمده
٤١٠	قد تيمم الرجل
٤١٠	(آمين) بعد الفاتحة
٤١١	السورة من القرآن الكريم
٤١١	الآية من القرآن الكريم
٤١٢	فلان هُرَّة
٤١٢	معنى أَسِفَ
٤١٢	الصديق والصدق
٤١٣	فلان عَدُو فلان
٤١٣	فلان شاطر
٤١٣	البَذء لا البِذء
٤١٣	أَهلاً وسهلاً
٤١٤	مرحباً بك
٤١٤	قد عَـيِل صبري
٤١٤	رأى ورآه وپراه
٤١٥	الحروف الهجائية
٤١٦	بِصْطَبَة لا مِصْطَبَة
٤١٦	طَرَفَة بن العبد

٤١٦	زهير بن أبي سلمى
٤١٦	الحافّة لا الحافّة
٤١٦	أحرز قَصَبَ السبق
٤١٧	ماء رُضَاب
٤١٧	ضبط كلمة الوسادة
٤١٧	قعدتُ تُجَاهَكَ
٤١٧	مرض النقرس
٤١٧	تحليل (يا أبت)
٤١٨	أثّر في ...
٤١٨	الإمارة والأمانة
٤١٨	الإناء والآنية
٤١٨	معنى الفعل أَوَدَ
٤١٨	كلمة البِكَارَة
٤١٨	اسم ملكة سبأ
٤١٩	الأحجية والأحاجي
٤١٩	الحَسَاء لا الحِسَاء
٤١٩	فَرَعٌ وَهُرَعٌ
٤١٩	وَلَعٌ وَوَلَعٌ
٤١٩	الغَيْبَة والغَيْبَة
٤٢٠	القوسان المعقوفان
٤٢٠	الحَذَب والصُّوب
٤٢٠	مَحَلٌ وَمَحَالٌ

٤٢٠	الحظية والمحظية
٤٢٠	معنى الفعل حَوَّرَ
٤٢١	دخول الباء على المتروك
٤٢١	شَهَرَ وَأَشْهَرَ
٤٢٢	شَطَرُ البيت وَعَجْزُهُ
٤٢٢	من أساليب العطف
٤٢٣	المقابل العربي لـ mobile
٤٢٣	الغاوي والهاوي
٤٢٤	العَقَّارُ أصل الدواء
٤٢٤	تعرفْتُ إلى فلان
٤٢٤	عَطَشَ وتعَطَّشَ
٤٢٤	ألفية ابن مالك
٤٢٥	سَحَنَةٌ لا سِخْنَةٌ
٤٢٥	معنى المسطرين
٤٢٥	السُّقَامُ لا السَّقَامُ
٤٢٥	يسري وينفذ
٤٢٥	المنجم والمناجم
٤٢٦	المنجل والمناجل
٤٢٦	النجم والنجوع
٤٢٦	الفعل تفلحس
٤٢٦	حنى وأحنى
٤٢٦	الغثير والخفير

٤٢٦	لا يجب أن تكذب
٤٢٧	الفَجّ والفَج
٤٢٧	الغشمة ويتغشمر
٤٢٧	الشرطة والشرطي
٤٢٧	أسود وسودان
٤٢٧	أفعال تلزم البناء للمجهول
٤٢٨	ضبط كلمة الحفنة
٤٢٩	شجر الآبنوس
٤٢٩	هات الليل
٤٢٩	بائسون وبؤساء
٤٣٠	البرهة والبُرّه
٤٣٠	أَجَرَ فلانُ الدارَ
٤٣٠	حَجَّ المسلمُ البيتَ الحرامَ
٤٣١	في بعض صيغ الجمع
٤٣٢	جواز جمع فاعل على فواعل
٤٣٣	في جمع المؤنث السالم
٤٣٤	الْفَتْحَة والْفُتْحَة
٤٣٥	غُلّوّاء الشبابِ
٤٣٥	جواز السفر
٤٣٥	حِضْنُ الأم
٤٣٥	أحمر ثمود
٤٣٥	سيرة العُمَريْن

٤٣٦	دُرّة عمر
٤٣٦	قميص عثمان
٤٣٦	بيضة الديك
٤٣٧	سحبان وائل
٤٣٧	عروة الصعاليك
٤٣٧	أمين الأمة
٤٣٨	خَوَارِي النبي ﷺ
٤٣٨	حكمة لقمان
٤٣٨	وفاء السموءل
٤٣٨	جزاء سنمار
٤٣٩	ثلاثة من العبيد قتلهم العشق
٤٤٠	مجنون بني عامر
٤٤٠	حلف الفضول
٤٤١	مسيلمة الكذاب
٤٤١	طمع أشعب
٤٤١	واو عمرو
٤٤١	خط ابن مقلة
٤٤٢	شقائى النعمان
٤٤٢	حوليات زهير
٤٤٣	غزل ابن أبي ربيعة
٤٤٣	طبع البحتري
٤٤٣	تشبيهات ابن المعتز

٤٤٤	ابنة الكرّم
٤٤٤	حمالة الحطب
٤٤٤	خضراء الدمن
٤٤٤	صواحب يوسف
٤٤٤	كيد النساء
٤٤٥	عطر منشم
٤٤٥	يوم حليلة
٤٤٦	استعارة كلمة الرأس
٤٤٦	قوة النمل
٤٤٧	صاروخ أرض أرض ...
٤٤٧	كلمة التأشيرة
٤٤٨	استعوض استعواضاً
٤٤٨	المملكة العربية السعودية
٤٤٩	مدحه مدحاً لا يقيه حقه
٤٤٩	القول في الأقصوصة
٤٥١	كلمة النملية
٤٥١	كلمة الناموسية
٤٥١	المنورة العسكرية
٤٥٢	ضبط كلمة المشمع
٤٥٢	معنى الدوكة
٤٥٢	البطة والبط
٤٥٢	الآنسة والأوانس

٤٥٢	وجه صبيح
٤٥٣	الجمال والجميل
٤٥٣	لا يقال : جاء الطالبان سويًا
٤٥٣	قام خالد بالذهاب ...
٤٥٤	من أسماء المسافات
٤٥٤	عاش الأحداث
٤٥٥	أسلوب لا سيما
٤٥٥	ثار ضد الحكم
٤٥٦	مشى بصورة جيدة
٤٥٦	هو الآخر وهي الأخرى
٤٥٨	النسبة إلى ألفاظ العقود
٤٥٨	... بما فيهم ...
٤٥٩ - ٥١٧	القسم الثالث :
	لغة الإعلانات الصحفية
٤٦٢ - ٤٨٦	الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية
٤٨٧ - ٥٠١	العامية تغزو الإعلانات
٥٠٢ - ٥١٧	ظاهرة التغريب في الإعلانات الحفية
٥١٨ - ٥٩٢	القسم الرابع :
	مختارات من الشعر والنثر
٥١٩ - ٥٢٣	دراسة تمهيدية
٥٢٤	خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع
٥٢٨	رسالة عمر رضي الله عنه في القضاء

٥٣٢	من مواعظ علي كرم الله وجهه
٥٣٤	صحيفة بشر في البلاغة
٥٣٨	الجاحظ وبلاغة النبوة
٥٤٠	المعلقات السبع وشعراؤها
٥٦٩	قصيدة بانث سعاد
٥٧٧	مختارات من شعر المتنبي
٥٨٩	من شعر حافظ إبراهيم
٥٩٣	المصادر والمراجع
٦٠١	فهرس الموضوعات

